غارة الأشرطة

على أهل الجهل والسفسطة

لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

الجزء الأول

من
منشورات
دار الحرمين
بالقاهرة

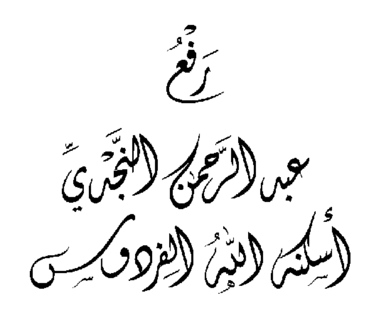
غارة الأشرطة

على أهل الجهل والسفسطة

لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

الجزء الأول

دار الحرمين
بالقاهرة



الطبعة الأولى

1419 هـ - 1998 م

رقم الإيداع : 98/5803

I.S.B.N.: 977-5632-56-0

الناشر

دار الحـــــرمين للطباعة

الإدارة : 72 ش مصر والسودان - حدائق القبة - ت : 4820392

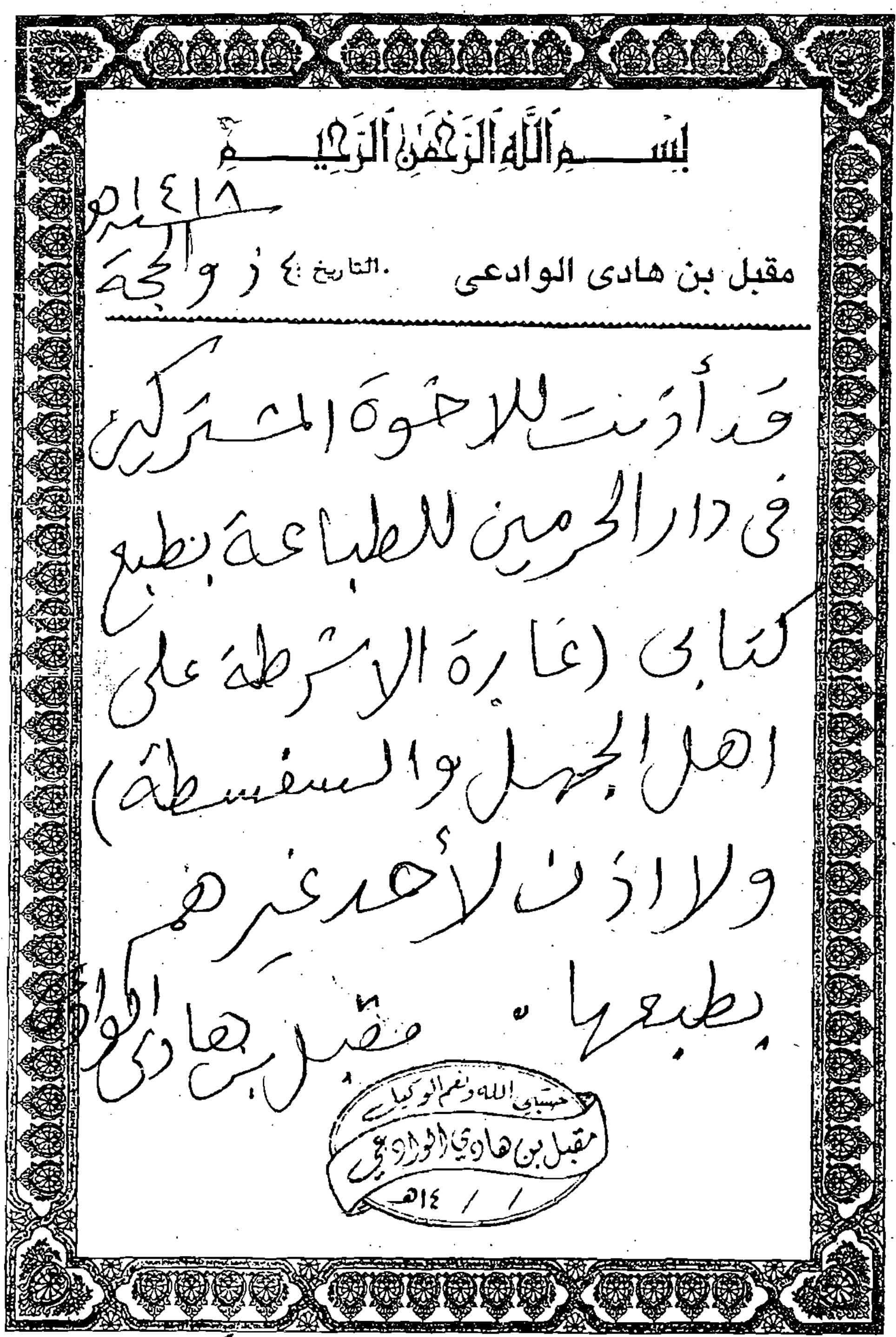
المطابع : ش 112 - جسر السويس - ت / ف : 2979735

كلمة الناشر

بسم اللَّه ، والحمد للَّه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المُشَرَّف بالشفاعة ، المخصوص ببقاء شريعته إلى قيام الساعة ، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وأتباعه الأخيار صلاة باقية ما تعاقب الليل والنهار .

وبعد :- فإن من دواعي الشرف والسرور أن تكون **دار الحرمين** أداة نشرٍ للنافعِ من العلوم وتراث الأمة المصون ، وإننا في هذا المقام إذ نشكر اللَّه تعالى ونشكر القراء الكرام أن أولونا ثقتهم باقتنائهم مطبوعات **الدار** ؛ فإن هذا لمما يزيدنا تمسُّكًا بالخط الذي انتهجناه من تيسير اقتناء المطبوعات النافعة بأسعار مخفضةٍ علاوة على حسن الإخراج ودقة المراجعة وجودة الطباعة ، وفوق هذا كله - وهو الأهم - عرض مطبوعات **الدار** قبل طبعها على المختصين والمؤهلين ممن يحسن النظر ليكون القارئ في مأمنٍ من خطإٍ لسنا نحن صانعوه ، فكانت منشوراتنا - وللَّه وحده الحمد والمنة - بديعة الإتقان صحيحة الأركان سليمةً من لفظة « لو كان » ، فالحمد للَّه الذي جعلنا عن تراث هذه الأمة ذابين وعلى كتب أهل العلم محافظين ، واللَّه ولي التوفيق .

دار الحرمين



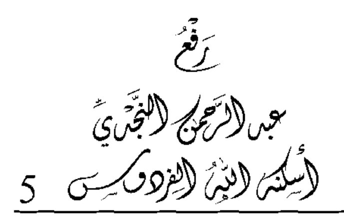
بسم الله الرحمن الرحيم

مقبل بن هادى الوادعى التاريخ: ٤ ذو الحجة ١٤١٨هـ

قد أذنت للإخوة المشتركين في دار الحرمين للطباعة بطبع كتابي (غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة) ولا إذن لأحد غيرهم بطبعها.

مقبل بن هادي الوادعي

اليمن - صعدة ص.ب/ ٩٠٠٧٠ ت فاكس/ ٥١٣٠٨٧



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل: «**إنما بعثت معلِّمًا**»(١)، والقائل: «**خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا**»، وعلى آله وصحبه المتمسكين بسنته؛ المقتفين أثره.

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإنه قد نبغ في عصرنا قوم ينكرون العلوم النافعة، وينفرون عنها، وينكرون الحقائق، ولا يبالون بمخالفة الكتاب والسنة وسلف الأمة عنادًا ومكابرة، بل أعظم من هذا فرب فكرة يشيعونها ويؤلفون فيها المؤلفات وينشرون فيها المقالات، وإذا رأوا نفور الناس عنها وأنها أصبحت وصمة في دعوتهم أنكروا ما كانوا يدعون إليه وأنهم تبنوا ذلك!

وكنت قد جمعت مجموعة من الأشرطة؛ منها ما هو رد على هذا الصنف، ومنها ما هو رد على غيرهم، فرأيت من المناسب تسمية هذه المجموعة: «غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة».

والسوفسطائية هم الذين ينكرون العلوم لهوس؛ ذكره علامة اليمن محمد بن إبراهيم الوزير رحمه اللَّه في كتابه «إيثار الحق على الخلق» (ص٣٥ - ٣٧)، قال (ص ٣٨): ومن عجائب ما يروى عنهم أن بعضهم صنف كتابًا في نفي العلوم، ومات له ولد قد قارب الحلم، فقال: إنه إنما أسف لموت ولده قبل أن يقرأ كتابه في نفي العلوم، فقيل له: وما يدريك أنه كان لك ولد؟ وأنه مات؟ وأنه لم يقرأه؟ وأنك موجود؟ وأنك صنفت كتابًا؟! فلم يدر ما يقول.

(١) رواه مسلم.

هذا وإني أعتذر عن ذكري الأدلة من السنة النبوية بدون عزو، ولا ذكر الصحابي في الغالب، فأكثر ذلك بسبب ضيق الوقت وكثرة الأسئلة، إلا أني التزمت ألَّا أذكر إلا حديثًا صالحًا للحجية، وهكذا سائر كتبي؛ مثل: «المصارعة» و«قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد» وغيرهما من كتبي.

مع بعض المحبين

يرى بعض الإخوة أنه لا داعي لهذه الردود والاصطدامات خشية أن تضيع وقتي عما هو أهم، فأقول: يا إخواننا! أنتم تتكلمون بحسب وضع بلدكم، وأما نحن فمضطرون إلى ذلك، ثم إن هذا ما يضيع عليَّ وقتي، فهو في الأسبوع شريط جواب أسئلة ترد عليَّ، أفلا يجب عليَّ أن أرد عليها والأدلة معروفة، فكونوا مطمئنين الوقت بحمد اللَّه محافظ عليه: في دعوة وتعليم وتأليف، والفضل في هذا للَّه وحده.

* * *

نصيحتي لطلبة العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أنصح إخواني في الله طلبة العلم بأمور مختصرة لا يتسع المقام لبسطها، إذ قد ألفت المؤلفات في فضل العلم وأهله، فأنصحهم بـ:

١- الإخلاص لله:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**﴾ [البينة: ٥].

وفي «الصحيحين»: عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه**»، فلا يطلب العلم لشهادة، ولا لآرابٍ أخر.

٢- الصبر على تحصيل العلم ومذاكرته ورعايته وصيانته وتبليغه:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا**﴾ [السجدة: ٢٤]، وفي «الصحيح»: عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**الصبر ضياء**».

وقال يحيى بن أبي كثير لولده: لا يستطاع العلم براحة الجسم.

وقال عبد الله بن عمر: قل لطالب العلم يتخذ نعلين من حديد.

٣- تقوى الله:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانًا**﴾ [الأنفال: ٢٩].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورًا تمشون به ويغفر لكم**﴾ [الحديد: ٨]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**واتقوا الله ويعلمكم الله**﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٤- الاستمرار والمداومة على طلب العلم:

وقد كان أحب العمل إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: أدومه.

ورب طالب يتوقد ذكاءً ولكنه ينقطع عن طلب العلم، أو يسأم، فلا يفلح فيه، وأبو هريرة رضي اللَّه عنه يقول: لقد كنت امرأً مسكينًا ألزم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على ملء بطني. فصار أبو هريرة حافظ الصحابة، رضي اللَّه عنهم وسفيان بن عيينة لازم عمرو بن دينار نحو عشرين سنة فصار أثبت الناس فيه، ومحمد ابن جعفر (غندر) لازم شعبة عشرين سنة فصار كتابه هو الحكم في حديث شعبة.

ويكون ذلك مع محبة العلم والرغبة فيه؛ ولقد أحسن من قال:

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي من وصل غانية وطول عناقِ
وتمايلي طربًا لحل عويصة أحلى وأشهى من مدامة ساقي
وصرير أقلامي على أوراقها أحلى من الدوكاة والعشاقِ
وألذ من نقر الفتاة لدفها نقري لألقي الرمل عن أوراقي
أأبيت سهران الدجى وتبيته نومًا وتبغي بعد ذاك لحاقي

وشعبة بن الحجاج رحمه اللَّه يقول في حديث: لو صح لي لكان أحب إليَّ من أهلي ومالي وولدي والناس أجمعين، وتكون أيضًا بعيدًا عن المشاكل والشواغل التي تشغلك عن طلب العلم.

هذا وإني أنصحك أيها الطالب! بالاهتمام بكتب علمائنا المتقدمين مثل: الأمهات الست و«مسند أحمد» وغيرها من كتب علمائنا رحمهم اللَّه. وليس معناه ألا تستفيد من كتب أهل السنة المتأخرين.

وهكذا أنصحك بالتخصص بعد أن تلم بما تحتاج إليه من العلوم الدينية، والتخصص له أصل؛ ففي «الصحيحين»: عن حذيفة رضي اللَّه عنه قال: كان الناس يسألون رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. فذكر الحديث، وأقرّه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على ذلك.

وتحرص على الازدياد من العلم كل يوم، ففي «الصحيحين» عن عبد اللَّه بن

عمر رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه اللَّه مالًا فهو ينفقه آناء الليل، وآناء النهار، ورجل آتاه اللَّه هذا الكتاب فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار**».

بل اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ﴿**وقل رب زدني علمًا**﴾ [طه: ١١٤]، ويحرص على الانتفاع بما علم، فقد قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**مثل الذين حمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا**﴾ [الجمعة: ٥]، وكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يستعيذ باللَّه من علم لا ينفع.

٥- أنصحك بالتواضع للَّه وترك التكبُّر:

قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلًا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلًا ذلك بأنَّهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين**﴾ [الأعراف: ١٤٦]، وعن مجاهد رحمه اللَّه أنه قال: لا ينال العلم مستحٍ ولا متكبِّر.

٦- شكر العلماء الذين استفدت منهم، والدعاء لهم، والترحُّم عليهم:

فقد روى أبو داود في «سننه» عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه، عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا يشكر اللَّه من لا يشكر الناس**».

٧- البعد عن أهل البدع وكتبهم وعلماء السوء وكتبهم:

لأن اللَّه سبحانه وتعالى يقول: ﴿**واتبع سبيل من أناب إليَّ**﴾ [لقمان: ١٥].

والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**أخوف ما أخاف على أمتي: منافق عليم اللسان**».

بل اللَّه عز وجل يقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن كثيرًا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل اللَّه**﴾ [التوبة: ٣٤].

٨- الحرص علي مجالسة الصالحين وأهل الفضل:

قال اللَّه سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ﴿**واصبر**

نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطًا ﴾ [الكهف: ٢٨].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ **ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلًا * يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانًا خليلًا * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولًا** ﴾ [الفرقان: ٢٧ - ٢٩].

وفي «الصحيحين»: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا منتنة**».

فعلى هذا فأنصحك بالبعد عن هذه الحزبيات المبتدعة، وعن هذه الجماعات المبتدعة: كجماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، وجماعة الجهاد الجاهلة الحمقاء، وعليك أن تحرص على مجالسة أهل العلم من أهل السنة ومشاورتهم فيما يحدث، وإياك ووساوس الحزبيين فإنها أشبه بوساوس الشيطان: ﴿ **يعدهم ويمنّيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورًا** ﴾ [النساء: ١٢٠].

ولا إله إلا الله، كم من شاب صالحٍ حافظ للقرآن مبرّز في علم السنة، أفسده الحزبيون بأمانيهم الكاذبة، وسَيُسْأَلون أمام الله عز وجل عن هذا التضليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٩- المحافظة على الوقت والصحة:

فقد روى البخاري في «صحيحه» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ**».

١٠- الاهتمام باللغة العربية:

فتأخذ من اللغة العربية ما يستقيم به لسانك، وما تعرف به ارتباط المعاني.

١١- الرحلة في طلب العلم :

ولها أصل أصيل ، وقد رحل نبي اللَّه موسي عليه السلام من أجل مسألة من نافلة العلم ، والغربة تساعدك على الفراغ لتحصيل العلم .

١٢- الابتعاد عن التقليد :

قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **ولا تَقْفُ ما ليس لك به علم** ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

١٣- البعد عن الجدل :

فقد روى الترمذي في « جامعه » ، عن أبي أمامة الباهلي رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ما ضل قوم بعد هدًى كانوا عليه ، إلا أوتوا الجدل** » ، ثم قرأ : ﴿ **ما ضربوه لك إلا جدلًا بل هم قوم خصمون** ﴾ [الزخرف : ٥٨] ، ولا تتعصب لرأيك في اختلاف الأفهام ، ولا في اختلاف التنوع ، حتى لا تدعو الناس إلى تقليدك وأنت تشعر ، أو لا تشعر .

١٤- التثبت في الفتوي :

قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على اللَّه الكذب إن الذين يفترون على اللَّه الكذب لا يفلحون** ﴾ [النحل : ١١٦] .

هذا ، ولا تكفي هذه العجالة لنصيحة طالب العلم ؛ فأنصحه بالرجوع إلى « جامع بيان العلم وفضله » لابن عبد البر ، وكتاب « العلم » لأبي خيثمة زهير بن حرب ، وكتاب « العلم » من « صحيح البخاري » ، ومن « صحيح مسلم » ، وغيرها من دواوين الإسلام .

وفق اللَّه الجميع لما يحب ويرضى .

أخوكم

أبو عبد الرحمن / مقبل بن هادى الوادعى

نصيحتي لأهل السنة (٢)

في هذا الوقت العصيب الذي تتآمر فيه قوى الشر كلها على إبادة أهل السنة ودعوتهم، لأنها هي الوحيدة التي تواجه الشر وتدحضه على بصيرة.

أتقدم بنصيحتي الثانية لإخواني أهل السنة فأنصحهم بأمور:

١- الإخلاص لله:

﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ [البينة: ٥].

٢، ٣ - الصبر والتقوى:

﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا﴾ [آل عمران: ١٢٠].

٤- الصحبة فيما بينهم:

﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ [الفتح: ٢٩].

وفي «الصحيحين»: عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**».

فعلى هذا نشعر كل سني في جميع أرض الله أننا معه بالقلم واللسان وغير هذين في حدود ما نستطيع، وفي حدود شرع الله.

٥- التصفية والتربية:

فلا يفرح بمبتدع في صفوف أهل الحق، بل ربما يكون نكبة وعقبة في طريق سيرهم، وفي التاريخ الإسلامي الكثير من هذا كقصة «ابن العلقمي»، و«نصير الدين الطوسي» وخيانتهما الخلافة العباسية، بل نكبة الخلافة العباسية على أيديهما.

ولو رأيت شيعة اليمن وتجاوبها مع الأحزاب الكافرة من أجل القضاء على أهل السنة لرأيت ما يذهلك وما يدهشك، وما تظن أن هذا يصدر عن مسلمين كفانا الله شرهم،

وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العظيم.

وأما التربية: فتربية المسلم على الصبر في السراء والضراء، في العسر واليسر، والمكره والمنشط، وعلى الوقوف مع الكتاب والسنة، وإن خالف الناس كلهم، وقد ذكرنا شيئًا من صبر الصحابة رضي اللَّه عنهم على الشدائد في كتابنا «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين» وفي كتابنا «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن». ويحذر أهل السنة من اندساس المنافقين في صفوفهم.

قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالًا**﴾ [التوبة: ٤٧].

وموقفهم من الدعوة إلى اللَّه معروف من عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى زمننا هذا ﴿**هم العدو فاحذرهم قاتلهم اللَّه أنى يؤفكون**﴾ [المنافقون: ٤].

وكيف يمكنهم معرفتهم؟ يمكن معرفتهم بأن يسند الأمر إلى أهل العلم الذين أنار اللَّه بصيرتهم فهم الذين يضعون الأشياء مواضعها، قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**﴾ [النساء: ٨٣].

وقال سبحانه وتعالى في شأن قارون: ﴿**فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم * وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب اللَّه خير لمن آمن وعمل صالحًا ولا يلقاها إلا الصابرون**﴾، الآيات [القصص: ٧٩، ٨٠].

ولست أقصد ألا يوضع الرجل المناسب في العمل المناسب، ولكن أقصد أن الكلام فيما يتعلق بالحلال والحرام، والعقيدة، والمعاملات يكون إلى العلماء، وما تخبط المسلمون إلا بعد أن أعرضوا عن العلماء، ولست أعني علماء الحكومات ولا الحزبيين الذين عندهم الحلال ما أحله الحزب، والحرام ما حرمه الحزب؛ فعلى أهل السنة التثبت في الأمور المستجدة وسؤال العلماء عنها.

٦- عدم الاهتمام بحظوظ الدنيا:

فقد ثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**لكل أمة فتنة، وفتنة**

أمتي المال » ، بل اللَّه عز وجل يقول : ﴿**فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا * ذلك مبلغهم من العلم**﴾ [النجم: ٢٩ ، ٣٠] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطًا**﴾ [الكهف : ٢٨] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد * متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد**﴾ [آل عمران: ١٩٦، ١٩٧] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى**﴾ [طه: ١٣١] .

وما أكثر الجماعات التي قد تفرقت ، بل ذابت من أجل حطام الدنيا ، فإنا للَّه وإنا إليه راجعون ، بل وما أكثر طلبة العلم الذين كانوا مستفيدين ، ويرجى أن ينفع اللَّه بهم الإسلام والمسلمين ، فيوسوس لهم الشيطان ويقطعهم عن طلب العلم ، وصدق اللَّه إذ يقول : ﴿**الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء واللَّه يعدكم مغفرة منه وفضلًا واللَّه واسع عليم**﴾ [البقرة: ٢٦٨] .

٧- قيام مجموعة من العلماء لتفقد أحوال جميع أهل السنة في جميع البلاد الإسلامية ؛ لتعليم الجاهل ودفع شبهات الملبسين وتثبيت أهل السنة عليها ، وإنشاء حلقات في بيوت اللَّه يدرس فيها كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وما يحتاجان إليه من الوسائل : كاللغة العربية ، مع الاهتمام بدراسة عقيدة أهل السنة والجماعة من كتب أهل السنة والجماعة : كـ « السنة » لعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل ، و« الشريعة » للآجري ، و« التوحيد » لابن خزيمة ، و« السنة » لابن أبي عاصم ، و« السنة » لمحمد بن نصر المروزي ، وغير هذه الكتب التي ألفها علماؤنا رحمهم اللَّه .

٨- ندعو جميع أهل السنة إلى الدعوة إلى اللَّه ، وكشف أباطيل الحزبيين بالحجة ، فإن اللَّه سبحانه وتعالى يقول : ﴿**يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير**﴾ [التحريم : ٩].

فهذه الحزبيات مبنيّة على الكذب والخداع والتلبيس ، وقلب الحقائق ، فالواجب على أهل العلم أن يكشفوا عوارها ، ويحذِّروا المسلمين منها ، فقد مسخت شباب المسلمين وضيَّعت أعمارهم ، وشتتت شملهم ، وصيَّرتهم شيعًا وأحزابًا ، وشغلوا المسلمين بأنفسهم عن أعدائهم .

فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وإلى الله المشتكى وإليه المرجع والمآب .

* * *

نصيحتي لليمنيين

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد اللَّه فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساء واتقوا اللَّه الذي تساءلون به والأرحام إن اللَّه كان عليكم رقيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه وقولوا قولًا سديدًا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع اللَّه ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد؛ فقد روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما» من طريق الوليد بن مسلم قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بسر بن عبيد اللَّه الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن الخير؛ وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول اللَّه! إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا اللَّه بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «**نعم**»، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «**نعم وفيه دخن**»، قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر**»، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «**نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها**» قلت: يا رسول اللَّه! صفهم لنا؟، قال: «**هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا**»، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**»، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «**فاعتزل تلك الفرق**

كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك » .

هذا الحديث يعتبر علمًا من أعلام النبوة ، فقد وقع ما أخبر به الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، « **دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها** » ، كما أخبر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

فدعاة الاشتراكية والبعثية والناصرية ، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، وبما أن أهل السنة قد أخذوا بهذا الحديث وبغيره من الأحاديث المتكاثرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الترغيب في العزلة في وقت الفتن ، فإن أعداء الإسلام لم تقر أعينهم ولا يعجبهم ذلك حتى يشاركوهم في باطلهم .

فأهل السنة اعتزلوا ذلك ، ولم يتركوا الدعوة إلى اللَّه : ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى اللَّه على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان اللَّه وما أنا من المشركين**﴾ [يوسف : ١٠٨] .

فهذا أمر مهم في شأن هذه الآية ، دعوة إلى اللَّه على بصيرة ، واعتزال وبُعد عن المشركين ، وهكذا يجب على المسلم أن يبتعد عن المشركين وعن الشرك وأهله .

فدعاة الديمقراطية يدعون إلى الشرك ؛ لأن معناها : الشعب يحكم نفسه بنفسه ، فليست هناك حاكمية للَّه عز وجل ، بل الحكم للبشر .

فعلى المسلم أن يتقي اللَّه سبحانه وتعالى وأن يعتزل الفتن ، شيخ القبيلة ليس عندك ولا ينظر إليك ، أموال من هنا وهناك تأتيه حتى يميل إلى هذه الأباطيل ، والمسئول أيضًا يهمه كرسيه ، فعليك أن تستبصر وتتقي اللَّه سبحانه وتعالى .

أمر عجيب قروض على اليمن تتفرق على المشائخ وبين المسئولين ، وأهل السنة بحمد اللَّه بعيدون عن هذا ، ومع هذا لم يرضهم ذلك ، إلا أن يشاركوهم في باطلهم ، كما قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿**واللَّه يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلًا عظيمًا**﴾ [النساء : ٢٧] .

إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يوشك أن يكون خير مال الرجل : غنم يتتبع بها شعف الجبال يفر بدينه من الفتن** » . لكن لا يكون عنده تلفزيون ، فإذا كان عنده تلفزيون في رأس الجبل فقد دعا الفتن إلى بيته .

روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما» عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه، ولكن يقبضه بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسًا جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**».

ائتوني بعالم واحد يكون محررًا لجريدة من جرائد اليمن التي تقول الزور وتهاجم أهل السنة لأنهم لا يشاركون في الباطل.

صدقت يا رسول اللَّه: «**اتخذ الناس رءوسًا جهالًا، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**».

بلاء وعذاب من اللَّه عز وجل على اليمنيين وسببه: تقصيرهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ [الأنفال: ٢٥].

إنها ذنوب اليمنيين التي ملأت البلد بالأحزاب المنحرفة، كل الأحزاب منحرفة، لأن الناس ينقسمون إلى قسمين: إلى حزب الرحمن وإلى حزب الشيطان، فأي حزب يقال من هذه الأحزاب إنه حزب الرحمن؟ إنها بعد الكراسي وبعد الدنيا. وتشتعل النار في اليمن على حساب التقليد لأعداء الإسلام، فرضت علينا أمريكا أن يكون في بلدنا أحزابًا من أجل التقليد لأعداء الإسلام؛ وفرضت علينا التعددية، وفرضت علينا الديمقراطية، فإنا للَّه وإنا إليه راجعون، وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل.

أصبح الناس في فزع وقلق بسبب هذه الأحزاب المأجورة؛ كل حزب من هذه الأحزاب يلجأ إلى دولة من الدول، والدائرة تكون على شعبنا المسلم الذي قال فيه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**».

تحركت الأحزاب ومن أين لها التحرك؟ إنها أموال خارجية، بعض الإخوان يأتينا من صنعاء ويقول: تحرك الشيعة، فأقول لهم: لا، بل تحركت النقود الإيرانية وتحركت الحزبية، أما شيعة علي بن أبي طالب الذي يقول: يا دنيا غري غيري، ويكنس بيت المال مرارًا ولم يدخر عن المسلمين شيئًا فإنهم براء من الاشتراكية، ومن الكذب، ومن تمجيد المبطلين، أين محمد بن الحسن الملقب بالنفس الزكية رحمه اللَّه، وجعفر

الصادق ، وعلي بن الحسين ، والحسنان وفاطمة ، أئمة هدى رضي اللَّه عنهم .

أراد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يدخل حجرة فاطمة ومعه مملوك من المماليك ، وصار معها ثوب إن غطت به رأسها انكشفت قدماها وإن غطت به قدميها انكشف رأسها ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لا عليك ، إنما هو أبوك وخادمك** » ، أو بهذا المعنى .

فاطمة التي اتخذت سلسلة من الذهب ويدخل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حجرتها فيغضب ويرجع ، ويأتي علي فتخبره أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل حجرتها وغضب ، ورجع ثم أخبره أنه رجع من أجل السلسلة ، فقالت : أتوب إلى اللَّه وباعتها واشترت بها عبدًا فأعتقته ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **الحمد للَّه الذي أنقذ فاطمة بنت محمد من النار** » .

زهد أهل بيت النبوة معروف ، فلا يرمون بأنفسهم في أحضان الشيوعيين والاشتراكيين الكفار ؛ لأن الذي يعتقد أن الاشتراكية حق وهو عالم بحقيقتها يعتبر كافرًا ؛ لأن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضًا سخريًّا ورحمة ربك خير مما يجمعون**﴾ [الزخرف : ٣٢] .

ويقول : ﴿**انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلًا**﴾ [الإسراء : ٢١] .

ويقول : ﴿**واللَّه فضل بعضكم على بعض في الرزق**﴾ [النحل : ٧١] .

فهذه فجيعة لليمنيين أن تصبح بلدهم مثل الصومال ومثل لبنان ومثل غيرها من البلاد المنكوبة بسبب الإجرام : ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾ [الشورى : ٣٠] .

علينا أن نتوب إلى اللَّه سبحانه وتعالى حتى يرفعنا اللَّه ويرفع بلدنا ، ويرفع عن بلدنا العذاب فإنه عذاب من اللَّه سبحانه وتعالى بسبب أعمالنا .

عن النعمان بن بشير رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **مثل القائم على حدود اللَّه والواقع فيها : كمثل قوم استهموا على سفينة ،**

فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنَّا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا » .

نريد من الشعب اليمني إظهار البراءة من هذه الحزبية ، وعدم المشاركة في الانتخابات والتصويتات ، والرجوع إلى اللَّه سبحانه وتعالى ، لكن لا بالمظاهرات ؛ فإن المظاهرات ليست بمشروعة وهكذا الإضرابات ليلزم كل مسلم بيته ويتبرأ من هذه التصويتات والانتخابات .

أما بعد قليل وقد وقع قبل وقبل وقبل : أنا الشيخ ، قال : لا أنا الشيخ ويوجه كل واحد بندقيته إلى الآخر ، فقد حدث هذا في بلاد خولان ، وحدث هذا في أرحب وفي غير بلد من البلاد اليمنية ، فحسبنا اللَّه ونعم الوكيل .

* * *

الحمد للَّه ، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فدعاة الإصلاح ودعاة حزب حُق البردقان ، وغيرها من الأحزاب يجب أن يعتبروا بالجزائر ؛ وأهل الجزائر أقوى وأكثر وأصدق للإسلام من هؤلاء المزيفين ، وأن يتبرءوا إلى اللَّه سبحانه وتعالى مما يؤدي إلى إشعال حريق الفتنة في بلدنا المسلمة ؛ التي أثنى عليها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأثنى على أهلها فقال : « **أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبًا** » .

وقال أيضًا : « **اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا** » ، قالوا : وفي نجدنا يا رسول اللَّه ؟ قال : « **اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا** » ، قالوا : وفي نجدنا يا رسول اللَّه ؟ قال : « **اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا** » ، قالوا : وفي نجدنا يا رسول اللَّه ؟ قال : « **منه الزلازل والفتن ، ومنه يطلع قرن الشيطان** » .

ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إني لبعقر حوضي أذود الناس بعصاي لأهل اليمن حتى يرفض** » .

فهذا الحديث يدل على فضيلة أهل اليمن، وأن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقف بعصاه يقرع الناس حتى لا يزاحموا أهل اليمن، والحديث رواه مسلم من حديث ثوبان رضي اللّٰه عنه.

ويقول للأنصار بمدينة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كما في حديث جبير بن مطعم: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**»، فقال رجل من الأنصار: إلا نحن؟ قال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**»، فقال رجل من الأنصار: إلا نحن يا رسول اللّٰه؟ قال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**»، فقال رجل من الأنصار: إلا نحن يا رسول اللّٰه؟ فقال: «**إلا أنتم**» كلمة خفيفة.

إن هذه الأحاديث لا تعني الذين يتمسحون بأتربة الموتى، ولا الذين يشيدون القباب على القبور، ولا الصوفية أصحاب الهيمنة، ولا الذين يسبون صحابة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، ولا الذين يتنكرون لسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، ولا الذين يرحبون بالديمقراطية، بل يعني أناسًا صالحين يتمسكون بكتاب اللّٰه وبسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى تأتيهم آجالهم وهم على ذلك.

فيجب أن نتوب إلى اللّٰه وأن نعالج قضايانا قبل أن يأتي المستر (جيمس بيكر) أخزاه اللّٰه وهو مهتم بقضية اليمن قاتله اللّٰه، أو يشمت بنا غيره فأحب شيء عنده أن يكون البيت يرمي البيت، وأن تشتعل نار الفتنة في اليمن.

يجب أن نعالج قضايانا بأنفسنا على بساط كتاب اللّٰه وسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لا على بساط التعددية، ولا على بساط الديمقراطية، ولا على بساط مجلس النواب الفاجر: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللّٰه**﴾ [الشورى: ١٠]. فهذا هو العلاج، ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللّٰه والرسول**﴾ [النساء: ٥٩].

ونقول: كفرنا بقول بوش وقد أبعده اللّٰه إذ يقول: إن السعودية والكويت لم يطبقا الديمقراطية وبغيره، وحفنة شيوعيين يستطيع الشعب اليمني أن يقضي عليهم، لأن البعثية والناصرية هم داخلون في الشيوعيين، ولا يحرقوا بلدنا، ونقول للإصلاح: لست

بإصلاح بل أنت إفساد، ونقول أيضًا للمؤتمر: كفى كفى خداعًا، ونقول لحزب حق البردقان: دعونا من الدجل والشعوذة والكذب، ونقول للصحف العميلة التي تهاجم الدعاة إلى اللَّه: كفى دجلًا وكذبًا فقد بان كذبكم ودجلكم، وأنه يمكن أن تبيعوا البلاد بخزانة قات، ويوقف كل مبطل عند حده.

أسأل اللَّه العظيم أن يرحمنا وأن يتوب علينا.

* * *

الحمد للَّه رب العالمين الرحمن الرحيم، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذا أحد الإخوة يسأل ويقول:

ما وجه الدلالة من قوله تعالى: ﴿أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضًا سخريًّا ورحمة ربك خير مما يجمعون﴾ [الزخرف: ٣٢] فما هو وجه الدلالة من الآية على تكفير الاشتراكيين؟

جواب: وجه الدلالة أن اللَّه سبحانه وتعالى قدر أن يكون هذا غنيًّا وهذا فقيرًا، ولو كان الناس كلهم أغنياء فمن يكون زراعًا؟ ومن يكون بياعًا للخضروات؟ ومن يكون خادمًا؟ إلى غير ذلك. فتتعطل مصالح المسلمين، ولكن قدر اللَّه سبحانه وتعالى ذلك، ولا يستطيع الشخص أن يقوم بجميع ما يحتاج إليه من غير تعاون، ومن غير حاجته إلى الآخرين.

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيحين» من حديث ابن عباس وأبي بكرة وغيرهما: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام؛ كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا**».

والاشتراكيون مبنية دعوتهم على الكذب والتلبيس، يأتون إلى البدوي ويقولون له: نريد أن تدخل معنا في الحزب الاشتراكي؟ فيقول: ما معنى الحزب الاشتراكي؟ قالوا:

أن تكون أنت والرئيس واحدًا، فيكون لك سيارة مثل سيارة الرئيس، وعمارة مثل عمارة الرئيس، وأموال مثل أموال الرئيس، فالبدوي الأحمق الجاهل المغفل يظن أن هذا صحيح، فهذه دعوة مبنية على الكذب والتلبيس، فهو لا يدري أنهم يريدون أن يستعبدوه، والحمد لله فُضحت دعوتهم.

في أول الأمر شخصٌ ذهب إلى صاحب دكان بصعدة فقال: أريد أن يدخل أولادك معنا في الحزب الاشتراكي، ونزوجهم ونبني لهم البيوت، ونعطيهم السيارات، فقال له: كم لك في الحزب الاشتراكي؟ قال: خمس عشرة سنة، فقال له: فأنا لا أعرفك إلا سرسريًا في الأسواق ليست لك زوجة ولا سيارة وليس لك بيت، فلماذا أولادي تعطونهم سيارة وبيتًا وكذا وكذا؟!

فهذه نكبة على اليمن وهو أن تريد الاشتراكية والشيوعية ويريد الخمارون عندنا أن يجروا بذيل الدبور ويفرضوها على اليمنيين فليس لهم إلا الخيبة.

فالحمد لله الشباب بحضرموت وبيحان وبعدن يبغضون الشيوعية والاشتراكية أعظم من الشباب عندنا المغفل، فلو قد شنق بأذنه وشنقته الشيوعية وأخرجته من بيته وسحبته برجله وقتلت أخاه وأباه واستعبدته لعرف ما هي الشيوعية.

فنصيحتي للشعب اليمني الحائر فالشعب في حيرة، فقد بلغني عن بعض أصحاب الشركات في صنعاء أنه جمد الشركة ويدفع للعمال نقودًا من أجل أنهم قد أصبحوا حيارى، وبعض الناس يأخذ أمواله من البنك ينتظرون ماذا يحدث.

وإن حدث أمر وعسى ألا يكون، فلا يكون في صنعاء فقط أو بعدن فقط فقد تغلغلت الأحزاب حتى في القرى، فهذه فتنة يجب أن نستعيذ بالله منها.

وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يستعيذ بالله من الفتن في آخر تشهده: **« اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال »**.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: **« إنها ستكون فتن: يكون القاعد فيها خير من الماشي، والمضطجع خير من القاعد »** وذكر بقية الحديث، ففيه الاعتزال في وقت الفتن.

فأهل السنة معتزلون للفتن، لكن لا كاعتزال الصوفية البله، صوفية حضرموت وصوفية عدن الذين أصبحوا جواسيس للشيوعية، وصدق أبو محمد بن حزم رحمه اللَّه إذ يقول في كتابه «الفِصل»: ما نصر اللَّه الإسلام بمبتدع.

فهم يعتزلون الفتن ويقومون بالدعوة في حدود ما يستطيعون، أما الإصلاح وكذا المؤتمر وكذا حزب حق البردقان وبقية الأحزاب فإنها مغمصة في الفتنة، والدعوة إلى الحزبية: دعوة إلى الدمار.

فأنا أقول: إنه يجب على المواطنين اليمنيين أن يصرخوا بصوت واحد: كفرنا بكم وبحزبيتكم، وليس معناه أننا نُكَفِّر أصحاب الأحزاب كلهم، فمن قال وأقر بقرارات الأمم المتحدة - وما من حزب إلا فيه: أنه يخضع لقرارات الأمم المتحدة - وهو يعرف قرارات الأمم المتحدة فإنه يعتبر كافرًا: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من اللَّه حكمًا لقوم يوقنون**﴾ [المائدة: ٥٠]، ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به اللَّه**﴾ [الشورى: ٢١].

أنا متأكد أن بعض المسئولين العقلاء يود أن يقضي على هذه الأحزاب؛ لأنهم يتخوفون فتنة تأكل الأخضر واليابس، وقد روى أبو داود في «سننه» حديثًا عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مبينًا ضرر الفتن، وأن السعيد من ابتعد عن الفتن، فعن المقداد بن الأسود رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلي فصبر فواهًا**» - أي: عجبًا له - الذي يبتلى ويصبر.

ثم الإرجافات والدعايات من الصحف الكذابة العميلة لأعداء الإسلام، أن الذي لا يلتحق بحزب لا يستطيع أن يعيش في البلد، فالقمح ببطاقة من الحزب، وبقية الأمور المحتاج إليها ببطاقة من الحزب، لا كذب، فإن شاء اللَّه بعد أشهر تذوب هذه الأحزاب، ويبقى الإسلام، فما رد أحد من باب دكان وقيل له: ليست لديك بطاقة من الحزب، ولكنها الدعايات الملعونة من قِبل أعداء الإسلام، وبسبب تأخر الوعي في بلدنا اليمنية، بعضهم ربما يأخذ له عشر بطاقات: بطاقة من الإصلاح، وأخرى من المؤتمر، وأخرى من الاشتراكي، وأخرى من حزب حق البردقان، وأخرى من حزب

الأهرار ، ويقول : إذا خبنا من هذا الحزب ما خبنا من هذا الحزب .

فقد خبت منها كلها وما فاتك من دينك أعظم ، فإن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة : ٢] .

وبحمد اللَّه من أول الأمر ونحن نرفض هذه الوحدة الجاهلية ؛ لأنها لم تقم على أساس ديني ، ثم ما جاء عن الوحدة ، وآنا آسف كثيرًا من بعض مشائخ القبائل - لا بارك اللَّه فيهم - ففي أول الأمر وهو يقول : لا بد من التعددية ، فلا تبقى المسألة دكتاتورية .

فكثير من الناس ليسوا مقتنعين بالإسلام ولا بتعاليم الإسلام ، ولا بما جاء به النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، لكن ينظرون إلى أعداء الإسلام بمنظار غير منظارهم إلى الإسلام .

ثم بعد هذا : الصحف الكذابة ، والإذاعات الكذابة فيجب أن نأخذ عبرًا من وسائل الإعلام وألا نصدقها في شيء ، وإنني أحمد اللَّه سبحانه وتعالى فعند أن أصبحت هذه الصحف تهاجم الدعاة إلى اللَّه فتقر عيني بهذا ، حتى أن بعض الإخوة يقول : أنت ترد على الصحف التي تكتب عنك ؟ فأقول لهم : رب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**﴾ [الأعراف : ١٩٩] ، ويقول أيضًا : ﴿**سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين**﴾ [القصص : ٥٥] ، ويقول : ﴿**وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا**﴾ [الفرقان : ٦٣] ، ويقول : ﴿**وإذا مروا باللغو مروا كرامًا**﴾ [الفرقان : ٧٢] .

ولقد أحسن من قال :

لو كل كلب عوى ألقمته حجرًا ... كان الحصى كل مثقال بدينار

ويقول آخر :

أو كلما طن الذباب زجرته ... إن الذباب إذًا علـيَّ كـريم

فقولوا لجريدة النهضة الكذابة ولجريدة الأمة بل هي « الغمة » ولجريدة الفراغ ، التي يسمونها البلاغ : فلتكتب ما تريد فإن هذا من صالح دعوتنا ، فقد حصل لنا خمول وفتور في الدعوة ، فنحن نعتبر نشرهم من كتبنا ونشرهم عنا نعتبره دعوة .

ومن الأمثلة على هذا قبل نكبة الكويت كان هناك أخ قام يخطب في جامع كبير من أجل تجنيد النساء أنهم في الكويت أرادوا أن يجندوا النساء، وبعد ذلك الخطبة ستكون لأهل المسجد، فهب أن فيه ألفًا أو ألفين أو ثلاثة، فيأتي شخص ذكي ولو أنه أيد فكرته ما نشرته الجرائد، لكن يأتي ويقول: المساجد قد أصبحت فوضى رجل يخطب في المسجد ويقول: إنهم يريدون أن يجندوا النساء فلماذا لا تأخذ وزارة الأوقاف على أيدي هؤلاء الذين يخطبون في المساجد حتى لا يقولوا ما يخالف السياسة.

فعلم الشعب من الجريدة وأنكر هذا الموضوع ورده وإن كنت أخبرت أنهم الآن قد تورطوا في هذا. ومثل كتاب للشيعة بعنوان: «فصل الخطاب في الرد على المفتري الكذاب» وهم يعنوني، يقولون: أنت يا مقبل تقول كذا وكذا؟ فأقول: إي واللَّه أنا أقول كذا وكذا، والحمد للَّه لو أن لي نقودًا لنشرت ذلك الكتاب لأنه يعتبر دعاية لكتابي «رياض الجنة».

ومادام قد بلغ بهم الغيظ إلى هذا الحد نقول لهم: ﴿**قل موتوا بغيظكم**﴾ [آل عمران: ١١٩] بإشباع الواو - يعني: نمد الواو في موتوا.

والحمد للَّه نحن لا نتأثر، أما أنت أيها الصحفي المسكين فمن الناس من يشتري صحيفتك لا يريد أن يقرأ فيها لكن ليضع فيها السمك، وآخر يضع فيها الحلوى.

وبعض الأوقات يكون لدى هؤلاء الصحفيين فراغ فلا يدرون ما يقولون، فقد أخبرني من اشتغل في جريدة في عدن قال: ربما بعض الأوقات يأتون بخبز ويصورونه فيها فليس عندهم ما يقولون فيها، فأنت في جريدتك هذه ستقرأ وترمى إلى الزبالة، وأما إذا لم تكفوا فسنعطي لكم جلسة قصيرة مع عميان البصيرة، اليوم أو غدًا أو بعد غد إن شاء اللَّه.

وقولوا لهؤلاء المدبرين: أتاكم كتاب «المصارعة» فقد طبع بحمد اللَّه، وأتاكم بحمد اللَّه «فتوى أهل العلم في الوحدة»، وأتاكم «قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد».

والسنة بحمد اللَّه منتشرة، ونحن نعتبر كتابتكم عنا وعن كتبنا نشرًا، لأنكم وإن سببتمونا فالناس يدرون مَنْ نحن ويدرون من أنتم؛ وكما يقول الشاعر:

وإذا أراد اللَّه نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار في جزل الغضى ما كان يعرف طيب نشر العود

نقول للإخوان المفلسين: ضيعتم أوقاتكم وأوقات شبابكم، دعوتم الناس للانتخابات في المجالس المحلية، ومجالس التطوير، واللجنة الدائمة، فأنتم بعمائمكم وبعضهم بالبنطلون وحلق اللحية تجلسون على الكراسي وبنت السوسوة تلقي إليكم معلومات وتهزون رءوسكم في اللجنة الدائمة وهكذا الحضرانية وفلانة وفلانة، وقد أخبرت في أيام قريبة أن فتاة من عدن أرادت أن تتكلم في مجلس النواب وكان هناك لغط فتقول: اسكتوا ومن لم يسكت فليخرج فإنني أريد أن أبين ما نحن فيه، وذكرت القتل والقتال في شبوة وفي غيرها.

فأنتم في ذل وأهل السنة في عز، فهم صانوا أنفسهم عما أنتم فيه من الذل، ودع عنك عن ضياع أعماركم وعن ضياع دينكم وعن أنكم أصبحتم سخرية للفتيات. وامرأة تكون قليلة حياء تزجر الرجل أن يتكلم وتعارضه، دع عنك الخمارين والشيوعيين وغيرهم، فلقد أهنتم الدين.

يقولون: لماذا تتكلم في الإصلاح ولا تتكلم في المؤتمر؟ فأنا أقول: الأحزاب كلها باطلة وقد تكلمت في المؤتمر بحمد الله، لكن لم يقل أصحاب المؤتمر: من لم يدخل معنا فهو من القواعد ومن لم يدخل معنا فهو من المنافقين، ومن لم يدخل في حزبنا فكأنه لا يصلي، فما قالوا هذا.

أما أنتم فالذي يحملنا على الكلام عليكم وحدكم هي الدعايات باسم الدين، ونحمد الله سبحانه وتعالى فقد انكشفت الحقيقة، فقد أتتنى رسالة من العدين من الأخ قائد بن حمود المليكي ويقول: إنه أتانا دعاة من الإصلاح يقولون: لا بد وواجب عليكم أن تسجلوا في الإصلاح، فماذا؟

فأقول لك يا أخ قائد: قد تكلمنا على الانتخابات وعلى التسجيلات في غير مرة، ولا نستطيع أن نرد لأنهم متفرغون لهذا، وبعدها يأتي عبد الله صعتر ونحن في مسجد الدعوة ويقول: والله لست مسجلًا مع الإخوان، أو يقول: لست من الإخوان، ولكني متعاون معهم، فلا أدري ما بقي يا عبد الله من جهدك فقد هاجمت أهل السنة وكذبت على أهل السنة وافتريت على أهل السنة وقلت: إنهم يقولون: التجمع

طاغوتي بدعة ، وأما مصنع الخمر والفتيات المتبرجات فسنة .

فهل يعقل أن مسلمًا يقول هذا ، دع عنك عن سني يدرس كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : إن مصنع الخمر والفتيات المتبرجات سنة ، فهذا يا عبد اللّه من الافتراءات ومن الكذب ، وبحمد اللّه أُرسِل إلي الشريط بعد ما قال هذا ، فقلت : لو أن لي مالًا لوزعت هذا الشريط على حسابي حتى يعرف الناس مدى الحزبية .

سؤال : الأخ يشير إلى ما نشرته جريدة الفراغ ؟

جواب : هذه جريدة شيعية ، وللشيعة مواقف مع اليهود والنصارى ضد المسلمين ، كما ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الحافظ الذهبي وتلميذه الحافظ ابن كثير ، فلسنا نستغرب من مهاجمتهم سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، ومن مهاجمتهم أهل السنة ، لكن تجمع هذه الجرائد ونرد عليها في كتاب ويطبع إن شاء اللّه .

سؤال : هل صحيح أن أهل السنة يحرمون الأكل بالملاعق ؟

جواب : لا ، نأكل بحمد اللّه بالملاعق ولا تعتبر بدعة ، لأن البدعة في الدين ، ونسيت جريدة الوحدة وجريدة الثوري اللتين تقولان : إني أحرم الحلاقة ، يكذبون كذبًا مفضوحًا .

سؤال : هل صحيح أن أهل السنة مضطربون : حيث إن بعضهم يرى وضع اليدين على الصدر ؛ والآخر يرى وضعها على السرة إلى غير ذلك ؟

جواب : هذا لا يعد اضطرابًا ، ومازال العلماء من زمن قديم يختلفون اختلاف أفهام ، لكن الاضطراب ما هو حاصل في ضحيان : يصلون في المسجد ثلاث أو أربع جماعات يقولون : فلان موظف مع الدولة لا نصلي بعده ، وفلان قال كذا وكذا ، وفلان أصبح متعاطفًا مع الوهابية فلا نصلي بعده ، ويصلون ثلاث جماعات أربع جماعات والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **صلوا ، فإن أصابوا فلكم ولهم ، وإن أخطئوا فلكم وعليهم** » .

إن أهل السنة ولو اضطربوا فاضطرابهم عافية بخلاف الشيعة ، فلو قرأنا سير أئمتهم

فإنهم إذا اضطربوا على الإمامة واختلفوا على الإمامة تسفك دماء المسلمين، وأنصح بقراءة كتاب «البدر الطالع» ومثل «نشر العرف» والكتب التي ألفت في التاريخ تجد أن هاشميًّا وهاشميًّا يختلفان ويقول هذا: أنا أحق بالإمامة، وذاك يقول: بل أنا أحق بالإمامة، فتسفك دماء المسلمين من أجل الكراسي.

فاضطراب أهل السنة لو حصل فهو اضطراب عافية، على أنه ليس هناك اضطراب، فقد جاءت أحاديث في وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر، وأخرى على السرة، وإن كان على الصدر أصح، لكن الذين قالوا: على السرة لعلهم أخذوا بحديث ضعيف فيكون من باب: تنوع العبادات، فإذا كان الكاتب حمارًا ويريد أن يناطح أهل العلم فيقال له:

يا أيها الناطح الجبل العالي ليوهنه ... أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

ويقال أيضًا:

كناطح صخرة يومًا ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

فالمعاند ممكن أن تقول: قام فعل ماض، ويقول لك: قام فعل مضارع، وقد حصل هذا في عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لهم: «**لا حجة بيننا وبينكم**».

فإذا كان شخص يتناول الشيخ ابن باز والشيخ الألباني ويحتمل أن يكون حمارًا وأن يكون قاطع صلاة وأن يكون شيوعيًّا، فلا بد أن يعرف حتى ما تكتب واسمك صالح ابن حسين وأنت تأتي وتقول محمد بن علي من أجل أن يكون الرد على محمد بن علي، فأنت جبان فلو كنت شجاعًا لذكرت اسمك وللقيت أهل العلم للمناظرة، لكن كتابات في صحيفة خليعة ما تنفع مثل هذه الكتابة ولا تضر أيضًا من قيلت فيه. فنقول كما قال حسان:

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

فنقول لك أيها الهاجي للشيخ ابن باز وللشيخ الألباني:

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

وإن شاء اللَّه سنكلف أخا يرد على هذه الصحيفة ، وأما أنا فليس لدي وقت ، ولا أحب أن أتنازل إلى هذا الأمر .

سؤال : قول بعض دعاة الإخوان : الذين لا يسجل في الإصلاح يكاد يكون مرتدًا فما حكم الشرع فيه ؟

جواب : أقول : الذي يسجل في الإصلاح فهو على خطأ ؛ لأنه يصدق عليه قول اللَّه عز وجل : ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى اللَّه ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون**﴾ [الأنعام : ١٥٩] ، وحديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ؛ كلها في النار إلا فرقة** » ولفظة : « **كلها في النار إلا فرقة** » في غير «سنن أبي داود » من حديث أبي هريرة وهي من حديث معاوية ، والفرقة هذه هي : الجماعة كما جاءت مبينة في حديث معاوية رضي اللَّه عنه .

فنحن نأسف كثيرًا على شبابهم وعلى أتباعهم ، وأما الرؤساء والرءوس فيهم فهم مفتونون بالدنيا .

سؤال : كان الإعلام الشيوعي في عدن أثناء وجود الشيوعية ينشرون في صحفهم ذم الإسلام ووصفه بالتخلف وغيرها من الأوصاف الذميمة ، وبعض الأوقات يستدلون على ما يقولون بحديث : « انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا » ، فيقولون : انظروا إلى الإسلام كيف يدعو إلى التعصب ؟

جواب : هم لم يذكروا آخر الحديث ، وشأنهم كمن ترك الصلاة وقال : اللَّه يقول : ﴿**فويل للمصلين**﴾ [الماعون : ٤] فأنا لا أصلي ، ويقول اللَّه : ﴿**لا تقربوا الصلاة**﴾ [النساء : ٤٣] فأنا لا أصلي ، مع أن الآية الأولى هي : ﴿**فويل للمصلين * الذين هم عن صلاتهم ساهون**﴾ [الماعون : ٤ ، ٥] ، والثانية : ﴿**لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون**﴾ [النساء : ٤٣] .

فهم يقتطعون القطعة من الآية أو الحديث ، وتمام الحديث : قال : أرأيت يا رسول اللَّه إن كان أخي ظالمًا فكيف أنصره ؟ قال : « **تحجزه عن الظلم** » .

وقد أصبح الشيوعيون الآن يتسترون بالإسلام ويكتبون الكتابات الإسلامية ويطعنون الإسلام من خلالها.

سؤال: سمعت من بعض الإخوة قال: إنه سمع شريطًا للشيخ عمر أحمد سيف وقال في الشريط: إن المؤتمر هو حزب البعث الأصل فنرجو الإفادة؟

جواب: المؤتمر خليط، والذي يهمهم هو التصويت سواء أكان بعثيًا أو ناصريًّا أو اشتراكيًّا أو إسلاميًّا، فلا يستطيع الشخص أن يحكم عليه حكمًا عامًّا، فهو خليط، وهم يعرفون هذا، المهم أن الشخص يصوت فلو أن الحمير والكلاب تصوت لسجلوا أسماءها، وكذلك البقر والبهائم، ليستكثروا من الأصوات.

سؤال: عندما قلت: إننا نحب أن ينشر ما يكتب عنا يجب أن تتنبه إلى أنهم بعض الأحيان يزيفون الحقائق كقولهم: إن أهل السنة يحرمون الأكل بالملاعق وغيرها من الأمور؟

جواب: هذا أمر معروف، والناس بحمد الله يعرفون أهل السنة مثل ما يقول الشيوعيون في حضرموت وعدن: إن إخواننا أهل السنة يقولون: لا تحلب المرأة البقرة فإن ثدي البقرة مثل ذكر الرجل فحرام عليها أن تحلب البقرة، فكل أحد يعرف أن هذا من كذب الشيوعيين وافتراءاتهم، ولا يقول هذا عامي فضلًا عن أن يقوله طالب علم من دعاة السنة؛ ولكن ليشوهوا سنة رسول الله ويشوهوا أهل السنة، والناس بحمد الله يثقون بأهل السنة، فقد زارني قاضٍ من عدن قبل الوحدة وقال: أحببناكم من قبل أن نعرفكم، يقول: قالوا: وجد أناس في صعدة يصلون ويضعون أيديهم على رقابهم من خلف، فعرفنا أن الشيوعيين لا يذمون إلا من كان متمسكًا بدينه.

سؤال: لماذا أعرضت عن حديث بمعناه: «يأتي على الناس زمان يصدق فيه الكاذب ويكذب فيه الصادق، ويتكلم فيه الرويبضة» قال: «هو السفيه يتكلم في أمر العامة»، وهو أنسب في وصف أصحاب الجرائد والمجلات؟

جواب: أحسنت، لقد نسيته وسأذكره الآن، روى الإمام أحمد في «مسنده» عن كعب بن عجرة وجابر رضي الله عنهما والمعنى متقارب أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**يا كعب بن عجرة! أعاذك الله من إمارة السفهاء**»، قيل: وما إمارة

السفهاء يا رسول اللّٰه؟ قال: «**أمراء يكونون من بعدي: لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون عليَّ الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردوا عليَّ الحوض**». - شاهدنا: «**فمن صدقهم بكذبهم**».

وروى الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي هريرة وأنس رضي اللّٰه عنهما والمعنى متقارب عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**قبل الساعة سنوات خداعة: يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، وينطق فيها الرويبضة**»، قيل: وما الرويبضة يا رسول اللّٰه؟ قال: «**السفيه يتكلم في أمر العامة**».

وفي حديث أنس: «**الفويسق يتكلم في أمر العامة**»، ويقول البيحاني رحمه اللّٰه في «إصلاح المجتمع» واللّٰه أعلم أهي له أم تمثل بها:

وأرى الصحافيين في أقلامهم ... وحي السماء وزينة الشيطان
فهم الجناة على الفضيلة دائمًا ... وهم الحماة لحرمة الأديان
فلربما رفعوا الوضيع سفاهة ... ولربما رفعوا وضيع الشان
وجيوبهم فيها قلوبهم إذا ... ملئت فهم من شيعة السلطان
وإذا خلت من فضله ونواله ... ثاروا عليه بخائن وجبان
ويصوبون المخطئين تعمدًا ... ومن المصيبة زخرف العنوان

أقول: ينبغي أن يبدل قوله: وهم الحماة لحرمة الأديان، يبدل بقوله: والهاتكون لحرمة الأديان.

والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن من البيان لسحرًا**». فجدير بإخواننا أهل السنة وغير أهل السنة أن يتنبهوا لهذه الصحف الفاجرة وما تنشره.

سؤال: ما معنى الطائفة المنصورة والفرقة الناجية هل هم أهل السنة والجماعة؟

جواب: هذا فيه صراع بين أخوين في أرض الحرمين ونجد، ونؤجل الجواب عليه حتى لا يظننا أننا نميل إلى أحدهما؛ حتى نقرأ كتب كل واحد منهما ونبت الحكم إن

شاء اللَّه .

سؤال : نسمع كثيرًا بجماعة تسمى جماعة السرورية وينتسبون إلى الشيخ الأستاذ محمد سرور بن نايف زين العابدين ، فهل الأستاذ سرور موافق على هذه النسبة إليه ، وهل ظهرت على هذه الجماعة حزبية وقد علم من كتاباته ومجلاته نصرًا للسنة ؟

جواب : نحن لسنا في حاجة إلى حزبيات وإلى جماعات ، فأي جماعة تحدث تزيد الطين بلة لكن ينبغي أن نعتبر أنفسنا جميعًا من جماعة المسلمين .

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يد اللَّه مع الجماعة** » ، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من خرج على الطاعة وفارق الجماعة ...** » .

ويقول أيضًا : « **فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ، فاعتزل تلك الفرق كلها** » .

فالذي يدعو إلى تعدد الجماعات دعواه باطلة ، ومجلة « البيان » من أحسن المجلات إن لم تكن أحسنها وكذا مجلة « السنة » ، ومع هذا فلسنا راضين عن دعوة أخينا « محمد سرور » فهو يقوم بواجب عظيم من حيث معرفته بالواقع ، لكنهم لا يهتمون بالعلم ولا يهتمون بتربية أجيال على العلم النافع ، بل دعوتهم قريبة من دعوة الإخوان المفلسين ، إلا أن دعوتهم إلى السنة وإلى السلفية أقرب ، وقد أتى إليَّ وزارني ونصحته غير مرة أننا لا نترك الدعوة هكذا إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وإلى الإسلام ؛ فهو خير من الحزبيات .

والأخ « محمد سرور » كان من الإخوان المسلمين ثم تركهم ، والظاهر أنه انتقل إلى السلفيين ثم تركهم - أي : سلفية الكويت - وهو الآن يقوم بدعوة مستقلة ، ويا حبذا لو جردها للَّه سبحانه وتعالى .

سؤال : كتب بعض الكتاب في صحيفة الثوري أنكم تقولون بتحريم العمل في الحلاقة وبعض الأعمال الأخرى واسم الكاتب (سالم عوض بازهير) ويدعي أنه من طلبتكم فهل هذا صحيح ؟

جواب : الإخوة الحضرميون الذين هنا أعرف ، وأما أنا فيأتيني طلبة كثير ، ولا أعرف من أسماء الطلبة الموجودين إلا قدر الربع ، وأنا أظن أنه ليس من طلبتنا ، إنما أراد

التشويه على حد ما أراد اليهود حيث قالوا : ﴿**آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره**﴾ [آل عمران : ٧٢] .

فهو إذا كان من طلبتي وقد رفض الدعوة هاهنا ، فمعناه : أن الدعوة على باطل ، فاليهود يقول بعضهم لبعض : ﴿**آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره**﴾ [آل عمران : ٧٢] لأنهم يقولون : لو كان حقًّا ما تركناه ، فنحن قد دخلنا فيه وعرفناه .

وأنا أظن أنه في وقت القات جاءت له هذه الأفكار ، وكيف يستطيع طعن الدعوة وطعن الإخوان المفلسين ويحارش بيننا وبين الإخوان المفلسين .

سؤال : بعض طلبة العلم محتاجون إلى المال لشراء الكتب القيمة ، فهل يشتغلون لتوفير المال لشراء الكتب ، أم يطلبون العلم ؟

جواب : أنصحهم بطلب العلم ، والكتب ستأتيهم إذا أصبحوا طلبة علم مبرزين ، وما أكثر الإخوان الذين يأتون إلينا ويقولون : نريد أخًا يعلمنا دين الله ونحن مستعدون بالمكتبة والسكن إلى غير ذلك .

فأنصحه أن يقبل إقبالًا كليًّا على طلب العلم ، وكانوا يقولون : اطلب العلم تأتيك الكتب ، وصدقوا في هذا ، فقد كنت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأتي إخواني بالكتب ويقول أحدهم : أنا اشتريت لك هذا الكتاب ، بخمسة ريالات ، فأعطيه خمسة ريالات ، وآخر يأتي ويقول : اشتريت لك الكتاب بكذا وكذا ، وآخر يأتي بالكتاب هدية ، فالكتب يأتي الله بها .

وقد ذكرت للإخوة أخًا كان أكثر وقته من الرياض إلى المدينة إلى جدة إلى الحجاز إلى القصيم يتخير الكتب المجلدة والمطبوعة طباعة فاخرة ثم شُغِل عن هذا ، فربما تجمع مكتبة ضخمة ثم تُشغل عن هذا ، وتكوين الكتب ييسر الله بها وما أكثر الذين يقولون : نحن مستعدون أن نساعدكم بالكتب لكن كيف إدخالها من لصوص حرض ومن لصوص البقع ، وكتب الكفر والضلال تدخل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

* * *

رسالتي إلى العلماء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا** ﴾ [النساء : ١] .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا** ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١].

أما بعد : فهذه هي رسالتي إلى العلماء ، أقوم بها على بعض المرض الموجود ؛ وعسى أن تكون سببًا لشفائي بإذن الله تعالى .

فقد ذكر في ترجمة محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله : أنه كان به علة ولعله الإسهال طال به ، ثم وجد كتابًا من كتب أهل البدع ومن كتب أهل الزيغ والضلال ، فأحرقه وجعله وقودًا لقرص من الطعام ثم أكله وصار شفاء له بإذن الله تعالى ، فأرجو أن يكون هذا الشريط سببًا لشفائي بإذن الله ثم هو يعتبر وصيتي إن توفاني الله .

فالعلماء منزلتهم رفيعة ، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** ﴾ [المجادلة : ١١] .

ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ **ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد** ﴾ [سبأ : ٦] .

فهذا دليل على أن أهل العلم يرون الحق حقًّا ويرون الباطل باطلًا .

وقارون عند أن خرج على قومه في زينته ماذا قال أهل الدنيا ؟ ﴿ **قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم * وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب اللّٰه خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون * فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون اللّٰه وما كان من المنتصرين** ﴾ [القصص : ٧٩ - ٨١].

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ **وما يعقلها إلا العالمون** ﴾ [العنكبوت : ٤٣] .

فالجهال هم الذين جالدوا بسيوفهم تحت راية المختار بن أبي عبيد الثقفي ، الذي انتهى به الأمر أن ادعى النبوة ، وهم الذين جالدوا بسيوفهم مع الخوارج ، وهم الذين جالدوا بسيوفهم مع الباطنية ، وهم الذين جالدوا بسيوفهم مع أئمة الجور . فهم أتباع كل ناعق .

أهل العلم منزلتهم رفيعة ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ [النحل : ٤٣] .

والعلماء المتقدمون كانت لهم مكانة عظيمة يهابهم الملوك والرؤساء والسلاطين .

فالليث بن سعد كان أمراء مصر يهابونه ، ومالك بن أنس كان أمراء المدينة يهابونه ، وقد قال بعضهم في الإمام مالك رحمه اللّٰه :

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة ... والسائلون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المطاع وليس ذا سلطان

ومحمد بن إسحاق بن خزيمة كان يرد على الأمير في غلظة ، فكانت منزلتهم رفيعة لأنه بمجرد فتواه أن هذا الأمير غير صالح ، فالناس يعرضون عنه ولا يسمعون له ولا يطيعون ، فمن أجل هذا كان يهابهم الملوك والرؤساء ، وهم رحمهم اللّٰه تعالى ينزوون ولا يتطلعون إلى ما بأيدي الملوك والرؤساء ، ولقد صدق من قال :

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أذلوه فهان ودنسوا ... محياه بالأطماع حتى تجهما

لقد انتهى الحال (بجمال عبد الناصر) لا رحمه اللّٰه تعالى إلى أن قال : إن الأزهري

تسليه دجاجة ، وذلك حينما قيل له : كيف تخرجون هذا القانون سيعارضه الأزهريون ؟ فقال : لا ، فإن الأزهري تسليه دجاجة .

والآن الملوك والرؤساء في هذا الزمان يقننونَّ القوانين المستوردة من قبل أعداء الإسلام ثم يدعون أهل العلم يوقعون عليها ، هذه فضيحة يا علماء الأمة فاتقوا اللَّه سبحانه وتعالى ، فإن اللَّه ما رفع منزلتكم إلا بسبب العلم الذي تحملتموه وتحملتم ما يتضمنه فإن العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل .

ولسنا نطالب العلماء أن يقوموا بالثورات والانقلابات ، بل نطالب العلماء أن يقولوا إذا دعوا للتوقيع على باطل : لا ، كلمة سهلة ، فإن خشوا على أنفسهم هربوا في الفيافي والقفار خير من أن يحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ، فقد ساءت ظنون المجتمع بعلمائهم بعد ما ساءت ظنونهم بحكامهم .

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيحين» من حديث ابن مسعود : « **لا حسد إلَّا في اثنتين : رجل آتاه اللَّه مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه اللَّه الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها** » .

العلماء يجب أن يرجع إليهم الملوك والرؤساء : ﴿ **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** ﴾ [النساء : ٨٣] .

الواجب ألا يبتوا في أمر حتى يسألوا العلماء : أيجيزه الإسلام أم لا يجيزه ؟ فهذا هو الواجب .

كانت منزلة أهل العلم من قبل منزلة رفيعة ، ربما تجد في حلقة العالم نحو سبعين ألفًا وكيف ذاك ، ولم يكن هناك مكبرات صوت ؟ ! يأتون بمبلغين ومملين مدى الصوت وهو يبلغ من خلفه ، فيقول العالم : حدثنا قتيبة بن سعيد ، وذاك يقول ويصيح : قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، وهكذا الآخر إلى أن يبلغ من خلفه .

أما الآن فقُضي حتى على العلم وأصبح العالم مدرسًا في مدرسة مثل قاطع الصلاة والخمار ، أو أصبح موظفًا في وزارة العدل ووزير العدل وما وزير العدل ، نسأل اللَّه أن يريح البلد منه .

فحالة أهل العلم حالة سيئة، فهل اللَّه سبحانه وتعالى أخلف وعده في قوله: ﴿**يرفع اللَّه الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ [المجادلة: ١١] أم هم الذين تنازلوا عن هذه المنزلة الرفيعة؟ الواقع أن أهل العلم هم الذين تنازلوا عن هذه المنزلة الرفيعة وصاروا كما قيل: فأنتم يا أيها العلماءعندما كنتم طلبة في المدارس تأكلون الفطور إن تيسر كدمة على بسباس، ثم بعد ذلك السيارة أبو دبة والعمارة ومجلس النواب، واللجنة الدائمة فصاروا كما قيل:

عنوا يطلبون العلم في كل بلدة شبابًا فلما حصلوه وحشروا
وصح لهم إسناده وأصوله وصاروا شيوخًا ضيعوه وأدبروا
فمالوا على الدنيا فهم يحلبونها بأخلافها مفتوحها لا يصرر
فيا علماء السوء أين عقولكم وأين الحديث المسند المتخير

أين ذلك الزهد الذي كنت عليه في المدرسة وتلك العبادة وذلك الورع، فلما وصلت إلى القضاء أصبحت لصًّا، فلما وصلت إلى اللجنة الدائمة قلت: واللَّه ما رفعني إلا هذا الحزب، فأنا إن تركته سينزلني غدًا من اللجنة الدائمة، فأنا أصبر على ما فيه من البلاء وأنا أعرف أن فيه مخالفة للكتاب والسنة.

فما أحلاها أن ينزلوك لأجل اللَّه سبحانه وتعالى، فكم من عالم من علمائنا يطلب للقضاء ويأبى فربما يضرب من أجل القضاء.

ولقد طلب عبد اللَّه بن إدريس ووكيع وحفص بن غياث، فأما عبد اللَّه بن إدريس فقد أظهر لهم أنه أبله، فقالوا: أخرجوا هذا فهو لا يصلح للقضاء، وهو حافظ كبير، ووكيع بن الجراح تحيل عليهم فقال: واللَّه يا أمير المؤمنين ما رأيت بهذه منذ سنة - وأشار بأصبعه إلى عينه وهو يريد أصبعه - وهو صحيح ما رأى بأصبعه منذ سنة وهم يظنون أنه يريد عينه. وأما حفص بن غياث فكان محتاجًا، ولكن ارجع إلى ترجمة حفص بن غياث في «أخبار القضاة» حتى لا تسيئ الظنَّ بحفص بن غياث فقد كان يهابه السلاطين، وكان يقيم عليهم الحدود إذا ارتكبوها، ويقول لهم: وإلا خذوا قضاءكم، فلا يقول لهم: سأخرج عليكم بالسيف، بل يقول لهم: سأتخلى عن قضائكم وأرجع إلى بيتي.

وصاحبنا المسكين يظن أنه إذا أدى كلمة الحق سينزلونه من مجلس النواب، أنا أعرف رجلًا فاضلًا، ويعرف الحق والباطل لكن فتن بالسيارة أبي دبة وفتن بالرتبة.

فاتق اللّه يا عبد اللّه والآخرة خير وأبقى: ﴿**ما عندكم ينفد وما عند اللّه باق**﴾ [النحل: ٩٦] وربما تكون هذه الوظيفة سببًا لشقائك في الآخرة فاتق اللّه وكن قوامًا بالحق، أخاطبك أنت يا فلان وأنت تعرف نفسك فأنا أعرف أنك تعرف الحق، وأنا لا أسمي أشخاصًا: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء للّه ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيًا أو فقيرًا فاللّه أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن اللّه كان بما تعملون خبيرًا**﴾ [النساء: ١٣٥].

فهم يعرفون الحق يقولون: واللّه إنكم أيها السلفيون على حق، وأنا أشهد للّه أنكم على حق ونحن معكم، لكن معنا بماذا بالكلام نحن نريد: ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا**﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿**إن اللّه يأمر بالعدل والإحسان**﴾ [النحل: ٩٠].

والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يأمر أبا ذر أن يقول الحق ولو كان مرًا، إنها تضحية بدين وتضحية بشعب وتضحية بأبنائنا فلذات أكبادنا إذا لم نقف مع الإسلام، الدولارات الأمريكية يجب أن لا تؤثر على ديننا، وهم لا يعطونها إلا بمقابل.

وواللّه يا قاضي لأن تمشي على رجليك خير لك من أبي دبة ثم تسكت وتصم وتخرس عن الحق، يجب أن تقول الحق، فاتق اللّه في الشعب واتق اللّه في المجتمع، يجب أن تقول الحق، فأهل العلم منهم من يقتدى به، ومنهم من انحرف: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث**﴾ [الأعراف: ١٧٥، ١٧٦]، ﴿**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا**﴾ [الجمعة: ٥]، ﴿**فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه**﴾ [الأعراف: ١٦٩].

فتكاليف عظيمة على أهل العلم، لا تظنوا أن اللّه رفع منزلتهم بطول لحاهم، أو لبياض وجوههم أو لأنهم يبرمون العمامة؛ بل رفع اللّه منزلتهم لما يواجهون من المتاعب

والمشاق، متاعب في تحصيل العلم، ومتاعب في تبليغه والعمل به.

في يوم الأحد (٢١/ذي الحجة/١٤١٢هـ) زارني عالم فاضل - الحق أنه رجل فاضل - فكان من أول كلامه لي أن قال: لم تتكلم في فلان؟ فقلت له: لأنه يدعو إلى التجمع الطاغوتي، وأنا أقول وهو الحق: إنني لا أعتبره داعيا إلى الله، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير**﴾ [آل عمران: ١٠٤] الداعي إلى الحزبية لا يدعو إلى الخير: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾ [يوسف: ١٠٨]، بل أعتبره داعيًا إلى حزبية، فأنا أحذر منه.

هذا الرجل الفاضل هو القاضي محمد بن يحيى قطران، فأردت الانصراف من بين يديه، والله لو جلست معه ساعتين أو ثلاثًا أو نصف النهار فإنه أَهْلٌ لذلك؛ لأنه إذا عرف الحق سيتبعه؛ لكن كل واحد وأنت محتاج إلى أن تشرح له القضية، فأنا كنت متعب ونفس المريض تكون ليست مرتاحة، فجلست معه وقلت له: قد رضيت بك يا قاضي وبالأخ عبد الوهاب الديلمي والأخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي والأخ محمد الإمام الريمي رضيت بكم حكمًا بيني وبينه بشرط أن يقسم كل واحد منا بالله أنه بريء من الحزبية وأنه مع الكتاب والسنة، ورضينا أيضًا بكم حكمًا بين أهل السنة وبين أهل التجمع الطاغوتي، فانتهينا على هذا الأمر وقال كلمة ما أحسنها: قال: يهمنا أن يجتمع أهل الخير على هذا الأمر.

وأنا أظن أنه رجع إليهم في اجتماعهم في صعدة وأخبرهم بهذا، فقامت قيامتهم وقالوا: سترجع المسألة إلى العلماء فالعلماء سيقودوننا بالكتاب والسنة، ونرفض الديمقراطية واحترام الرأي والرأي الآخر، والتعددية، والتنسيق مع حزب البعث.

وقد أتاني آتون يا ليتهم أتوا زائرين جزاهم الله خيرًا على زيارتهم، وأبوا إلا أن يفتحوا هذا الموضوع وكان الأخ (عبد الله صعتر) يقول: يجب أن نكوّن مجلسًا من أهل العلم، قلت: ألم أقل لك هذا يا عبد الله؟ قال: نعم، ولكنك لم تف، قلت: فهذه الورقة وهذا القلم وأنا مستعد وملتزم بهذا أن نكتب مجموعة من علماء اليمن الأفاضل ويكونوا هم الحكم في كل مسألة، ووافق المجلس كله إلا مدبر من المدبرين فقال: لا يصلح أن يكون القول قول العلماء.

أقول : إن كان المسألة فيها دليل فكفى ، وإن لم يكن فيها دليل فأهل العلم أعلم ، وقد تقدم قول اللّٰه عز وجل : ﴿**وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب اللّٰه خير لمن آمن وعمل صالحًا ولا يلقاها إلا الصابرون**﴾ [القصص : ٨٠] ، والظاهر أن لهذا الشخص أثرًا عليهم فبعد أن قال : ما يصلح ، صاروا يراجعونه قدر دقيقتين وفي النهاية قالوا : سنزورك مرة أخرى ، فقلت لهم : لا ، لا تزوروني مرة أخرى ولا أريد أن تزوروني مرة أخرى أنا مشغول ، وأنتم عندكم فراغ ، وأنتم مملوءون بالسياسة المنحرفة ، وأنا طالب علم ما عندي وقت ولا أرغب أن تأتوني مرة أخرى .

بعد هذا التنسيق مع حزب البعث الاشتراكي ، والبعثية هي وليدة الاشتراكية والشيوعية .

قال قائلهم :

آمنت بالبعث ربًّا لا شريك له وبالعروبة دينًا ما له ثاني

وقال أيضًا :

لا تسل عن ملتي عن مذهبي أنا بعثي اشتراكي عربي

وقال أيضًا :

فحيَّ على كفر يوحد بيننا وأهلًا وسهلًا بعده بجهنم

ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء**﴾ [الممتحنة : ١] ، ويقول : ﴿**لا تجد قومًا يؤمنون باللّٰه واليوم الآخر يوادون من حاد اللّٰه ورسوله**﴾ ، ويقول : ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من اللّٰه في شيء إلَّا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم اللّٰه نفسه**﴾ [آل عمران : ٢٨] .

ويقول أيضًا بعد أن ذكر ولاء المؤمنين للمؤمنين وولاء الكفار للكفار في آخر سورة الأنفال : ﴿**إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**﴾ [الأنفال : ٧٣] .

انتشرت الفتنة وانتشر الفساد الكبير بعد هذا ، يا علماء التجمع ! أناشدكم اللّٰه أأنتم الذين وضعتم أهداف التجمع ، الطاغوتية ، يا علماء التجمع ! أناشدكم اللّٰه أأنتم الذين

وضعتم ميثاق الشرف، يا علماء التجمع! أناشدكم اللَّه أأنتم الذين وضعتم التنسيق مع الحزب البعثي العربي الاشتراكي والحزب الوحدوي الناصري أم هم مجموعة من الغثاء، ثم تفضل يا صاحب الفضيلة وقع على هذا الكلام، ثم بعد ذلك يقول قائلهم: أنا مضطر.

أنا أخشي عليك يا عبد اللَّه أن نراك في التحرير وكأس الدم في يدك يسيل على لحيتك وعلى ثيابك ثم تقول أنا مضطر، لأن اللَّه سبحانه وتعالى يقول: ﴿**حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير**﴾ إلى أن قال: ﴿**فمن اضطر**﴾ [المائدة: ٣]، نخشى عليك يا أيها المضطر أن نراك في القاع وأنت تنهس من لحم الميتة ثم تقول: أنا مضطر، يجب أن نرجع إلى كتب اللغة في معاني الاضطرار، وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في معاني الاضطرار.

فقد ماتت ناقة عند رجل ثم ذهب يسأل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال: لنا من الطعام كذا وكذا فهل تباح لنا يا رسول اللَّه؟ قال: «نعم».

فالمضطر هو الذي يخشى على نفسه التلف، أما أن ترحب بالديمقراطية كما نشرته جريدة الجماهير في التنسيق: توطيد الديمقراطية التي هي كفر، ومن دعا إلى الديمقراطية وهو يعلم معناها: فهو كافر، لأن معناها الشعب يحكم نفسه بنفسه، ورب العزة يقول: ﴿**ولا يشرك في حكمه أحدًا**﴾ [الكهف: ٢٦] ويقول: ﴿**إن الحكم إلا للَّه**﴾ [الأنعام: ٥٧]، ويقول: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل اللَّه فأولئك هم الكافرون**﴾ [المائدة: ٤٤]، وآخر يقول: أنا مكره، وأريد منك أن ترجع إلى معنى الإكراه، حد الإكراه أن يحل بك أو بمالك أو عرضك ما لا تتحمله، أما أن ترتكب المحرمات ثم تقول: أنا مكره، فأنت لست بمكره، فليتق اللَّه العلماء الذين يفتون الناس بأنهم مكرهون في الدخول أو في الترحيب بالديمقراطية أو بالترحيب بالتعددية، ومجلس العلماء هذا أقلقهم لأنه سيقال: ينظر العلماء أيجوز لكم أن تبقوا في مجلس النواب الطاغوتي؟ وينظر العلماء أيجوز لكم أن تدخلوا في الانتخابات؟ وينظر العلماء أيجوز لكم أن تدخلوا في هذه التصويتات؟

واللَّه واللَّه واللَّه لو أفتيتني بفتوى مثل حكم القاضي على ورقة في ورقة من هنا إلى

آخر المسجد ما قبلتها منك، انتخابات والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وليس الذكر كالأنثى**﴾ [آل عمران: ٣٦]، ويقول: ﴿**أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون**﴾ [السجدة: ١٨]، ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار**﴾ [ص: ٢٨]، ثم تأتيني بفتوى الانتخابات اسمعوا اسمعوا: فتوى أكبر واحد عندي تخالف الدليل لا قيمة لها، وفتوى أصغر واحد منكم ومعه دليل على العين وعلى الرأس، حتى لا تخوفوني بفتوى فلان ولا فلان بل أنا خصم فلان من كان، الذي يخرج فتاوى زائغة فأنا خصمه.

فهذه التلبيسات ستزول:

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار

لا تركن على حزبي؛ لأن الحزبيين يستغلون المواقف لمصالحهم، فأصحاب جمعية الحكمة - بفتح الكاف - هم يسمونها الحكْمة ونحن نسميها الحكَمة أتوا إلينا، فقد قلت للأخ أحمد الوصابي: كلِّم الأخ محمد بن الوهاب لا يأتون إلى دماج، فأنا أعرف الخدائع من فضل الله سبحانه وتعالى.

فذهب الأخ أحمد حفظه الله تعالى فقال: قد توجهوا إليكم، فوصلوا إلينا واشترطنا عليهم ألا يضعوا على الفتوى ختم الجمعية فوافقوا، فإذا هو يبلغني أن الأخ أحمد الشيباني حفظه الله قدمت إليه فتوى عليها ختم المنتدى الثقافي عفا الله عن من وضعه على فتوى أهل السنة.

نحن وزعنا أوراقًا كثيرة فقط ليس عليها أسماء، وهذا يستغل فتوى أهل السنة ويضع عليه ختم المنتدى الثقافي، فأنا أقول وليبلغ الشاهد الغائب: إنني بريء من تلك الفتوى لأن فيها نصرًا للحزبية، حزبية أصحاب جمعية الحكمة، وأيضًا فيها أنه لا تجوز الاغتيالات ونحن لا نقول بهذا، فأشرطتنا وكتبنا مملوءة أنه يجوز اغتيالات رءوس الكفر الذين يؤذون الله ورسوله والمؤمنين، من زمن قديم ونحن نقول هذا، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أرسل إلى ابن أبي الحقيق من يغتاله، وأرسل إلى كعب بن الأشرف أيضًا من يغتاله. فالشيوعي الذي يؤذي الله ورسوله ويؤذي المؤمنين وتعرف

أنك إذا اغتلته لا يلحق المسلمين أذًى، ولا تكن كأصحاب جماعة الجهاد بمصر فيغتالون واحدًا والحكومة تأخذ عشرين ألفًا وتزج بهم في السجون فلا تفعل هذا.

يقولون: لا تتكلم في البعثيين ولا في الحداثيين ولا في الحكومة، وكلامك على الإخوان المسلمين مستمر.

فأقول: مع هؤلاء قسطهم وسيخرج إن شاء اللّه في كتاب بعنوان «المصارعة» وهو تحت الطبع، وأنتم أيضًا معكم قسطكم في كتاب آخر سيخرج بإذن اللّه بعنوان «قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد»، فكل معه قسطه، (ثم بحمد اللّه قد تم طبعهما، والفضل في هذا للّه وحده).

أنا أقول لكم: لم تنشرون في جريدة (الإصلاح) أن ديننا دين نجدي، فهذه تلبيسات، ولا يستحيون، كما قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**». وكما قيل: رمتني بدائها وانسلت.

نحن بحمد اللّه - أهل السنة - لا يطمع طامع في دعوتنا، أقول هذا سواء أكان كويتيًا أم نجديًا أم حجازيًا أم يمنيًا، فلا يقل: خذ هذه المائة الألف وأريد منك أن تسكت عن فلان، وأريد منك أن تكتب هذه اللفظة مدحًا لفلان، بل أبق نقودك في بيتك، أقول لك هذا حتى لو كنتُ محتاجًا للمال وسكت ما سأسكت.

فدعوة أهل السنة اللّه هو حافظها وهو المدافع عنها، وهو الذي نشرها، وهو الذي حببها إلى الناس، وهو الذي صبّر أهلها على المتاعب والمشاق، فالفضل في هذا للّه سبحانه وتعالى.

كان الإخوان المفلسون يظنون أنهم سيركبون على مشائخ القبائل ويسيرونهم كما يريدون، فذهبوا وجاءوا من أجل أن يتحدوا مع مشائخ القبائل وحصل ما يريدون. ولكن الواقع أن مشائخ القبائل هم الذين اتخذوا الإخوان المفلسين مطايا. فقد ذهب ذاهب إلى بعض كبار الإخوان المفلسين فقال له: ما هذا التنسيق؟ قال: واللّه ما نعلم به فقيل له: لم خطبت في الدفاع عنه؟ قال: خشينا على شبابنا أن يتفلتوا.

انظروا إلى هؤلاء الناس لا يخافون اللّه، يخطب بالباطل من أجل ألا يتفلت شبابهم من أيديهم، قيل له: فما الحل؟ قال: واللّه إن هذا أمر مشكل محير، فإن قلنا: نتبرأ

من هذا الأمر سنخرج ونحن مجموعة يسيرة ليس لنا أثر، وإن قلنا: نبقى مع هذا الجمع المخيف فنحن متحيرون ولا نستطيع أن نبت في هذا الأمر.

وهذا الجمع المخيف لمن يا عبد الله؟ بل جمعكم فيه: الشيوعي، والبعثي، والناصري، وفيه جواسيس الدولة، وفيه كل بلاء.

فمشائخ القبائل والمسئولون الذين اندسوا استطاعوا أن يُسودوا وجوه الإخوان المفلسين، بهذا التنسيق، وجوههم كاسفة فيما بينهم حتى ولو قاموا خطباء وهزوا رءوسهم فضمائرهم ونفوسهم تقول لهم: الحق مع السلفيين.

وقد يسأل سائل: لماذا وقعت على هذه الفتوى وأنت ترى أنها خلاف الحق؟ فأقول: أنا عندما وقعت عليها ما أعرف فيها خلاف الحق إلا الكلمة التي هي أنها لا تجوز الاغتيالات وما تنبهت لها في ذلك الوقت، وأنا الآن أسحب اسمي من الفتوي من أجل ألا يستغلها الحزبيون لا غير، وبالنسبة لختم المنتدى الثقافي اعتذروا بأن الأوراق كان الختم عليها، ولم يعتذر لي عبد المجيد بهذا؛ بل قال: إنها مثل ما يضعون على أشرطتك تسجيلات اليقظة، وعلى كتبك اسم المطبعة التي طبعتها، ولو اعتذروا ما قبلت، بل كان الواجب ألا يضعوا الختم وأن يكون تحت إشراف من يوثق به.

ويجب على أهل السنة أن يثبتوا على الحق، وأن يحمدوا الله سبحانه وتعالى الذي وفقهم له والذي حفظ دعوتهم ونشرها من غير حول منهم ولا قوة.

والذي يكون من أهل السنة ويحضر هذا التجمع سنيته مزعزعة، وكان الأولى أن يسموا أنفسهم مثل أي حزب من هذه الأحزاب، أما هذه التسمية فمكارة غرارة. (حزب الإصلاح) وذكرت شيئًا من تلبيساتهم: رجل من كبارهم جلس مع بعض إخواننا فقال: نحن ندعو الناس إلى التعهد وأن يلتزموا بالكتاب والسنة؛ لأن الحكومة وقعتنا في الحزبية، فالناس إذا عرفوا أننا حزبيون سينفرون منا، فنحن نقول في آخر كلامنا: نأخذ عليكم العهد أن تلتزموا بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فدعوتهم ودعوة الحزبيين كلهم مبنية على التلبيسات.

سؤال: إن الإخوان المسلمين بأساليبهم المؤثرة على بعض علماء أهل السنة قد

استمالوا بعض المشائخ بإخراج فتوى بأنه لا يجوز الكلام في العلماء، ونشرت هذه مجلة قائم عليها الإخوان المفلسين، وهذا الشيخ من أفاضل أهل السنة، فما هي نصيحتك لمشائخ أهل السنة لاجتناب التلبيسات التي تأتيهم من قبل هؤلاء؟

جواب: الإخوان المفلسون متخصصون لهذا، من أجل هذا ففي الغالب إذا أرسلوا إليّ شخصًا يرسلون شخصًا لحيته تملأ صدره، ويظنون أنني سأتأثر بلحيته، فأنا لا أتأثر إلا بالحق، ونقول لهذا المفتي: ارجع إلى كتب الجرح والتعديل ترى علماء المسلمين قد أجمعوا على الجرح والتعديل.

وامرأة أبي سفيان تقول: إن أبا سفيان رجل شحيح، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقرها، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**أما معاوية فصعلوك، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه**»، ويقول أيضًا: «**ما أظن فلانًا وفلانًا يعرفان من ديننا شيئًا**»، وأذكر حديث: «**لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين**».

فأقول: ماذا فعلت لنا الانتخابات في مجالس التطوير وفي المجالس المحلية وفي اللجنة الدائمة وفي مجلس الشورى؟ الواقع أنها شغلت الناس وأدخلتهم في الإثم ولم تعمل لهم شيئًا، ثم ينبغي أن نعتبر بغيرنا مثل الجزائر وأفغانستان ولبنان وأي بلد دخلتها الحزبيات فإنها معرضة للخراب والدمار.

وهنا مثال سأذكره لبعض السنيين المغفلين، وقد ذكرته في غير هذا الشريط ولكني أذكره هنا للمناسبة، وهو أني أحب للسني أن لا يكون أشعبيًا، وهو أن أشعب الطماع وإليه المنتهى في الطمع حتى يقال: ما زفت عروس بالمدينة إلا وذهب يكنس بيته لعلهم يأتون بها إلى بيته، وما رأى أحدًا يخوص زنبيلًا إلا قال له: أوسعه لعلهم يعطون لي فيه، ففي ذات يوم كان الأولاد يحذفونه بالحصى في رجليه، فأراد أن يصرفهم فقال لهم: يا أولاد، إن سالم بن عبد اللَّه يقسّم تمرًا فاذهبوا إليه، وقد كذب عليهم يريد أن يصرفهم عنه، فذهب الأولاد، فلما ذهبوا قال: لعله صدق، ثم جرى بعدهم.

فأنا أحب يا أيها السني أن لا تكون أشعبيًا تلطم لطمات ثم تقول: لعله صدق لعله صدق. وبقي شيء، وهو أنه عندما زارنا الزائرون وقد تقدم الكلام أن قلنا: إننا مستعدون أن نعرض قضايا أهل السنة والإخوان المفلسين على جمعية علماء انتخبت؛

لعرض المشاكل عليهم، نذكرها إن شاء اللَّه وفي النفس من بعضهم شيء، وسأذكره عند أن أذكر اسمه:

١- الشيخ: محمد بن عبد الوهاب الوصابي.
٢- الأخ: محمد الإمام.
٣- القاضي: محمد بن إسماعيل العمراني.
٤- القاضي: محمد بن يحيى قطران.
٥- القاضي: يحيى الشبامي، وفي النفس منك شيء يا قاضي يحيى، لأنه لا يكفي أن تعتقد أن التنسيق لا يجوز ثم تقف خطيبًا في اجتماعاتهم تدعو إلى التجمع الطاغوتي.
٦- القاضي: هلال الكبودي.
٧- الشيخ: عبد اللَّه بن عثمان القيسي.
٨- الشيخ: عبد الوهاب الديلمي.
٩- الشيخ: أحمد الشيباني، صاحب تعز.

فهؤلاء رضينا بهم أو نحن أهل السنة إن شاء اللَّه راضون بهم أن يكونوا حكمًا في جميع القضايا، فمثلًا أراد الإخوان المفلسون أن يقوموا بمظاهرة؛ نقول لهم: تأنوا حتى يدرسها العلماء هل تجوز أم لا تجوز؟ أو أراد الإخوان المفلسون انتخابات؛ نقول لهم: تأنوا حتى يدرسها العلماء أتجوز أم لا تجوز؟ أراد الإخوان المفلسون التنسيق مع حزب كافر؛ نقول لهم: تأنوا حتى يدرسه العلماء هل يجوز أم لا يجوز؟

والاشتراكية، الذي يتقبلها ويؤمن بها يعتبر كافرًا، لأنها مخالفة لمبادئ الإسلام. الحزب للبعثي العربي الاشتراكي، وقد بلغنا أن جريدة المستقبل نشرت أن حزب البعث العربي الاشتراكي له تحالف وتنسيق مع الحزب الاشتراكي اليمني، حتى تتأكدوا وحتى تسوَّد وجوه الإخوان المفلسين تمامًا.

قالوا: نريد أن تخرج النساء للانتخابات: يقال لهم: تأنوا حتى يدرسها العلماء، أو قالوا: نريد الدراسة، في الجامعة، اختلاط: رجال ونساء، تأنوا حتى يدرسها العلماء أتجوز هذه المسألة أم لا؟

وهكذا أي مسألة فهذه تقصمهم وتقصم ظهورهم، فليبلغ الشاهد الغائب أننا راضون بحكم هؤلاء العلماء في كل قضية.

لكن ضايع من الضايعين ومايع من المايعين يذهب ويتعاقد وينسق مع الحزب الاشتراكي، وأنت يا صاحب الفضيلة عليك أن توقع، وما أحسن ما قال بعضهم قال: لستُ عالمًا عندهم إلا إذا احتاجوا إلى توقيعي، فجزاه اللَّه خيرًا.

هذا وقد أنكر أهل العلم تكثير سواد أهل البدع ونهوا عن ذلك أشد النهي، فمن أجل هذا ومن أجل المحافظة على وقتك وعلى قلبك ينبغي أن تبتعد عن تلك الاجتماعات الجاهلية التي تلبس على كثير من الناس، ولقد أحسن محمد بن سيرين رحمه اللَّه تعالى إذ دخل عمرو بن عبيد إلى بيت محمد بن سيرين فقال: أريد أن تناظرني؟ قال: لا، قال: أريد أن أقرأ عليك قرآنًا؟ قال: لا، أقسم عليك أن تخرج من بيتي. فأبطأ الرجل، فلف محمد بن سيرين ثيابه وقام يتهيأ للخروج، فقيل له: تخرج الرجل عن بيته، فخرج عمرو بن عبيد من البيت، وهو أحد رءوس البدع، وهو الذي عناهم عبد اللَّه بن المبارك بقوله:

أيها الطالب علمًا ... ائت حماد بن زيد
فاطلبن العلم منه ... ثم قيده بقيد
لا كثور وكجهم ... وكعمرو بن عبيد

فكان رأسًا من رءوس البدع، وكان أيوب بن أبي تميمة ينكر على إخوانه إذا شهدوا مجالس أهل البدع، وعمرو بن عبيد مع زيغه وضلاله كان زاهدًا في الدنيا، فقد قدم على المنصور وكان المنصور يعرفه فعرض عليه المنصور مالًا فأبى أن يأخذه فقال المنصور:

كلكم يبغي فيد ... كلكم يطلب صيد ... إلا عمرو بن عبيد

وقال له: متى تأتنا؟ قال: إذا أحببت أتيتك، قال: إذًا لا نلتقي، لأنه كان زاهدًا في الدخول على السلاطين وزاهدًا في الدنيا ومع هذا فمبتدع من رءوس أهل البدع، حتى أنه رؤى في المنام وهو يحك آية، فقيل له في ذلك؟ فقال: أريد أن أبدلها بخير منها وهو يقول أيضًا: إن كان اللَّه أنزل ﴿**تبت يدا أبي لهب وتب * ما أغنى عنه ماله**

وما كسب * سيصلى نارًا ذات لهب ﴾ [المسد: ١ - ٣]، وأنزل أيضًا: ﴿ **ذرني ومن خلقت وحيدًا** ﴾ [المدثر: ١١] إلى آخر الآياتِ، فقد عذر اللَّه سبحانه وتعالى أبا لهب وعذر الوليد بن المغيرة، فكان متفلسفًا، من أجل هذا نهى أيوب بن أبي تميمة السختياني عن حضور مجلسه وعن حضور مجالس الآخرين، هذا والحمد للَّه رب العالمين.

* * *

خاب الغادر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالًا كثيرًا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا** ﴾ [النساء: ١].

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ **يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا * وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا** ﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين** ﴾ [يوسف: ١٠٨].

طريق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وطريق الرسل من قبله هي الدعوة إلى الله وتبصير الناس بدينهم، بل هي طريق - أيضًا - أتباعهم كما تقدم في قول الله عز وجل: ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني** ﴾ [يوسف: ١٠٨].

فكل من يزعم أنه من أتباع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فعليه أن يدعو إلى دين الله في حدود ما يعلم، وفي حدود ما يستطيع: ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

فإذا أحببت أن تكون من المفلحين الفائزين فعليك أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر

في حدود ما تستطيع، وفي «صحيح البخاري»، عن النعمان بن بشير رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**مثل القائم على حدود اللَّه والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا**».

هكذا الأمة إن وجد فيها آمرون بمعروف، ناهون عن المنكر فعسى أن يكونوا سببًا لنجاتها، وإن ترك الجميع ذلك فيخشى عليهم من الهلاك، يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ [الأنفال: ٢٥].

وروى الإمام أحمد في «مسنده» والترمذي في «جامعه» عن أبي بكر رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**ما من قوم يُعمل بين أظهرهم بالمعاصي ثم لا يغيرون إلا أوشك أن يعمهم اللَّه بعقاب من عنده**».

وقد وقع ما أخبر به النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بسبب تهاون هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سلط اللَّه عليهم أعداءهم وجعل بأسهم بينهم، كما هو مشاهد، فإنا للَّه وإنا إليه راجعون.

فعلينا أن نتقي اللَّه وأن نهتم بأمر الإسلام وبأمر المسلمين في حدود ما نستطيع: و﴿**لا يكلف اللَّه نفسًا إلا وسعها**﴾ [البقرة: ٢٨٦]، و﴿**لا يكلف اللَّه نفسًا إلا ما آتاها**﴾ [الطلاق: ٧]، وفي «صحيح مسلم»، عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**».

بل في «الصحيحين»، أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يأخذ على أصحابه البيعة أن يقولوا كلمة الحق أينما كانوا، لا يخافون في اللَّه لومة لائم.

ففي «الصحيحين»: عن عبادة بن الصامت رضي اللَّه عنه قال: بايعنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة، في العسر واليسر والمكره والمنشط، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من اللَّه برهان، وأن

نقول الحق أينما كنا، لا نخاف في اللَّه لومة لائم.

شأن المؤمنين أنهم يتآزرون، ويتعاونون على فعل الخير، فإن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾ [التوبة: ٧١]، وقبلهم ذكر المنافقين بأنهم على عكس ذلك، فهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف.

على المؤمنين في جميع البلاد الإسلامية أن يكونوا كما قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**﴾ [التوبة: ٧١] أي: يكونوا أولياء لبعضهم البعض. فهذا الذي يجب عليهم جميعًا كما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

ففي «الصحيحين»: من حديث النعمان بن بشير رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**».

وفي «الصحيحين»: أيضًا من حديث أبي موسى الأشعري رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**».

يجب أن تتألم من المصائب التي تحصل للدعاة إلى اللَّه بالجزائر، ويجب أن تتألم من المصائب التي تحصل للدعاة إلى اللَّه بمصر، ويجب أن تتألم من المصائب التي تحصل للدعاة إلى اللَّه بأرض الحرمين ونجد، ويجب أن تتألم من المصائب التي تحصل للدعاة إلى اللَّه في أي بلد، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يحقره، ولا يسلمه، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه.

أسأل اللَّه العظيم أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى.

* * *

الحمد للَّه، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فقد روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، عن معاوية والمغيرة بن

شعبة والمعنى متقارب أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: « **لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر اللَّه وهم على ذلك** ».

وروى أبو داود في « سننه »، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: « **افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة** ».

ولفظة: « **كلها في النار إلا فرقة** »، من حديث معاوية رضي اللَّه عنه.

الأمر يحتم عليك يا عبد اللَّه أن تبحث عن هذه الفرقة الناجية حتى تنتظم في سلكها، فإنك في زمن كثرت فيه التلبيسات، وكثرت فيه الدعايات، وكثر فيه القيل والقال، وأهل السنة - ولست أعني أهل السنة بدماج فحسب - ولكني أعنى أهل السنة في جميع الأقطار الإسلامية ثابتون على كتاب اللَّه وعلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وغيرهم تميل بهم الأهواء: إما لكراسٍ، وإما لمطامع دنيوية، وإما لحماسة للدين على جهل، يتخبطون تخبط الأنعام، فعلينا أن ننتظم في سلك هذه الطائفة المنصورة التي أخبر بها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وإنني أحمد اللَّه سبحانه وتعالى، فقد، حصل لليمن قسطه من هذا الخير الكبير، بل أقول: قد حصل له القسط الأكبر، ففي اليمن ما كانت تعلم ولا يعرف ويعمل به إلا سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى آخر القرن الثالث، ثم دخل الهادي رحمه اللَّه تعالى ونشر بدعة التشيع، ولم يزل التشيع سائدًا إلى أن ظهرت دعوة أهل السنة في هذه الأزمنة الأخيرة، وانتشر بسببها الخير الكثير وتفقه المسلمون في اليمن وفي غير اليمن، بواسطة الكتب والأشرطة، إنه من باب التحدث بنعمة اللَّه، فإن اللَّه عز وجل يقول لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ﴿**وأما بنعمة ربك فحدث**﴾ [الضحى: ١١].

نعمة اعترف بها النجدي، والمصري، والجزائري، والسوداني، والأمريكي، والبلجيكي، بل جميع الأقطار الإسلامية يغبطون أهل هذه البلد على الخير الذي وصل إليهم ويتمنون أن يأتوا لطلب العلم.

نعمة من اللَّه سبحانه وتعالى ساقها لأهل هذه البلد، والفضل في هذا للَّه، ليس بشجاعتنا وليس ببصيرتنا في الدعوة، وليس بكثرة علمنا، ولكنه أمر أراده اللَّه سبحانه وتعالى. فالحمد له والفضل له كله.

على أنني أحمد اللَّه سبحانه وتعالى، فأهل دماج يعرفون قدر هذه النعمة، ويستقبلون الغرباء ويوسعون صدورهم لهم ويحمونهم من أعداء الدعوة ومن أعداء السنة، إلا من أعمى اللَّه بصيرته وهو ليس بشيء، كما يقال: لا في العير ولا في النفير.

وأقولها: جزاهم اللَّه خيرًا، على استقبال الوافدين إليهم، وعلى حمايتهم، إنه يعتبر شرفًا لهم وفخرًا لهم، ويعتبر أيضًا أجرًا بإذن اللَّه عز وجل، فماذا عملت الدعوة؟ نشرت السنن وفقهت الناس في دين اللَّه وبصرت الناس في دينهم فأصبحوا متفقهين، فَرُبَّ عامي ما كان يقرأ ولا يكتب فقد أصبح بحمد اللَّه يهز المنابر، ورُبَّ بعثي قد هداه اللَّه عن بعثيته، وشقق البطاقة البعثية، وهكذا شيوعي، وهكذا ناصري، إلى غير ذلك، صارت دعوة أهل السنة سببًا لهدايتهم لأنهم لا يقولون للناس: لا تسجلوا مع كذا وكذا، وتسجلون معنا، لا، نحن لا ندعو أحدًا إلى أن يسجل معنا، ندعو الناس إلى كتاب اللَّه، وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وهذه الحزبيات التي ابتلى اللَّه بها اليمن نخشى أن تصير بلدنا مثل لبنان، نحن كافرون بالحزبيات كلها، فليبلغ الشاهد الغائب، حتى حزب الإصلاح - وهو حزب مسلم على ما فيه من الضلال - وحتى المؤتمر الشعبي.

ندعو إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، ونقول للمسلمين: كونوا إخوانًا، كما أراد اللَّه منكم: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم**﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿**واعتصموا بحبل اللَّه جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣].

الحزب الجمهوري يصدر: ﴿**واعتصموا بحبل اللَّه جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣]، والإخوان المسلمون يصدرون: ﴿**واعتصموا بحبل اللَّه جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فكل طائفة تصدر هذه الآية، ومعناها: تعالوا معنا.

أما نحن فنقول للناس: لا تأتوا معنا، وليس معنا ما ننفق عليكم، نقول لهم:

تمسكوا بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، على فهم السلف الصالح، وجنبوا بلدكم الخراب والدمار.

وهنا أمر أريد أن أنفِّس عن إخواننا أهل السنة حفظهم اللَّه، فإن الاتصالات تأتي من بلاد شتى من أجل أن يعرفوا كيف ينتشر الأمر في أسرع وقت.

فأقول لكم يا أهل السنة: كونوا مطمئنين على إخوانكم بدماج، فلم يحدث إلا أن سفيهًا من السفهاء ظفر بشيء من القوطة، فبازوكته أصابت شيئًا من القوطة ولم يحصل أي ضرر فكونوا مطمئنين، فالدعوة بحمد اللَّه على خير، وخاب وخسر الباغي. فماذا يريد منا أيريد أن نكون شيوعيين، أو بعثيين، أو ناصريين، أم يريد أن نكون شيعة، لا لا، الموت عندنا أهون من ذلك، وواللَّه وباللَّه إني أسأل اللَّه في السجود أن يرزقني الشهادة في سبيله، فلا يظنون أنهم يخوِّفونا بهذا، فأسأل اللَّه أن يرزقنا الشهادة في سبيله.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين.

* * *

الحمد للَّه، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن اللَّه مع الصابرين * ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل اللَّه أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون * ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا للَّه وإنا إليه راجعون**﴾ [البقرة: ١٥٣ - ١٥٦].

عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه يقول عند أن تلا هؤلاء الآيات، قال: نعم العدلان ونعمت العلاوة. نعم العدلان: ﴿**أولئك عليهم صلوات من ربهم**﴾ [البقرة: ١٥٧] عدل، ﴿**ورحمة**﴾ [البقرة: ١٥٧] عدل، ﴿**وأولئك هم المهتدون**﴾ [البقرة: ١٥٧] العلاوة.

وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا**

وكانوا بآياتنا يوقنون﴾ [السجدة: ٢٤].

فلا بد من صبر واحتساب، فإذا صبر العبد انقلبت المصائب نورًا له، كما يقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**والصبر ضياء**».

فالصبر يعتبر نورًا لك أيها المسلم، وبحمد اللّٰه أهل السنة ما ابتلوا بمصيبة إلا كانت سببًا لرفعتهم ولعلو شأنهم، ولقد أحسن من قال:

ما من مصيبة نكبة أمنى بها   إلا تشرفني وترفع حالي

ذلك لأنهم لا يعتدون على أحد، ولا يبغون على أحد، ولا يستحلون دماء المسلمين ولا أموالهم من المخالفين الإسلاميين، فلا يستحلون دماءهم ولا أموالهم ولا أعراضهم، امتثالًا لقول رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**» ثم هم لا ينافسون أهل الكراسي على كراسيهم، كما تقدم غير مرة أن قلنا: إن كراسيكم لا تساوي عندنا البعر، وليس لها قيمة، فإن العلم أرفع، يقول اللّٰه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يرفع اللّٰه الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ [المجادلة: ١١].

الدعوة إلى اللّٰه أرفع من كراسيكم، يقول اللّٰه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ومن أحسن قولًا ممن دعا إلى اللّٰه وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين**﴾ [فصلت: ٣٣].

فبحمد اللّٰه منذ بدأت الدعوة ما ابتليت بنكبة ومصيبة إلا صارت رفعة لها، ونزلت من قلوب المسلمين منزلة عظيمة، والفضل في هذا للّٰه عز وجل، لأنهم يعلمون صدق أهلها، ولا نزكي على اللّٰه أحدًا، فذلك الحادث الذي حدث من تلك العصابة اللئيمة صار سببًا لمحبة الناس للدعوة، ومن فضل اللّٰه أتت الرسل من قبل مشائخ القبائل، ومن قبل غيرهم أنهم حفظهم اللّٰه تعالى مستعدون للحراسة إلى غير ذلك، لكن من فضل ربي ونسأل اللّٰه أن يجزيهم خيرًا، أن إخواننا في اللّٰه حفظهم اللّٰه وهكذا أهل البلد قائمون بالواجب، فنقول لهم: جزاكم اللّٰه خيرًا.

وما أتت تلك العصابة إلا في غرة، العصابة اللئيمة التي أفزعت الصبيان وأفزعت

النسوة، وأفزعت النائمين، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا**»، وأولئك اللؤماء، يخوفون الأطفال والنساء وطلبة العلم، فكان الواجب إذا كانوا يريدون سوءًا أن يتخطوهم إلى من يعرفون. ولكن من فضل ربي أن أهل السنة يقولون: واللّٰه لو حدث أمر أن نطارده ولو على بطن امراته، ولو خرج من اليمن، فلا تظنون المسألة فوضى، فمن اشترى له (بازوكًا) ذهب يجربها في المسلمين.

وهذه الحزبيات لا جزى اللّٰه خيرًا من كان سببًا في وجودها في اليمن.

فمن زمن قديم ونحن نقول: لا نريد الوحدة مع الأخدام الشيوعيين، فنحن نتوقع منهم شرًّا، والمسلمون يتوقعون منهم شرًّا، فهل نسيتم أنهم قد سمموا المياه في المناطق الوسطى وفي غيرها، وقد نسيتم أنهم قد لغموا بواسطة (القذافي) قذفه اللّٰه بالبلاء، الشعب اليمني، وأعدوا لكل فرد من أفراد الشعب اليمني لغمًا، فليس عندهم دين، ولا شيمة، ولا مرءوة، ولا إنسانية، كل بلاء فيهم، لكنهم بحمد اللّٰه خاسرون، فالشعب اليمني سيشنقهم بآذانهم، فلا يظن الظان أنه قد استطاع أن يسيطر على إخواننا العدنيين إلا بالحديد والنار، وعلى إخواننا الحضرميين والبيحانيين.

فلما تدهورت روسيا تريد يا أيها المخذول أن تقيم لك دولة في صعدة، وفي صنعاء، وفي البيضاء أو في مأرب، أو في عدن، فقد قذرك العدنيون.

واجب عليهم عظيم أن يخرجوا إلى أصحابنا المغفلين ويبينوا لهم أضرار الشيوعية، وأضرار الاشتراكية وأنها خوف مزعج وفقر مدقع، نحن نريد من إخواننا العدنيين أن ينقذوا إخوانهم أصحاب الشمة والتخزينة، فإنه من الممكن أن يبيع بشمة وتخزينة، اخرجوا إلى هؤلاء المغفلين وقولوا لهم: الشيوعية قد تدهورت في روسيا، والبعثية قد تدهورت في العراق، والناصرية قد تدهورت في مصر، فما أنتم إلا كما يقولون: أنتم ماسكون بذيل الدبور.

قولوا للشيوعيين اليمنيين والبعثيين اليمنيين والناصريين اليمنيين: أنتم ماسكون بذيل الدبور، فما بقي شيوعية ولا بعثية ولا ناصرية، فقد ماتت في أوكارها، ما بقي إلا كتاب وسنة، الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان، كما أخبر النبي صلى اللّٰه عليه

وعلى آله وسلم.

فالأمر خطير، يجب علينا أن نتقي اللّٰه سبحانه وتعالى، فقد وثبوا على الوزارات، ووثبوا على مجلس النواب، ومسئولون لفظتهم الدنيا واستقبلهم اليمن فيا خيبتكم أيها اليمنيون فقد لفظت الدنيا الشيوعيين والبعثيين والناصريين، ثم تستقبلونهم وتعطونهم الوزارات وتعطونهم مجلس النواب، ويحكمون في الشعب اليمني في دمائهم وفي أموالهم، وفي أعراضهم، فيا لها من خيبة، وما من بلد إلا وبها أخدام لهم، أخدام الأخدام وعبيد العبيد، والذي سيقضي عليهم هي السنة، ليست الحكومة وليس الإخوان المفلسون، وليس جماعة التبليغ المريضة، الذي سيقضي عليهم بإذن اللّٰه تعالى هي سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، وليس أصحاب الجمعيات التي يتأكلون بها، وجعلوها أمام الناس ليتأكلوا بها، ولكن الذي سيقضي عليهم هم أهل سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، من أجل هذا فهم يشعرون بالخطر.

فبحمد اللّٰه نبشر إخواننا أهل السنة أنه لم يحدث ما يكرهون من فضل اللّٰه، وإن كان ذلك الفعل لا يصدر إلا من لؤماء.

فكل أحد يستطيع أن يأتي في آخر الليل ويرمي ويهرب، حتى العجوز تستطيع أن تأتي وترمي وتهرب.

فالحمد للّٰه السنة قائمة والدعوة قائمة على أحسن ما يرام، والفضل في هذا للّٰه سبحانه وتعالى؛ على أننا لسنا دعاة فتنة، فنحن بحمد اللّٰه نرى أن الدعوة أضر على الشيوعيين من أن نواجههم بالمدافع والرشاشات، من أجل هذا، من فضل اللّٰه فالسيارات تمشي إلى حضرموت وإلى عدن وإلى البيضاء وإلى مأرب، وإلى الحديدة، وإلى المحويت، وإلى جميع المدن ويزيفون أباطيل الشيوعيين.

والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**».

فالواجب على الشعب اليمني أن يقول للشيوعيين: أسلموا تسلموا، فهذا هو الواجب، وإلا فالرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من بدل دينه فاقتلوه**».

فأنت وإن كنت كبيرًا لا تخش أن تعبد ماركس ولينين، لكن يُخشى على أولادك، ويُخشى على الجيل الآتي فيما بعد، فقد حدث هكذا في القوقاز، وتركستان، وكثير من المدن أو البلاد التي احتلتها الشيوعية.

فهذا مرض خطير يجب أن يستأصل، وأن يزال حتى يهدأ اليمن، وإلا فلن يهدأ اليمن ولن تهدأ الحكومة، فمن شعاراتهم: الثورة تأكل أبناءها، وانظروا إلى حالهم في عدن وماذا حدث لهم، فكل وقت وهم في انقلاب، وهكذا مشائخ القبائل الذين ربما غروا بمال زهيد، أو برتبة أو بنجمة تجعلك تقول: أنا بعثي، أو أنا اشتراكي، وتغض الطرف عن الأعمال التي تقوم بها الحكومة من مخالفات كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولسنا ندعو إلى إثارة فتنة، ولسنا مع من يريد إثارة الفتنة، لكن الباطل يجب أن يزال: ﴿**ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار**﴾ [إبراهيم: ٢٦].

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

* * *

سؤال: هل أهل السنة جماعة مستقلة أم هم من المسلمين؟

جواب: أهل السنة يعتبرون رأس المسلمين، لأنهم يتمسكون بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما هل هم جماعة مستقلة؟ فهم يبغضون الحزبية، وهم من جماعة المسلمين، وليسوا جماعة مستقلة، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، بخلاف الحزبيين، وبخلاف أصحاب الجمعيات التي يقصد منها التأكل، فهذه أنشئت لأجل التحزب، أما أهل السنة فإنهم يحسون بأنفسهم بأنهم جزء من المجتمع الإسلامي، وليس لهم دفتر، فكل من التحق بهم سجلوا اسمه، وحاسبوه على أعماله، بل هي دعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فمن تمسك بالكتاب والسنة فهو من أهل السنة سواء أكان نجديًا، أو حجازيًا، أو مصريًا، أو سودانيًا، أو جزائريًا أو يمنيًا، من أي بلد، فمن تمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح فهو سني، فليس هناك بطاقة، ولكن إذا كنت سنيًا فلنفسك، وتعمل لصالح الإسلام ولنفسك، هذا باعتبار أهل السنة

بدماج، وأما أهل السنة في جميع البلاد الإسلامية فهم جماعة المسلمين، والله أعلم.

سؤال: ما معنى السياسة في اللغة؟

جواب: السياسة في اللغة: حسن التدبير، ومنه: حسن تدبير الملوك لرعاياهم، أما السياسة الشرعية: فهي حسن تدبير المجتمع على ضوء الكتاب والسنة، والسياسة جزء من الدين، فقد روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وإنه سيأتي بعدي خلفاء فيكثرون**»، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**فوا ببيعة الأول فالأول**».

والسياسة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- سياسة شرعية: وهي سياسة الأمراء والملوك والسلاطين والرؤساء شعوبهم على ضوء الكتاب والسنة. فهذه سياسة شرعية.

٢- سياسة شيطانية: وهي سياسة الكذب والخداع الذي هو موجود في هذا الزمن.

٣- سياسة مباحة: وهي سياسة الملوك والرؤساء شعوبهم - أي حسن الرعاية بما لا يتنافى مع الشرع، فهذه سياسة مباحة.

وأنصح بقراءة كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية»، وقد حققه أخونا في الله علي بن محمد المغربي حفظه الله تعالى.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، والحمد لله رب العالمين.

* * *

أجوبة أسئلة مقدمة من أهل الخانق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فهذه أسئلة مقدمة من أهل الخانق لفضيلة شيخنا مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله:

سؤال: هل يوجد في العالم الإسلامي في الوقت الحالي رق وعبيد، وما حكم الذين يوجد لديهم عبيد كما في موريتانيا هل ينطبق عليهم ما ينطبق على العبيد، وهل يجوز أن يأخذ فوق الزوجات الأربع من الجواري؟

جواب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فحملة شرسة من قبل أعداء الإسلام، وتلقاها عملاؤهم كجمال عبد الناصر لا رحمه الله تعالى على الرق، ومن أنكر الرق وقال: إنه لا يجوز فهو كافر؛ لأنه يعتبر مكذبًا بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وبسبب تلك الحملة اضطر الناس إلى إخلاء سبيلهم، وبعضهم إلى بيعهم وآخرون إلى عتقهم، وربما اشترت الحكومة السعودية من مواطنيها عبيدهم فبسبب ترك الرق والعبيد، الخدم الذين يدخلون على النساء وليسوا بمحارم، والفتيات اللاتي يخدمن وربما يتأثر بها الرجل، إن قال قائل: إن كثيرًا من العبيد الذين كانوا موجودين كانوا مسروقين، فنعم إن منهم من كان مسروقًا؛ لكن لا يدل على أنها لا تجوز العبودية، وقد كان على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من اغتصب ورق مثل سلمان الفارسي وزيد بن حارثة وغيرهما، فهم أحرار ويغتصبون ثم يرقون.

فهذه فضيلة ونعمة حرموا الناس منها، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول:

« **من أعتق عبدًا عتق من النار** » ، وفي بعضها : « **حتى فرجه بفرجه** » .

كنا نظن أن المماليك قد أصبحوا مفقودين ، فإذا هم يقولون : إن في بلدة في أفريقيا بها عبيد ، وأن من أراد أن يذهب إلى هناك أو يوكل دار الإفتاء فله هذا إذا كان عليه عتق رقبة ؛ لأنه قد يلزمه عتق رقبة في الظهار ، وفي من أتى أهله في نهار رمضان كما في حديث أبي هريرة المتفق عليه في « الصحيحين » وفي قتل النفس ، فهذا في الواجب ، دع عنك الفضيلة المرغب فيها في العتق ، ويجوز له أن يتسرى من الإماء ما شاء .

سؤال : إذا دخل شخص إلى المسجد وهم يصلون العشاء في الركعة الأولى وهو لم يصل المغرب ، فهل يدخل معهم بنية المغرب ، وكيف يفعل في الركعة الرابعة ؟

جواب : نعم يدخل معهم بنية المغرب ، وبما أن المغرب ثلاث ركعات والعشاء أربع وقد صلوا منها ركعة فإذا سلموا فليسلم معهم ، وقلنا يدخل معهم لأن الواجب هو الترتيب ، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند أن شغل في غزوة الخندق حيث قال : « **ملأ اللَّه عليهم قبورهم وبيوتهم نارًا ؛ شغلونا عن الصلاة الوسطى** » .

فعند أن شغل عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس بدأ بالعصر ثم صلى بعدها المغرب ، فالترتيب لا بد منه .

سؤال : إذا ترك الإنسان صلاة الوتر إلى ما قبل الفجر ، ولكنه لم يستيقظ إلا والمؤذن يؤذن للفجر ، فهل يصليها قبل صلاة الفجر إذا كان يعلم أنه لن يستطيع أن يصليها قبل الظهر ، وهل عليه أن يقضيها في غير ذلك الوقت ؟

جواب : روى أبو داود في « سننه » عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من نام عن وتره أو سها عنه فوقته حين يذكره** » .

أما الحديث في « جامع الترمذي » فإنه من طريق ضعيف : من طريق ولد زيد بن أسلم ؛ لكن الحديث في « سنن أبي داود » سالم من ذلك الضعيف ، وفي حديث عائشة : أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا نام عن حزبه صلاه في الضحى اثنتي عشرة ركعة .

فيجوز له أن يصليه بعد صلاة الفجر لحديث أبي سعيد المتقدم، ويجوز له أن يؤخره للضحى لحديث عائشة المتقدم.

فعلى هذا إن كنت تصليه ثلاثًا فتصليه في الضحى أربعًا، وإن كنت تصلي خمسًا صليته في الضحى ستًّا، وإن كنت تصلي تسعًا صليته عشرًا، فالنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كما تقول عائشة: ما زاد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة.

سؤال: ما حكم من زاد في غسل الوجه على ثلاث مرات إذا علم أنه لم يغسل كل الوجه في الثلاث المرات المتقدمة؟

جواب: المراد بالغسل ثلاث مرات استيعاب الوجه أول مرة ثم استيعاب الوجه الثانية ثم استيعاب الوجه الثالثة، فإذا لم يتيقن استيعاب الوجه في واحدة من هذه الثلاث فهي لا تزال ثلاث مرات.

سؤال: نرى بعض الناس لا يهتم بطلب العلم على أيدي العلماء، ويعتكف على الكتب في بيته، ويحتج بأن الشيخ الألباني حفظه اللّٰه تعالى استطاع أن يدرك العلم الذي لديه من خلال القراءة فقط، وليس على أيدي العلماء، فهل هذا الكلام صحيح وبماذا تنصحونه؟

جواب: الذي ننصحه: إن استطاع أن يحضر إلى مجالس العلماء فرب جلسة تعدل قراءة شهر، وإذا لم يستطع فليكون له مكتبة ويراسل أهل العلم ويستفتيهم والعمل بالوجادة جائز، كيف ذاك؟ إذا وجد كتابًا وتأكد أنه لفلان فلا بأس أن يقرأ منه ويستفيد، أما كلام العلماء وعباراتهم فإنها ترتسم في ذهن الشخص، ولا أزال أذكر بعض العبارات من الشيخ محمد بن عبد اللّٰه الصومالي في الحرم المكي حفظه اللّٰه تعالى.

أما إذا لم يجد واستطاع أن يكون له مكتبة ويعتمد على اللّٰه سبحانه وتعالى، ويحذر كل الحذر من الانزلاقات ومن الغرور ومخالفة العلماء المتقدمين، فعليه أن يعرض أفكاره على أفكار علماء الأمة المتقدمين، ولست أدعوه إلى تقليدهم فالتقليد حرام في الدين، لكن يستضيء بأفهامهم، فهذا أمر حسن وهذه نعمة من اللّٰه سبحانة وتعالى وهي تيسير

الكتب فلعلها لم تتيسر لكثير من العلماء المتقدمين، ولو كلف أحدنا أن ينقل «فتح الباري» نقلًا بيده لما استطاع.

سؤال: هل هناك أدلة صحيحة للطريقة التي يقوم بها بعض العلماء وطلبة العلم لإخراج الجن بالقرآن الكريم، أي: هل هناك دليل على كل عمل يقومون به من ربط ونفخ وضرب وغيرها؟

جواب: لا، ليس هناك دليل على هذا، لكنه من باب إن اللَّه ما أنزل داء إلا وأنزل له دواء فتداووا، وشيخ الإسلام ابن تيمية له رساله بعنوان: «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة».

وكانت هناك امرأة تصرع فأتت إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت: يا رسول اللَّه! إني أصرع فادع اللَّه لي، قال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة**»، قالت: يا رسول اللَّه! إني أتكشف فادع اللَّه لي ألا أتكشف، فدعا اللَّه لها ألا تتكشف. والحديث في «الصحيح».

فلا بد من خبير فهناك أناس عندهم خبرة، مثل الأخ (علي مشرف) في المدينة وفي غيرها من مدن المملكة، وهاهنا في اليمن الأخ (عبد القادر القدسي) والأخ (محمد الإمام).

وشيخ الإسلام ابن تيمية يقول: إنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيوعظ الجني وينصح بالخروج، فإن أبى وإلا ضرب ضربًا غير مبرح، فإن أبى ضرب ضربًا مبرحًا، لكن ينبغي أن تتنبه تنبهًا كليًا، فمرض الصرع ينقسم إلى قسمين: إلى صرع من الجن، وإلى مرض أعصاب، فربما يكون مريضًا مرض أعصاب، وأنت تأتي بعصاك وتضربه وتقول: اخرج يا خبيث اخرج يا خبيث، وليس فيه جني حتى أن بعضهم ربما يقتله، فقد سقى رجل امرأة ملحًا، يقول: من أجل أن يعطش الجني الذي فيها، وصارت تقول: اسقوني اسقوني اسقوني، فلم يسقوها، حتى توفيت وماتت.

وقد كان عندنا هاهنا شاب صغير من الحيمة فلا نراه إلا مجرحًا ورجلاه منتفختان، فنقول للإخوان ما لكم؟ قالوا: فيه جني، نعم ربما يكون فيه جني، لكن إذا لم يربط ربما يراكم تضربونه أول مرة والثانية، ويبقى الضرب على المريض المسكين.

فلا بد أن ينتبه .

وكما ذكرنا قصة صاحب العود أفادنا بها أبو حاتم حفظه اللّٰه تعالى ، فقد كان هناك رجل مريض وجيء بالمشعوذ ، فجعل يضربه ، والناس ممسكون به لا يستطيع أن يتصرف ويقول له : اخرج يا خبيث اخرج يا خبيث ، والمريض يقول : ليس فيَّ جن ، ما فيَّ إلا مرض ، قال : أبدًا لا بد أن تخرج .

فيضطر المريض إلى أن ينطق ويقول : سأخرج ولكن من أين أخرج ؟ قال له : اخرج من موضع كذا وكذا . فيقول فيما بعد : واللّٰه لو أرى هذا الخبيث يعني : المشعوذ يأتي إلى قريتنا لأقتله – أي : المشعوذ – ، فلا بد أن تكون لدى الشخص خبرة بهذا الأمر ، وقراءة القرآن فقد أخبرت عن أخ سوداني يتصرف فيهم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمجادلة .

وشيخ الإسلام ابن تيمية دعي إلى مريض ، فضرب هذا المريض وقام المريض وشفي ، وقال الجني : سأخرج إكرامًا للشيخ ، قال : لا ، اخرج طاعة للّٰه ، ولا تقل : سأخرج إكرامًا للشيخ ، فخرج الجني .

فقام المريض يلتفت ويقول : ما الذي جاء بالشيخ إلى هنا ؟ قال : أو ما سمعت الضرب الذي كان يضربك ؟ قال : الشيخ لا يضرب أحدًا ، فلا بد أن تكون لدى الشخص خبرة وإلا فلا ينبغي أن يتعاطى هذا ، وأنا عازم إن شاء اللّٰه على إخراج شريط بعنوان (رسالتي إلى الطبيب) ، فكما أن هؤلاء الإخوة يضربون الشخص ويؤذونه فكذلك المتعلم يذهب ويدرس في روسيا ويرجع فلا يعرف إلا طبعًا ويعني ، ويأتي بالتجارب في أجسامنا ، فهناك يجربون في الفئران ، وفي الحشرات ، بل ربما يجرب بعضهم في نفسه ، وقد أخبرني الأخ أبو الوليد أن شخصًا أراد أن يجرب من أين يدخل على الشخص البرد الكثير فذهب ذات مرة وجلس بين الماء البارد والثلج ورجلاه مكشوفتان ، فما خرج إلا واللوزتان قد انتفختا وأصيب بالبرد ، وفي مرة ثانية ذهب وأخذ له على رجليه غطاء فصار يتمرغ بالماء فلم يصب بشيء ، فهم يجربون في أنفسهم وفي الحشرات وفي الدواب .

وقد أخبرني بعض الإخوة الذين يعملون في مستشفي الثورة يقول : قدمت امرأة بها

أثاليل، فجيء بالطبيب وهو قد درس في روسيا، فقيل له: إنها تحتاج إلى كي فقط، فقال: لا نحن درسنا أنها تقطع، فقطع الأثلول، والظاهر أنه بعرق فخرج الدم بكثرة حتى غشي على المرأة وغشي على مرافقها، وكان لها مرافقون آخرون عند الباب فدفعوا الباب ودخلوا يضربون الطبيب حتى كاد أن يغشى عليه، وفي اليوم الثاني يركب الطائرة ويرجع إلى روسيا ليدرس.

فلا بد أن يكون لدى الطبيب خبرة ومعرفة ولا يجعل أجسام الناس تجارب لهذا، وأخبرني بحادثة أخرى وهي أن امرأة قدمت وكان بطنها منتفخًا - فعادتهم أنهم يدخلون حديدة ويخرجون المياة الموجودة في بعض الأجزاء- فعندما قدمت المرأة قيل للطبيب: إنها حبلى، قال: لا، ولكن بطنها منتفخ، فضربها بالحديدة وخرق جبهة الجنين وماتت المرأة ومات ولدها.

سؤال: كيف سيكون حكم الجن المؤمنين هل سيكون لهم جنة مثل الإنس أم كيف سيكون مصيرهم؟

جواب: الظاهر أنه يكون لهم جنة مثل الإنس كما في قوله تعالى: ﴿**لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان**﴾ [الرحمن: ٥٦]، وأنهم داخلون في قوله: ﴿**لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى**﴾ [آل عمران: ١٩٥] فمن أهل العلم من يقول: لا، يعذبون، وأما يثابون فلا، لكن الذي يظهر أنهم يعذبون ويثابون.

والإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى عقد بابًا في هذا في بدء الخلق في الجزء السادس من «فتح الباري» الطبعة السلفية: أنهم يثابون ويعذب منهم من يستحق العذاب.

سؤال: سمعنا أن هناك أشخاصًا من دولة كافرة من علماء الفضاء كانوا في رحلة فضائية لهم، وفي أثناء نزولهم سمعوا في السماء أصوات غريبة لم يعرفوها، فعندما نزلوا في دولة عربية سمعوا نفس الأصوات وإذا بها الأذان ينادى به للصلاة فأسلموا من تلك اللحظة، فهل هناك أدلة على أن الملائكة تؤذن بنفس الأذان هذا؟

جواب: لا أعلم، ولا سمعت إلا مثل ما سمعتم، وقد نشرت بعض المجلات أنه لا يثبت صعودهم على القمر.

سؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿نـنقصها من أطرافها﴾ [الرعد: ٤١]؟

جواب : فسرت بتفاسير أرجحها كما يقول الحافظ ابن كثير : إن الكفر ورأس الكفر كان بمكة ، والإسلام ورأس الإسلام كان بالمدينة ، فكانت القرى تتساقط وتدخل في الإسلام ، وكل وقت والإسلام يزحف إلى مكة .

سؤال : هل حديث الجهر ببسم اللَّه الرحمن الرحيم صحيح في الصلاة ، وما رأيك في قول الشيخ الألباني حفظه اللَّه تعالى في « تمام المنة » أن قول الحافظ ابن حجر رحمه اللَّه : هذا أصح حديث في الباب ، قال الشيخ الألباني : هذا لا يقتضي صحة الحديث ؟

جواب : أما هذا لا يقتضي صحة الحديث إذا قالوا : أصح ما ورد في الباب ، فنعم ، والترمذي كثيرًا ما يقول : وهذا أصح ما ورد في الباب ، فلا يعني أنه صحيح كما يقول الشيخ الألباني .

وأما حديث الجهر ففي « مستدرك الحاكم » من طريق نعيم المجمر عن أبي هريرة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه صلى بهم وقال : إني لأشبهكم صلاة برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقرأ بسم اللَّه الرحمن الرحيم وجهر بها ، وتوبع نعيم المجمر ، لكن الزيلعي في « نصب الراية » يقول : إنها رواية شاذة ؛ لأنه رواه عن أبي هريرة جمع لم يذكروا فيه بسم اللَّه الرحمن الرحيم .

وروى صفة صلاة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جمع من الصحابة ولم يذكروا الجهر ببسم اللَّه الرحمن الرحيم ، وعلى كلٍّ فالصلاة صحيحة والإسرار أصح ، ففي « الصحيحين » عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : صليت خلف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر وعمر فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد للَّه رب العالمين .

سؤال : ما حكم دم الإنسان أو دم الحيوان إذا وقع على الثوب ، فهل ينجس؟ وما حكم خروج الدم في الصلاة هل يقطع الإنسان الصلاة أم لا ؟

جواب : إذا خرج دم من الإنسان ولا يلوث المسجد فلا بأس أن يستمر في صلاته ، فالصحيح أنه لا ينقض الوضوء وليس بنجس ، فلا ينجس من الدماء إلا دم ما لا يؤكل لحمه ودم الحيض والنفاس ، وبقية الدماء ليس هناك دليل على نجاستها ؛ بل عبد اللَّه بن

عمر كان يتقدم وبه بثرة أي: نبتات فيفضها ثم يصلي، وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلون في جراحاتهم.

سؤال: ما حكم إخراج الجنين من بطن أمه إذا ظهرت عليها علامات الموت سواء كان ذلك من الإنس أو من الحيوانات؟

جواب: يترك حتى تموت ثم يخرج، لأنه ليس مؤكدًا أنها ستموت، فكم من شخص يحكم الأطباء بموته وآخر ييأس منه أهله ثم يشفيه الله سبحانه وتعالى، فيترك حتى تموت، والناس يعرفون هذا حتى أنني أُخبرت أن بعضهم الذين لا يعرفون الأدلة ربما يأخذ قضيبًا أو شيئًا ويضربه حتى يموت وهو في بطنها، والواجب أن يشق له ويخرج لكن بعد أن تموت، وقد قال بعضهم إنه المعني بقوله: ﴿**يخرج الحي من الميت**﴾ [الروم: ١٩].

سؤال: هل على قتل الحيوانات غير الضارة فدية: أي في غير الحرم؟

جواب: الذي يظهر أن فيها بقدر حجمها فدية، وإذا كانت في الحرم فهي آمنة، لا يسفك فيه دم ولا ينفر صيده، وأما في غير وقت الحج والإحرام فلا شيء فيها.

سؤال: ما معني قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة»؟

جواب: معناها: من حفظها وعمل بما تقتضيه دخل الجنة، والحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة وزاد الوليد بن مسلم سرد الأسماء إلى تسعة وتسعين، ولكن هذا السرد أنكره العلماء وقالوا: لا يثبت، بل الثابت هو: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة**».

والحمد لله رب العالمين.

* * *

أجوبة أسئلة لإخواننا بحضرموت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد: فهذه أسئلة نقدمها لفضيلة الشيخ العلامة محدث اليمن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى، وهي الأسئلة الرابعة لإخواننا بحضرموت حفظهم الله تعالى:

يقول السائل: فضيلة الشيخ الجليل أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله ووفقه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أسأل الله تبارك وتعالى أن تصل رسالتي هذه إليك وأنت في أتم الصحة وكمال العافية وراحة البال، وبرد العيش، وحفظ للدين والمال والولد، طهور إن شاء الله يا أبا عبد الرحمن، حمدنا الله تعالى حين وصلت إلينا أخباركم السارة بشفائكم مما أصابكم، ومن يرد الله به خيرًا يصب منه، فنسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى أن يأجركم لما أصابكم، وأن يمتعنا وإياكم بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحيانا.

أبا عبد الرحمن! هذه رسالتنا إليك متضمنة قضايا وأمور نعاني من همها وأرقها وأثرها، وأحببنا أن نرفعها إليكم لتشخصوا لنا الداء وتصفوا الدواء مما آتاكم الله من فضله، فلا تبخلوا علينا فإنا ندري أن وقتكم مزدحم لما وبما ينفع في الدين والدنيا، فجزاكم الله خيرًا وحفظكم. ولكن ما رفعناه إليكم لا نقول إنه مهم، بل هو هم وغم، ورحم الله من أذهب الهم والغم ومع ذلك فالأمر إليكم.

فكما لا يخفى عليكم أن مشائخنا فضلًا عن غيرهم لم يغرسوا في قلوب وعقول شبابنا حب الحق والسعي إليه وتقبله من أي شخص كان وبأي وسيلة وصلت إلينا فضلًا عن الإنصاف والعدل مع المخالف؛ بل وبعضهم يغرس نقيض هذا تمامًا بطريقة مباشرة وغير مباشرة، لذلك تجد كثيرًا منا لا يفرق بين أهل السنة وغيرهم، فينظرون إلى كل داعٍ أنه من أهل السنة منهجًا وعقيدة وسلوكًا؛ لأن غايته إقامة حكم الله في الأرض

وكأن غيره ليس غايته هذه، لذا عندما ينقد مثل هؤلاء الدعاة تنقلب الموازين فتوضيح المنهج والطريق: تفريق، وجرح من يستحق الجرح: تشهير، ونقد الخطأ الصغير قبل الكبير: تشدد، فضلًا عن المغرضين فكم من حق رد، وكم من خيرٍ حرمناه بسبب ما غرس في قلوبنا وعقولنا، لذا نطلب من فضيلتكم توضيح ما يلي عسى أن يذهب ما في قلوب البعض وعقولهم:

أولًا: هل كل من أخطأ نطبق عليه قاعدة الجرح والتعديل، أم أن الأمر فيه تفصيل فلبعضهم الجرح وللآخرين النصح؟

جواب: الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالعلماء والصحابة قبلهم يخطئون، وقد ذكر شيئًا من هذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه تعالى في كتابه «رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، وذكر خطأً أو أخطاء لأبي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي بن أبي طالب رضي اللَّه عنهم أجمعين.

وذكرها يطول فنحيل على الكتاب، وأبو بكر وعمر كما في «صحيح البخاري» اختصما في شأن وفد بني تميم، فقال أبو بكر: يا رسول اللَّه! أَمِّر فلانًا، وقال عمر: يا رسول اللَّه! أَمِّر فلانًا: لرجل آخر، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال عمر: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما، فأنزل اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي اللَّه ورسوله واتقوا اللَّه إن اللَّه سميع عليم * يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون**﴾ [الحجرات: ١، ٢].

بعد هذا التأديب والعتاب من اللَّه سبحانه وتعالى لأبي بكر وعمر، وهكذا قوله تعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون**﴾ [الأعراف: ٣]. لكن إذا كان الخطأ ليس في جانب العقيدة والعالم له حسنات فإن الخطأ يغمر في جانب الحسنات:

من الذي ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط

فالعلماء رحمهم اللّه كما في «المحلى» لأبي محمد بن حزم وفي كتابه «إحكام الأحكام» وفي «نيل الأوطار» للشوكاني يخطئون، لكنها تغتفر بجانب ما لهم من الفضل، ويغمره ما له من الفضل.

أما الخطأ في العقيدة أو في الكذب على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فإن العلماء يصيحون به ويحذرون منه غاية التحذير.

أما مسألة النصح للمخطئ فهذا أمر مهم، ففي «الصحيحين» عن جرير بن عبد اللّه البجلي رضي اللّه عنه قال: بايعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم.

وفي «صحيح مسلم» عن تميم الداري رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «الدين النصيحة»، بل يحكي اللّه عن بعض أنبيائه: ﴿**وأنصح لكم**﴾ [الأعراف: ٦٢].

فمسألة النصح لا يزال العلماء يتناصحون فيما بينهم من الأخطاء، وتبيين الخطأ مع ما للعالم من فضل، إذا احتيج إلى ذلك فهذا لا بأس به. واللّه المستعان.

سؤال: ما الفرق بين الجرح والنصح؟

جواب: الفرق بين الجرح والنصح أن النصح يمكن أن يكون سرًّا، بين الناصح والمنصوح، ويكون برفق ولين: ﴿**فقولا له قولًا لينًا لعله يتذكر أو يخشى**﴾ [طه: ٤٤].

أما الجرح فيمكن أن يدون في الكتب، وأن يذكر في المجالس، وعلماؤنا المتقدمون رحمهم اللّه جمعوا بين هذا وذاك، فالإمام الذهبي رحمه اللّه يقول: رتن وما رتن دجال من الدجاجلة ادعى الصحبة بعد ستمائة عام، والإمام الشافعي رحمه اللّه يقول: الرواية عن حرام بن عثمان حرام، ويقول أيضًا: من روى عن البياضي بيض اللّه عيونه.

ويحيى بن معين يقول عند أن حدَّث سويد بن سعيد بحديث: (من عشق فعف فكتم فمات مات شهيدًا)، قال يحيى بن معين: لو أن لي فرسًا ورمحًا لغزوت سويدًا.

وطلب من شعبة أن يكف عن أبان بن أبي عياش، وأبان بن أبي عياش رجل زاهد عابد فاضل لكنه يخلط في الحديث، فقال: سأنظر، ثم يلقى من نصحه فيقول له: إنه

الذين لا يسعني إلا أن أتكلم في أبان بن أبي عياش.

وأبو حنيفة رحمه اللَّه يقول في جابر بن يزيد الجعفي: ما رأيت أكذب منه، والشعبي رحمه اللَّه تعالى يكذب الحارث بن عبد اللَّه الهمداني، وقد ذكرنا شيئًا من هذا في مقدمة «المخرج من الفتنة» في الطبعة الثانية والثالثة، وفي مقدمة «ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر وبيان بُعد محمد رشيد رضا عن السلفية»، وهما مطبوعان بحمد اللَّه.

سؤال: هناك إخوان لنا في العقيدة السلفية الخالصة، ونختلف نحن وهم في كيفية نشر هذه العقيدة، فاختاروا أمرًا مما جد في هذا العصر، فاختلفنا وإياهم في جزء عملي في المنهج، فهل نطبق في هؤلاء قاعدة الجرح والتعديل أم النصح لهم؟

جواب: ينبغي أن ينصحوا ولا تطبق فيهم قاعدة الجرح والتعديل؛ إلا من أصبح يدعي السلفية وهو يفرق بين أهل السنة أنفسهم (كعبد الرحمن عبد الخالق) (وعبد اللَّه السبت)، فإنهما فرقا بين أهل السنة أنفسهم في السودان، وفي مصر، وفي أبي ظبي، وفي الأردن، وفي اليمن، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جاء في وصفه أنه فرق بين الناس، وأنه فرَّق بين الناس لكن تفرقة بين المسلم والكافر، والمرأة تسلم وزوجها كافر، فتلحق برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، والأخ يسلم وأخوه كافر فيلحق برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، والأب يسلم وولده كافر فيلحق برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، والولد يسلم وأبوه كافر فيلحق برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، والشخص يفارق بلده وقبيلته من أجل أنه قد أسلم فيلحق برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فهذا تفريق حسن، أما تفريق بين أهل السنة أنفسهم فهذا مما يجرح القلب، إنه يفرق بين الناس بديناره لا بأفكاره.

فالحمد للَّه من الناس من يكون أعلم منه لكنه يسيل لعابهم إلى ديناره فيتبعونه ويغضون الطرف، فمثل هذا يبين ويحذر منه، وقد بينا بحمد اللَّه في غير ما شريط وسنحذر حتى يتوبا إلى اللَّه سبحانه وتعالى عن التفرقة بين أهل السنة أنفسهم.

وهكذا من غلف دعوته بالسلفية وهي تشتمل على الحزبية ينبغي أن يبين للناس هذه

السلفية المزعومة، فنحن نحارب الحزبية لأنها مساخة، فكم من شخص يكون مؤلفًا وخطيبًا داعيًا إلى اللَّه وبعد أن يختطفه الحزبيون يموت ويبقى إما رجل أناشيد وإما رجل تمثيليات إلى غير ذلك من الأمور المساخة، فهذه الأمور لا بد أن تبين، وينبغي أن ينزل الناس منزلتهم وأن يلازم معهم العدالة **﴿ولا يجرمنكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾** [المائدة: ٨]، **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء للَّه ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيًا أو فقيرًا فاللَّه أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا﴾** [النساء: ٣٥].

فملازمة العدالة وتنزيل الناس منازلهم أمر مهم جدًا، والعلماء رحمهم اللَّه تعالى ربما أناس يوثقون محدثًا وآخرون منهم يضعفونه، فلماذا وثقه أولئك بحسب ما علموه، ولماذا ضعفه أولئك؟ بحسب ما علموه من ضعفه، وربما يأتون بعبارات خفيفة التجريح: صدوق سيئ الحفظ أو صدوق فيه لين، لين الحديث، ضعيف، فعبارات التجريح تختلف ينبغي أن تكون مناسبة وصادقة على الشخص.

سؤال: قد عانينا من استغلال ما حدث بين الشيخ الألباني والشيخ بكر أبي زيد حفظهما اللَّه، وكذلك الشيخ الألباني وزهير الشاويش حفظهما اللَّه، وكما سبق حال الشباب نجلس معهم لتفهيمهم أمور دينهم أم نوضح لهم شبهات ما يستغل مما يحدث بيننا؟

جواب: أما ما حدث بين أهل العلم الذي ليس تجريحًا من قبل العقيدة فينبغي أن ينزل كما تقدم منزلته، ثم إنني أنصح طلبة العلم بالإقبال الكلي على طلب العلم وعدم الالتفات إلى هذه الأمور التي ليست بضائرة، فلا تشغل نفسك بالتعصب لفلان ولا التعصب لفلان؛ بل أقبل على طلب العلم، ففي ذات مرة كتب إليَّ أخ من مكة وقال لي: إن الحزبية استفحلت عندنا فماذا أعمل؟ فنصحته وقلت له: أقبل إقبالًا كليًا على طلب العلم ولا تلتفت إلى هذه الأمور، وكان متألمًا من وضعهم ويريد أن يرد عليهم، فقلت له: لا تشغل نفسك بالردود عليهم فأنت طالب تحتاج إلى التزود من العلم، وإذا شغلت نفسك بهذا تشغل عن حفظ القرآن وعن تحصيل العلم النافع، فلا تشغل نفسك بهذا وأقبل إقبالًا كليًا على تحصيل العلم النافع.

والعامة والآخرون نهتم بتعليمهم لا نهتم بأن فلانًا أصاب وفلانًا أخطأ وفلان كذا وكذا ؛ بل نهتم بتعليمهم العقيدة وبتعليمهم كتاب اللّٰه وسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وما يحتاجون إليه من اللغة العربية ، وما يحتاجون إليه من المصطلح .

عند أن نزلت مصر أراد الشباب أن يشغلوني فكل جماعة وهي ترسل اثنين أو ثلاثة لإقناعي بفكرتهم ، فقلت لهم : أنا مشغول ونطلب العلم إن شاء اللّٰه سنة وبعد السنة نخوض في هذه المسائل ، فأنت تقتل وقتك وتشغل بالك وتشوش ذهنك ، والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « جامع الترمذي » من حديث أبي أمامة : « **ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل** » ، ثم قرأ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ما ضربوه لك إلا جدلًا بل هم قوم خصمون** ﴾ [الزخرف : ٥٨] .

وهذا يورث الحقد في القلب على أخيك المسلم الصالح ، فلا تدري إلا وقد أصبحت حاقدًا عليه من أجل المجادلة ، والمراء .

سؤال : هل جاء في حديث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أن ذكر اسم شخص علنًا لخطئه ؟

جواب : في « صحيح البخاري » أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « **ما أظن فلانًا وفلانًا يعرفان من ديننا شيئًا** » . وتأويل الليث بن سعد : أنهما كانا من المنافقين ، فيحتمل أنهما كانا منافقين وأنهما ليسا بمنافقين .

وفي « صحيح البخاري » أيضًا : أن فاطمة بنت قيس لما قالت : إن معاوية وأبا جهم خطباني ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **أما معاوية فصعلوك ، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه** » . وأقر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم امرأة أبي سفيان عند أن قالت : إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني وولدي ، فقال : « **خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف** » .

وعند أن تقاتلت امرأتان فضربت إحداهما الأخرى فأسقطت جنينها فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **فيه غرة عبد** » ، فقال حمل بن مالك النابغة : يا رسول اللّٰه كيف ندي من لا نطق ولا استهل ولا شرب ولا أكل ، فمثل ذلك يطل ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **إنما هذا من إخوان الكهان** » لسجعه ، ثم

موسى يقول لصاحبه: ﴿**إنك لغوي مبين**﴾ [القصص: ١٨].

وقد ذكرت الكثير الطيب بحمد اللَّه في مقدمة «المخرج من الفتنة» وفي مقدمة «ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر وبيان بُعد محمد رشيد رضا عن السلفية»، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا احتاج إلى تسمية سمى، وقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من سيدكم يا بني سلمة؟**» فقالوا: الجد بن قيس، على أنا نبخله، فقال: «**وأي داء أدوأ من البخل، سيدكم بشر بن البراء**».

وعند أن جاءت سبيعة الأسلمية إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد كانت حاملًا وتوفي عنها زوجها فقال لها أبو السنابل: لعلك تريدين أن تتزوجي، لا، حتى يبلغ الكتاب أجله - يعني حتى تنتهي أربعة أشهر، فجاءت إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقالت له بهذا، فقال: «**كذب أبو السنابل**».

فالجرح والتعديل له أصل من أصول الشريعة من الكتاب والسنة، وقد ذكرنا جملة طيبة في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» والحمد للَّه.

سؤال: هل جاء في حديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بصيغة العموم عن المخطئ لتبيين خطئه؟

جواب: نعم، جاء بصيغة العموم: «**ما بال أقوام**» كما أن موالي بريرة أرادوا أن يبيعوها وأن يكون لهم ولاؤها فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**ما بال أقوام**»، وفي «سنن أبي داود» أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان لا يخص - أي: إذًا لم يحتج إلى التخصيص - ويقول: «**ما بال أقوام**».

ومسألة العموم وما في القوم إلا رجل أو رجلان ربما يظهر، ففي ذات مرة جاءنا خطيب من إخواننا في اللَّه وحمل على حلق اللحى وإسبال الثياب، وكان عندنا مدرسون مصريون، فقالوا: لا يوجد أناس يحلقون لحاهم إلا نحن، ولا مسبل ثيابهم إلا نحن، فلماذا لا يجتمع بنا ويقول لنا: إن هذا لا يجوز، وأنه كذا وكذا.

فيمكن أن الشخص يكلم الشخص فيما بينه وبينه ويزجره فيكون أولى له من أن يقول بين الناس، لكن مثل هذا: «ما بال أقوام يشترطون شروطًا ليست في كتاب اللَّه»، لا يدرى من هم.

أما أن يتكلم الشخص ويركز على شخص حالق لحية والناس كلهم يعفون لحاهم، أو على مسبل ثيابه أو غير ذلك فينصحه حتى ييأس منه ثم يحذر من هذا الأمر. والله المستعان.

سؤال: لم تغير أسلوب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الحالتين مع أنهما في تبيين الخطأ؟

جواب: الأصل هو الستر على المسلم وحرمة عرض المسلم: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**».

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن كان في أخيك ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته**»، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوًّا مبينًا**﴾ [الإسراء: ٥٣].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم**﴾ [فصلت: ٣٤]، فالأصل هو رعاية حرمة عرض المسلم، فلا يجوز أن يشهر إلا لمصلحة دينية، والله المستعان.

سؤال: هل خروج الخوارج خروج منهجي أم عقدي؟ وعندما قاتلهم عليٌّ رضي الله عنه للاثنين أم لخروج العقيدة أم لخروجهم عليه باعتباره إمام المسلمين؟ وهل الخروج عن منهج السلف يؤدي إلى الخلل في العقيدة أم أن مخالفة المنهج في كيفية وفهم وتلقي العقيدة يؤدي إلى الخلل والمخالفة في المنهج في كيفية نشر الدعوة ولا يؤدي إلى الخلل في العقيدة؟

جواب: أما الخوارج فهم أخطئوا في فهم الأدلة: خطأ أوجب ضلالهم، فهم كفروا علي بن أبي طالب وكفروا أيضًا معاوية، كما قال قائلهم:

أبرأ إلى الله من عمرو وشيعته ... ومن علي ومن أصحاب صفين

ومن معاوية الطاغي وشيعته ... لا بارك الله في القوم الملاعين

فقد كفروا خيار الصحابة في عصرهم، فقد أجمع العلماء أن علي بن أبي طالب

خير صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في عصره - أي في وقت خلافته - وكان أحق بالخلافة، وفي قولهم: ﴿ **إن الحكم إلا للَّه** ﴾ [الأنعام:٥٧]، ثم إن علي بن أبي طالب سئل: أكفارٌ هم يا أمير المؤمنين؟ قال: من الكفر فروا، كما في «تعظيم قدر الصلاة» لمحمد بن نصر المروزي.

فالخوارج خروجهم خروج عقدي، وهكذا منهجي خاطئ، وعلي بن أبي طالب لم يقاتلهم حتى قتلوا عبد اللَّه بن خباب وقطعوا الطريق؛ فراسلهم وأرسل إليهم ابن عباس، فرجع منهم خلق كثير وبقي منهم من بقي، وعند أن وصل إليهم ابن عباس قالوا: إن هذا ممن قال اللَّه فيهم: ﴿ **بل هم قوم خصمون** ﴾ [الزخرف: ٥٨] أي: من قريش فلا تجادلوه، ثم جاء أناس وجادلوه واقتنعوا ورجعوا عن العقيدة الخارجية، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: فيهم: « **إنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** ». ويقول: « **إنهم كلاب أهل النار** ».

فخروجهم خروج منهجي وخروج عقدي، وأما قتال علي بن أبي طالب لهم فلكونهم ابتدءوا ولكونه يتوقع منهم شرًّا، ويقول فيهم علي بن أبي طالب: لا يتبع مدبرهم، ولا يجهز على جريحهم، ولا تسبى نساؤهم، ولا يؤخذ فيؤهم، فهذا دليل على أنهم مسلمون ضلوا عن سواء السبيل.

بقي هل إذا خالف الشـ منهج السلف أهو اختلاف أفهام؟ لا، اختلاف الأفهام مثل اختلاف أفهام الصحابة: « **من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة** »، فبعضهم قال: ان الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقصد من هذا التعجيل، فنصلي ونذهب، وبعضهم ما وصل إلى بني قريظة إلا وقد غربت الشمس ثم صلى العصر وبعده المغرب، ومثل اختلاف العلماء في قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: « **إذا استيقظ أحدكم فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثًا** » هل النهي للتحريم وهل ينجس الماء أم النهي للكراهة والأصل هو الطهارة؟

فقد اختلف العلماء السابقون في مثل هذا، أما أن يقول: إن اللَّه ليس مستويًا على عرشه، فهذا يعتبر مبتدعًا ضالًّا مخطئًا، لا يجوز أن يتبع على خطئه، وأن ينفي بعض صفات اللَّه فهو يعتبر مبتدعًا، ولا يجوز أن يتبع على خطئه.

وانظر إلى الإخوان المفلسين بسبب انحراف المنهج كيف رحبوا بالوحدة مع الشيوعيين بعد أن كانوا يقولون: إنها لا تجوز وإنها كفر، وكيف عقدوا ميثاق الشرف مع عشرة أحزاب: ألا يتكلم بعضهم في بعض ولا يكفر بعضهم بعضًا، وكيف رحب بعض خطبائهم بالديمقراطية، وكيف نسقوا مع حزب البعث والحزب الناصري، فكل هذا أتاهم من فساد المنهج.

ونحن إذا تكلمنا عليهم لا نتكلم من أجل أن فيهم من يحلق لحيته أو فيهم من يلبس البنطلون أو يتشبه بأعداء الإسلام، ففي المجتمع من هو شر منهم، بل نتكلم عليهم أنهم يدعون الناس باسم الإسلام، ثم يغرونهم بالضلال ويا له من خزي ويا له من سود وجوه: ستسودون وجوهكم إذا كنتم تمنون الناس بالدولة الإسلامية ثم تصوتون لفلان وفلان، وبعد الانتخابات ستظهر الحقائق.

سؤال: البعض يقول لصعوبة الأسلوب الذي تعرض به العقيدة والفقه وكذا أصول الفقه وأصول الحديث لا نلوم الشباب في الانصراف عنها والاهتمام بالأذكار الحركية والجرائد والمجلات مع أن أغلب شبابنا يدرسون في المدارس علوم الرياضيات والفيزياء والكيمياء فما قولكم؟

جواب: الكتب قد وقع فيها بعض العبارات الغامضة كما قال بعضهم:

لولا التنافس في الدنيا لما وضعت ... كتب التناظر لا المغني ولا العمد
يحللون بزعم منهم عقدًا ... وبالذي وضعوه زادت العقد

لكن ليس كل الكتب هكذا، فأنت إذا قرأت في مسألة العلو لله عز وجل في كتاب «العلو» للحافظ الذهبي ترى عبارات سهلة يفهمها كل أحد، وهكذا إذا درست في «مصنف عبد الرزاق» أو «مصنف ابن أبي شيبة» أو «صحيح البخاري»، فأنا أنصح بقراءة كتب المتقدمين، ونستفيد أيضًا من كتب المتأخرين، لسنا نحرم القراءة فيها بل نستفيد منها، لأن عبارات المتقدمين سهلة، أما المتأخرون فقد حصل تعقيد خصوصًا مَن تأثر بالمنطق اليوناني أو من أراد أن يرد على أهل المنطق اليوناني بالمنطق اليوناني نفسه فتحصل تعقيدات.

وعند أن كنا نقرأ في «التدمرية» ونحن في معهد الحرم وكان شيخنا لا يكاد يبين

في شرحها فتشكل علينا عبارات، الآن الحمد لله هي واضحة، لكن ليس كل الكتب معقدة وليس كل الكتب فيها صعوبة، والدافع للشخص إذا كان عنده قوة عزيمة هي التي بإذن الله تسهل له، وقبل ذلك تقوى الله، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**واتقوا الله ويعلمكم الله**﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانًا**﴾ [الأنفال: ٢٩]. والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ومذاكرة الكتب السهلة النافعة مثل «رياض الصالحين»، فكل شخص يقرأ أو يكتب يستطيع أن يستفيد منه، و«الترغيب والترهيب» للمنذري على أن فيه بعض الأحاديث الضعيفة، فكل شخص يستطيع أن يقرأ أو يكتب يستطيع أن يستفيد منه، فالذي أنصح به هو القراءة في الكتب السهلة فإنها تسهل الكتب الصعبة، وكذلك «اللؤلؤ والمرجان» و«فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» وبقية الكتب، وكتب الشيخ ناصر بحمد الله سهلة ومفيدة، فجزاه الله خيرًا، والمدرس ينبغي أن يتخير كتابًا يفهمه ويستطيع أن يفهمه الطلبة، والطالب إذا كان يفهم الأمور الأخرى مثل الرياضيات فقول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أسهل، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾ [القمر: ١٧].

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**بعثت بالحنيفية السمحة**»، ونجد بحمد الله من الشباب الذين يأتونا ويخبرونا عن أنفسهم أنه ربما يبقى عندنا أسبوعًا أو أسبوعين أو أكثر من ذلك وكأننا نتكلم إنجليزي، لا يفهم شيئًا مما نقول، لكن بعد أيام ما تدري إلا وهو يسابقنا، فنقول: شعبة؛ يقول: هو ابن الحجاج بن الورد أبو بسطام، ويسابقنا.

فالحمد لله كتب أهل العلم ميسرة، ومن فضل الله أن أهل السنة وفقوا غاية التوفيق في الكتب التي يدرِّسونها: «تفسير ابن كثير» و«صحيح البخارى» و«صحيح مسلم» والكتب الأخرى على مستويات الإخوان.

سؤال: اهتمام آبائنا وشبابنا بعلوم الدنيا أما الدين فمن رحم الله، فهل السبب في الدين أم في الذين ينشرونه ويعلمونه أم في الآباء والشباب؟

جواب : أما الدين فبريء، وليس السبب فيه، وقد تقدم أنه ميسر، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **بعثت بالحنيفية السمحة** »، ولكن ربما كان في المعلم قصور وربما كان في الشباب عدم اقتناع بهذا العلم والآباء الجشعين يريد أن يذهب ولده إلى أمريكا من أجل أن يأتي بشهادة ويأكل هو وابنه، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا * ذلك مبلغهم من العلم** ﴾ [النجم : ٢٨ ، ٢٩] . فأصحاب الرياضيات والكيمياء والفيزياء هذا مبلغهم من العلم، وإلا فكتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والعقيدة الحقة أقدم، ثم تتعلم ما تريد، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون** ﴾ [الروم : ٧] .

فالعلم لا بد له من وعاء نظيف، فلا يأتي مثل (حسن الترابي) ترَّب اللَّه وجهه، ويريد أن يناطح البخاري ويضعف « صحيح البخاري »، أو (محمد الغزالي) ويريد أن ينسف لنا كتب السنة، فمثل هؤلاء ولو طمست بصائرهم فهم أهل لذلك .

سؤال : يقول البعض : أولويات الدعوة إلى اللَّه سبحانه وتعالى ما يلي :

١- البصيرة في الدعوة والمدعوين والبيئة .

٢- البداية بتأصيل الأصول في القلوب والعقول قبل الفروع .

٣- وإن أمكن الجمع بين الأصول والفروع فهو أفضل، فما قولكم في هذا ؟

جواب : هذا أمر طيب، وتقسيم الشريعة إلى أصول وفروع بدعة ما أنزل اللَّه بها من سلطان، فقد قال الحافظ ابن القيم رحمه اللَّه تعالى في كتابه « الصواعق » وقبله شيخ الإسلام ابن تيمية ذكر نحو هذا، قال الحافظ ابن القيم : إن أول من قسم الدين إلى أصول وفروع، ابن علية يعني : إبراهيم - وليس بإسماعيل المحدث ولد إبراهيم - والأصم، وهما معتزليان، بل إبراهيم قيل فيه : إنه جهمي جلد، فديننا كله أصول، ما نقسم الدين إلى أصول، وفروع .

وأما معرفة الدعوة والواقع إلى غير ذلك فقبل هذا العلم، فلا بد أن يكون الداعي إلى اللَّه متضلعًا بالعلم النافع حتى يدعو إلى اللَّه على بصيرة : ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى اللَّه على بصيرة أنا ومن اتبعني** ﴾ [يوسف : ١٠٨] .

سؤال : خلق كثير هربوا من التنظيم الشرعي خوفًا من التحزب فوقعوا في الفوضى والتسيب فما العلاج ؟

جواب : العلاج ألا نحرم شيئًا أحله اللَّه ، فالتنظيم لا بد منه في حدود الكتاب والسنة ، وكما قيل :

لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا

والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينظم لنا حتى أوقاتنا فيقول : « **إن لأهلك عليك حقًّا ، ولعينك عليك حقًّا ، ولزورك عليك حقًّا ، ولنفسك عليك حقًّا فأعط كل ذي حق حقه** » ، ونحن إذا قرأنا في سيرة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نجدها في غاية من الدقة في التنظيم ، فالدعوة لا بد لها من تنظيم وحتى الدروس لا بد لها من تنظيم ، ولن يفلح أحد حتى ينظم وقته ، وكثيرًا ما ننصح إخواننا بتنظيم أوقاتهم ، وهذا أمر قابل للعلاج ، أما الفوضى ، فليست بناجحة .

سؤال : السلفية منهج وعقيدة حق وصواب ، أما المنتسبين إليها ففيهم الخلل والتقصير ، وأما غيرها من العقائد والمناهج المنتسبة إلى الإسلام ففيها نفسها الخلل فضلًا عن المنتسبين إليها ، فما قولكم ؟

جواب : كلام حق وصواب ، ولا مزيد عليه .

سؤال : وهذه أمور نطرحها عليك لأجل الإيضاح لغيرنا وليس تهمة لك منا بل هي وسيلة للدفاع عنكم من خلال طرحها والإجابة عليها من قبلكم حفظكم اللَّه ووفقكم :

١- أنكم تحرمون التنظيم والعمل الجماعي والجمعيات الخيرية ؟

جواب : أما التنظيم فتلك كتبي وأشرطتي فما حرمته يومًا من الدهر : التنظيم الذي لا يخالف الكتاب والسنة ، التنظيم الذي يخالف الكتاب والسنة موضوع تحت الأقدام ؛ لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي** » ، كما في « صحيح مسلم » من حديث جابر ، لكن الذي لا يخالف الكتاب والسنة فلا تصلح دعوة ولا جهاد ولا معيشة ولا تصلح أحوال الشخص مع أهل بيته إلا

بتنظيم أموره وترتيب أحواله.

فهذا كذب مفضوح ما أنزل الله به من سلطان، وقد أتاني أخ من أندونيسيا يقول: إن هناك في أندونيسيا أناس يقولون: هناك في اليمن شيخ يعلم لكنه يحرم التنظيم والعمل الجماعي، فهذه أمور شيطانية تنقل وينقلها الحسدة، ولكن عسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا، فالأخ الأندونيسي أتى إلى هنا وبقي ما شاء الله.

فتلك كتبي وأشرطتي فأنا أقول: ما تكلمت يومًا من الدهر في تحريم التنظيم، بل أمورنا ها هنا بحمد الله منظمة وبها شيء من التقصير، أما الجمعيات الخيرية فلا تنكر، لكن جمعية مثل جمعية الحكمة وجمعية الإصلاح فجمعية تخدم الحزبية فهي التي ننكرها ومغلفة بحزبية فهذه التي أنكرها، ومن العجائب والغرائب أن شخصًا قدم إلى الشيخ ابن عثيمين: ما رأيك فيمن يقول إنه لا يجوز التعاون على حفر الآبار وبناء المساجد وكفالة الأيتام، فالشيخ يجيب بأن هذه ليست بدعة، والشيخ ابن عثيمين لو قيل له: إن مقبل بن هادي هو الذي يقول هذا، لتأنى في الأمر، وقد أخبرت أن الذي قدم هذا شخص يقال له زهير، فيجب على الشيخ أن يتأنى في مثل هذا فنحن لا نحرم التعاون على بناء المساجد وحفر الآبار وكفالة الأيتام، بل نحرم الحزبية المغلفة تحت جمعية، أو تحت أي شيء، والحزبية أنا عدوها وضدها، وسأبقى أحذر منها ما بقيت.

وهناك جمعيات في أرض الحرمين ونجد لمساعدة المحتاجين وبناء المساجد وتزويج من يحتاج إلى زواج، فهذا أمر طيب: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة: ٢]، أما حزبية مغلفة فهي التي ننكرها، وقد تكلمنا عليها في «البراءة من الحزبية» وفي «تحذير ذوي الفلاح من طاغوتية الإصلاح».

سؤال: انجررتم إلى السياسة فأين أشرطة مقبل العلمية؟

جواب: الواقع يفرض على الشخص، ثم الأسئلة والنصح للمسلمين: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون**﴾ [البقرة: ١٥٩]، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة**»، والذي يسوؤني أن في الأشرطة تكرارًا، فتأتي أسئلة من أمريكا أو أسئلة من أرض الحرمين ونجد

أو أسئلة من الجزائر أو أسئلة من صنعاء أو من ذمار أو من تعز إلى غير ذلك ويكون قد سئلت عنها في شريط آخر، فأضطر إلى إعادة الكلام وإن كان القرآن الكريم يذكر القصص ويعيدها مرارًا، فكنت أود ألا أفعل هذا، وكنت حريصًا غاية الحرص على إخراج هذه الأسئلة والأجوبة في كتاب من أجل أن نسلم المئونة، فقد أخذت الأسئلة والأجوبة علينا وقتًا كبيرًا، ونحن نحب أن نقبل إقبالًا كليًا على العلم النافع.

فالديمقراطية التي تعتبر كفرًا يسألني السائل عنها ألا نبين له؟ ومسألة التعددية، ومسألة الحزبية، فسير الدعوة ماشٍ على ما يرام.

وأنا أنصح إخواني إذا خرجوا للدعوة وأقول لهم: أنصحكم ألا تتكلموا في الحزبية، بل تتكلموا للناس بما يرقق قلوبهم، فأنا مضطر إلى أن أرد على الأسئلة التي تأتيني في حدود ما أعلم، ونبشر إخواننا أهل السنة أننا لسنا منقطعين إلى هذه الأحداث، فدروسنا مستمرة على أحسن ما يرام، وكذلك التأليف والنشر مستمر، والكلام في هذه عارض بين مغرب وعشاء في بعض الليالي.

ثم إن الكلام في السياسة ليس حرامًا بل هو من شرع الله، فقد روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم، وإنه لا نبي بعدي، وسيأتي خلوف خلفاء فيكثرون**»، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**فوا ببيعة الأول فالاول**».

فهذا دليل على أن السياسة من الدين، والذين يريدون أن يفصلوا الدين عن السياسة إنما يحاولون هدم الدين والتخلي عن الدين، أراح الله المسلمين من شرهم ومن أفكارهم العفنة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

سؤال: أنتم حفظكم الله تجرحون بدون ضابط علمي، فلا يفرق بين الجرح والنصح؟

جواب: أنا أقول: الحزبي عندي مجروح، فليبلغ الشاهد الغائب حتى ولو كان حزبيًا يقول: أنا متعاون فقط، فالحزبي عندي مجروح من حيث هو، ثم ليبين من هو الذي جرحناه بغير ضابط، أما مسألة النصح فشخص يقول لي: الديمقراطية أنا أوافق

عليها ويوافق عليها علماء اليمن، مثل عبد المجيد الزنداني نشرته عنه جريدة المستقبل فهل أذهب وأنصحه أم أبين للناس أن علماء اليمن لا يوافقون على الديمقراطية ؟ فهناك أشياء لا بد من الكلام عنها، ومن التحذير منها، فأمر ينشر في الجرائد ويغتر به كثير من الناس وكثير من المغتربين في أمريكا وفي غيرها فلا، لا مرحبًا بالديمقراطية، ولا مرحبًا بمن رحب بها.

سؤال : أنتم تقولون : أخبرني الثقة فما ضابط هذه الثقة وخصوصًا في مثل هذه الفتن، هذا ما عندنا، ولا يخفى عليكم ما يأتي بعد أيام فنصيحتك لنا لما يجد من أحداث ؟

جواب : أما قولي أخبرني الثقة فأخ يكون في السعودية أو يكون في صنعاء أو يكون في حزب لا يستطيع أن يخرج منه وهو ليس متعاونًا معهم لكنهم يعطونه مرتبًا ولا يستطيع أن يترك هذا العمل، فهل أقول أخبرني صالح بن حسين الذي هو في مكة في بيت كذا وكذا من أجل أن تذهب السعودية وتقبض عليه، أو أقول : أخبرني عبد اللَّه ابن عبد اللَّطيف الذي هو في صنعاء من أجل أن تذهب حكومة صنعاء وتأخذه، أو أقول أخبرني مرشد بن ناصح الذي يعمل في حزب الإصلاح ومرتبه أربعة آلاف فمن أين أعطيه أربعة آلاف، يقول : أعط لي ولعائلتي أربعة آلاف وأنا آتي، وهكذا مع جماعة الجهاد شخص عرف حقائقهم وأخبرني، وربما عنده مصالح منهم وليس معهم فلا أقول أخبرني فلان، والمجالس بالأمانات، فلا، أقول أخبرني الثقة، فمن كان قبل فذاك ومن لم يقبل فعليه أن يبحث عن الحقائق.

وكان الأعرابي يأتي إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ويقول : يا محمد إني سائلك فمشدد عليك في المسألة، وأما الكلام على الانتخابات القادمة، فالحمد للَّه الذي عصم أهل السنة من الانتخابات كلها : انتخابات التطوير، والمجالس المحلية، واللجنة الدائمة، ومجلس الشورى، ومجلس النواب، فأهل السنة ينتخبون لهم أحاديث وينتخبون لهم فوائد من الكتب.

وأولئك ينتخبون : أنا فلان ابن فلان، ويضع صورته على مسجده، أو أنا فلان ابن فلان السني، أريد أن تنتخبوني، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول :

« **يا عبد اللَّه بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها بمسألة وكلت إليها** » .

وكما في « الصحيح » من حديث أبي موسى الأشعري أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **لا نعطي هذا الأمر من سأله** » ، فهذا الذي يقول : انتخبوني ، نقول له : لا ، أنت رجل تحب الزعامة فلا ننتخبك ، الانتخابات جاءتنا من قبل أعداء الإسلام ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل اللَّه** ﴾ [الأنعام: ١١٦] ، ويقول : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه** ﴾ [الشورى: ١٠] ، ويقول : ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر** ﴾ [النساء: ٥٩] ، فالتحاكم يكون إلى الكتاب والسنة لا إلى الكثرة .

ونحن نعتبر هذه الأحزاب كلها طاغوتية : المؤتمر طاغوتي ، الحزب الاشتراكي طاغوتي فطاغوتي فطاغوتي ، الناصري طاغوتي ، الإصلاح طاغوتي ، حزب حق البردقان طاغوتي ، فكلها نعتبرها طاغوتية ، لأنها لا بد أن تعترف بقرارات الأمم المتحدة ، والاعتراف بقرارات الأمم المتحدة يعتبر كفرًا مع معرفة ما تضمنه .

فنحن سمانا اللَّه مسلمين ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اختار لهذه الأمة أئمة : ﴿ **وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إمامًا قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين** ﴾ [البقرة: ١٢٤] ، أئمة قرشيين ، الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يزال هذا الأمر في قريش** » ، وهؤلاء أخذوه بالحديد والنار ، فلسنا خارجين عليهم ولا موافقين لهم على باطل ، ولسنا نطمع في كراسيهم ، لكن نبين لإخواننا أن هذه الحزبيات باطلة .

كان من أول المؤتمر الشعبي وكنا ساكتين ، فإذا هم يفتحون الشر على بلدنا بهذه الحزبيات ، وأنصح جميع إخواني بالجمع بين أمرين ، الاعتزال والدعوة ، ولا أعني الاعتزال الصوفي : وهو أن تذهب في زاوية المسجد وتهز رأسك : اللَّه اللَّه اللَّه ، بل عنيت أن تعتزل الشر وأهله وتبتعد عنهم ثم تجد وتجتهد في الدعوة إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وإذا قرأت تاريخ المسلمين من زمن أبي بكر

إلى زمننا هذا تجدهم يختارون لهم خليفة ، ولا يوجد عندهم خمس سنوات ثم بعد ذلك انتخابات ، بل خليفة إلى أن يقتل أو يعزل أو يبقى إلى أن يموت ، فهذه سيرة المسلمين وهي السيرة التي يؤيدها كتاب اللّٰه وسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، أما كل خمس سنوات انتخابات فهذا تقليد لأعداء الإسلام لأنهم علمانيون ما عندهم كتاب ولا سنة ، أما نحن فعندنا كتاب اللّٰه وسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

والحمد للّٰه رب العالمين .

* * *

أجوبة أسئلة بعض الفتيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين والصلاة والسلام على رسول اللَّه وعلى آله وأصحابه وسلم.

وبعد: فهذه أسئلة من بعض الفتيات وردت إلى شيخنا الفاضل أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه اللَّه تعالى فليتفضل مشكورًا بالإجابة عليها.

سؤال: نحن فتيات ملتزمات والحمد للَّه: نحاول نشر الدعوة السلفية بين أخواتنا، والتي أصبحت غريبة بالنسبة لهن، حتى عندما نذكر أسماء مشائخنا وعلمائنا يستغربن من أين هم هؤلاء العلماء؟! ويطلقن علينا اسم وهابيات ومتشددات، ويقلن علينا: أنتن تجلسن في بيوتكن ثم تخرجن لنصحنا، المفروض أن تسكتن ولا تتكلمن بشيء، ويعبن علينا إسدال الخمار على وجوهنا لأنهن يضعن اللثام فقط، ولماذا لا نخرج للحفلات والأعراس غير الإسلامية بحجة الدعوة، وكثر الكلام علينا بأننا منفرات للبنات الأخريات وغير ذلك، حتى إذا وجدن معنا كتابًا أو شريطًا للشيخ مقبل أو كتابًا يتكلم عن العقيدة غرن علينا وشددن علينا، حتى أصبح أخواتنا يقلن: هل نحن على صواب أم لا؟ فنرجو يا شيخنا النصح والإرشاد لنا وجزاك اللَّه خيرًا حتى نكون على بصيرة، وبين لنا كيف تكون الدعوة إلى اللَّه رغم أننا لم نستخدم معهن أي شدة؟

جواب: الحمد للَّه وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد: فقد ثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: « **بدأ الدين**

غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ » رواه مسلم ، في هذا الحديث علم من أعلام النبوة ، فقد وقع ما أخبر به النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وظهرت غربة الإسلام ، وشأن المؤمن في هذه الفتن أن يثبت ، والتثبيت من اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **يثبت اللَّه الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة** ﴾ [إبراهيم : ٢٧] ، ﴿ **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب** ﴾ [آل عمران : ٨] ، ونبينا محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء** » .

وفي « صحيح مسلم » من حديث حذيفة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودًا عودًا ، فأيما قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء ، وأيما قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين : على أبيض مثل الصفا ، لا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض ، والآخر أسود مربادًّا كالكوز مجخيًا ، لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أشرب من هواه** » لولا أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر اللَّه وهم على ذلك** » لأيسنا من الإصلاح ، وهذا أيضًا يعد علمًا من أعلام النبوة ، فقد وقع ما أخبر به النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

فالطائفة المنصورة على ما بها من الضعف ، وعلى ما بها من قلة الإمكانيات طائفة - بحمد اللَّه - انتفع بها المسلمون في جميع البلاد الإسلامية ، وقول من يقول في الملتزمات : وهابيات دليل على أنهم يعنون بالوهابي من تمسك بدينه ، فإذا كان كذلك فنحن متمسكون بديننا وإن رغموا ، بل وعلى رغم أنوفهم ، نتمسك بديننا حتى يقضي اللَّه سبحانه وتعالى بيننا وبينهم ، والحمد للَّه سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منتشرة في جميع البلاد الإسلامية ، فخاب وخسر من يريد أن يناطح السنة ، فحاله كما قيل :

كناطح صخرة يومًا ليوهنها   فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكمل قيل :

يا أيها الناطح الجبل العالي ليوهنه   أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

فنقول لأولئك: أشفقوا على أنفسكم؛ فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من رغب عن سنتي فليس مني**». متفق عليه من حديث أنس.

ويقول أيضًا كما في «مسند أحمد» من حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي اللَّه عنهما: «**إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك**». فمن كانت فترته إلى الأغاني، وإلى التمثيليات، وإلى الألاعيب وإلى ما يخالف سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقد هلك.

الواقع أن الذين يعترضون على أهل السنة، هم غثاء كغثاء السيل، لا ينبغي أن يبالى بهم ﴿**خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**﴾ [الأعراف: ١٩٩]، ﴿**وإذا مروا باللغو مروا كرامًا**﴾ [الفرقان: ٧٢]، فينبغي أن نصمد في طريقنا رجالًا ونساءً، ونقول لأولئك المعترضين على السنة وعلى أهل السنة: ﴿**سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين**﴾ [القصص: ٥٥].

والسنة قد شقت طريقها فمن أنت يا مسكين؟ ومن أنت يا مسكينة حتى تقفي في طريق سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم القائل: «**وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري**»، والقائل فيه رب العزة: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ [النور: ٦٣]، والحاصل أنني أنصح الفتيات الملتزمات أن يجمعن بين الاعتزال والدعوة، وهذا هو شأننا نعتزل الباطل وأهله وندعو إلى اللَّه سبحانه وتعالى في مجالات الدعوة، والخير منتشر، دعوة بواسطة الكتاب، وبواسطة الشريط، وبواسطة الكلمة الطيبة، فإن السلوك شأنه عظيم، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾ [النحل: ١٢٥]، فلا تدع إلى نفسك ليجتمع الناس عندك: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير**﴾ [آل عمران: ١٠٤]، لا يدعون إلى حزبية ولا يدعون إلى تقليد، فإن المقلد لا يدري أيدعو إلى خير أم يدعو إلى غير ذلك، فهذا حاصل ما أقوله لأن الأسئلة كثيرة، فأنصحكن بعدم المبالاة بمن يقف في طريقكن وأن تجمعن بين العزلة وبين الدعوة، والدعوة لأخواتكن، أما الدعوة للرجال كما تفعل (زينب الغزالي) فتذهب إلى مجامع

الرجال وتقوم خطيبة ، فلا ، فما ثبت هذا عن عائشة أنها قامت أمام الناس بل كانت تسأل من وراء حجاب ولا عن غيرها من نساء الصحابة ، لكن تدعو إلى اللَّه برفق ولين في حدود ما تستطعن ، وإذا ضاقت عليكن الأمور فافزعن إلى اللَّه ثم اجتهدن في تحصيل العلم ، وسيحتاج إليكن اليوم أو غدًا أو بعد غد إن ثبتكن اللَّه على ذلك .

سؤال : ما حكم الحضور في الحفلات والأعراس غير الإسلامية بحجة الدعوة إلى اللَّه ؟

جواب : إن كان الذي يحضر يستطيع أن يغير المنكر فأمر حسن ، وفي « الصحيحين » عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيما معناه : « **الدعوة حق ، ومن لم يجب فقد عصى اللَّه ورسوله** » . أو بهذا المعنى .

فإجابة الدعوة في وليمة عرس أو عقيقة تكون واجبة ، لكن إذا خاف المؤمن من أن يحضر وهناك منكر لا يستطيع تغييره فعليه أن يبتعد عن هذا ، أما إذا كان يستطيع تغييره ويمكن من النصح فهذا أمر طيب . واللَّه المستعان .

سؤال : كيف نرد على هذه الشبهة عندما نقول : نحن لا نريد أن ندرس في الجامعة بسبب الاختلاط يقلن لنا بعض المدرسات وبعض المدرسين : من الذي سيقوم بتدريس البنات ، أتردن أن ينزل المدرسات والطبيبات من السماء ؟

جواب : قبل هذا هل أوجب اللَّه سبحانه وتعالى على المرأة أن تذهب إلى المدرسة وتتعلم الكيمياء والفيزياء ، وتتعلم الحساب ، وتدخل كلية التجارة وكلية الهندسة ، والكلام الفارغ ؟ ، أنا أريد دليلًا على هذا أن اللَّه أوجب على المرأة أن تشارك وتساهم في هذا .

الواقع أن اللَّه سبحانه وتعالى يقول لنساء نبيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **وقرن في بيوتكن** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، ثم قلبك ليس بيدك ، وربما تمرين من شارع وتفتنين ، وربما تصلين إلى المدرسة ويكون هناك مدرسات فاسدات ويغلبن عليكن ، لأن الريق واللعاب يسيل إلى الدنيا ، وأما المجاملة ، وقد تقدم قول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودًا عودًا ، فأيما قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء ...** » إلخ الحديث .

فقلبك ليس بيدك، وأنا أنصحك أن تحافظي على قلبك، بل أهم شيء أن يحافظ الشخص منا على سلامة قلبه. وأبواب الخير كثيرة فيمكن بواسطة اجتماعات في مساجد للنساء أو في بيوت، فالخير في كتاب اللّه وفي سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، أما أن أذهب وأفتن نفسي، فقد قيل لي: تدرس في جامعة صنعاء، فقلت: هل بها اختلاط؟ قالوا: نعم، فقلت: هذا أمر لا أطيقه، قالوا: أيأتي شيوعي يدرسهن؟ قلت: يأتي شيوعي أو يهودي أو نصراني يدرسهن ولا أفتن نفسي، فهذا الأمر ما أوجبه اللّه عليها وهو الذهاب إلى الجامعة، بل محرم عليها أن تذهب إلى الجامعة، والجامعة على هذه الحالة.

فالمجتمع الذي نعيش فيه لا يساعد على الخير، ونحن بحمد اللّه تركنا هذه المدارس لأنها ما أسست على التقوى من أول يوم، بل أسست من أجل أن تحبب الحكومات أنفسها إلى المواطنين، ومن أجل أن تغرس في نفوس الشباب العقائد التي تريدها، فما أسست من أجل نشر دين اللّه، فالحمد للّه أهل السنة لم يسدوا عُشر الفراغ، ثم نحن مأمورون بأن نحافظ على سلامة قلوبنا وأن نحافظ على أبصارنا «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشى، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**» متفق عليه من حديث أبي هريرة.

فالقصد أننا على خطر في هذه الفتن، ومن عرف المدن وما هي عليه من الفساد، رب خمار يرغم الفتاة على أن تطلع معه في السيارة وتبقى في السوق تتصارع معه حتى يأتي الناس ويفكونها، فلا، الزمي بيتك، والدعوة إلى اللّه بواسطة التأليف، وبواسطة الشريط، وبواسطة الأخوات الطالبات الصالحات اللاتي يدرسن عندك، واللّه المستعان.

سؤال: فضيلة الشيخ، بعض الشباب يأتي إليكم وأهله ليسوا راضين بذلك فهل هذا يرضي الشرع أم لا؟

جواب: إن كان أبواه يحتاجان إليه لينفق عليهما أو ليخدمهما وليس لهما من يخدمهما غيره فلا يجوز له أن يذهب، أما إذا كانا لا يحتاجان إليه وليسا إلا جاهلين لقدر العلم أو متأثرين بشيوعية أو بعثية أو ناصرية أو شيعية أو إخوانية، فلا سمع ولا

طاعة : « **إنما الطاعة في المعروف** » ، وقد أفتى بهذا الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى كما ذكره عنه ابن هانئ في « مسائل الإمام أحمد » ، وذكرناه في كتاب « المخرج من الفتنة » .

سؤال : فضيلة الشيخ : إخواننا إذا أرادوا العلم النافع جاءوا إليكم ، وتعلموا ، ونحن البنات بنا جهل كبير لأمور ديننا وخاصة الدروس التي تحتاج إلى معلم مثل التجويد ولا نستطيع التزود بيننا والدروس معًا ، فكيف نطلب العلم النافع ؟

جواب : ﴿**ومن يتق اللَّه يجعل له مخرجًا * ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ ، [الطلاق : ٢ ، ٣] ﴿**واتقوا اللَّه ويعلمكم اللَّه**﴾ [البقرة : ٢٨٢] ، ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا اللَّه يجعل لكم فرقانًا**﴾ [الأنفال : ٢٩] ، ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه وآمنوا برسوله** - إلى أن قال : - **ويجعل لكم نورًا تمشون به**﴾ [الحديد : ٢٨] ، فنحن إذا اتقينا اللَّه ، اللَّه سبحانه وتعالى ييسر لنا بمن يعلمنا ، وييسر أيضًا لنا بالكتاب النافع وبالشريط النافع ، وإنني أحمد اللَّه سبحانه وتعالى فقد وجد من الفتيات عندنا من أصبحت تؤلف تأليفات - من فضل اللَّه - مفيدة ، وفي أيام قريبة سيخرج إن شاء اللَّه كتاب بعنوان « نصيحتي للنساء » وهو تحت الطبع ، وفي هذه الأيام كتاب لا أعلم له نظيرًا في موضوعه وهو « الشمائل المحمدية » فقد ألف الترمذي تأليفًا صغيرًا ، وأخبرت أن البغوي ألف في هذا الموضوع ولم أطلع على تأليفه وهو مطلوب أن يرسل لنا من أرض الحرمين .

والكتاب من فضل اللَّه سيجمع ما لا يجمع غيره مع غاية من الإتقان في انتقاء الأحاديث الصحيحة ، وتتوج أبوابه إن شاء اللَّه بالآيات القرآنية ويسمى « الجامع الصحيح في الشمائل المحمدية » أو « الصحيح المسند في الشمائل المحمدية » ، وبعد الانتهاء منه ينظر أي التسميتين يستحق ، فالأمر كم من طالب علم استفاد بمجرد المراجعة ، فإن استطعت أن تكوني لك مكتبة مثل : « اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان » ، و« بلوغ المرام » ، و« نيل الأوطار » ، و« فتح المجيد شرح كتاب التوحيد » ، وكتاب « العلو » للحافظ الذهبي أو « مختصره » للشيخ الألباني ، والكتب تتداعى ، فالباحث يبحث في الكتب ويقول : رواه الطبراني ، وهو محتاج إلى أن يشتري « معجم الطبراني » رواه الحميدي في « مسنده » فيحتاج إلى أن يشتري « مسند الحميدي » ، فقد

كانت عندي مكتبة تضم دولابين أو ثلاثة وكنت أظن أنها كتب الدنيا حتى كتبت في «الطليعة في الرد على غلاة الشيعة» وبعدما كتبت فيها، فإذا هناك مراجع ليست عندي، ثم كتبت في «الصحيح المسند من أسباب النزول»، وبعد ذلك أيضًا عرفت أن المكتبة تحتاج إلى مراجع.

فالباحث تأتيه إحالات على كتب فيقول أنا أشتري هذا الكتاب.

فأنصحكن أن تجتهدن في طلب العلم وفي اقتناء الكتب النافعة والحفظ، فما عليك لو جلست في بيتك وحفظت كتاب اللَّه وحفظت «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» وحفظت «رياض الصالحين»، فنحن محتاجون إلى نساء صالحات يقمن بالدعوة في أوساط النساء، فقد دخل علينا شر مستطير بواسطة المرأة، فقد غرها أعداء الإسلام ومناها أعداء الإسلام وخدعوها، حتى إنها ربما تحتقر الإسلام وتتبرأ من تعاليم الإسلام.

فلا بد من أن تتفقهي في دين اللَّه ثم تنشري ما استطعت من الكتب النافعة، وأنصح الفتيات الملتزمات وهو أن تحرص على الزواج برجل ملتزم، فتكوين الأسر الملتزمة أمر مطلوب، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المرء على دين خليله**»، ويقول أيضًا: «**مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا منتنة**»، متفق عليه من حديث أبي موسى.

وما كل بيضاء شحمة، فلا تظنين أن كل من أعفى لحيته وبرم العمامة وجعل الثوب إلى وسط الساق أنه قد أصبح سنيًّا، فربما يكون من المكارمة الذين هم أخبث من اليهود والنصارى، وربما يكون من المتشبهين بأهل السنة لأمور دنيوية أو غير ذلك، فلا بد أن تعرف المرأة أحوال الرجل قبل أن تتزوج به، أما أن تتعلمي وتصبحي داعية إلى اللَّه ثم يرمي بك أبوك الجشع ويبيعك بمائة ألف، يبيعك بيعًا، بل الواجب أن ينظر للكفء الصالح لو زاد وأعطى من ماله، وأنت إذا ابتليت بمثل هذا فامتنعي حتى لو تركت الزواج خير لك من أن تضيعي حتى ييسر اللَّه برجل صالح.

سؤال : فضيلة الشيخ : عند الخروج إلى المدرسة نلبس حجابًا يكون لونه كله أسود ولكن طُلب منا أن نرتدي الجوارب البيضاء علمًا بأن الأسود مع الأبيض يكون ملفتًا للنظر فما حكم ذلك ؟

جواب : الأمر كما قيل قبل : أن هذه المدارس ما بنيت على التقوى وما بنيت إلا لتقليد أعداء الإسلام ، فإن استطعت أن تبقي في بيتك وتعكفي على الكتب وعلى سماع الأشرطة التي للعلماء فلا تغتري بأشرطة « عبد اللَّه صعتر » وأشرطة فلان وفلان ، بل تسمعين أشرطة العلماء مثل الشيخ (الألباني) والشيخ (ابن باز) وأشرطة الأخ (ربيع بن هادي) وأشرطة الإخوة الذين أصبحوا مبرزين في العلم ، وبعض الفتاوى الطيبة من برنامج (نور على الدرب) فإنه قد انتفع بها ، على أنه ينبغي أن يؤخذ منها ما وافق الدليل ويترك ما خالف الدليل .

فالذهاب إلى المدرسة ليس أمرًا ضروريًا ، أما لباس الجورب الأبيض فليس بمحرم ، لكن الذهاب نفسه إلى المدرسة هو الذي فيه شبهة ، بل هو إلى الحرمة أقرب ، لأن هناك مرورًا بالأجانب ، والسفهاء ، وإذا كانت المدرسة بها اختلاط فهو أقبح وأقبح . واللَّه المستعان .

سؤال : فضيلة الشيخ : يوجد في المكان الذي ندرس فيه إذاعة صباحية وهي مفيدة جدًا ، ولكن يرتفع الصوت فنقول للمدرسات : إن هذا لا يصلح ، فيقلن : اتركن التشدد ، وهذه دعوة ، ولا نستطيع أن نعلم البنات إلا بهذه الوسيلة ، وإذا سمعك الرجال كان خيرًا وبركة ، وأنت لا تغنين ، ولكنك تقرأين قرآنًا أو حديثًا أو نشيدًا إسلاميًا ؟

جواب : اللَّه سبحانه وتعالى يقول في نساء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿**وقلن قولًا معروفًا**﴾ [الأحزاب : ٣٢] ، ويقول : ﴿**فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض**﴾ [الأحزاب : ٣٢] ، فهل الأناشيد أمر عادي أم تحتاج إلى ترقيق صوت وتحتاج إلى تلحين ، فيفتتن بها الرجال ، والرجال ربما يفتتنون بأصوات الشباب المرد إذا سمعوا أصواتهم ، فكيف إذا سمعوا أصوات البنات ، لا ينبغي أن نغالط ولا نغالط ، واللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه**

فتردى﴾ [طه : ١٦] ، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى : **﴿والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلًا عظيمًا﴾** [النساء: ٢٧] .

فنحن لو أطعنا هؤلاء الضائعين المائعين ما استطعنا أن نحقق للإسلام شيئًا ، فلا عليك إذا وصفت بالتشدد ، والتشدد عند من؟ عند الضائعين المائعين ، أما الواقع فإن التشدد هو الذي يحرم ما أحل اللَّه أو يرتقي بالمندوب أو المباح إلى الحرمة ، وهكذا بالمندوب إلى الوجوب ، فهذا هو المتشدد ، أما أن يأخذ الشخص بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فليس بمتشدد ، وهذه الأناشيد إذا كانت حماسية بحيث لا تفتن فلا بأس بها ، أما مع ذلك الترقيق وذلك التلحين فإنها تفتن ولا شك ، وأنا أريد منكن أن تجربن إذا سمعتن أصوات الشباب ، فقد كتب إليَّ بعض الأخوات من مكان في بلدة أننا نفتتن بأصوات الشباب عند تأدية الأناشيد ، فنحن مأمورون بالمحافظة على قلوبنا ، ومأمورون بالاستقامة : **﴿فاستقم كما أمرت﴾** [هود: ١١٢] ، **﴿فاستقيموا إليه﴾** [فصلت: ٦] . واللَّه المستعان .

سؤال : بعض المتخرجات من الجامعة الإسلامية يقمن بمحاضرات ولا نستطيع الرد عليهن فكيف نفعل؟

جواب : إن كانت محاضرات للنساء فأمر طيب ، وإن كانت تسمع من خارج فاللَّه سبحانه وتعالى يقول : **﴿فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض﴾** [الأحزاب: ٣٢] ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في « صحيح مسلم » من حديث جابر رأى امرأة فدخل إلى أهله فقضى حاجته منها ، ثم قال : « **إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإنما معها مثل الذي معها** » ، أو بهذا المعنى .

ونحن مأمورون بالاقتداء برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** [الحشر: ٧] ، فهل كان هذا يفعل على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، **﴿لقد كان لكم في رسول اللَّه أسوة حسنة﴾** [الأحزاب: ٢١] ، أما أن نقلد أعداء الإسلام ونقلد الضائعين المائعين ، وبعد المحاضرات الطنانة آخره خراب في خراب ، لا ذا ولا ذاك ، لا حفظت المسكينة على نفسها دينها ، ولا استفيد منها ، لأن البركة من اللَّه سبحانه وتعالى ، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم يقول: «**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللَّه يتلون كتاب اللَّه ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم اللَّه فيمن عنده**».

فأنا أنصحك أن تبقي في بيتك أو مسجدك وتعلمين فتيات ينفع اللَّه بهن، واللَّه سبحانه وتعالى ربما يجعل المعصية سببًا للهزيمة النفسية: ﴿**إن الذين يحادون اللَّه ورسوله أولئك في الأذلين**﴾ [المجادلة: ٢٠]، ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين**﴾ [التوبة: ٢٥]، بسبب أن قال بعضهم: لن نغلب اليوم من قلة.

وهكذا غزوة أحد: ﴿**إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا**﴾ [آل عمران: ١٥٥]، وما يدرينا أن تكون هذه المعاصي سببًا للهزيمة النفسية، واللَّه المستعان.

سؤال: كان فيما مضى لا يطلب منا صور للشهادة ويكتفى بكتابة الاسم، أما الآن فطلبوا منا الصور، ولا يسمحون لنا بدخول الامتحانات إلا بهذه الصور، ولو فكرنا بالخروج من المدرسة فأهلنا يرفضون ذلك ويغضبون، فماذا نفعل؟

جواب: أنا أقول لك استفت قلبك هل أنت مطمئنة إلى أن تكشفي وجهك أمام المصور والمصورة، وأن تكون صورك في الملفات ينظر إليها البر والفاجر أم لا؟ والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لعن المصورين، وإذا كانت الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع فإن الصور تنفرها وتبعدها عن هذا، ففي «الصحيحين» عن أبي طلحة قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة**».

ومجرد غضب أهلك لا يضر، ورب العزة يقول: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًا**﴾ [مريم: ٩٦]، ويقول: ﴿**عسى اللَّه أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة**﴾ [الممتحنة: ٧]، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من ترك شيئًا للَّه أبدله اللَّه خيرًا منه**»، فأنت إذا تركت الدراسة في المدارس وأقبلت على العلم إقبالًا كليًا واستفدت من أخيك الذي هو طالب علم أو من

أبيك إن كان طالب علم، فنأتي البيوت من أبوابها، ولا ندخل من وسائل مشبوهة أو غير مشروعة. والله المستعان.

سؤال: بعض البنات أو المدرسات الملتزمات يأخذن صورًا للمجاهدين ويضعنها في الدفتر، ويقلن: هذا جائز لذكره فقط، فما حكم الصور وما حكم النظر لصور المجاهدين والعلماء؟

جواب: أين الدليل على التخصيص إذا كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**كل مصور في النار**» ويقول أيضًا كما في حديث أم حبيبة وأم سلمة وقد رأتا كنيسة في الحبشة وما فيها من الصور فقال: «**أولئك شرار الخلق عند الله، كان إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدًا، وصوروا فيه تلك الصور**»، شاهدنا من هذا: العبد الصالح والرجل الصالح، فمن أين لنا تخصيص صورة العبد الصالح والرجل الصالح والمجاهد؟

فالجواب: لا تخصيص وإنما هو الهوى والتقليد الأعمى، وإلا فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في «صحيح مسلم» أمر علي بن أبي طالب ألا يدع قبرًا مشرفًا إلا سواه، ولا صورة إلا طمسها، وصورة نكرة في سياق النفي تعم أي صورة لا يستثنى من هذا إلا صور غير ذوات الأرواح.

سؤال: ما حكم الإسلام في الأناشيد المباحة والإسلامية، وخاصة إذا كانت مع الطبل للنساء والرجال؟

جواب: مع الطبل لا تجوز، والأناشيد إذا لم تحصل فتنة وكانت حماسية ولم يفتتن بها الرجال أو الرجال ينشدون ويفتتن بها النساء، أو شباب مردان ينشدون ويفتتن بهم الشباب الآخرون فلا بأس، فقد كان حسان ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنظر إليه عمر كالمنكر عليه، فقال له: لقد كنت أنشده فيه، وفيه من هو خير منك، وشهد له أبو هريرة، أي: شهد لحسان بهذا، ثم الصحابة كانوا يقولون عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بل ويشاركهم:

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول:

اللهم لا خير إلا خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

ويقول أيضًا:

هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل اللَّه ما لقيت

والاستغراق في الأناشيد ليس على ما ينبغي، أما أن تكون في بعض الأوقات بالشروط المتقدمة فلا بأس بهذا إن شاء اللَّه.

سؤال: بعض السلفيين نجدهم غليظين في كلامهم وفي دعوتهم ومع أهلهم، وإذا رأوا رجلًا ليس منهم كَشَّروا في وجهه بخلاف الإخوان المسلمين، فهذا الذي ينقصنا وهو حسن الخلق، فنريد منك نصيحة بارك اللَّه فيك؟

جواب: هذا أمر مهم وهو أن نتواصى بحسن الأخلاق، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول اللَّه فيه: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ [القلم: ٤]، ويقول: ﴿**فبما رحمة من اللَّه لنت لهم ولو كنت فظًّا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر**﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وهذا السلفي ربما يكون مبتدئًا في طلب العلم، والعادة أن المبتدئ يكون متحمسًا للشيء بشدة سواء أكان سلفيًّا أم كان إخوانيًّا أم غير ذلك، فهذا قد جربناه وجربه غيرنا، وإلا فالحمد للَّه إخواننا يختلطون بإخوانهم في الحديدة وفي تعز وفي عدن وفي حضرموت، ويستقبلهم الناس بالمحبة والترحيب والإكرام، فهذا دليل على أنهم يرون أخلاقًا طيبة فاضلة، واللَّه المستعان.

سؤال: بعض الإخوة السلفيين لا يستمعون المحاضرات ولا يحافظون على طلب العلم مكتفين بما عندهم من العلم، وربما كانت هناك محاضرة في الجامع لشيخ إصلاحي ومحاضراته قيمة فيخرجون من المسجد ولا يستمعون له، فإذا عوتب قال: هذا الشيخ إصلاحي ولا يجوز موالاته، وهذه محاضرة مكروهة، وقد سمعنا ذلك، وإذا حضروا للمحاضرة أخذوا أخطاء وشهروا به فيما بينهم وأمام العامة فما حكم ذلك؟

جواب: الذي أرى: أن محاضرات الإصلاحيين لا تحضر، لأنه في أول المحاضرة أو

في وسطها أو في آخرها أو في الأسئلة والأجوبة هم وغيرهم من الحزبيين ما تدري إلا وقد قال : الذي لا يسجل في الإصلاح فهو منافق ، وآخر يقول : هو من القواعد ، وآخر يقول : هو مثل الذي لا يصلي ، ومثل هذه المجازفات ، والإصلاح نفسه طاغوتي كما تكلمنا على هذا في شريط منشور .

فإذا كانت المحاضرات مفيدة ، فإن كان الشخص طالب علم وسيرجع إلى البيت ويعكف على الكتاب فأنصحه بذلك ، وإن كان سيرجع إلى البيت ويشغله الأولاد أو تشغله المرأة أو تشغله التجارة فأنصحه بحضور المحاضرات التي لا تدعو إلى حزبية .

سؤال : بعض النسوة إذا خرجن إلى مكان بعيد يجتمعن ويركبن سيارة وهنَّ أكثر من اثنتين أو ثلاث فما حكم ذلك ؟

جواب : إذا أمنَّ على أنفسهن من الفتنة أو من أن يهرب بهن السائق فلا خلوة هنا . أما إذا كان بعيدًا ويصدق عليه أنه سفر فلا يحل لامرأة أن تسافر إلا مع ذي محرم .

سؤال : إذا لم توجد هناك طبيبة للعلاج وخاصة مثل الأسنان ، فهل يصح للمرأة أن تذهب إلى الطبيب للعلاج أم لا ؟

جواب : لا بأس بذلك ، وقد كان النسوة يخرجن ويداوين الجرحى ، فهذا دليل على أنه إذا لم يوجد طبيب ووجدت امرأة فيجوز للرجل أن يتعالج عندها إذا أمنت الفتنة ، وهكذا إذا لم توجد طبيبة ووجد طبيب فيه خير فلا بأس أن تتعالج عنده إذا أمنت الفتنة .

وعلى كلٍّ فإلى اللَّه المشتكى مستشفياتنا فوضوية ، ففي أرض الحرمين وفي غيرها ، ربما يجعلون الرجال يتعالجون عند المرأة ويجعلون النساء يتعالجن عند الرجل ، فنسأل اللَّه سبحانه وتعالى أن يغنينا عن هذه المستشفيات الفوضوية .

سؤال : ما حكم تعلم قيادة السيارة وهي محجبة لا يرى منها شيء ؟

جواب : إن كانت آمنة على نفسها من الفتنة وواثقة من نفسها فلا بأس بذلك ، أما إذا كانت تخشى على نفسها من الفتنة أو كانت تتعلم قيادة السيارة من أجل أن تذهب إلى أخدانها وعشاقها فلا ، فلا بد من هذا التفصيل ، وأنا لا أنصح بهذا الأمر ، لكن مسألة التحريم إلى اللَّه ، ﴿**ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا**

حرام لتفتروا على اللَّه الكذب﴾ [النحل: ١١٦].

سؤال: فضيلة الشيخ: نحن نعلم أن التدخين حرام فما حكم من ساعدت أباها في تجهيز المداعة وهي لا تستطيع الرفض بسبب حدوث المشاكل من ذلك الرفض؟

جواب: إن كانت تخشى أن يضربها حتى لا تتحمل الضرب فتكون مكرهة وأمره إلى اللَّه سبحانه وتعالى، وإن كان مجرد كلام أو ضرب سهل فلا تفعل هذا، واللَّه سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة: ٢]، وتنصح والدها في حدود ما تستطيع، وإذا علم اللَّه صدق نية الشخص جعل اللَّه قبول العذر في قلوب الآخرين.

سؤال: فضيلة الشيخ: نحن بنات ملتزمات والحمد للَّه، ولكن أمي تمارس الشعوذة والشركيات، وحاولنا منعها بشتى الطرق ومنعنا النساء من الحضور إليها ولكن ما زالت تجمع المال من ذلك ويصلها أشياء كثيرة، ونحن لا ندري أهي نذور أم هدية فقط، فهل يجوز لنا أخذ شيء من ذلك؟ وأمي هي التي تصرف على البيت مع أبي فهل نأثم على ذلك؟ وماذا نعمل وما دورنا نحن إذا وصلتنا هدية من شخص يعمل بالحرام فهل نقبلها أم نردها؟

جواب: عليكن النصح، الدين النصيحة، ثم نصيحة إبراهيم لأبيه التي في سورة مريم: ﴿**يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطًا سويًا**﴾ [مريم: ٤٣].

فلا بد من النصح برفق ولين في حدود ما يستطاع، أما المال الذي يأتي فهو يعتبر محرمًا على أمك وأنتن ومن في البيت، الورع هو تركه، وإذا اضطررتن إليه فالإثم عليها، فقد جاء خادم لأبي بكر رضي اللَّه عنه بشيء من الطعام ثم قال له: من أين لك هذا؟ وكان أبو بكر قد أكل الطعام فقال: تكهنت لرجل في الجاهلية، فلقيني وأعطاني هذا، فأدخل أبو بكر أصبعيه في فمه وتقيأ ما كان أكل.

سؤال: عند المولد النبوي أو أي ذكرى دينية يقام في المكان الذي ندرس فيه حفلات، ويقمن بعض البنات بالتمثيل ويتشبهن بالرجال في أشكالهن وثيابهن، وإذا نصحن قلن: هذه دعوة والناس يحبون التمثيل ويجتمعون عليه، وقد أفتى بذلك

الشيخ عبد الوهاب الديلمي، واستدل على ذلك بأن الملائكة تتمثل لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بصور الصحابة لغرض تعليمه، فكيف الرد على هذه الشبهة وجزاك الله خيرًا؟

جواب: الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لعن الله النساء المتشبهات بالرجال**»، ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ما يسرني أني حاكيت رجلًا** - أي: فعلت كفعله - **وأن لي كذا وكذا**»، ورأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجلًا يحكي حالته أو حالة غيره، فقال له: «**كن كما كنت**» فاستجاب الله لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فالقصد أن التمثيل محرم، وأحسن كتاب ألف في هذا هو كتاب أخينا (بكر بن عبد الله أبي زيد) فهو كتاب لم أر مثله، فجزاه الله خيرًا فقد رد على هذه الشبه.

فجبريل يأتي في صورة دحية، فهل أتى في صورة امرأة يومًا من الدهر؟ ثم هو مبلغ عن الله، وهل كانت هذه التمثيليات من وسائل الدعوة على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فهي تعتبر بدعة محرمة لأن المقتضى موجود على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم محتاج أن يمثل أبو بكر وحاشاه أن يمثل أبا جهل، ونحن قد نهينا عن التشبه بالكفار، من تشبه بقوم فهو منهم.

وقبل خمس سنوات أو أزيد أقيمت في معهد غراز تمثيلية، ومَثَّل بعضهم الشيطان كيف يأتي للإنسان ويغره، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه ولا يأكل ولا يشرب بشماله، فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله**»، وعبد الوهاب الديلمي له طامات في كتابه «العمل الجماعي» وأجاز تعدد الجماعات، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا واحدة**»، ويقول: «**يد الله مع الجماعة**» فما قال مع الجماعات، وأنا لا أثق بأحد من الإخوان المفلسين فليبلغ الشاهد الغائب.

سؤال : فضيلة الشيخ : بعد الفترة الانتقالية سوف تحدث انتخابات ولا تجوز المشاركة فيها ، فما هو دورنا في مواجهة الفساد بغير دخول الانتخابات ؟

جواب : يكون دورنا بحسب الاستطاعة : « **من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان** ».

وبحسب الوضع ، والدعوة إلى اللَّه سبحانه وتعالى لها أثر كبير في توجيه المجتمع ، ولو استطاع أهل السنة أن يغيروا بأيديهم فلهم أن يغيروا بأيديهم ، فإن لم يستطيعوا فبألسنتهم ، والحمد للَّه التغيير بالألسن أضر عليهم من القنابل والمدافع والرشاشات ، والدخول في وسيلة محرمة لا ينتصر بها المسلمون ، وانظروا إلى إخواننا بالجزائر بعدما نجحوا ماذا حصل ، انتخابات وكلام فارغ الرئيس موجود ، والنائب موجود ورئيس الوزراء موجود ، والوزراء موجودون ويضحكون على الحانا ، ويضحكون على الشعوب ويظهرون العدالة للشعوب الأخرى أن عندنا انتخابات فليسوا مستعدين أن يقولوا : تعالوا ، خذوها ، بل ولن يعطوها إلا بالحديد والنار .

فالقصد أننا قد جربنا حالهم ، والحمد للَّه الذي عصم أهل السنة ، انتخابات في المجالس المحلية ، وقبلها انتخابات في التطوير ، وانتخابات في اللجنة الدائمة ، وانتخابات في مجلس الشورى وكلها خراب في خراب في خراب ، لم تقم بفائدة للإسلام ، بل تقوم (بنت السوسوة) أو (الحضرانية) تخطب على الطاولة وأصحاب الفضيلة يهزون رءوسهم وعمائمهم .

فيا أسفا على العلم ! ويا أسفا على العلماء ! على أنني أحمد اللَّه فالناس يقولون لي : لِمَ تسم ؟ حتى أن أخًا جاء ينصحني ، قال : عندي لك نصيحة ، لكن بشرط ، ألا تخرج فيَّ شريطًا وهو من إخواني في اللَّه ، فكيف أخرج فيه شريطًا .

فالتسمية لها أثر كبير ، فما أكثر الذين يتبرءون من هذه المجالس الطاغوتية بسبب هذه الأشرطة وبسبب التسميات . واللَّه المستعان .

سؤال : شاع في هذه الأيام بين النساء عند خروجهن حقائب يدوية ، وأحيانًا لا يكون فيها شيء وليست بحاجة إليها ، فما حكم هذه العادة وهل يكن متشبهات بالكافرات أم لا ؟

جواب : إذا كان هذا الأمر جاء من قِبل أعداء الإسلام فهو تشبه بأعداء الإسلام ،

ومن تشبه بقوم فهو منهم، وكثيرًا ما يغتر النسوة والشباب بأعداء الإسلام، أما الحكومات فقد انفلتت وانطلقت إلى الهاوية.

سؤال: فضيلة الشيخ: أفيدونا عن حقيقة (صدام حسين) وما هدفه منذ أزمة الخليج إلى اليوم، وخاصة أن الكل يظن أنه هو الذي سيتصدى لأمريكا وغيرها من هذا الدويلات الكافرة؟

جواب: (صدام حسين) صدمه اللَّه بالبلاء بعثي عدو للإسلام أذل الإسلام، بل قتل الإسلام بالعراق، والحكومات ملبسة والإخوان المفلسون تنفق عليهم التلبيسات، وأهل السنة ثبتوا وأوذوا فلم يحصل أذى منذ جئت إلى اليمن لإخواننا، أما نحن فالحمد للَّه، يقول أخونا في خطبة: اللهم أعز الإسلام والمسلمين وانصر الإسلام والمسلمين، يقول الخمار الجاهل حالق اللحية: لا، قل: اللهم انصر صدامًا. فثبت اللَّه أهل السنة، والحمد للَّه قد أرسلنا كتابًا بعنوان «قضية الخليج الفاضحة» للطبع، والحمد للَّه.

سؤال: ما حقيقة اتفاق حزب الإصلاح مع حزب البعث، وما هدفه، وما حكم ذلك الاتفاق؟

جواب: وهذا أيضًا فيه شريط سيرسل للطبع وهو (رسالتي إلى العلماء) إن شاء اللَّه.

سؤال: ما حكم أن تهدي المرأة أشرطة إسلامية لأقربائها غير المحارم بغرض الدعوة، وهل تعطيهم إذا طلبوا منها ذلك وفي نفوسهم شيء أم لا؟

جواب: تعطيهم إذا أمنت الفتنة على نفسها وعليهم، وجزاها اللَّه خيرًا على هذا.

سؤال: إذا كان هناك مصدر غناء في البيت سواء كان من مسجل أو من تلفاز، فما حكم سماعه مع محاولاتنا لإنكار المنكر ولم نستطع ذلك؟

جواب: الذي أنصحك به هو أن تذهبي في حجرة حتى ولو في المطبخ، حتى ولو في أسفل البيت في المكان المعد للغنم، وأنصحك ألا تستمعي إلى الأغاني وآلات اللهو والطرب وألا تنظري إلى التلفزيون، فإن اللَّه عز وجل يقول: ﴿**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن**﴾ [النور: ٣١].

سؤال : هل النوم على الأسرة والجلوس على الكراسي الجميلة من التكبر والتشبه بالكفار، وهل من السنة الجلوس على الأرض والنوم على الأرض أم لا ؟

جواب : هذا وهذا جائز، فلا نحرم على الناس شيئًا أحله اللَّه لهم.

سؤال : امرأة يريد أهلها أن يزوجوها برجل يعمل في الحرام ويصلي، ولكنه يستمع الغناء ويشاهد التلفاز، وسيدفع مهرها من الحرام وهو يعمل في بلاد الكفار : يبيع الخمر والخنزير والدخان وغيرها من المحرمات، فهل تأثم المرأة إذا وافقت لعلها تصلحه، رغم أنه لا تنفع معه النصيحة، وما حكم زواجها منه إذا أجبرت على ذلك ؟

جواب : الذي أنصحها به هو أن تقول : أنا لا أريد أن أتزوج الآن، وأهلها إذا رأوا إصرارها سيزوجونها بمن ترغب، أما أن تزوج بفاسق، فالمرأة في الغالب إذا أحبت زوجها تتأثر به حتى ولو كان شيعيًّا أو كان شيوعيًّا أو غير ذلك، فرب امرأة كانت تحمل «رياض الصالحين» تحت إبطها وتذهب ترعى غنمها وبسبب زواجها من فاسق أصبحت تسخر من أهل الدين، فلا. وأنصحها ألا تقول : أنا لا أريد أن أتزوج بهذا لأنه كذا وكذا، فهذا كلام لا يجدي، لكن تقول : أريد أن أؤجل زواجي حتى أرغب في الزواج.

سؤال : هل يجوز للمرأة الملتزمة أن ترفض الرجل الذي يتقدم لخطبتها لأنها أكثر منه علمًا في الدين، ولأنها إذا وافقت عليه فلن يتقبل نصيحتها ؛ لأن الرجال قوامون على النساء، وهي تريد رجلًا يعلمها المزيد من أمور دينها ؟

جواب : لها ذلك، أما مسألة هل يحرم فلا يحرم، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**إن أكرمكم عند اللَّه أتقاكم**﴾ [الحجرات : ١٣] وما قال إن أكرمكم عند اللَّه أعلمكم، فليست بملزمة أن تتزوج بشخص بعينه، لكن يجوز لها أن تتزوج به ويجوز لها أن ترفض وهي تنظر لمصلحتها. واللَّه المستعان.

سؤال : أخي يعمل في أمريكا بالحرام، يبيع الخمر والخنزير والدخان، وأبي يعمل في الحلال، وأخي يرسل لأبي الأموال الحرام، وأبي لا يبالي سواء أخذها من حل

أو من حرام وجميع مَنْ في البيت إلا نحن، ونحن امرأتان لا حول لنا ولا قوة إلا باللَّه، فماذا نفعل وقد اختلط مال أبي الحلال مع مال أخي الحرام، وهل نتمتع بالأكل والشرب منه أم لا؟

جواب: هذا يعتبر علمًا من أعلام النبوة، وهو عدم المبالاة بالمكاسب ففي «صحيح البخاري» عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء من أين دخل عليه المال، أمن حلال أم من حرام**». والورع هو: الترك، وأما إذا احتجتن إلى هذا فالإثم على المباشر، وعلى هذا يحمل حديث كعب بن عجرة وجابر بن عبد اللَّه الذي في «مسند الإمام أحمد»: «**أيما جسد نبت على سحت فالنار أولى به**». فهذا يحمل على المباشر وأنتن الورع هو الترك. واللَّه المستعان.

سؤال: هناك قرى يمنية كثيرة في ناحية الشعر وغيرها، وفيها مناطق كثيرة يعيشون في جهل كبير وشركيات منتشرة بينهم وفساد كبير مثل: شرب الخمور على قارعة الطريق وزنا وتبرج بعض النساء وترك الصلاة وغيرها، فلو أرسلت دعاة من طلبة العلم لنشر الدعوة هنالك وجزاك اللَّه خيرًا؟

جواب: نفعل إن شاء اللَّه بحسب الاستطاعة، وهناك الأخ محمد المهدي حفظه اللَّه تعالى قائم بالدعوة هنالك، لكن سنرسل إخوة، وعلى كلٍّ فالبلاد اليمنية متأخرة ومتخلفة في الوعي غاية التخلف، ولا نغتر بقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان**»، فقول رسول اللَّه حق وهو صحيح، لكن فسدت فِطر اليمنيين، أفسدها الشيعة والصوفية لا جزاهم اللَّه خيرًا، فالصوفية عند القصعات والعصائد والقات إلى غير ذلك، والشيعة عند: أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى، ومن تلك الأحاديث الباطلة والطامات.

فالشيعة والصوفية أفسدوا فِطر اليمنيين الذين قال فيهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إنهم أرق أفئدة وألين قلوبًا**». فإن شاء اللَّه نفعل في حدود ما نستطيع، واللَّه المستعان.

سؤال : في بعض الأحيان نحس بفتور للدعوة لأننا لا نجد من يستجيب لنا بحجة تشددنا الزائد وكثرة عدد الأخوات الأخريات ، ولكن بتمييع الدين والالتزام حتى لا نستطيع التفرقة بين الملتزمة منهن وغيرها ، فنرجو التوجيه لنا بارك اللَّه فيكم ؟

جواب : الذي أنصحكن بالجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع ، والفتور يحصل لنا جميعًا ، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن لكل عمل شرة ، ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك** » ، لكن لا ينبغي أن نشك فيما نحن فيه ، أنا أريد أن نكون مقتنعين بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأن اللَّه عز وجل يقول : ﴿**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل اللَّه**﴾ [الأنعام : ١١٦] ، ويقول : ﴿**وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين**﴾ [يوسف : ١٠٣] ، ويقول : ﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾ [سبأ : ١٣] .

فلا ينبغي أن نغتر بالكثرة وبالفتور ، بل ينبغي لنا أننا كلما رأينا إعراض الناس ازددنا حماسة للدين وازددنا إقبالًا على العلم النافع ، وازددنا تمسكًا بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فهذا الذي ينبغي ، والسني ينبغي أن يؤثر في غيره ولا يتأثر ، وأنت إذا لم تستجب لك هذه ولا هذه فلست بأول من لم يستجب له ، فالرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **عرضت عليَّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد** » ، فربما لا يتبع النبي الذي هو أكثر إخلاصًا منا – ولسنا بشيء بجانبه – لا يتبعه أحدٌ ، ومع هذا يثبت ، فينبغي لنا أن نثبت على الحق ، ويعجبني كلام شخص كان نصرانيًا فأسلم قال لبعض العلماء وقد رأى تميع المسلمين وما هم فيه من الفسق والفجور وعدم التزامهم يقول : لقد اقتنعت أن هذا الدين حق ، واللَّه لو ارتد من على الأرض كلهم لتمسكت بهذا الدين .

حتى أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان مأمورًا بإقناع نفسه أنه نبي من عند اللَّه سبحانه وتعالى ، فنحن مأمورون بالاقتناع بأننا على الحق ، ولا نقول : لا ندري لعلنا ولعلنا ، وهؤلاء الناس كلهم على باطل ، والحكم بيننا وبين الناس كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه**

إلى الله﴾ [الشورى: ١٠].

سؤال: فضيلة الشيخ: لقد عم في هذه الأيام (البالطو) في أشكال عجيبة ومتبرجة ومفتوح من الخلف وضيق، وأغلب البنات يلبسن هذا وإذا نصحناهن احتججن علينا بأن المدرسة الفلانية تلبس هذا، وهن مدرسات في التربية الإسلامية فماذا نفعل؟

جواب: إن كان في البيت تلبسه لأجل زوجها وليس فيه تشبه بأعداء الإسلام فلا بأس بذلك، وأما أن تخرج بذلك الثوب الضيق أو المفتوح من الخلف فلا يجوز؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: **﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾** [الأحزاب: ٥٩]، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان**».

سؤال: جاءنا كتاب «الخطب المنبرية» للشيخ عبد الحميد كشك، ولكن توجد في مقدمة الكتاب صورة الشيخ فماذا نعمل؟

جواب: أنا أرى خطبه ليست كصوته، فصوته مؤثر على أنه يأتي بأحاديث ضعيفة وموضوعة وقصص لا أصل لها وقد ذكرناه في شريط (حاطب ليل) فلا يعتمد عليه، والأمر سهل، فإن أبيت إلا شراء الكتاب أخذت الصفحة التي فيها الصورة وشققتيها. والله المستعان.

فعلينا جميعًا أن نتواصى بتقوى الله والجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع فهو سبيل النجاة في هذا الزمن، وهو الذي تستطيعين أن تميزي به بين المحق والمبطل، وبين الهدى والضلال، فعلينا أن نتزود من العلم النافع، وأن نحرص على اقتناء كتب السلف رحمهم الله تعالى. والحمد لله رب العالمين.

استدراكان:

الأول: ما إذا أرغبها أبوها بمن لا ترغب فيه، فالنكاح باطل إلا أن تجيزه لما جاء في «صحيح البخاري» أن امرأة زوّجها أبوها وهي كارهة فشكت ذلك إلى النبي صلى الله

عليه وعلى آله وسلم فرد نكاحها.

وثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**الثيب تستأمر، والبكر تستأذن**» قيل: يا رسول اللَّه، إنها تستحيي؟ فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إذنها صماتها**».

فلا بد من رضاها، اللهم إلا أن تكون صغيرة غير بالغة، فلأبيها أن يزوجها بالكفء؛ لأن أبا بكر زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعائشة ولم يستأذنها أبو بكر رضي اللَّه عنه. فلا بد من رضاها، وإلا فالنكاح باطل إلا أن تجيزه.

الثاني: أنها ترغب أن تتزوج بمن هو أعلم منها حتى يعلمها، أمر لا بأس به ولكن ليس بلازم كما تقدم فإن اللَّه عز وجل يقول: ﴿**إن أكرمكم عند اللَّه أتقاكم**﴾ [الحجرات: ١٣]، وما قال: أعلمكم، ثم لا بد في الزواج ما تعلق المرأة نفسها بوحيد عصره وفريد دهره، فلا بد أن يكون به نقص، فما من أحد إلا وبه نقص، كما قال الشاعر:

ولست بمستبقٍ أخًا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب

وكما قال الآخر:

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلًا أن تعد معايبه

فإذا جاءها الكفءُ الصالح ولو به شيء من النقص فأنصحها أن تقبل فربما يأتيها الشخص الذي لا خير فيه، أما كونها تتزوج بمن هو أقل منها علمًا، ففاطمة بنت المنذر زوج هشام بن عروة كانت شيخته، ففي كثير من الأحاديث يقول هشام بن عروة حدثتني فاطمة بنت المنذر، فلا مانع أن تكون زوجة وأن تكون معلمة لزوجها إذا كان يقبل الخير ويحب الخير. والحمد للَّه رب العالمين.

* * *

أجوبة أسئلة أخ ألماني

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه بعض الأسئلة نطرحها على شيخنا العلامة المحدث الفاضل أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى وبارك في عمره؛ وذلك عملًا بقوله عز وجل: ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ [النحل: ٤٣]، والأسئلة من أخ ألماني أسلم وكان اسمه قبل الإسلام: (فرانك بوبن هاين)، وبعد الإسلام: (عبد الله).

سؤال: هل يجوز استثمار مبلغ من المال لبعض التجار ونتفق على مبلغ معين كل شهر يعطى للمستثمر مهما كانت الفائدة أو الخسارة، مع العلم أن المستثمر لا يشتغل معهم؟

جواب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فيشترط في صحة هذا أن تكون الخسارة والربح عليهما وهي التي تسمى بالمضاربة عند العلماء، أما إذا كان الربح والخسارة على واحد فلا؛ فإن هذا يدخل في الربا.

سؤال: إذا كان الأب كافرًا وله ولد مسلم، ومات الأب وله أموال، فهل يحل للولد أن يرث أباه مع العلم أن الولد إذا لم يأخذ المال فستأخذه الدولة وتستخدمه في غير طاعة الله، فما حكم الشرع في هذا؟

جواب: حكم الشرع أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**لا يرث**

المسلم الكافر، **ولا يرث الكافر المسلم**»، هذا هو حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد أجاز بعض العلماء أن يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم مستدلين بحديث: «**الإسلام يعلو ولا يعلى**»، وهذا الحديث لا دلالة فيه، فالصحيح أن المسلم لا يرث الكافر وأن الكافر لا يرث المسلم حتى وإن أخذته الحكومة وصرفته في مصارف ليست بشرعية، فالورع هو ترك ما فيه شبهة دع عنك هذا؛ فقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما تقدم.

سؤال: هل يجوز للمسلم أن يواصل عمله مع الدولة الكافرة بعد إسلامه وموالاتها؟

جواب: المواصلة إذا كان ما فيه نصرة لها فلا بأس بهذا، وأما إذا كان هناك نصرة لها أو إعداد أسلحة أو غير ذلك فلا، أو هو في العسكرية يقاتل المسلمين فلا يجوز هذا.

أما الموالاة فلا تجوز بحال من الأحوال، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة**﴾ [آل عمران: ٢٨]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**﴾ [هود: ١١٣].

فالميزان في مسألة العمل معهم ما جاء في «مسند الإمام أحمد» من حديث جابر وكعب بن عجرة رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**يا كعب بن عجرة! أعاذك الله من إمارة السفهاء؟**» قال: وما إمارة السفهاء؟، قال: «**أمراء يكونون من بعدي لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليسوا مني ولست منهم، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم**».

فإذا كان هناك عون لهم على اختراعات أو على أمر يكون سببًا لنصرهم فلا، وأما إذا كان مجرد وظيفة وعمل فيوسف يقول لملك مصر: ﴿**اجعلني على خزائن الأرض**﴾ [يوسف: ٥٥] فلا بأس بذلك إن شاء الله.

سؤال: هل يجوز للكافر الذي يسلم أن يبقى في بلاده الكافرة أو يهاجر إلى

بلاد المسلمين؟

جواب: إذا كان يستقيم له دينه فلا بأس بذلك، لأن بلاد المسلمين أصبحت ملوثة وأصبحت تجري بعد أعداء الإسلام، وأصبح أعداء الإسلام هم المسيطرون على حكامها يصرفونهم كيف يشاءون، وما من بلد إلا وهي مملوءة بالفساد والمنكرات، وربما يخرج من بلده ويصل إلى بلد أخرى فإذا وجدوا لديه نشاطًا في الدعوة ومحبة لها ربما يتهمونه بالجاسوسية ويردونه إلى المكان الذي جاء منه، فإذا كان يستقيم له دينه في بلده فلا بأس بالبقاء فيها، وإذا كان لا يستطيع أن يقيم دينه فيجب عليه أن يهاجر، ولكن إلى اللَّه المشتكى إلى أين يهاجر؟ فبلاد المسلمين مملوءة بالفساد، وأصبح المسلمون عارًا على الإسلام، والإسلام بريء مما يعمله المسلمون من الخيانة والكذب والفتن وشرب الخمر إلى غير ذلك من الفساد، فالإسلام بريء من هذا، والمسلمون هم الجناة على أنفسهم وهم الجناة على دينهم، فأنا أنصح الأخ بالبقاء هنالك، فكل بلد غاصة بالفساد وهي في سبيلها إلى الفساد، فإذا كان يستقيم له دينه ووجد بلدًا صالحة لهجرته فتجب عليه الهجرة؛ لأن اللَّه عز وجل يقول: ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض اللَّه واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرًا * إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلًا**﴾ [النساء: ٩٧، ٩٨].

سؤال: هل يجوز أن تعرض شرائح صورية للمحاضرات أو كاسيتات فيديو في المساجد من باب دعوة الكفار إلى الإسلام؟

جواب: لا يجوز، وهذا فعل العاطلين من الكتاب والسنة، وإلا فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة**»، متفق عليه من حديث أبي طلحة، ويقول الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**كل مصور في النار**». رواه البخاري.

وأبى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يدخل حجرة عائشة، وقد وجد بها تصاوير حتى شق القرام الذي فيه تصاوير، وقالت: أتوب إلى اللَّه سبحانه وتعالى يا رسول اللَّه.

فالصورة تعتبر مانعة لملائكة الرحمة، ثم هي منكر يجب تغييره، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري.

والحامل لأولئك على هذا أن ليس لهم قدرة على تبليغ قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. والدعوة لا يرتكب فيها محرم، فإن الله يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿**فاستقم كما أمرت**﴾ [هود: ١١٢] ويقول لعباده: ﴿**فاستقيموا إليه**﴾ [فصلت: ٦]، فنحن مأمورون بالاستقامة، والنصر والتأييد والهداية بيد الله ﴿**ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء**﴾ [البقرة: ٢٧٢].

فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والداعي كذلك ليس له من الأمر شيء يقول الله لنبيه: ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾ [آل عمران: ١٢٨]، ويقول له: ﴿**إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء**﴾ [القصص: ٥٦]، فالمعصية لا تكون سببًا للنصر ولا تكون سببًا لهداية الآخرين.

سؤال: تقام حلقات دينية أسبوعيًا باللغة الألمانية في قاعة فيها اختلاط، ولكن يكون الرجال منفصلين عن النساء في الجلوس، مع العلم أن امرأة هي الأميرة وهي المكلفة بالتعليم، فما حكم الشرع في هذا؟

جواب: هذا تعليم ملوث، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم**﴾ [النور: ٣٠]، فالمرأة مأمورة بغض بصرها، فكيف تغض بصرها وهي تخاطب الرجال والنساء؟ والرجل مأمور بغض بصره، وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة: العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**».

فأنصح بعدم حضور هذا الاجتماع الملوث، ثم أيضًا وإن كان النساء منفصلات بجانب والرجال في جانب، أو الرجال أمام والنساء خلف، فإذا كن غير محتجبات أو

غير متأدبات فربما يسألن ويفتن الرجال بالسؤال ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يجعل للنساء يومًا في الموعظة ، فجاءت امرأة وهي وافدة النساء إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقالت : يا رسول اللَّه ! ذهب الرجال بك ، فاجعل لنا من نفسك يومًا ، فوعدهن ثم أتاهن وقال : « **يا معشر النساء ! تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار** » قيل : ومم ذاك يا رسول اللَّه ؟ قال : « **يكفرن العشير ويكثرن اللعن** » ، قيل : يكفرن باللَّه ؟ قال : « **يكفرن العشير** » ، فأمرهن بالصدقة وكان معه بلال ومعه ابن عباس ، وابن عباس كان صغيرًا وبلال كان مملوكًا .

والرجل إذا قوي إيمانه فله أن يعظ النساء ويتكلم معهن ، أما إذا كان يخاف على نفسه من الفتنة فلا ، فالمحافظة على سلامة القلب أقدم ، وقلوبنا ليست بأيدينا ، بل علمنا اللَّه أن نقول : ﴿ **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب** ﴾ [آل عمران : ٨] .

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول لجرير بن عبد اللَّه كما في « صحيح مسلم » وقد سأله عن نظر الفجأة فقال له : « **اصرف بصرك** » .

فالتعليم رجالًا ونساءً يخشى من الفتنة ، ثم إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة** » .

فالمرأة ضعيفة وهكذا الرجل في هذا الباب ضعيف ، ومن ثَمَّ رفع اللَّه شأن يوسف وأنزل فيه قرآنًا ، وهكذا من الثلاثة النفر الذين أطبق عليهم الغار فقال أحدهم : « **اللهم إنه كان لي ابنة عم ، وكانت أحب الناس إليَّ ، وإنها ألمت بها سنة فأعطيتها مالًا فخلت بيني وبين نفسها ، ثم قالت : اتق اللَّه ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، ... فانفرجت الصخرة ...** » إلى آخر الحديث .

فقل من يملك نفسه ويمسك نفسه ، والمحافظة على سلامة القلب أقدم . ثم يخشى من طمس البصيرة ويبقى الشخص لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا ، ففي « صحيح مسلم » عن حذيفة : « **تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودًا عودًا ، فأيما قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء ، وأيما قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى تصير على قلبين : على أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة مادامت السموات والأرض ،**

والآخر أسود مربادًّا كالكوز مجخيًا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أشرب من هواه».

والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء**»، ويقول أيضًا: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**».

ويقول الشاعر:

كل الحوادث مبدؤها من النظر	ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها	فعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ما ضر مهجته	لا مرحبًا بسرور جاء بالضرر

ويقول آخر:

قل للمليحة في الخمار الأسود	ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه	حتى عرضت له بباب المسجد
ردي عليه صلاته وصيامه	لا تفتنيه بحق رب محمد

فالذي ينبغي أن يفصل الرجل عن النساء، وأن يجعل لكل منهم وقتًا، والرجل يعظ الرجال والمرأة تعظ النساء. واللّٰه المستعان.

سؤال: هل يجوز مصافحة المرأة الأجنبية التي تأتي من أجل أن تسلم، فإذا لم تصافح يحدث رد فعل عكسي وتظن أنها محتقرة، فماذا يفعل المسلم حينئذ؟

جواب: لا يجوز مصافحتها لما روى الترمذي في «جامعه» عن أميمة بنت رقيقة قالت: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**إني لا أصافح النساء**».

ولما روى البخاري في «صحيحه» عن عائشة رضي اللّٰه عنها قالت: واللّٰه ما مست يده يد امرأة قط، وروى الطبراني في «معجمه» عن معقل بن يسار رضي اللّٰه عنه قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**».

فَتَفَهَّم أن هذا ليس من باب الاحتقار ولكنه أمر ديني، ثم أيضًا مع المصافحة نظر

وكلام فلا بد من البناء على أساس صحيح، وذكرت أن في حديث أميمة بنت رقيقة أن امرأة قالت: ألا تصافحنا يا رسول اللّه كما تصافح الرجال؟ فقال: «**إني لا أصافح النساء وإنما قولي لامرأة كقولي لمائة امرأةً**»، وكان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقرأ عليهن الآية التي في آخر الممتحنة ثم يقول لهن: «**أنتن على ذلك؟**» فيقلن: نعم.

سؤال: هل يجوز إلقاء السلام على المرأة المسلمة من دون النظر إليها والكلام معها؟

جواب: يجوز إذا أمنت الفتنة، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان يسلم على النساء وربما ألوى بيده - أي: إشارة - فلا بأس أن تقول: السلام عليكم، وهي تقول: وعليكم السلام، فلا مانع من هذا، واللّه سبحانه وتعالى يقول في شأن النسوة: ﴿**وقلن قولًا معروفًا**﴾ [الأحزاب: ٣٢].

سؤال: إذا خالفت حقيقة علمية حديثًا صحيحًا مثل: تحول النطفة إلى علقة والعلقة إلى مضغة، فالعلم أثبت أن هذا التحول يكون خلال أربعين يومًا، والحديث الذي في «الأربعين النووية» حددها الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بمائة وواحد وعشرين يومًا فكيف التوفيق؟

جواب: الذي يظهر أنها إذا كانت قد أصبحت حقيقة علمية وليست مجرد نظرية فليس بينها وبين الحديث تعارض، فإنه ليس في الحديث أنه لا يخلق إلا بعد انتهاء أربعين فأربعين فأربعين، بل فيه أنه ينفخ بعد هذا فيه الروح الملك، والحافظ ابن رجب رحمه اللّه تكلم على هذا وذكر أنه ليس في حديث ابن مسعود دليل على أنه لا يخلق لأربعين، ففي «صحيح مسلم» عن حذيفة بن أسيد عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**إذا مر بالنطفة اثنان وأربعون ليلة بعث اللّه إليها ملكًا فصورها وخلق سمعها وبصرها ولحمها وعظامها ..**» إلخ الحديث، ثم أيد الحافظ ابن رجب رحمه اللّه ظاهر هذا الحديث بأنه يخلق لهذا القدر وهو اثنان وأربعون. والحمد للّه.

سؤال: تعطي الدولة الألمانية مبلغ معين كل شهر لمن كان له أولاد، وللمرأة الحامل حتى تضع حملها من باب الحقوق الإنسانية، فهل هذا العمل مشروع وهل

يجوز الأخذ منها ؟

جواب : لا بأس بالأخذ منها ، وكونه مشروعًا : فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان لا يفعل هذا لكنه كان لا يملك ، فلا بأس بهذا أن تأخذه ولا شيء عليك فيه إن شاء اللَّه تعالى .

سؤال : بماذا تنصح المسلمين الألمانيين وغيرهم ؟

جواب : الذي أنصحهم به هو التمسك بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على فهم السلف الصالح ، ثم التزود من العلم النافع ، فإن اللَّه يقول لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **وقل رب زدني علمًا** ﴾ [طه : ١١٤] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب** ﴾ [الرعد : ١٩] .

فطلبِ العلم فريضة ولا تستطيع أن تميز بين المحق من المبطل إلا بواسطة العلم النافع ، وتستطيع أن تميز بين السني والمبتدع بواسطة العلم النافع ، فلا بد من جد واجتهاد في تحصيل العلم النافع ، وإلا فيخشى عليهم وعلى غيرهم من البدع : بدع التصوف وبدع الحزبية ؛ فإنها الدعوات المعاصرة أكثرها أصبحت دعوات حزبية ، يدعو الشخص الناس إلى اتباعه ولا يدعو الناس إلى اتباع كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ويمجد حزبه ويمجد مذهبه ويمجد طريقته ، والذي ينبغي أن تكون الدعوة للَّه عز وجل : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير** ﴾ [آل عمران : ١٠٤] ، ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى اللَّه على بصيرة** ﴾ [يوسف : ١٠٨] .

وأنصحهم بأن يرحلوا إلى علماء السنة ، فعلماء التصوف يقول الإمام الشافعي رحمه اللَّه تعالى يقول : لو أن شخصًا تصوف في أول اليوم ما أتى آخر اليوم عليه إلا وهو أبله .

الصوفية والشيعة آلة لكل طاعن في الإسلام ، فالصوفية عندنا في اليمن يتجسسون لصالح الشيوعية ، والشيعة الآن والشيوعية عندنا أصبحوا متعاونين ، فأصحاب البدع لا تركن إليهم ولا تثق بهم وربما ينفق عليهم التحريف إذا لم يكونوا متفقهين في دين اللَّه ،

فيأتي إيراني ضال مضل ويدعوهم إلى التشيع ، أو يأتي حزبي من الحزبيين العصريين الذي لا يدعو إلى الكتاب والسنة ، وإن دعا إلى الكتاب والسنة فيتستر بها ويدعوهم إلى الحزبية .

والداعي لا يقول لك : أنا حزبي ، ولا يقول لك : أنا مبتدع ، فذاك فرعون يقول : ﴿ **ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد** ﴾ [غافر : ٢٩] ، ويقول : ﴿ **ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد** ﴾ [غافر : ٢٦] .

فلا بد من أن يتفقهوا في دين اللّه ، وأنصحهم إن كانوا مقتدرين أن يستقدموا إخوانًا لهم من أهل السنة يعلمونهم ، والأمر سهل وميسر ، وإلا فهم يرحلون إلى أهل العلم ، فهذا أو هذا ، إما أن يستقدموا لهم إخوانًا من أهل السنة يعلمونهم اللغة العربية ويعلمونهم العقيدة الصحيحة ويعلمونهم سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم التي قال فيها النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **من رغب عن سنتي فليس مني** » .

وكما يقول أيضًا في « مسند الإمام أحمد » : « **إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك** » .

والمسلمون متخبطون وغارقون في بلدهم في الحزبيات والبدع والمخالفات الشرعية ، فالقليل الذين يقول فيهم النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر اللّه وهم على ذلك** » ، وكما يقول اللّه سبحانه وتعالى : ﴿ **وقليل من عبادي الشكور** ﴾ [سبأ : ١٣] ، ويقول : ﴿ **وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل اللّه** ﴾ [الأنعام : ١١٦] ، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ **ولكن أكثرهم لا يعلمون** ﴾ [الأنعام : ٣٧] ، ﴿ **وأكثرهم لا يعقلون** ﴾ [المائدة : ١٠٣] .

فالكثرة لا يعتد بها وليست ميزانًا للحق والباطل ، بل الميزان للحق والباطل هو كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، يقول اللّه سبحانه وتعالى : ﴿ **وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** ﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

ويقول أيضًا : ﴿**اتبعوا ما أُنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياءَ قليلًا ما تذكرون**﴾ [الأعراف : ٣] .

فأنتم محتاجون إلى العلم النافع ، وإلا انتقلتم من الكفر إلى بدعة ، وقد أخبرت أن بعضهم ينتقل إلى المذهب الشيعي ، والمذهب الشيعي يعتبر نكبة على الإسلام ، فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن لهم مواقف مع اليهود والنصارى ضد المسلمين ، وهكذا ذكر تلميذه ابن كثير في « البداية والنهاية » ، وتلميذه الذهبي في « المنتقى من منهاج السنة » .

وهكذا الصوفية فهم يعتبرون مرتعًا خصبًا لأعداء الإسلام ؛ لأنهم لا يؤدون الإسلام على حقيقته ، بل ربما انتهى ببعضهم الحال إلى الكفر إذا ظن أنه يكتفى بشيخه أو يكتفى بما خطر في باله ، أو بالكشف ربما يكفر ، فقد ذكر القرطبي كما في « فتح الباري » أن من قال : حدثني قلبي عن ربي وزعم أنه يستغني عما جاء به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فهو كافر .

فنحن محتاجون إلى التزود من العلم النافع ونحن في زمن الفتن ، ونحن في بلاد الإسلام يريدون إقناعنا - ونحن في بلاد الإسلام - بالديمقراطية التي معناها : الشعب يحكم نفسه بنفسه ، فهي تعتبر كفرًا ؛ لأن اللَّه يقول : ﴿**ولا يشرك في حكمه أحدًا**﴾ [الكهف : ٢٦] ، ويقول : ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل اللَّه فأولئك هم الكافرون**﴾ [المائدة : ٤٤] ،ويقنعون بالمخالفات الشرعية ، فإذا كنا في بلاد المسلمين ولا يعصمنا إلا اللَّه سبحانه وتعالى ثم العلم النافع فكيف بإخواننا وهم في بلد الكفر وربما بعضهم لا يعرف اللغة العربية فيأتي أي شخص يلبِّس عليه ، ولا يكن الميزان عندك هو إعفاء اللحية ، واللحية سنة بل واجب إعفاؤها ، لكن الميزان يكون عندك هو كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تزن به كل داعٍ . واللَّه المستعان .

* * *

وهذا الأخ الألماني يسأل شيخنا حفظه اللَّه تعالى مباشرة :

سؤال : بسم اللَّه الرحمن الرحيم . لقد أتيت إلى هذا المكان لزيارة قصيرة ، ولظروفي لا أستطيع البقاء هنا وكسب العلم على يد الشيخ الفاضل وعلى يد من

يدرِّسون ، ولذلك أسأل شيخنا بماذا ينصحني من الكتب أن أقرأها وأدرسها وخاصة في علوم الحديث ؟

جواب : الذي أنصح به الأخ إن كان أصبح لديه فهم طيب في القراءة في « صحيح البخاري » و« صحيح مسلم » و « تفسير ابن كثير » ، وإن كان أقل من ذلك فأنصحه بكثرة القراءة في « رياض الصالحين » وفي « اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان » وفي « فتح المجيد شرح كتاب التوحيد » وفي العقيدة والقراءة في « بلوغ المرام » للحافظ ابن حجر ، والعلم يتداعى ، فأنت تقرأ في « بلوغ المرام » فيدلك على مراجع ترجع إليها ، وهكذا إذا قرأت في « اللؤلؤ والمرجان » في تعليقات فربما تدلك على مراجع ، وأنا أنصح الإخوة أن يستقدموا أخًا من إخواننا يمكث شهرًا أو شهرين أو ثلاثة يعلمهم لوجه اللَّه ؛ لأن هذه المدرسة من فضل اللَّه تعلم لوجه اللَّه من أجل أن يقرءوا شيئًا من اللغة العربية « كالتحفة السنية » حتى تستقيم ألسنتهم ويعرفوا ارتباط المعاني ، فالقراءة في الكتب ليست مثل تلقين الشيخ ، على أن هذه الكتب التي ذكرت مفيدة بإذن اللَّه تعالى .

وقبل هذا حفظ ما تيسر من القرآن ، فإن القرآن يعتبر شفاء لأمراض قلوبنا وأجسامنا : ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾ [الإسراء : ٩] .

والصحابة رضوان اللَّه عليهم عندما يسلمون يتعلمون القرآن ، فيقول بعضهم : كنا نتعلم الإيمان قبل القرآن وكنا لا نتجاوز عشر آيات ، أو بهذا المعنى .

فالانكباب الكلي على القرآن ثم على هذه الكتب ، وإذا حدثت حادثة فيمكن أن تراجعها في الكتب مثل الطلاق ترجع إلى « نيل الأوطار » و « سبل السلام » للصنعاني ، ويتقوى الشخص إذا بحث المسألة بنفسه ، ثم تطمئن نفسه ليس كقول فلان وقال فلان ، لكن إذا بحثت ووقفت على الحقيقة فالرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في حديث ابن عباس : « **ليس الخبر كالمعاينة** » .

والشاعر يقول :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

وإن وجد من يقدر ويرتحل إلى أرض الحرمين وإلى هنا من أجل أن يجالس أهل

السنة ، فأنصحهم بمجالسة أهل السنة ، فإن أهل البدع لا يجرونهم إلا إلى الضلال ، والحزبيون لا يجرونهم إلا إلى الضلال بل الحزبية مساخة ، فرب شخص يكون يحفظ القرآن فإذا دخل في هذه الحزبية نسي ما قد حفظ وفسدت فكرته بعد ما كان مستقيمًا .

والحمد للَّه رب العالمين .

* * *

موقفنا من المعاهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالموضوع الذي سنتكلم عليه ليس بالأهمية حتى يشغل أهل العلم والدعاة إلى اللَّه أنفسهم بذلك، فالموضوع هو موضوع المعاهد باليمن، وقبل أن أتكلم ينبغي أن يُعلم أنني لست طرفًا ثالثًا بين الشيوعيين والشيعة والإخوان المفلسين.

فالشيوعيون بحمد اللَّه قد أُعطوا حظهم من «السيوف الباترة» ومن أشرطة متتابعة، والشيعة قد أُعطوا حظهم من «رياض الجنة»، و«إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن» وكلاهما بحمد اللَّه مطبوع، و«الإلحاد الخميني في أرض الحرمين» مطبوع أيضًا وفي كتب أخرى.

فالشيوعية هم أعداؤنا، لا بارك اللَّه فيهم، ونسأل اللَّه أن يطهر اليمن منهم، فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**».

والشيعة أيضًا هم آلة للشيوعية، وكذلك الصوفية لضرب الإسلام والمسلمين، من كان يظن أن (صلاح فليتة) يخرج بسيارته يتقدم الحزب الاشتراكي، آسف جدًّا يا صلاح كنت بجامع الهادي على كتابك وكنت تعتبر عالمًا من علماء الرافضة الصم البكم الذين لا يعقلون، أعور بين عميان، فما كنت أظن أن ينتهي بهم الحال إلى هذا، كنا نسمع منهم من قبل ويقولونها: الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية، فإنه عرف حقيقتهم، وللَّه در من قال:

قل لفهد وللقصور العوانس ... إننا سادة أباة أشاوس
سنعيد الحكم للإمام إما ... بثوب النبي وإما بأثواب ماركس
وإذا خابت الحجاز ونجد ... فلنا إخوة كرام بفارس

أما الشيوعية فلا جزى اللَّه خيرًا من أتى بهم إلى صنعاء وسلمهم الوزارات وسلمهم

الحكومة يتحكمون في المسلمين وفي بلاد المسلمين ، وفي بلدنا الطاهرة السعيدة التي يقول فيها النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **الإيمان يمان ، والحكمة يمانية** » متفق عليه .

ويقول أيضًا : « **إني لبعقر حوضي أذود الناس بعصاي لأهل اليمن** » رواه مسلم .

ويقول أيضًا في أهل اليمن : « **إنهم أرق أفئدة وألين قلوبًا** » .

لكن لست (المعني) يا أيها القبوري ، ولست المعني يا أيها الخمار ، ولست المعني يا أيها العلماني بهذا الحديث ، فإن المعنيين بهذا الحديث هم الذين يتبعون كتاب اللّٰه وسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

فبحمد اللّٰه الناس يعرفون أن الشيوعية تكيد لنا ويبغضونا ويبغضون دعوتنا شأننا وإياهم كما قيل :

اللّٰه يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم إذ لا تحبونا

فنحن لا نحب الشيوعية ونبغضها ونقول : لا جزى اللّٰه خيرًا من أتى بهم وسلم لهم الوزارات وسلم لهم الشعب ، ديمقراطية كذابة . يذهب الرئيس ويعقد اتفاقيات والشعب ليس له حول ولا قوة .

فالشعب كله يرفض الوحدة مع الشيوعيين ولكن فرضت عليه ، وبعد أيام يتحقق قول اللّٰه عز وجل بعد أن ذكر الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين : ﴿ **إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير** ﴾ [الأنفال : ٧٣] ، فأنتم أيها الشيوعيين ، وأنت يا جريدة العمال ويا جريدة المستقبل ويا جريدة الوحدة أنتم أعدائي لا تنشروا هذا الكلام وتظنوا أنني قلته من أجل أن تنشروه من أجل الإخوان المفلسين ، لكنني أردت أن أبين حقيقة . فينبغي أن يعلم قبل هذا أنني لا أتكلم في المعاهد من أجل أن أتسلمها بدلًا من أولئك ، فأنا لو دعيت إلى وزارة التربية أو إلى وزارة الأوقاف بل إلى رئاسة الجمهورية لرفضت هذا فلا تساوي كلها عندي بصلة ، وأرى أن المنزلة التي أنا فيها أرفع من مستواي وأنني لا أستحقها ﴿ **يرفع اللّٰه الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** ﴾ [المجادلة : ١١] ، ﴿ **ومن أحسن قولًا ممن دعا إلى اللّٰه وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين** ﴾ [فصلت : ٣٣] .

نرى الدعوة أرفع من الكراسي، ونرى العلم أرفع من الكراسي، بل نرى الكراسي في هذا الزمن مبنية على الكذب والخداع والعمالة، وأنت داعٍ إلى اللَّه تدعو إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

من فضل ربي أنني منذ ألفت «المخرج من الفتنة» من نحو خمس سنين أو أربع و «السيوف الباترة» بعده، في هذين الكتابين أقول فيهما: إن المعاهد أحسن من المدارس، وأقول فيهما: إنه لا يسعى لإزالة المعاهد إلا شيوعي أو بعثي أو ناصري، وما كان يخطر في ذهني في ذلك الوقت أنه سيأتي علماني، فإذا العلمانية تزحف على بلدنا.

فمسألة المعاهد؛ الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول عند أن أرسل معاذًا إلى اليمن: «**واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين اللَّه حجاب**». فقد ظلم كثير من أهل السنة وأبعد كثير عن المعاهد، وممن أذكره الآن: الأخ محمود السري، مصري، ولم يكن هناك إلا معهدان من قبل: معهد في همدان في وادي آل أبي جبارة، ومعهد في خولان تابع للصلاحي ثم بعد ذلك انتشرت المعاهد، كان هناك مدرسان مصريان يدرسان في معهد همدان، وكانت قد انتشرت المعاهد فإذا الأمر يأتيهما بإلغاء تعاقدهما، فطلبا مني أن أذهب وأشفع لهما؛ فذهبت إلى عبد المجيد الزنداني وذهبت معه إلى إدارة المعاهد، فندخل إليهم فإذا هم يقولون: يا عبد المجيد إن لم تتركنا تتسلم الإدارة وأنا خرجت مقتنعًا ظانًّا أن الأمر قد انتهى، فإذا الإخوان يقولان: هي تمثيلية لو أراد عبد المجيد ما طردنا وألغيت عقودهما.

وآخران كانا في معهدنا، عقد لهما بأن يدرسا في معهدنا وبعد شهرين أو ثلاثة ألغي تعاقدهما لماذا؟ قالوا: هؤلاء من جماعة التكفير، من الذي له مواقف مع جماعة التكفير أهم الإخوان المفلسون أم أبو عبد الرحمن؟ فقد صعدنا إلى الجبل الذي يسكنون فيه - أي جماعة التكفير - وهو الذياكي، وتناقشنا معهم والتقينا بهم في صنعاء مرارًا، وبحمد اللَّه ذابت جماعة التكفير بسبب دعوة أهل السنة، والفضل في هذا للَّه سبحانه وتعالى.

والتقيت ذات مرة في المعاهد بزكرياء التوابيتي فقلت له: أنت الذي تقول: إنني

آوي جماعة التكفير؟ وهم شباب من الشباب المصري؟

فقال لي: من حضرتك؟ قلت: أنا مقبل بن هادي الوادعي، فبعدها صافحني، وقال: أنت لا تدري عن المصريين شيئًا، المصريون هؤلاء يخربون المحاريب ويخربون القبور، وذكر من الأمور. فقلت له: أو من خرب المحاريب يعد من جماعة التكفير، ومن خرب القبور يعد من جماعة التكفير، فجهل فاضح، وهو خبير في المعاهد، ولماذا نصبوه خبيرًا لأنه من الإخوان المفلسين بمصر.

إخوان آخرون من اليمن: الأخ عائض مسمار كان في معهد خمر، ولا أدري أكان مديرًا - وهو غالب الظن - أم كان مدرسًا؛ فجاءوا إليه وقالوا: يا عائض المصلحة تقتضي أن تبقى في بيتك وسيأتيك مرتبك، فقال: لماذا؟ ماذا عملت؟ قالوا: المصلحة تقتضي هذا، وعندهم أنه رجل ليس معهم وربما قالوا للآخرين: إنه منفر، ثم يقول: بقيت في بيتي فلا أتاني مرتب ونفروا عنه في مسجده، فلا يصلي معه إلا قدر ثلاثة نفر أو أربعة أو هو وأولاده.

وآخر اسمه محمد في دخلة يريم أعرفه كان مسئولًا عن معهد، ثم لم يكن مع الإخوان المفلسين، ثم زحزحوه حتى ذهب عن المعاهد وفتح له صيدلية.

وأيضًا الأخ محمد علي مقبول كان مدرسًا بالمعاهد في الحديدة فآذوه حتى تحول إلى المدارس، وبعض الإخوة المصريين يختارون أن يكونوا في صعدة مدرسين من أجل أن يزورونا ولو في الجمعة، فإذا علم بهم المسئول عن الإخوان المفلسين بصعدة أنهم يزورونا حولوهم إلى بلدة أخرى من أجل ألا يأتوا لزيارتنا.

عندهم أن زيارة أهل السنة بدماج أمر خطير يجب أن يهتم به.

شاب من الشباب المغتربين كان مدرسًا في مدارس تحفيظ القرآن بصنعاء، وقال لهم: أريد هذه الأيام أن أذهب إلى صعدة؟ قالوا: تريد أن تذهب إلى مقبل؟ قال: نعم، قالوا: إذًا نفصلك، قال: افصلوا، ثم جاء ورجع إلى عمله.

وأيضًا شاب آخر أتاني في هذه الأيام هو والأخ أحمد عزيز الحدائي ومجموعة من الشباب، وبعد أن رجع إلى صنعاء - وهو مدرس في مدارس تحفيظ القرآن - يريد أن يباشر عمله فنقلوه إلى مدرسة أخرى، ثم إلى مدرسة ثانية ثم إلى ثالثة وبعدها الفصل

من أجل أنه زار مقبلًا بدماج ، فهذا أمر خطير .

أيضًا إخوان مصريون من الدعاة إلى اللَّه في مأرب حصل لهم من الأذى ما حصل بسبب أنهم لم ينتظموا والطلاب أنفسهم يعرفون هذا ، وكم من موظف وكم من طالب يأتي إلى هنا ويقول : واللَّه لولا حاجة المادة لأتينا فإننا نعرف التعصب الحزبي في المعاهد .

وأنا من زمن قديم وقد ذكرت هذا في « السيوف الباترة » ، وأنا أقول لهم : إن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين اللَّه حجاب** » ، أما معهدنا فقد تكلمت عليه في « المخرج من الفتنة » فلا نعيد الكلام ، فهم يخافون من العلم جدًّا ، اللهم إلا إذا كان عالمًا سيسكت ويعطى سيارة ويعطى سائقًا ، ويخدم على أي حالة ولا يفتي إلا بما يريدون ، فكما أن إلغاء المعاهد نكبة على اليمن ، فدعوة الإخوان المفلسين نكبة على الدعوات ؛ لأن الناس يظنون أنها تمثل الدعوة إلى اللَّه ، ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير** ﴾ [آل عمران : ١٠٤] ، لا يدعون إلى الحزبية : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** ﴾ [النحل : ١٢٥] ، ﴿ **وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** ﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

فتباكي الإخوان المفلسين على المعاهد من أجل مليارين ومليونين ، وأكبر برهان : أيهما أعظم إلغاء المعاهد أم الوحدة مع الشيوعيين؟ الواقع أن الوحدة مع الشيوعيين أعظم على الإسلام ، وما إلغاء المعاهد إلا شرارة من شرارات الوحدة ، وأيهما أعظم على الإسلام إلغاء المعاهد أم الديمقراطية ؟ الواقع أنه من أول الأمر وهم يرحبون بالديمقراطية .

وفي هذه الأيام قام خطيبهم وهو (حمود البرقي) في المجمَّع بصعدة وهو يقول : نحن نشكر رئيسنا الديمقراطي ونحن نرحب بالديمقراطية .

ومن المؤسف أنهم قرطسوا إخواننا عند أن كان اللقاء بينهم وبين إخواننا بصنعاء ، وقالوا : أول قضية قضية المعاهد ، لا ، نحن لسنا طرفًا ثالثًا ، الصراع بينكم وبين الشيعة والشيوعية ، أما نحن فنحن منبوذون من زمان عن المعاهد .

ثم هب أن المعاهد ألغيت وأنا منذ كنت بصنعاء وأنا أقول : إلغاء المعاهد ألعوبة من

ألعوبات بعض المسئولين، يريد أن يقوم مع أصحاب المعاهد من أجل أن يصوتوا له، والحليم تكفيه الإشارة وهب أن المعاهد ألغيت فهل انسدت أبواب الجنة؟ وهل انسدت أبواب الخير ﴿**فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل اللَّه فيه خيرًا كثيرًا**﴾ [النساء: ١٩]، عند أن حاربتموني في معهدي وقد كنت بين شباب ليس لهم رغبة في العلم تتكلم معه: الضمير هو ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب، ويدور عليهم هذا الكلام ثلاث مرات أو ربما سبع مرات ويذهبون من عندي ثم إلى الكرة إلى قريب المغرب، وبعد المغرب التلفزيون ثم يأتي يوم ثاني وأقول له يا بني: ما هو الضمير؟ فيحك رأسه ويقول: واللَّه ما أدري يا عم مقبل.

فلو ألغيت المعاهد فأبواب الخير كثيرة، الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللَّه يتلون كتاب اللَّه ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم اللَّه فيمن عنده**» أبدلنا اللَّه خيرًا من معهدكم، انتشرت السنة في اليمن وفي غير اليمن، والفضل في هذا للَّه سبحانه وتعالى، وإذا كان الأمر بإبقاء المعاهد بأن تنتخبوا فلانًا وتصوتوا له فلا بقيت المعاهد، والذي نقوله من قبل منذ تكلمنا على المعاهد وهم يشيعون من زمن قديم: أنني ضد المعاهد، أقول: إنني لست ضد المعاهد؛ بل أنا ضد الحزبية، ينبغي أن يعلم هذا.

في ذات مرة كنت بعمران فذهب بعض إخواننا إلى معهد من دون أن يستشيرني، ذهب إلى معهد في الخدرة، وقال لهم: أبشركم أن أبا عبد الرحمن في عمران ونريد أن تحضروا، قالوا: لا هذا خطير، هذا ضد المعاهد.

وفي ذات مرة كنا في أب فأعلن الإخوان عن محاضرة لي في جامع عمر بن العزيز، وبعد أن رجعنا إلى المسجد الذي كنا فيه قلت: وأين جامع عمر بن عبد العزيز؟ قالوا: عند سكن للمعاهد للإخوان فيه حوالي أربعمائة أو أكثر أو أقل، فقلت لهم: سنذهب نطردهم من مسجدهم أنا متأكد، لكن قد أعلن الإخوان، فذهبنا إلى المسجد فنحن طالعون وشبابهم نازلون ولم يبق إلا قدر عشرين واحدًا، فمنهم من اختفى أو بقي ليتجسس ماذا أقول، فلم يوفق الإخوان المفلسون في المعاهد، التمثيليات التي يقول

النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ما يسرني أن لي كذا وكذا وأني حكيت إنسانًا**» – أي: أفعل كفعله –، وهي التي تعتبر كذبًا، وتعتبر تزويرًا، بل ربما يتكلم بالكفر ويشبه نفسه بأبي جهل؛ بل في معهد غراز أقيمت تمثيلية، وأحدهم يمثل الشيطان كيف يغوي الناس.

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، ولا يأكل ولا يشرب بشماله فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله**».

فنحن منهيون عن التشبه بالشيطان ومنهيون عن التشبه بالكفار، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من تشبه بقوم فهو منهم**».

ثم لم تكن وسيلة من وسائل الدعوة على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإني أنصح كل أخٍ يسمع كلامي أن يقتني كتاب أخينا (بكر بن عبد الله أبي زيد) في التمثيل فقد ذكر تاريخه وذكر مصدره وذكر حكمه، فجزاه الله خيرًا.

السمر أيضًا الذي يشتمل على الهجر، وربما أنشودة ومعها الطبل والموسيقى إلى غير ذلك، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**» والمعازف هي: آلات اللهو والطرب.

وكنت أقول قبل سنة أو نحوها: نخشى على شباب الإخوان المفلسين لأنهم ما ربوهم على عقيدة السلف أن يأتي شيوعي ويمسكه بعضديه ويقول له: لم تقول إن محمدًا رسول الله؟ أو لِمَ تقول: إن الله في السماء؟ فيقول: لا أدري، قالوا لنا كذا، لأنهم ما ربوهم على عقيدة الكتاب والسنة، بل ربوهم على التحذير من أهل العلم، العالم الفلاني لا يعرف شيئًا عن الواقع، وفلان جاهل بالواقع، وفلان مستعبد للحكومة، وفلان جاسوس، والله إن أمرهم لعجيب، فتارة يقولون: إنك عميل لأمريكا، وأخرى ربما يقولون: إنك مراقب، من قبل كذا وكذا.

والحاصل أنه لا يجوز أن تبقى المعاهد بأيدي الإخوان المفلسين، ليستعينوا بها على الحزبية فلهم مكسبان منها مكسب مادي كما تقدم ملياران ومليونان ومكسب شعبي، فلا بد أن يسجل الولد وأبوه كذلك من أجل مصلحة ولده مع حزب الإصلاح

الطاغوتي .

نحن نقول : حزب الإصلاح الطاغوتي ، وليس معنى هذا أننا نثني على الحزب الاشتراكي ولا الحزب البعثي ولا الحزب الناصري فكلها تحت الأقدام ، كما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي** » .

وبحمد اللَّه جريدة (الوحدة) لا بارك اللَّه فيها نشرت نصف صفحة فيما يتعلق بي وبأشرطتي ، لو أعطيتها خمسين ألفًا لكانت قليلًا لأنها نشرت ما أريده وما أقوله . فمثل هذه الجرائد غير الموفقة تنشر ما هب ودب .

فما هو الواجب نحو المعاهد ؟ الواجب أن تكون لجنة من علماء اليمن ، ثم تسير المعاهد على منهج كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وبعد أن يتخرج الطالب من المعهد إلى كلية الحديث وكلية الشريعة وكلية أصول الدين ، كليات ليست مرتبطات بفلان ولا بفلان ، ولكن كليات خيرية تعلم كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، أيها المسكين ! تجتهد مع الطالب إلى أن يتخرج من الثانوي ، من المعاهد ثم يذهب ويكمل دراسته في أمريكا أو في سوريا ، أو في العراق أو في فرنسا أو يوغسلافيا إلى غير ذلك ! ويرجع وهو يعتبرك كرتونًا .

وكم من شخص تدفعونه دفعًا إلى أن يصل إلى الوزارة أو إلى الرئاسة ثم يغلق الباب في وجوهكم ، ولن ننسى كلمة الضايع المايع (حسن الترابي) لا جزاه اللَّه خيرًا ، إذ قال وقد سئل عن الإخوان المسلمين وهو في كلية الشريعة بصنعاء : هل أنت منهم ؟ قال : لا ، اتخذناهم سلمًا فلما انتهينا تركناهم ، وهكذا جمال عبد الناصر ، وما أكثر الناس الذين اتخذوكم سلالم .

أما أهل السنة من فضل اللَّه لا كتاب ولا خطبة ولا شريط يؤيد الباطل ، بل يؤيد سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

ومن فضل اللَّه على أهل السنة أنهم لا يشغلون أنفسهم بهذه الانتخابات الطاغوتية ، فالناس ينتخبون زيدًا وبكرًا وخالدًا ، وهم ينتخبون الأحاديث الصحيحة من « صحيح البخاري » و« صحيح مسلم » و« تفسير ابن كثير » و« سنن أبي داود » و« مسند أحمد » و« جامع الترمذي » فنفع اللَّه بهم وبدعوتهم .

فضائح ومهانة للدعوة ينتصب الخطيب الإصلاحي والإخواني ويحدث الناس عن الجنة والنار وعن أهوال القيامة بل ربما يبكيهم، وفي النهاية يقول: أريد منكم أن تنتخبوني، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**يا عبد الرحمن بن سمرة! لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها، وإن سألتها وكلت إليها**»، ويقول أيضًا: «**إنا لا نعطي هذا الأمر من سأله**»، وبعد قوله: انتخبوني، يذوب ذلك الخشوع ويقولون: الرجل من أجل نفسه، ويذوب ذلك البكاء وذلك التأثر.

بعض الناس يقول: ورطتنا الحكومة في الحزبية من الإخوان المفلسين أنفسهم، يقول: فما هو العلاج؟ قال: العلاج أننا في آخر الموعظة نقول: نريدكم أن تعاهدوا اللَّه أن تنصروا كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فهذا تلبيس من أجل ألا يقولوا إنه حزبي، فقد أصبحت القلوب تنفر عن الحزبية وعن الحزبيين، والفضل في هذا للَّه وحده.

والناس بحمد اللَّه يعقلون ويفهمون - وإن خدعوا مرة أو مرتين أو ثلاثًا - خصوصًا بعد التنسيق، زارني شيخ من مشائخ القبائل إلى منزلي هذا، ثم يقول: خسروا خسارة بهذا التنسيق ليس لها نظير، ثم أنا أسألكم على الإنصاف: الحزب البعثي العربي الاشتراكي أقرب إلى الحزب الاشتراكي أم أقرب إلى المسلمين؟ أقرب إلى الاشتراكي، فالبعثية هي وليدة الشيوعية هي بنتها، اذهب وانظر سوريا، وأسأل العراقيين عن الاشتراكية كيف أفلست ببلدهم، وهكذا في ليبيا وفي كثير من البلاد التي ابتليت بالاشتراكية يفلس الشعب. لكنه مقصد من مقاصد الحكومات أن تستضعف الشعوب، فربما يكون الرئيس عنده مليارات من الدولارات في سويسرا وفي البنوك، وبعد هذا يتابع الشعب حتى يفقر الشعب.

فالشعوب عليها أن تجأر إلى اللَّه سبحانه وتعالى، ثم تعد العدة لإبعاد من يريد أن يضحي بها، ولن يتمكن المسلمون من هذا إلا بإعداد رجال مقتنعين بكتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وبسيرة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وبسيرة السلف الصالح الذين صبروا في السراء والضراء، صبروا على الخروج من

الأوطان، وصبروا على الوباء الذي حصل لهم بالمدينة، وصبروا على الفقر، وصبروا على الجوع، وصبروا على العري، وصبروا على المخاوف وعلى الخوف، فالعدو يغزوهم إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ونحن عندنا مخزن مدخن ثم تريد أن ينصر الإسلام وهو مخزن مدخن ربما بخمسمائة، فلو ترك التخزينة ربما يكون بعد أيام كالسمك الذي يخرج من بين الماء.

فالأمر يحتاج إلى رياضة أنفس وإلى استعداد وإلى دراسة سيرة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وقد نسيت شيئًا مهمًا لا يقبل الجدل وهو:

أن للإخوان صرحًا كل ما فيه حسن
لا تسل عن من بناه إنه البنا حسن

فلا يحتاج إلى مناقشة ولا إلى نزاع، فكل ما فيه حسن، وكل من ألفاظ العموم، فالديمقراطية حسن، والتعددية حسن، والوحدة مع الشيوعيين حسن، والوحدة في مصر مع حزب الوفد حسن، ومع حزب العمل حسن، والتشبه بأعداء الإسلام حسن، والعداء لأهل السنة حسن.

وعند أن كنت في مصر زارني زائر وبقي يحدثني قدر نصف ساعة عن حالة الإخوان المفلسين وعدائهم للسلفيين بمصر حتى قال: ربما يخرجون علينا السكاكين، ومحمد بن إسماعيل يقول: اصبروا حتى إن ضربوكم اصبروا، وليس هذا من باب ما جاء في التوراة: إذا ضربك في خدك الأيسر فأعطه خدك الأيمن، ولكن من باب: ﴿**لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن**﴾ [فصلت: ٣٤].

فقلت له: وهذا الذي قلته موجود عندنا باليمن، ماذا أقول لهم وأنا بمصر، وهذا كله لم نستطع أن نعالجه عندنا، فهذا مرض الحزبية مرض أعظم من مرض الإيدز، تقول له: يا أخي! قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. يقول لك: أنت متأخر لا تفقه عن الواقع شيئًا، أنت لا تعرف شوارع بغداد، ولا كم شارع في مصر، فإذا لم تعرف كم شارع في بغداد وفي مصر تعتبر عنده متأخرًا، ورب العزة

يقول في كتابه الكريم : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ [النحل : ٤٣] .

وقد اعترف بعض دعاتهم أن الأمر قد خرج من أيديهم إلى أيدي الضائعين المائعين ، رجل يعمل في المعاهد وأنا أتابع بعد معهدي فقال لي : لا تتعب نفسك فهؤلاء ليسوا أهل دين ، هؤلاء أهل دنيا ، واللّه لو رأيت عماراتهم مثل عمارات الحكومة ، وقوله : ليسوا أهل دين ، فيه ما فيه فإنني نظرت فإذا الإخوان المفلسون كثير منهم يحب الدين لكن إذا تعارض مع الدنيا مالوا إلى الدنيا .

أما الشيعة فقد أفصحت عنهم نواياهم ، واتجاههم واتحادهم مع الحزب الاشتراكي أنه لا يهمهم الدين ، فقد نشرت الصحف عن إبراهيم الوزير وهو في جدة بمنى في وقت الحج أنه قيل له : هل سترجعون إلى اليمن؟ قال : نعم ، سنرجع إلى اليمن فإن قبلونا بالعمامة والقميص وإلا أتينا بالكرفتة والبنطلون . والمهم أن يثبوا على السلطة بأي حال .

ولكن يا أيها الحكومة اليمنية ! أنت التي رفعت الشيعة بعد أن كانوا في الحضيض ، وأنت التي رفعت الشيوعية بعد أن كانوا في الحضيض ، وقد تدهورت الشيوعية في روسيا ، فإذا (علي سالم البيض) بيّض اللّه عيونه ، إذا هو يريد أن يقيم لنا شيوعية جديدة في صنعاء .

فهذا أمر خطير يجب أن يتنبه له أهل السنة ، وليس له إلا اللّه سبحانه وتعالى ثم أهل السنة ، يا أهل السنة : ﴿ **اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا اللّه لعلكم تفلحون** ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] .

فأنتم الآن أرعبتم الشيوعيين وأرعبتم الصوفية والشيعة ، وأنتم لا تواجهونهم بالمدفع والرشاش لكن تواجهونهم بقال اللّه قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، الصوفية والشيوعية بعدن وحضرموت في قلق شديد .

والسني هذا أعظم من الصواريخ والطائرات ، فقد ذهب أحد إخواننا وهو عبد اللّه ابن سيف رحمه اللّه تعالى إلى ماوية وفي بعض الأوقات لا يملك حق الركوب ويصل فيقولون : هذا مرسل من السعودية ، وهذا عنده ميزانية ومادة ، وهذا الأخ عبد اللّه بن سيف هو طالب من الطلاب المتوسطين بل أقل من الوسط ، وبعض الأوقات يقولون للمواطنين : هذا شيوعي ، والذي يهمهم أن ينفروا عنه ، فجعل اللّه رعبًا في قلوب

العصاة من أهل السنة: ﴿إن الذين يحادون اللّه ورسوله أولئك في الأذلين﴾ [المجادلة: ٢٠]، فأنتم معكم سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ومعكم كتاب اللّه، وأنتم بحمد اللّه على خير، فليصبر إخواننا وليتأنوا، حتى إنهم يلصقون بأهل السنة ما لا يستسيغه عقل عاقل.

دخلت إلى بعض الناس وإذا هو يقول: يأتيه أناس من عدن يقولون: إن أهل السنة يقولون: لا تحلب المرأة البقرة؛ لأن ضرع البقرة كذكر الرجل فلا تحلبها، فهل يمكن أن شخصًا يُدرِّس كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول هذا؟! ولكنها المكيدة الشيوعية والمكيدة الصوفية التي أصبحت في غاية من الخزي، فاصبروا وصابروا فقد بحمد اللّه أفلس الشيعة من: أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى، فقد غرقوا وهووا وصار بعضهم اشتراكيًا وبعضهم بعثيًا وبعضهم ناصريًا.

فقد دجلوا علينا بهذا الحديث نحو ألف سنة، ثم اتضحت الحقيقة أنه باطل، فرجعوا يكوِّنون لهم حزب الحُقْ - بضم الحاء - حزب حق البردقان، ذهب الطليس، وعلي خير البشر، وعلي الوصي، لست عند الوصي أيها المسكين أنت عند الرشوة، وعند الحروز والعزائم، وعند السحر، والشعوذة، والشحاذة، فالذي لا يستطيع أن يختلس أموال الناس منهم لا بالرشوة ولا بالحروز والعزائم ولا بالشعوذة، ولا بالحيل، على سبيل الضرائب والجمارك. فقد كشفت سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أحوالهم وبينت ما هم عليه من الانحراف ومن البعد عن كتاب اللّه وعن سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم.

وبمن استغاثوا كما يقال:

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

استجاروا من السنة بأهل إيران، الذين يقولون: إن الزيدية كفار، أما نحن فلا نقول: إنهم كفار، بل نقول: إنهم مبتدعة، وأن المذهب الزيدي مبني على الهيام، فلماذا تستعينون علينا بأهل إيران؟ ولكن فرج اللّه قريب وستنكشف الحقائق، ولو تحرك أهل السنة لذاب التشيع ولذابت البعثية والناصرية والشيوعية والعلمانية، لأن عندنا

كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وهم ليس عندهم إلا الكذب ، قال بدوي لرجل يوزع البطائق الاشتراكية : ويش معنى الاشتراكية ؟ قال : معناها أن تكون أنت والرئيس في طبقة واحدة يكون لك سيارة مثل سياراته وبيت مثل بيته ، والبدوي مسكين ينتظر الشهر والشهرين والثلاثة ، ثم بعد ذلك يتضح أنه كذب في كذب ، ثم يمزق البطاقة ، فالكذب والدجل سينكشف اليوم أو غدًا أو بعد غد .

تنبيـــــه :

وفي قولنا : إن المجتمع طاغوتي ، نعم هو طاغوتي ، والمؤتمر الشعبي طاغوتي ، وحزب الحُقّ طاغوتي ، فأي حزب يعترف بقرارات الأمم المتحدة وبالديمقراطية فهو طاغوتي .

ولنا شريط بعنوان : (تحذير ذوي الفلاح من طاغوتية الإصلاح) ، وقد طبع بحمد اللّه .

والحمد للّه رب العالمين .

* * *

أجوبة أسئلة بعض إخواننا في اللّه من شرعب

إن الحمد للّه، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد اللّه فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: إلى فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، نحمد إليك اللّه الذي لا إله إلا هو، نسأله عز وجل أن يطيل عمرك وأن يُمكِّنك من إحياء ما أماته الناس من سنن المصطفى صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، وقمع ما أحدثه أدعياء البدع والضلالات.

فإنا نحبك يا شيخ في اللّه، ونحن أناس من أبناء ناحية السلام شرعب محافظة تعز وقد زرناك قبل سنتين، وبقينا معكم عشرة أيام واجتمعنا بك يا شيخ على انفراد أربع مرات كان آخرها بعد صلاة العشاء، وكان يوجد إخوة من العدين منهم الأخ عبد العزيز صوفي، فلعلك تذكرنا الآن يا شيخ.

ونحن أدركنا الآن أننا أسأنا الأدب بين يديك وخاصة في دفاعنا عن جماعة الإصلاح، وكنا نرى أن كبير ما عندهم البدعة والمعصية، حتى وصل بهم الأمر إلى إقرار التعددية الكافرة، حفظنا اللّه وإياكم من الضلال بعد الهدى، وهذا الاعتذار الغيابي سيعقبه إن شاء اللّه اعتذار حضوري متى شاء اللّه عز وجل.

ولدينا الآن مجموعة من الأسئلة في الفقه والحديث نريد منكم الإجابة عليها، ولو كان في ذلك إتعاب لكم وشغل لأوقاتكم لكن ثمرته طيبة إن شاء اللّه، خاصة وأن كثيرًا من الناس بدءوا يعرفون ويفرقون بين الدعاة إلى اللّه والدعاة إلى الحزبية بعد فضيحة التآلف وقبله التنسيق، واللّه غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ونسأل اللّه العظيم أن يشرح صدر شيخنا للإجابة على هذه الأسئلة، وأن يجنبه الملل من الإطالة، وأن يثبته على الحق والجهر به، إنه على ما يشاء قدير.

سؤال : ما صحة الأحاديث الآتية : ما روي من حديث سلمان قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن نتكلف للضيف ما ليس عندنا ؟

جواب : الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فنشكر لإخواننا الأفاضل الذين ذَكَّرونا بزيارتهم، وفي مجالستهم تلك العلمية أحس براحة وإن كان فيها بعض الاعتراضات ؛ لأنني أعرف أنها صادرة عن إخوانٍ محبين للخير فجزاهم الله خيرًا .

أما حديث سلمان رضي الله عنه : نهانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن نتكلف للضيف ما ليس عندنا ، فأعرف أن الشيخ الألباني حفظه الله تعالى يصححه أو يحسنه ، وكنت مشغولًا فطلبت من أخينا في الله محمد الحيمي حفظه الله أن يتتبع طرق الحديث وأن يذكر ما عثر عليه .

يقول : هذا الحديث رواه الطبراني في « المعجم الكبير » ، وتتبعت طرقه فوجدت له طريقًا عنده وهذه الطريق أقرب إلى الصحة ، وكل رجال السند موثقون وسمع بعضهم من بعض ، لكن هناك عنعنة الأعمش ولكنه من الطبقة الثانية فلا تضر عنعنته .

وقد جاء عند الحاكم بسند آخر ، ولكن الذهبي يقول فيه بعد أن ذكر الحديث : قلت : هذا إسناد لين . وجاء عند البخاري عن عمر بلفظ : نهانا أو نهينا عن التكلف ، في كتاب الاعتصام . فهذا الحديث ثابت ولله الحمد ، والحديث حسن .

أما من طريق الحاكم فكما قال الذهبي : إسناده لين ، وبحثت عن كثير من رجاله فلم أجد لهم ترجمة .

سؤال : الحديث الثاني : حديث ابن مسعود : لا يؤم الغلام حتى تجرى عليه الحدود ؟

جواب : هذا لا أعرف عنه شيئًا ، وقد وكلت محمد الحيمي بالبحث عنه فيقول : هذا الحديث يقول السهارنفوري صاحب « بذل المجهود في حل أبي داود » : وعن ابن عباس قال : لا يؤم الغلام حتى يحتلم ، وعن ابن مسعود : لا يؤم الغلام الذي لا تجب

عليه الحدود . رواهما ابن الأثرم في « سننه » ، ولم أقف على الإسناد الذي من حديث ابن مسعود .

وأما حديث ابن عباس : لا يؤم الغلام حتى يحتلم ، فقد جاء عند عبد الرزاق ، وذكره الحافظ في « الفتح » فقال : وأما حديث ابن عباس مرفوعًا : لا يؤم الغلام حتى يحتلم ، فإسناده ضعيف .

وأنا لم أجده مرفوعًا ، وإنما وجدته موقوفًا عند عبد الرزاق ، وتتبعت طرقه فوجدت أن رجلين منه كذبا واتهما بالوضع ، وقد ذكرا في « الموضوعات » للقيصراني . اهـ .

قال أبو عبد الرحمن : وهذا أيضًا مما يزيده وهنًا أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « **يؤم القوم أقرؤهم لكتاب اللّٰه** » ، فكان عمرو بن سلمة عمره سبع سنين فوجدوه أقرأ قومه فكان يصلي بقومه في عهد النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فهذا دليل على جواز إمامة الصبي الذي يكون مميزًا .

سؤال : وحديث عائشة : والذي زين الرجال باللحى ؟

جواب : هذا الحديث بحثنا عنه عند أن كنا بأرض الحرمين ولم نقف له على عين ولا أثر . وأحاديث الأمر بإعفاء اللحية وقص الشارب تغني عن هذا .

سؤال : كذلك حديث : ثلاث جدهن جد وهزلهن جد ؟

جواب : هذا الحديث - أيضًا - ضعيف وقد كنت اغتررت بما قاله بعض علمائنا المعاصرين أن سنده حسن ، فإذا هو من طريق عبد الرحمن بن أدرك . والبخاري رحمه اللّٰه يشير في كتاب الطلاق إلى ضعف هذا الحديث فيقول ، أو يذكر ترجمة معناها أن الطلاق لا يقع إلا بنية ، ثم ذكر حديث إنما الأعمال بالنيات ، وهذا مهم فإذا أتاك المستفتي أن تسأله عن نيته : أنوى الطلاق أم لم ينو ؟

سؤال : حديث : « يا معشر من آمنوا بألسنتهم ولم يفض الإيمان إلى قلوبهم » ؟

جواب : هذا حديث صحيح وقد ذكرناه في « الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » ، وأظنه من حديث ابن عمر .

سؤال : وحديث : « البذاذة من الإيمان » ؟

جواب : وهو أيضًا صحيح ، نعرفه عند أن كنا نقرأ في « الطحاوية » ، وأن الحديث ثابت .

سؤال : وحديث : « **ليكونن من أمتي أقوام يختلون الدنيا بالدين** » ؟

جواب : هو حديث ضعيف ، وتمامه : « **يلبسون جلود الضأن من اللين** » ، أو بهذا المعنى ، فهو حديث ضعيف لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

سؤال : وحديث ابن عمر : « **ليصل أحدكم في المسجد الذي يليه ولا يتخطاه إلى غيره** » ؟

جواب : هذا لا أعرف عنه شيئًا ، وسيجيب عنه الأخ محمد لأنه بحث هذا ، يقول : ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » وقال : رواه الطبراني في « الكبير » و« الأوسط » ، ورجاله موثقون إلا شيخ الطبراني محمد بن أحمد بن نضر الترمذي لم أجد من ترجمه ، وقلت - أي الهيثمي - : ذكر ابن حبان في « الثقات » في الطبقة الرابعة محمد بن أحمد بن النضر بن معاوية بن غمرو فلا أدري أهو هذا أم لا ؟ اهـ .

وقد جاء في « الموضوعات » للقيصراني قال : إن هذا الحديث جاء من طريق عيسى ابن ميمون وهو يروي الموضوعات عن الثقات .

ووجدته في « المجروحين » من حديث عيسى بن ميمون فإنه منكر الحديث وهو ضعيف .

سؤال : وحديث : « **أنتم أعلم بشئون دنياكم** » ؟

جواب : أما هذا فرواه مسلم في « صحيحه » .

سؤال : قولهم : **بسند جيد هل يساوي الحسن أم هو أقل ؟**

جواب : بل هو أرفع فهي رتبة بين الحسن والصحة كما ذكر هذا السيوطي رحمه الله تعالى في « تدريب الراوي » .

سؤال : ما يذكره الحافظ في « الفتح » ويسكت عنه أو الشوكاني هل يفهم منه تصحيح أو تحسين ؟

جواب : أما الحافظ فقد ذكر في المقدمة أنه إذا سكت عن الحديث فإنه حسن ، ولكن الحافظ تساهل ، فهناك أحاديث ضعيفة بل موضوعة ، سكت عليها ، ومن الأسئلة مما أستحضره الآن : حديث : أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى رجلًا يعبث

بلحيته فقال: « **لو خشع قلب هذا لسكنت جوارحه** » ذكره في الكلام على الخشوع في الصلاة، والحديث لا يثبت عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وقد جاء عن سعيد بن المسيب ولا يثبت عن سعيد.

وهكذا الشوكاني فهو يغترف من كتب الحافظ « كفتح الباري » و« التلخيص الحبير »، فهو يحتاج إلى نظر في الأحاديث التي يسكت عليها.

وأخونا في اللّه أبو الحسن حفظه اللّه تعالى يتتبع الأحاديث التي في « فتح الباري » وقد انتهى من مجلد وأظنه خرج في أربع مجلدات.

فربما يسكت عن الحديث وهو ضعيف وهو حسن وهو صحيح، فلا بد من نظر في درجة ذلك الحديث والبحث عنه بأسانيده والنظر حتى يحكم عليه، فنسأل اللّه أن يوفق أخانا أبا حسن لإتمام مشروعه العظيم الذي لا يوجد له نظير في هذا الزمن، لأن « فتح الباري » يعتبر خزانة علم، بل يعتبر مكتبة، فجزى اللّه الحافظ خيرًا ما أصبره على جمع الطرق وتتبع الزيادات، ولكنه كما تقدم يحتاج إلى نظر في تلك الأحاديث. والحمد للّه.

سؤال: هل يعد التدليس جرحًا لأنا نجد في الثقات من يوصف بالتدليس كالأعمش وقتادة والحسن وغير هؤلاء؟

جواب: من أهل العلم من اعتبره جرحًا، والصحيح أنه لا يعتبر جرحًا، لكن المدلس الذي كثر تدليسه وهو ثقة أو صدوق فإن صرح بالتحديث قبل، وإن لم يصرح بالتحديث يتوقف فيه، فهذا في تدليس الإسناد.

أما تدليس الشيوخ فلا بد أن يعرف الشيخ بأنه ذلك الراوي الذي ربما دلسه ووصفه بوصف لا يعرف، والمدلسون ينقسمون إلى خمس طبقات: الطبقة الأولى والثانية غير المكثرين فلا تضر عنعنتهم كالسفيانين، وخصوصًا سفيان بن عيينة فإنه امتاز من بين المدلسين بشيء أنه لا يدلس إلا عن ثقة فلا تضر عنعنته، وإذا انضم إلى التدليس ضعف فإن هذا يضر كالطبقة الخامسة من طبقات الحافظ.

وأنصح الإخوة باقتناء كتاب « طبقات المدلسين » للحافظ ابن حجر، وباقتناء كتاب « جامع التحصيل » للعلائي، فإنه تكلم على التدليس والمدلسين، ومن هو الذي تضر عنعنته، ومن الذي لا تضر عنعنته، ومن يغتفر إذا روى عن مشائخ أكثر عنهم

كالأعمش، فإنهم قالوا: يغتفر إذا عنعن عن أبي صالح أو أبي وائل، أو إبراهيم بن يزيد النخعي، وكالأعمش وأبي إسحاق وقتادة إذا كان الراوي عنهم شعبة فقد قال: كفيتكم تدليس ثلاثة، فلو عنعنوا والراوي عنهم شعبة فلا يضر.

سؤال: الكتاب المسمى «بالاستعداد ليوم المعاد» هل تصح نسبته إلى ابن حجر فإن فيه أحاديث ضعيفة ولم يتعرض لها المصنف؟

جواب: الذي يظهر أنها لا تصح نسبته إلى الحافظ ابن حجر فهو يجل عن هذا، والله أعلم من الذي نسبه إليه.

وإن كان قد وجد في كتاب «الكبائر» للذهبي أحاديث ضعيفة بل وموضوعة وقصص لا أصل لها، لكن «الكبائر» للذهبي ثبتت نسبته إلى الإمام الذهبي رحمه الله تعالى كما ذكره الحافظ ابن كثير عند تفسير قول الله عز وجل: ﴿**إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم**﴾ [النساء: ٣١] -قال: ولشيخنا الحافظ الذهبي كتاب في هذا(*).

سؤال: ما هي الكتب التي تبين أفراد البخاري وأفراد مسلم؟

جواب: الكتب التي تبين هذا هو ما زاد على «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان»، فإذا وجدت حديثًا ليس في «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» فهو من الأحاديث التي انفرد به أحدهما، والأحاديث المنتقدة عليهما في «التتبع» فإن الدارقطني رحمه الله تعالى ميز المنتقد على البخاري وميز المنتقد على مسلم.

سؤال: هل الطعن في أبي حنيفة مقبول عند أهل الحديث؟

جواب: أما الطعن في أبي حنيفة فمنهم من طعن فيه مطلقًا، كابن حبان في «المجروحين»، وقد ذكر الحافظ الخطيب نحو مائة ورقة، ذكر ثناء أهل العلم على أبي حنيفة، وذكر كلام أهل العلم على أبي حنيفة، وللحافظ ابن عبد البر كتاب بعنوان «الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء» يعني: أبا حنيفة ومالكًا والشافعي ودافع عن أبي حنيفة، وعلى أقل شيء فأبو حنيفة لا ينبغي أن يختلف اثنان في أنه ضعيف في

(*) ولكن ظهرت مخطوطات تم طباعة كتاب «الكبائر» اعتمادًا عليها مؤخرًا، وهي خالية من الأحاديث الموضوعة، وكثير من الأحاديث الضعيفة، وكذا خالية من القصص التي لا أصل لها. مصححه.

الحديث وإن كان قد جاء عن ابن معين توثيقه، فهو يحمل على أنه لا يكذب، وأما أوهامه وضعفه في الحديث فالصحيح في هذا أنه ضعيف، والبخاري يقول: سكتوا عنه، وهي من أردى عبارات التجريح عند البخاري رحمه الله، وعبد الله بن أحمد يسوق في كتابه «السنة» جملة كبيرة في التحذير من أبي حنيفة وفي تضعيف مأخذه ومشربه فإنه أغرق في الرأي، من أجل هذا نفر كثير من الناس عن أبي حنيفة، وأبو بكر ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى له في كتابه «المصنف» نحو سبعين صفحة أو أقل أو أكثر في الأحاديث التي ردها أبو حنيفة بالرأي، وأنا أنصح بالاطلاع على ذلك البحث.

أما الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب» فأتى بعبارة كأنه كان لا يستطيع أن يجهر بالحق فقال في «التقريب»: فقيه مشهور، فنعم لا يختلف اثنان في أنه فقيه مشهور، لكن بقي الإغراق في الرأي حتى قال بعضهم:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فعليك إثم أبي حنيفة وزفر
المائلين إلى القياس تعمدًا ... والراغبين عن التمسك بالأثر

وقال آخر:

إذا ذو الرأي خاصم عن قياس ... وجاء ببدعة فيه سخيفة
أتيناه بقول الله فيها ... وآيات مبرزة شريفة

فالعلماء أهل السنة وأهل الحديث متبرمون من أمر أبي حنيفة وإغراقه في الرأي.

سؤال: ما صححه ابن خزيمة وابن حبان هل يعمل بتصحيحهما؟

جواب: إمامان من أئمة أهل الحديث، بل لقب ابن خزيمة: بإمام الأئمة، وهكذا تلميذه ابن حبان، وكتاباهما لا يستغنى عنهما لما يستخرج منهما من المسائل الفقهية الدقيقة التي تكاد أن تحير العقول، فتراجم ابن خزيمة وكذا تراجم ابن حبان تراجم فقه وتراجم إظهار لنكت حديثية عجيبة، إلا أنهما تساهلا في توثيق المجهولين، قال الحافظ في مقدمة «لسان الميزان»: وعلى هذا جريا في «صحيحيهما»، فربما يكون الحديث من طريق مجهول والمجهول من قسم الضعيف، فعند ابن حبان أن المجهول إذا روى عن ثقة وروى عنه ثقة ولم يأت بما ينكر فحديثه مقبول.

بقي يا ابن حبان رحمك الله الحفظ والعدالة فلا يكفي هذا، وربما رويا من طريق

دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري وصححاه مثل حديث : « **إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان** » . فروياه من هذه الطريق ، والترمذي كذلك وصححوه مع أن دراجًا عند أن صححه الحاكم تعقبه الذهبي وقال : دراج ذو عجائب ، وأخرى يتعقبه ويقول : دراج ذو مناكير ، ومن أهل العلم من يخص ضعف دراج عن أبي الهيثم ، والصحيح أنه ضعيف ولو روى عن غير أبي الهيثم ، فهما تساهلا في مسألة المجهول ، وفي مسألة تصحيح أحاديث بعض الضعفاء .

سؤال : ما يذكره ابن جرير الطبري وابن كثير في « تفسيرهما » ويسكتا عنه فما حكمه ؟

جواب : الذي يذكره ابن جرير يحتاج إلى نظر في سنده مثل الذي يذكره أبو داود أو يذكره ابن ماجه أو يذكره الإمام أحمد ، فأي حديث ليس في « الصحيحين » يحتاج إلى أن ينظر في سنده .

أما « تفسير ابن كثير » فقد كنت أظن أن الغالب عليه أنه ينبه على الأحاديث التي فيها ضعف ، ومع قراءتنا في الكتاب عرف أن الأكثر أنه لا ينبه عليها ، ومع هذا فتفسيره من أحسن التفاسير كما قال الشوكاني رحمه اللّه في ترجمة ابن كثير قال : وتفسيره من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها ، وقال السيوطي بعبارة نحو هذه : إن تفسيره أحسن التفاسير .

فـ « تفسير ابن كثير » ليس له نظير ، وبحمد اللّه قد قام إخواننا بتحقيق بعض الأجزاء وهم في طريقهم إلى البعض الآخر ، وأخبرت أن أخانا أبا إسحاق الحويني حفظه اللّه تعالى عازم على تحقيق هذا التفسير .

سؤال : طعن الإمام أحمد في بعض المفسرين كمقاتل والسدي والكلبي هل هو معتبر ؟

جواب : نعم معتبر وأي اعتبار ، أما مقاتل بن سليمان فهو مشبه ضال مبتدع ، وهو متروك في الحديث ، وعندنا مقاتلان ، مقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان ، فمقاتل بن حيان من رجال مسلم ، ومقاتل بن سليمان تالف كما تقدم .

وعندنا أيضًا سُديان ، إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير من رجال مسلم ،

وقد أنكر عليه ما عمله في تفسيره من كثرة الأسانيد، ويقول حدثنا فلان وعن فلان وفلان ويذكر طرقًا للحديث، فعيب عليه هذا حتى قال الإمام أحمد: إنه ركب إسنادًا واستكلفه - أو بهذا المعنى.

أما السدي الصغير وهو محمد بن مروان فهو متهم بالكذب وكلاهما مفسر، كما أن المقاتلين أيضًا كلاهما مفسر.

والكلبي متروك، فالكلبي يقول: كل شيء حدثتكم عن أبي صالح فهو كذب، وأيضًا يقول: حفظت ما لم يحفظ الناس ونسيت ما لم ينس الناس، فذكر أنه حفظ القرآن في أيام وذكر أنه قبض على لحيته، وأراد أن يأخذ ما تحت القبضة فأخذ ما فوق القبضة.

وقد جالسه عطية بن سعد أيامًا وأخذ عنه، وجالس أبا سعيد الخدري فربما يقول عطية بن سعد: عن أبي سعيد، فتظن أنه يعني أبا سعيد الخدري، وهو يعني محمد بن السائب الكلبي، ومحمد بن السائب هذا قد دلسوه على أنواع شتى حتى سماه بعضهم: حماد بن السائب وكناه بعضهم بأبي النضر، وكناه بعضهم بأبي سعيد، فهو تالف بل أتلف من التالف.

سؤال: أيهما أحفظ: سفيان الثوري أم شعبة؟

جواب: لا، لا يعادل أحد بسفيان، وشعبة كان يقول: سفيان أحفظ مني، بقي الإتقان فشعبة أتقن، وفي الانتقاء. ولا أعلم أحدًا يعادل بسفيان في الحفظ.

سؤال: قرأنا رسالتكم في الجمع بين الصلاتين في السفر وتقريركم لمشروعية الجمع في السفر سائرًا ونازلًا، فأشكل علينا هذا الأمر هل نفهم مما أوردتموه أن الجمع يشرع حيث يشرع القصر بمعنى أنه يجوز لمن أقام في بلدة تسعة عشر يومًا مترددًا في السفر أن يقصر ويجمع الصلاة في هذه المدة أم المقصود بالنزول نزول الاستراحة؟

جواب: من نزل في بلدة وبقي فيها ما شاء اللّه كما ذكر في السؤال فإن صلى مع الجماعة فهو أفضل، فالنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم صلى في منى كل صلاة في وقتها، ومن جمع فله ذلك فقد جاء في حديث معاذ أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله

وسلم جمع في غزوة تبوك وهو نازل، وفيه أنه دخل وخرج أي: من الخيمة، يقول الإمام الشافعي: قوله: دخل وخرج يدل على أنه كان نازلًا، والحديث رواه الإمام مسلم في كتاب الحوض.

ورواه الإمام الشافعي رحمه اللّٰه تعالى في كتاب «الأم» أعني: حديث معاذ، فهذا جائز وهذا جائز إلا أن حضور الصلوات في جماعة أفضل لما علمت من فعل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في منى.

سؤال: ما حكم إطلاق العيارات النارية في الهواء في الأعراس والمناسبات، والحاصل أنه قد نجم عنها إزهاق كثير من أرواح الناس وجرحهم وإهلاك كثير من المواشي والأموال بعد عودتها من الهواء؟

جواب: هذا يعتبر من إضاعة المال، وقد جاء في «صحيح البخاري» من حديث خولة رضي اللّٰه عنها أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**إن أقوامًا يتخوضون في مال اللّٰه فلهم النار**».

وأيضًا في «الصحيح» من حديث المغيرة بن شعبة أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم نهى عن القيل والقال وإضاعة المال، وهو أمر من التفاخر والتباهي، ولو وضعوا لهم نصبًا ورموا ليتدربوا على الرماية كان أحسن، ولكنه من العبث ومن تلاعب الشيطان، ونعم قد حدثت أشياء كثيرة كما قلتم وأزهقت أرواح وغيرها بسبب ما يفعله شيعة صعدة يوم الغدير، يخرجون كأنهم مجانين يرمون إلى جبل ويقولون: ذاك معاوية فارموه، فيالها من سخافة! ما أسخف عقول الشيعة! ويالها من حماقة ما أحمق تلك الأمة! فصدق الشعبي رحمه اللّٰه تعالى إذ يقول: لو كان الشيعة من الدواب لكانوا حمرًا، ولو كانوا من الطيور لكانوا رخمًا.

سؤال: ما حكم أكل العظام حيث إننا نجد في علب السمك (التونة) عظامًا مفتتة قد فتتت بدرجة حرارة عالية، كما أن البعض يأكل عظام الدجاج فما حكم هذا؟

جواب: أنا لا أعلم بأسًا بهذا خصوصًا المشاش الذي فيه، وإذا كان يضر لأن هناك عظام حادة تضر بالأمعاء وربما تحدث جروحًا في الأمعاء فينبغي أن يجتنب، أما أطراف

العظام والمشاش الذي فيها ومصها ولو حتى لوكها بين الأسنان فلا بأس بذلك ، إلا أنه ينبغي أن يجتنب إذا كانت محددة تضر الأمعاء .

سؤال : هل يجوز إعداد فرق للأناشيد والزفات والزوامل الشعبية وتدريبهم في مخيمات أسابيع وشهور ، وذلك كله تحت ستار أن هذا من وسائل الدعوة ، مع العلم أن هؤلاء الشباب قد فتنوا بهذه الأمور واستغنوا بها عن علوم القرآن وعلوم السنة النبوية ؟

جواب : بل أعظم من هذا فقد رأينا شبابًا حفظوا القرآن ، ثم أغراهم الإخوان المفلسون بالمال وجعلوهم من فرق الأناشيد وضيعوا ما معهم من القرآن ، فالأناشيد إذا كانت تأتي عفوًا بدون ضياع وقت فلا بأس بذلك ، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن من الشعر لحكمة** » ، ويقول الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لحسان : « **اهجهم وروح القدس معك** » ، ويقول النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **هل أنت إلا أصبع دميت ، وفي سبيل اللّه ما لقيت** » ، ويقول الصحابة في حضرة النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم :

والله لولا اللّه ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بغوا علينا إن أرادوا فتنة أبينا

فيجيب النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **أبينا أبينا أبينا** » ، والصحابة يرتجزون ويقولون :

نحن الذين بايعوا محمدًا على الجهاد ما حيينا أبدًا

لكن هؤلاء المفلسون توسعوا في هذا وشغلوا شبابهم بهذه الترهات وبهذه التي ربما تفتن ، فربما يأتي شاب صوته كصوت المرأة ويفتن المستمعين ، بل هو نفسه ربما يكون فتنة ، وهكذا النساء فقد جاءتني رسائل من بعض أرض اللّه الواسعة أن النساء ربما يفتتن بأصوات الرجال في الأناشيد .

وقد جاءتني رسائل من بعض الفتيات في بعض المعاهد أنهم يلزمونهن بالأناشيد

ومكبر الصوت على الشارع والناس يستمعون وبإلقاء الكلمات .

سؤال : إذا طلق الرجل امرأته وألزمه القاضي بدفع مال قدره خمسة عشر ألفًا بحجة أنه مهر مؤجل ، والحال أن المطلق قد أعطى المرأة كامل مهرها المتفق عليه بينهما ، فهل هذا المهر مشروع أم هو للمطلقة متعة وهي نفقة العدة كما هو معروف ؟

جواب : إذا كان قد أعطى المهر فليس عليه أن يعطيها مهرًا آخر ، وأما مسألة المتعة فهي شيء يسير ولو بثوب ، فقد كان السلف ربما يمتعونها بثوب .

وهكذا النفقة لا تلزم لكل مطلقة ، بل للمطلقة التي له أن يراجعها ، أما المبتوتة فليس لها سكنى ولا نفقة كما في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها .

وهؤلاء القضاة الجاهلون ينبغي أن يبين للناس ما هم عليه من الجهل ، وأنا أنصح الإخوة أن يتعاملوا فيما بينهم ، وأن يتصدوا لمثل هذه الأمور ، فإن كان هناك شخص يريد أن يطلق فلا يشترط أن يذهب إلى ذلك القاضي الجاهل ، بل يأتي إلى أخيه ويطلق ويكتب بينهما ورقة ، أو عقد نكاح فكذلك ، فمسألة القضاة باب مفتوح من أبواب الشيوعية .

أما إذا كان هذا المهر قد تراضوا عليه وكتبوا ورقة فيما بينهم ليلة العقد فهذا ليس بمهر ولكنه شرط يوفي به : ﴿**يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود**﴾ [المائدة : ١] .

سؤال : ثار الجدل هذه الأيام حول الصلاة في المساجد التي تكون الحمامات في دورها الأسفل فما حكم الشرع في ذلك ؟

جواب : ما أعلم بأسًا بهذا ، لأن النجاسة غير مباشرة ، وهم يقولون : إن الشخص إذا صلى على فراش لا يتحرك بتحرك النجاسة ، أو لا تتحرك النجاسة بتحركه فإن صلاته صحيحة ، على أن من العلماء من يقول : الطهارة واجبة وليست شرطًا في صحة الصلاة .

سؤال : هل يجوز لولي اليتيم أن يتصرف له في بناء بيت أو إنشاء خزان بحجة أن هذه الأمور من مستلزمات اليتيم إذا صار رجلًا ؟

جواب : إنما الأعمال بالنيات ، فإذا كانت نيته مصلحة اليتيم فهذا أمر طيب ، وإذا

كانت نيته أخذ مال اليتيم فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافًا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولًا سديدًا**﴾ [النساء: ٩]، ويقول: ﴿**إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا إنما يأكلون في بطونهم نارًا وسيصلون سعيرًا**﴾ [النساء: ١٠].

سؤال: ما حكم ذرق الطيور سواء أكانت مأكولة اللحم أم غير مأكولة إذا كان في مصلى الرجل أو على بدنه؟

جواب: الذي يظهر أنها إذا كانت غير مأكولة اللحم فإنه يكون نجسًا، وإذا كانت مأكولة فلا بأس بذلك، والله أعلم.

سؤال: ألا يعد تشريح جثث الموتى في الكليات الطبية من ضمن المثلة التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟

جواب: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**كسر عظم الميت ككسره حيًا**» رواه أبو داود من حديث عائشة.

سؤال: ما حكم ما تضعه المرأة على وجهها من الزيوت والمواد الملونة كتحمير الشفاه ونقط الجبين؟

جواب: إذا لم يمنع من وصول الماء إلى البشرة، وتزينت لزوجها أو بين أخواتها فلا أعلم مانعًا من هذا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين**﴾ [الزخرف: ١٨].

ويقول الشاعر:

وما الحلي إلا زينة من نقيصة ... يتمم من حسن إذا الحسن قصرا
وأما إذا كان الجمال موفرًا ... كحسنك لم يحتج إلى أن يوفرا

وأرجو ألا يكون هذا من تغيير خلق الله وأنه من التزين المباح، والله المستعان.

سؤال: ما حكم استخدام المنبهات وهي الأجراس في البيوت ألا تعد مطردة للملائكة كالصور؟

جواب: جاء في «صحيح مسلم» أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال:

« **لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس** » ، أو بهذا المعنى .

سؤال : ما حكم الصور التي تعم بها البلوى في أمتعة البيت ، كعلبة السمن والحليب وبودرة الأطفال ومساحيق الغسيل وقوالب الصابون والكتب المدرسية وأنواع الحلويات مما يشق التحرز منه ؟

جواب : فاتقوا اللَّه ما استطعتم ، وينبغي أن يسأل عن الأشياء التي ليس فيها صور وتشترى حتى يشجع التجار على استيراد المواد التي ليس فيها صور ، فهم آلة مادة وصانعو هذه الأشياء آلة مادة ، وإن كانوا كفارًا فلو علموا أن المسلمين يشمئزون من هذا لتركوا ، وقد كتبوا على السمك : مذبوح على الطريقة الإسلامية ، من أجل أن يرغبوا الناس في شرائه ، وهم لا يعرفون أن السمك لا يحتاج إلى ذبح .

فإذا كنت تستطيع أن تطمس الصور فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمر علي ابن أبي طالب ألا يدع قبرًا مشرفًا إلا سواه ولا صورة إلا طمسها .

وإذا كان لا يستطاع ذلك فهي تمنع دخول ملائكة الرحمة لقوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في « الصحيح » : « **لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة** » .

سؤال : قرأنا في السنة نهيًا عن بيع عسب الفحل ، وعندنا أناس يعلفون الفحول ويكرونها للضراب ، فإذا عرفوا هذا الحكم باعوا فحولهم فيتضرر الناس وتنقطع مصالحهم حيث إنهم لا يوجد من يملك فحولًا لمواشيه فيعيرها للآخرين مجانًا فما الحكم ؟

جواب : ورد حديث وقد ذكرناه في « الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » أن رجلًا سأل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال : يا رسول اللَّه ! إنا نكرم ، فقال : « **لا بأس بذلك** » ، يعني أن له فحلًا يمكنونه من إتيان البقر أو الغنم أو غير ذلك ثم يعطيهم الناس عطاء بدون شرط ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لا بأس بذلك** » .

فينبغي ألا ننسى مكارم الأخلاق جميعًا ، فإذا ذهب الشخص يذهب بما تيسر له أو بأكثر مما يعطيه ، وصاحب الفحل ينبغي أن يكون سمحًا من أجل التعاون ومن أجل

الخروج من أحد المأزقين: إما الركاب المنهي عنه، وإما حاجة الناس تباع ويبقى الناس محتاجين إلى هذا.

سؤال: هل تصلح العارية في السيارات، وهل يلزم المستعير بضمان ما تلف من أعضائها؟

جواب: إذا كانت عارية بدون مقابل فإنه يلزمه، أما إذا كان قد استأجرها فالأجرة كافية ولا يلزمه شيء.

سؤال: ما حكم اشتغال المرأة بالتجارة وما يلزمها إن جاز ذلك؟

جواب: إذا كانت محتاجة فلا بأس بذلك وتكون متسترة، كما كان النساء يفعلن على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وإن أغناها اللَّه سبحانه وتعالى فالسلامة لا يعادلها شيء، والمرأة عورة، وهي ربما لا تسلم من أذى الفسقة في السوق وفي الطرق، فخير لها ألا تفعل إلا إذا كانت مؤتمة أو ليس لها من يقوم عليها فلا بأس بذلك إن شاء اللَّه، وتكون متسترة محتشمة لا ترقق صوتها لتفتن الناس، وإلى اللَّه المشتكى فقد أخبرت أن أصحاب المعارض يتخيرون الفتيات الفاتنات من أجل أن الناس يأتون ويشترون من عندهم فلا جزاهم اللَّه خيرًا هؤلاء التجار، فإنهم تجار فاتنون مفتونون، ويجب أن يحمدوا اللَّه سبحانه وتعالى الذي يسر لهم بالرزق وهيأه.

سؤال: ما حكم وضع السموم والمبيدات الحشرية للفواكه والخضروات، والحال أنها تسبب لمن يتناولها آلامًا شديدة؟

جواب: هذا لا يجوز أن يضروا إخوانهم، لكن من الناس من يقول: إن ضررها مؤقت فهي بعد عشرة أيام لا تضر، فإذا كان كذلك واحتيج إليها فلا بأس بذلك، بشرط ألا يمكن أحدًا من الأكل منها، أما القات فخير لأصحاب القات أن يتركوه ولا بأس لو وضع عليه من هذه السموم غير القاتلة من أجل أن يتقذروا، فإن الطفل عندنا إذا أراد أهله أن يفطموه أتوا له بالبسباس أو بشيء مر المذاق على ثدي أمه من أجل أن يترك، وهؤلاء لو وضع لهم من أجل أن يتركوا فلا بأس بذلك.

سؤال: إذا كان في المرء جبيرة في عضو من أعضاء الوضوء هل يكفيه التيمم لسائر الأعضاء أم لا بد من التيمم للعضو المصاب؟

جواب: العضو المصاب لا يلزم أن ييممه، ولا أن يغسله، لكن يغسل ما بقي من الأعضاء، فمثلًا العضو المصاب في العضد فيغسل بقية اليد إلى الكف وبقية اليد إلى المرفق.

أما تيممه أو تيمم هذا العضو فلم يثبت، وهكذا حديث علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه في «بلوغ المرام» أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أمرني أن أمسح على الجبيرة، فهو من طريق عمرو بن خالد الواسطي راوي «المجموع» وقد كذبه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما.

أما إذا كانت الجبيرة في غير أعضاء الوضوء وأصابته جنابة فلا يتيمم للعضو المصاب ولا يغسل سائر جسده، وإن كان في بعض طرق حديث: «**إنما شفاء العي السؤال**»، وقال: «**إنه ييمم**»، لكنها ليست بثابتة فيغسل ما استطاع، وبقية العضو الذي فيه جرح لا يلزمه أن يغسله ولا أن ييممه.

سؤال: هل تلزم السترة لمن يصلي في المسجد السنن؟

جواب: نعم، النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا صلى أحدكم فليصل إلى شيء يستره**»، وقال: «**فليصل إلى سترة وليدن منها**»، وأيضًا: «**إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره وأراد أحد أن يجتاز أمامه فليدفعه، فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان**».

فهذا أمر واجب، وأما حديث أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لم يصل إلى سترة فهو من حديث أبي جحيفة فليس فيه نفي السترة بجميع أنواعها.

وبعد هذا فننصح إخواننا في اللّه بالإقبال على العلم النافع والدعوة إلى كتاب اللّه وإلى سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، لا سيما وإخواننا الأفاضل حفظهم اللّه مدرسون، فإن المسئولية عظيمة، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

يقول: «**ما من راعٍ يسترعيه اللَّه رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**»، أخرجه البخاري من حديث معقل بن يسار رضي اللَّه عنه، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته**».

وننصحهم أيضًا بزيارة إخوانهم أهل السنة والاستفادة منهم، وبطلب إخوانهم أهل السنة أن يزوروهم فمجالسة أهل السنة خير وبركة لا نستغني عنها كلنا، فبحمد اللَّه يساعدونك على نفسك.

وتحرصون أيضًا على تكوين مكتبة للمطالعة من أجل أن تستفيدوا ومن أجل أن تبلغوا ما يسر اللَّه لكم، ونتواصى بتقوى اللَّه سبحانه وتعالى، والحمد للَّه رب العالمين.

* * *

إجابة أسئلة بعض إخواننا بحضرموت

الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فهذه أسئلة نقدمها لفضيلة شيخنا أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه اللَّه تعالى أرسل بها بعض إخواننا في اللَّه من محافظة حضرموت.

يقول الأخ السائل: الحمد للَّه رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: شيخنا الجليل الفاضل علامة اليمن ومحدثها الشيخ أبو عبد الرحمن مقبل ابن هادي الوادعي حفظك اللَّه من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وجعلك اللَّه ناصرًا لسنة نبيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قامعًا للبدع والضلالات المحدثات في دينه.

شيخنا ناصر السنة، وحق لك أن تلقب بناصر السنة، فقد كان الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى يلقب بإمام أهل السنة والجماعة، وهناك الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه اللَّه تعالى لقبه أهل مكة بناصر السنة، فالحمد للَّه الذي جعل في زماننا هذا ناصر الدين وناصر السنة وله الحمد والمنة.

شيخنا حفظك اللَّه كم قد سمعنا لك من كلمات ربانية، وأجوبة سنية تطمئن لها القلوب وتنشرح لها الصدور، ويحق بسببها الحق ويزهق بسببها الباطل، وها نحن نتقدم لفضيلتكم بما قد رأيناه ولمسناه مما يحل مشكلًا أو يزيح شبهة أو ينير طريقًا، وما نطرحه عليكم هو في واقعنا الذي لا نستطيع أن ننفك عنه إلا ببرهان وفرقان من اللَّه ورسوله.

وهذه أمور نطرحها عليكم نرجو منكم الإجابة، ونسأل اللَّه لنا ولكم التوفيق:

سؤال: من المعلوم أن السنة والبدعة ومفهومهما من أصول الدين، ومعرفتهما من الأمور بالضرورة، فما هو مفهوم السنة والبدعة عند السلف الصالح، وهل جاء دليل

على تقسيمهما مع الدليل؟

جواب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فمفهوم السنة: طريقة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهي تشمل ما جاء به من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قال الشاعر:

من معشر سنت لهم آباؤهم ولكل قوم سنة وإمامها

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيحين» من حديث أنس: «**فمن رغب عن سنتي فليس مني**»، أي: عن طريقتي.

بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**﴾ [الأحزاب: ٢١].

ويقول أيضًا: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ [النور: ٦٣]، ويقول أيضًا: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا**﴾ [النساء: ٦٥]، ويقول أيضًا: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى اللهُ ورسولهُ أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعصِ اللهَ ورسولهُ فقد ضل ضلالًا مبينًا**﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وروى الإمام أحمد في «مسنده» عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك**».

ومعنى الحديث: أن لكل عمل نشاطًا، ولكل نشاط فترة، فإذا فتر الشخص مثلًا من حفظ القرآن أخذ كتابًا من كتب الحديث يتسلى به حتى يرجع إليه نشاطه، فهذا على هدى، لكن من فتر عن حفظ القرآن ثم ذهب إلى الأغاني أو إلى البدع فقد هلك.

وروى الإمام أحمد في «مسنده» عن كعب بن عجرة وجابر بن عبد الله والمعنى متقارب: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**يا كعب بن عجرة! أعاذك الله من إمارة السفهاء**»، قيل: وما إمارة السفهاء يا رسول الله؟ قال: «**أمراء يكونون من بعدي لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي؛ فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد عليَّ الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون عليَّ الحوض**».

وفي الصحيحين من حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن سئل: فهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «**نعم، وفيه دخن**»، قال: وما دخنه يا رسول الله؟ قال: «**قوم لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي؛ تعرف منهم وتنكر**».

فسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعتبر أمانًا من الضلال، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وإن تطيعوه تهتدوا**﴾ [النور: ٥٤].

أما البدعة فهي في اللغة: ما أحدث على غير مثال سابق، وفي الشرع: ما أحدث مما يتقرب به ولم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرّق بين السنة والبدعة، فعند أن قال في حديث العرباض بن سارية الذي في «السنن»: «**فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة**»، وفي «الصحيحين» من حديث عائشة رضي الله عنها: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

وفي «صحيح مسلم» مسندًا وفي البخاري معلقًا: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**».

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا**﴾ [المائدة: ٣]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه**

أولياء قليلًا ما تذكرون﴾ [الأعراف: ٣]، ويقول: **﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾** [الإسراء: ٣٦]، أي: لا تتبع ما ليس لك به علم.

وما ضلت المعتزلة وغيرها من الفرق الضالة إلا بسبب تقديمها آراءها على كتاب اللّٰه وعلى سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، ولا أقول: تقديمها عقولها فإنه الهوى وليس بالعقل؛ لأن العقل الصحيح لا يخالف النقل الصحيح هكذا قال العلماء رحمهم اللّٰه تعالى.

فالآراء من زمن قديم والعلماء يحذرون منها، يقول سهل بن حنيف كما في «صحيح البخاري»: أيها الناس! اتهموا آراءكم، ولقد رأيتني مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في قصة أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أمره لرددته عليه.

ويقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**إن اللّٰه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه، ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسًا جهالًا فسئلوا فأفتوا برأيهم**- هكذا في كتاب الاعتصام من «صحيح البخاري» وفي الروايات الأخرى: فأفتوا بغير علم - **فضلوا وأضلوا**».

وعبد اللّٰه بن المبارك رحمه اللّٰه يقول: خذوا من الرأي ما تفسرون به كتاب اللّٰه وسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم. وأولئك وهؤلاء أخذوا من الرأي ما يتعدون به عن كتاب اللّٰه، وعن سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم.

فالدين ليس بالرأي، وعلي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه يقول: لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، ولقد رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يمسح على أعلاه.

ورب العزة يقول لنبيه محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: **﴿ليس لك من الأمر شيء﴾** [آل عمران: ١٢٨]، فلسنا مفوضين في دين اللّٰه نحل للناس ما نشاء ونحرم عليهم ما نشاء، بل هذا من أعظم الجرم ومن أعظم الكبائر: **﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على اللّٰه الكذب﴾** [النحل: ١١٦]، ويقول اللّٰه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها**

وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا باللَّه ما لم ينزل به سلطانًا وأن تقولوا على اللَّه ما لا تعلمون ﴾ [الأعراف : ٣٣] ، شاهدنا من هذا : ﴿ **وأن تقولوا على اللَّه ما لا تعلمون** ﴾ [الأعراف : ٣٣] .

فالمفتي والمحدث والمعلم العلم الديني يوقِّع عن اللَّه عز وجل ، فيجب عليه أن يتقي اللَّه عز وجل ، وقد دخل على الإسلام شر مستطير بسبب البدع ، من زمن الصحابة ؛ وأصله كان موجودًا في عصر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، يقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الخارجي الذي أتى إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال له : اعدل يا محمد ، قال : « **ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل** » ، فأراد بعض الصحابة أن يقتله ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إنه سيخرج أقوام من ضئضئ هذا** - أي : من صلبه - **قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** » .

فكان أصل الخوارج المبتدعة في زمن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم ظهر مصداق ذلك في زمن علي بن أبي طالب .

وهكذا التشيع المبتدع ظهر في زمن علي بن أبي طالب ، فقد جاء جماعة من الشيعة وقالوا لعلي : أنت هو ، قال : من؟ قالوا : أنت اللَّه ، قال : ويحكم أنا رجل آكل وأشرب وأبول وأتغوط ، ثم وعظهم ، وأبوا ، فخد الأخاديد ، وأضرم النيران فيها ، وقال : إن لم ترجعوا قذفتكم في هذه الأخاديد حتى قال علي بن أبي طالب :

لما رأيت الأمر أمرًا منكرًا   أججت ناري ودعوت قنبرًا

ولا نريد أن نسترسل في شأن البدعة ، فننصح بقراءة كتاب الاعتصام من صحيح البخاري ، وبعده كتاب التوحيد ، وكتاب « الاعتصام » للإمام الشاطبي ، وكتاب « البدع والنهي عنها » لمحمد بن وضاح الأندلسي ، ولم يثبت دليل على تقسيم البدعة ، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كل بدعة ضلالة** » . وكل من ألفاظ العموم ، فالمبتدعة أسسوا لأنفسهم أمرًا مبني على شفا جرف هار .

سؤال : متى يحكم للشخص بأنه سلفي أو سني ، وهل بينهما فرق ، ومتى يحكم على الشخص بالبدعة والضلالة ، وجزاكم الله خيرًا ؟

جواب : يحكم عليه بأنه سلفي أو سني إذا كان يعمل بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على حسب فهم السلف ، ولا فرق بينهما ، أي : بين السلفي والسني في الزمن المتقدم ، أما الآن فقد أصبحت السلفية أو السنية ثوبًا يلبسه كل من أراد (فصدام) صدمه الله بالبلاء عند أن كانت الحرب بينه وبين إيران يقول : ما يحاربونني إلا لأنني سني ، وما قد رضينا أن تكون مسلمًا فضلًا عن أن تكون سنيًا .

فالدعايات لا تنفع ، فإن السني هو الذي يعمل بكتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حدود ما يستطيع على فهم سلفنا الصالح .

فالسلفية ليس فيها ديمقراطية ، فعار عليكم يا أهل الكويت أن تقولوا : نحن سلفيون وأنتم تشاركون في الديمقراطية ، السلفية ليس فيها تعددية ، وليس فيها حزبية ، وأنا أنصح بقراءة كتاب أبي عثمان الصابوني « عقائد السلف » فَنِعْمَ الكتاب ، تجد أن السلف كانوا متمسكين بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وما كانوا يرتضون هذه الدعايات .

والأشاعرة يدَّعون أنهم هم أهل السنة ، والحنفية الماتريدية يدَّعون أنهم هم أهل السنة ، لكن الواقع أن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذين يعملون بها هم أهل الحديث ، وهكذا السلفيون الذين لم يلوثوها بالحزبية .

أما الدعاوى فهذا فرعون يقول : ﴿**ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد**﴾ [غافر : ٢٩] ، ويقول : ﴿**ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد**﴾ [غافر : ٢٦] .

وكذلك المنافقون يسمون الصالحين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : مفسدين . فالدعاوى لا بد أن تصحبها براهين من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ويحكم على الشخص بالبدعة والضلالة إذا استحسن من قبل نفسه استحسانات تخالف كتاب الله أو لم تأت في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله وسلم يعتبر مبتدعًا ، سواءً استحسن الصوفية ، أم استحسن الأشعرية ، أم الشيعية ، أم الحزبية ، أم التصويت والانتخابات ؛ أو استحسن أي شيء يخالف الدين ويريد أن يلصقه بالدين فهو يعتبر على بدعة ، ثم إن البدع أضر على العبد من المعصية كما قال ذلك سفيان الثوري ، يقول : البدعة أضر على العبد من المعصية ، لأن العاصي يعرف أنه على خطأ ويوشك أن يرجع ، بخلاف المبتدع فيظن أنه على صواب ، ورحم اللَّه الأوزاعي إذ يقول : عليك بالسنة وإن رفضك الناس ، وإياك والبدعة وإن زخرفها لك الناس .

سؤال : ما معنى قول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ....» إلخ الحديث ، ومن هم الخلفاء الراشدون مع الدليل ؟

جواب : معناه : الإغراء والحث على التمسك بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهي تشمل طريقته : كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، والمراد بسنة الخلفاء الراشدين : سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم التي كان يعمل بها في زمن الخلفاء الراشدين .

فأبو بكر بن خزيمة ويحيى بن آدم يقولان : لا سنة لأحد مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إنما كان يقال : سنة أبي بكر وعمر بمعنى أنه يعمل بهذه السنة في زمن أبي بكر وعمر ، وهكذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه « القاعدة الجليلة في التوسل والوسيلة » .

وإذا قال قائل : سنة الخلفاء الراشدين ، فأحسن من تكلم على هذا أبو محمد بن حزم رحمه اللَّه في كتابه « إحكام الأحكام » فقال : إما أن نأخذ بسنن الخلفاء الراشدين كلها وهذا لا سبيل إليه ، لأن من سننهم ما هو متعارض ومختلف فنأخذ بسنة هذا ونترك هذا ، وإما أن نرد سنن الخلفاء الراشدين كلها وهذا ضلال مبين ، لأن من سننهم ما هو موافق لسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وإما أن نأخذ من سننهم ما كان موافقًا لسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : وهذا هو قولنا .

فليس لأحد سنة مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وقد نزل في شأن أبي بكر وعمر عتاب لهما : فعند أن قدم وفد بني تميم قال أبو بكر : يا رسول اللَّه ! أمِّر

فلانًا، وقال عمر: يا رسول اللَّه! أمِّر فلانًا لرجل آخر غير الذي اختاره أبو بكر، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال عمر: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما حتى أنزل اللَّه: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي اللَّه ورسوله واتقوا اللَّه إن اللَّه سميع عليم * يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنت لا تشعرون** ﴾ [الحجرات: ١،٢].

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون** ﴾ [الأعراف: ٣].

والخلفاء الراشدون يحمل على الخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز، أما الصنعاني في كتابه «سبل السلام» في الكلام على الصلاة على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: إنه يشمل كل خليفة راشد، وكلامه قريب من الصواب، لكن يشكل على قول الصنعاني: «**الخلافة ثلاثون عامًا، ثم يؤتي اللَّه ملكه من يشاء**».

سؤال: ما هي الإمارة الشرعية ومتى تجوز ومتى لا تجوز؟

جواب: الإمارة الشرعية لإمام المسلمين، فإذا وجد إمام المسلمين فهذه هي الإمارة الشرعية، ومن أمَّره إمام المسلمين إذا جعله أميرًا على مصر، أو أميرًا على اليمن، أو أميرًا على السودان، أو أميرًا على ليبيا، فإن شاء اللَّه سيكون ذلك، فهذه هي الإمارة الشرعية. وإمرة السفر فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا خرج ثلاثة فليؤمروا أحدهم**».

والإمارة المبتدعة هي التي ابتلي بها المسلمون في هذا الزمان، فعند أن نزلت إلى مصر، فربما أجد ثلاثة وعندهم أمير المؤمنين، ويدعونني إلى أن أكون رابعهم، فتفرق النَّاس بسبب هذه الإمارات التي ما أنزل اللَّه بها من سلطان.

فأمير جماعة التبليغ على بدعة، وأمير جماعة الإخوان المفلسين على بدعة، وأي جماعة ليست من قبل إمام المسلمين تعتبر على بدعة، ولست أعني بإمام المسلمين الرافضي الأثيم (علي أكبر هاشمي رفسنجاني) فلا يلبس علينا الرافضة، فما قد رضينا بأن يعد منهم أناس من فرق الإسلام.

وقد ناظر ابن حزم ذات مرة في مسألة تحريف القرآن فأراد الملاحدة أن يحتجوا عليه بالرافضة فقال : الرافضة ليسوا بمسلمين – يعني أن الذي يقول : إن القرآن محرف ليس بمسلم ، وليس كل الرافضة ليسوا مسلمين – ولا يزال الملاحدة إلى الآن يحتجون بقول الرافضة وبقول الصوفية وبقول فلان وفلان .

فنحن نقول لهم : كونوا آيسين فلن نقبل منكم كلام رافضي ولا كلام شيعي ولا كلام صوفي ولن نقبلكم من حيث هو ، لأنه يشترط في المستدل أن يكون مؤمنًا بما استدل به .

سؤال : عندنا شباب من المحبين للسنة رأوا أن يجعلوا لكل مسجد أميرًا يدير الحلقات فيه ويطلقون عليه اسم الأمير فهل يجوز هذا مع الدليل؟

جواب : هذا لم يثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهل فعل الصحابة هذا في المدينة في زمن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ على أنه لو فعل لأنه أمير المؤمنين لكان جائزًا ، فهذا من البدع وتفرقة كلمة المسلمين .

والطريقة السليمة هي أن يعلم كما كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والصحابة يعلمون ، ولا بد من الإخلاص للَّه عز وجل ، وأن يعلم كل من أتاه ؛ سواء أكان من جماعة التبليغ أو من الإخوان المفلسين أو من الصوفية ؛ لكن بشرط ألا تخشى عليه أن يؤثر على إخوانك ، فإذا خشيت أن يؤثر عليهم فاطرده ولا كرامة .

فالمعلم يتصرف في الدروس على حسب مستويات طلابه ، ولست أقول بالفوضى ، ونحن بحمد اللَّه الدراسة عندنا على أحسن ما يرام على بعض التقصير من دون أمير المؤمنين ونائبه .

وأنا أقول : إن هذه البدع صارت سببًا لحرمان المسلمين من بركة العلم ، فلا تجعل مدرسة تحفيظ قرآن وسيلة من أجل أن يدخلوا معك في جمعية الإحسان ، أو جمعية الحكمة أو في الإصلاح ، ونحن نقول : الإصلاح على ما اصطلحوا ، وإلا فالحمد للَّه هناك رسالة ستخرج بعنوان « تحذير ذوي الفلاح من طاغوتية الإصلاح » ، فالتلبيس لا ينفق عندنا .

فنحن نعلّم للَّه كما كان الإمام مالك يعلّم وكذلك الإمام أحمد ، وكما كان سعيد

ابن المسيب يعلِّم وكما كان عبد اللَّه بن المبارك يعلِّم ، وكما كان الإمام الشافعي يعلِّم ، والبخاري وشيخ الإسلام ابن تيمية ، وابن القيم ، والحافظ ابن حجر ، إلى زمننا هذا ، ثم ظهرت هذه البدع ، تقليدًا لأعداء الإسلام .

فمن كان أمير حلقة الإمام مالك ؟ ولو وجد لأخرجه الإمام مالك من الباب ، وهكذا الإمام أحمد .

وقد طلب الرشيد من الإمام مالك أن يختلي به ويدرِّسه ويدرِّس أولاده « الموطأ » ، فقال : لا يسعني تخصيص أحد بالعلم ، قال : إذن نحضر معك في حلقتك وتأذن لي أقرأ ، أو تقرأ أنت ، قال : ما قرأت منذ زمن ، بل اقرأ يا معن بن عيسى ، وقرأ معن بن عيسى والرشيد يستمع .

وكذلك الأمير خالد في زمن البخاري فقد طلب منه أن يقرأ عليه « الصحيح » و« التاريخ » فقال البخاري رحمه اللَّه تعالى : أنت الأمير ، ولا يسعني أن أخص بالعلم أحدًا وإذا خص بالعلم أحد نزعت بركته ، فإن شئت أن تمنعني منعتني ليكون لي عذر عند اللَّه سبحانه وتعالى .

ثم سلط عليه الأمير خالد جهلة الفقهاء وآذوا البخاري حتى قال : اللهم إنها قد ضاقت عليَّ الأرض بما رحبت فاقبضني إليك .

سؤال : هل يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وما الدليل على قبوله ورده ؟

جواب : الدليل على قبوله استدل محمد بن إبراهيم الوزير بقوله : ﴿**قل أرأيتم إن كان من عند اللَّه وكفرتم به**﴾ [الأحقاف : ١٠] فقال : يجوز العمل بالاحتياط .

وأما الدليل على رده فقوله تعالى : ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾ [الإسراء : ٣٦] ، وقوله تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾ [الحجرات : ٦] .

فالفاسق وسيئ الحفظ الذي خطؤه مثل صوابه أو أكثر من صوابه بحسب روايته - كثرتها وقلتها - فالصحيح أنه لا يُحْتَج بالضعيف ، قال الشوكاني في « الفوائد

المجموعة »: هو شرع فمن ادعى التخصيص فعليه البرهان.

والذين يجيزونه اشترطوا شروطًا، وقد نقل عن الإمام أحمد وأبي داود وعبد الرحمن ابن مهدي: أنه يعمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال، وإذا رواه في الأحكام والعقائد شدَّدوا، ولكن الشوكاني يقول: هو شرع فمن ادعى التفصيل فعليه البرهان.

والذين يجيزون العمل به يشترطون ألا يشتد ضعفه وأن يكون مندرجًا تحت أصل، وأن لا يشهر العمل ولا يعتقد سنيته ولكن يعمله على سبيل الاحتياط، فهذا قولهم والصحيح أن في الكتاب والسنة الصحيحة غُنية عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

سؤال: يقول بعض أهل العلم: إنه ينبغي للطالب المبتدئ أن يتفقه على مذهب من المذاهب المشهورة، وهل هذا صحيح وهل نقل هذا عن السلف؟

جواب: ينبغي لطالب العلم أن يجد ويجتهد في تحصيل العلم، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** ».

فهل نلزم طالب العلم بحفظ القرآن أم بحفظ « زاد المستقنع » و« متن الأزهار » و« الجوهرة » و« أبي شجاع » فهذه متون تقسي القلب فلا تجد فيها إلا قال رحمه اللَّه، وافعل ولا تفعل، وجائز ومندوب وهكذا، فتعتبر ضياع وقت وكلام معقد وكتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ميسرتان ﴿ **ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر** ﴾ [القمر: ١٧]، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: « **إن هذا الدين يسر** »، ويقول أيضًا: « **بعثت بالحنيفية السمحة** ».

فأنا أنصحه أن يبدأ بحفظ القرآن وإن كان بالغًا بدأ بحفظ ما أوجب اللَّه عليه، فلا أقول لك تحفظ القرآن وأنت بالغ ولا تدري كيف تصلي وكيف صلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، أو تريد الحج ولا تدري كيف حج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، أو تريد المعاملة في البيع والشراء أو تريد أن تجاهد، فتحفظ القرآن إذا كنت صغيرًا، أو كبيرًا بعدما أوجب اللَّه عليك.

ثم « **نضر اللَّه امرأً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها** »، « **بلغوا عني ولو آية** »، فهل جاء بلغوا عني « زاد المستقنع »، أو « متن الأزهار »، أو « متن أبي شجاع »، أو مختصر مختصرات الحنفية.

والطفل إذا بدأ بالعقيدة تقول له : أين اللَّه ؟ قال : في السماء ، ما دليلك على هذا ؟ قال : ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾ [طه : ٥] ، ﴿ **أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض** ﴾ [الملك : ١٦] ، ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** ﴾ [فاطر : ١٠] .

وأيضًا : ما رأيك في الحروز والعزائم التي تتعلق؟ فيذكر ما يستحضره من الأدلة ، لكن يدرس « متن الأزهار » وهو يقول : يا هادياه ، يا الخمسة ، يا ابن علوان ، ويدرس « متن أبي شجاع » وهو يقول : يا ابن العجيل ، ويا الحداد .

وفي « الصحيحين » أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما أرسل معاذًا إلى اليمن ، قال : « **إنك ستأتي قومًا من أهل الكتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه : شهادة أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه ، فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن اللَّه افترض عليهم في اليوم والليلة خمس صلوات ، فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن اللَّه افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، وإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين اللَّه حجاب** » .

فهل قال : يا معاذ ! إذا قدمت اليمن فالكتاب والسنة لا يستطيعون لهما فاجعل لهم مختصرًا ، وأنت يا علاء بن الحضرمي إذا وصلت إلى البحرين اجعل لهم مختصرًا ، فإنهم لن يفهموا الكتاب والسنة ، وأنت يا عتاب بن أسيد نريد أن تجعل لأهل مكة مختصرًا يدندنون حوله ؟ ! !

فالحمد للَّه الذي حفظ الدين ، فلو أقبل الناس على هذه المتون لضاع الدين ، وقد جرَّت الناس من سيئ إلى أسوأ ، فقد كان الناس مقلدين للأئمة الأربعة - والتقليد لا يجوز حرام لأن اللَّه يقول : ﴿ **ولا تقف ماليس لك به علم** ﴾ [الإسراء : ٣٦] - ثم قلدوا أتباع الأئمة الأربعة ، ثم قلدوا أتباع أتباع الأئمة الأربعة ، ثم قلدوا مختصرات وضعت لهم ، ثم قلدوا الإفرنج ، فينتقلون من سيئ إلى أسوأ ، وهذا هو الشر المستطير الذي دخل علينا بسبب أن العلماء ما ربطوا قلوب الناس بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

والأئمة الأربعة لم يدعونا إلى تقليدهم ولم يأذنوا لنا أن نقلدهم ، مكتوب هذا عنهم .

سؤال : سمعنا أن فضيلتكم ترد الإجماع ، ومن المعلوم أن أكثر أهل العلم يوجبون العمل به ، فما هو دليلكم على ذلك وجزاكم اللَّه خيرًا ؟

جواب : دليلي قوله تعالى : ﴿ **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون** ﴾ [الأعراف : ٣] ، وقوله : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه** ﴾ [الشورى : ١٠] ، وقوله : ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر** ﴾ [النساء : ٥٩] .

وأنا لا أقول : إنه لا يعمل بالإجماع ، بل أقول : إن الإجماع ليس بملزم وليس كالكتاب والسنة ، ولكن إذا أراد أحد أن يعمل بالإجماع فلا أنكر عليه ، لكن ليس بملزم كالكتاب والسنة .

وأما حديث : « **إن يد اللَّه مع الجماعة** » ، فهو لا يدل على أن الإجماع حجة ، بل يدل على أنه يستأنس ، وهكذا قول اللَّه عز وجل : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا** ﴾ [النساء : ١١٥] .

فمشاقة الرسول وحدها كافية في هذا الوعيد ، وليس فيها دليل على أن الإجماع حجة ، فالذي يقول : أنا أخالف طريق المؤمنين هل هو مؤمن ؟ المؤمنون يقولون باتباع الكتاب والسنة ، وهو يقول : أنا أدعو إلى ديمقراطية ، فالذي يتعمد مخالفة المؤمنين ، ينطبق عليه هذا الوعيد ، أما الذي يريد أن يتمسك بالكتاب والسنة فهذا لا يشمله ، وقد ذكر هذا الشوكاني في « تفسيره » وذكره أيضًا في كتابه « إرشاد الفحول » .

وأكثر الإجماعات مدعاة حتى أن الإمام أحمد يقول : من ادعى الإجماع بعد الصحابة فقد كذب ، وما يدريه لعلهم اختلفوا ولم يبلغه .

سؤال : ما حكم الأذانين في المسجد يوم الجمعة مع العلم أن الفرق بينهما مدة نصف ساعة ؟

جواب : الأذان الأول ليس بمشروع كما في « صحيح البخاري » عن السائب بن يزيد : أن الأذان كان على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أذانًا واحدًا ، فلما كثر الناس أمر عثمان مؤذنًا أن يؤذن من على الزوراء – وهو مكان بالسوق – وقد قال

عبد اللَّه بن عمر كما في « مصنف ابن أبي شيبة » : إنه بدعة - أي : الأذان الأول - ولسنا نقول : إن عثمان رضي اللَّه عنه مبتدع ، لكن نقول : اجتهد ، والدليل يخالف اجتهاده ، ومن علم الدليل ثم عمل بخلاف الدليل يعد مبتدعًا .

سؤال : ألقى عبد اللَّه الحداد مفتي حضرموت محاضرة ، وعندما سئل عن الشيعة قال : لا فرق بينهم وبين أهل السنة ، وأن ما جاء في كتاب محب الدين الخطيب « الخطوط العريضة » أنهم يقولون : إن معهم مصحف فاطمة غير صحيح ، فما ردكم على هذا القول وجزاكم اللَّه خيرًا ؟

جواب : محب الدين الخطيب رحمه اللَّه تعالى رجل من أهل السنة وهو عالم عصري والذي أعرف أنه قد توفي رحمه اللَّه ، فدعونا من محب الدين الخطيب ومن كتابه القيم « الخطوط العريضة » وارجعوا إلى أئمتكم الشيعية تجدون فيها : أن القرآن الذي بين أيدينا ناقص ، في « الكافي » للكليني وفي « الاحتجاج » وفي غير مرجع .

فليرجع إلى كتب الشيعة ، أما قول ذلك المفتي الأثيم (عبد اللَّه الحداد) فقد كتب عنه في الجريدة بالخط العريض : إن الديمقراطية لا تتنافى مع الإسلام ، فنقول له : هل سب الصحابة من السنة ؟ ونبذ البخاري ومسلم من السنة ؟ وتحريف القرآن من السنة ؟ وتحريف الأسماء والصفات من السنة ؟ فأنا أظن كما أنهم اشتروك تقول : إن الديمقراطية لا تتنافى مع الإسلام فقد اشتراك آخرون تقول : إنه لا فرق بين السني والشيعي .

ولعلك تعني بالسنية الصوفية ، فإذا كان الأمر كذلك فنعم ، فإن الصوفية ينتهي أمر كثير منهم إلى التعطيل : ﴿ **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** ﴾ [الحجر: ٢٩] ، فإذا أتاك اليقين فلا تصلِّ ولا تصم وارتكب ما حرم اللَّه فقد أتاك اليقين ، وهذا عند الغلاة من الصوفية ، وتعني دعوة غير اللَّه ، ففي دعوة غير اللَّه لا فرق بين الشيعة وبين الصوفية ، أو تعني تشييد القباب على القبور فلا فرق بين الشيعة والصوفية ، أو تعني محاربة الدعاة إلى اللَّه ، فلا فرق بين الشيعة وبين الصوفية .

وأما أهل السنة فلا ، وأنا أنصح بقراءة كتاب « منهاج السنة » لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه تعالى ، وكذلك كتب أخينا في اللَّه إحسان إلهي ظهير رحمه اللَّه تعالى وبكتاب اسمه « التقريب بين أهل السنة والشيعة » لأحد الإخوة أظنه قدمه لرسالة

ماچستير أو دكتوراه فهو كتاب قيم.

والكتب تتوارد بحمد اللّه في فضائح الشيعة، ونطلب من إخواننا الكُتّاب أن يحرصوا على بيان فضائح الصوفية والشيعة وقد فعلوا، ولكننا نريد المزيد.

ولعلك تريد بيع الإسلام بقولك: ألا فرق بين الشيعة السنة، فالشيعة مستعدون أن يبيعوا الإسلام بالأماني كما باعه ابن العلقمي، وهكذا الصوفية فربما يرى زعيمهم رؤيا ويقول: هذا ولي من الأولياء فلا تقفوا أمامه، وهو ملحد من الملحدين.

فإذا عنيت لا فرق بين الصوفية والشيعة فصحيح، وأما الفرق بين السنة والشيعة ففرق كبير جدًّا.

سؤال: وأفتى الحداد المذكور بجواز مصافحة الرجل المرأة الأجنبية، وأن ذلك مما يلائم العادة فلا بأس به، فما قولكم في هذا، وما هو الصحيح في هذه المسألة؟

جواب: قبل هذا أنا أريد منكم ألا تسألوني عن هذا الرجل المنحرف، فأنا أسألكم أيهما أعظم أن الديمقراطية لا تتنافى مع الإسلام أو مصافحة الرجل المرأة؟ الديمقراطية لا تتنافى مع الإسلام! وإذا لم تستح فاصنع ما شئت، فإذا كان يتجرأ على الإسلام بهذه الجرأة، والرجل يحب أن يتكيف، ففي «البخاري» عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: واللّه ما مست يده - تعني: رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم - يد امرأة قط.

وفي «جامع الترمذي» عن أميمة بنت رقيقة قالت: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**إني لا أصافح النساء**».

وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه**».

وروى الطبراني في «معجمه» عن معقل بن يسار رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**».

سؤال : عندنا شباب من المحبين للسنة ، وللعلم يدرسون النساء دون ساتر بينهم ، فهل هذا يجوز شرعًا ، وما هي الطريق السليمة لتعليم النساء ، هذا ونسأل اللَّه أن يعيذنا من الفتن وجزاكم اللَّه خيرًا ؟

جواب : الأمر أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء** » ، ويقول أيضًا : « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن** » ، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم** ﴾ [النور : ٣٠] .

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يعظ النساء في بعض الأوقات .

والإيمان يزيد وينقص ، فإذا كان الشخص آمنًا على نفسه من الفتنة وآمنًا على النساء من أن يفتتن به فيجوز له أن يعظهن بدون ساتر . والمحافظة على القلب أقدم من إصلاح الآخرين ، وبحمد اللَّه قد يسر اللَّه بوسائل فممكن أن تعظهن وتقول لهن ما تريد وأنت بعيد عنهن بواسطة مكبرات الصوت .

وأنصح الإخوة ألا يعرضوا قلوبهم للفساد .

يقول بعض السلف : لا تخلون بامرأة ولو أن تعلمها القرآن . ويقول سعيد بن المسيب : واللَّه لو ائتمنت على كذا وكذا من الذهب لوجدت نفسي عليه أمينًا ، ولو ائتمنت على جارية سوداء لما وجدت نفسي عليها أمينًا ، قال هذا وقد بلغ في آخر عمره .

هذا ونوصي إخواننا بتقوى اللَّه سبحانه وتعالى ، والإقبال الكلي على تحصيل العلم النافع ، والبعد عن الحزبيات والانتخابات والتصويتات والكلام الفارغ . والحمد للَّه رب العالمين .

* * *

أسئلة أخ من حضرموت

هذه أسئلة وردت إلى فضيلة الشيخ (أبي عبد الرحمن : مقبل بن هادي الوادعي) حفظه اللَّه تعالى :

سؤال : تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام :

١- توحيد الربوبية .

٢- توحيد الألوهية .

٣- توحيد الأسماء والصفات .

متى ظهر هذا التقسيم ، وما سبب ظهوره ، وهل صواب أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه تعالى وتلميذه ابن القيم رحمه اللَّه تعالى أول من عرف عنهما هذا التقسيم ؟

جواب : الحمد للَّه رب العالمين ، وصلي اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فهذا التقسيم مأخوذ من كتاب اللَّه ، ومن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿**واعبدوا اللَّه ولا تشركوا به شيئًا**﴾ [النساء : ٣٦] ، هذا توحيد الألوهية ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿**ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن اللَّه**﴾ [لقمان : ٢٥] ، هذا توحيد الربوبية . وقال سبحانه وتعالى : ﴿**وللَّه الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه**﴾ [الأعراف : ١٨٠] ، وهذا توحيد الأسماء والصفات .

فسواء أكان شيخ الإسلام ابن تيمية ، هو أول من قال بهذا أم كان من قبل ، على أن في كتاب التوحيد للإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى في آخر «صحيحه» اشتمل على توحيد الأسماء والصفات وعلى توحيد الربوبية ، وعلى توحيد الألوهية ، ومن شاء رجع إلى ذلك ، واللَّه المستعان .

سؤال : يقولون مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أعلم وأحكم ، وذلك في عقيدة الأسماء والصفات ، متى ظهرت هذه المقولة وما سبب ظهورها ، والخلف هل يعرفون بانتهاء فترة معينة كأن يكونون بعد القرون المفضلة مثلاً ، أم كل من خالف معتقد السلف فهو خلفي وإن كان في القرون المفضلة ؟

جواب : أما قولهم : إن مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أحكم ، فهذا ليس بصحيح ، بل مذهب السلف أسلم وأعلم وأحكم ، لأنهم أخذوه من كتاب اللَّه ومن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، والدليل على هذا استمراره ، وأنهم لا يكفر بعضهم بعضًا ، استمراره كما يقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر اللَّه وهو على ذلك** » .

كيف يكون مذهب الخلف أعلم وأحكم وهم يأتون بالمحارات ، فربما يقول قائلهم : اللَّه ليس في السماء ، ولا في الأرض ، ولا أمام ولا خلف ، ولا عن يمين ولا عن شمال . وقد قال أبو هاشم المعتزلي : ما يعلم اللَّه من نفسه إلا ما أعلم .

فانظر إلى هذا الضليل ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علمًا** ﴾ [طه : ١١٠] ، فاللَّه سبحانه وتعالى أخبر بأنهم لا يحيطون به علمًا ، وذلك الضليل يقول : إن اللَّه لا يعلم من نفسه إلا كما يعلم ، أي : أبو هاشم .

والمعتزلة أنفسهم يكفر بعضهم بعضًا ، والأشعرية يخطئ بعضهم بعضًا . فأسماء اللَّه وصفاته وردت في كتاب اللَّه ، وفي سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى إن بعضهم يقول : كيف بهذه الأحاديث التي وردت فيها الأسماء والصفات ؟ فأجيب عليه : إن هذه الأسماء والصفات وردت في كتاب اللَّه ، فإن كنتم طاعنين في أحاديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاطعنوا في كتاب اللَّه ، فهذه مقالة من لا يدري كتاب اللَّه ، ولا يذعن ولا يخضع لكتاب اللَّه ولسنة رسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

كيف يكون مذهبهم أحكم وهم يقدمون أهواءهم لا أقول عقولهم ، على كتاب اللَّه

وعلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فعندهم العقل مقدم على النقل، والنقل من عند اللَّه - ومعصوم أيضًا - بخلاف العقل، والواقع أنه الهوى، لسنا نقول إنه العقل، لأن العقل الصحيح لا يخالف النقل الصريح، لكنها الأهواء.

أما متى ظهر فكل من خالف عقيدة السلف فهو يسمى من الخلف وإن كان في الزمن المتقدم، فواصل بن عطاء من جلساء الحسن البصري، والحسن من أفاضل التابعين، وواصل بن عطاء رأس المعتزلة، وهكذا عمرو بن عبيد بن باب، الذي هو باب من أبواب الضلالة، وقد رؤي في المنام أنه يحك آية، فقيل له: ما لك؟ قال: إنني أريد أن آتي بخير منها.

ثم يقول: إن كانت: ﴿**تبت يدا أبي لهب وتب * ما أغنى عنه ماله وما كسب * سيصلى نارًا ذات لهب * وامرأته حمالة الحطب * في جيدها حبل من مسد**﴾ [المسد: ١ - ٥]، منزلة من عند اللَّه فقد عذر اللَّه أبا لهب، لأن اللَّه قد حكم أنه سيصلى نارًا ذات لهب، فهو يشكك في سورة تبت وفي القرآن. وهكذا في قوله: ﴿**ذرني ومن خلقت وحيدًا**﴾ [المدثر: ١١]، فما بعدها فهو يشكك فيها.

فهم رءوس الضلالة، وهكذا الأشاعرة فإن لهم أخطاء شنيعة، واللَّه المستعان.

سؤال: يقول البعض: كيف تكون القرون الثلاثة فاضلة أو مفضلة، وأصل الانحراف وبدايته إنما وجد فيها وذلك بظهور الخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة؟

جواب: الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في حديث ابن مسعود وعمران بن حصين وغيرهما: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون**» وفي بعضها: «**ولا يفون**».

فإذا كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال هذا فلا يقال: كيف، إن الانحراف كان في ذلك الزمن ذليلًا حقيرًا، فقد قتل غير واحد من المنحرفة في الزمن الأموي وفي الزمن العباسي، وكم نعدد من الذين قتلوا بسبب انحرافهم، وبسبب ميلهم عن كتاب اللَّه وعن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

لم تكن للفساد وللشر صولة وجولة، وبعد هذه القرون المفضلة، كما ذكر هذا

الحافظ ابن حجر رحمه اللَّه تعالى في الكلام على حديث: أبي سعيد الخدري في «الصحيح»: «**يستفتح قوم، فيقال: أفيكم من صحب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم** - أي: في الفتوحات - **ثم بعدهم قوم فيقال لهم: أفيكم من صحب أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي قوم فيقال: أفيكم من صحب أصحاب أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فيقولون: نعم**»، قال الحافظ في «الفتح»: في هذا علم من أعلام النبوة، إذ لم تزل راية الإسلام قائمة إلى أن انتهت هذه، ثم أصبح المسلمون يغزون في عقر دورهم.

فأنت إذا نظرت إلى دولة الباطنية في المغرب ثم بمصر، وهكذا القرامطة عند أن استولوا على مكة، وقتلوا نحو ثلاثين ألفًا من الحجيج، واقتلعوا الحجر الأسود، حتى أن أبا طاهر وقف في الحرم يقول:

أنا واللَّه وباللَّه أنا أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا

وآخر من القرامطة أرسله الحاكم العبيدي فطعن الحجر الأسود بدبوس، ثم استقبل الحجيج وهم يطوفون فقتل من استطاع أن يقتله وهو يقول: لا محمد ولا علي.

فهؤلاء الباطنية الذين يتظاهرون بحب أهل البيت يقول: لا محمد، ولا علي، حتى قتله رجل من اليمن.

وقامت دولة أيضًا لعلي بن الفضل في اليمن، وهكذا الخوارج صار لهم صولة وجولة، بل لهم الآن دولة في عمان، وإن كان رئيسهم الآن ليس بخارجي ولا هو بسني، بل هو رجل من الضائعين المائعين العملاء لأمريكا، لكن الشعب والدولة الآن للخوارج في عمان. فأنت إذا قرأت التاريخ تجد أنهم لم يكن لهم صولة وجولة ودولة، لكن بعدها صار لهم صولة وجولة ودولة.

ائت إلى اليمن يا عبد اللَّه تجد الاعتزال له صولة وجولة، والتشيع وكتب الضلال إلى غير ذلك، وفي حضرموت الصوفية أصحاب هزة الرأس، فكل فيه ما فيه. واللَّه المستعان.

سؤال : بيِّن لنا ما يتعلق بخطأ المجتهد في أمور العقيدة مع ضرب بعض الأمثلة ؟

جواب : تحريف بعض الأشعرية لصفة الرضا والغضب والسخط والرحمة واليد ، فهذا من الخطأ وهو خطأ لا يجوز أن يتبعوا عليه ، وبدأنا به لأن هناك ضلالًا مبينًا ، فمن الضلال المبين ضلال الصوفية الحلولية المشركون شركًا ربوبيًا ، والذين يقول قائلهم : ما في الكون إلا اللَّه ، ويقول آخر : ما في الجبة إلا اللَّه ، ويقول آخر :

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا وما الرب إلا عابد في كنيسته

فهؤلاء يعتبرون مشركين شرك ربوبية ، ومن هؤلاء ابن عربي ، وابن سبعين ، والحلاج ، وقد أجاد الرد عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية في توحيد الربوبية من « مجموع الفتاوى » فجزاه اللَّه عن الإسلام خيرًا .

أما القسم الأول الذين يؤولون الرضا والغضب والسخط والرحمة واليد ، فأحسن شيء فيهم أن يقال ما قاله بعض معاصري شيخ الإسلام ابن تيمية وكان يلقب بجنيد عصره ، بل كان شيخ الإسلام هو الذي يلقبه بجنيد عصره ، فقد كان زاهدًا فاضلًا ، فقيل له وقد هداه اللَّه إلى السنة : ما رأيك في أشياخك وفي سلفك ؟ قال : أرى أنهم أخطئوا لا يتبعون على خطئهم .

ومن الأخطاء الشنيعة إنكار رؤية اللَّه سبحانه وتعالى ، ينكرها المعتزلة وأئمة الضلال . فننصح الأخ السائل وسائر الأخوة أن يرجعوا إلى كتب العقيدة فإن هذا المقام لا يفي بذلك ، ومن هذه الكتب : « التوحيد » لابن خزيمة ، و« السنة » لابن أبي عاصم ، و« الشريعة » للآجري ، و« شرح اعتقاد أصول أهل السنة » للالكائي ، و« السنة » لمحمد ابن نصر المروزي ، و« السنة » لعبد اللَّه بن أحمد ، فأنصح الأخ أن يقرأ في هذه الكتب القيمة ؛ فهي أسهل من كتب المتأخرين الذين ألفوا في التوحيد وفي العقيدة .

وفيما يتعلق بتوحيد الألوهية كتاب « فتح المجيد » و« تيسير العزيز الحميد » من أحسن الكتب .

سؤال : قرأنا أن ابن الجوزى ، وابن حزم ، والنووي ، وابن حجر العسقلاني رحمهم اللَّه وغيرهم أنهم من المؤولين للأسماء والصفات ، فهل هذا صواب ، وإذا كان صوابًا فما الذي حملهم على ذلك وكيف نقف على الصواب فيما يؤولونه في

كتبهم رحمهم اللَّه؟

جواب: أما ابن الجوزي فليس له موقف محدد، فقد قرأنا في كتابه «صيد الخاطر» فنجده تارة يهاجم الذين يثبتون الأسماء والصفات، ومما أحفظه عنه أنه قال: قد ظهر رجل في المغرب يقال له ابن عبد البر وحمل عليه لأنه يثبت أسماء اللَّه وصفاته كما وردت، وتارة يحمل على المؤولين، وما سبب هذا التذبذب؟ سببه: أنه كان يحسن الظن بابن عقيل الحنبلي، وابن عقيل عنده أفكار الاعتزال، وكان يقرأ في كتب الحنابلة التي هي كتب سنة فأصبح مذبذبًا ليس له موقف محدد في باب الأسماء والصفات.

وأما أبو محمد بن حزم رحمه اللَّه تعالى فإنه في باب الأسماء والصفات جهمي جلد، حتى قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» في ترجمته: وإنه لعجب - أي: أمره - إذ أصبح في العبادات والمعاملات ظاهريًّا جامدًا على الظاهر، وفي باب الأسماء والصفات يحرف ويؤول، فهو تأثر بمجتمعه، وإلا فهو لا يريد إلا الخير.

وإذا كنا قد قلنا في أبي محمد بن حزم إنه قد ضل في العقيدة فإنه قد خدم الدين وناضل وجادل، فكتابه «المحلى» يعتبر كتاب فقه وكتاب تفسير، وكتاب جرح وتعديل، وكتاب تصحيح وتضعيف وكتاب رد أباطيل، وكذلك كتابه «إحكام الأحكام» لعله لم يؤلف مثله في أصول الفقه، وكان رحمه اللَّه تعالى بحرًا لم يستطع خصومه أن يقفوا أمامه للمناظرة حتى أغروا به السلطان وأحرق كتبه، فقال رحمه اللَّه تعالى:

وإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي ... تضمنه القرطاس بل هو في صدري
يسير معي حيث استقلت ركائبي ... وينزل إذ أنزل ويدفن في قبري
دعونا من إحراق رق وكاغد ... وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري
وإلا فعودوا في المكاتب بدأة ... فكم دون ما تهوون للَّه من عذر

وقد أحرقت كتبه فاستطاع أن يعيدها من صدره، رحمه اللَّه تعالى.

فهو إن زلت قدمه في العقيدة ولا يجوز أن يتبع فيها، لكنني أنصح كل طالب علم أن يقتني كتابه «المحلى» وكتابه «إحكام الأحكام»، ويستفيد منهما غير مقلد لأبي محمد ابن حزم، وغير متأثر بهجومه على من تقدمه، لكن يتأثر به في الصلابة على الحق، وإن

خالف الناس كلهم لا يبالي، وإنه ليشكر على ذلك، والله المستعان.

وأما النووي والحافظ ابن حجر فهما لم يؤولا الأسماء والصفات كلها، لكن أوّلا بعض الصفات كما تقدم مثل الرضا والغضب، واليد تارة وتارة.

فالنووي تأثر بالمازري، والحافظ ابن حجر بعده، وهكذا تأثرا بمجتمعهما، فالمجتمع له تأثير، فأنت إذا قرأت في «فتح الباري» تحذر من مثل هذه الزلقات، أو كنت تقرأ في كتب الإمام النووي رحمه الله تعالى تحذر من مثل هذه الزلات، والله يغفر لهما ويغفر أيضًا لابن حزم وكذلك لابن الجوزي، وعلمائنا الآخرين الذين زلت أقدامهم وهم لا يريدون إلا الحق.

سؤال: هل يقال لهم في تأويل الصفات أشعرية؟

جواب: أبو الحسن الأشعري له ثلاثة أدوار: كان معتزليًا، وكان ربيبًا لبعض المعتزلة ثم أثبت بعض الأسماء والصفات، أو أوّل بعض الأسماء والصفات ثم صار سنيًا، لكن شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: بما أنه قليل البضاعة في الحديث فهو وإن كان سنيًا، فقد بقيت رواسب الاعتزال وبقي به رواسب الأشعرية: الدور الوسط من الأشعرية، والسبب في هذا هو قلة بضاعته في الحديث كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية.

سؤال: الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالى رجع عن مذهبه في تأويل بعض الصفات وإثبات البعض الآخر إلا أنه وإلى الآن نسمع ونقرأ أنه لم يرجع فما هو سبب هذا؟

جواب: الصحيح أنه رجع وكتابه «الإبانة»، وكتاب «مقالات الإسلاميين» يدلان على أنه رجع ولم يبق إلا بعض الغلطات حصلت له بسبب قلة بضاعته في علم الحديث كما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية.

إن الأشعرية يتجلدون غاية التجلد ويطعنون في «الإبانة» كما طعنوا في «مقالات الإسلاميين»، ولكنها مثبتة في كتب البيهقي وفي كتب غير البيهقي بالأسانيد إلى أبي الحسن الأشعري رحمه الله.

سؤال: أحاديث إن الله سبحان وتعالى يرى في المنام ما صحتها وما تفسيرها؟

جواب: أما أن الله يرى في المنام فليس هناك مانع، وأما الحديث فقد ألف فيه ابن

رجب رسالة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأى ربه في المنام ، وهو من حديث معاذ وابن عباس وعبد الرحمن بن عائش لكنه مضطرب فأنا لم أكتبه في « الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » ، وأنا لا أعتقد صحته .

لكن ليس هناك ما يمنع أن الشخص يرى اللَّه في المنام ، وقد نقل عن الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى وعن غير واحد من السلف أنهم رأوا ربهم في المنام ، لكن الصوفية توسعوا وأحلوا ما حرم اللَّه وحرموا ما أحل اللَّه ؛ بسبب هذه الرؤى المزعومة .

فالأصل أنك لو رأيت اللَّه أو رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يجوز أن تخالف شيئًا من الأحكام الشرعية ؛ لأنك في ذلك الوقت ليس عندك وعي تام وكامل حتى تتلقى الكلام .

ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **اليوم أكملت عليكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا** ﴾ [المائدة : ٣] .

فلا يجوز للصوفية المبتدعة أن يحرموا ما أحل اللَّه ، أو يحلوا ما حرم اللَّه ، أو يفتروا على اللَّه وعلى رسوله .

الشعراني له كتاب في الفقه وقال : إنه ما ألفه إلا بعدما استأذن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وهكذا غير واحد من أئمة الصوفية الزائغين يؤلف كتابًا ويقول : هذا عرضته على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وهذا أمرني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن أؤلفه ، يكذبون ، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **أفرى الفرى أن تري عينيك ما لم تريا** » . واللَّه المستعان .

سؤال : هل هناك آيات وأحاديث في الأسماء والصفات كآية : ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ [فصلت : ١١] ، **وحديث : « خلق اللَّه آدم على صورته » ، وحديث : « أن للَّه يدًا شمالاً » ، وما ثبوت هذين الحديثين إذا أوّلت فعلًا ، وما وجه هذا التأويل ؟**

جواب : ليس هناك تأويل : ﴿ **ثم استوى إلى السماء** ﴾ [فصلت : ١١] ، أي : قصد ، لأن لفظة : استوى في اللغة العربية : تأتي بمعنى علا وارتفع ، واستوى : بمعنى قصد ، فليس هذا من باب التأويل في شيء ، وأما الحديث الذي فيه إثبات لفظة الشمال للَّه عز وجل ، فإنها منكرة ، قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » في كتاب التوحيد :

إنه ما رواها إلا عمر بن حمزة، وعمر بن حمزة هذا ضعيف، وقد خالف جمعًا من رواة الحديث، فهو يعتبر منكر الحديث، وفي الحديث عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**وكلتا يديه يمين**».

وأما أن اللّه خلق آدم على صورته فهو ثابت في «صحيح البخاري»، وقد ورد: «**على صورة الرحمن**»، لكنها ضعيفة.

ومعنى خلق اللّه آدم على صورته، أي: أن اللّه سبحانه وتعالى له سمع وبصر يليقان بجلاله وعظمته، وللآدمي سمع وبصر يليقان بضعفه وعجزه، وهكذا سائر الصفات الواردة في كتاب اللّه وفي سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم.

وقد أجاب على هذا أبو محمد بن قتيبة بن عبد اللّه بن مسلم رحمه اللّه تعالى، وكان من جملة ما قال: إن الناس ما ألفوا الصورة فاستنكروها.

وقد ورد في عرصات القيامة أن اللّه يأتي إلى الناس في البعث على صورته، فنثبت للّه صورة تليق بجلاله ولا نؤول، واللّه المستعان.

سؤال: ما صواب هذه المقولة: إن تضعيف المتأخرين فضلًا عن المعاصرين أحاديث، لا يؤخذ به حين يعارض تصحيح أو تحسين المتقدمين وذلك أن المتقدمين اطلعوا على شواهد ومتابعات بها حسّنوا وصححوا، وذلك ما لم يطلع عليه المتأخرون بسبب ضياعها وفقدانها في كثير من كتب الحديث الضائعة[(١)]، وهل هذه المقولة تعتبر حجة في البحث العلمي لرد ما يحققه المتأخرون والمعاصرون؟

جواب: الطريقة السليمة هي أن ينظر الشخص إلى ما قاله العلماء المتقدمون في الحديث، ثم ينظر في السند، فالعلماء المتقدمون ربما يتتابعون على تصحيح حديث وفيه راوٍ لم يوثقه إلا ابن حبان ويتتابع المتأخر بعد المتقدم وهكذا، وربما يغتر العصري بظاهر السند، والعلماء المتقدمون قد اطلعوا له على علة، فربما يكون الحديث من رواية معمر عن الزهري عن أنس، فماذا بعد هذا الإسناد؟ ثم يكون معلًا.

والجمع بين هذا وهذا هو الأولى، والمتأخرون ليسوا بشيء بالنسبة إلى المتقدمين.

---

(١) لو عكس شخص هذا، وقال: إنه بسبب النشر قد تيسر للمتأخرين ما لم يتيسر لكثير من المتقدمين لكان مصيبًا ويبقى للمتقدمين الحفظ والخبرة.

المتقدمون كالإمام البخاري، والإمام أحمد، ومسلم بن الحجاج، وأبي حاتم، وأبي زرعة، ويحيى بن معين، وعبد الرحمن بن مهدي، والسفيانين، والإمام النسائي، وأبي داود، والترمذي هؤلاء كتبهم فيها الخير والبركة، وكتبهم أيضًا سهلة وليست بمعقدة، فأنا أنصح بقراءتها والاستفادة منها.

إن العلماء المتقدمين ربما يحفظون ما رواه المحدث، مثل الإمام البخاري يحفظ ما رواه الزهري، وما رواه عن كل شيخ من مشائخه وما رواه كل تلميذ من تلاميذ الزهري، فلو أن شخصًا كذب على الزهري أو كذب على تلميذ من تلاميذ الزهري عن الزهري استطاعوا أن يعلموا أن هذا الحديث مكذوب، وأنه ليس من حديث الزهري، فهذا مجرد مثال، وإلا فغير الزهري مثله.

ففي زمننا هذا من يحفظ نحو عشرين ألف حديث لأنه قد وجد مثل أخينا في الله (عبد الله الدويش)، وبعض الإخوان يحفظ خيرًا كثيرًا.

والإمام البخاري رحمه الله تعالى يحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح، ولو حفظ العصري فليست له بصيرة في العلل كأولئك، فكأنه إلهام من الله سبحانه وتعالى، وحفظ الله بهم الدين، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ [الحجر: ٩]، لكن ليس هناك دليل على أنه لا يجوز للعصري أن يصحح أو يضعف، بل الدليل قائم على جواز ذلك.

ففي «الصحيحين» من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة، والمعنى متقارب: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك**».

بقي ما لو اختلف عصري وإمام من أئمة الحديث، اختلف الشيخ الألباني والإمام أحمد، فنحن نأخذ بقول الإمام أحمد بطيبة نفس، وهكذا إذا اختلف أي محدث غير الشيخ الألباني مع الإمام البخاري فنأخذ بقول الإمام البخاري بطيبة نفس، وهؤلاء المحدثون المعاصرون لا يتجاوز أحدهم أن يكون باحثًا، أما المحدثون المتقدمون فعندهم بصيرة بالمتن، وعندهم بصيرة بالإسناد، وعندهم بصيرة بما يخالف الكتاب وبما يخالف التاريخ، فبعض الأوقات يطعنون في الحديث لأنه خالف التاريخ.

فالفرق بين المتأخرين والمتقدمين كما بين السماء والأرض.

أما أن يقال لا يقبل من المتأخرين تصحيح ولا تضعيف، فلا، فإن هذا مخالف للسنة كما تقدم، وقد أنكر العلماء على ابن الصلاح حيث قال: إنه قد انقطع زمن التصحيح والتضعيف، وذكر الشيخ الألباني أنه صحح حديثًا.

فإذا توفرت الشروط ولم يكن الشخص صاحب هوى يصحح ما يوافق هواه ويضعف ما يوافق هواه مثل (محمد عبده المصري) و (جمال الدين الأفغاني) و(محمد رشيد رضا) و(شلتوت) و(محمد الغزالي)، ومفتي الأزهر، ومفتي مصر، ومفتي الجمهورية اليمنية.

فتنتبه من أصحاب الأهواء، فلا يأتي شيعي ويقول: حديث: «**أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى**». ويقول لك: هو صحيح. أو حديث: «**عليٌّ خير البشر من أبى فقد كفر**».

أو يأتي صوفي ويقول: «ما وسعتني أرضي ولا سمائي، ووسعني قلب عبدي المؤمن»، وهكذا.

فكن على حذر من أصحاب الأهواء سواء كانوا من المتقدمين أم من المتأخرين.

سؤال: تصحيح الترمذي رحمه الله تعالى، وقول الذهبي رحمه الله تعالى: فلا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي، ويندرج تحت هذا السؤال سؤالان: الأول: هل سبق أحد الذهبي في قوله: لا يعتمد إلخ، أم هو استقراؤه وتتبعه، والثاني: هل قول الذهبي هذا يحمل على تصحيحه مطلقًا أم هو مقيد بحديث الترجمة (الصلح جائز)، وما الدليل على ما تحتمله؟

جواب: الإمام الذهبي رحمه الله تعالى له خبرة كبيرة بعلم الحديث، وهو لم يقل في الحديث: وقد رواه الترمذي من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، الذي قال فيه الإمام الشافعي وأبو داود: إنه ركن من أركان الكذب، لم يقل الذهبي في هذا مجازفة في أنه لا يعتمد العلماء على تصحيحه، وقال الذهبي في ترجمة يحيى بن يمان، وقد روى حديثًا من طريقه فقال: حسنه الترمذي وفي سنده ثلاثة ضعفاء، وفي الحقيقة غالب تحسينات الترمذي ضعاف.

فهذا دليل على أن الإمام الذهبي رحمه الله تعالى يرى أن أحاديث الترمذي التي صححها وحسنها تحتاج إلى نظر، والأمر كما يقول الإمام الذهبي، يسر الله بطالب علم يتتبع أحاديث الترمذي ويحكم عليها بما تستحقه فإنه قد أعي الناس بقوله: هذا حديث حسن صحيح، وأصبحوا متحيرين ومختلفين أيما اختلاف.

وأما هل سبق الإمام الذهبي أحد إلى هذا؟ فلا أذكر، لكن الإمام الترمذي روى في «جامعه» لمحمد بن سعيد المصلوب وهو يعتبر ركنًا من أركان الكذب، ولمحمد بن السائب الكلبي ولغيرهما من الساقطين؛ من أجل هذا نزل كتابه من حيث الصحة عن «سنن أبي داود» و«سنن النسائي».

أما من حيث الترتيب والفوائد، واستنباط الأحكام الفقهية، وذكر أقوال الفقهاء، والتسمية، فإنه يسمي ثم يذكر الكنية، أو يذكر الكنية ثم يسمي فهو كتاب عظيم حتى أن أبا الحسن وهو علي بن المفضل من مشائخ المنذري ينصح طلبته أن يبدءوا بالقراءة في «جامع الترمذي»، لأنه أسهل الكتب، فجزاه الله خيرًا، وما أكثر العلل التي نستفيدها من كتاب الترمذي.

والإمام الترمذي حافظ كبير له كتاب «العلل الكبير»، وكتاب «العلل الصغير»، وكتاب «العلل الكبير» يدل على تبحره في هذا الفن، ولكنه تساهل في مسألة التصحيح والتضعيف، وليس عن هوًى ولا جهل؛ بدليل عباراته القيمة، وما أكثر العلل التي تستفاد من «جامعه» فجزاه الله خيرًا.

سؤال: هل الإمام الترمذي من نقاد الحديث وإذا كان نعم فهل يعقل أن يخفى عليه حال كثير بن عبد الله المزني، وألا يحتمل أن تصحيحه هذا كان مبنيًا على الشواهد من الآيات والأحاديث لمتن الأحاديث؟

جواب: الإمام الترمذي يعتبر من نقاد الحديث، ونحن نستفيد من كتابه تضعيف بعض الرواة، وقد استفاد هو نفسه من شيخه الإمام البخاري رحمه الله تعالى، وهناك شيء كنت أريد السكوت عنه فأبيت إلا أن تتكلم عليه وهو أن الذي يظهر لي أن الإمام البخاري لا يرى الطعن في كثير بن عبد الله بن عوف، والدليل على هذا أنه يقول: أصح حديث ورد في التكبير في الصلاة في العيدين حديث كثير بن عبد الله بن عمرو

ابن عوف عن أبيه عن جده .

فالظاهر من تصرف الإمام البخاري أنه لا يرى الجرح مؤثرًا في كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف .

سؤال : إذا كان الترمذي متساهلاً فما سبب تساهله هل من جهة شروطه في قبول المروي أم هي الطبيعة البشرية وفي الحالتين ألا يكون مجتهدًا مأجورًا ، وإن كان لا يعمل بخطأ المجتهد بعد تبينه ؟

جواب : لا بأس ، الإمام الترمذي اجتهد ، جزاه اللَّه خيرًا وتساهل ، ويستفاد من كتابه ، وتساهله ليس عن غفلة ، وليس عن سهو في الغالب ، وربما يأتي بالحديث ، وأذكر حديث كفارة المجلس من حديث أبي هريرة ، رواه الترمذي من طريق ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة في كفارة المجلس ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . مع أن الإمام البخاري رحمه اللَّه يذكر في « تاريخيه » الكبير والصغير أنه لا يعلم سماع لموسى بن عقبة من سهيل بن أبي صالح .

فبسبب سعة هذا العلم قد يغفل الشخص وربما يتساهل ، والترمذي ليس كالحاكم كما نبه غير واحد من الحفاظ . فالحاكم منحط الرتبة عن الترمذي رحمه اللَّه تعالى .

سؤال : هل نقول : إن الترمذي حسن الحديث ، وقول الذهبي أيضًا : لا يعتمد على تحسينه ؟

جواب : هل تريد أن أحاديث الترمذي حسان كل ما في كتابه ؟ أم تريد أن الترمذي إذا روى حديثًا هو نفسه حسن الحديث ؟ فالترمذي نفسه إذا روى حديثًا فهو أرفع من ثقة ، وفي غاية من الصحة ، وبقي الأوهام التي تحصل والتساهل ، فهذا لا يؤثر عليه ، ولعل الأخ عنى أن الترمذي حسن حديث : « **الصلح جائز بين المسلمين** » ، فجاء في بعض النسخ كما في « توضيح الأفكار » أنه قال : حسن .

أما أن الحديث يحسن لشواهده فإن كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف لا يصلح في الشواهد والمتابعات ، وأيضًا الحديث جاء من حديث أبي هريرة من طريق كثير بن زيد وقد قيل فيه : ليس بالقوي ، وحديث أبي هريرة محتمل للتحسين . وجاء من قول عمر كما في كتابه إلى أبي موسى : الصلح جائز بين المسلمين .

فمن حسنه لكن لا اعتمادًا على كثير بن عبد اللَّه فله ذلك ، اعتمادًا على كثير بن زيد الذي روى حديث أبي هريرة ، وعلى أثر عمر يشده ، وهو صحيح ، وقد طعن فيه أبو محمد بن حزم فلم يصب ، كتاب عمر الذي شرحه ابن القيم في كتابه « إعلام الموقعين » بنحو مجلد أو أكثر .

سؤال : ما قصد الترمذي في « سننه » حين يقول : وفي الباب عن فلان وفلان فلان ، فإن البعض عندنا يحتجون بقوله هذا على الاعتماد لتصحيحه بأن ما في الباب هي شواهد ومتابعات بها صحح الحديث ؟

جواب : هذا الذي يذكره الترمذي في الباب قد يكون شاهدًا أو متابعًا وقد يكون معارضًا فهو أعم ، يذكر ما ورد في المسألة حتى وإن كان معارضًا ، وقد اعتنى الحافظ العراقي رحمه اللَّه بتخريج ما في الباب ، والظاهر أن كتابه مفقود ، فيا حبذا لو وفق اللَّه طالب علم حتى ينظر حال هذه الأحاديث فربما قال المباركفوري : حديث فلان لم أجده ، وأنت لو بحثت - وخصوصًا بعد تيسر الكتب من فضل اللَّه والفهارس - فأعتقد أنك ستجده في الغالب .

سؤال : حين يجرح راو بقوله أنه لم تتوفر فيه شروط القبول عند مجرحه ، فإذا كان هذا صوابًا فكيف يقال إن فلانًا متساهل في التوثيق متشدد في التجريح وذلك كابن حبان ؟

جواب : هذه قواعد ولا بد من استقراء قواعد اصطلاح المحدثين رحمهم اللَّه تعالى ، والحمد اللَّه أخونا (أبو الحسن) حفظه اللَّه تعالى ألف كتابًا في هذا ومعرفة قواعد المحدثين ، وقد استقرئ ووجد أن ابن حبان يوثق المجاهيل فهو متساهل في توثيق المجاهيل وليس في التوثيق مطلقًا ، فإذا رأيت راويًا لم يوثقه إلا ابن حبان نظرت ، وإذا رأيت راويًا قد وثقه غيره فليس معناه أن توثيق ابن حبان ليس له قيمة ، لكن إذا وثق مجهولًا .

أما تشدده في التجريح فإنه ربما يعمد إلى رجل من رجال الشيخين ويقول : يروي المعضلات عن الأثبات فاستحق الترك ، وهذا ليس بصحيح ، فهو متشدد في مسألة التجريح ، ومتساهل في شيء واحد من مسائل التوثيق ألا وهو توثيق المجهولين .

سؤال : أغلب مادة الجرح في الرجال لابن سعد من شيخه الواقدي ، ما أثر ذلك

في قبولنا تجريح ابن سعد؟

جواب: ابن سعد رحمه الله تعالى يعتبر من أئمة الجرح والتعديل، وعباراته تنقل في «تهذيب التهذيب» وفي غيره، وطبقاته موجودة فإذا وجدت الجرح مأخوذ عن شيخه الواقدي تركته، لأن الواقدي مجروح هو نفسه، بل قال النسائي رحمه الله تعالى: الكذابون أربعة - أي رءوس الكذابين - الواقدي ببغداد، ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام، ومقاتل بن سليمان بخراسان، وإبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة.

فالواقدي يعتبر رأسًا من رءوس الكذابين، لكن إذا وقفت أنت نفسك على الطبقات ولم تر الجرح من شيخه فهو مقبول وله مكانته ولا يعارض جرحه الإمام البخاري، أو الإمام أحمد، أو يحيى بن معين، فهو أنزل منهم، وأنصح في هذا بمراجعة «التنكيل» فإنه قد بين أنه نفسه ليس بالعمدة لكنه يؤخذ إذا لم يعارضه شيء.

سؤال: السدي، والكلبي وغيرهما مروياتهم في الحديث مردودة، فكيف تفسيراتهم وآراؤهم الفقهية هل ترد؟

جواب: إذا كانت موافقة للحق تقبل، فقد قبل الحق من الشيطان، فقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لقد صدقك وهو كذوب**». وقبل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الحق من اليهود عند أن أتوا وقالوا: إنكم تشركون، إنكم تنددون، تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، وتقولون: والكعبة، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد، وإذا حلفتم فقولوا: ورب الكعبة**». رواه النسائي من حديث قتيلة.

وهذه أسئلة متنوعة:

سؤال: كثيرًا ما سمعنا وقرأنا: فلان متشدد وآخر متساهل ورابع يفتي مما يوافق لمزاجه إلى غير ذلك فنريد منكم توضيح وتحديد المقام للألفاظ السابقة؟

جواب: أما التشدد والتساهل فالعبرة فيه كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فمن حرم على الناس شيئًا أحله الله عليهم فهو يعتبر متشددًا ومن أباح للناس شيئًا حرمه الله عليهم فهو يعتبر متساهلًا، فالميزان كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

لسنا نقول : إنه لا يوجد متشدد ، فهناك الجماعة المبتدعة (جماعة التكفير) يوجدون بمصر وبالسودان وبباكستان ، ولهم بقايا قليلة في اليمن ، فهم يعتبرون متشددين ، وهم من أجهل خلق اللَّه ، بل هم أجهل من حمر أهلهم ، فيأتي ويحرم على الناس وينتقد العلماء وهو جاهل لا يعرف شيئًا ، وإلا فقد كان (شكري مصطفى) عنده شيء من العلم لكنه لم يوفق وضل . أما هؤلاء فإنهم في غاية من الجهل . وهناك متساهلون ، فمثلًا الذي يحلق لحيته ويلبس البنطلون ويقتني التلفاز وتخرج امرأته كاسية عارية ، ويتصور لغير ضرورة ، ويلمز المتمسكين بدينهم ، فهذا يعتبر متساهلًا ، أما أهل السنة فإنهم وسط ، فإن التساهل الذي يبيح ما حرم اللَّه مذموم .

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا** » .

والذي يعفي لحيته ويحرم التصوير ، ويحرم آلات اللهو والطرب ، وينكر ما أنكره اللَّه ، فهذا لا يجوز أن يطلق عليه أنه متشدد ، ولأخينا في اللَّه (عبد العزيز بن يحيى البرعي) حفظه اللَّه تعالى رسالة قيمة في هذا وهي مطبوعة منشورة بعنوان « قراع الأسنة في نفي التطرف والغلو والشذوذ عن أهل السنة » .

فإذا كان محمد الغزالي أو الإخوان المفلسون يرمون أهل السنة بالتشدد لأنهم يقولون : نحن لا نتصور ، ولا نرتكب ما حرم اللَّه ، ولا ندخل في مجلس النواب الطاغوتي ، ولا نتوظف في ضرائب ولا جمارك ، ولا في وظيفة نرتكب فيها المحرمات ، ونصبر على الفقر ، فهذا لا يعد تشددًا ، بل يعد تمسكًا بالدين ، والدين هو الذي فرض علينا هذا .

أما التشدد فهو مذموم ، قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **ما جعل عليكم في الدين من حرج** ﴾ [الحج : ٧٨] ، وقال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **يريد اللَّه بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

فالتشدد مذموم لكن أهل السنة بحمد اللَّه وسط فلم يحرموا ما أحل اللَّه ، ولم يحلوا ما حرم اللَّه ، فهم متمسكون بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ولا نستطيع أن نفي بالمقصود ، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **يا أهل الكتاب**

لا تغلوا في دينكم﴾ [المائدة : ٧٧] ، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا : عبد الله ورسوله** » ، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في بيان ما إذا أحل ما حرم الله أو حرم ما أحل الله عدله بالشرك : ﴿ **قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾** [الأعراف : ٣٣] .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾** [النحل : ١١٦] .

سؤال : نريد أن تبين لنا العمل بالظن في الشرع ولو مختصرًا ؟

جواب : أكثر الشرع ظنيات من حيث الدلالة ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنكم تختصمون لدي ، ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض ، فمن اقتطعت له شيئًا من حق أخيه فإنما أقتطع له قطعة من نار** » ، فهذا دليل على أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحكم بالظن .

أما قوله تعالى : ﴿ **إن يتبعون إلا الظن﴾** [النجم : ٢٣] ، فالمراد به : الشك ، كما ذكره محمد بن إسماعيل الأمير في تعليقه على مقدمة « المحلى » .

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه** » ، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب ثم ليركع ركعتين** » . شاهدنا : « **فليتحر الصواب** » ، فإنه عمل في الظن في عبادة في أشرف العبادات ، وأنصح بقراءة البحث الذي كتبه محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني رحمه الله تعالى على « المحلى » على آخر المقدمة فإنه بحث نفيس .

وأبو محمد بن حزم يقول : لا يجوز العمل بالظن ، ويستدل بقول الله عز وجل : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم﴾** [الإسراء : ٣٦] ، ويستدل أيضًا بقوله : ﴿ **إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس﴾** [النجم : ٢٣] ، لكنه استدلال في غير موضعه لأن أكثر

الشرع ورد ظنيًّا فدلالة كثير من الآيات في الغالب ظني، وأكبر برهان على هذا اختلاف العلماء في معناها، فلو كان قطعيًّا ما اختلف العلماء في معناها، وكذلك أحاديث الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من حيث السند غالبها ظنيات، ونحن نقبل الحديث إذا ثبت وسلم من العلة والشذوذ سواء أفاد علمًا أم أفاد ظنًّا.

سؤال: كيف نفرق بين شرط الوجوب وشرط الصحة وشرط الكمال؟

جواب: الذي أستحضره أنهم ذكروا شرطًا للصحة كالوضوء للصلاة، وشرطًا للوجوب كالوقت للصلاة والنصاب من الزكاة، شرط الوجوب لا يجب عليك تحصيله ولا يجب عليك أن تأتي بالوقت من أجل أن تصلي، ولا يجب عليك أن تذهب وتكتسب من أجل أن تحصل لك زكاة فتزكي.

وأما شرط الكمال فلعله في مثل حديث النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»، أي: لا يؤمن إيمانًا كاملًا. على أن في جعله شرطًا ما فيه.

سؤال: ما قولكم في الدعاء والتكبير بعد ختم القرآن.

جواب: لم يثبت.

سؤال: ما نصيحتكم لنا فيما يؤلفه الدكتور محمد عمارة، وبنت الشاطئ، ومحمد سليم، وجاسم مهلهل، وعبد الرحمن الشرقاوي، ومحمد جلال كشك، وأحمد حمروش، ومحمد حسين هيكل مع تقويم ولو ملخص عن البعض منهم؟

جواب: أما عائشة بنت الشاطئ فلها تحقيق بعض الكتب وهي لا يعتمد عليها في كتاباتها، وقد رأيت لها تحقيقًا على كتاب البلقيني على «مقدمة ابن الصلاح».

ومحمد سليم لا أعرفه.

وجاسم مهلهل، هو إخواني متعصب للإخوان له «كتاب للدعاة فقط» وقد رد عليه في كتاب بعنوان «وقفات حول كتاب للدعاة فقط».

وعبد الرحمن الشرقاوي، ومحمد جلال كشك، وأحمد حمروش، ومحمد حسين هيكل لا أعرف عنهم شيئًا.

سؤال : نريد أن تبين لنا سبب ما يحدث بين الشيخ الألباني والغماريين والأعظمي والبوطي وأبي غدة وما تقويمكم لما يدور بينهم من ردود ، ونصيحتكم لنا فيما يدور مثل هذا ؟

جواب : أما المبتدعة فهم من زمن قديم وهم يتهجمون على أهل الحديث حتى قال بعضهم :

زوامل للأخبار لا علم عندهم   بجيدها إلا كعلم الأباعر
لعمرك ما يدري المطي إذا غدا   بأحماله أو راح ما في الغرائر

ويسمون المحدثين : حشوية .

فالمبتدعة من زمن قديم وهم يهاجمون الدعاة إلى الله ويهاجمهون أهل السنة ، ولكن بحمد الله فقد انتشرت كتب الشيخ الألباني واستفاد منها طلبة العلم ومات أعداؤه وهو حي ، وكما قيل :

كناطح صخرة يومًا ليوهنها   فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

فما ضره بحمد الله كلامهم ، بل ازداد الناس رغبة في كتبه .

والصراع بينه وبين هؤلاء بسبب جهلهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبالحديث . فالشيخ ينتقد عليهم وهم يحبون ألا ينتقد عليهم .

وأما النصيحة فنتواصى بتقوى الله والجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع ، وأعتذر من الإجمال في بعض الأجوبة ، والسبب في هذا ضيق الوقت ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

أجوبة أسئلة أخينا في اللّه أبي عبد الرحمن المصري حفظه اللّه

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إن الحمد للّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللّه فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه بعض الأسئلة نوجهها لفضيلة الشيخ مقبل بن هادي حفظه اللّه ورعاه، فنرجو أن يفتح صدره لنا ويصبر علينا، لأننا نعلم مسبقًا أنه طيب النفس كريم الخلق، ولا نزكي على اللّه أحدًا، فجزاه اللّه عنا وعن الإسلام خير الجزاء، والذي دفعنا لذلك قول اللّه عز وجل: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ [النحل: ٤٣]، فالواجب علينا أن لا نبت في أي أمر يشكل علينا حتى نسأل أهل الذكر حتى لا نقع في حرج.

فنرجو من الشيخ حفظه اللّه تعالى أن يوجه كلمة إلى شباب مصر المتصدي للدعوة؟

جواب: الحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فشباب مصر عرفت منه جماعة بمدينة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، وعرفت منهم محبة الحق والزهد في الدنيا والإقبال على اللّه وقول كلمة الحق لا تأخذهم في اللّه لومة لائم، حتى يعلم اللّه أننا كنا نحتقر أنفسنا عندهم.

أولئك الذين كانوا يحترفون، ويعملون، ويطلبون العلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؛ وهم غرباء كما قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كما في حديث عبادة بن الصامت المتفق عليه: «**وأن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في اللّه لومة لائم**».

وبعد ذلك أتاني جمع منهم إلى هنا في اليمن فصبروا على البأساء والضراء وعلى

الغربة وعلى شظف العيش باليمن؛ وهم بمصر يتنعمون وفي بلدهم وبين إخوانهم، فصبروا ها هنا حفظهم اللّٰه تعالى حتى استفادوا، ثم نزلت إلى مصر ووجدت ذلك الشباب الغيور على دينه يتوقدون ذكاء، وكنت ألقي الدرس وفي اليوم الثاني يأتون وقد حفظوه وفهموه وعقلوه أحسن مني، وكنت نزلت للعلاج ولطبع بعض الكتب، وكنت عازمًا على البقاء هنالك قدر شهر أو شهر ونصف، فلما وجدت ذلك الشباب عزمت على البقاء بدون تحديد.

فالذي ننصحهم به أن يقبلوا إقبالًا كليًا على تحصيل العلم والعمل به والدعوة إليه. فالمسلمون أحوج ما يكون إلى أن يقدم لهم الشرع صافيًا كما جاء به النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، وإني أحمد اللّٰه سبحانه وتعالى فقد ساءت ظنون كثير منهم بزعمائهم، وقد عرفوا حقيقة الحزبية وما تجر إليه من الضياع، فقد كتب إليَّ شاب مصري ويقول: أنا شاب أبلغ من العمر ثمانية عشرة سنة دخلت مع الحزبيين أربع سنين فنسيت ما كنت قد حفظته من القرآن ونسيت ما كنت قد حفظته من أحاديث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، والآن أنا أريد أن أفر بديني، وهو يطلب الالتحاق بمعهد دماج، وأخ مصري آخر يسمى «عادلًا» عند أن كنت بمصر يقول: تنقلت من جماعة إلى جماعة وأقطع شوطًا فيها إلى اثنتي عشرة جماعة وانتهى بي الحال إلى الكتاب والسنة.

آسف جدًا أن يضيع العمر تجارب، وقول أيوب بن أبي تميمة السختياني رحمه اللّٰه تعالى: من سعادة الطالب أن يوفق للسنة من أول يومه، يبقى الطالب ها هنا في دماج أربع سنين أو خمس سنين، ثلاث سنين أو سنتين وبحمد اللّٰه يكون مرجعًا ويستطيع أن يسد فراغًا وأن يستقل بنفسه، وأخونا ضاعت عليه في الحزبيات اثنتا عشرة سنة.

فأنصحهم بالإقبال الكلي على تحصيل العلم النافع والعمل به، ومجالسة الإخوة المستفيدين هنالك مثل الأخ (مصطفى بن العدوي) والأخ (أسامة بن عبد اللطيف القوصي) والأخ (أبي إسحاق الحويني) والأخ (محمد عمرو) هؤلاء الذين أذكرهم الآن ورأيت كتبهم مفيدة، وهذه الحزبيات التي تمسخ الشباب يجب على المسلم أن يفر منها فراره من الأسد، فربما تنتهي بأصحابها إلى محاربة الإسلام، فهاهم الإخوان

المفلسون يحاربون دعوة أهل السنة وينفرون عنها ويلقبونهم بالألقاب المنفرة أعظم مما كان المعتزلة يلقبون أهل الحديث.

فقد كان المعتزلة يلقبون أهل الحديث بالحشوية وبالنابتة وبألقاب أخرى. وهؤلاء لا يتركون لقبًا ينفر ويستطيعون أن يفوهوا به إلا رموا به أهل السنة، فقاتل الله الحزبية، ومن لم يستطع أن يجالس من إخواننا من ذكرنا أو من يعرفه من أهل السنة ونحن لا نعرفه فننصحه أن يكون له مكتبة وأن يقبل إقبالًا كليًا على تحصيل العلم النافع، فهذا هو الذي يزعج أمريكا ويغيظ عملاء أمريكا، إقبال المسلمين على دينهم، وعلى كتاب ربهم، وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، هذه خطوة إلى زوال الباطل، فإن الناس إذا عرفوا الحق تركوا الباطل وقد مر الحجاج بن يوسف وأبوه وكان الحجاج شابًا شريرًا فاسدًا مفسدًا وكان أبوه رجلًا صالحًا، فرأيا قاصًا يقص، فقال الحجاج: لو أن لي من الأمر شيئًا لقتلته؟ فقال أبوه: يا بني ما أراك إلا رجلًا شقيًا، ترى رجلًا صالحًا يذكر الناس وأنت تقول: لو أن لك من الأمر من شيئًا لقتلته، قال: إن هذا يذكر الناس بسيرة أبي بكر وعمر فإذا عرفوهما كرهوا سيرة أمير المؤمنين، ولا أذكر الخليفة أهو عبد الملك بن مروان أم ولده سليمان.

فالناس إذا عرفوا الحق سينبذون الباطل وأهل الباطل، وبحمد الله قد حقق الله الخير الكثير، وقد نصر الله السنة وأهلها رغم معارضة أعداء السنة سواء أكانوا شيعة، أم كانوا من الإخوان المفلسين، أم كانوا من الأحزاب الكافرة كالحزب الاشتراكي والحزب البعثي والحزب الناصري وغيرها من الأحزاب.

وننصحهم بالتآخي فيما بينهم، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيحين» من حديث النعمان بن بشير: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**».

ويقول أيضًا كما في حديث أبي موسى في «الصحيحين»: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**». بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ [الحجرات: ١٠].

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « صحيح مسلم » من حديث أبي هريرة : « **المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ها هنا ، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه** » .

وبحمد الله الدنيا مزوية عند الشباب المصري ، فما هناك ما يوجب الاختلاف والتباغض والتنافر فإن الغالب يكون من قبل الدنيا .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: « **لكل أمة فتنة : وفتنة أمتي المال** » .

ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **والله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم** » .

وبقي الاختلاف بين طلبة العلم المحبين للحق المنقادين إليه ، وربما يؤدي إلى التنافر والاختلاف بل إلى الفرقة ، الشباب المبتدئون في طلب العلم تكون عندهم حماسة للدين وغيرة على الدين ولا يحب أن يُخالَف ، وإذا خولف ظن أنه خولف الكتاب والسنة ، وربما يكون مخطئًا في فهمه ، ومن أعظم أسباب الاختلاف : الجدل ، وقد روى الترمذي في « جامعه » عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل** » ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿**ما ضربوه لك إلا جدلًا بل هم قوم خصمون**﴾ [الزخرف : ٥٨] ، وهذا من طريق أبي غالب عن أبي أمامة ، وأبو غالب اسمه : حزوَّر ، هو حسن الحديث إن شاء الله تعالى .

وإذا كان من أسباب الفرقة والتنافر: الجدل ، والجدل يكون ناشئًا عن فراغ ، أما إذا كنت مشغولًا بحفظ شيء من القرآن وبحفظ شيء من الأحاديث وبحفظ شيء من اللغة العربية وبحفظ شيء من المصطلح ، وبحفظ شيء من العقيدة ، وبحفظ شيء من أصول الفقه ، وبمعرفة البحث وكيف تستفيد ، أو كانت لك همة عالية تتوق نفسك إلى التأليف والتحقيق ؛ فإنك لا تجد لديك وقتًا للجدل ، فالجدل يأتي عن فراغ .

وقد جاء رجل إلى الإمام مالك رحمه الله تعالى فقال : يا مالك ! أريد أن تناظرني ؟

قال الإمام مالك : فإن غلبتني ؟ قال : اتبعتني ، قال : فإن جاء رجل آخر فغلبني ؟ قال : اتبعته ، قال : إذن يصير ديننا عرضة للتنقل ، إني على ثبات من ديني ، فاذهب إلى شاكٍّ مثلك .

فالحزبيون مستعدون أن يبقوا الأيام المتتابعة في الإقناع بفكرتهم ، بل أخبرني أخ في الله أنه كان من جماعة التكفير ، قال : وكنا نبقى ليلتنا نتجادل ، وقبل الفجر بقليل ننام فلا نقوم إلا ضحى ، فلا يصلون صلاة الفجر إلا ضحى .

فأنت ليس لديك وقت ، بل يجب أن تتقي الله في وقتك من أن تضيعه في الجدل .

إن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وجادلهم بالتي هي أحسن** ﴾ [النحل : ١٢٥] ، لكن مجادلة تؤدي إلى وصول إلى الحق ، أما أن تكون كالمثل السائر : هي عنز وإن طارت ، فهذا المثل أن رجلين اختلفا في شيء بعيد فأحدهما يقول : ذاك غراب ، والآخر يقول : هو عنز ، فلما قربا منه طار ، قال : ألم أقل لك إنه غراب ؟ قال : هي عنز وإن طارت .

فكثير من الحزبيين لو ظهر الحق مثل الشمس لا بد أن يجادل ، ويأبى أن يعترف بالحق ، وهذا مثال عندنا بوق من أبواق الإخوان المفلسين يسمى بعبد الله صعتر كان في قضية الخليج يقول : إن البعثيين اليمنيين ما تعاطفوا ولا تعاونوا مع البعثيين العراقيين ؛ لأن البعثيين العراقيين قد تابوا ، عن بعثيتهم واليمنيون باقون على بعثيتهم ، فلما قيل لعبد الله صعتر : قل : إن اليمنيين قد تابوا ، فإذا هو يأتي بالخطب الرنانة من أجل التحالف معهم أن اليمنيين قد تابوا . فهذه تناقضات الحزبيين ويصبرون على التناقض ، ويصبرون على الفضائح التي يفتضحون بسبب التناقض ويتجلدون لهذا .

وعبد المجيد الزنداني بوق آخر له أشرطة في الهجوم على البعثية ، فإذا المسكين يلقي المحاضرة في الدفاع عن البعثيين اليمنيين ، وأنهم قد تابوا ، فيجب أن نقبلهم وأن نعتبر بحزب العمل الذي في مصر بسبب تحالفه وتعاونه مع الإخوان المسلمين ، فقد صار يدافع عن الإسلام .

وهكذا من تلك التلبيسات ، وعلى كلٍّ فأنت لا تصل إلى نهاية مع الحزبيين فكن حذرًا ، وكنا بصدد الاختلاف فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في

حديث عبد اللَّه بن مسعود الذي رواه البخاري، وقد اختلف عبد اللَّه بن مسعود مع قارئ آخر، وكل واحد منهم يقول: أقرأني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هكذا، فذهبا إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وأمر كل واحد منهما أن يقرأ ثم قال: «**لا تختلفوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم**».

ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في «الصحيحين»: «**ذروني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم**». فالاختلاف هلكة، ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾ [الأنفال: ٤٦]. فأنصحهم بجمع الكلمة، وأنصح العاملين للَّه عز وجل، أما الحزبيون فهم يتلون علينا هاهنا: ﴿**واعتصموا بحبل اللَّه جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣] وهم يقصدون: تعالوا معنا. ويتلون علينا قول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**» وهم يريدون أن نبايعهم، ولكن أريد العاملين للإسلام الذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا والذين لا يحرصون على الكراسي يهمهم أن ينصر اللَّه الإسلام والمسلمين، ولو أن أحدهم بقي يبيع كراثا أو فجلًا، فلا تهمه المناصب. واللَّه المستعان.

سؤال: لماذا لم نعلن الجهاد على الحكام وخاصة أنهم لا يحكمون بما أنزل اللَّه مع الأدلة كلما أمكن؟

جواب: الواقع أن الجهاد يعتبر من أسمى شعائر الإسلام: ﴿**إن اللَّه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل اللَّه فيقتلون ويقتلون**﴾ [التوبة: ١١١].

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية**».

والواقع أن بعض حكام المسلمين فيه بقية من الدين فلم يتضح كفره. ولو اتضح كفره فالنبي صلى اللَّه وعلى آله وسلم كما قال في حديث عبادة بن الصامت: بايعنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمكره والمنشط، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه

من اللّه برهان، وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في اللّه لومة لائم.

لو اتضح كفر الحاكم فلا بد من النظر في أحوال المسلمين والشعوب، فالدائرة ستكون على الشعوب، وهل المسلمون مؤهلون للجهاد أم ليسوا مؤهلين؟ بل هم مؤهلون لجمع الأموال ومستعد أن يسب الرئيس على كسرة خبز إذا قل الخبز، ويعجبني كلام بعض إخواننا المصريين الأفاضل ولا أحب أن أسميه فقد أخذته المباحث، فقالوا: أنت تقول: إن السادات كافر؟ قال: ما رأيتم إلا أنا الذي أقول: إن السادات كافر، اذهبوا إلى طوابير الخبز تسمعون الناس يقولون: إن السادات كافر.

فالعامة إن قل الخبز والسكر والملوخية فهم مستعدون أن يكفروا الرئيس، وإن أتى لهم بحاجاتهم قالوا: هذا خليفة راشد.

وحالة الشعوب كما قال شوقي:

أثر البهتان فيه ... وانطلى الزور عليه

ملأ الدنيا صراخًا ... بحياة قاتليه

يا له من ببغا ... عقله في أذنيه

ثم لا بد من النظر في النتائج أنقوم وتسفك دماء المسلمين ثم يثب على الكرسي شيوعي أو بعثي أو علماني.

كنا في الجامعة الإسلامية ولي زميل اسمه محمد من الحبشة فقلت له: ماذا فعلت يا محمد في هذا العطلة؟ قال: ثرنا على الطغيان، - وكان في بلدهم النصارى فخرجوا عليهم وطردوهم - ثم ما هي إلا أيام قليلة فإذا الحبشة شيوعية حمراء.

أنا آسف أن يحركنا شيوعي ويضحك على لحانا أو بعثي أو ناصري، فمن الذي طرد بريطانيا من عدن إنهم المسلمون، ثم وثب الشيوعيون على الكرسي، ومن الذي وطد ومهد لجمال عبد الناصر لا رحمه اللّه تعالى، إنهم الإخوان المسلمون ثم فتك بهم، ومن الذي مهد لصبغة اللّه مجددي[1] الصوفي عميل لأمريكا، عميل لإيران؛ كل بلاء فيه، إنهم المسلمون الذين خسروا نحو مليون ونصف رحمهم اللّه وهم على

(١) والآن رباني مثل هذه الحكومات الموجودة.

نيتهم، ونرجو أن يرزقهم اللّه الشهادة لأنهم على نياتهم.

ما يدرينا أن أمريكا نفسها تستثير ذوي اللحى ويقولون: إن ذوي اللحى مغفلون، ويقولون لهم: انظروا إلى هذا الرئيس كيف يتصرف في مال الشعب، وكيف فتح الباب على مصراعيه للفساد، وكيف أباح ما حرم اللّه، كيف حاصر الشعب كأنه مسجون، حتى يستثيروا الشعب ثم يأتوا بشر منه وإذا لم يكونوا البادئين فدولارات أمريكا فقد أصبحت مثل البعر، يأتون للشعوب الجشعة الجاهلة بمائة مليون للشعب الذين يريدون ثم يصنعون لهم من يريدون، ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**﴾ [هود: ١١٣]. وفي «الصحيح» أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين**».

أما نحن فأصبحنا أشعبيين نلطم لطمات ثم تأتي دعايات جديدة فنقول: لعلهم صادقون، ثم لا نعقل إلا بعد ما يحصل الذي يحصل في كثير من البلاد الإسلامية. فإذا كان المسلمون مؤهلين ولديهم من القوات والرجال الذين يصبرون على البأساء والضراء وعلى الجوع والعري والسهر والمتاعب ويرفضون دولارات أمريكا، فهي أسحر من هاروت وماروت، فلا بد من أول الأمر أن يعاهدوا اللّه على رفض دولارات أمريكا وإلا فلن يفلحوا.

والذي يقول: إن أهل السنة ليسوا في جهاد فهو مكابر فأهل السنة في جهاد: الدعوة إلى اللّه قائمة، والتعليم قائم، وإنكار المنكر في حدود ما يستطيعون، مواجهة الظلمة، مواجهة الحزبيين، مواجهة الشيوعيين، والبعثيين، والناصريين، فهم يواجهون المجتمع كله. فهذا أضر على الأعداء من أن توجه إليهم المدفع والرشاش، وقد رأينا بعض الجماعات يقتلون ضابطًا، وأولئك يسجنون نحو عشرين ألفًا من الدعاة إلى اللّه ومن المسلمين الأبرياء، فلا بد من أن نتنبه ونعقل وأن ندرس المواضع، هل أمر النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم منذ بعثه اللّه أم كان يرى الصحابي يضرب ويمر به، وربما ضرب النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كما في الحديث في الحرم، ثم يصبر إلى أن هاجر، وبعد الهجرة إلى أن أنزل اللّه عليه: ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن اللّه على نصرهم لقدير**﴾ [الحج: ٣٩]. فلا بد من تثبت ولا نعطي قيادتنا

الأغرار، ولا نلبس على أتباعنا كما يلبس الإخوان المفلسون يقولون: جهاد جهاد، وبعدما يستثيرون الشباب كأن شعر رءوسهم قد أصبح واقفًا للتهيؤ للجهاد في سبيل الله، ثم يصرفونهم إلى التمثيليات والأناشيد والسمر وإلى النكت وما أشبه ذلك. فلا ينبغي أن نغر أتباعنا وإخواننا: «**كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته**».

سؤال: ما هو دور الشباب المسلم خاصة الذي علم الآيات الدالة على الجهاد والأحاديث الشريفة وذاق حلاوة الجهاد؟

جواب: لا بد أن يؤهل نفسه للجهاد في سبيل الله، وأن يعد العدة ما استطاع: ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾ [الأنفال: ٦٠].

فلا بد من هذا في حدود ما يستطاع، ويا حبذا لو أن الله وفق مجموعة من أهل العلم لزيارة أهل السنة في جميع البلاد الإسلامية وغير الإسلامية من أجل أن يتأهبوا لذلك إذا لزم الأمر.

سؤال: بعض الإخوة وبعض المشائخ الذين يتصدون للجهاد أو الدعوة يقولون: إن الذين يجلسون هكذا يعلمون الناس إنما يثبطون الشباب عن الجهاد ويريدون الشيء السهل وهو القعود في دروس العلم، فما الرد على ذلك؟

جواب: نقول لهم: أولئك شبابنا في جميع البلاد اليمنية، بل وفي غير البلاد اليمنية، فليسألوهم عن شعورهم نحو الفساد المنتشر في جميع البلاد الإسلامية.

إن أهل السنة بحمد الله يقولون في حدود ما يستطيعون ويسألون الله سبحانه وتعالى الشهادة في سبيله. والنبي صلى الله وعلى آله وسلم يقول: «**من سأل الله الشهادة بصدقٍ بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**». فهم قائمون حفظهم الله تعالى بالدعوة إلى الله، وقائمون بالجهاد في سبيل الله في حدود ما يستطيعون، إننا نرى الذين يلمزون أهل السنة بهذا يتنافسون في بناء القصور الشاهقة، حتى إن بعضهم لما زار بعض المشائخ الكبار، وهم يبنون له فيقول: ما هذا بيت مجاهد.

ومما ينبغي أن يعلم أننا لا نوزع المسلمين إلى جماعة جهاد وإلى جماعة طلب العلم ، بل أنت طالب علم يجب أن تهيئ نفسك للجهاد في سبيل الله ، أنت مجاهد يجب أن تتعلم ما أوجب الله عليك ، ونحن نقول لأولئك : ماذا عملتم أنتم ؟ صرفتم وقتكم في مدائح الملوك والرؤساء فإن قالوا لكم : اخرجوا بمظاهرة : خرجتم بمظاهرة : نعم للوحدة ، ولا للدستور ، وإن قالوا : لكم : اكتبوا في جرائدكم ورحبوا بالوحدة الطاغوتية ، كتبتم في جرائدكم الترحيب بالوحدة الطاغوتية مع الشيوعيين ، فهم آلة للحكام وآلة للدنيا . فالأمر كما يقال : رمتني بدائها وانسلت .

وأهل السنة لا يدرون من يواجهون ، أيواجهون الظلمة ، أم يواجهون المجتمع الجاهل المغفل ، أم يواجهون الحزبيات ، أم يعلمون الناس . فأقول : لو أنصف الناس لدعوا لهم ، وإلا فقلنا لهم كما قيل :

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم　　　من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

سؤال : يذكرون شبهة دخول التتار إلى العراق واستيلاؤهم عليها بسهولة ويسر ، ويقولون : إن سبب ذلك أن العلماء كانوا يعلمون الناس ولا يحثوهم على الجهاد ، وعندما جاء التتار بدءوا بهؤلاء الشيوخ وقتلوهم وذبحوهم ، وجاءوا بالكتب التي كان يدرسون بها ووضعوها في النهر لكي يمرون عليها ، فما القول السديد في ذلك ؟

جواب : إن كان هؤلاء من الصوفية الذين لا يرفعون إلى الجهاد رأسًا مثل : أبي حامد الغزالي ومن جرى مجراه فذاك . أما شيخ الإسلام ابن تيمية فقد كان قائدًا ، بل كان السبب في هزيمة التتار ، وعبد الله بن المبارك كان يحج عامًا ويرابط عامًا .

فنحن نعرف أن الشيوعيين لو تمكنوا ما تركونا في المساجد ، نعرف هذا ولا نحتاج إلى الإخوان المفلسين الذين يقولون : الشيوعية احتلت البلاد – عند أن كنا في مكة والمدينة – ولو أطعناهم ما طلبنا العلم ، يقولون : الشيوعية احتلت البلاد ، والغارة الغارة يا طلبة العلم . وعند أن جاءت الشيوعية انسدحوا لها وعملوا على التفاوض معها ، وهل البعثية إلا وليدة الشيوعية ؟ !

﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ [النحل: ٩٠]، **﴿وإذا قلتم فاعدلوا﴾** [الأنعام: ١٥٢]، وستتضح الحقائق اليوم أوغدًا أو بعد غدٍ وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ونحن لا نخالفهم أن الشيوعيين لو استفحل أمرهم لذبحوا المسلمين ذبحًا ذريعًا، لكن نقول: إنه ليس من أبواب النصر التمثيليات ولا السمر، ولا الأناشيد، بل التمسك بالكتاب والسنة: **﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾** [آل عمران: ١٦٠]، **﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾** [محمد: ٧]، ثم الإعداد بحسب الاستطاعة.

أما أن ننتصر بمعصية فقد هزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حنين بسبب معصية كما قال الله: **﴿ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم فلن تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾** [التوبة: ٢٥].

وقال في أصحاب أحد: **﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا﴾** [آل عمران: ١٥٥]، وقال أيضًا: **﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم﴾** [آل عمران: ١٥٢].

فنحن متفقون على أنه لا بد من إعداد، لكن إعداد لا على طريقة الإخوان المفلسين ولا على طريقة جماعة الفتنة الذين يلقبون أنفسهم بجماعة الجهاد، ونحن نلقبهم بجماعة الفتنة، ولكن على طريقة العلماء، أن يكون قائد الجيش: الشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ ربيع ومن جرى مجرى هؤلاء، ولست أعني قيادته في جميع الأمور فلا بد من وضع الرجل المناسب في العمل المناسب، وقد كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يؤمر عمرو بن العاص وفي القوم من هو خير منه؛ بل فيهم أبو بكر وعمر حتى بوب البخاري في كتاب الجهاد: باب تأمير المفضول على الفاضل، وأمَّر خالد بن الوليد وفي القوم من هو أفضل منه.

فأنا أقصد أن يستفتى العلماء أيجوز لنا أن نخرج ونقاتل أم لا؟ فلا يستفتى شخص دموي لا يعجبه إلا سفك الدماء ويغر المسلمين: جهاد جهاد.

فأنا أقول : جماعة الجهاد مثل ما يقولون : حزب الحق وإن كنا نسميه حزب الحُق - بضم الحاء - وهو حق البردقان ، وأيضًا حزب اللّه ، فلا تغتروا بهذه التسميات ، كذلك التجمع للإصلاح ، وجمعية الحكَمة ، حتى أسماء الكتب فلا يغرنك عنوان الكتاب فربما يكون العنوان مشرقًا مضيئًا والكتاب مظلم مثل محمد بن الحسن النقاش له تفسير اسمه « شفاء القلوب » يقول اللالكائي : ينبغي أن يسمى بشقاء القلوب .

سؤال : يقول بعض الشباب في الساحة : لولا الجهاد لما تحررت أفغانستان من أطماع الشيوعية ، ولما اندحرت الشيوعية أصلًا فلا تثبطونا عن الجهاد ، فما القول في ذلك ؟

جواب : نحن ندعو لإخواننا الأفغانيين من زمن قديم ونقول : جزاهم اللّه خيرًا إذ رفعوا عارًا عن المسلمين ، فقد كان المسلمون ترتعد فرائصهم إذا ذُكرت روسيا فهزم اللّه بهم الكفر وأسأل اللّه أن يجزيهم خيرًا .

من أجل هذا قلنا : فهم على نياتهم ، لكن الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنما الأعمال بالخواتيم** » . فقد كنا نتوقع من إخواننا الأفغانيين أن نسمع بلقب أمير المؤمنين ويكون قرشيًا ؛ لأن الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الأئمة من قريش** » ، فإذا هو (صبغة اللّه مجددي) وبعده رباني ، أتاني بعض الإخوان المفلسين وقالوا لي : لا تتكلم في صبغة اللّه مجددي ، فنحن نعرف أنه صوفي وأنه لا خير فيه ، لكن نخشى أن يتأخر الناس عن الجهاد ، كما أتاني أناس قبلهم وقالوا : لا تتكلم في الخميني - الخميني الكافر - فنحن نعرف أنه مبتدع ضال لكن اتركه يشنق هؤلاء الحكام ، وإذا قد شنق هؤلاء الحكام فسنخرج أنا وأنت نناطحه بالعمائم ؟

فلا بد أن يتكلم في الكافر وفي غيره . فهؤلاء المدبرين يريدون أن يقلبوا الحقائق . فالنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنما الأعمال بالخواتيم** » ، وأنا أرى أن نصبر قدر خمسة أشهر أو نحو ذلك ، وننظر هل تكون حكومة إسلامية أم حكومة علمانية ، ثم بعد ذلك علم أنها كسائر الحكومات .

سؤال : كيف نعمل إن لم توجد جماعة خاصة حيث يستدل دائمًا بالحديث : « إن كنتم ثلاثة فأمروا أحدكم » ، وإن كان هذا مطلوب في السفر ، فالحاجة إليه

أشد في الحضر وفي كل مصر من الأمصار، فما قولكم مع الأدلة إن أمكن؟

جواب: أما الجماعة فلا بأس أن نعتبر أنفسنا من جماعة المسلمين، فأهل السنة باليمن يعتبرون أنفسهم من جماعة المسلمين، وأهل السنة بمصر يعتبرون أنفسهم من جماعة المسلمين، وأهل السنة بالجزائر، وفي ليبيا، وفي السودان، وفي أرض الحرمين ونجد يعتبرون أنفسهم من جماعة المسلمين، فجماعة المسلمين واحدة فهذا الذي ينبغي.

وأما أن نفرق أو نُجزِّئ المسلمين إلى تجزئة كما يفعل الإخوان المفلسون يقولون: هذه جماعة الشهيد فلان، وهذه جماعة الشهيد فلان، وهذه جماعة الشهيد فلان، فهو توزيع ولعب على العقول وضياع للجهود.

وقد تقدمت الأدلة قبل في أن ضعف المسلمين يكون بتفرقهم: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**».

فالمؤمن لا يكون قويًا إلا بإخوانه: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرًا منهن**﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ [الحجرات: ١٣].

أنا أريد أن تقرأ قصص الأنبياء كلها في القرآن كله، هل كان هناك نبي وهناك جماعات بجانبه، أم كان المسلمون كلهم يتبعون النبي؟ والآن يتبعون علماءهم ويتبعون الدعاة إلى الله.

فمن دعاهم إلى تفرقة ولو كان سلفيًا من أصحاب السلفية المزيفة لا يجيبونه، لأنه ربما يكون شخص يدعو إلى الحزبية تحت غلاف السلفية، بل تدعو إلى الكتاب والسنة وإلى السلفية وإلى أصحاب الحديث، لكن كما يفعل أبو عثمان الصابوني في كتابه «عقائد السلف» فتارة يعبر بأهل الحديث وأخرى بأهل السنة وأخرى يعبر بالسلفية والمعنى واحد.

أما أن نوزع المسلمين ونجزّأهم فهذا هو سبب ضعفهم.

ونحن لا نقول: إنه لا يجوز العمل الجماعي، الذي يرمي أهل السنة بأنهم لا يقولون بالعمل الجماعي فهو كذاب أشر مفترٍ عليهم.

نحن لا نقول بالعمل الحزبي ، أما العمل الجماعي فالواجب على المسلمين أن يتَّحدُوا وأن ، يعملوا للإسلام ولا يستطيع أحد منا أن يحقق للإسلام شيئًا بمفرده ، لكن إذا أراد أن يستغل عملك هذا الحزبيون عملت للإسلام في حدود ما تستطيع . واللَّه المستعان .

سؤال : ما رأيكم في جماعة الجهاد التي في مصر ؟

جواب : أنا أود لو أنها تأنت في الأمر ، فقد وصلت شكايات من إخوان لنا أفاضل ، ويقولون : نحن نريد أن نعمل للإسلام ، ثم لا ندري وقد ضربوا ضابطًا أو قتلوا ضابطًا فيعموا الناس جميعًا بالبلاء .

سؤال : ما معنى قولك : نحن أشعبيون ؟

جواب : قد ذكرته في غير هذا الموضع ، ولكن معناه : أن أشعب هذا الطامع الذي إليه المنتهى في الطمع حتى يقال إنه ما زفت عروس إلا وكنس بيته وقال : لعلهم يأتون بها إليَّ . وما مر بشخص يصلح زنبيلًا إلا قال : أوسعه لعلهم يعطون لي فيه . فبلغت به هذه أن الأطفال كانوا يحذفونه بالحصى فآذوه فأراد أن يصرفهم ، فقال لهم : يا أولاد ! سالم بن عبد اللَّه يوزع تمرًا فاذهبوا ، فذهب الأولاد ، وبعد أن ذهب الأولاد قال : لعله صدق ، ثم جرى بعدهم .

فنحن نخشى على أهل السنة أن يكونوا أشعبيين كلما لطموا وأتوا لنا باسم جديد قلنا لعل ولعل .

عند أن نزلت مصر كانوا يركبون معي في السيارة من أجل أسئلة خاصة سيارة أخينا (عبد المقصود) حفظه اللَّه تعالى فقد سخرها للدعوة ولخدمتنا عند أن كنا هنالك ، فأسأل اللَّه أن يبارك فيه وأن يشفيه بالعافية .

فقد كانوا يركبون وأسئلتهم : هل يجوز أن يغتال النصراني ؟ وهل يجوز أن يؤخذ مال النصراني ؟ ويلمزونا من حيث لا ندري يظنون أننا مغفلون : لماذا نحن بعد حدثنا وأخبرنا ؟ لماذا لا نقوم على الظلمة ؟ أحدهم دعي إلى الدرس فقال : ما هذا وقته ، ثم أهدى له أحد الإخوة صفة الصلاة للشيخ ناصر الدين الألباني فأصبح ملازمًا لنا إلى أن ارتحلنا من مصر .

فأنا أرى لو وجد علماء مبرزين وصبروا عليهم لكانوا من أحسن الناس.

سؤال: من هي جماعة المسلمين؟

جواب: جماعة المسلمين أهل الحق حتى أن عبد الله بن المبارك يقول: حسين بن واقد، وأبو حمزة السكري، ومحمد بن ثابت هؤلاء هم الجماعة وفي بعض الأوقات يقول: أبو حمزة السكري، الجماعة فأهل الحق هم الجماعة ولو قلوا.

أما التسميات بالسنة والسلفية، فلا أعلم به باسًا وهي من زمن قديم، أما السنة فمن عصر التابعين، وأما السلفية فمن بعدهم عند أن ظهر أصحاب البدع، وعلماؤنا في كتبهم يسمون هذا. إنما الشأن كل الشأن أن تتحقق هذه التسمية تقول: أنا من أهل الحديث. وأنت لا تعرف عن الحديث شيئًا، أو أنا من أهل السنة وأنت لا تعرف عن السنة شيًّا، وليست لك همة في دراسة السنة وفي العمل بالسنة، وهكذا أنا سلفي وأنت تدعو إلى الفرقة بين المسلمين.

والحمد لله رب العالمين.

* * *

إرشاد المحتاج إلى معرفة دعوة أهل السنة بدماج

الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فبيانًا للحق نتكلم على شرح دعوة أهل السنة بدماج، واللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى اللَّه على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحانه اللَّه وما أنا من المشركين**﴾ [يوسف: ١٠٨].

شاهدنا من هذا قوله: ﴿**قل هذه سبيلي**﴾. أي: طريقي، فيه بيان طريق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. ويقول اللَّه عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**﴾ [الأنعام: ١٥٣]، شاهدنا من هذا قوله: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا**﴾.

ورب العزة يخبرنا في كتابه ويبين لنا أن المبطلين لا يعترفون أنهم على باطل، بل يظهرون دعوتهم في قالب الحق والصدق والإصلاح، يقول اللَّه عز وجل في كتابه الكريم في شأن المنافقين: ﴿**وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون * ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون * وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون**﴾ [البقرة: ١١ - ١٣].

ويقول سبحانه وتعالى في شأن فرعون: ﴿**وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد**﴾ [غافر: ٢٦]، فأظهر أن موسى عليه السلام مفسد وأنه يريد أن يظهر الفساد، فرعون الذي قال: ﴿**أنا ربكم الأعلى**﴾ [النازعات: ٢٤]، هو أيضًا القائل: ﴿**ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد**﴾ [غافر: ٢٩].

فالدعايات لها أثرها السيئ على المجتمع ومن ثم في هذا المجتمع الذي نعيش فيه

أصبح كثير من المسلمين لا يفرق بين الشيوعي والمسلم ولا بين العالم والمنجم ، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : يقول : « **نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها** » .

فأنا أقول : بما أنها قد كثرت الدعايات الخبيثة ضد الدعاة إلى الله عز وجل وضد الدعوة إلى الحق . نضَّر الله امرأً سمع خيرًا فبلغه عن دعوتنا ؛ لأننا نعتبر أنفسنا جزءًا من المسلمين . والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول ، كما في « الصحيحين » من حديث النعمان بن بشير : « **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » .

أنا آسف جدًّا أن يوجد سني يتنقص هذه الدعوة ، نحن لا نستغرب أن يتنقصها الشيعي والشيوعي والبعثي والحزبي ، لكن يوجد سني يتنقص هذه الدعوة نأسف جدًّا ، فتارة يرمون القائمين عليها بالتشدد ، والتشدد أي الرمي بالتشدد ليس بالسهل ، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن هذا الدين يسر ، ولن يشاده أحد إلا غلبه** » ، ويقول النبي صلى الله علية وعلى آله وسلم كما في « صحيح مسلم » ، وقد أمر بالإفطار في رمضان لأنهم كانوا مسافرين من غزوة الفتح فقيل له : يا رسول الله إن أناسًا بقوا على صيامهم فقال : « **أولئك العصاة ، أولئك العصاة** » . وفي « الصحيح » من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رخص في شيء أو في أشياء فتنزه بعض الناس عنها ثم قال : « **أنا أخشاكم لله وأعلمكم به** » . وفي « الصحيحين » عن أنس رضي الله تعالى عنه أن ناسًا أتوا يسألون عن عبادة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها فقالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فقال أحدهم : أما أنا فأقوم الليل ولا أنام ، وقال الآخر : أما أنا فأصوم ولا أفطر ، وقال الثالث : أما أنا فلا أتزوج النساء ، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبر بهم فقال : « **أنتم القائلون كذا وكذا** » قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : « **أما والله إني أخشاكم لله وأتقاكم له ، ولكني أقوم وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني** » .

وفي «صحيح مسلم» أن عمر بن أبي سلمة أتى يسأل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عن القُبلة للصائم فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**سل هذه؟**» يعني: أم سلمة، وهي زوج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأم عمر ابن أبي سلمة، فقالت: إن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يفعله، فقال: إن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قد غفر اللّٰه ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فغضب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وقال: «**أما واللّٰه إني أخشاكم للّٰه وأتقاكم له**».

فالنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ينكر على من أراد أن يتشدد في الدين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ما جعل عليكم في الدين من حرج**﴾ [الحج: ٧٨]، ويقول: ﴿**يريد اللّٰه بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾ [البقرة: ١٨٥].

فالذي يصف أهل السنة بالتساهل، ونحن أعرف بأنفسنا، وإن كنا نرى أن التساهل نقيصة، لكن الذي يصفهم بالتساهل أقرب إلى الصواب من الذي يصفهم بالتشدد، وهذه فرية ما فيها مرية، فالذي يصفهم بالتشدد قد افترى عليهم، وسيسأل أمام اللّٰه عز وجل عن هذه الفرية.

هذا ما يلمز به أهل السنة من ناحية بعض من بلغته أخبار على غير حقيقتها. أما الملحدون وأعداء الإسلام فإنا لا نتوقع منهم أن يقولوا كثر اللّٰه في الرجال من أمثالكم، نتوقع منهم أن يصبوا الشبهات وأن يخوفوا عن هذه المدرسة، وأن يأتوا بالشبهات التي تنفر عن هذه المدرسة.

روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما» عن عائشة رضي اللّٰه تعالى عنها أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قرأ قوله تعالى: ﴿**وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله**﴾ [آل عمران: ٧]، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لعائشة: «**إذا رأيتِ الذين يتبعون المتشابه فهم الذين عنى اللّٰه**».

وبحمد اللّٰه هذه الدعوة تقف في وجه الشيوعي والبعثي والناصري والحداثي وجميع الملحدين وجميع أصحاب الباطل، ولكننا بحمد اللّٰه في شعب مسلم، فهم لا يستطيعون أن يظهروا بأنهم يحاربون الدين، ولكن يحاربون الدعاة إلى الدين.

الأمر خطير في بث دعاياتهم في صحافاتهم وفي إعلامهم وجميع وسائل الإعلام ضد الدعاة إلى اللّٰه، وإنه واجب على الدعاة إلى اللّٰه أن يجمعوا كلمتهم وأن يكونوا يدًا واحدة، يقول اللّٰه عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**واعتصموا بحبل اللّٰه جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمة اللّٰه عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها**﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فالواجب على الدعاة إلى اللّٰه جميعهم أن يتحدوا تحت ظل الكتاب والسنة، والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول فيما رواه أبو داود في «سننه» من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة**».

وهذا الحديث يعد علمًا من أعلام النبوة؛ فقد وقع الافتراق حتى بين الدعاة إلى اللّٰه فأصبحوا شيعًا وأحزابًا: حزبيات جاهلية يتبرأ منها الإسلام، لأن المسلمين حزب واحد، فمن أراد أن يفرق كلمة المسلمين فهو يدعو إلى نعرة جاهلية.

روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما» عن جابر رضي اللّٰه تعالى عنه قال: كنا في غزوة من الغزوات فاختصم أنصاري ومهاجري فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، دعوها فإنها منتنة**».

وروى البخاري ومسلم في «صحيحيهما» عن عبد اللّٰه بن مسعود رضي اللّٰه عنه قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية**»، تشمل الدعوة إلى العصبات القبلية، وإلى التعصب المذهبي كما قاله ابن القيم، ولو رأى الحافظ ابن القيم رحمه اللّٰه تعالى هذه الجماعات الجاهلية، ربما يكونوا ثلاثة ولهم أمير المؤمنين، أربعة ولهم أمير المؤمنين، لو رأى هذه التفرقات الجاهلية وعدها في المقدمة، وهذه التفرقة الجاهلية سببها أعداء الإسلام.

أعداء الإسلام لا يخافون من مدافعنا ولا من طياراتنا ولا من رشاشاتنا، ولكنهم يخافون من الدعاة إلى اللّٰه، ومن ثم فهم يحرصون على الفرقة.

مباحث الدولة في أي بلد تحرص أيضًا على الفرقة بين الدعاة إلى اللَّه ، عند أن كنت بمصر وهالني كثرة الجماعات فسألت أخًا في اللَّه ما سبب افتراقكم؟ وما سبب كثرة هذه الجماعات ؟ قال : مباحث الدولة يدخلون بين أفرادنا ويقصر أحدهم ثوبه إلى وسط الساق ويعفي لحيته ، ثم بعد ذلك يبرم العمامة حتى يصبح رأسًا في الجماعة وبعد أن يصبح رأسًا في الجماعة إن استطاع أن يقوم ويتكلم في الدولة باسم الجماعة فعل من أجل أن تقضي الدولة على الجماعة ، وإن لم يستطع أن يقوم ويتكلم أخذ له شلة من الجماعة واعتزل بها .

فإياكم إياكم يا أيها الدعاة إلى اللَّه أن تغتروا بمن يريد أن يفرق جمعكم وأن يفرق كلمتكم ولو بلغت لحيته إلى ركبته وشمر ثوبه إلى فوق ركبته ، تنبهوا تنبهوا فالأمر خطير وأعداء الإسلام يهتمون غاية الاهتمام بالدعاة إلى اللَّه ويحرصون على تفرقة كلمة الدعاة إلى اللَّه .

بقي كيف يكون جمع الكلمة أتتنازل طائفة عن جميع آرائها للطائفة الأخرى أو العكس؟ لا ، رب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه** ﴾ [الشورى : ١٠] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر** ﴾ [النساء : ٥٩] .

هنا شيء آخر أريد أن أذكره وهو مسألة الدنيا ، فربما تكون سببًا للفرقة ، وقد ثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال** » .

وقد رأينا جماعات تفرقت بسبب الاتهامات الدنيوية .

وربما أعداء الإسلام وأعداء الدعوة يمدون ضعاف الأنفس من أجل أن يتخلوا عن الدعوة إلى اللَّه ، ومما يكون سببًا للفرقة أيضًا : الجدل ، فالجدل يكون سببًا للفرقة .

روى الإمام الترمذي في « جامعه » عن أبي أمامة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ما ضل قوم بعد هدًى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل** » ، ثم قرأ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون** ﴾ [الزخرف : ٥٨] ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحذر عن الخصام في الدين وعن الجدل الذي لا طائل تحته .

وفي الصحيح: « **أبغض الناس إلى اللَّه الألد الخصم** ».

روى البخاري ومسلم في « صحيحيهما » عن جندب بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: « **اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا** ».

وروى الإمام أحمد في « مسنده » عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه تعالى عنه قال: خرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد كان هناك جماعة يتجادلون، فخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مغضبًا يتصبب منه العرق فقال: « **ما بهذا بعثتم، لا تضربوا القرآن بعضه ببعض** ». الجدل والخصام والمراء يأتي من الفراغ، أما الذي عنده وقت لحفظ القرآن، ووقت للتأليف، أو لمعرفة البحث، ووقت لقراءة اللغة العربية، ووقت لتعلم الخط، ووقت للدعوة إلى اللَّه؛ فإن وقته يضيق عن هذه الأشياء، ولم يبق له وقت للجدل والمراء والخصام، ومن أسباب الفرقة أيضًا: التكبر، أن يحصل تكبر من بعض أفراد الدعوة إلى اللَّه، فإن هذا مما يكسر القلوب.

ولنرجع إلى ما كنا بصدده من شرح دعوة أهل السنة - والحمد للَّه -: دعوة أهل السنة قد انتفع بها كثير من المسلمين، وقد أصبحت الرسائل تأتيهم من كثير من الأقطار الإسلامية يرغبون في الالتحاق بهذه المدرسة فنجيب إن الحكومة لا تسمح إلا بثلاثة أشهر فرأوا لأنفسكم ما ترون، ولو فتح الباب لعله لا يسع دماج طلبة العلم.

فينبغي لطلبة العلم أن يحمدوا اللَّه سبحانه وتعالى إذ أقبل بقلوب طلبة العلم إليهم يتعلمون كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بالأمس كنت وهابيًّا وكنت أيضًا ملقبًا بألقاب منفرة. والآن قد اتضح الحق، اللهم إلا من يريد أن يغطي على عين الشمس فإنه لا يستطيع أن يغطي على عين الشمس، قد ظهر الحق، وانتشر الحق بفضل اللَّه سبحانه وتعالى، وهنا أمر يوجبه علينا دين الإسلام هو أن أهل السنة يجب عليهم أن تتحد كلمتهم وأن تتحد دعوتهم، فأهل السنة هم أكثر المسلمين ولكن بسبب إهمال علمائهم أصبحوا يُتخطفون، فذاك يتخطفهم إلى الحزبية بل أعظم من هذا ربما يتخطف الشاب إلى بعثية أو ناصرية أو شيوعية أو حداثية، وهذا يعتبر كفرًا.

ونحن في مجتمع أثنى عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله : « **الإيمان يمان والحكمة يمانية** » ، وخصه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخصيصة لا يشاركه فيها أحد ، وهذه الخصيصة هي ما رواه مسلم في « صحيحه » من طريق سالم ابن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان رضي اللّٰه تعالى عنه قال : قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إني لبعقر حوضي أذود الناس بعصاي لأهل اليمن حتى يرفض** » ، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يكون بعصاه بجانب الحوض يقرع الناس حتى لا يزاحموا أهل اليمن ، فهذه خصيصة لكم معشر اليمنيين فينبغي أن تسنوا للمسلمين سنة حسنة أعني أن تحرصوا على إحياء سنن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي أميتت .

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، والفقه يمان** » ، فسنوا للمسلمين سنة حسنة أن تجدوا وتجتهدوا في تحصيل العلم النافع ثم تبلغونه كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يخرجون ويبلغون ، وأقول هذا وأناشد اللّٰه كل من سمع صوتي أن يدعو إلى هذا إلى التفقه في دين اللّٰه ثم تبليغ دين اللّٰه للمجتمعات التي هي فقيرة إلى العلم النافع ، أتدرون لماذا كثرت هذه الجماعات المبتدعة في أوساط المسلمين لأن العلماء لم يقوموا بواجبهم نحو الدعوة إلى اللّٰه ، فبحمد اللّٰه أهل السنة يقومون بشيء من الواجب ، فهم يحرصون على تعلم كتاب اللّٰه لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « صحيح البخاري » من حديث عثمان : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » ويقول أيضًا كما في « الصحيحين » من حديث عائشة : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران** » .

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في « مستدرك الحاكم » من حديث بريدة : « **من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجًا ضوؤه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة ، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان بما كسينا هذا ؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن** » .

فالحمد للّٰه قد تخرج غير واحد من حفظة القرآن ، والفضل في هذا للّٰه عز وجل ثم لهم ، ولو اعتمدوا علي فأنا لا أُحفِّظ القرآن ، وبعد أن ينتهوا من القرآن فمن يريد أن

يبقى طالب علم حتى ينفع اللَّه به بعد أن ينتهي من القرآن يقرأ ما تيسر له من اللغة العربية ، فإن القرآن عربي وسنة رسول اللَّه صلى الله عليه وعلى آله وسلم عربية ، وكتب الفقه أيضًا ، فوجب علينا أن نتعلم اللغة العربية ، من يريد أن ينفع اللَّه به الإسلام والمسلمين فعليه أن يتعلم من اللغة العربية ما يستقيم به لسانه وما يعرف به ارتباط المعاني .

وكلام الحداثيين دعوة تحت الأقدام الذين يطعنون ويزهدون في اللغة العربية ، إنها لغة ديننا .

ماذا أقول للحداثيين الذين كلامهم يشبه كلام المجانين وهذيان المصروعين ، ثم يريدون أن نترك اللغة العربية لهذيانهم . وبحمد اللَّه قد تكلمنا عليهم في شريط بعنوان : خطر الحداثة ، فلا نعيد الكلام في هذا .

مما يهتم به أهل السنة : الخط لأننا نهيئ الأخ إن شاء اللَّه أن يكون مؤلفًا ومحققًا يستطيع أن يردِ على الكاتب المنحرف ، سواء أكان في كتاب أم في صحافة أم سمعه من إذاعة ؛ لأن أعداء الدعوة وأعداء الدين يسخرون من مدارس المساجد ، ويقولون : أحدهم لا يستطيع أن يكتب اسمه ، فنريد بإذن اللَّه تعالى أن ينشأ شباب مقتدرين على التعليم وعلى الخطابة وعلى الوعظ والإرشاد ، وأن يقوموا بواجب الإسلام باليمن وبغير اليمن : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ [آل عمران : ١٠٤] ، ليسوا بالخمارين ، الذين هم مفلحون ليسوا بالفسقة ، الذين هم مفلحون ليسوا بالحداثيين ، الذين هم مفلحون : ﴿ **إن الذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين** ﴾ [الأعراف : ١٧٠] ، من هم المصلحون ؟ ولو سمعتم وسائل الإعلام تقلب الحقائق وتأتي بإصلاح آخر ، ونحن نعني وسائل الإعلام كلها لأنه ليس للمسلمين الآن وسائل إعلام : ﴿ **إن الذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين** ﴾ [الأعراف : ١٧٠] ، أكرر هذه الآية من أجل أن لا تنقلب الحقائق في أذهانكم يا طلبة العلم وأن تعلم أنك على الحق ولو خالفك الناس كلهم .

قَلَّ أن تجد دعوة تجمع بين العلم والتعليم ، والدعوة إلى اللَّه غير هذه الدعوة وما تفرع

عنها، وإلا فمن الناس من يحفظ له أحاديث من «تنبيه الغافلين» أو من «حياة الصحابة» أو من «الروض الفائق» إلى غير ذلكم من الكتب ثم يقوم يدندن بها ويهز بها رأسه، ومن الناس من يشغل المستمعين بالأناشيد والتمثيليات التي هي كذب ويا ليتهم اقتصروا على هذا، ولكنهم ينفرون عن سنة رسول اللَّه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، تسمع قائلهم يقول: ما هذا وقت: هذا حديث صحيح وهذا حديث ضعيف، الشيوعية اجتاحت البلاد وأنتم في هذا حديث صحيح وهذا حديث ضعيف، وأنت يا مسكين ماذا عملت؟ تصفق، وربما تقلب الأنشودة في مدح من تعلم.

دعوة إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونبذ للحزبيات الجاهلية التي تبرأ عنها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحذر منها. وكذا نبذ الخلافات، يقول عبد اللَّه بن مسعود وقد صلى خلف عثمان بمنى أربع ركعات، فقال عبد اللَّه بن مسعود: صليت خلف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ركعتين وأبي بكر ركعتين وعمر ركعتين، يا ليت لي ركعتين متقبلتين، قالوا: ألا قصرت؟ قال: الخلاف شر.

وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**ذروني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم**».

قد يقول قائل: إذا كنت تقول الخلاف شر فما لكم لا تنضمون إلى الإخوان المسلمين وما لكم لا تنضمون إلى جماعة التبليغ، ولا تزيدون الطين بلة وتنشئوا جماعة ثالثة في اليمن؟.

فالجواب: أننا لا نعتبر أنفسنا جماعة ثالثة، بل نحن من جماعة المسلمين الذين فيهم المصري والجزائري والسوداني والعربي والأعجمي والأبيض والأسود فنحن لا نعتبر أنفسنا جماعة، ومن ظن أننا جماعة فقد ظلمنا وقال علينا ما لم نقل وفصلنا عن جماعة المسلمين، بل نحن من جماعة المسلمين، والواجب علينا وعلى أولئك كلهم أن ينضموا تحت جماعة المسلمين فإن الخلاف شر.

عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه يقول وقد سمع قارئًا يقرأ بخلاف ما أقرأه رسول اللَّه

صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قال فأخذته إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «**اقرأ**» فقرأت فقال للآخر: «**اقرأ**» قال: «**كلاكما محسن، ولا تختلفوا كما اختلف من كان قبلكم فتهلكوا كما هلكوا**» رواه البخاري.

الاختلاف هلكة، يقول رب العزة في كتابه الكريم: ﴿**ولا يزالون مختلفين إلا ما رحم ربك ولذلك خلقهم**﴾ [هود:١١٨]، ومعنى هذا أن الذين رحمهم اللّه سبحانه وتعالى لا يختلفون، فدعوة أهل السنة من كتاب اللّه إلى كتاب اللّه، ومن سنة رسول اللّه صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى سنة رسول اللّه صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما مؤلفات إخواننا في اللّه فالحمد للّه لعلي لا أستحضر بعضها من أجل هذا فأنا أقرؤها من «هذه دعوتنا وعقيدتنا» ومن يحب أن يعرف دعوتنا وعقيدتنا فليرجع إلى ذلكم الكتيب الصغير وهو مطبوع.

* الأخ مصطفى بن العدوي حفظه اللّه تعالى: «الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة» وهو مطبوع، وحقق «المنتخب من مسند عبد بن حميد» مطبوع أيضًا، وله الكتاب القيم الذي لا أعلم له نظيرًا وهو «جامع أحكام النساء»، فلا نطيل الكلام بكثرة مؤلفاته حفظه اللّه، فله مؤلفات مفيدة يزاحم العلماء المتقدمين، وربما ينتقد على العلماء المتقدمين، وقد نفع اللّه به في مصر.

* وهكذا أيضًا الأخ: أسامة بن عبد اللطيف القوصي كتاب «الأذان» لا أعلم له نظيرًا في بابه.

* أبو عبد القهار محمد بن يحيى الوصابي حقق كتاب «الصفات» للدارقطني وقد أرسل للطبع.

* أبو عمار عبد الله بن عائض الغرازي له تحقيق وتخريج أحاديث «إكرام الضيف» لأبي إسحاق الحربي مطبوع.

* أبو المنذر أحمد بن سعيد بن علي الحجري الأشهبي له تحقيق كتاب «معارج الألباب في معرفة الحق والصواب» للعلامة حسين بن مهدي النعمي وهو مطبوع أيضًا، ثم له أيضًا رسالة قيمة تدل على تبحره وفهمه لهذا الفن - أي: فن الحديث - وهي: «البشارة في شذوذ تحريك الأصبع في التشهد وثبوت الإشارة» وله رسائل أخرى قد

أرسل بعضها إلى الطبع.

* أبو ذر عبد العزيز بن يحيى بن أحمد البرعي له تحقيق «الرد على الجهمية» لعثمان الدارمي أرسل للطبع، وله كتاب «قراع الأسنة في نفي التطرف والشذوذ عن أهل السنة» وهو مطبوع بحمد الله.

* الأخوان: أبو عبد الله قاسم بن أحمد وأبو معاذ قاسم بن عبدة بن ملهي اشتركا في الجزء الثالث من «تفسير ابن كثير» وقد أرسل للطبع.

* أبو الفداء عبد الرقيب بن علي بن علي له تحقيق وتخريج كتاب «صفات المنافقين» أرسل للطبع.

* أبو حاتم عبد الله بن علي فاضل الفاضلي العودي من بلاد العود لواء أب انتهى من تحقيق «خصائص الإمام علي» وأرسلت للطبع.

* أبو الحسن علي بن عبد الله بن عاطف المهذري له تحقيق «الدر النضيد في إخلاص كلمة» التوحيد مطبوع.

* صالح بن حسين بن عاطف تحقيق «شرح الصدور بتحريم رفع القبور» مطبوع أيضًا.

* أبو عبد الرحمن عبد المجيد الشميري حقق «حجة الوداع» لابن حزم تحقيقًا طيبًا مفيدًا جدًا.

* الأخ محمد بن أحمد جميدة له رسالة طيبة مفيدة بعنوان: «الإصابة في الدفاع عن الصحابة والقرابة»، ومجتمعنا يحتاج إلى هذا الكتاب، وقد أرسل للطبع، نسأل الله أن ييسر بطبعه من أجل أن يستفاد منه.

* أما أخوكم: مقبل بن هادي:

١- «رياض الجنة في الرد على أعداء السنة»، و«الطليعة في الرد على غلاة الشيعة» و«حول القبة المبنية على قبر الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم»، كل هذه الثلاث الرسائل في مجلد واحد مطبوع.

٢- «الشفاعة» - مطبوع.

٣- «شرعية الصلاة في النعال» - مطبوع.
٤- «تحريم الخضاب بالسواد» - مطبوع.
٥- «المخرج من الفتنة» - مطبوع.
٦- «السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة» - مطبوع.
٧- «الصحيح المسند من أسباب النزول» - مطبوع.
٨- «الصحيح المسند من دلائل النبوة» - مطبوع.
٩- «ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر، وبيان بُعد محمد رشيد رضا عن السلفية» - مطبوع.
١٠- «الجامع الصحيح في القدر» - مطبوع.
١١- «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن» - مطبوع.
١٢- «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين» - مطبوع.
١٣- «هذه دعوتنا وعقيدتنا» - مطبوع.
١٤- «الجمع بين الصلاتين في السفر مع بعض المسائل التي يحتاج إليها المسافر» - مطبوع.
١٥- «تحقيق وتخريج مجلدين من تفسير ابن كثير» - مطبوعان.
١٦- تحقيق ودراسة «الإلزامات والتتبع» للدارقطني - مطبوع.
١٧- «القول الأمين في بيان فضائح المذبذبين» - مطبوع.
١٨- «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» - مطبوع.
١٩- «إجابة السائل إلى أهم المسائل» - مطبوع.
٢٠- «المقترح في أجوبة أسئلة المصطلح» - مطبوع.
٢١- «الفواكه الجنية في المحاضرات والخطب السنية» - مطبوع.
٢٢- «المصارعة» - مطبوع.
٢٣- «قرة العين في أجوبة قايد العلابي وصاحب العدين» - مطبوع.
٢٤- «أحاديث ظاهرها الصحة وهي معلة» - تحت العمل.
٢٥- و«أحاديث في المستدرك سكت عليها الذهبي وفيها كلام» - أرسل للطبع.
٢٦- «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» - مطبوع.

٢٧- «مقتل الشيخ جميل رحمه اللَّه» - مطبوع.

٢٨- «الفتوى في الوحدة» - مطبوع.

٢٩- «الكفاح لآصار النكاح» - أرسل للطبع.

٣٠- «إيضاح المقال في أسباب الزلزال» - أرسل للطبع.

٣١- «تحفة الشاب الرباني في الرد على الإمام محمد بن علي الشوكاني» - أرسل للطبع.

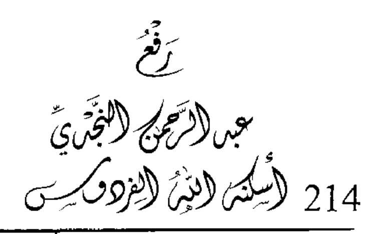
٣٢- «غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة» (*).

٣٣- «قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد» - مطبوع.

أسأل اللَّه أن ينفع بها الإسلام والمسلمين، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

* * *

(*) وهو كتابنا هذا، وقد زادت كتب الشيخ حفظه اللَّه عن ذلك أيضًا فقد أرسل للطبع لدينا: «فضائح ونصائح»، «وغارة الفصل على المعتدين على كتب العلل»، وقد تم طبعهما بحمد اللَّه، وكذلك «التتبع لأوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي» (تحقيق للمستدرك)، ومعه كتاب آخر وهو «رجال المستدرك الذين ليسوا في «التهذيب» وهما تحت الطبع وغير ذلك. مصحح دار الحرمين



الأسئلة

سؤال : كيف استطعت أن تدعو في مجتمع قد خيم فيه التشيع أكثر من ألف سنة ؟

جواب : الذي يظهر أن هذا أمر أراده اللَّه وقدره ليس بسبب كثرة علمي ولا بسبب شجاعتي ولا بسبب بصيرتي في الدعوة ربما أختصم أنا وأحب الناس إلي والفضل في هذا للَّه سبحانه وتعالى ، ولعله من باب قول اللَّه عز وجل ﴿**وما رميت إذ رميت ولكن اللَّه رمى**﴾ [الأنفال : ١١٧] فالفضل في هذا للَّه سبحانه وتعالى .

وأنا يعلم اللَّه لم أتخذ دماج مقرًّا من أجل أن أدعو منه لكن من أجل أن أختبئ في دماج ، فأردنا شيئًا وأراد اللَّه سبحانه وتعالى خلافه ، ثم هناك أمور تساعد على هذا منها أن التشيع باطل ، ومنها خزعبلات الشيعة ، ومنها أن الشيعة قاموا بضجة كبيرة يريدون إحباط السنة ، فصار قيامهم سببًا لنشر سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما قيل :

وإذا أراد اللَّـه نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار في جزل الغضا ... ما كان يعرف طيب نشر العود

فما حصلت مصيبة على الدعوة إلا صارت من صالح الدعوة ، ما أكثر المصائب التي يقومون ويشكون عند المسئولين ربما يرسلون ويقولون : من يقتل الوادعي حتى نستريح منه ، والوادعي ماذا عمل بكم يا مساكين ، من أجل أنه يضع يده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة ، ومن أجل أنه يرفع يديه عند التكبير ، الوادعي لا يستحل دماءكم ولا أموالكم ولا أعراضكم . فقط باق في مسجده يعلم كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وقد رأى أن هذه المدارس لا تُخَرِّج علماء ، فعزم على العكوف في مسجده يعلم كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، أما هذه المدارس فحالها كما قيل :

يا خيرة الأقوال ... وضعوك في الأغلال
ليس المدرس مخلصًا ... والطفل غير مبال

هـــذا لـــنـــيـــل شـــهـــادة وذا لـــنـــيـــل الـــمـــال

وكما قيل أيضًا :

تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

وكما قيل أيضًا :

إن الدروس بعصرنا في مصرنا بنيت على جهل وفرط عياط
ومدرس يبدي مباحث كلها نشأت عن التخليط والأخلاط
والعالم النحرير فيهم دأبه قول أرسطاطيليس أو بقراط
وعلوم دين اللّٰه نادت جهرة هذا زمان فيه طي بساطي

فهذه المدارس تشغل ولا تخرج علماء، من أجل هذا عكفنا على العلم والتعليم، إن قيام هؤلاء المخذولين على الدعوة يذكرني بقصة جريج، روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما» من حديث أبي هريرة أن جريجًا كانت له صومعة فأراد بنو إسرائيل أن يكيدوه؛ فأرسلوا إليه امرأة فلم يلتفت إليها، وذهبت إلى راعٍ ومكنت الراعي من نفسها ثم قالوا لها: من أين لك هذا؟ قالت: من جريج فنزلوه من صومعته وخربوا صومعته وقالوا: أنت زنيت؛ فقال: دعوني أصلي ركعتين، فصلى ركعتين ثم جاء إلى الصبي، وقال له: من أبوك يا غلام؟ قال: أبي فلان الراعي؛ فندموا وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب، قال: لا، بل ابنوها من الطين كما كانت.

لكني أشهد للّٰه أن أولئك أحسن من أهل صعدة لأن هؤلاء لو تذهب وتقرأ عليهم آية الكرسي يقولون: أنت وهابي، هؤلاء يريدون إعدام الدعوة من حيث هي؛ لن يقولوا إذا ظهر لهم الحق نحن مخطئون ونحن نأسف ونعتذر إليك، وهم يعرفون الحق كما يعرفون أبناءهم ثم يتنكرون للحق، فهم الذين أشاعوا السنة، ولو أمكن أن نجازيهم لفعلنا على إشاعتهم السنة، فهم بتشويههم السنة يقولون: وهابية وهابية، ويأتي الشخص ينظر ما هؤلاء الوهابية يجد هؤلاء الوهابية يدرسون في «رياض الصالحين» وفي «صحيح البخاري» ويحفظون القرآن ويصلون كل صلاة في وقتها، وكل واحد

منهم مشغول بنفسه ليس مشغولًا بالقيل والقال ولا كذا ولا كذا ، يقول لهم : لا واللَّه هذا هو الدين الصحيح ، كم من شخص يرسلونه إلى ها هنا ثم يهديه اللَّه ، ولا تدري إلا وهو حامل آلية يدافع عن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، كنا نقول في الدروس المتقدمة : إن التشيع في آخر رمق ، أما الآن فقولوا لأهل إيران : يصلون على التشيع في صعدة صلاة الجنازة ، لم يبق تشيع ، لم يبق إلا سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقد أراحنا اللَّه منه .

وجهلة الإخوان المسلمين تنفيرهم عن السنة وعن دعوة أهل السنة صار دعاية للسنة ونشرًا لسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

ثم النتائج الطيبة لإخواننا حفظهم اللَّه تعالى منهم من يحفظ الشيء الكثير من كتب السنة ومنهم من قد انتهى من القرآن ، يذهب ويدعو إلى اللَّه ، ويسمع منه الناس قال اللَّه قال رسول اللَّه . ما هو قالت جدتي ولا قالت خالتي ولا قالت عمتي ، لكن قال اللَّه قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكما تقدم لكم : أن « **الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان** » فأقبل الناس على السنة ، اللَّه يعلم أننا لا نستطيع أن نسد عشر الفراغ لا أقول عشر الفراغ ، ولا نصف العشر ولا ربع العشر ، وحالنا كما يقال :

تكاثرت الظبا على خراش فما يدري خراش ما يصيد

وهكذا الشيوعية والبعثية والناصرية يحاربون هذه الدعوة لأن غير هذه الدعوة يمكن أن يأتوا إلى جماعة التبليغ ويمسحوا ظهره ، ويقولون نحن معكم ادعوا بهذه الدعوة الميتة ، وجماعة الإخوان المسلمين ممكن أن يعطيهم وزارة أو يعترف بهم حزبًا ، لكن أهل السنة دعوة إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه ، من كان متمسكًا بالدين فهو معنا ونحن معه ، ومن شرد شرد ﴿**وإن تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم**﴾ [محمد: ٣٨] ، ﴿**فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قومًا ليسوا بها بكافرين**﴾ [الأنعام: ٨٩] ، فالحمد اللَّه .

سؤال : كم قد تفرع لهذه المدرسة من فروع ، واذكر اسم القائمين عليها ؟

جواب : عندنا الآن بحمد اللَّه مدارس في اليمن وقد انتشر خير كثير في غير اليمن ، فقط أننا نخشى على إخواننا في غير اليمن أن يؤذوا فنحن لا نذكرهم .

لكن إخواننا بحمد اللَّه في مأرب عندهم دعوة وعندهم دروس كدروسنا وأحسن فجزاهم اللَّه خيرًا ، ومحمد الإمام حفظه اللَّه تعالى في معبر عنده إخوان له يزيدون على المائتين لأنها عطلة كما أنه تضاعف العدد عندنا وعلى كلٍّ فدروسه مفيدة ، وقد استفاد ونفع اللَّه به في تلك البلدة فأسأل اللَّه العظيم أن يبارك فيه وأن يجزيه خيرًا ، وهكذا إخواننا في صنعاء قائمون بدعوة بحمد اللَّه ، الأخ عبد المجيد الشميري والأخ محمد الصومالي وبعض إخواننا وفقنا اللَّه وإياهم ، وكل دعوة من هذه الدعوات ينفق عليها من يقوم عليها لا نتولى الإنفاق على شيء منها .

سؤال : هل يوجد أحد من طلابك تأثر بالحزبية وإذا كان يوجد أحد فما الدافع لهم ؟

جواب : يوجد لكنهم قليل ليس لهم أثر ، وحالتنا هذه لا يستطيع أن يصبر عليها إلا رجال ، بعض الإخوان لا يستطيع أن يصبر ويذهب ويحتضنه الحزبيون ويقدمون له المساعدات والمعاونات ، فعلى الأقل يجامل ، وإن كان يعترف بفضل السنة وبفضل ما كان عليه واللَّه المستعان ، ثم بعد هذا ربما يغره الحزبيون ، فالصحابة رضوان اللَّه عليهم الذين هم من تربية رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الحرب صار بعضهم مع علي وبعضهم مع معاوية وأكثرهم اعتزل الفتنة ، فالهداية بيد اللَّه سبحانه وتعالى ، ونحن نعرف أنه ينقص دعوتنا أشياء فربما الأخ يريد الزواج فلا يستطاع أن يزوج ، وربما يريد أن يرفه على نفسه . الحمد للَّه الإخوان ها هنا بدماج ، ربما ما يحصل لهم (أعني : ذوي العوائل) في الشهر خمسمائة ريال للواحد ويصبرون جزاهم اللَّه خيرًا ، وإذا تيسر شيء زائد أنفق عليهم ، فمن يستطيع في هذا الزمان أن يصبر صبرهم ، فلا أعتقد أنهم يزيدون على العشرة الذين تأثروا بالحزبية ، وبعضهم قد طردناه من هاهنا ، وهنا أمر أريد أن أنبه عليه : أخبرت أن شخصًا ذهب إلى المدينة يكنى بأبي هريرة واسمه علي الحجوري وهو طرد من دماج ثم يذهب إلى المدينة ويقول : أنا من طلبة الشيخ مقبل ويدعو باسم الشيخ مقبل وهو جاهل ، فينبغي أن يتأكد ممن أتى إلى إخواننا سواء في المدينة أو إلى أرض الحرمين أو إلى نجد أو إلى الكويت بل إلى اليمن ، الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما تقدم في الحديث : «**إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي**

المال» ، فرب شخص يأتي ويقول : أنا من طلبة الشيخ مقبل ، إخواننا معروفون بحمد اللَّه ، يعرفهم إخواننا الذين زارونا من هاهنا ومن هاهنا ومن مصر ومن غيرها ، وأنصح كل أخ أن يتثبت في قبول كل من أتى وقال أنا من طلبة الشيخ مقبل ؛ لأنه ربما قد يكون من جماعة التكفير ، وربما يكون من جماعة اختلاس الأموال ، وربما يريد أن يشوه الدعوة ، فلا بد من أن يتنبه لهذا ، ينبغي أن يعلم أنه يتقول على الدعوة في صنعاء ، فما ظنك بنجد ، وما ظنك بمكة والمدينة وجدة ، وما ظنك بمصر والسودان وبالأردن ، أخبرت أن شخصًا يقول وهو كتب إلينا يقول : الناس في الأردن يعرفون أن دعوتكم دعوة شيعية ، وهناك عالم في صعدة يدرس لكنه شيعي دعوته دعوة شيعية : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾ [الحجرات : ٦] ما يدريك أن الشخص يربي لحيته وهو شيوعي ثم يذهب ليشوه الدعوة ، واللَّه المستعان .

سؤال : كم عدد الطلاب ؟

جواب : عدد الطلاب الآن في هذا الوقت قدر ستمائة وأكثر ، وأما في العطلة فلا يتسع لهم مقامنا . الحمد للَّه يا حبذا لو قمنا بواجب إخواننا الموجودين هاهنا ، لكن يعلم اللَّه يحصل تقصير في التعليم وفي التربية وفي أمور شتى .

سؤال : من ينفق على هذه الدعوة ؟

جواب : هذا السؤال الشيوعيون والبعثيون والناصريون يفتحون آذانهم إذا سمعوا مثل هذا السؤال ، اللَّه سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم : ﴿**وكأين من دابة لا تحمل رزقها اللَّه يرزقها وإياكم**﴾ [العنكبوت : ٦٠] ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**وما من دابة في الأرض إلا علي اللَّه رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين**﴾ [هود : ٦] ، ثم بعد هذا ما أشبه الليلة بالبارحة ، أعداء الإسلام ينفرون عن هذه الدعوة ويخوفون التجار أيضًا من أن يساعدوا هذه الدعوة ، وما أشبه الليلة بالبارحة لأن عبد اللَّه بن أبي عند أن قال : ﴿**لا تنفقوا على من عند رسول اللَّه حتى ينفضوا**﴾ [المنافقون : ٧] ، ولكن قولوا لهم : فليموتوا بغيظهم ، فواللَّه إنها لتصل المساعدات إلى دماج وأنا في دماج ، ما نحتاج الآن أن نرسل اللَّهم إلا الأمر الذي لا بد منه ، والحمد للَّه

هي ليست دعوتنا نحن فقط نمشي بعد الدعوة، الدعوة هي التي تشق طريقها، والسنة هي التي تشق طريقها ونحن نمشي بعدها، والحمد للَّه الذي وفق ويسر، واللَّه المستعان.

فالحمد للَّه الدعوة تساعد من تجار من اليمن ومن تجار من أرض الحرمين ومن نجد ومن الخليج ومن غير هذه البلاد، فالفضل في هذا للَّه سبحانه وتعالى، ولو علم الناس ثمرة هذه الدعوة وساعدوها لأصبحوا يشاركون معنا حتى في التعليم، نحن ندعو كل أخ يستطيع أن يعلم أو يستطيع أن يدعو أن يشارك في هذا المضمار، فإن هذا هو دين اللَّه، دعوة إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

سؤال: من هو الطالب الذي ذكرتم أنه يعطى خمسمائة؟

جواب: قلنا: إنه من ذوي العوائل، وواللَّه ما هي إلا بركة من اللَّه سبحانه وتعالى وإلا فالخمسمائة لا تأتي له بقيمة حطب، من الناس من يشتري حمل الحطب ربما بستمائة أو سبعمائة لكنه بركة من اللَّه فهو منها يقوت أهله وكساء وغير ذلك.

سؤال: ما هي الدعوة السلفية ومن أين أتت؟ وهل هي من الأحزاب؟ وهل هناك اختلاف بين أهل السنة والجماعة والسلفية، وفضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني يقول في كتابه «تمام المنة»: أنا سلفي هل انحاز إلى السلفية؟ ولماذا خلقت هذه التسمية؟

جواب: سلفي ومن أهل الحديث وسني هو بمعنى واحد يلتزم بالكتاب والسنة، وسلفية الشيخ ناصر حي هلا ومرحبًا بها، لكن سلفية عبد الرحمن عبد الخالق وعبد اللَّه السبت أصبح بها شيء من الحزبية من أجل هذا فنحن نبتعد عنها.

سؤال: ما ردكم على الذين يقولون بأن أهل السنة لا يتدخلون في المناصب والوظائف في الدولة ويتركون المجال للشيوعيين والبعثيين والناصريين وغيرهم من الفرق الضالة؟

جواب: نقول لهم: وأنتم ماذا حققتم يا مساكين؟ زججتم بأنفسكم مع القوانين الوضعية ومع التيارات العصرية وماذا حققتم للإسلام، ثم بعد هذا اللَّه سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ﴿**فاستقم كما أمرت**﴾ [هود:١١٢]، ويقول أيضًا: ﴿**فاستقيموا إليه**﴾ [فصلت: ٦]، ويقول سبحانه وتعالى:

﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلًا * إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرًا﴾ [الإسراء: ٧٤ ، ٧٥].

فغير واحد من السلف قد ابتعد عن القضاء الذي هو قضاء بكتاب اللّه وبسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، أما أنت فتزج بنفسك مع قوانين وضعية ونظام إلى غير ذلك، وأيضًا ماذا حققت بعملك هذا؟!

سؤال: كم لهذه المدرسة من حين ابتدأت؟

جواب: لعلها قدر عشر سنين وهي بدأت في غاية من الضعف.

سؤال: ما ردكم أيضًا على الذين يقولون: إن دعوة أهل السنة بدماج تنقصهم السياسة، ويعنون بذلك الانهماك في الجرائد والمجلات ويقولون: ما عندهم إلا حدثنا وأخبرنا؟

جواب: أما قولهم: إنها تنقصهم السياسة ليس بصحيح، ولو نقصتهم السياسة لما كانوا أصحاب سنة، فقد روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما» عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيأتي بعدي أمراء وسيكثرون**» قالوا: فما تأمرنا يا رسول اللّه؟ قال: «**فوا ببيعة الأول فالأول**»، فإن أرادوا بالسياسة أنهم لا يقرءون الجرائد والمجلات ولا يضيعون أوقاتهم في استماع وسائل الإعلام، فليس لدينا وقت، ولكن إذا قرئت مؤلفات إخواننا يعرفون أنهم على حظ عظيم من معرفة السياسة، أما السياسة التي هي بمعنى الكذب لأن الناس في هذا الزمان قد ارتسم في أذهانهم أن السياسي هو الخادع الكذاب، فنعم هذه سياسة شيطانية، وشيخ الإسلام ابن تيمية قد قسم السياسة إلى ثلاثة أقسام: سياسة شرعية وهي سياسة الشعوب بما يوافق دين الإسلام، وسياسة شيطانية وهي سياسة الملوك بما يخالف الكتاب والسنة، وسياسة جائزة ومباحة وهي سياسة الملوك شعوبهم بما لا يخالف الكتاب والسنة.

سؤال: قال شخص: لا بد للمسلم أن ينضم إلى جماعة معينة يدعو إليها فهل

هذا صحيح أم باطل؟

جواب : ينبغي أن ينضم إلى جماعة المسلمين؛ لأن الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ومن شذ شذ في النار** » . فإذا شذ مسلم عن جماعة المسلمين فهو إلى النار، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا** ﴾ [النساء: ١١٥] ، أما أن ينضم إلى جماعة التبليغ أو الإخوان المسلمين أو إلى غيرهم، فهذه جماعات مبتدعة لا يجوز أن ينضم إليها ، ومن وقع في البيعة فلا بأس أن يتركها إلا إذا كانت اشتملت على قسم فعليه أن يكفر؛ لأن الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه** » .

سؤال : ما هي متطلبات الدعوة؟

جواب : أما متطلبات الدعوة فلا يستطيع أن يقوم بها إلا اللّٰه سبحانه وتعالى ، فرب تاجر يصل إلى هاهنا ويقول : أنا مستعد أن أقوم بما تحتاج إليه الدعوة فنقول له : لا يستطيع أن يقوم بها إلا اللّٰه سبحانه وتعالى ، من إخواننا طلبة العلم هاهنا مَنْ عليه دَيْن وربما يشغله الدَّيْن ، ومن إخواننا من يريد أن يتزوج ، وواجب أن يساعد؛ لأنه إذا لم يساعد ربما يذهب يشتغل ويترك طلب العلم أصلًا فهذا ، دع عنك ما تحتاج إليه من توزيع أشرطة ومن توزيع كتب ، ومن حاجيات أصحاب العوائل ، ومن حاجيات إخواننا الموجودين ، أنا أقول : إنه كان يجب علينا أن نقوم بما يحتاجون إليه من كسوة ومن جميع ما يحتاجون إليه لكن : ﴿ **لا يكلف اللّٰه نفسًا إلا وسعها** ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، اللّٰه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **فاتقوا اللّٰه ما استطعتم** ﴾ [التغابن: ١٤] علينا أن نقوم بما أوجب اللّٰه علينا ونتقي اللّٰه سبحانه وتعالى ويبارك اللّٰه سبحانه وتعالى في الشيء القليل إذا كان خالصًا لوجه اللّٰه .

سؤال : هل أنتم تأخذون العهد على طالب العلم؟

جواب : مسألة العهد قد أصبحت حزبية فدعوها دعوة مباركة لا بيعة ولا عهد ولا أمير تمشي على رعاية اللّٰه سبحانه تعالى ، والحمد للّٰه هي لا تمشي على فوضى ، ونحن

لا نحرم التنظيم الذي لا يصطدم مع الدين ، لأن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن لعينك عليك حقًّا ولجسدك عليك حقًّا ولأهلك عليك حقًّا فأعط كل ذي حق حقه** » هذا من تنظيم الأوقات نحن لا نحرم التنظيم ولا نحرم العمل الجماعي ، الذي نكرهه ونبغضه هو الحزبية ، عمل جماعي يؤدي إلى الحزبية مرفوض ، تنظيم يؤدي إلى الحزبية مرفوض ، دعوة إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأيضًا نكره التنظيم الذي يفرق بين الدعاة إلى اللَّه .

سؤال : ما هي أضرار جهلة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ ؟

جواب : أضرارهم لا يستطاع حصرها ، فقد ألفت مؤلفات في بيان بُعد جماعة التبليغ عن كتاب اللَّه وعن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ومن أحسنها تأليف أخينا فالح الحربي ، تأليف طيب جزاه اللَّه خيرًا ، وهكذا جماعة الإخوان المسلمين لو لم يكن إلا تنفيرهم عن العلم وتنفيرهم عن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

سؤال : من الناس من ينفر عن هذه الدعوة يقولون : إنك تتكلم في العلماء ؟

جواب : أنا أتحداهم أن يثبتوا أنني تكلمت في الشيخ ابن باز أو الشيخ ابن عثيمين أو الشيخ ابن قعود أو غيرهم ممن شاع عنهم الخير ، أما الجرح والتعديل فلن نتركه ، إذا أصبح الرجل يدعو إلى مسايرة المجتمع وإلى المشي مع المجتمع فذاك ، وهكذا أيضًا الشيخ الألباني والشيخ ربيع حفظهما اللَّه تعالى ، وهكذا علماء السنة باليمن وغيرهم ، لكن المبتدعة ربما لا يكونون علماء ، يكونون ممن يزعمون أنهم دعاة إلى اللَّه وهم جاهلون ، فالقصد أن جهلة الإخوان المسلمين والشيوعيين والبعثيين يحذرون عن هذه الدعوة وينفرون عنها ، أنا أقول لكم : أنا سني فإن قال قائل : أنت سني لماذا تتكلم في فلان وفلان واللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **ولا يغتب بعضكم بعضًا** ﴾ [الحجرات : ١٢] والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في شأن الغيبة : « **ذكرك أخاك بما يكره وإن كان فيه** » ؟ فأنا أقول لهؤلاء الذين يقولون : أنا سني : فليردوني بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أما كوني تكلمت في (عمائم على بهائم) أن فلانًا حاطب ليل فقد جاء في كتاب اللَّه التحذير من علماء السوء ، يقول سبحانه وتعالى في

كتابه الكريم: ﴿**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا**﴾ [الجمعة: ٥] ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث**﴾ [الأعراف: ١٧٥، ١٧٦]، ثم بعد هذا الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلين**»، ويقول الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في «مسند أحمد» من حديث عمران بن حصين وعمر بن الخطاب: «**أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان**». أما الجرح والتعديل فلن أتركه ولو لم يأتني واحد، وما المصارعة إلا من هذا الباب فنصيحتي للدعاة إلى اللَّه أن يوحدوا صفهم تحت ظل كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأن يحذروا من سخط اللَّه وعقوبته من تفرقة المسلمين، فإن المسلمين اليوم أحوج ما يكون إلى جمع الكلمة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء**﴾ [الأنعام: ١٥٩]، ويقول: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ [الحجرات: ١٠] ويقول: ﴿**وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾ [المؤمنون: ٥٢] وأقبح من هذا التعدد إلى الحزبية التي ابتلي بها وطننا وبلادنا المسلمة حزب اشتراكي وحزب التجمع ربما الناس قد كرهوا الشيوعية لا يستجيبون لحزب شيوعي يأتون بأسماء جديدة ﴿**إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل اللَّه بها من سلطان**﴾ [النجم: ٢٣]، كفرنا بهذه التسميات، كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

سؤال: أي دعوة أنشط في اليمن دعوة أهل السنة أم الدعوات الباقية وما هو السبب في موت الدعوات التي هي غير دعوة أهل السنة؟

جواب: دعوة أهل السنة أنشط بحمد اللَّه، وأينما توجهوا فإخوانهم يستقبلونهم في جميع البلاد الإسلامية، وحسبهم أن الناس يدعونهم إلى بلدهم ويلحون عليهم غاية الإلحاح، هذا فضل اللَّه سبحانه وتعالى، أما سبب موت الدعوات: بعدها عن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

سؤال : أنتم يا أهل السنة إذا نوقشتم وتحقق أنكم مخطئون في بعض المسائل هل أنتم مستعدون أن ترجعوا ؟

جواب : نقول : نعم مستعدون ، وقد ذكرنا في غير ما شريط ، وفي غير ما كتاب أنه إذا عرف خطؤنا إذا كتبنا حديثًا ضعيفًا نستدل به أو أننا استدللنا بدليل في غير موضعه أو تكلمنا بخلاف الواقع ، فنحن مستعدون أن نرجع ، أما غير هذا فلسنا مستعدين أن نرجع حتى ولو كان صاحب مادة يقول : لا تذكروا هذه الكلمة ، وأنا مستعد أن أدفع لكم مليون نقول له : لا . مليونك لا يساوي عندنا بعرة لا تقل : لا تذكروا هذا الكلمة ولا تقل : لا تذكروا كذا وكذا ، فالحق لسنا مستعدين أن نتنازل عنه ، ولا أن نتراجع عنه ، أما إذا كنا مخطئين ، فالحمد للَّه نتراجع ، وإلا فدعوتنا أغلى عندنا من أنفسنا ومن الذهب والفضة .

سؤال : ما ردكم على الذين يقولون : إن دار الحديث بدماج ينقصها الفقه ، ويقول أحدهم : إننا نهتم بالسند ولا نهتم بالمتن؟

جواب : الفقه الذي يعنيه الأخ السائل غير الفقه الممدوح الذي في قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من يرد اللَّه به خيرًا يفقهه في الدين** » وفي قول اللَّه عز وجل : ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** ﴾ [التوبة : ١٢٢] أما أنه يطلب منا أن نقرأ في « متن الأزهار » أو في « زاد المستقنع » أو في الكتب الخالية من الأدلة هذا لا يكون إن شاء اللَّه ، ولستَ أيها السائل بأول من قال هذا ، فمن زمن قديم قيل في المحدثين :

زوامل للأخبار لا علم عندهم بجيدها إلا كعلم الأباعر
لعمرك ما يدري المطي إذا غدا بأحماله أو راح ما في الغرائر

ويقول آخر :

يدعون أهل الحديث وها هم لا يكادون يفقهون حديثًا

ثم أيضًا يقول الزمخشري :

وإن قلت : من أهل الحديث وحزبه يقولون : تيس ليس يدري ويفهم

فالفلسفة لا عيب علينا إذا جهلناها، فقد تراجع أصحابها، وهكذا أيضًا تلكم الترهات، أما نحن فنعتقد أن كتاب البخاري فقه، وأن «صحيح مسلم» فقه، و أن «تفسير ابن كثير» فقه، وأن «رياض الصالحين» فقه، وأن «نيل الأوطار» فقه، نعتقد هذا وأن «فتح الباري» فقه، فأنت يا أخي إن شاء اللَّه تصحح مفهومك في الفقه ما هو؟ أهو قول فلان وفلان بدون دليل؟ أم هو فهم كتاب اللَّه وفهم سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الطاقة البشرية؟، ثم مسألة الإسناد نهتم به لأننا كما يقولون: «**ليس الخبر كالمعاينة**»(١) وكما يقول الشاعر:

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

فالباحث الذي يريد أن يعرف دينه ربما يبقى شهرًا أو خمسة عشر يومًا أو أسبوعًا وهو يبحث بعد رجل من رجال السند، آتي لكم بمثال كنت بالحرم ومر بي في «آمالي المرشد باللَّه» وفي «مجمع الزوائد» حديث «يا علي لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر بأحد إلا أخذوا التراب من أثرك لطلب البركة». وأذهب إلى هذا المحدث على كرسيه يا شيخ ما حال هذا الحديث؟ يقول: ضعيف باطل فأقول: مَن في سنده؟ فيقول: ضعيف باطل، وأبقى قدر شهر من هو يحيى بن يعلى هذا الذي في السند فمن هو يحيى بن يعلى؟ وبعد زمان بعض الباحثين يقول لي: هو يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني فأنت يا أخي ما عرفت مرارة البحث وحلاوة البحث، وأنا أطلب منك أن ترفع نفسك قليلًا إلى البحث وإلى ما عليه أهل العلم والتحقيق.

أما نحن فنحن مقتنعون بما نحن عليه، ومقتنعون أن «صحيح البخاري» مملوء فقه و«صحيح مسلم» مملوء فقه، وهكذا «سنن البيهقي» و«سنن الدارقطني»، يا مسكين تراجم العلماء تدل على فقههم. وكذلك الاقتراحات سهلة جاءنا أناس مرة من تعز يقولون: أنتم لا تدرسون الفرائض وأنتم لا تدرسون الفقه وما هي إلا اقتراحات باردة، ولا ندري إلا وإخواننا المقترحون قد أصبحوا مخزنين مدخنين، ونحن لا ندعي أننا قد بلغنا الذروة العلياء، وأنه ليس بنا نقص، لكننا نقول: مرحبًا بالذي يأتي ويريد أن

(١) هو حديث صحيح.

يتمم ، أما الذي يريد أن يهدم فلا مرحبًا ولا أهلًا ولا سهلًا ، ولسنا معه بأي حال من الأحوال .

سؤال : ما هي الدروس التي تقام في مدرستكم وهل تخرجون من عندكم علماء ؟

جواب : أما دروسي التي ألقيها فـ« صحيح البخاري » و« صحيح مسلم » و« تفسير ابن كثير » وفي هذه الليالي « السنة » لعبد اللَّه بن أحمد وابن عقيل في النحو ، وأما دروس إخواننا فمن فضل اللَّه مستوعبة على مستويات إخوانهم فمنهم من يدرس في « شرح ابن عقيل » ومنهم من يدرس في « قطر الندى » ومنهم من كان يدرس في « نيل الأوطار » ، ومنهم من يدرس في « الكواكب الدرية » ، ومنهم من يدرس في الخط ، وعلى كلٍّ ، فالمكتبة أمامهم ينتفعون منها . ومنهم من يدرس في البحث ، ومنهم من يدرس في الفرائض وفي أصول الفقه و« التحفة السنية » والمصطلح و« صفة صلاة النبي » صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للشيخ الألباني ، ونحن نقول لكم : إننا محتاجون إلى إخوة يساعدوننا على التربية والتعليم ، أما التخرج فمن فضل اللَّه قد تخرج مجموعة من الإخوان قد ذكرنا بعضهم وبعضهم لم نذكره . وعلى كل فبعض الإخوة يتعجلون ياليتهم لم يتعجلوا .

سؤال : يلاحظ من خلال دعوتكم أنكم تعتنون بالتعليم أكثر من التربية والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في التعليم : « طلب العلم فريضة » ، ويقول في التربية : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ؟

جواب : الذي يظهر أن التعليم نفسه يؤدي إلى التربية ، نعم نحن مقصرون في هذا الجانب ، والسبب في هذا أن كل واحد مشغول بنفسه ، لكن بحمد اللَّه قد حصل خير كثير ، وما أحوجنا إلى إخوان يحتسبون الأجر والثواب ، ويساعدون إخوانهم في التربية لكن ليست تربية حزبية ، أما تربية حزبية يعلم اللَّه نطرده من الباب أحسن له قبل أن يأتي قد طردنا غير واحد .

سؤال : ومن الملاحظات الاعتناء بالسنة أكثر من القرآن مع العلم بأن السنة مفسرة للقرآن ، والدرس الذي يعطى في التفسير إنما التركيز فيه على الحديث ، وهذا

طيب ولكن لا يعطى أهمية للقرآن فيه؟

جواب: الواقع هو خلاف هذا لأن حفظة القرآن أكثر من حفظة صحيح البخاري، والله سبحانه وتعالى هو الذي هيأ إخواننا لهذا، وإلا فلو أطاعوني من أول الأمر ربما يكون الأمر كذلك لكن الله هو الذي هيأهم لهذا، بعض إخواننا في أول الأمر صار يحفظ على المسجل لأنه ليس عندنا مقرئ والآن قدر ثلاثين واحدًا من إخواننا المقرئين أسأل الله العظيم أن يبارك فيهم، وإننا عازمون إن شاء الله على أن نطلب منهم أن يسجلوا مصاحف وينتفع بها المسلمون اليمنيون وغير اليمنيين، والواقع والله يعلم وليس من باب المجاملة أن الإخوان مقبلون على علم القرآن أكثر من إقبالهم على السنة.

سؤال: أيهما أولى؟

جواب: كل هذا، القرآن خير كثير، وينبغي أن يبدأ به لكن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعتبر مفسرة للقرآن، نعرف أناسًا من حفظة القرآن وهو يدعو غير الله، من حفظة القرآن وهو يحلق لحيته، من حفظة القرآن وهو يعمل في البنوك الربوية، من حفظة القرآن وهو يتكلم في التليفزيون، فلا بد من معرفة معاني القرآن ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم**﴾ [النحل: ٤٤] فهذا أمر رباني ليس بحولنا ولا قوتنا أن اتجه إخواننا إلى كتاب الله، ولو أنهم ساروا بعدي كان الاتجاه إلى السنة لكنهم بحمد الله اتجهوا إلى القرآن فالله الذي وفقهم لهذا.

سؤال: من الملاحظ أن الاعتناء بالأسانيد أكثر من الاعتناء بالأحكام التي في الحديث؟

جواب: الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»، والاهتمام بمتون الحديث أو بفقه الحديث من الممكن أن تفهمه من نفسك وتفكر فيه أو ترجع إلى الشروح، لكن الحديث والسند والرجال من الممكن أن تبقى قدر أسبوع وأنت تبحث عن هذا الرجل ولم تجده ونحن رأينا هذا أنفع للباحث ولطالب العلم.

سؤال: هناك بعض دعايات عن هذه المدرسة أنها لا تخرج إلا طلبة حديث وأن

الشهر والشهرين أو الثلاثة لا تنفع في هذه المدرسة؟

جواب: الواقع خلاف هذا أنها تخرج بحمد اللَّه أناسًا انتفع بهم من فضل اللَّه، أنا أسأل إخواننا «جامع أحكام النساء» للأخ مطصفى بن العدوي هو مجرد: ابن لهيعة مختلط والوليد بن مسلم مدلس، والشعبي لم يسمع من أم سلمة، أم هو دليل على فقه وفهم؟ وهكذا «قراع الأسنة في نفي الغلو والتطرف والشذوذ عن أهل السنة»، فالتأليف يدل على فهم، وكذلك مؤلفات الأخ محمد بن عبد الوهاب حفظه اللَّه تعالى: وهكذا أيضًا دروسه تدل على فهم دقيق دقيق جدًّا جزاه اللَّه خيرًا، وعلى كل فأقول لك أيها القائل:

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

التمثيليات لا تسد، ارفق على نفسك أيها المعترض، أما هل يستفيد من الشهر والشهرين فالناس يختلفون إذا أتى الشخص وهو لا يعرف يقرأ ولا يكتب ويطلب منه أن يتخرج في الشهر أو في الشهرين أو في الثلاثة لكن إذا أتى وهو يعرف يقرأ ويكتب وعنده من اللغة العربية ما يستقيم به لسانه، فيمكن أن يستفيد في الشهر أو الشهرين أو الثلاثة، ويعلم اللَّه كان يأتينا في المدينة زائرون ويبقون عندنا ثلاثة أيام لكن يحسن يقرأ ويكتب وينطق باللغة العربية نعلمه كيف يبحث، فالناس يختلفون، وما هذه الانتقادات على إخوانكم أهل السنة؟ وربما الطالب يقرأ في المدرسة وينتهي إلى الجامعة وهو لا يحسن أن يقرأ ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ [الناس: ١]، فما هذه الانتقادات التي تصبوها علينا ألا توجهونها إلى أصحاب السينما وأصحاب الكرة والضائعين المائعين، أما نحن فنحن نعترف بنقص وبقصور يسر اللَّه من يكمل هذا النقص ومن يكمل هذا القصور.

سؤال: أنا إذا قابلت الإخوان المسلمين يقولون: إنهم على الحق وكذلك يقولون جماعة السنة يقولون: إنهم على الحق فأرجو منك توضيح ذلك؟

جواب: أنا أنصح الأخ أن يرجع إلى «المخرج من الفتنة» وينظر لحالة أولئك وحالة أولئك، فالإخوان المسلمون يا حبذا لو اقتصروا على فنهم وعلى موضعهم وهي متابعة الواقع، والحق أنهم مبرزون أحسن منا لكن أما أن يعترضوا على العلم وعلى قال اللَّه قال

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لو تحاكمنا إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، اللَّه سبحانه وتعالى يقول: ﴿**يرفع اللَّه الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ [المجادلة: ١١]، فالأمر واضح أنصحك أن تحفظ كتاب اللَّه وتحفظ ما استطعت من سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنت ستستطيع أن تميز إن شاء اللَّه تعالى.

سؤال: كما ترى يا شيخ كثير من الطلاب قد تركوا الحزبية وغيرها وأقبلوا إلى طلب علم الكتاب والسنة رافضين كل ما يخالفها فهل عندكم استعداد لتوسيع الجامع وغيره؟

جواب: أما توسيع الجامع فنحن لا نعدكم لأننا نترك الأمور تمشي هكذا على حالها، إن جاءنا أحد وقال: أريد أن أوسع جامعكم فلا بأس، وأما أننا نجري كما يجري الناس، نريد منك أن تبني لي مكتبة أو أريد منك أن تبني لي جامعًا. لا. لو قرأنا تحت الشجر أنت مستعد لطلب العلم، وتقرأ تحت الشجر مرحبًا بك وأهلًا وسهلًا، وعندنا بحمد اللَّه المسجد الأسفل والمسجد الأعلى قد وسع اللَّه علينا والحمد للَّه، وأبشر إخواني بشارة جاءتني بالأمس قال: كنت عند أناسٍ فما كان كلامهم إلا قال فلان وقال فلان يعني عندهم رئيسهم يذكرونه وبعدها غبت عنهم شهرًا، فإذا هم يقولون: فلان هذا يؤخذ من قوله ويترك، والحزبية ترفض، لكن في مكان وفي قعر الحزبية فبشارات طيبة، ولا تظنون أن هذا الكلام المسجل يطير به الهواء لا، من فضل اللَّه، أينما بلغ يتأثر طلبة العلم، ويعلمون أننا لا نقصد أن نكون أمراء، لو كنا نكنس في الشوارع أو نبيع كراثًا والناس يلتزمون بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هذا خير والحمد للَّه، ثم بعدها ليعلم الإخوان المسلمون أننا ما نتركهم في شريط ولا في كتاب لأننا نحب أن يرجعوا إلى الكتاب والسنة، أما أننا نريد أن يقع بهم شر من حكومة أو أننا نشمت بهم فلا، هم كما تقدم منهم: الصوامون والقوامون ومنهم الأفاضل، وإننا نتحمل ونسامحهم سامحهم اللَّه في جميع ما قد صدر منهم، لكن نريد أن يرجعوا إلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وإلا فنحن لسنا نشمت بهم، والحمد للَّه لا نريد لهم إلا الخير، ونتحد نحن وهم على الدعوة إلى

كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وإلا فلو كنا مواجهين الشيوعيين أو غيرهم لا بد أن نقول لهم في المعركة: أنتم مبتدعة وهم يعرفون هذا، من أجل هذا لا يتألمون مني كثيرًا يعرفون أنه لا بد أن أقول لهم: مبتدعة حتى يتركوا الحزبية، وهكذا الجماعة السلفية التي دخلت عليها الحزبية لا بد أن ننفر لكن اللَّه يعلم بقصد المحبة والشفقة، وبقصد أن يرجعوا إلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والحمد للَّه رب العالمين.

* * *

أجوبة أسئلة أخينا علي الحزمي

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أما بعد : أيها الإخوة فكما تعلمون بأن اللَّه أمرنا بأن نجالس العلماء، وأن نسألهم عن أمور ديننا وذلك في قوله عز وجل : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ [النحل: ٤٣]، والصحابة رضي اللَّه عنهم كانوا يحرصون على الجلوس عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لكي يستفيدوا من كلامه، ويسألوه عن أمورهم ولا يقدمون على أي عمل ما إلا بعد أن يسألوه ويتأكدوا منه، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخبرنا بأن العلماء ورثة الأنبياء، وما دام الأمر كذلك فينبغي لنا ألا نقدم على أمر ما إلا بعد أن نتأكد من صحته أو خطئه.

وانطلاقًا من هذه الآية وهذا الحديث نلتقي في هذا اليوم (الخميس الموافق للرابع عشر من شوال لعام اثني عشر وأربعمائة وألف للهجرة) بالعلَّامة المحدث الشيخ الفاضل (مقبل بن هادي الوادعي) حفظه اللَّه وأطال في عمره، ونتقدم إليه ببعض الأسئلة التي تهمنا نحن المسلمين في شتى بقاع الأرض، وهذه هي المرة الثانية التي نجري فيها معه هذا اللقاء، فلقد سبق وأن التقينا به قبل فترة في مقابلة كانت بعنوان (الأجوبة السنية على الأسئلة الحزمية) ولقد كان لتلك المقابلة أكبر الأثر في نفوس شباب المسلمين فجزى اللَّه شيخنا عنا وعن المسلمين خير الجزاء علمًا بأن هذا اللقاء المبارك سيكون بعنوان : (الصارم المسلول في الرد على خلافة القذافي، والمتاجرون بكتاب اللَّه وسنة الرسول) .

سؤال : أقامت أمريكا وفرنسا وبريطانيا دعوة لدى هيئة الأمم الملحدة ضد ليبيا يتهمون بعض الليبيين بتفجير طائرة أمريكية وأخرى فرنسية، فطلب من ليبيا تسليم المتهمين لإحدى هذه الدول فرفض (القذافي) هذا المطلب بعدها أصدرت هيئة الأمم الملحدة بعض

العقوبات ضد ليبيا ، فما كان من القذافي إلا أن أعلن يوم السبت قبل الماضي في خطاب له بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام اثني عشر وأربعمائة وألف للهجرة وأهم ما جاء في خطاب القذافي ما يلي :

إذا لم تقم الوحدة العربية فورًا ، فإننا سنعلن الخلافة الإسلامية والدولة الفاطمية الثانية في شمال أفريقيا وفي الوطن العربي . وأضاف : إذا لم تقبل أي دولة وترفض راية دولة الإسلام الواحدة فإن ليبيا ستتحمل مسئوليتها ، وستضم تحت لوائها كل المجاهدين وكل المسلمين وكل الأصوليين وكل المتطرفين دفاعًا عن النفس ودفاعًا عن الإسلام ، وتابع القذافي : إذا رفعت إيران أو أفغانستان أو أندونيسيا أو نيجيريا راية الإسلام ، فإننا سنؤيد كل من يرفع راية دولة إسلامية واحدة وقال : إن ما حصل للعراق سيحصل لأي بلد عربي آخر وكما يجري الآن ضد ليبيا سيجري ضد أي بلد عربي آخر ، وحذر أن على العرب أن يفهموا أن الدور قادم على سوريا بعد ما حدث ما حدث للعراق ، وأن سوريا ستقول عندما لن تجد آذانًا صاغية : لقد اشتركوا معكم ضد العراق ، وأضاف : أن العدو المسيحي زاحف على كل العرب وليس على ليبيا فقط وبالتالي فالخطر قادم على إخواننا وبيوتنا وزوجاتنا . اهـ . وكل هذا دجل وتضليل ، والقذافي معروف بأنه عدو لدود للإسلام والمسلمين .

فلقد ورد سؤال : من أحد الإخوان اليمنيين في ليبيا يقول : بخصوص الوضع الذي يعيشه الشباب في ليبيا من مضايقات الحكومة والشعب ، فمن ناحية الحكومة الحملات المفاجئة التي يقومون بها على بعض الشباب في بيوتهم وتفتيش البيوت بطرق لم ينزل اللّٰه بها من سلطان ، وكذلك عن طريق الإعلام بنشر الشائعات والتحذيرات من هؤلاء الشباب تحت اسم شباب الزندقة .

أما من ناحية الشعب فالاستهزاء والضحك ، وكذلك تقديم المساعدات للحكومة فلهذه الأسباب يجد الشباب الملتزم الصعوبة في الدعوة والعلم والمظهر حيث أنهم يتعاطون الأشرطة والكتب بخفية من الناس بالإضافة إلى المضايقات في غالب البيوت ، ولهذا انقسم الشباب إلى قسمين : قسم هاجر خارج البلاد وقسم غير من مظهرهم فلبسوا لبس النصارى وبقوا في البلاد ، وذلك لغرض الدعوة مع العلم بأن الشباب الملتزم في ليبيا لا

يدري متى يلقون بهم في السجون بسبب الحملات الفجائية، ولقد صرح القذافي عبر وسائل الإعلام بأن أي شاب ملتزم يلقى في السجن فهو مصاب بمرض (الإيدز) وهو مرض خبيث، وقد وجد لهذا المرض الخبيث علاج من قبل العلماء العصريين، ولكن القذافي يقول بأنه لا علاج لهؤلاء الشباب الملتزم الذي يطلق عليهم المتزندقة إلا الحبس؟

جواب: الحمد للَّه رب العالمين وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإننا نأسف غاية الأسف للشعوب المسلمة، التي أصبحت أتباع كل ناعق، وكلما ذهب دجال قام لهم دجال آخر، فقد لعب (صدام) - صدمه اللَّه بالبلاء - وقد فعل بعقول الشعوب حتى أخزاه اللَّه سبحانه وتعالى وفضحه على رءوس الأشهاد.

والقذافي في أول أمره يزعم أنه يريد أن يقيم الدولة الإسلامية حتى هاجر بعض طلبة العلم إلى ليبيا وبعض الغيورين على دينهم، وكنا ونحن في فصل الدراسة في الجامعة الإسلامية كان الطلاب يختلفون وينقسمون إلى قسمين: فمنهم من يقول: إنه مجدد العصر، أي: القذافي - قذفه اللَّه بالبلاء - مجدد العصر، ومنهم من يقول: إنه دجال من الدجاجلة، وكان المدرس رجلًا حكيمًا وهو رجل بحمد اللَّه محب للخير ومحب لأهل الخير كنيته (أبو العز) واسمه رمضان فكان يقول: يا أبنائي انظروا إلى أفعاله، ولا تنظروا إلى أقواله.

وبعد هذا بحمد اللَّه انكشفت حقيقة الرجل فإذا هو دجال من الدجاجلة. فالقذافي هو الذي أمر بهدم السجون وقال: إن الشعب لا يحتاج إلى سجن، بل نشرت عنه مجلة البيان أو السنة أنه ممن باشر بتخريب السجن بيده وقال: إن الشعب لا يحتاج إلى السجن، والسجون لا تكون إلا للإرهابيين، وسيأتي ما حصل منه في هذه الأيام.

والقذافي هو الذي أنكر سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

والقذافي هو الذي ألف كتابه الأسود، هم يقولون: الأخضر بل هو الأسود.

والقذافي ربما لقب نفسه بنبي الصحراء.

والقذافي، وأبو رقيبة - لا رحمهما اللّه - هما اللذان قالا: إن الحجر الأسود واستلامه يعتبر خرافة.

وأن قصة أهل الكهف تعتبر خرافة، وهذه ردة.

والقذافي هو الذي عبث بأموال ليبيا التي تعتبر من أغنى البلاد الإسلامية كالثروات البترولية وغيرها وجعلها وسيلة للتخريب.

والقذافي - قذفه اللّه بالبلاء - هو الذي أرسل نحو سبعة ملايين لغم أفراد إلى اليمن وياللّه كم من ضحايا من اليمنيين فذاك تراه مقطوع اليد، وذاك تراه مكسور الرجل، وذاك تراه مشلول الوجه بسبب ألغام القذافي والقذافي هو الذي زج بنحو خمسة عشر ألفًا من الدعاة إلى اللّه الأبرياء في سجونه، والذين لا يدرى أين هم، بل بلغني أن بعض الآباء يقولون لأبنائهم: اذهب يا بني فلا نحب أن نراك.

فيخافون على أولادهم من سجن الطاغية القذافي.

والقذافي هو الذي يمد أعداءالإسلام ويتعاون معهم حتى أنه زعم أن أمريكا رمت على بيته، ولا يمنع أن يكون متمالئًا مع أمريكا على هذا؛ ليظهر للناس عظمته وبطولته وأنه أصبح كفؤًا لأمريكا، وأصبحت أمريكا تخاف منه فأولًا وقبل كل شيء يقال لك: يا قذافي أسلم تسلم، قل: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، آمنت باللّه وكفرت بالديمقراطية، وكفرت بقرارات مجلس الأمم المتحدة، وكفرت بمجلس الأمن، وآمنت بكتاب اللّه وبسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم.

أما الدعايات فهي وإن نفقت اليوم أو غدًا فلن تنفق بعد ذلك.

والقذافي إلى ماذا يدعو، إلى الخلافة الفاطمية، أتدرون من هم الفاطميون؟ إنهم العبيديون الذين قتلوا الدين بالمغرب، وأباحوا جميع ما حرم اللّه، إنهم العبيديون الذين

انتقلوا إلى مصر وادعى المعز الربوبية حتى قال ابن هانئ في المعز.

ما شئت لا ماشاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

وحتى إن الحاكم بأمر اللَّه أباح جميع المحرمات، وتارة يبيح الملوخية وأخرى يحرمها، وتارة يبيح الخمر وأخرى يحرمها، وتارة يخرب الكنائس وأخرى يبنيها من أموال الشعب المغلوب على نفسه الشعب المصري.

فهذه هي الدولة القديمة التي أصلها دولة باطنية والتي تبيح جميع المحرمات، والتي دخل أيضًا أبو طاهر الجنابي مكة وقتل الحجيج بجوار البيت قتلًا ذريعًا وخرج بسيفه يقول:

أنـا والـلَّـه وبـالـلَّـه أنـا أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا

واقتلع الحجر وقتل بالحرم وبجوار الحرم نحو ثلاثين ألفًا من الحجيج ومن أهل مكة.

فالحمد للَّه الذي فضح القذافي، ولقد تفرس صاحب كتاب «وجاء دور المجوس» أن القذافي من أسرة شيعية تتعاطف مع الشيعة، ولقد صدقت فراستك يا أخانا (عبد اللَّه الغريب) وأباح القذافي بأنه يريد أن يدعو إلى تحليل جميع ما حرم اللَّه، ودجله وخرافته وكتابه الأسود لا ينفق حتى إنه قيل ونذكرها على سبيل العبرة لعل الناس يعقلون وسواء أصحت القصة أم لم تصح قالوا: إنه قال لرئيس اليمن: نريد أن نجعل الكتاب الأسود والميثاق الوطني في كتاب واحد، فقال بعض الظرفاء: إذًا تصير مخضرية، وما هي المخضرية؟ كان شخص يبيع فولًا فجاء البغل وذرق على الفول فالتفت صاحب الفول فلم يجد أحدًا يراه، فمن أجل أن ينفِّق هذا لواه بيده وصار يقول: مخضرية. فكتابك الأغبر أغبر كاسمه وكمؤلفه، وفكرك المخبول فكر قد بار وعرفت حقيقته وما هي إلا العملة الليبية التي تصدرها إلى الشعوب، وتترك الشعب الليبي على خوفه وقلقه، لتبث أفكارك النتنة، وأريد من إخواني في اللَّه أن يقرءوا في «الفرق بين الفرق»، للبغدادي، في أحوال الباطنية وأن يقرءوا في كتاب ألفه يحيى بن حمزة، وكتاب آخر ألفه الديلمي حتى يعرفوا ما عليه الباطنية من الكفر البواح والبغدادي يسميهم دهرية، ومعنى الدهرية

أنهم يقولون : إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر .

والرساله التي وصلت إلينا من أخ يمني يدرس في ليبيا أكبر شاهد على أنه ما زال يحارب دين اللّه ، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيح : « **من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب** » .

فالشباب المشردون بمكة وجدة وبالمدينة وباليمن من القذافي أكبر برهان على أنه يحارب اللّه ورسوله .

وقول القذافي : إنه سيدعو الأصوليين والمتطرفين دليل على أنه أيضًا لا يزال يرى المتمسكين بدينهم أصوليين ومتطرفين . فأمره واضح .

* * *

إعلان النكير على أصحاب بدعة يوم الغدير

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فقد روى الإمام مسلم في «صحيحه» عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بماء يدعى خمًّا فقال: «**أيها الناس إني تارك فيكم ثقلين أحدهما: كتاب الله فيه الهدى والنور**» وحث ورغب على كتاب الله ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**».

في هذا الحديث المبارك الوصاية بأهل بيت النبوة، وما وصى بهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا لمنزلتهم الرفيعة، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا ﴾** [الأحزاب: ٣٣].

وجاء في «صحيح مسلم» أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دعا بكساء ثم أدخل فاطمة وعليًا وحسنًا وحسينًا ثم قال: «**اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا**».

وثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من غير وجه أنه قال في عليٍّ : « **من كنت مولاه فعليٌّ مولاه** » وهي ولاية الإسلام ليس معناه ولاية الخلافة ، كما قاله الإمام الشافعي وقاله الطحاوي أيضًا فهي ولاية الإسلام ففيه الحث على احترام أهل بيت النبوة ومعرفة منزلتهم الرفيعة ، وفي « صحيح مسلم » عن علي رضي اللَّه تعالى عنه أنه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد رسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إليَّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق وفي « الصحيحين » أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال في عليٍّ : « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي** » .

وفي « الصحيح » أيضًا أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال في فاطمة : « **فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويريبني ما يريبها** » ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الحسنين : « **اللهم إني أحبهما فأحبهما** » ويقول في الحسن : « **إن ابني هذا سيد ، ولعل اللَّه يصلح به بين فئتين عظيمتين** » .

وفي الحديث المتقدم دليل على أن الإمامة والخلافة ليست خاصة بأهل بيت النبوة؛ لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **أذكركم اللَّه في أهل بيتي ، أذكركم اللَّه في أهل بيتي ، أذكركم اللَّه في أهل بيتي** » ولو كانت الخلافة فيهم فقط لما احتاج ، أن يوصي بهم ، بل هي عامة في قريش لحديث « **الأئمة من قريش** » ، ثم بعد هذا عرفنا أن أهل بيت النبوة هم أهل الكساء ، وهكذا أيضًا من تناسل من ذريتهم إلى المهدي عليه السلام الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا .

ليس بمهدي الرافضة المختبئ في السرداب ، ولكنه من ذرية علي بن أبي طالب يخرج في آخر الزمان كما أخبر بذلكم نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لم يبق له ذرية من عقبه ، ولكن الحسن والحسين وما تناسل من ذريتهما يعتبرون أبناء للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وذرية له؛ لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال في الحسن : « **إن ابني هذا سيد ولعل اللَّه يصلح به بين فئتين عظيمتين** » رواه البخاري من حديث أبي بكرة رضي اللَّه عنه .

ثم بعد هذا إذا عرفت لهم منزلتهم ومن سلك مسلكهم : كمحمد بن الحنفية

ومحمد بن علي وأبوه زين العابدين علي بن الحسين وجعفر بن محمد وزيد بن علي؛ ومن تناسل من ذريتهم من الصالحين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا.

أما من أصبح يحارب سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ويتنكر لسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فإنه ليس من أهل البيت، فرب العزة يقول لنوح عند أن قال نوح: ﴿**رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين * قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح**﴾ [هود: ٤٥، ٤٦]، فمن انحرف من أهل بيت النبوة، وسواء انحرف إلى البدع والخرافات كالتمسح بأتربة الموتى، ودعاء غير اللّٰه ومحاربة سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أم انحرف إلى الأحزاب الكافرة كالبعثية أو الناصرية أو الشيوعية أو الحداثية إلى غير ذلك انسلخ من تلكم الفضيلة ولم تبق له تلكم الفضيلة.

وهكذا أيضًا من أصبح مبتدعًا يدعو إلى البدعة فإن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي، إنما أوليائي المتقون**»، ويقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في شأن البدع: «**إن اللّٰه حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**»، ويقول أيضًا: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» كما في «الصحيحين» من حديث عائشة رضي اللّٰه عنها.

وهنا بدعة منكرة ننبه إخواننا عليها وليبلغ الشاهد الغائب؛ ألا وهي: بدعة عيد الغدير تواردت الكتب من إيران في الدعوة إلى عيد الغدير، وعيد الغدير لم يفعله النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، ولم يفعله أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي بن أبي طالب ولا الحسنان ولا زيد بن علي، بدعة وشعار من شعار التشيع المبتدع، النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**كل بدعة ضلالة**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا**﴾ [المائدة: ٣]. وقد جاء يهودي إلى عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه وقال: يا أمير المؤمنين لو علينا نزلت هذه الآية لاتخذنا ذلكم اليوم عيدًا، فقال: أي آية؟ قال: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ [المائدة: ٣]، ثم قال عمر: إني لأعلم أي يوم نزلت

وأي ساعة نزلت وفي أي مكان نزلت، إنها نزلت بيوم عرفة.

ثم بعد ذلك من الكذب المفضوح أن يسمى [1] عيد الغدير والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ليس لنا إلا عيدان: عيد الأضحى وعيد الفطر**»، وهكذا أيضًا ربما يقولون: نشور [2] العيد وما ثبت نشور العيد وبدع شتى، فحذار حذار أيها المسلمون أن تحضروا تلكم البدع، وفي كتاب اللّه وفي سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ما يغني عن البدع.

وفقنا اللّه وإياكم لما يحب ويرضى والحمد للّه رب العالمين.

* * *

الحمد للّه، والصلاة والسلام على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

اللّهم صل على محمد وعلى آله محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد: فيقول اللّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ [الحشر: ٧]، وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**ذروني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما**

(١) ومن العجائب والغرائب أن يؤلف بولس سلامة النصراني كتابًا بعنوان «الغدير» ليغتر به الشيعة ويظنوا أنهم على شيء، وما درى المساكين أنه يريد إبعادهم عن الدين الحق ﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم**﴾ [البقرة: ١٢٠].

(٢) أي: أنهم يودعون العيد، ولم يثبت عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أنه خرج مع جمع من أصحابه يودعون العيد في اليوم الثامن عشر إلى خارج البلد.

استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه».

فنحن لسنا مفوضين في دين اللَّه بل يجب علينا أن نتبع كتاب اللَّه وأن نتبع سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى اللَّه ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص اللَّه ورسوله فقد ضل ضلالًا مبينًا**﴾ [الأحزاب: ٣٦].

ليس لك أن تتخير من دين اللَّه ما تشاء وأن ترد من دين اللَّه ما تشاء: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا**﴾ [النساء ٦٥].

وفي «صحيح البخاري» عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى**» قيل: ومن يأبى يا رسول اللَّه؟ قال: «**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**». وفي «الصحيحين» من حديث أبي موسى رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**مثلي ومثلكم كمثل رجل أتى قومًا فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني فأنا النذير العريان**»، ومعنى النذير العريان: أن الشخص إذا رأى القوم ولم يتمكن من دعاء قومه من أجل أن يحذروا ولم يتمكن أن يصل إلى قومه خلع ثوبه وبقي عريانًا ويقول بثوبه هكذا يلوي ثوبه بيده بمعنى الحذر الحذر، قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**فأطاعته طائفة فأدلجوا - أي بكروا في المسير - فنجوا، وكذبت طائفة فاجتاحهم الجيش وأهلكهم**» ثم يقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**فذلك مثل من أطاعني ومثل من كذب ما جئت به وعصاني**» أو بهذا المعنى.

فليس لنا طريق إلا طريق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وإذا أردنا أن نعدل يمينًا أو شمالًا ضللنا، يقول اللَّه عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**﴾ [الأنعام: ١٥٣] كتاب وسنة يا أمة محمد لا يحتاج المسلمون إلى بدع، ولا يحتاج المسلمون إلى قوانين وضعية يستوردونها من فرنسا أو من الشرق والغرب: ﴿**أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب**﴾ [العنكبوت: ٥١] كفانا كتاب اللَّه أَوَلا يكفينا

كتاب الله ؟ كفانا كتاب الله لم نستطع أن نقوم بما في كتاب الله ولا نستطيع أن نقوم بما في سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فنحن غنيون عن البدع التي تكون سببًا لضياع الأموال والأعمار .

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن إضاعة المال وتكون سببًا للكبر والفخر والبطر والخيلاء كل هذا منهيٌّ عنه في دين الله .

فعلينا أن نرجع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأن نحذر من البدع وأن نجتنبها وليبلغ الشاهد الغائب فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقول في خطبه وقد أعطاه الله سبحانه وتعالى القدرة على التبليغ وفتح له أسماع الناس كان يقول في حجة الوداع : « **فليبلغ الشاهد الغائب** » ، وفتح الله له أسماع الناس حتى إنهم ليسمعونه من الخيام البعيدة ، ومع هذا يطلب من الناس أن يبلغ الشاهد الغائب ، فنحن نقول لكم : ليبلغ الشاهد الغائب وأيضًا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها** » .

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد : تكملة لخطبتي الجمعة في شأن التمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشأن البدعة ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « الصحيحين » من حديث أنس : « **فمن رغب عن سنتي فليس مني** » ، ويقول كما في « مسند الإمام أحمد » من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : « **إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك** » .

ويقول كما في « جامع الترمذي » و« سنن أبي داود » و« سنن ابن ماجه » من حديث العرباض بن سارية : « **إنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ** » .

وأنصح الإخوة بقراءة كتاب الاعتصام من «صحيح البخاري»، وهكذا أيضًا قراءة كتاب «الاعتصام» للشاطبي رحمه الله تعالى.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحذر أمته عن البدع، وهكذا أيضًا الصحابة رضوان الله عليهم فمن بعدهم ولم يزل أهل العلم يحذرون من البدع ويدعون إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، جاء في «الصحيحين» عن جابر قال: أتت ملائكة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان اضربوا له مثلًا، ثم قال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان ثم قالوا: مثله كمثل رجل بنى دارًا وجعل فيها مأدُبة - أي طعامًا - وبعث داعيًا فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدُبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، ثم بعد هذا قال بعضهم: إنه نائم، وقال آخر: إن العين نائمة والقلب يقظان، قالوا: فَسِّرُوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان؛ فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**فمن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله**» ثم قال: «**محمد فرَق بين الناس**» وفي رواية: «**محمد فرَّق بين الناس**» بتشديد الراء على أنه فعل ماضي والمعنى واحد فرق بين الناس افترق الناس فيه قسمين: فمنهم من آمن به ومنهم من كفر، وهكذا فرق بين الابن ووالده بل بين المرأة وزوجها فربما تسلم المرأة وزوجها كافر، وربما يسلم الزوج وامرأته كافرة، وهكذا تفعل الدعوة الحقة فإنك تجد الناس مختلفين فيها ربما يختلف الأب وابنه فمن الناس من يقول: إنها دعوة حق، ومن الناس من يقول: إنها دعوة باطلة، وربما يقولون دعوة حزبية إلى غير ذلكم من أنواع التنفير، فإذا حصل تفرقة وتمييز في زمننا هذا فلا يستغرب ولا يظن أن الدعوة دعوة فتنة فأنتم قرأتم قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**محمد فَرَق بين الناس، ومحمد فرَّق بين الناس**» فلا بد من التمييز حتى يعرف من هو متمسك بالسنة ومن هو مذبذب ومن هو معادٍ لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما متى حدث عيد الغدير فلا أدري متى حدث، هي بدعة لم تكن في زمان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولم تكن في زمان الصحابة رضوان الله عليهم، ولم

يقم بها أحد من أهل بيت النبوة في القرون المفضلة، لكنها بدعة حدثت بسبب الجهل وبسبب بعد الناس عن كتاب اللّه وعن سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، لا أدري أين الصحفيون من أولئك الذين هم أشباه المجانين يرمي بالبندقية إلى الحجر وإلى الجبل ما ذنب الجبل، أيضًا في إيران وفي العراق في يوم عاشوراء يخرجون والسكاكين معهم وسلاسل الحديد معهم والخشب معهم؛ يضربون أنفسهم ويزعمون أنهم يضربون أنفسهم حزنًا على الحسين وهكذا في الإحساء، ما أسخفكم يا أهل العراق من الذي قتل الحسين؟ أنتم الذين قتلتموه ثم بعد ذلك تذهبون وتضربون أنفسكم وتربطون أنفسكم بالسلاسل وهكذا أيضًا غير الحسين، أهل العراق هم الذين يدعون غير واحد من أئمة أهل البيت للنصرة وبعدها يخذلونه بل يسلمونه لعدوه، فعلي بن أبي طالب كان يتحسر منهم غاية التحسر ويقول: آه آه يا أشباه الرجال وليسوا برجال، ثم بعد ذلك يضربون أنفسهم ويأتي الصحفيون يصورون، أولئك الصحفيون من أعداء الإسلام وينشرون هذا في أوروبا وفي غير أوروبا يريدون من هذا أن يشوهوا الإسلام والمسلمين، وإذا زحفوا على أراضي المسلمين يقولون: نحن ما زحفنا على بني آدم نحن زحفنا على أنعام وعلى بهائم ليس هؤلاء من بني آدم؛ الذين يضربون أنفسهم بالخناجر، والذين يربطون أنفسهم بالسلاسل ويضربون أنفسهم بالخشب ويضربون أنفسهم أيضًا بالسلاسل، ونخشى أن تتسرب إلينا هذه البدعة فإن شيعة اليمن قد أيسوا من أنفسهم فأصبحوا يستوردون الكتب الزائغة من إيران وقد تسرب كثير من إيران وقبل كانت الزيدية يكفرون الرافضة ولكن هو الأمر ما قلنا لكم إنه يهمهم الوثوب على الكرسي المهم أن يثبوا على الكرسي، ثم هذه التسميات الباطلة إن كان الشخص معهم يقولون: عيد الغدير، وإن لم يكن الشخص معهم وكان من الهمج الرعاع يقولون: نشور العيد، العيد ليس دائمًا العيد هو يوم النحر وثلاثة أيام بعد يوم النحر أيام التشريق وانتهى العيد، ولكنه الدجل وأيضًا نحن لا نعرف اليوم الذي قام النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يخطب في غدير خم هو عند رجوعه من حجة الوداع من مكة إلى المدينة هذا أمر، الأمر الآخر لو علمنا ما كان لنا أن نبتدع اجتماعات، هذه تعتبر تضليلًا على العامة الواجب أن يقال للعامة: هذا أمر ما أنزل اللّه به من سلطان، ثم تجد القبائل المغفلين. أما من قد عرف سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فإنه يسخر

منهم، لكن الكراتين يذهبون ويرمون معهم ويؤيدون ما هم عليه، وأنت أيها الكرتون ينبغي أن تعلم أنك في واد وهم في واد، أنت مع علي بن أبي طالب وهم مع الكرسي ليسوا عند علي بن أبي طالب ولا عند فاطمة ولا عند الحسن والحسين.

في عهد الحاكم (١) بأمر اللّٰه عبد أسود دخل إلى الحرم، والحاكم بأمر اللّٰه هذا من الباطنية الذين كانوا يسمون بالفاطميين بمصر، وهم كاذبون، فخرج عبد أسود ومعه دبوس فضرب به في الحجر وفلق الحجر الأسود ثم بعد هذا استقبل الحجيج يطعنهم بسكينة ويقول: لا محمد ولا علي، وهكذا أيضًا أبو طاهر القرمطي عند أن اقتلع الحجر الأسود وهجم على الحجيج وقتل بالحرم وبضواحي مكة نحو ثلاثين ألفًا يقول في الحرم:

أنا واللّٰه وباللّٰه أنا ... أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا

هذا شأنهم وهكذا علي بن الفضل القرمطي. هم ليسوا عند الدين وليسوا موفقين، أيضًا إذا قرأت في التاريخ تجدهم ضحايا الكراسي وإن كان بعضهم ربما يخرج على ظالم فلا نريد أن نشمت به أو أن نحقق للظالم ما يريد، يجب أن نتأنى في هذا الأمر وأن ننظر الذي يحارب سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من رغب عن سنتي فليس مني**» ويقول الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري**» فهم في واد ودين اللّٰه في واد، ثم بعد هذا أيضًا الذي يتنكر للدعاة إلى اللّٰه ويقول: الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية أمرهم مفهوم فلا نطيل، والحمد للّٰه قد ذكرنا شيئًا من هذا في «رياض الجنة» وفي «الطليعة» وفي «حول القبة المبنية على قبر الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم» وفي «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن» و«الإلحاد الخميني في أرض الحرمين» وهذه الكتب تباع بحمد اللّٰه في الأسواق، فما بقي للتشيع في بلدنا مجال وما بقي إلا الهمج الرعاع بين متفرج وبين متجسس عليهم ماذا يقولون، وبين كرتون لا يدري شماله من يمينه ولا كوعه من بوعه.

---

(١) والحاكم الخبيث يظهر التشيع.

فالحمد للّه أمرهم منقضي وينبغي لنا أن نجد ونجتهد في تحصيل العلم النافع ولا نهتم بهم فقد قضي أمرهم والحمد للّه رب العالمين.

سؤال: ما هو العيد الغدير وما هي كيفيته وما معناه؟

جواب: العيد الغدير أنهم يجتمعون في اليوم الثامن عشر، من أول كانوا يلقون خطبًا في فضائل أهل البيت، والآن أصبح الحمزات جاهلين ما عندهم إلا جهالات فبما أنهم ما بقي عندهم خطابات، عندهم هناك الجبل الذي اسمه المخروق وإلى ظهر المخروق رماية على المخروق ما ذنب المخروق ويبقون يرمون من بعد طلوع الشمس إلى قريب الظهر، ثم يرجعون وقد ضحوا باثنين أو ثلاثة أو أربعة أشخاص من الرماية ومن الألغام فهي أضحوكة، وتقدم لكم أننا لا ندري في أي يوم خطب النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على الغدير واللّه المستعان.

سؤال: ما حكم المال الذي ينفقونه في هذا العيد؟

جواب: يعتبر إسرافًا وحرامًا، الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كما في حديث المغيرة بن شعبة نهى عن قيل وقال وإضاعة المال، وحديث المغيرة بن شعبة في «الصحيحين» فهو يعتبر إسرافًا ومن إضاعة المال المحرم.

سؤال: ما حكم الذي يموت في عيد الغدير؟

جواب: أتاه أجله ولكنه مات ميتة سيئة واللّه المستعان.

سؤال: هل هذه الأعياد التي يعملونها غير الفطر والأضحى مشروعة وما حكمها في الإسلام؟

جواب: هي بدعة عيد الشجرة وعيد الأم وعيد الثورة وعيد العمال إلىغير ذلك، بدع ما أنزل اللّه بها من سلطان ليس للمسلمين إلا عيدان: عيد الأضحى وعيد الفطر كما أخبر بهذا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم.

سؤال: اليوم في الخطبة لم تذكر أزواج النبي على أنهم من أهل البيت؟

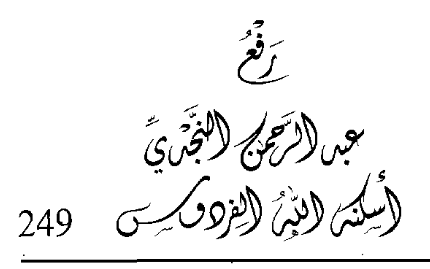
جواب: مسألة الخطابة لا بد أن يحصل فيها نقص، وليس المقصود منها بيان من

هم أهل البيت ونساء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هن داخلات كما في السياق فإنهن في سياق قول اللَّه عز وجل: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحًا جميلًا** - إلى أن قال - **إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا**﴾ [الأحزاب: ٢٨ - ٣٣] فهن داخلات لأنهن أصل السياق. ولو قال قائل: إن اللَّه عز وجل يقول: ﴿**إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**﴾ [الأحزاب: ٣٣] فذكَّر ولم يؤنث لم يقل عنكن، فالجواب أننا لا نقول: إن أهل البيت هم نساء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقط كما قاله عكرمة، ولكننا نقول: إن نساء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من آل البيت ويغلب المذكَّر في الكثير من الخطابات يغلب المذكر يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**﴾ [البقرة: ٤٣]، فهل نقول: إن النساء لسن داخلات في هذا الخطاب، لكنه يغلب التذكير واللَّه المستعان.

ثم اطلعت على نسيخة لعلي العجري رحمه اللَّه تعالى نسيخة لم أجد فيها حديثًا صحيحًا من أولها إلى آخرها، ومن العجائب والغرائب أن يقول: إن اللَّه قال لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في شأن تلكم الخطبة: ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته**﴾ [المائدة: ٦٧] ثم بعدها أيضًا يقول: إن الاجتماع يكاد أن يكون واجبًا - أي اجتماع يوم الغدير - اجتماع إلى الفوضى والغوغاء، ثم بعدها أيضًا تقدم أنه ما هناك دليل صحيح أن الخطبة وقعت في الثامن عشر من ذي الحجة لم يثبت هذا في السير الصحيحة وفي الأحاديث الصحيحة، فعلى هذا الاجتماع بدعة، وأنا كنت أظن أن ليس هناك كتب إلا كتب الإيرانيين التي قد اطلعت عليها فإذا علي العجري صاحب تلكم الرسالة التي هي تدل على تعصبه الأعمى وعلى جهله بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، تلكم الرسالة بعنوان: «نصيحتي لأبناء السبطين ومن اتبعهما من المؤمنين بملازمة مذهب الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين»، ثم يأتي بأحاديث موضوعة في فضل الهادي، وأحاديث موضوعة في فضل زيد بن علي، المهم أنهم ما شموا رائحة سنة رسول اللَّه صلى اللَّه

عليه وعلى آله وسلم ، ومن ثم يتخبطون تخبطًا أعمى ، أنت يا مسكين تنصح الناس بأن يتبعوا مذهب الهادي ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون** ﴾ [الأعراف : ٣] أنأخذ بكلامك أم نأخذ بكلام اللَّه ؟ ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** ﴾ [النور : ٦٣] فالهادي عالم من علماء المسلمين يصيب ويخطئ ويجهل ويعلم على أنه أدخل فتنة الاعتزال وفتنة التشيع إلى اليمن وإن كان أكثر من أدخل فتنة الاعتزال إلى اليمن هو ، كما في « طبقات فقهاء اليمن » للجعدي .

* * *



الجهاد الأفغاني بعد الفتنة

إن الحمد للَّه، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد اللَّه فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه أسئلة نعرضها على فضيلة العلامة الوالد: (مقبل بن هادي الوادعي) حفظه اللَّه تعالى ورعاه.

سؤال: تعلمون ما حصل لأفغانستان في هذه الآونة من التغيرات والمستجدات التي استجدت على الساحة الأفغانية من تفرق ونزاع بينهم ومن الذي يستلم السلطة، والقتال الذي حصل في إمارة (كنر) الإسلامية وغيرها من قبل الأحزاب هنالك، فما هو رأيكم فيمن يذهب إلى هنالك من أجل التدريب والإعداد من أجل الجهاد في سبيل اللَّه مع هذه الأحداث؟

جواب: الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللَّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللَّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد: فإن الجهاد الأفغاني في بدء أمره وفي وسط أمره قد رفع اللَّه به راية الإسلام، وأخزى اللَّه به الكفر، وكسر روسيا التي كانت توجل القلوب وترتعد الفرائص إذا ذُكرت روسيا، فجزى اللَّه إخواننا الأفغانيين خيرًا على ما قدموا من قتلى في سبيل اللَّه، وعلى ما قدموا من تضحية وجهاد في سبيل اللَّه، ونرجو أن يكتب اللَّه لهم ما أرادوه.

وقد كنا نتوقع أن نسمع من الأفغان خليفة يلقب بأمير المؤمنين ويكون قرشيًا؛ لأن

النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الأئمة من قريش** » ، ويقول : « **الخلافة في قريش** » ، ويقول : « **لا يزال هذا الأمر في قريش** » . ويقول : « **الناس تبع لقريش** » .

والحافظ ابن حجر رحمه اللَّه يذكر في « فتح الباري » أن هذا الحديث مرويٌّ عن نحو أربعين صحابيًا ، فالخليفة يجب أن يكون قرشيًا ، وأول صدمة ابتلي بها الجهاد الأفغاني : (صبغة اللَّه مجددي) ، نعم إن هناك قبلها نزاعًا ، وقبلها أيضًا قتلًا وقتالًا بين الأحزاب ولكن أعظم صدمة ابتلي بها الجهاد الأفغاني هو ذلك الرئيس المفلس المدبر الذي صنعته أمريكا ، كلُّ بلاءٍ فيه .

وكان الإمام أحمد يقول في إبراهيم بن أبي يحيى : جهمي قدري رافضي ، كل بلاء فيه . فنحن الآن نقول في (صبغة اللَّه مجددي) : صوفي ، عميل لأمريكا ، عميل لإيران ، عميل لظاهر شاه ، وكان عميلًا لنجيب ، كل بلاء فيه .

ومن أين أتى ذلك المدبر ووثب على الكرسي ؟ إنها الدولارات الأمريكية التي أهَّلَتْهُ لذلك ، وفرضته على الأفغان ، وإلا ففي إخواننا الأفغانيين من يعرف حقيقة الرجل ، وفي إخواننا المجاهدين أيضًا من يعرف حقيقة الرجل ، ولكنها الدولارات الأمريكية التي فرضت الرجل فهي لا تريد أن يوجد إمام للمسلمين يتمسك بالإسلام أو يتمسك ببعض الإسلام ، بل تريد ضائعًا مائعًا ، حتى إن بعض الإخوة يقول : ما كنا نسمع لصبغة اللَّه مجددي ذكرًا حتى حصلت الانتخابات وإذا هو يزيد على (سياف) بواحد ، والأخ لا يدري ما هو السبب ولكن غيره عرف ما هو السبب ، إنها الدولارات الأمريكية التي وزعها على المنكوبين والمحاويج حتى صوتوا له ، إنه طاغوت الانتخابات المستورد من قِبَل أعداء الإسلام ليضعوا من يشاءون على الكراسي ، والذي ابتلي به المسلمون ورب العزة يقول في كتابه الكريم ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه** ﴾ [الشورى : ١٠] ، ويقول ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر** ﴾ [النساء : ٥٩] ، ويقول في المسألة التي ينبغي أن ترد إلى أهل الحل والعقد : ﴿ **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** ﴾ [النساء : ٨٣] .

تلك الانتخابات والتصويتات التي تفرض علينا الكفر في بلدنا وتفرض علينا المساومة

بديننا، وتفرض علينا المساومة بكتاب ربنا وبسنة نبينا محمد صلى اللَّه عليه وعلي آله وسلم.

تقول: قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل اللَّه فأولئك هم الكافرون**﴾ [المائدة: ٤٤] يقولون: هذا رأيك وهذا رأي من الآراء، لا بد أن نسمع الآراء كلها ونعرف ماذا عندهم.

يعني: أن كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خاضعان للتصويت الطاغوتي وللانتخابات الطاغوتية.

ثم حصل ما حصل وحصلت قضية (كنر) التي استباحوا فيها ما حرم اللَّه.

والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**». وهم استحلوا الأموال، واستحلوا الدماء، واستحلوا الأعراض. وكل شيء حرمه اللَّه تعالى: ﴿**وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا باللَّه العزيز الحميد**﴾ [البروج: ٨]. ماذا نقموا من «جماعة الكتاب والسنة»؟ نقموا منهم التمسك بهذا الدين.

أمريكا يسوؤها أن يوجد في الأفغان من يتمسك بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهكذا في غير الأفغان، وعملاء أمريكا كذلك يسوؤهم هذا، بل حكومات المسلمين يسوؤها أن توجد أمة تحكم بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وبعد قضية (كنر) اتضحت الحقيقة وأفتينا بأنه لا يجوز الذهاب إلى أفغانستان؛ لأنه ظهر أن القضية قضية عمالة لأعداء الإسلام وللحكومات الزائغة.

أما إذا كنت تذهب من أجل التدريب فقط ولا تشارك في المعارك معهم فلا أعلم مانعًا من هذا، وقد اتضحت الحقيقة عند أن استحلوا (كابل) فإذا هو صراع بين ممسوخين، ومن هما الممسوخان؟ (حكمتيار) والآخر (أحمد شاه مسعود) ليسا عند الدين بل عند الكراسي. والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إنا لا نعطي هذا الأمر من سأله**». ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**يا عبد الرحمن ابن سمرة: لا تسأل الإمارة فإنك إن سألتها وكلت إليها، وإن أعطيتها من غير**

مسألة أعنت عليها».

فإن استطعت أن تتدرب في بلدك، أو في أي مكان فعلت، أما أن تذهب وتشارك في الحروب الجاهلية، فهي الآن حروب جاهلية.

والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من قاتل لعصبة فقتل فقتلته قتلة جاهلية**». ويقول الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية**». ويقول أيضًا: «**أربع في أمتي من أمور الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت**».

دع عنك سفك دماء المسلمين، والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**». متفق عليه من حديث أبي بكرة.

ويقول: «**لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا**». رواه البخاري من حديث ابن عمر. بل اللّٰه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها وغضب اللّٰه عليه ولعنه وأعد له عذابًا عظيمًا**﴾ [النساء: ٩٣].

فهو قتال من أجل الكراسي، ويعجبني قول أبي برزة عند أن قيل له في شأن الفتنة بين عبد اللّٰه بن الزبير ومناوئيه، فقال: إنهم يقاتلون إلا لأجل الدنيا، يقول لذلك الصحابي الجليل عبد اللّٰه بن الزبير الزاهد العابد التقي، يقول له ولخصمه: إن يقاتلون إلا لأجل الدنيا.

فأنصحك أن تعتزل هذا وأن تبتعد عنه، وأن تجتهد في تحصيل العلم النافع والدعوة إلى اللّٰه، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فاتقوا اللّٰه ما استطعتم**﴾ [التغابن: ١٦].

سؤال: ما حكم القتال مع أهل البدع والمخرفين مع وجود أهل السنة، أو من هم أحسن حالًا من أولئك المبتدعة بحجة دعوتهم وتعليمهم وإرشادهم، علمًا بأنهم يقاتلون أهل التوحيد وأنهم يقضون عليهم إن تمكنوا من ذلك؟

جواب: تقدم أن قلنا بعد أن وضحت الحقائق: إنه لا يجوز المشاركة معهم، وإذا

كانوا لا يحاربون أهل التوحيد ولم يوجد إلا هم فلا بأس بالقتال معهم. والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن اللّٰه ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**»، لكن لما علم عداؤهم لأهل الإسلام ولأهل التوحيد فلا يجوز أن يقاتل معهم.

سؤال: رجل عاهد قومًا على أن يدربوه على الأسلحة مدة معينة وبعدها يدخل جبهة القتال لمدة معينة أيضًا، فهل يجب عليه الوفاء بالعهد علمًا بأن الراية عمية في تلك الجبهة وهناك جبهات أحسن منها حالًا؟

جواب: إن كان عالمًا من أول الأمر فيجب عليه الوفاء، فإن اللّٰه عز وجل يقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود**﴾ [المائدة: ١].

وإن كان يظنهم على خير ثم اتضح له أنهم مخالفون لشرع اللّٰه فلا يجوز له أن يعمل معهم، وإن كان أقسم كفر عن يمينه. والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه**».

سؤال: الإخوة العرب الذين في أفغانستان يؤملون في الجهاد الإرتري، وتنشر الدعايات هناك من أجل الجهاد الإرتري، فما رأيكم في هذا الجهاد الإرتري، وهل ترون الذهاب إلى هنالك من أجل مقاتلة أعداء اللّٰه من النصارى؟

جواب: بلغني أن زعيم الحركة من الإخوان المفلسين، وإذا كان كذلك فالحرب هناك سيميّع كما ميّع الحرب الأفغاني. فإن كنت عازمًا على الذهاب لقتال النصارى لا تحت تلك الراية الجاهلية فلك هذا، وما دام أن عدوك نصراني فأنت على نيتك، أما أن تذهب تحت راية الإخوان المفلسين فقد عرفت حقيقتهم وليسوا بعد الدين، ولكن هم بعد الكرسي فليبلغ الشاهد الغائب.

سؤال: هل توجد إمارة تسمى بإمارة الجهاد وما هي أحكامها؟ وهل لها جميع أحكام إمارة السفر والإمامة العظمى أم أنها إمارة خاصة؟ وما مدى هذه الخصوصية من حيث السمع والطاعة والبيعة إلى آخره؟

جواب: الإمارة تكون للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثم للخليفة القرشي، أو لمن وثب على السلطة واستتب له الأمر وإن كان غير قرشي، أو الإمارة في السفر وهي

إمارة خاصة بأحوال السفر . أما الإمارة لغير هؤلاء فهي تعتبر بدعة ما أنزل اللّه بها من سلطان ، وقد كانت سببًا لتفرقة المسلمين ، وكانت سببًا للنزاع والبغضاء والشحناء بين المسلمين فهذه هي الإمارة .

ونحن لا ننكر الإمارة نفسها ، بل ننكر أن يوجد أمير ليس أميرًا للحاكم ، فلو وجد حاكم للمسلمين وَأَمَّرَ أمراء في البلدان ، أو أَمَّرَ أمراء للمجاهدين ، فهذا أمر حسن ، أما إذا كان الأمر هكذا فهؤلاء أمراء مبتدعون ليس لهم بيعة ، وإن كنت قد بايعتهم أو رضيت بإمارتهم وأقسمت على هذا فتلزمك الكفارة : « **من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه** » . وإن كنت لم تبايعهم ولم تقسم وإنما هو مجرد عهد فلا شيء عليك ، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « الصحيحين » : « **من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه** » .

فالحاصل : أن الإمارة التي ضيعت شباب المسلمين وضيعت دعوة المسلمين ، فهذه إمارة ما أنزل اللّه بها من سلطان ، وقد تكلمنا على هذا في آخر « الإلحاد الخميني في أرض الحرمين » . وليس لهم بيعة ولا سمع ولا طاعة بهذه الحالة ، وتكون القيادة في أرض القتال إذا كانوا محتسبين يجعلون لهم مسئولًا عن هذا لا باعتبار أنه الخليفة إذا تم الأمر ، لكن باعتبار أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . والحسبة لها أصل أصيل في الإسلام ، واللّه المستعان .

سؤال : في إمارة (كنر) الإسلامية جماعة القرآن والسنة مسيطرة على معظم أرجائها بعد أحداث (كنر) السابقة ، ولكن أمير جماعة الدعوة مقيم في باكستان ، وهناك أمير آخر مقيم فيها فلمن يكون السمع والطاعة ؟ هل يكون لأمير الجماعة وهو الشيخ (سميع اللّه) أم لأمير (كنر) وهو الشيخ (عبد الرحمن نظامي) ؟ وإذا كانت لأحدهما فهل السمع والطاعة والبيعة لازمة لأحدهما سواء الذي في داخل (كنر) أو الذي في باكستان من العرب وغيرهم ؟ وهل تلزم الطاعة للعرب المسئولين الذين في باكستان لأنهم مولون من قبل الأمير أم لا مع العلم بأنهم ينزلون أحاديث

الإمامة العظمى وإمارة السفر على ما ذكرنا، أفيدونا جزاكم اللَّه خيرًا؟

جواب: إن كان الأمر مستتبًّا لهم وهو بمنزلة الإمام فالإمارة جائزة ونافذة، أما هل تكون لصاحب (كنر) أم الذي في باكستان فهي للأول، لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا بويع لخليفتين فاضربوا عنق الآخر منهما**»، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**فوا ببيعة الأول فالأول**»، وهذا إذا كان لهم سلطة فالإمارة نافذة وهي حكومة مستقلة.

أما إذا كانوا مثل الإخوان المفلسين يخافون من المباحث، ويخافون من السلطة ويفرض نفسه أمير المؤمنين، فمثل هذا ليس لهم بيعة ولا لهم إمارة.

سؤال: هنالك جماعة انفصلت عن جماعة القرآن والسنة في أفغانستان، وكونت لها جمعية باسم جمعية أهل الحديث وأميرها الشيخ (عبد اللَّه محمدي) وبعض العرب ينصح بالانضمام معهم، فماذا ترون وماذا تنصحون أولئك جزاكم اللَّه خيرًا؟

جواب: أنا لا أعرف عنهم شيئًا ووصلتنا منهم مجلة والمجلة الكلام الذي فيها طيب، لكن هل عملهم على حسب ما في المجلة؛ لأننا قد أصبحنا نشك في المجلات وفي الإعلام وفي الصحف.

ثم هل لهم سلطة نافذة؟ والذي أرى للمسلم بعد هذه الأحداث أن يتميز وأن يعتزل حتى يجعل اللَّه فرجًا ومخرجًا.

سؤال: في أفغانستان منطقة تسمى (النورستان) وقد كونوا لهم دولة تسمى باسم (انقلاب إسلامي) منذ ثماني سنوات، وأقاموا الحدود وطبقوا الشريعة الإسلامية ويرأسهم الشيخ (محمد أفضل) وهو عالم كبير من أقران الشيخ (جميل الرحمن) رحمه اللَّه تعالى، ثم تكونت إمارة (كنر) الإسلامية وهي قريبة من (النورستان) وكونوا لهم إمارة فمن الأحق بالولاية، النورستانيين أم الكنريين مع العلم أن النورستانيين يحتجون بحديث: «فوا ببيعة الأول فالأول»، وكلهم على

المنهج الصحيح منهج أهل السنة والجماعة نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدًا؟

جواب: الذي يظهر أن استدلال النورستانيين صحيح، وقد تقدم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا بويع لخليفتين فاضربوا عنق الآخر منهما**».

سؤال: ما هي البيعة الشرعية ولمن تكون؟ وهل لها شروط؟ وما حكم الشرع في هذه البيعات التي عند الجماعات الإسلامية وهل هي جائزة أم لا؟ وما رأيكم فيمن ينتسب إلى بعضهم ويسجل اسمه عندهم؟

جواب: أما البيعة الشرعية فبيعة إمام قرشي له سلطة ونفوذ، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يأخذ البيعة على أصحابه.

ففي «الصحيحين» عن جرير بن عبد الله قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم.

وفي «الصحيحين» عن عبادة بن الصامت قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط، وعلى ألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من الله برهان.

فالبيعة نفسها مشروعة لكن لإمام له سلطة وهو يريد أن ينفذ حكم الله.

أما بيعة هذه الجماعات فهي تعتبر بيعة بدعية فرقت المسلمين وشتتت شملهم، ورُبَّ ثلاثة ولهم أمير المؤمنين، نعم ثلاثة أو أربعة في مصر ولهم أمير المؤمنين. وليس في الدنيا ناجٍ إلا أولئك الثلاثة والباقون هالكون!

وشروطها: هي أن تكون لإمام قرشي أو لمن وثب عليها، والبيعة بحسب الاستطاعة، وقد بايع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصحابه في غزوة الحديبية على أن لا يفروا وبايع آخرين على الموت.

سؤال: متى تبدأ إمرة السفر ومتى تنتهي؟ وهل هنالك مدة محددة لانتهاء السفر فربما يبقون في منطقة شهر أو شهران أو أكثر أو أقل ثم يرجعون وهل تقاس إمرة الحضر على إمرة السفر كما يزعم بعض الناس؟

جواب: إمرة السفر تبدأ بالسفر وتنتهي بالسفر، وإذا وصلت إلى بلدة وأنت عازم

على الإقامة فيها أكثر من عشرين يومًا فليس هناك إمرة حتى الصلاة تتمها، وإذا كنت قادمًا إلى بلدة وأنت عازم على أنها إذا قضيت حاجتك مشيت منها ولو بقيت شهرًا أو شهرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة فأنت تعتبر في سفر، فهي تبدأ بالسفر وتنتهي بالسفر.

أما ما يفعله بعض الناس أن يذهب ويريد أن يدرس في الخارج ثم يظن أنه مسافر ويفتي بعض الناس بأنه مسافر فهذا لا يعتبر مسافرًا، لا لغة ولا عرفًا ولا شرعًا.

والدليل على تحديدها بعشرين يومًا ما جاء في «الصحيح» عن ابن عباس أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مكث في تبوك تسعة عشر يومًا، يقصر الصلاة، قال ابن عباس: فإذا نحن مكثنا أكثر من ذلك فنحن نتم، وهذا اجتهاد من ابن عباس كما أن أقوال الآخرين اجتهاد لم يأت دليل عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من أراد البقاء في بلدة كذا وكذا فعليه أن يتم، والشوكاني في «نيل الأوطار» يقول: إذا قدمت إلى بلدة وعزمت على البقاء أربعة أيام فعليك أن تتم، أو بهذا المعنى. لكن أكثر ما ورد هو حديث ابن عباس. وهذه مسألة اجتهادية.

سؤال: في بعض الدول الإسلامية جماعات إسلامية ولهم أمراء ولهم بيعة وسمع وطاعة، ولا يحتكمون إلى الدولة في قضاياهم بل بعضهم له مجلس علماء ويحتكمون إليهم، ويطبقون الحدود والشريعة فيما بينهم، فهل هذا العمل موافق للشرع؟ وما حكم الاحتكام إلى الدولة خاصة وحال الدول الإسلامية الآن لا تخفى عليكم؟

جواب: أما أن لهم مجلس علماء فهذا أمر طيب ونعم ما فعلوا، وأما البيعة والإمارة، فلا، لا تثبت إلا بدولة لها سلطة ونفوذ، لكن إذا وجد لهم مجلس علماء يحكم بكتاب اللّٰه وبسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فهذا الذي يجب على المسلمين؛ لأن اللّٰه يقول: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللّٰه**﴾ [الشورى: ١٠]. ويقول: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللّٰه والرسول إن كنتم تؤمنون باللّٰه واليوم الآخر**﴾ [النساء: ٥٩]. ويقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللّٰه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ [النساء: ٥٩]، وقد فُسِّرَ أُولي الأمر بالعلماء والأمراء.

ومجلس العلماء ينفذ احتسابًا وخشية من اللَّه سبحانه وتعالى، وأما التحاكم إلى هذه الحكومات التي أصبحت لا تُحَكِّم شرع اللَّه أو لا تحكم من شرع اللَّه إلا ما يتناسب معها فلا يجوز أن يتحاكم إليها، لكن إذا اضطررت إلى استخراج حقك أو طُلِبت من عندهم فلك أن تجيب وأنت كاره ولا يشملك هذا، لأن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالًا بعيدًا**﴾ [النساء: ٦٠]. شاهدنا من هذا لفظة: ﴿**يريدون**﴾. فإذا كنت لا تريد أن تتحاكم إلى الطاغوت بل أُجبرت على هذا، فأرجو أن لا بأس بذلك، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من اللَّه حكمًا لقوم يوقنون**﴾ [المائدة: ٥٠].

شاهدنا من هذا قوله: ﴿**يبغون**﴾، على أنني أنصح المتمسكين بدينهم ألا يهينوا دينهم وألا يهينوا لحاهم الكريمة، وألا يهينوا الإسلام بالجلوس بين يدي الفنادمة وبين يدي الذين لا يُحَكِّمُون شرع اللَّه ولا يُحَكِّمُون سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، حتى ولو كانوا من أصحاب العمائم فهي (عمائم على بهائم) إلا من رحم اللَّه.

قضاة السوء باب للشيوعية، وقضاة السوء باب للفساد، وقضاة السوء باب للقوانين الوضعية، بل هم يمهدون للقوانين الوضعية، وهم يزهدون في شرع اللَّه ويهيئون الناس لاستقبال القوانين الوضعية، فلا جزى اللَّه خيرًا قضاة السوء عن الإسلام والمسلمين.

سؤال: أنت قلت: إن البيعة تكون عند رجل له سلطة وإذا كان رجل يحكم بكتاب اللَّه ولم يكن له سلطة فهل السلطة ضرورية للرجل؟

جواب: إذا كان له سلطة يعتبر إمامًا، وإذا لم يكن له سلطة فهو يعتبر محتسبًا ولا تلزم له بيعة، وأنا لا أقول لك لا تتحاكم عنده، بل أقول: لا تبايعه إلا إذا كان ذا سلطة نافذة.

سؤال: إذا كانت هناك أموال باسم الجهاد وطلبت للمجاهدين من أجل رجوعهم إلى أوطانهم لأن الجهاد الذي من أجله وصلت هذه الأموال قد انتهى، أو أنه وجد أنه لا فائدة منه وأنه قد استغل من قِبَلِ أعداء الإسلام فما حكم هذا

التصرف؟ وما حكم الأموال التي تعطى للمجاهدين من أجل السفر لأداء مناسك الحج والعمرة سواء الفرض أو التطوع؟

جواب: لا أعلم مانعًا من هذا إذا كان قد أيس من الجهاد أن يرجع إلى حالته الأولى في حدود ما يستطاع، وأما أن يكلف القائمون على التمويل بما لا يستطيعون فهذا لا ينبغي، لكن في حدود ما يستطاع، فنحن نعرف أهل الخير سواء أكانوا في أرض الحرمين أم كانوا في اليمن أم في بقية الخليج: هم يعطون الأموال لأجل صالح المجاهدين، وهذا من صالح المجاهدين، واللَّه المستعان.

سؤال: يوجد في الساحة الباكستانية في (بيشاور) وهي منطقة يسكن فيها المجاهدون العرب يوجد لكل جنس تنظيم وضيافة وعهد وشروط ولا يسمحون لأحد من غير جنسهم أو جنسهم ولكن غير تابع لهم فهل تعتبر هذه التنظيمات حزبيات مقيتة؛ وخاصة أنهم لا يسمحون لأحد بالعمل معهم إلا إذا عاهد؟

جواب: هذه حزبيات مقيتة، وللإخوان المفلسين نصيب أكبر في هذه الحزبية التي أفسدت الجهاد الأفغاني، ودعوة الإخوان المفلسين تعتبر نكبة على الدعوة الإسلامية، فهم آلة لكل من مَنَّاهُم بالكراسي فهم مستعدون أن يخطبوا، نريد (يا عبد المجيد الزنداني) أن تخطب في الوفاق بين التجمع وبين حزب البعث العربي الاشتراكي، فيخطب ذلك المسكين، لا بارك اللَّه فيك يا عبد المجيد الزنداني، فقد طعنت الإسلام أول مرة: نعم للوحدة ولا للدستور، وتسخر من إخوانك أهل السنة وتدعو إلى الوفاق مع حزب البعث العربي الاشتراكي الذي قال قائلهم:

لا تسل عن ملتي عن مذهبي ... أنا بعثي اشتراكي عربي

ويقول آخر:

آمنت بالبعث ربًّا لا شريك له ... وبالعروبة دينًا ما له ثاني

ويقول آخر أيضًا:

فحي على كفر يوحد بيننا ... وأهلًا وسهلًا بعده بجهنم

قد كنت على موعد معك في الوفاق والتعاون، فأنا أقول الآن: أنا أبرأ إلى اللَّه مما

صنعت يا (عبد المجيد) وأبرأ إلى اللَّه من خطبتك ومن محاضراتك وأنا لم أسمع الشريط ولكن نُقِلَ لي بعضه، أنت بوق للإخوان المفلسين (وصعتر) أيضًا بوق للإخوان المفلسين.

نعم يا (صعتر) أنت الذي خرجت إلى صعدة وتقول: لا فرق بين السنة والشيعة في مسجد فليتة، وأنت الذي قلت قبل في خطبتك: إن الشيعة أخبث من اليهود والنصارى ثم اعتذرت وقلت إنك تعني الباطنية، وأنت الذي قلت: إنك زيدي، فما هذا التناقض؟!

فهل الذين يعارضونا في المساجد هم الشيعة أم هم الباطنية؟ الواقع أن الشيعة هم الذين يعارضونا في المساجد، لكن المتلونين هم الذين يتقلبون، فلا نثق بكم ولا بدعوتكم، ونبرأ إلى اللَّه مما أنتم عليه.

جريدة (الصحوة) هي التي نشرت الوفاق من أجل التهيئة للديمقراطية والشورى والوحدة، وقلنا لعل جريدة (الصحوة) ونحن نسميها بجريدة الغفلة: لعلها نشرت هذا لا عن رأيهم لأن المسئول عنها كان في الأمن الوطني ولعله إلى الآن في الأمن الوطني، والحكومة هي التي تسيره، نعم قلنا هذا، فإذا (عبد المجيد) يلقي محاضرة ويدافع عن هذا الوفاق.

(عمر البشير) قد تحسن عند عبد المجيد الزنداني، وعمر البشير يخضع لقرارات الأمم المتحدة.

(صدام) قد تحسن عند الإخوان المفلسين الذي لا يزال على بعثيته، وحزب البعث في اليمن قد تحسن.

ولسنا نستغرب فإخوانكم بمصر عندهم أردأ من هذا وأردأ فنحن نبرأ إلى اللَّه منكم ومما أنتم عليه، ونناشدكم اللَّه أن تتقوا اللَّه في الأتباع الذين يهرولون بعدكم فقد أضللتموهم وشغلتموهم بالترهات وأبعدتموهم عن العلم النافع وحذرتموهم من مجالسة أهل السنة فاتقوا اللَّه في الأتباع وستسألون، وكنت أود أن هذه الأسئلة كانت بعد شهر أو شهرين لكن الأخ السائل حفظه اللَّه تعالى مسافر، فمن أجل هذا أجبنا عليها وإلا فبعد شهر أو شهرين أو ثلاث ستنكشف الحقائق.

القتال الأفغاني الآن سموها فتنة أفغانية، فقد كنا نسميه قبل جهادًا أفغانيًّا فالآن سموها فتنة أفغانية وسيحدث كما هو شأن الحزبيين ما تكرهون. والله المستعان.

سؤال: ورد من أحد الأخوة الحاضرين: نريد منك يا شيخ أن تتكلم على جميع الأحزاب وليس حزب الإخوان المسلمين فأغلبيتهم مناصرين للدعوة وليس جميعهم كما تقول، فعبد المجيد الزنداني معروف لدينا جميعًا ولا أزكي على الله أحدًا، فياحبذا لو تتكلم على الشيوعي: علي سالم البيض، وأبو بكر العطاس، وياسين سعيد نعمان، فهؤلاء يستحقون محاضرة وتسجيل شريط كي ينشر وبارك الله فيك؟

جواب: أنت لا تزال مغفلًا من المغفلين، فقد بُحَّت أصواتنا ونحن نحذر من الشيوعية، وبُحَّت أصواتنا ونحن نحذر من البعثية، ومن الحداثة، ومن الناصريين، وكُتُبُنَا بحمد الله سائرة ومطبوعة ومنشورة، فأنت لا تزال مغفلًا من المغفلين فارجع إلى شريط (إلى الإنسان المغفل).

عبد المجيد الزنداني طعن الإسلام طعنة: نحن نقول: الوحدة مع الشيوعيين لا تجوز، فإذا هو يخرج شريط: نعم للوحدة ولا للدستور، فأنا على حقيقة من أمري، وإن كُنتَ في شك من الأمرِ فأنصحك أن تذهب وتأخذ بندقيتك وتجلس على باب عبد المجيد الزنداني عسكريًّا له، أما أنا فأنا على ثبات من أمري، والحمد لله رب العالمين.

سؤال: يزعم الأخ السائل: أن الشيخ الزنداني ألقى محاضرة وقال إنهم تابوا من قولهم ورجع، فحق علينا أن نرحب بهم بصفتهم أصبحوا إخوانًا لنا في الإسلام، والإسلام يَجُبُّ ما قبله فما رأيكم في مثل هذا؟

جواب: فما معنى الحزب البعثي العربي الاشتراكي؟ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا**﴾ [الزخرف: ٣٢].

وأخشى بعد أيام أن الإخوان المفلسين يقولون: قد تحسنت أحوال بوش، وأصحاب بوش فإنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فهذا تلبيس لا ينفق علينا لبسوا على غيرنا. أما نحن فلا ينفق علينا.

سؤال : جاء في الحديث : « إن اللَّه ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » ، ومعلوم أن بعض القادة من الجاهلين والمبتدعين وإن كان جهادهم في بلادهم لأمور أخرى أفلا يكون قتال الشيوعيين والملحدين غاية لدرء الكفر أو التقليل من الكفار؟

جواب : هذا استدراك في غير موضعه لأننا قد تكلمنا على هذا أن اللَّه قمع بهم الكفر فجزاهم اللَّه خيرًا .

سؤال : متى يكون أو يجب الخروج على الحاكم وكيف يكون؟ وهل يشترط له العدد والعدة أم يكفي خروج طائفة من الناس؟ وهل توعية المجتمع ضرورية لكي لا ينكروا خروج الطائفة على الحاكم أم لا؟

جواب : هذا سؤال مهم ، الخروج على الحاكم إذا أظهر الكفر البواح ، دعوة إلى ديمقراطية أو إلى اشتراكية أو إلى تحليل ما حرم اللَّه ، فإذا أظهر الكفر البواح فيخرج عليه ، ولا أقول : إنه يجب أن يخرج عليه ولكن بحسب حالة المسلمين ، إن كان المسلمون أقوياء يستطيعون أن يخرجوا عليه ويأمنون من الفتنة وعلى دماء المسلمين من أن ترجع بين المسلمين فلا بأس أن يخرجوا عليه ، أما إذا كانوا يخافون أن ترجع الدائرة على المسلمين وقد وجدنا نكبات ونكبات ، جماعة الحرم خروجهم كان نكبة وبقيت الدعوة مهزومة قدر خمس سنين أو ست سنين على أنه لا يجوز الخروج على الدولة المسلمة ، وأصحاب حماة كذلك خروجهم كان نكبة على حافظ أسد النصيري الكافر ، فرب العزة لم يأذن للصحابة أن يخرجوا إلا عند أن علم أن لديهم قدرة : ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن اللَّه على نصرهم لقدير**﴾ [الحج : ٣٩] .

فإذا علمت أن لكم قدرة في القضاء على الظلم بدون سفك دماء المسلمين فلا بأس بذلك ، وقد يجب كما تقدم التفصيل .

سؤال أو تعقيب من أحد الإخوة على ما تقدم : (عبد اللَّه صعتر) أعجزته امرأة في مجلس النواب عندما قال بتحريم الخمر ، فقالت : إن اللَّه يقول بأن لها منافع فنحن نستخدم المنافع ونترك المضار فسكت ولم يرد جوابًا؟

جواب : تخبطه يدل على جهله هو بين أمرين : إما أن يكون جاهلًا وإما أن يكون بوقًا ، يقال له : اخطب في موضوع كذا وكذا فيخطب ، وإما أن يكون جاهلًا ،

فبالأمس يقول: إن الشيعة أخبث وألعن من اليهود والنصارى، وبعدها يقول: أنا زيدي. والزيدية هم من الشيعة، فالحزبية تجعل الشخص يتناقض.

سؤال: ما الضابط في تكفير الحكام علمًا بأنهم جميعًا لا يحكمون بشرع الله؟

جواب: إذا أباح ما حرم الله وهو عالم وليس مكرهًا فإنه يكفر، ومع هذا فأكثرهم لا يجهل وكذلك ليس بمكره فالناس لم يكرهوه وقفلوا عليه الغرفة ألا يخرج منها، فإنه يستطيع أن يترك الحكم وينقذ نفسه من النار. فإذا حكم بغير ما أنزل الله وهو عالم غير مكره مستحلًّا كَفَرَ، والحكام يتفاوتون فنحن نقول الحق فلا نقول: إنهم سواء.

وأنا في التكفير لا أحب أن أقلد، أحب أن أعرف معلومات عن الشخص نفسه فممكن أن أقول: ضال أو زائغ، أو عميل، لكن مسألة التكفير لا أحب أن أقلد فيها.

سؤال: هل يجوز الإعداد مع جماعة (أسامة) التي في وائلة؟

جواب: تقدم الكلام على هذا في «القول الأمين»، فهم يعتبرون لصوصًا، فالمسالة مسألة ورق أمهات خمس هي التي جعلت الناس يهزون رءوسهم، وإذا انتهت أمهات خمس تنتهي القضية، فلا يظن ظان أننا بتوجعنا وانتقادنا للإخوان المسلمين نؤيد الشيعة فنحن لا نقول: إن شيعة اليمن ألعن وأخبث من اليهود والنصارى، لكن نقول: إنهم ضلال وإنهم مبتدعة، وهذا قولنا منذ كنت في اليمن وهو موجود في كتبنا، لكن الجاهل جاهل لا يتورع أن يقول: أخبث وألعن من اليهود والنصارى، اعلموا أننا لا نستحل دماء الشيعة ولا أموالهم ولا أعراضهم، ولكننا نقول: إنهم مبتدعة وضلالًا، وبحمد الله قد كسر الله رءوسهم ببعض الأشرطة وببعض الكتب التي خرجت وذلك ليس بحولنا ولا قوتنا، وأنا أعتبر خطبة (صعتر) نكبة على السنة، نحن نبرأ إلى الله من أن نقول: إن الشيعة أخبث وألعن من اليهود والنصارى، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا**﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾ [المائدة: ٨]، ويقول: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان**﴾ [النحل: ٩٠].

فهم ما عجزوا إلا بسبب العدالة الموجودة في كتبنا وفي أشرطتنا وفي دعوتنا يرونها حقًّا ويبقون مقهورين، فأنصح إخواني في الله إذا خطبوا أو تكلموا لا يتجاوزون الحد،

وعلى كلٍّ فرد الشيعة قوي على (صعتر) قوي جدًّا.

سؤال: في اجتماع كبير لافتتاح مقر حزب الإفلاس في ميدان الكبسي في أب سئل (عبد اللّٰه صعتر) عن حكم الذي لا يسجل في حزب الإصلاح؟ فقال (صعتر): يقعد مع الخوالف، فبسبب ذلك سجل كثير من الشباب في حزب البعث الاشتراكي؟

جواب: بل وصل الأمر ببعضهم إلى أن يقول: إنه منافق الذي لا يسجل معهم، وستتضح الحقيقة اليوم أو غدًا أو بعد غد إن شاء اللّٰه. ثم اتضحت لما تهافتوا على الكراسي وظهر الحق وهم كارهون.

سؤال: يقولون: إنك تؤيد جمعية الحكمة ووافقت على طبع شعار الجمعية في كتابك «الصحيح المسند» ومنهم مع الإخوان المسلمين فكيف هذا جزاك اللّٰه خيرًا؟

جواب: لا، لا أؤيد هذا، وما أذنت لهم أن يطبعوا الشعار وكنت أظن أنهم سيضعون ختمًا من ختومهم ويوزعونه مجانًا، وعلى كلٍّ فقد أرسل الكتاب للطبع مرة أخرى ويطهر من تلك الدعايات يقولون: لجنة البحث العلمي، ماذا بحثتم خرج الكتاب فيه أخطاء شنيعة، الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**»، فيا أصحاب لجنة البحث العلمي أنا أتحداكم أنكم أصلحتم خطأً واحدًا، فأين لجنة البحث العلمي.

سؤال: وكيف الإخوان الفضلاء الذين هم مسجلون في جمعية الحكمة هل يكونون مثل الذين هم مع الإخوان المفلسين؟

جواب: لا، إن اللّٰه يحب العدالة، لكن يعتبرون بهم شيء من الحزبية وإلا فليسوا مثلهم.

سؤال: وهل يطلب العلم عندهم؟

جواب: يستفاد منهم وينصحون أن يتركوا الحزبية.

سؤال: ما رأيك في (الحداد) الذي يقول في المحدث الألباني حفظه اللّٰه تعالى:

إنه رجل لا يعتمد عليه لأنه يضعف الحديث أكثر من أربع مرات أو خمس مرات؟

جواب: (عبد اللّٰه الحداد) هذا هو الذي أراد الإخوان المفلسون أن يجعلوه مسئولًا عن حزب التجمع بحضرموت وهو صوفي زائغ بل منحرف، والظاهر أنه قد انسلك في سلك الحكومة فأصبح يحرم ما أحل اللّٰه ويحل ما حرم اللّٰه، وأنا قد بلغتني عنه فتاوى زائغة، وتكلمنا عليه في شريط قبل.

سؤال: فضيلة الشيخ نحن نحبك في اللّٰه لصدعك بالحق وثباتك عليه فهل يسمى الجهاد الأفغاني فتحًا مبينًا للمسلمين؟

جواب: تقدم أنه في أول الأمر يعتبر فتحًا مبينًا وجزى اللّٰه إخواننا الأفغانيين خيرًا، أما الآن ففتنة.

سؤال: وهل تتوقع أن تكون أفغانستان مثل بقية دول المسلمين العلمانية؟

جواب: هذا هو المتوقع.

سؤال: وما هو دور جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة هنالك وبماذا تنصح إخواننا المتمسكين بأفغانستان؟

جواب: دورهم اللّٰه سبحانه وتعالى يقول: ﴿**فاتقوا اللّٰه ما استطعتم**﴾ [التغابن: ١٦]، فربما يأتي من فوق رءوسهم وانظر ماذا عمل بهم الخبيث (حكمتيار) فلم يترك شيئًا، وتسلط على (كنر) ولم يبق منها إلا الشيء اليسير، فيخشى أن الكفر يوحد تلك الجماعات المتنافرة المتناحرة ويهجمون على جماعة الكتاب والسنة، فهم على خطر.

سؤال: في الختام نطلب من الشيخ حفظه اللّٰه تعالى أن يقدم نصيحة لإخواننا الحاضرين وإخواننا الذين هم في الجهاد الأفغاني الذين هم من الإخوة العرب والذين هم متمسكون ويريدون أن يحيوا الجهاد في جميع البلاد الإسلامية وهم الآن يسعون في إيجاد دولة إسلامية فنطلب من الشيخ أن يعطيهم ويرشدهم إلى الطريق الصحيح والصراط المستقيم وجزاه اللّٰه خيرًا؟

جواب: نتواصى جميعًا بتقوى اللّٰه فهي وصية اللّٰه لخلقه: ﴿**ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا اللّٰه**﴾ [النساء: ١٣١]. ثم بالإقبال على العلم

النافع والتمسك بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وألا نكون إمعة؛ إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا، بل إذا دعينا إلى جهاد لا بد أن ننظر من قائده؟ وننظر الدوافع التي دفعتهم إلى الجهاد، وننظر من نجاهد أهم مسلمون أم كفار؟ وننظر ما يحيط بنا من قوات لأعداء الإسلام ومن إمكانيات، وأن ننظر إلى مجتمعنا هل هو مؤهل للوقوف أمام أعداء اللَّه؟ وهل هو مستعد أن يصبر على الجوع كما صبر صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وأن يصبر على العري كما صبر صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ وأن يصبر على مفارقة الأوطان كما صبر صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأن يصبر على مواجهة الأعداء كما صبر أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ وهل هو مجاهد في سبيل اللَّه أم في سبيل الكراسي؟

وأنا أرى لو أن اللَّه وفق شعبًا من الشعوب كما وفق الأفغانيون في أول أمرهم وفتحوا جبهة مع أمريكا لعل اللَّه سبحانه وتعالى يدمر أمريكا، وإلا فهي لا تترك جهادًا في سبيل اللَّه ولا تترك حكومة تحكم بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. الدولارات الأمريكية والقوات الأمريكية أفسدت المسلمين وأفسدت المجتمعات المسلمة ولولا أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر اللَّه وهم على ذلك**». لأيسنا، لأن الجهاد الأفغاني لا أعلم له نظيرًا في تحقيق النصر في أول الأمر.

ثم بعد ذلك جبهة الإنقاذ الجزائرية لا أعلم لها نظيرًا، حركة إسلامية على ما عندهم من المخالفات من الانتخابات والتصويتات فهي تعتبر مخالفات وربما كانت هي السبب في هزيمتهم وهي السبب في الفتنة الواقعة بين الأفغان، فإن الذنوب تكون هي السبب، فإن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين**﴾ [التوبة: ٢٥]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا**﴾ [آل عمران: ١٥٥]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ولقد صدقكم اللَّه وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من**

بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

فربما الذنوب والمخالفات في جبهة الإنقاذ، وكذلك الذنوب والمخالفات في الأفغانيين، بل ربما انتقم الله لجماعة القرآن والسنة من ذلك الخبيث (حكمتيار) ومن أتباعه، فالذنوب تكون سببًا للهزيمة النفسية: ﴿ **إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين** ﴾ [المجادلة: ٢٠]، ويقول: ﴿ **إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم** ﴾ [المجادلة: ٥]. ولسنا نيأس ولسنا نقنِّط الناس، بل ننتظر فرج الله، وينبغي أن لا نعتمد على الأمور المادية بل الأمور المعنوية: الدعاء في الليل وفي الثلث الأخير، والدعاء في الأوقات المستجابة أن الله سبحانه وتعالى يخزي ويقمع بوش ومن سلك مسلكه، ويقمع أعداء الإسلام ويقمع الحكومات العميلة، ثم العمل والإعداد: ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** ﴾ [الأنفال: ٦٠] لكن لا يكون ذلك إلا بعد أن يهيأ الأمر ويوجد من هو أهل لذلك.

ونسأل الله سبحانه وتعالى، أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وأن يعيذنا من الفتن، والحمد لله رب العالمين.

* * *

إجابة أسئلة طالب في ألمانيا

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فهذه أسئلة جاءتنا من ألمانيا نقدمها إلى والدنا ومربِّينا الشيخ الفاضل مقبل ابن هادي الوادعي من أحد إخواننا في ألمانيا من الإخوة الحضرميين الذين يدرسون هناك .

قال : الحمد للَّه رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . الشيخ مقبل بن هادي الوادعي حفظه اللَّه تعالى أرجو أن تكون بخير وعافية أنتم ومن معكم ، فقد وصلتني هديتكم ويعلم اللَّه كم سررت بها فقد جاءت في الوقت الذي كنت فيه أحوج إلى نصيحة من أثق بنصيحته ، وكنت قبل أن تصلني هديتكم كنت في جلسة في إحدى المصليات عندنا وجاء أحد الأفغان وهو من الحزب الإسلامي الذي يترأسه (حكمتيار) وقال : نحن ، ونحن ، ونحن يعني أنهم هم الذين فجروا الجهاد في أفغانستان .

وقبل حضور هذا الاجتماع كنت قد قرأت كتاب « الطريق إلى الجماعة الأم » للأخ عثمان عبد السلام نوح ، وقرأت فيه : أن أول من فجر الجهاد في أفغانستان هو الشيخ (جميل الرحمن) رحمه اللَّه تعالى ، وأنا وللَّه الحمد لا أثق بما يقول الحزبيون ، لأني جربتهم وخبرتهم هنا في ألمانيا لأني عايشتهم ، وقد لاحظت معاملتهم معي ولأخ من إخواني في اللَّه ، عندما كنا معهم يعاملونا معاملة أخرى ويعاملون أفرادهم معاملة أخرى وكنت لا أعرف السبب ، ولكن مع الأيام عرفت السر في هذا الكيل الذي يكال فيه بميزانين ، ميزان العضوية وميزان الأخوة ، وصارت بيني وبينهم مشاكل يعلمها اللَّه سبحانه وتعالى ، وأنا والحمد للَّه لا يهمني كائنًا من كان إن كان على الباطل أقول له : هذا باطل وهذا غلط ، ولم تعجبهم طريقتي ، وقائل يقول : أنت جلف ، وآخر يقول : أنت لست حكيمًا ، فإن الحكمة تقتضي هذا وتقتضي هذا ، وكثر الجدل بيني وبينهم

وأنا أعرف نفسي أني لو جادلتهم عُمُرَ نوح عليه السلام فإنهم لا يستطيعون أن يؤثروا فيَّ ، ولكن قد تعلمت من هذه الغربة التي أنا فيها وشاهدت ما حصل مع الشباب الذين كنت أعرفهم ، وأن لا أثق في نفسي أكثر من اللازم ، وبعد فترة النقاش بيني وبينهم وكانت تسوء حالتي وليس أحد هنا أثق فيه إلا اللَّه ثم أخي وإخواني في اللَّه ، ولكن مشكلتهم هي مشكلتي .

ولكن قد مَنَّ اللَّه علينا بنعمة الهاتف ، فكنت أتصل بوالدنا وشيخنا الشيخ العلامة (ناصر الدين الألباني) حفظه اللَّه تعالى أشكو إليه حالتي وكان يوصيني بالصبر والاعتزال ، فاعتزلت هؤلاء كلهم ، وأغلب أوقاتي بين القرآن والتفسير وبين الحديث وكتب العقيدة ، ولكن فيَّ عيب وهو أني لا أهتم بقراءة كتب الفقه إلا إذا حصلت لي مشكلة اتصلت بالشيخ ناصر ، وراجعت كتب الفقه التي كانت في يدي أو أستعيرها من الشباب الذين أعرفهم ، وأسمع والحمد للَّه كل يوم برنامج (نور على الدرب) وأتعلم منه شيئًا لديني ، وبعد اللقاء طعن هذا الأفغاني في الشيخ (جميل الرحمن) رحمه اللَّه تعالى .

وقد أنكرت عليهم هذا ولأني وحدي ، والكتاب الذي قرأته كان كتابًا واحدًا أيضًا سمعت ما حصل في أفغانستان من الأخ الذي هو أقرب الناس هنا إليَّ من إخوان له في أفغانستان ما حصل ، ودافعت بهذه المعلومات التي لدي ، وبعد الجلسة بيومين أو ثلاثة اتصل أحد الإخوان الذين كانوا في الجلسة وهو من حزب الجماعة الإسلامية في مصر ، وهذا هو سلفي ولديه علم ولكن للأسف ليس بسلفي الطريق والاتجاه ، جاءني وناقشني في أمور جعلني أشك في بعض ما سمعته وقرأته في كتاب « الطريق إلى الجماعة الأم » .

ولكن وللَّه الحمد جاءني كتابكم « مقتل الشيخ جميل الرحمن » وبه والحمد للَّه ذهب الضلال وجاء النور وأزال اللَّه به الشك الذي في قلبي ؛ لأنكم يا شيخ مقبل عندي أهل عدل وأهل ثقة فيما تقولونه وتكتبونه ، واللَّه يعلم كم أحبكم محبة المؤمن لأخيه المؤمن ، وأحبك محبة أخي الذي هو من أبي وأمي لا لدنيا ولا لمال ولا لشيء ولكن للَّه سبحانه وتعالى ، وأحب من يحبكم للَّه وأبغِض من يبغضكم للَّه ويبغض العلماء أمثال (ابن باز) و (الألباني) و (ابن عثيمين) ، وأنا عندما أبغضه أبغضه

في اللَّه لا لهوى ، لأنه كما قال ابن عباس : الإيمان هو الحب في اللَّه والبغض في اللَّه .

واللَّه يجمعنا بكم قريبًا إن شاء اللَّه لأني في هذا الصيف سوف أنزل إلى أرض الحرمين للعمرة ، وإذا أذن اللَّه سوف أكون عندكم في الشتاء أو الصيف القادم لزيارتكم ورؤيتكم ورؤية الأحبة عندكم ، وكنت قد كتبت لكم قبل ثلاث سنوات رسالة وكتبت فيها أني كنت عازمًا على ترك ألمانيا وطلب العلم عندكم ولكن لم يصلني جواب ، وأظن أن الخطأ كان مني لأني كنت قد كتبت عنوانكم بالخطأ ، وأنا الآن وبعد حصولي على رقم صندوق البريد الذي هو لكم وجوابكم على رسالتي فإني قد سعدت بها سعادة لا أستطيع أن أعبر عنها ، وهذه أسئلة أريد أن أسألكم عنها :

سؤال : ما هي شروط الدراسة في معهدكم وما تكاليفها ، وكيف السكن ؟ لأنني أعرف أن الذين يدرسون هنا سيتحصلون على الشهادات في العلوم الهندسية والميكانيكية ، والذين يؤدون الدراسة عندكم هو علم الحديث والعلم النافع ؟

جواب : الحمد للَّه رب العالمين ، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فالأخ يشكو من معاملة الإخوان المُفلسين لمن لم يكن معهم وهذا شأنهم في جميع البلاد التي يكونون فيها ، عرفنا هذا عنهم ونحن بمدينة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وبالجامعة الإسلامية ، والذي أنصحك به هو ألا تبالي بهذه المعاملة وأن تقبل إقبالًا كليًّا على تحصيل العلم النافع ولا تلتفت إلى ما يحصل منهم من أذى ، فبعد أيام إن شاء اللَّه ستكون مرجعًا وهم في حالهم لا يزيدون ولا ينقصون ، وأعني لا يزيد علمهم ، بل هذا شأنهم ، يؤاذون لمن لم يكن معهم ، إقبال على الجرائد والمجلات ، والتمثيليات ، والسمر ، والكرة ، وأقبح ما عندهم عداء من لم يكن معهم .

والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ها هنا ، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه** » .

ويقول اللَّه عز وجل : ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ [الحجرات : ١٠] ، وهؤلاء إخوتهم

في الحزبية.

ويقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**واعتصموا بحبل اللَّه جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وهؤلاء يعتصمون بحبل الحزبية.

ويقول اللَّه سبحانه وتعالى في شأن الأخوة أيضًا: ﴿**فأصلحوا بين أخويكم**﴾ [الحجرات: ١٠].

فدين اللَّه في واد، وأولئك في واد. وقد انكشفت الحقيقة فَبَلِّغْ هذا يا أخانا لطلبة العلم بألمانيا وبغيرها، فقد كان اليمنيون يقولون: لا تحاسبونا بحساب الإخوان المسلمين في الأردن، ولا بحساب الإخوان المسلمين في سوريا، ولا بحساب الإخوان المسلمين في السودان، ولا بحساب الإخوان المسلمين في مصر، ويقولون لنا: طريقتنا سلفية ونحن سلفيون، فإذا حصل أخطاء من الإخوان المسلمين بسوريا، أو الإخوان المسلمين بمصر، أو الإخوان المسلمين بالسودان، أو الإخوان المسلمين في الأردن، أو في أي بلد، فهم يحملون تبعتها، وأما نحن فنحن سلفيون ودعوتنا سلفية، ولكن أعمالهم ليست بسلفية وخصوصًا بعد وحدة اليمن، فإنها انكشفت حقائقهم وانكشف تلبيسهم وانكشف تناقضهم، أي تناقض تناقضوا فكانوا في أول الأمر يقولون: لا وحدة، وهذا حق لا وحدة بين شيوعي ومسلم؛ لأن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من اللَّه في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة**﴾ [آل عمران: ٢٨].

وبعد أيام ما شعرنا إلا بشريط من المفلس (عبد المجيد الزنداني): نعم للوحدة ولا للدستور. طعن الإسلام طعنة، وبعد أيام فإذا هم يكتبون في جريدة (الصحوة) بعد أن كانوا يقولون: الدستور كفر، يكتبون ويحتجون على مصنع الخمر أن في الدستور: المصدر الرئيسي للتشريع هو الإسلام، ويحتجون على مصنع الخمر الموجود بعدن، تلك الكلمة التي كانوا يقولون: إنها كفر إذا هم يحتجون بها، وبعد أيام فإذا هم يخرجون كالأنعام السائبة في الشوارع يصفقون لصدام: نفديك يا صدام بالروح والدم، ثم بعد ذلك خطيبهم في الإذاعة لبسوا عليه فإذا هو يقول: الجهاد الجهاد عباد اللَّه، فيدعو الناس إلى الجهاد تحت راية صدام البعثي الذي من وزرائه ذلك الصليبي (طارق يوحنا

عزيز) ولسنا نقول ذلك مؤيدين (لبوش) أو لغيره من المحتلين لكننا نبين تناقضات الإخوان المسلمين.

قلنا لهم: لماذا ترحبون بالوحدة الآن وقد كنتم تقولون: لا وحدة؟ قالوا: لا نستطيع أن نصارع الشعب والمجتمع. فقلنا لهم: لا نطالبكم بمصارعة الشعب والمجتمع بل نطالبكم وأنتم في بيوتكم ولا نطالبكم بأن تخرجوا بالمدفع والرشاش، نطالبكم أن تقولوا: لا، فقط.

فإذا القوم انهزاميون لا يتقيدون بكتاب ولا سنة، وبعد ذلك يعترفون بالتعددية، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**»، ويقول: «**أخرجوا اليهود من جزيرة العرب**».

وأقبح من هذا يرحبون بالديمقراطية ولو قلنا إنهم آمنوا بها لكانوا كفارًا ونحن لا نكفرهم لكن يرحبون بها، ويرحبون بميثاق الشرف بينهم وبين بعض الأحزاب الكفرية، ألا يكفر بعضهم بعضًا ولا يتكلم بعضهم في بعض، وبعد ذلك يقيمون القيامة على الدستور، فنحن نقول لهم: يا إخوان! الدستور ليس إلا شرارة من شرار الوحدة، والدستور ليس إلا شرارة من شرار الديمقراطية، ونقول لهم: إن مجلس النواب الكافر أضر من الدستور، لأنه رجال يتحركون ويقولون: نعم، ولا، والدستور إن رجحت كفة أهل الخير فسيبقى حبرًا على ورق، وإن رجحت كفة الشيوعيين لا قدر اللَّه فلن يقنعوا بما في الدستور بل يذبحون الإسلاميين ذبحًا.

ثم جاءت الطامة الكبرى، فلم نشعر إلا وجريدة (الغفلة) عجل اللَّه بإحراقها، تنشر تنسيقًا وتحالفًا بينهم وبين الحزب البعثي العربي الاشتراكي، وأنت لو جمعت أشرطتهم لوجدتهم بالأمس يقولون بكفر الحزب البعثي.

وبعد هذا اللقاء الودي مع الحزب الاشتراكي فحسبنا اللَّه ونعم الوكيل، وعلى كلٍّ فمن سالمهم فهو المسلم، ومن عاندهم فهو الكافر حتى ولو كان من أعبد الناس، فيمكن أن يقولوا: هو من جماعة التكفير، أو هو عميل لأمريكا، أو هو مخابرات لأمريكا.

فهذه الطامة هي التي أزعجت الدعاة إلى اللَّه من غير الإخوان المفلسين، ونحن نقول

لك يا قاضي (يحيى فسيِّل) ويا (محمد بن إسماعيل العمراني) ويا (هلال الكبودي) ويا (يحيى الشبامي) نقول لكم : اتقوا اللّه في توقيعاتكم على الضلال ، واسحبوا توقيعاتكم ومزقوا البطاقات يجب أن تتقوا اللّه في الإسلام والمسلمين .

الناس يقولون : قد وقع فلان وقد وَقَّع فلان ، أنا خصمكم الآن إن وقعتم على التعاهد والتعاقد مع حزب البعث ، وسأخرج كتابًا يكسِّر رُءوسكم إن شاء اللّه تعالى ، ثم قد خرج بحمد اللّه واسمه « تحذير ذوي الفلاح من طاغوتية الإصلاح » .

نحن نجلكم ونقول : علماءنا ونكتب عنكم في كتبنا لكن لبَّستم على العامة ، حذار حذار أن تحملوا أوزاركم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين تضلونهم بغير علم .

والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئًا** » .

ورب العزة رفع شأن أهل العلم لما يواجهون به الظلمة ولما يواجهون به المجتمع ، فلسنا نوجه الخطاب إلى (عبد المجيد الزنداني) فليس إلا بوقًا من أبواق الإخوان المفلسين ، ولسنا نوجه الخطاب أيضًا إلى (عبد اللّه صعتر) فهو جويهل ، لكننا نوجهه لمن نؤمل فيهم خيرًا ويرجعون إلى اللّه سبحانه وتعالى ويتقون اللّه في المسلمين .

فنرجو من أخينا أن يبلغ هذا لإخوانه المغتربين ، وسنرسل إليك بقرار أهل السنة بعد هذا الحادث العظيم ، فلعله من أعظم ما مر باليمنيين .

فاصبر وصابر : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا اللّه لعلكم تفلحون** ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] .

وأقول لك يا أخي : قضيتك هي قضيتي عند أن كنت في الجامعة الإسلامية ، كانوا يقولون : إنني لا أعرف إلا حدثنا وأخبرنا ولا أعرف عن الواقع شيئًا ، وأنا بحمد اللّه عاكف على كتب السنة وهم عاكفون على الجرائد والمجلات ، وبعد أيام عند أن كنا نحضر رسالة الماجستير ، إذا هم يأتون ويسألوني : ما حال هذا السند ؟ وكيف حال هذا الرجل ؟ وهل الحديث هذا صحيح أم ليس بصحيح ؟ وأنا ما سألتهم يومًا من الدهر : ماذا قالت جريدة الندوة ، ولا ماذا قال التلفزيون الفلاني ؟ فحمدت ربي الذي وفقني وثبتني ، وكنت إذا علمت أن لهم محاضرة ونفسي تتوق إلى الذهاب إلى هنالك لأن

النفس اجتماعية كنت أغالط نفسي وأشتري كتابًا جديدًا نفيسًا من أجل أن أرجع به إلى البيت وألهيها عن الذهاب إلى المحاضرة.

فأنصحك ألا تحضر محاضراتهم ولا مجالسهم، وألا تشتغل وتهتم بهم إلا بمن عرفت أنه يقبل الحق فاصبر وصابر بارك الله فيك، وإن شاء الله تجني ثمرة صبرك بإذن الله تعالى.

وقد أنساني هذا الكلام الإجابة عن السؤال فنرجع إليه.

أما شروط الدراسة عندنا فيشترط أن يكون الشخص محبًا راغبًا في طلب العلم النافع فهذا هو الشرط الوحيد، وينبغي أن يكون متجاوزًا لخمس عشرة سنة لأنا لم نستطع أن نرعى الشباب الصغار رعاية يفلحون فيها.

وأما السكن الذي لطلبة العلم الذين ليس لديهم عوائل، فبحمد الله السكن متيسر والطعام بحمد الله متيسر وجزى الله فاعلي الخير خيرًا، لكن ينبغي أن تعلم ويعلم الإخوان القادمون حتى لا يصدموا أن طلبة العلم ربما يصبرون على شيء من الشعث والعري والجوع وربما يأكلون الأرز ناشفًا والإفطار على فول، والعشاء على فول، نقول لكم هذا حتى لا تصدموا، لكن نحن لو قرأنا هذه الحالة ووجدنا حالة أبي زرعة الرازي وأبي حاتم الرازي وابن جرير الطبري ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي وحالة غيرهم من علمائنا لوجدناها حالة راقية؛ لأن أولئك كانوا يصرعون من الجوع وكانت تنقطع بأحدهم النفقة حتى يغشى عليه.

ونحن بحمد الله نأكل ونشرب ونتمتع في أمن وراحة لا نحصي ثناءً على الله. أمر لا نعتقد أنه يشاركنا فيه أحد إلا من كان على مثل هذه الحالة دراسة كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

شبابنا حفظهم الله مقبلون على حفظ القرآن الكريم ثم دراسة في «صحيح البخاري» و«تفسير ابن كثير» و«صحيح مسلم»، و«شرح ابن عقيل»، وكتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد، ودراسة في النحو والمصطلح والعقيدة، و«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين»، وإخواننا هم الذين يقومون بالدروس الأخيرة التي ذكرناها على مستويات جميع الطلاب، فالحمد لله في نعمة، ولو أن هناك كلية يصرف عليها

في الشهر ثلاثة ملايين أو أربعة ملايين ما أنتجت هذه النتيجة المباركة والفضل في هذا للَّه سبحانه وتعالى.

وهناك إخوان من طلبة العلم قد استفادوا بحمد اللَّه وقد أصبحوا مدرسين في أماكن أخرى ونفع اللَّه بهم.

سؤال: ما هي كتب الفقه التي تنصحوني ومن معي بقراءتها؟

جواب: الذي ننصح به «المحلى» لأبي محمد بن حزم رحمه اللَّه مع تجنب شدته وغلظته على مخالفيه، ومع تجنب جموده على الظاهرية وهكذا فقد زلت عقيدة أبي محمد في العقيدة، وبعده «نيل الأوطار» للشوكاني، وبعد هذا «المجموع» للنووي وبعده «المغني» لابن قدامة، وسيأتي في أسئلتك أنك لا ترجع إلى كتب الفقه إلا عند الحاجة، وأنا أقول لك أيضًا: إنني لا أرجع إلى كتب الفقه إلا عند الحاجة إذا عرضت مسألة لأننا إذا أردنا أن نصرف وقتنا في كتب الفقه لما استطعنا أن نحصل علمًا نافعًا من العلوم الأخرى، فَرُبَّ مسألة فيها عشرون قولًا وَرُبَّ مسألة فيها عشرة أقوال وَرُبَّ مسألة فيها ستة أقوال، من أجل هذا فنحن ننصح بالإقبال الكلي على الكتاب والسنة واقتناء كتب الفقه والاستفادة منها في حال الحاجة إليها.

سؤال: عزلتي في البيت هل أستمر فيها والتجنب من مخالطة الشباب وهم والحمد للَّه ملتزمون ولكن فيهم من هو كذا وفيهم من هو كذا وقد بينت صنفًا منهم في رسالتي الأولى ولا أختلط بهم إلا إذا اضطررت للضرورة الشرعية، والحمد للَّه صلاة الجماعة لا أتركها ولا أفارقها، فهل أبدأ بمخالطتهم أم أبقى في عزلتي لأني أخاف أن يضيعوني؟

جواب: الذي أنصحك به أن تجمع بين العزلة والاختلاط، وهكذا إخوانك أهل السنة يجمعون بين العزلة والاختلاط فهم يعتزلون الباطل وأهل الباطل ويقبلون إقبالًا كليًا على تحصيل العلم النافع ويخالطون الناس للدعوة إلى اللَّه، فيمكن أن تعتزل في مكتبتك وأن تجعل لك قدر ساعة للدعوة إلى اللَّه ولتعليم إخوانك المستفيدين.

فالمجتمعات التي نعيش فيها ضائعة مائعة، والمجتمعات التي نعيش فيها لا تساعدنا على الخير، من أجل هذا فلنحرص على أوقاتنا حتى لا نضيع مع تلك المجتمعات.

تنبيه على السؤال السابق:

ينبغي أن يعلم أن ابن حزم رحمه اللَّه تعالى تَجَهَّم في الاعتقاد، وقد قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» في ترجمته: وإن هذا لعجب، إذ هو جامد في العمليات والمعاملات على الظاهر ثم يؤول في العقائد وفي الأسماء والصفات.

سؤال: ما حكم تأمين السيارات والحقوق، وهو أنك تدفع مبلغًا كل شهر وإذا صارت منك مع المحكمة قضية قام مكتب المحاماة الذي أنت مشترك فيه بالدفاع عنك، وتأمين العطل وتأمين الصحة وقد عافاني اللَّه بهذه التأمينات وتأمين الصحة فإني أدفع كل شهر مبلغ معين وبه أعالج نفسي، وهذا التأمين إجباري إذا أراد الشخص الدخول إلى الجامعة والدراسة فيها، وأنا عند دفعي المبلغ الشهري للتأمين فإني أذهب إلى الطبيب بقصد أن المبلغ الذي دفعته هو لهذه الزيارات التي أذهبها إلى الطبيب ولا أدفع المبلغ الشهري بقصد التأمين، وعند المرض أذهب إلى الطبيب ولكن أدفع وأذهب أنا أو أهلي وهذه حالتين وهذا اجتهاد مني لأني أعتقد أن التأمين حرام، الحالة الأولى أدفع للتأمين لأنه شرط من شروط الالتحاق في الجامعة وبعد دفع المبلغ أزور الطبيب لكي أرد مالي فما الحكم في هذه الحالة؟

الحالة الثانية: أدفع المبلغ ولا أذهب إلى الطبيب إلا في حالة المرض؟

جواب: التأمين قد عرفت بحمد اللَّه أنه حرام وما أنزل اللَّه به من سلطان وهو من القوانين التي جاءتنا من قِبَل أعداء الإسلام ليستثمروا أموالنا ويستغلوا أموالنا.

والتأمين الطبي إذا كان مفروضًا عليك فلا حرج إن شاء اللَّه؛ فنحن نعتقد أن الضرائب والجمارك محرمان ومع هذا ندفع للدولة ضرائب وجمارك وأمرها إلى اللَّه سبحانه وتعالى.

بقي هل تذهب وتستخرج مالك من الطبيب أم لا تذهب إلا عند الحاجة؟ فالذي أنصحك به ألا تذهب إلا عند الحاجة فرب علاج يمرض واستعمال العلاج بدون حاجة ربما يسبب أمراضًا، وإن استطعت أن تستغني عنهم بالطب العربي مثل الحجامة ومثل العسل ومثل الحبة السوداء فهو أفضل. أما أن تذهب وأنت بخير وفي صحة من أجل أن تستخرج مالك منهم، فلا، إن احتجت إلى الذهاب إليه فعلت،

وإلا فلا ينبغي محافظةً على الصحة .

سؤال : زكاة الفطر أنا أخرجها ولله الحمد طعامًا بعد أن كنت هنا أخرجها نقدًا وهذا الرأي – أي : رأي إخراجها نقدًا – منتشر هنا عندنا ، وبعد أن علمت أن إخراجها نقدًا بدعة محدثة والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في حديث عائشة : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » . وعلمت أنه لا يجوز إخراجها نقودًا ، ولكن إذا نصحت الناس هنا بأن يخرجوها طعامًا قالوا : بمذهب أبي حنيفة يجوز إخراجها نقدًا ، فأقول لهم : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهم يقولون : قال أبو حنيفة ، فما العمل وبما تنصحوننا فقد كنت أخرجها قبل نقدًا وأريد منكم خطابًا بهذا الشأن لأقرأه على الناس بعدها ؟

جواب : الصحيح أنها لا تجزئ نقدًا ؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في حديث عبد الله بن عمر وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما والمعنى متقارب : « **صدقة الفطر : صاع من تمر أو صاع من زبيب أو صاع من شعير ، أو صاع من أقط** » .

ولم يقل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أو ما يقاوم ذلك ﴿ **وما كان ربك نسيًّا** ﴾ [مريم : ٦٤] .

وأنت تعرف أن أبا حنيفة ومن تابعه رائيون حتى إن ابن أبي شيبة ذكر في « مصنفه » نحوًا من سبعين أو خمسين ورقة أو صفحة في ذكر مخالفة أبي حنيفة رحمه الله للأدلة ، وحتى قال بعض السلف : إذا أردت أن توافق الحق فخالف أبا حنيفة .

فالصحيح أنها لا تجزئ نقدًا ، وأنها تخرج من هذه الأصناف التي ذكرت في الحديث إن وجدت وإلا فمن غالب قوت البلد .

والذي يستدل بحديث : « **أغنوهم في ذلك اليوم** » ، فهو استدلال في غير موضعه ، فتغنيهم بما أمرك الله ورسوله أن تخرجه – والذي أعرفه أن هذا الحديث ضعيف .

سؤال : ما حكم حلق اللحية خوفًا من الحكومة لأن هنا بعض الشباب يحلقون لحاهم خوفًا من الحكومة في بلدهم ؟

جواب : إذا كان يخشى أن يحل به أو بماله أو عرضه ما لا يتحمله فله أن يحلق

لحيته معَ اعتقاد وجوب إعفائها، لأن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**احفوا الشوارب وأعفوا اللحى**»، ويقول: «**وفروا اللحى، أكرموا اللحى، أرخوا اللحى**»، كل هذه الأوامر لا يصرفها صارف، أما إذا كان يخشى أن يسجن ولا يتحمل السجن أو يضرب ولا يتحمل الضرب، أو يعتدى على عرضه أو يؤخذ ماله، ولو أخذ ماله جن. فله أن يحلق لحيته.

والناس يختلفون فمنهم من يستطيع أن يصبر على الأذى، ومنهم من ربما يجن أو يبتلى بالشلل، وقد عرفت وقرأت في تراجم المختلطين من العلماء أن منهم من اختلط بسبب أن مات قريب له. ومنهم من اختلط بسبب أن سرقت حلي عليه، ومنهم من اختلط بسبب مرض، فالناس يختلفون في هذا.

سؤال: هل يجوز تكفير الشرطة والجنود لأجل أنهم يعملون عند الحكومة؟

جواب: هل الجنود والشرطة مسلمون؟ فإذا كانوا مسلمين فلا يجوز لهم أن يعملوا مع حكومة كافرة إلا ما فيه مصلحة للإسلام مثل أن يعلموا الإسلام أو يدرِّسوا دروسًا إسلامية أو إرشاد.

وقلنا: لا يجوز؛ لأن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة: ٢].

وأما قول يوسف: ﴿**اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم**﴾ [يوسف: ٥٥]، فيوسف يتصرف كما يريد لا كما يريد الأعداء، وهؤلاء الذين يعملون معهم سيطيعونهم ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللَّه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ [النساء: ٥٩]، ويقول أيضًا: ﴿**ولا تطيعوا أمر المسرفين * الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون**﴾ [الشعراء: ١٥١، ١٥٢].

سؤال: ما الحكم في ملك المغرب؟

جواب: ملك المغرب ضائع مائع، ومسألة التكفير أنا متوقف فيها لأنه يحتاج إلى معرفة تامة، وأنا أعرف أنه يترك بناته يخرجن كاسيات عاريات، وأنه ينكر على من يدعو إلى الحجاب، ويلزمهم بالتشدد إلى غير ذلك من الفساد.

سؤال : هل المعتزلة كفار أم أصحاب بدعة لا تصل بهم إلى التكفير ؟

جواب : الأصل فيهم أنهم أصحاب بدعة لا تصل بهم إلى التكفير إلا من كان مثل إبراهيم النظام الذي كان يستبيح الخمر ويستبيح ما حرم اللّه ، ومثل أبي الهذيل ومن كان رأسًا من رءوسهم الذين ينكرون ما هو معلوم من الدين بالضرورة ، أما بقية الأتباع الذين لا يعرفون عن هذا فيعتبرون مبتدعة .

سؤال : قرأت في كتابكم « المخرج من الفتنة » كلامًا عن أبي بكر الجزائري والذي فهمته منه أنكم لا تذكرونه بخير فهل فهمي هذا حق أم باطل ؟

جواب : لقد فهمت حقًّا ، فأنا لا أعتمد عليه ولا على كتبه وأعترف له بأنه واعظ مؤثر ولكن لا يهتم بعلم الحديث .

سؤال : سمعت من بعض أشرطة الشيخ ناصر الدين الألباني أن لكم تحقيقًا لـ « تفسير ابن كثير » فهل طبع كله أم لم يتم طبعه ؟ وإن لم يتم طبعه فكيف نرسل الثمن للحصول عليه ؟

جواب : طبع منه جزء بألمانيا فاسألوا عنه عندكم ، وذلك الجزء فيه أخطاء مطبعية حتى ربما يقول : قال اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ففيه أخطاء مطبعية ، وقد أرسلت ثلاثة أجزاء للطبع يسر اللّه إتمام طبعها ، والبقية الإخوان في طريقهم ، ولو كان موجودًا لما بخلنا به عليك .

سؤال : إن كان عندكم هاتف فأخبرونا برقمه ؟

جواب : ليس عندنا هاتف ولا نرغب فيه لأنه يضيع علينا أوقاتنا .

سؤال : حديث : « يا أسماء إذا بلغت المرأة الحيض » هل هو صحيح أم ضعيف ، لأني قرأت في كتاب « الحجاب » للألباني أنه حسن من طرق كثيرة ، وسمعت الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه اللّه يقول عنه في برنامج (نور على الدرب) : إنه مضطرب ومرسل وهو ضعيف ؟

جواب : الأمر كما يقول الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه اللّه تعالى فأبو داود مخرجه يقول بعد أن ذكره بسنده يقول : وخالد بن دريك لم يدرك عائشة . ثم هو من رواية

قتادة ويرويه عن قتادة سعيد بن بشير، فالحديث ضعيف جدًّا.

سؤال: من عادتي أني لا أقول للشخص: يا أخي أحبك في اللّه إلا بعد أن أعرفه معرفة جيدة؟

جواب: أصل التعبير عن ما في القلب فإن كنت تحبه في اللّه من قلبك فلا بأس أن تقول: أنا أحبك في اللّه على الظاهر، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال له رجل: إني أحب فلانًا، فقال: «**هل أخبرته؟**» قال: لا، قال: «**قم فأخبره**».

فلا بأس أن تقول إذا كنت تحبه من قلبك وإلا فلا تصلح المحبة من اللسان، لأن مصدرها القلب.

سؤال: ما قولكم في الشيخ عبد الرحيم الطحان، وسرده في دروسه كثيرًا من الأحاديث الضعيفة والمنكرة وهو يقوم بالتنبيه عليها أنها ضعيفة ولكن يكون منه سبق لسان أحيانًا، فيقول مثلًا في شريط حجاب المرأة المسلمة حديث المتسرولات، فقد قال أولًا: إنه حديث ضعيف، ثم لم يلبث قليلًا إلا وقال: هذا قول رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، وأنا قد قرأت في كتاب «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني أن الحديث موضوع أو منكر، فما رأيكم في هذا وفي طريقة الشيخ الطحان؟

جواب: أرى أن يستفاد من أشرطته وهو رجل فاضل وأشرطته مؤثرة حفظه اللّه تعالى(*).

وفي الحديث إن عزاه إلى البخاري أو مسلم فهو ثقة، ويقبل عزوه، وإن عزاه إلى غير البخاري ومسلم وتكلم عليه بصحة أو حسن، وإن لم يتكلم بحثت عنه.

أما وقد بيَّن ضعفه ثم يقول: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فلعله سبق لسان. وعلى كلٍّ فربما يستنبط حكمًا من حديث ضعيف.

(*) وهذا قبل أن يحدث الطحان ما أحدث وإظهاره من أمور التصوف المبتدع والوقوع في علماء أهل السنة ما أظهر، فإن قول الشيخ فيه بعد ذلك أنه يمكن الاستفادة من شرائطه قبل أن يحدث ما أحدث وإن كان في شرائط أهل السنة ما يغني عن شرائطه والحمد للّه رب العالمين، وقد بين ذلك الشيخ حفظه اللّه في رسالة بعنوان: «إقامة البرهان على ضلال عبد الرحيم الطحان» وهي مطبوعة فراجعها إن شئت. كتبه مصححه.

والشوكاني في كتابه «نيل الأوطار» يبين الحديث بأنه ضعيف ثم يستنبط منه أحكامًا، وهذا ليس على ما ينبغي لأنه يقال: ثبت عرشك ثم انقش.

فالاستنباط فرع عن الصحة والله المستعان.

سؤال: بعض الشباب لا يأتون لصلاة الجمعة بحجة أننا في سفر، وأنه لا توجد مساجد هنا والصلاة في غير المساجد لا تجب، فقد أجاب الأخ عبد الصمد الشميري عن النصف الثاني من السؤال نقلًا عن كتاب «المغني» لابن قدامة، ولكن نريد الجواب على الطرف الأول: هل إقامتنا هنا في حكم المسافر وقد سمعت من الشيخ ابن عثيمين أن المسافر لا تجب عليه صلاة الجمعة ما دام في الطريق، ولكن إذا دخل المدينة أو القرية وسمع الأذان للجماعة والجمعة فيجب عليه أن يجيب النداء وبما أنه لا يرفع الأذان من فوق المنارات فما الحكم؟

جواب: أنتم لا تعتبرون مسافرين وإن نقل هذا عن شيخ الإسلام ابن تيمية. وقاله بعض العلماء المعاصرين أن من نزل بلدًا وليس عازمًا على سكناها يعتبر مسافرًا، فالذي يذهب إلى بلد وهو عازم أن يبقى فيها شهرًا فأكثر لا يسمى مسافرًا لغة ولا عرفًا ولا شرعًا ويلزمه أن يتم صلاته وتجب عليه الجمعة، وإذا كان مسافرًا في الطريق وهو في سفره فنعم إن الجمعة لا تجب على المسافر ولكنها تصح منه، أما إذا كان نازلًا فتجب.

ثم هل يشترط أن تكون الجمعة في مسجد أم لا يشترط؟ لا يشترط فقد كان عبد الله ابن عمر يفتي البدو الذين على المياه بين مكة والمدينة أن يصلوا جمعة والآية مطلقة: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله**﴾ [الجمعة: ٩] ولم يأت من الأدلة ما يقيدها بأنها لا تصح إلا في مسجد.

سؤال: هل تريدون أن أرسل لكم نماذج من كتابات (عصام العطار) وخطبه لتبينوا لي الحكم فيه فإني قد سمعت ممن يحبه ويبغضه وممن هو محايد، كلامًا يجعلني أعاديه، مثلًا قوله أيام أزمة الخليج وقد تكلم الشيخ الفريان أو الشيخ ابن عثيمين عن مسألة الكتابة على القبور بأنها حرام ولا تجوز فقال عصام العطار: نحن أين وهم أين.

وقال عندما انتصرت جبهة الإنقاذ في الجزائر الانتصار المزعوم وليته ما قال: هذا أكبر انتصار انتصره المسلمون بعد سقوط الخلافة العثمانية، ودائمًا يقول: إن دولة إيران

إسلامية، وعندي شريط يتكلم فيه عن حزب الطلائع وهو رئيسه، وهو عند أتباعه لا أدري ما أقول يوالون ويعادون له وقد انفصل عن الإخوان المسلمين وأنشأ جماعة هنا؟

جواب: أنا لا أدري هل أستطيع أن أقرأ وأراجع في كتبه أم لا؟ لكن الذي يظهر لي أنه لا يعتمد عليه ولا على كتاباته فدولة إيران وإن كانت إسلامية لكن لا يشيَّد بها، فهي دولة مبتدعة ضالة أما خمينيهم فكافر، لأنه يقول: إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل ولا ملك مقرب، وقال أيضًا: إن نصوص أئمتنا كالقرآن، قال هذا في كتابه «الحكومة الإسلامية».

وقال أيضًا من إذاعة طهران وَرُدَّ عليه: إن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا في مهمتهم والذي سينجح في مهمته هو المهدي ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا**﴾ [المائدة: ٣].

وهذا المخذول يقول: إنهم لم ينجحوا في مهمتهم، ويعني بالمهدي مهديهم المختبئ في السرداب لا مهدي أهل السنة الذي سيخرج وجاءت الأحاديث به، لكن هذا مختبئ من القرن الثالث حتى قال بعض أهل السنة:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلفتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

فهذا لا يعتمد عليه، ولو أعلم أن هنا أخًا مستعدًّا أن يقرأ هذه الكتب وينقدها لقلت لكم ترسلون لنا. والله المستعان.

سؤال: والله يا شيخ مقبل أنا قد تورطت وجئت إلى ألمانيا، ولا يأتيني أحد من البلاد العربية إلا آمره بالرجوع إلى بلده أو أطلب العلم عندكم أو عند غيركم؛ لأن المعيشة في هذه البلد والله المعيشة مع الخنازير أطهر منها، وأنا آسف إذا أزعجتكم بهذا الكلام ولكن الحق حق، فعند إرسالكم لي بالأشرطة والكتب فإنها تكلف مالًا وأنا والحمد لله أمري ميسر وأستطيع دفع المبلغ المطلوب إذا كان ما ترسلونه صدقة، فأنا ممن حرم عليهم رب العزة الصدقة، وإن كان الأمر هدية فجزاكم الله عني خير الجزاء، وأنا مستعد من أي شيء تطلبونه من ألمانيا سوف أرسله لكم وأنا آسف إذا كان هذا الكلام يسيء إليكم؟

جواب : الكتب والأشرطة نرسلها هدية ونرى أنها قليلة في حقكم بارك اللَّه فيكم ، وننصحكم وننصح إخوانكم الآخرين بالجد والاجتهاد والإقبال كليًّا على العلم النافع ، واللَّه المستعان .

تنبيه :

هذا وقد أتانا بعض الإخوة الليبيين وشرحوا لنا عن أحوال (عصام العطار) فإذا هو رجل منحرف لا خير فيه حزبي ، فينبغي أن يحذر منه ومن كتبه. واللَّه المستعان .

* * *

أسئلة من حضرموت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد: فهذه أسئلة نقدمها لشيخنا المبارك أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى وهي الأسئلة الثالثة من أسئلة إخواننا الحضرميين بارك الله فيهم.

وللأخ السائل قبل الأسئلة بعض النصائح والاستفسارات يقدمها للشيخ بارك الله فيه.

إلى فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي حفظه الله وسلمه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: نسأل الله أن تصل رسالتي هذه إليك وأنت في أتم الصحة والعافية في الدين والمال والولد والجسد، محفوظًا من كيد الكائدين وحسد الحاسدين وغدر الغادرين وقهر الرجال والحاجة إلى الناس.

أبا عبد الرحمن نسأل الله أن يجزيك خير ما جزى مسئولًا عن سائله ومجيبًا عن طالبه، وجزاك الله الخير الكثير وأثابك بالأجر العميم على اهتمامك بأسئلتنا والإجابة عليها بما يطمئن القلب ويثلج الصدر.

أبا عبد الرحمن: أخبرك أني أحبك في الله حبًا كثيرًا وإن لم تر عيناي شخصك الكريم ولكن الأرواح جنود مجندة، فنسأل الله أن يثيبنا على حبكم والمرء يحب القوم ولما يلحق بهم ولن يلحق بهم.

ووالله يا أبا عبد الرحمن ما أحببناك إلا لصراحتك وقولك الحق حسب علمك وصدقك وإخلاصك اللذين نحس بهما في كل كلمة بل في كل حرف ينبض بهما، فنسأل الله أن يحفظك ويرعاك وأن يثبتك وأن يجعلك أحسن مما نظن ونحس، ويصرف عنك كيد الأهواء والدنيا.

ولا أخفي عنك أنني كلما أسمع شريطًا أخيرًا يأتيني إلا وقلبي يدق مما فيه من الصدع بالحق وتبيين الطريق القويم، ويخفق قلبي خفوقًا من رد فعل وكيد ممن تقومهم وأدعو اللَّه أن يحفظك دائمًا حتى تتم ما تتمناه، فخذ حذرك ولا يضرك المتهاونون، وإلا تنصروه فقد نصره اللَّه، وإلا فمن كان يظن أن يأتي يوم ويكون لفضيلتكم وأمثالكم القبول عندنا فضلًا عن غيرنا من ديار الإسلام وما ذلك إلا لما أحببناكم لأجله، فاستمسك بالذي أنت عليه فواللَّه إنه الحق كما أنكم تنطقون حفظك اللَّه ورعاك وثبتك وجعل لك القبول في الأرض ودائمًا ندعو حفظك اللَّه لما نراه.

ائذن لي أن أطرح عليك موضوعًا كثيرًا ما أرَّقني، نظرًا لما يحدث عندنا وقد يحدث ويستغله الأعداء في ضرب بعضنا ببعض، وهو أنكم حفظكم اللَّه تنصحون للمسلمين في بعض أشرطتكم النافعة من عدم الاغترار ببعض الأشخاص ودعواتهم، فتقولون مثلًا: لا لسلفية (عبد الرحمن عبد الخالق)، وتذكرون بعض من ينتمون إلى جمعية الحكمة كأحمد المعلم وغيره وأنهم خالفوا السنة، فأقول لفضيلتكم: إن أشرطة وكتب الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في بيان عقيدة السلف لها تأثير كبير عندنا؛ وبفضل اللَّه بسببها كثير من شبابنا وأهلنا عرفوا عقيدة السلف.

وأحمد المعلم له دروس عندنا في «العقيدة الواسطية» في أكثر من مسجد وينتفع بها الكثير، ويأتي أهل الأهواء عندنا لضرب هذا النفع فيقولون: انظروا ماذا يقول الشيخ (مقبل) في هذين وغيرهما وأنتم تستفيدون منهما فيضطرب الشباب، وهل ما يقوله هؤلاء عنك في هذين حبًا لك؟ لا واللَّه ولكن هي مرحلة لضرب بعضنا ببعض، ثم يأتون إليك شخصيًا حفظك اللَّه فيقولون: انظروا ماذا يقول مقبل في الإمام أبي حنيفة لا يعتمد عليه في الفقه، وعندنا معلوم أن أبا حنيفة إمام فيضطرب الشباب عندنا والنتيجة هي ضرب وهز ثقة الناس بما يقوله مقبل، وعبد الخالق، وأحمد المعلم فمن المستفيد؟ فنرجو من فضيلتكم حفظكم اللَّه أن تختاروا ألفاظكم في النصح والبعد عن التعميم وذكر ما فيه من خير لكي لا يحصل عندنا مثل هذا الاضطراب، وليس في مقدورنا أن نبين لكل من تأثر ويتأثر بما يقوله هؤلاء أن قولك عام مخصوص والوقت ضيق فبماذا نستغله؟

فنسأل اللَّه أن يوفقك لما يحبه ويرضاه وعهدنا بك أن تحل هذا الموضوع الحل اللائق

به، وندعو: حفظك اللَّه من الأهواء والبدع والدنيا؟

جواب: الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فحفظ اللَّه أخانا السائل ونفع به الإسلام والمسلمين، وحفظ اللَّه إخواننا المستمعين وبارك اللَّه في أخينا السائل فنحن نقدر أسئلته غاية التقدير، ولي زمن وهي تأتيني أسئلة من بلاد شتى وآبى الجواب عليها لأنني مشغول، ولكن أسئلة أخينا السائل حفظه اللَّه تعالى تجذبني إلى الإجابة عليها، فهي بحمد اللَّه مفيدة لي ولإخواني في اللَّه وللمستمعين أيضًا.

أما الكلام في أخينا عبد الرحمن عبد الخالق حفظه اللَّه تعالى، فأنا في غير شريط قد تكلمت في بدء أمره، وأنه كان بمدينة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، ثم رُحِّل من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى الكويت، وله فضل كبير في الكويت إذ استقامت هناك دعوة إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأحبه الشباب الكويتي والتفوا حوله، ثم مضت أيام واختلط بهم إخواننا أهل المدينة وحصل تنافر بين الفريقين، بين أهل المدينة وبين أخينا عبد الرحمن عبد الخالق ومن سلك مسلكه، ومن أوائل ما قرأت له «الفكر الصوفي» فهذا الكتاب لم يعجبني، لأنه ينقل من «طبقات الصوفية» لمحمد بن الحسين أبي عبد الرحمن السلمي وهو متهم، فأقول: كيف يلزم الصوفية بنقولات متهم؟!

ثم كتاب «الولاء والبراء» فهذا الكتاب يعتبر ولاء للحكومات، وبراءة من الصالحين الأفاضل الدعاة إلى اللَّه.

وبعد هذا انزويت عن القراءة لعبد الرحمن عبد الخالق حفظه اللَّه، واشمأززت غاية الاشمئزاز بعد هذين الكتابين.

قوله في صدام: البطل المؤمن المجاهد المناضل، إلى آخره، وأنا لا أعني أن أخانا عبد الرحمن عبد الخالق ليس بداعي إلى اللَّه وليس بسلفي، أعني في سلفيته دخنًا.

فقد قرأت له في «مجلة الفرقان» كلامًا طيبًا في شأن محمد الغزالي فجزى اللَّه

عبد الرحمن عبد الخالق خيرًا فإنه بيّن أنه - أي محمد الغزالي - عميل للحكومات كلما أتت حكومة تملق لها حتى صار عميلًا لها.

وبلغني من زائر كويتي في هذه الأيام أنه قال في الدستور الكويتي: إنه طاغوتي، فمثل هذا يشكر عليه ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه**﴾ [الشورى: ١٠]، ويقول: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر**﴾ [النساء: ٥٩]. وليس كل الشباب الكويتي على فكرة أخينا عبد الرحمن عبد الخالق.

وأمر رابع مما جعلني أنفر منه أنهم أحدثوا فرقة بيننا ها هنا في اليمن، وغر مجموعة من الأغرار بديناره لا بأفكاره، ولقد صدق الشاعر إذ يقول:

فكم دقت ورقت واسترقت ... فضول الرزق أعناق الرجال

فهم ليسوا مقتنعين بأفكاره ولكن تأثروا بديناره، فأحدثوا فرقة عندنا باليمن.

فأنا أقول: إنني نافر من أخينا عبد الرحمن عبد الخالق وأنصحه أن يتوب إلى اللَّه سبحانه وتعالى؛ وواللَّه إن أحب شيء إليّ أن يتوب إلى اللَّه ونرجع إلى الحالة الأولى التي كنت أعهده عليها في الكويت.

وهو لم يوفق في مسألة التعليم فالذين برزوا في التعليم واستفادوا هم الذين درسوا في الكليات وفي الجامعات في السعودية مثل الأخ (بدر البدر) ومجموعة فهم الذين استفادوا، وهو أعطي قدرة وبصيرة في المحاضرات، وكلٌّ ميسر لما خلق له.

فالحاصل أنني أود أن يرجع إلى اللَّه الأخ عبد الرحمن عبد الخالق وأنا لم أطلع على كثير من كتبه، وأنا آسف أنني قد قلت: إنه لا ينتفع بكتبه أو بهذا المعنى في رسالة أرسلت للطبع بعنوان «رسالتي إلى جمعية إحياء التراث» فلو لم ترص لألحقت هذا الكلام وهو أن بعض كتبه لم أطلع عليها، وننصحه بالرجوع إلى اللَّه تعالى، وفي أحداث الكويت عبرة لمن اعتبر فعسى أن يكون قد رجع إلى اللَّه، وليس الخلاف بيني وبينه ماديًّا ولا من أجل التنافس على الدنيا فهو في الكويت وأنا في اليمن، نقول هذا ثم إننا نذكر إخواننا اليمنيين هاهنا أن يتقوا اللَّه في الدعوة وألا يبيعوا الدعوة بالدينار. فمن فضل ربي أن بعض الأفاضل من السعوديين كان يساعد الدعوة بالمال الكثير تارة

بخمسين ألفًا وتارة بثلاثين ألفًا لكن ليس في الشهر ولا في الشهرين ولكن في أوقات، فلما خرج كتاب «المخرج من الفتنة» و «السيوف الباترة» جاءتني رسالته القاسية، رسالة خطية يقول: أنت تتكلم في الحكومة السعودية كنت أظن أن لك عقلًا، ثم رسالة شفوية: إذا لم تشطب الكلام من «المخرج» و«السيوف الباترة» فسنقطع عنك المساعدة، فقلت له: بعيد بعيد أن أشطب الكلام من «السيوف الباترة» ومن «المخرج من الفتنة» إلا إذا كان فيه شيء يخالف الكتاب والسنة أو يخالف الواقع، والحمد لله ما ضيعنا الله.

فأنصح إخواننا الشباب الذين تأثروا بدينار عبد الرحمن عبد الخالق أن يتوبوا إلى الله وأن يرجعوا عن حطام الدنيا وعن حظوظ الدنيا.

أما أخونا (أحمد المعلم) حفظه الله تعالى، فقد عشت معه في المدينة وعرفت أخلاقه الفاضلة وأثنيت عليه في كتابي «السيوف الباترة» وفي كتابي «رياض الجنة» الطبعة الثانية، بعد ذلك وصل إلى اليمن وتغيرت أحواله، فإذا قرأت قصيدته (الله أكبر في الدفاع سأبتدي) وعرفت حاله الآن تجد تناقضًا فهو يقول في البدع: نقضي عليها دون باب المسجد، ثم يحضر حفلة المولد النبوي ويكون أحد الخطباء وأحد المحاضرين ويقول: ليس المناصب همنا، فإذا الأخ يهرول بعد وظيفة في مكتب التوجيه والإرشاد.

(فأحمد بن حسن المعلم) حفظه الله تعالى تغير، فأنا أريد منه ورقة: أنني قد تبت إلى الله عن هذين الأمرين، والأمر الثالث: نصح بعض الناس في الالتحاق بحزب التجمع الطاغوتي، نريد من أخينا أحمد أن يقول: أنا تبت إلى الله.

ذهب بعض إخواننا لينصحوه في عدم حضور الاحتفال بالمولد فقال: أنا مقتنع بهذا ولكم رأيكم ولي رأيي.

فأهل السنة ليست لديهم محاباة لو كنت محابيًا أحدًا لحابيت أخي في الله أحمد المعلم، أنا متأكد أنه يحبني، وأنا أخبرك أنني أحبه بقدر ما بقي فيه من السنة.

فأهل السنة ليست لديهم محاباة، فعمر بن هارون البلخي كان رأسًا في السنة ومع هذا يقول يحيى بن معين فيه: كذاب خبيث، ونعيم بن حماد الخزاعي كان رأسًا في

السنة ومع هذا ضعفه كثير من المحدثين، فإذا كان الأخ أحمد حفظه اللّه يدرس في «العقيدة الواسطية» ويقوم بدعوة ونشاط في بلده فيشكر على هذا لكن لا بد من بيان الأخطاء.

أهل السنة شأنهم أنهم لا يحابون، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء للّه ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيًا أو فقيرًا فاللّه أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا**﴾ [النساء: ١٣٥]. أبو داود السجستاني يقول: ولدي عبد اللّه كذاب، زيد بن أبي أنيسة يقول: أخي يحيى كذاب، علي بن المديني يقول: الوالد ضعيف.

فإذا خالف السنة أحمد المعلم، فأنا لا أعدك أن أسكت عن أحمد المعلم ولا عن عبد الرحمن عبد الخالق؛ حتى يعلنا عن توبتهما وبراءتهما مما يخالف الكتاب والسنة أو يستعدان للمناظرة والمناقشة إن استطعت أن أصل إليهما فعلت، وإلا أرسلت من إخواننا من يناظرهما ويناقشهما على هذا الأمر.

أما أبو حنيفة فأنا ما أنا الذي ضعفته، فمن أنا حتى أضعف أبا حنيفة؟ حكيت كلام أهل العلم البخاري يقول: سكتوا عنه، وهي من أردى عبارات التجريح. ابن حبان في كتاب «المجروحين» يذكره ويذكر ما قيل فيه من جرح، والخطيب البغدادي يسوق نحو مائة صفحة في مدح أبي حنيفة وفي ذمه، فهو إمام في الفقه ضعيف في الحديث، وهذا أمر قد فرغ منه.

من أجل هذا فالحنفية اضطروا إلى أن يطعنوا في البخاري – ليس طعنهم في مقبل وحده – وطعنوا في العقيلي، وطعنوا في ابن عدي، وطعنوا في الخطيب، وطعنوا في الإمام مالك وفي عبد الرحمن بن مهدي، والإمام الشافعي.

وإذا راجعت «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» ترى ما يذهلك وما يدهشك من طعنهم في أئمة هذا الشأن، بل طعنوا في الدارقطني لأنه قال: إن أبا حنيفة والحسن بن عمارة ضعيفان، وطعنوا في شعبة لما تكلم في الحسن بن عمارة.

ينبغي أن ترجع إلى ما قالوا في أهل العلم وما قيل في أهل العلم الأفاضل.

سؤال : يقال : إنك قلت : إنه لا يعتمد عليه في الفقه ؟

جواب : أنا أعتبره كغيره من العلماء في شأن الفقه ولا يعتمد على الفقه من حيث هو إلا إذا عرف دليله لأن أدلة الفقه مأخوذة من كتاب وسنة وإجماع وقياس واستحسان ومصالح مرسلة واستصحاب الحال ، فنحن ليس عندنا إلا كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وتعجبني مناظرة بين الإمام الشافعي ومحمد ابن الحسن ، فمحمد بن الحسن يقول : إن شيخه أبا حنيفة أعلم ، والإمام الشافعي يقول : إن شيخه مالكًا أعلم ، فقال الإمام الشافعي لمحمد بن الحسن : على الإنصاف ؟ قال : نعم ، قال : أنشدك اللَّه أصاحبنا - يعني مالكًا - أعلم بكتاب اللَّه أم صاحبكم ؟ يعني أبا حنيفة - قال : صاحبكم - يعني مالكًا - ، قال : أنشدك اللَّه أصاحبنا أعلم بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أم صاحبكم ؟ قال : صاحبكم ، يعني مالكًا ، فقال الإمام الشافعي فلم يبق إلا القياس ، فالذي ليس عنده أصول فعلى أي شيء يقيس ؟ .

سؤال : فضيلة الشيخ : اللَّه وحده يعلم مدى فرحتي بهديتكم الثمينة الغالية ، ولم أخبر من قبل أن هداياكم هكذا ثمينة وغالية حفظكم اللَّه وإلا لأرسلت لكم بكل ما يجد لي من أسئلة أثابك اللَّه خيرًا على هديتك وزادك من فضله ، وإنا بهديتكم لفرحون ، وبعد مطالعتي لمقدمة كتابكم القيم وهديتكم « الصحيح المسند » أحببت أن أشارككم في أمرين : الأول : يا حبذا لو أضفتم في شروطكم أنكم لا تذكرون ما يصححه الشيخ الألباني حفظه اللَّه في سلسلته الطيبة مما يتعلق بموضوع كتابكم لتفادي التكرار واستغلال الوقت في فائدة جليلة ووقتكم ثمين فاللَّه يبارك في وقتكم ؟

جواب : الشيخ الألباني حفظه اللَّه في سلسلته الصحيحة يذكر أحاديث في « الصحيحين » وأحاديث خارج « الصحيحين » ، وأنا بدأت بـ« سنن أبي داود » ثم ببقية الأمهات الأربع ثم بـ« مسند الإمام أحمد » فعلت هذا من أجل جمع نبذة من الصحيح .

وأنا ما قصدت أن لا أخرج في كتابي ما ذكره الشيخ ، ولكن قصدت أن أخرج في

كتابي ما ثبت لدي من الأحاديث الصحيحة مما ليس في «الصحيحين» سواء أذكره الشيخ أم لم يذكره، وبحمد اللَّه هذا أعتبره مفيدًا لطلبة العلم، وقد تنافس طلبة العلم في اقتناء الكتاب حتى أنني أخبرت أنه عند أن نزل في السعودية نفد في أسرع وقت من المكاتب والحمد للَّه رب العالمين.

وبقي أن الشيخ قد يذكر بعض الأحاديث في «السلسلة» وأنا لا أرى أنها تبلغ درجة الحجية فأعرض عنها غير متكلم عليها، بل ربما أودعها في «أحاديث ظاهرها الصحة وهي معلة» وقد بلغت نحو خمسمائة وثمانية وثلاثين حديثًا. ولا أذكر أن الشيخ ذكرها في سلسلته من أجل ألا يحصل اصطدام بين أهل السنة، والحمد للَّه فهذا هو الذي رأيت أنه يفيد.

أما أنني لا أذكر الأحاديث التي ذكرها الشيخ فالذي قد خرج هو خمسة أجزاء من كتاب الشيخ وبقي خمسة أجزاء فما أدري ما هو الذي سيذكره وما هو الذي لا يذكره، لكن عمدت إلى هذا وأنا أرى أنه أنفع بإذن اللَّه تعالى للباحث، وسهلت العبارة حتى يستفيد منه طالب العلم والعامي.

سؤال: الأمر الثاني في أوهام الحاكم رحمه اللَّه، قلت: للحاكم أوهام كثيرة منها قدر سدس الكتاب ثم ذكرت نموذجًا من أوهامه رحمه اللَّه، فياحبذا لو ذكرت السبب الذي أوقع الحاكم رحمه اللَّه في هذا لئلا يظن الشباب عندنا كما ظنوا في الترمذي رحمه اللَّه لقول الذهبي فيه عدم الاعتماد على تصحيحه، فطلب إيجاد العذر لأئمتنا طيب؟

جواب: أما الذي أوقع الحاكم في هذا فالظاهر كما يقول الحافظ ابن حجر أنه ألفه في آخر عمره، ثم إننا عازمون بإذن اللَّه تعالى على كتابة مقدمة للأوهام التي حصلت للحاكم وتطبع إن شاء اللَّه مع «المستدرك»، نذكر فيها الحاكم في «المستدرك» والحاكم في سائر كتبه.

فالحاكم إمام كبير حتى إن بديع الزمان الشاعر قال: إيش عند أهل الحديث، أحاديث قد فرغ منها الناس وهم شغلوا الناس بحدثنا وأخبرنا فأتي له الحاكم بكراسة فيها أحاديث وقال: لك أسبوع وأنت تحفظ هذه الكراسة فإن حفظتها فلك حق أن تتكلم في أهل الحديث وإن لم تحفظها عرفت قدرك، وكان هذا بديع الزمان آية في

الحفظ لكنه كان مائلًا للأدب ، فأخذ الكراسة وردها وقال : إيش هذا أحاديث متشابهة وأسماء متشابهة ولم يحفظها ، فقال له : فاعرف قدرك ، فهو يعتبر حافظًا كبيرًا وكانوا يقدمونه ينتخب لهم على المشائخ .

أما مستدركه فقد قال الحافظ الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : يا ليته لم يؤلفه ، فإذا خرج الكتاب بإذن اللّه تعالى لا أدري أأسميه « المستدرك على المستدرك » أم أسميه « التتبع على المستدرك » ؟ فقل أن تجد صفحة إلا وفيها خطأ أو خطآن أو ثلاثة أو أربعة ، وإلا فيوجد صفحات ليس فيها أخطاء مع أنني لم يتيسر لي الاستيعاب فحصلت له أخطاء شنيعة فربما يقول : صحيح على شرط البخاري ، ومن الأمثلة على هذا حديث : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على اللّه الأماني » . قال الحاكم : صحيح على شرط البخاري .

فقال الذهبي متعقبًا له : لا واللّه ، في سنده أبو بكر بن أبي مريم وهو واهٍ .

ثم إنني وجدت أن الحاكم نفسه في كتاب « المدخل » أنه يقول في محمد بن إسحاق : روى له مسلم نحو خمسة أحاديث ، وهكذا في محمد بن عمرو بن علقمة وفي محمد بن عجلان ، وفي جمع من الآخرين من كتابه نفسه يقول : روى له مسلم في الشواهد والمتابعات ، ولا تدري إلا وهو في « المستدرك » يقول : صحيح على شرط مسلم .

فـ « المستدرك » ليس كـ « جامع الترمذي » ، « جامع الترمذي » لم يوصف الترمذي بالتغير ، وصف بالتساهل ملأ جامعه بالفوائد وبالعلل فرب علة أستفيدها من « جامع الترمذي » ، رب حديث به علة أستفيدها من « جامع الترمذي » .

فكما قلنا أهل السنة ليست لديهم محاباة ، ولسنا نقول كما قال محمد بن طاهر أبي إسماعيل الأنصاري في الحاكم : إنه إمام في الحديث لكنه رافضي خبيث . فالمعلمي يقول : إنه السجعة التي أغرت محمد بن طاهر على أن يقول هذا الكلام .

والذهبي يتعقب هذا الكلام في « الميزان » ويقول : إن اللّه يحب الإنصاف ما الرجل برافضي ولكن به شيء من التشيع ، أو بهذا المعنى .

وأنا متأكد أن الأخ السائل حفظه اللّه تعالى إذا حصل له من التعب والمشقة مع

الحاكم أو غير الحاكم فربما أنه لن يستطيع أن يصبر كما صبر الباحثون على المتاعب .

سؤال : ذكر ألفاظ الذهبي رحمه اللَّه في تعقبه على بعض أوهام الحاكم رحمه اللَّه وهي (ألفاظ شديدة) وليس هي الأصل في الاستدراك ، بل الأصل العبارة العلمية الهادئة وخصوصًا مع أهل العلم والفضل ، وكنت أود أن تذكر أوهام الحاكم رحمه اللَّه لبعض أرقام الحديث مع بيان الجزء والرجوع إلى قول الذهبي رحمه اللَّه ولا نظهر أو نعود شباب طلبة العلم على الجرأة على ألفاظ غير مهذبة ويحتجون بما يرونه من صنيع الذهبي رحمه اللَّه ، وللذهبي عذره المعروف من المعاناة والبحث في التحقيق ثم يفجأ بما لا يرجوه من الحاكم رحمه اللَّه فيصدر منه ما يصدر ورحم اللَّه الجميع ورزقنا العدل مع أئمتنا ومشائخنا وإخواننا والمسلمين أجمعين ، ومن الأعذار التي اطلعت عليها في أوهام الحاكم رحمه اللَّه وسببها وهي فرصة لتبيين الصواب فيها :

١- أنه اعتمد على قواعد أهل الأصول والفقه في التصحيح ورده البعض بما يقوله أنه على شرطهما أو على شرط البخاري أو مسلم ويرده مقدمة الحاكم في « مستدركه » أنه يخرج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما .

والأمر الثاني : أنه جمع وعاجلته المنية قبل تنقيبه رحمه اللَّه ، يقول البعض أنه مردود بعد حديث من أنه على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما أليس هذا تنقيبًا نعم يسلم هذا السبب والعذر فيما يقول فيه : صحيح الإسناد بدون نسبة أو يتكلم على الحديث ، أفيدونا أثابكم اللَّه ومقصودي دائمًا هو إعذار أئمتنا في خطئهم والترحم عليهم وترك ما قد يصدر من بعضهم من ألفاظ نابية في تعقب بعضهم ، وبشراك يا أبا عبد الرحمن إن وقعت في بعض الأوهام في كتابك هذا وغيره ستجد بيان العذر قبل الوهم وهل إلا بهذا يرد الجميل عرفت قصدي ؟

جواب : أما العبارات الجارحة من الإمام الذهبي فلها مبرر : روى البخاري ومسلم في « صحيحيهما » عن أنس رضي اللَّه عنه قال : صليت خلف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر وعمر فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد للَّه رب العالمين .

والحاكم يذكر في « مستدركه » بسنده إلى أنس : صليت خلف أبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون القراءة ببسم اللَّه الرحمن الرحيم مخالفًا للحديث المتفق عليه .

فتعقبه الذهبي وقال: أما استحى المؤلف أن يورد مثل هذا.

ومثل هذه الأحاديث التي بها خلل في العقيدة مثل: أن لعلي بن أبي طالب الذي قتل عمرو بن ود مثل أجر الثقلين.

فقال الذهبي: موضوع، قبح اللّه رافضيًا وضعه، أو بهذا المعنى.

فهناك مبررات للإمام الذهبي، وأنا مع الإمام الذهبي فيما ذكره ولا أستطيع أن أتزحزح عن هذا الأمر، ومسألة الأخطاء أنا أعتبر أن بيانها نعمة من اللّه سبحانه وتعالى وأقصد أخطائي، فالأخ يقول: إذا أرفقت بالمتقدمين سيرفق بك المتأخرون في أخطائك، وإذا شددت سيشدد عليك؛ فالأمر كما يقول ولكنني أتحمل، فأهل صعدة لهم كتاب بعنوان «فصل الخطاب في الرد على المفتري الكذاب» يعنون مقبلًا، وهل تألمت من هذا؟ وهناك كتاب آخر أيضًا ذكروا بعض الأخطاء في «رياض الجنة» قدر عشرة أخطاء واستفدت تصليح هذه العشرة الأخطاء.

فأنا أفرح غاية الفرح إذا بين لي خطئي سواء أكان من محب أم من كاره من عدو أم من صديق، وما ذكره أبو داود ولم يثبت ذكروا يحيى بن معين تكلم فيه، وقال أبو داود: من جرَّ برجل الناس جرَّ الناس برجله.

فأنا لا أؤلف وأكتب وأنا أنتظر للناس أن يمسحوا بجنبي ويقولون: كثر اللّه في الرجال من أمثالك، أنا متوقع أن تأتي ردود وأن يأتي كلام قاس.

لكن من فضل ربي أن أي شيء يأتي يكون سببًا لنصر الدعوة، فأخبرت أن شريط عبد المجيد الريمي وصل إلى القصيم وجعلوا يتألمون منه غاية التألم، وهكذا إخواننا اليمنيون ها هنا.

فما حصل رد إلا كان سببًا لنصر الدعوة وفي صالح الدعوة؛ لأننا نتحرى الحق في حدود ما نستطيع، ومن كثرت تآليفه لا بد أن يكثر خطؤه:

من الذي ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط

ويقول آخر أيضًا:

ولستَ بمستبق أخًا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب

ويقول آخر :

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلًا أن تعد معايبه

فأنا أتوقع التنبيهات بصدر رحب بل واللَّه أفرح بها ولو عندي مال لجازيت ، وهذا الكتاب الشيعي الذي خرج لو أمكن أن أجمع كتبي كلها وأرسل بها إليه ، لكن لو عرف قصدي ما فعل ففيها أخطاء مطبعية وفيها أوهام ، فمن الذي لا يخطئ ، فأنا أود أن ييسر اللَّه بمن ينبه على خطئي ، والحمد للَّه قد نبه على أخطاء في « الصحيح المسند » وسيرسل للطبع في هذه الأيام مصححًا بإذن اللَّه تعالى .

فأنا أتوقع الردود وأتوقع الانتقادات وأتلقاها بصدر رحب ولا أبالي ، والحمد للَّه .

سؤال : يطلب السائل أحد الأمور في إعذار الحاكم في أوهامه ؟

جواب : الأمر الأخير وأما الأول فلا وهو أنه ألفه في آخر عمره بدليل أن مؤلفات الحاكم الأخرى ليست كثيرة الأخطاء مثل هذا الكتاب ، وقد تكلمنا على ذلك في « مقدمة المستدرك » يسر اللَّه طبعه .

سؤال : ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه : ٥] هل نقول : استوى على العرش بذاته ، وعن القرآن نقول : كلام اللَّه غير مخلوق ، فزيادة بذاته وغير مخلوق هل تتفق مع ما نقوله ، وهو أنه لا نصف اللَّه إلا بما وصف به نفسه أو رسوله ، وآيات وأحاديث الصفات نمر بها بلا تفسير هاتين الزيادتين فهل جاءتا عن الصحابة ، وإذا كان الجواب بلا فمتى ظهرتا وما سبب ظهورهما وهل هاتان الزيادتان صحيحتان ؟

جواب : أما الاستواء فعبد اللَّه بن المبارك يقول : نعرف اللَّه بأنه مستو على عرشه بائن من خلقه ، لا نقول إن اللَّه سبحانه وتعالى على العرش جالس ، ولا أنه ليس بجالس ، نؤمن بأنه مستوٍ على العرش استواء يليق بجلاله ، وما أكثر ما يفوض أهل السنة الأمر إلى اللَّه سبحانه وتعالى ، وهذا يدل على إنصافهم وعلى ورعهم ، فهم يقفون عند الأدلة لا يزيدون عليها ولا ينقصون ، فنحن نقول : استوى استواء يليق بجلاله ونؤمن بأنه على العرش ، هل هو ملتصق بالعرش أم بائن من العرش ؟ الذي نجزم به أنه ليس محتاجًا للعرش وأنه غني عن العرش ، أما هل هو ملاصق للعرش وأنه يأتي بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في عرصات القيامة ويجلسه معه على الكرسي فهذا لم يثبت .

وإن كان الدارقطني يثبته وأتى فيه بأبيات من الشعر، فهو لم يثبت.

وبقي لفظة: مخلوق، فالصحابة كانوا يؤمنون بأن القرآن كلام اللَّه منزل من عند اللَّه، وليس عندهم مخلوق ولا ليس بمخلوق؛ حتى جاء المبتدعة وقالوا: إنه مخلوق، مثل واصل بن عطاء فمن بعده فاضطر التابعون إلى أن يقولوا: إنه غير مخلوق، والشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة» يقول: إن زيادة مخلوق لم ترد ولا غير مخلوق لم ترد، نؤمن بأن القرآن كلام اللَّه وقد ورد عن غير واحد من السلف كما في «السنة» لعبد اللَّه بن أحمد: من قال: القرآن مخلوق فقد كفر، بل جاء حديث مرفوع، أن من قال: القرآن مخلوق فقد كفر. وهو لا يثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

فإن قلت: القرآن غير مخلوق ردًّا على المبتدعة الذين يستدلون بقوله تعالى: ﴿**إنا جعلناه قرآنا عربيًا**﴾ [الزخرف: ٣] ويقولون: المجعول مخلوق، ولكن جعلناه ها هنا بمعنى صيَّرنا.

ويستدلون أيضًا بقوله: ﴿**ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون**﴾ [الأنبياء: ٢] محدث قالوا: أي مخلوق، ولكن المراد بالمحدث: المنزل شيئًا بعد شيء كما قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرًا**﴾ [الفرقان: ٢٤].

فعلى كلٍّ أنت إذا قلت: أنا لا أقول: إن اللَّه مماس العرش وليس مماسًا له، لا أقول هذا ولا هذا بل أومن بأنه على العرش. فهذا هو الحق.

وكذلك مسألة من قال: إن القرآن مخلوق فهو كافر، وأنا لا أكفره بل أعتبره مبتدعًا إذا قال: إن القرآن مخلوق، المهم أن فلسفة أصحاب الكلام هي التي أبعدتهم عن كتاب اللَّه وعن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وإلا فالقرآن صفة من صفات اللَّه: «أعوذ بكلمات اللَّه التامة من شر ما خلق».

والاستعاذة بالمخلوق لا تجوز، فهذا دليل على أنها صفة من صفات اللَّه، واللَّه المستعان.

وأنصح بالرجوع إلى كتاب «السنة» للإمام عبد اللَّه بن أحمد، وكتاب «الشريعة»

للآجري، وهكذا كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم.

سؤال: جاء في «العقيدة الواسطية» لابن تيمية رحمه الله: هذا اعتقاد الفرقة الناجية. فهل يفهم من هذا أن من خالف ولو بعضًا مما في «الواسطية» يعتبر غير ناجٍ؟ وما المقصود بالنجاة؟ وهل في «الواسطية» شيء انتقد عليه بحق؟

جواب: المراد بالفرقة الناجية يحمل على الفرقة التي تنجو من عذاب الله من بدء أمرهم، والمبتدعة لا نستطيع أن نقول: إنهم في النار أعني المبتدعة الذين لم تبلغ بدعتهم الكفر.

كان هناك معاصر لشيخ الإسلام ابن تيمية ألف رسالة قيمة صغيرة لا أذكر ما اسمها ولا ما اسمه، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يلقبه بجنيد عصره يعني لزهده، فسئل عن سلفه من الأشاعرة وهو قد رجع إلى السنة ما تقول فيهم؟ قال: أقول إنهم أخطئوا فلا ينبغي أن يتبعوا على خطئهم.

فالفرق الأخرى لا يمنع أن تعذب بحسب بدعتها ثم مآلها إلى الجنة إذا كان يشملها التوحيد.

أما هل انتقد على شيخ الإسلام ابن تيمية شيء؟ فنعم انتقد عليه وحصل بينه وبين خصومه نزاع حتى أنهم وصلوا إلى السلطان وأرسل إلى «العقيدة الواسطية»، وقرأت بحضرة السلطان واختلفوا في هذا الشأن، وأنا لا أعلم شيئًا بـ«العقيدة الواسطية» يخالف الكتاب والسنة، بل ننصح إخواننا جميعًا أن يحفظوها وأن يلقنوها إخوانهم.

سؤال: في بعض كتب العقيدة جملة: أي صفة في الإنسان تعتبر صفة كمال فالله أولى بها، وأي صفة نقص في الإنسان تعتبر صفة نقص فالله أولى بالتنزه عنها، فهل هذه الجملة صواب وإذا كان نعم هل تتفق مع قاعدة: لا نصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله، وصفة العقل كمال هل يوصف بها الله، والكبر صفة نقص هل ينزه الله عنها؟

جواب: لا نصف الله إلا بما وصف به نفسه، وهذه العبارة لعلها من عبارات أهل الكلام حتى وإن استعملها بعض أهل السنة، فنحن نتوقف فيما لم يصف الله سبحانه وتعالى نفسه ولسنا مفوضين في هذا الأمر: ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا**

الذين يلحدون في أسمائه﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فالقول الأخير هو الصواب وهو أننا لا نصف اللّه إلا بما وصف به نفسه. ولا نُكَيِّف ولا نستحسن.

سؤال: يقول البعض: السياسة هي ما وافق الشرع لا ما نطق به الشرع فهل هذا صواب؟

جواب: السياسة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: إلى سياسة شرعية وهو ما أتى بها النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، وإلى سياسة مباحة كسياسة الملوك والأمراء لرعاياهم بما لا يخالف الكتاب والسنة، وسياسة شيطانية وهي ما خالف كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم.

والذي نطق به الشرع فقد وافقه فلا أعلم فرقًا بين هذا وذاك، فإذا كان ما وافق الشرع أعم فذاك ولا أعلم فرقًا.

سؤال: اختيار الأمة المسلمة لحاكمها هل هي توقيفية أم نأخذ بأي وسيلة مباحة ولو كانت من أفكار الكفرة، وما سر أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لحق بالرفيق الأعلى دون أن ينص على من يخلفه؟

جواب: أما الإمامة فيجتمع أهل الحل والعقد ويختارون رجلًا صالحًا: **﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾** [النساء: ٨٣] وإن وثب عليها وهو مسلم وجب السمع والطاعة له.

أما أننا نأخذ بالانتخابات والتصويتات والمظاهرات والكلام الفارغ فهذا لم يثبت وهو من قبل أعداء الإسلام، والتصويتات قد تكلمنا عليها في غير شريط أنها طاغوتية، والانتخابات كذلك تكلمنا عليها في غير شريط أنها طاغوتية، والديمقراطية تكلمنا عليها في غير شريط أنها كفرية.

فالمسألة: أن المسلمين أصبحوا مقلدين لأعداء الإسلام، ويلبسون على أتباعهم بالتصويت والانتخابات وإلا فهذه التصويتات والانتخابات ما يتم إلا ما قد قرروه.

فقد قرروا أن فلانًا يكون رئيسًا، وآخر يكون نائبًا، وآخر يكون مستشارًا إلى غير

ذلك . كما حدث أن بعض الخلفاء العباسيين عند أن أخذ الخلافة اجتمع المنجمون وقالوا : سننظر كم سيبقى ، وكان عندهم واحد منكت قال : سيبقى ما أراد الأتراك ، وبقي ما أراد الأتراك .

وهذه تكملة لموضوع العرش فقد تقدم أن قلنا : إننا لا نقول إن اللّٰه سبحانه وتعالى مماس للعرش ولا ليس مماسًا له ، وليس معناه أننا ننفي جهة العلو ، فقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّٰه إذا سئل عن الجهة فيقول : إن أريد الجهة بمعنى الإحاطة فهي منفية عن اللّٰه عز وجل ، وإن أريد جهة العلو فنحن نثبت صفة جهة العلو وهذا هو الذي تقتضيه الأدلة .

سؤال : وما سر أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لحق بالرفيق الأعلى دون أن ينص على من يخلفه ؟

جواب : هو مبلغ عن اللّٰه عز وجل ولم يأمره اللّٰه سبحانه وتعالى بذلك ، فإن ظهر لنا السر فذاك وإلا فلا يلزمنا أن نبحث عن السر ، وفيه إيماءات إلى خلافة أبي بكر مثل ما جاء في « الصحيح » أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال لعائشة : « **ادعي لي أباك وأخاك فإني أخاف أن يتمنى متمنٍ ويأبى اللّٰه والمؤمنون** » انتهى الحديث المتفق عليه ، وزاد مسلم : « **إلا أبا بكر** » .

والمرأة التي أتت إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ووعدها بشيء فقالت : يا رسول اللّٰه وإن لم أجدك ؟ قال : « **فأْتِي أبا بكر** » .

وأمر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لأبي بكر بأن يؤم الناس ، فقال الصحابة رضي اللّٰه عنهم : رضيه لديننا أفلا نرضاه لدنيانا .

سؤال : هل الذميون لهم الحق في اختيار إمام المسلمين؟

جواب : لا الذميون ولا الخمارون ، ولا قطاع الصلاة ، إنما هذا للعقلاء من أهل الحل والعقد ويدخل دخولًا أوليًا أهل العلم ، قال اللّٰه سبحانه وتعالى : ﴿ **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** ﴾ [النساء : ٨٣] .

فالذميون وغيرهم وهكذا النساء أيضًا ليس لهن ذلك ، ولكن يجتمع مجموعة من

أهل الحل والعقد ويعينون إمامًا قرشيًا صالحًا للخلافة تجتمع فيه الشجاعة والسياسة الشرعية وما يحتاج إليه من تدبير الملك ومملكة المسلمين، والله المستعان.

سؤال: يقول البعض: إن دية الذمي كدية المسلم ودم الذمي كدم المسلم، ويحتجون بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أنا أولى من وفى بذمته» وحديث: «دية ذمي دية مسلم»؟

جواب: الصحيح أن دم المسلم ليس كدم الذمي، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المؤمنون تتكافأ دماؤهم**»، ويقول أيضًا: «**ولا يقتل مسلم بكافر**».

وقد قال الحنفية بهذا الذي سئل عنه، ولكنه رد عليهم بالأدلة المتكاثرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهكذا دية الذمي ليست كدية المسلم إلا أنه لا يحضرني الفرق بينهما.

سؤال: اشرح لنا طريقة البزار وابن السكن أو شرطيهما في كتابيهما وما قيمة تصحيحهما؟

جواب: أما البزار، فعند أن كنت أبحث في «كشف الأستار» عن زوائد البزار فوجدته متساهلًا: يحسن أحاديث فيها متهمون ويصحح أحاديث فيها متهمون، وناهيك بالحافظ الهيثمي صاحب «مجمع الزوائد» وهو من المتساهلين فهو ينبه على كثير من تساهلاته.

أما ابن السكن فلم أقرأ كثيرًا عنه، والذي يظهر أنه من المتساهلين في التصحيح، والله المستعان.

سؤال: هل هناك فرق بين ما ذكره ابن حبان في «الثقات» ووثقه ابن حبان؟

جواب: من أهل العلم من يقول: وثقه ابن حبان، ومعناه أنه ذكره ابن حبان في «الثقات» وهذا صنيع الحافظ في «تهذيب التهذيب».

أما إذا اطلعت أنت على «ثقات ابن حبان» ووجدته ينص على شخص بأنه ثقة فهو أرفع من مجرد ذكره في كتابه «الثقات»، لأن له شرطًا في توثيق المجهولين خالف الجمهور هو وشيخه ابن خزيمة كما ذكر هذا الحافظ ابن حجر في مقدمة «لسان الميزان».

فمجرد ذكره في كتاب «الثقات» لا يغني الراوي، فقد جاء عن ابن حبان أنه قال: فلان لا أدري من هو ولا ابن من هو؟ فهذا دليل على أنه يوثق المجهولين، يقول: إذا روى الراوي حديثًا ولم يرو ما ينكر وروى عنه ثقة وهو روى عن ثقة فإنه يوثق، وهذه قاعدة مردودة لدى أهل العلم فإنه يشترط في الراوي الذي يوثق الحفظ والعدالة، وهذا الذي لا نعرف حاله أحافظ هو أم ليس بحافظ ولا ندري أعدل هو أم ليس بعدل؟ فعلى هذا توثيق ابن حبان لا يعتبر به العلماء حتى وإن وثق تابعيًا، وقد تناقض بعض العصريين فتارة يضعف بتوثيق ابن حبان وأخرى يقبل توثيق ابن حبان.

وأما أحمد شاكر رحمه الله فإنه يقبل توثيق ابن حبان مطلقًا وهذا ليس على ما ينبغي.

سؤال: نقرأ كثيرًا في تراجم بعض الرجال: يروي عن آبائه نسخة أحاديث فيها موضوعة، فما المقصود بالنسخة؟ وهل هناك فرق بينها وبين الكتاب في قولنا: ضبط صدر وضبط كتاب؟

جواب: في قولنا: ضبط صدر وضبط كتاب لا فرق، لكن النسخة تعتبر نسخة صغيرة والكتاب أكبر وأشمل إلا أن التعبير بقولهم: ضبط صدر وضبط كتاب يشمل ضبط الكتاب والنسخة فلا فرق في اشتراط الضبط بين الكتاب والنسخة، والله المستعان.

سؤال: هل صواب أن صيغة التمريض كرُوي وغيرها لا تستعمل إلا في الحديث الضعيف فقط؟

جواب: لا، ليس بصواب فقد ذكر البخاري صيغ رُوي، وربما يكون في «الصحيح» أو يكون صحيحًا خارج «الصحيح» إلا أن صيغة الجزم أرفع منها، وربما يذكر الفقهاء الذين ليس لهم عناية بعلم الحديث رُوي ويكون الحديث صحيحًا.

فروي ليست كالجزم وكقال أو أخبر أو ذكر إلى آخره، فرُوي صيغة تمريض لكنها قد تستعمل في ما هو صحيح وينبغي أن ينبه على هذا، وقد نبه على هذا الحافظ غير مرة في «فتح الباري».

سؤال : « ميزان الاعتدال » للإمام الذهبي رحمه اللّٰه تعالى هل لا يترجم فيه إلا للضعفاء فقط ؟

جواب : « ميزان الاعتدال » يترجم فيه الحافظ الذهبي لمن تكلم فيه فإن كان بحق أيده وإن كان بباطل رده ، فقد ذكر فيه علي بن المديني وعبد الرزاق ويحيى بن معين وأبو سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي ، عند أن قال ابن خراش : تكلموا فيه ، فقال الذهبي : نعم تكلموا فيه بأنه ثقة ثبت يا رافضي ، وعند أن ذكر علي بن المديني وذكر أن العقيلي ذكره في « الضعفاء » فقال الحافظ الذهبي : أفما لك عقل يا عقيلي تعمد إلى جهابذة الإسلام ثم تضعفهم ، فإذا ذهب هؤلاء فمن يقوم بالحديث ؟ !

فهو قد يذكر الأئمة الأجلاء لأنه مسبوق ، وربما يذكر الراوي ويقول : لا مغمز فيه ولولا أن فلانًا ذكره ما ذكرته ، وربما يذكر الراوي لأنه جرحه أبو الفتح الأزدي محمد ابن الحسين فيقول الذهبي : هذا الرجل أحسن منك - أي أحسن منك يا أبا الفتح الأزدي - وأنت مضعف فستأتي في المحمدين .

فـ « ميزان الاعتدال » لا يستغني عنه الباحث بـ « تهذيب التهذيب » ، ولا بـ « الجرح والتعديل » ولا بـ « تاريخ البخاري » فجزى اللّٰه الحافظ الذهبي خيرًا فقد أنصف في « ميزانه » ، ولسنا نقول كما قالت الشيعة :

في كفة الميزان ميل راجح عن مثل ما في سورة الرحمن
فاجزم بخفض النصب وارفع رتبة للآل واكسر شوكة الميزان

بل تكسر شوكة الرفض والتشيع ولسنا نقول كما تقول الأشاعرة والحنفية فقد ذكر تلميذه السبكي أنه - أي الذهبي - إذا ترجم لأشعري أو لحنفي لم يبال به ، وإذا ترجم لحنبلي أطلق عنان القلم في ترجمته . فرد عليهم الشوكاني في كتابه « البدر الطالع » فقال : لا ، ولكن الرجل اشرأب قلبه بحب علم الحديث فإذا ترجم لمحدث أطلق عنان القلم في ترجمته وإذا ترجم لغير محدث لم يبال به .

فالإمام الذهبي رحمه اللّٰه في « ميزانه » أنصف غاية الإنصاف ولا يستغني عنه باحث ، فربما تجد في « تهذيب التهذيب » : فلان روى عنه فلان ووثقه ابن حبان ، فلترجع إلى « ميزان الاعتدال » فتجد القول الفصل ، يقول : لا يعرف ، ما روى عنه إلا

فلان ، فرق بين العبارتين لك أيها الباحث .

والحافظ في « تهذيب التهذيب » يقول : روى عنه فلان ، ووثقه ابن حبان ، والحافظ الذهبي يقول : لا يعرف ، ما روى عنه إلا فلان .

فهو كتاب لا يستغنى عنه جزاه اللَّه خيرًا .

سؤال : أحاديث الأمر بالأكل باليمين هل قال أحد بوجوبها ، وإذا لم يقل أحد فما هو الصارف ؟

جواب : لا أعلم أحدًا قال بوجوبها ولا ينبغي أن تترك استهانة بها .

فقد روى مسلم في « صحيحه » عن سلمة بن الأكوع رضي اللَّه عنه أن رجلًا أكل عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بشماله فقال له : « **كل بيمينك** » قال : لا أستطيع ، ما منعه إلا الكبر ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لا استطعت** » فما رفعها إلى فيه .

فلا ينبغي أن تترك استهانة بها .

وفي « الصحيح » أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه ، ولا يأكل ولا يشرب بشماله ، فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله** » .

لكن الذي يظهر أن المسألة لا تعدو الكراهة إلا أن يكون مستخفًّا بالسنة فشأنه شأن بقية السنن ، أما الصارف فأنا لا أستحضر صارفًا .

وفي الأخيرة يقول السائل : أبا عبد الرحمن : هذا ما تيسر لنا أن نطلبه من شخصكم الكريم وإن كان فيه طول إلا أن صدرك أوسع ، فنرجو منك أن تحل طلبنا وأسئلتنا هذه محلًّا حسنًا ، واعذرنا على تطفلنا على وقتكم الثمين ، ونرجو منكم النصح لإخوانكم بحضرموت جزاكم اللَّه خيرًا ؟

جواب : أقول : بارك اللَّه في أخينا السائل وجزاه اللَّه خيرًا ، مثل هذه الأسئلة الشيقة الطيبة نحن نقدمها على دروسنا وبحمد اللَّه نحن نستفيد منها ، وإخواننا أيضًا يستفيدون منها إلا أنني أعتذر لازدحام الدروس والبحوث فأنا لا أتمكن من المراجعة ،

فمن أجل هذا يوجد في الأجوبة تتعتع، وبعض الأجوبة لو بُحث عنها لكان أنفع للسائل وللمستمع ولكنني مشغول.

وننصح إخواننا أهل حضرموت حفظهم الله قبل كل شيء أن يشكروا الله سبحانه وتعالى إذ رفع عنهم الكابوس الشيوعي فهذه نعمة من الله سبحانه وتعالى يجب أن يجددوا لها شكرًا، ويجب أن يحمدوا الله سبحانه وتعالى على هذا.

ثم ننصحهم بالابتعاد عن الحزبية كلها وعن هذه الجمعيات التي وضعت للتأكل، والعمل مع إخوانهم العاملين لله البعيدين عن الحزبيات، فهذه الحزبيات وهذه الجمعيات دسيسة أمريكية لتفريق كلمة المسلمين. شعر أصحابها أم لم يشعروا.

ثم ننصحهم بالجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع واستقدام الدعاة إلى الله المبرزين إلى هناك، والبعد عن الصوفية المبتدعة التي جهّلت المجتمع.

فالإمام الشافعي كما نقل عنه في مقدمة «صفة الصفوة» نقله عنه ابن الجوزي يقول: لو أن شخصًا تصوف في أول النهار ما جاء آخر النهار إلا وهو أبله.

فالصوفية مستعدة أن تبيع الدين بربطة قات، ومستعدة أن تبيع الدين برتب وبكذب من كذب الشيوعيين ودجلهم فكونوا حذرين غاية الحذر من الصوفية، كما أنه يجب علينا ها هنا أن نحذر غاية الحذر من الشيعة.

فعليكم أن تتفقهوا في دين الله ولن تستطيعوا أن تميزوا بين المحق من المبطل إلا إذا تفقهتم في دين الله، فإنكم إذا تفقهتم في دين الله أصبحتم حكامًا تستطيعون أن تحكموا على الصحفي وعلى الخطيب وعلى المذيع وعلى الزعيم من خلال ما تعرفونه من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لكن العامة أتباع كل ناعق، والعامة هم باب شر وباب فتنة من زمن قديم، فمن الذي جالد بسيفه بين يدي المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي ادعى النبوة؟ إنهم العامة، ومن الذي جالد بسيفه بين أيدي الخوارج المبتدعة؟ إنهم العامة، ومن الذي جالد بسيفه مع العبيديين الذين هم أكفر من اليهود والنصارى؟ إنهم العامة، ومن الذي يمهد للشيوعيين الكراسي حتى يصعد على الكرسي ويبيد الإسلام؟ إنهم العامة.

فيجب علينا أن نتفقه في دين الله، وألا نكون إمَّعة: ﴿**ويوم يعض الظالم على يديه**

يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلًا * يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانًا خليلًا * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولًا﴾ [الفرقان : ٢٧ - ٢٩] .

كما أنه يجب عليهم أن يحمدوا اللَّه الذي رد إليهم أموالهم ، ولا يكون رد الأموال إليهم سببًا للفتن وسببًا للمشاكل فيما بينهم ، فالشيوعية تريد أن تثير المشاكل بين القبائل وبين الأفراد وبين الجماعات وبين الدعاة إلى اللَّه ، بل بين العلماء ، سلكوا مسلكًا شيطانيًا ، والمسلك الشيطاني هو التحريش ، فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن بالتحريش** » .

فهم يحارشون بين المواطنين ، فكونوا على حذر ، وأنصحهم أن يرجعوا إلى علمائهم علماء السنة حتى يستغنوا عن الذهاب إلى الشيوعيين ، إذا بقي محافظ شيوعي أو مدير أمن شيوعي يجب أن يعتزل وأن يبتعد عنه ، وأن يقال له : ارجع إلى بيتك وأرح المسلمين والإسلام منك ومن أفكارك الدخيلة العفنة : ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه**﴾ [الشورى : ١٠] ، ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر**﴾ [النساء : ٥٩] .

فأنصحهم أن يرجعوا بمشاكلهم إلى العلماء ، ولكن العلماء الصم البكم الذين لا يعقلون كالصوفية الذين ما عرفوا إلا التمسح بأتربة الموتى : وياللَّه بها ياللَّه بها ياللَّه بحسن الخاتمة . وعرفوا الموالد والعصائد على الموالد ؟ لا ، هؤلاء ما نفعوا اليمن من قديم الزمان ، بل يرجعون إلى علماء السنة وإلى أهل السنة حتى يبينوا لهم حكم اللَّه في هذه المسألة .

وبحمد للَّه تقدمت حضرموت وتقدمت عدن في أيام قليلة ما كان يظن بعد ذلك الكابوس أن توجد هذه النهضة التي ليس لها نظير .

كما أنني أنصح القائمين على الدعوة ، هناك ألا يتسرعوا ، وألا يستفزهم الطائشون ، فالطائشون سبب لضرب الدعوات ، فقد ضربت الدعوة بسوريا ، ضربها (حافظ أسد) لا حفظه اللَّه تعالى بسبب بعض الطائشين ، وضربت الدعوة بمصر بسبب وجود بعض الطائشين ، وضربت الدعوة أيما ضربة بسبب جماعة الحرم ، أسأل اللَّه أن يرحمهم ، لكنها زلت أقدامهم وصاروا سببًا لنكبة الدعوة قدر ست سنين أو خمس سنين والناس

يتبرمون من أهل اللحى.

فهكذا تضرب الدعوات بسبب الطائشين: قولوا للطائش اتَّئد وإذا كنت تأبى أن تتئد فخذ بندقيتك واذهب بمفردك واعمل ما شئت لا تسبب لنكبة الإسلام والمسلمين، فيجب أن نتأنى في هذا الأمر.

فليست المسألة قتل شخص من الأشخاص، وتعجبني كلمة (زينب الغزالي) وإن كان لي انتقاد كثير عليها، عند أن قيل لها: أنتم تريدون قتل (جمال عبد الناصر)، فقالت: نحن نعد قتل (جمال عبد الناصر) شيئًا تافهًا، - وهذا هو الواقع - فماذا يغني أن يقتل طاغوت من الطواغيت وفي الدنيا ملايين الطواغيت، فلا بد من تعليم واستعداد وإعداد، أما مسألة الطائشين الذين يتسببون لإحباط الدعوات فهؤلاء يعتبرون نكبة على الدعوات، ثم يرمون إخوانهم بالجبن، ويرمون إخوانهم بأنهم ليسوا أهلًا إلا لحدثنا وأخبرنا، وهذا حديث صحيح وهذا حديث ضعيف، وهم ماذا عملوا؟ يتسببون في سفك دماء المسلمين.

والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: « **من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيئًا، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئًا** ».

المجتمعات ليست مؤهلة للصبر على الشدائد، وليست مؤهلة للصبر على البأساء والضراء وعلى الجوع والعري والعطش، بل هي مؤهلة للدنيا.

سؤال: تقدم أنك قلت بعدم كفر القائل بخلق القرآن، ومن المعلوم أن القرآن من صفات اللّٰه تعالى أو ليس الكلام في الصفات كالكلام في الذات؟

جواب: نحن لا نكفر مسلمًا إلا بدليل من كتاب اللّٰه ومن سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وقد قرأنا هذا في « السنة » لعبد اللّٰه بن أحمد: إن كثيرًا من السلف يقولون: من قال: إن القرآن مخلوق فهو كافر، لكن أين الدليل على هذا؟

فمسألة تكفير المسلمين لا بد فيها من الدليل، بل نقول: إنه مبتدع، وقد ذكر هذا

الشوكاني في كتابه «الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة».

سؤال: ذكرت في نصيحتك لإخواننا بحضرموت أنهم يرجعون لأهل السنة وقد اختلط الحابل بالنابل في هذا الزمان، فنرجو منك تخصيص بعض العلماء بالذكر كي يرجع إليهم عند الحاجة؟

جواب: أعرف بحمد اللّٰه أخانا علي باوزير حفظه اللّٰه تعالى، وكذلك الأخ علي الحداد أخبرت أنه قد رجع، وهكذا الأخ أحمد المعلم على الزلات التي حصلت منه فبحمد اللّٰه هو يعتبر مرجعًا وأنا أطلب منهم أن يطالبوه بالتوبة من الزلات التي حدثت منه، والأخ السائل حفظه اللّٰه تدل أسئلته على فقه وفهم ومعرفة الأخ عبد اللّٰه باحمران.

سؤال: ذكرت في جوابك على السؤال في الفرق بين: «ذكره ابن حبان في الثقات» و«وثقه ابن حبان» فنرجو منك التوضيح أكثر؟

جواب: ذكره ابن حبان في «الثقات» يستعملها الحافظ لمن ذكر في «الثقات» ولو لم يوثقه ابن حبان، لكن بما أن «الثقات» أصبح موجودًا بين يديك فإذا وجدت ابن حبان يقول في الراوي: ثقة أو ثقة متقن أو مستقيم الحديث، فهذا أحسن، والمعلمي يرى قبول مثل هذا، وإذا وجدت مجرد ذكره في «الثقات» ولم يقل ثقة، فهذا مما تتوقف فيه.

وبما أن «ثقات ابن حبان» موجود بين أظهرنا وفي مكاتبنا بحمد اللّٰه فما راءٍ كمن سمع. وفي الحديث في «مستدرك الحاكم» عن ابن عباس أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**ليس الخبر كالمعاينة**».

فأنا أنصح طالب العلم أن يرجع إلى الكتاب فإذا وجد مجرد ذكره في كتاب ابن حبان فمعناه أنه ذكره في كتاب «الثقات»، وإذا وجدت أنه نص على توثيقه وقال: مستقيم الحديث ثقة أو ثقة متقن إلى غير ذلك فهذا مما نص على توثيقه.

وهنا شيء أريد أن أنبه عليه فكما أن ابن حبان متساهل في توثيق المجهولين فهو متشدد في التجريح فأمر عجيب من ابن حبان، فربما قال في بعض رجال «الصحيح» وهو في «الصحيح»: يروي المعضلات عن الأثبات فاستحق الترك وهو من رجال

الصحيح ، فينبغي أن تتنبه لهذا - فكما أنه متساهل في توثيق المجهولين فهو متشدد في التجريح .

سؤال : هل هناك نص صريح في عدم زواج بنات (السادة) من القبائل ؟

جواب : النص الصريح في الكفاءة وأنه لا فرق بين هذا ولا ذاك : ﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند اللَّه أتقاكم** ﴾ [الحجرات : ١٣] ، ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرًا منهن** ﴾ [الحجرات : ١١] .

والإمام البخاري رحمه اللَّه في كتاب النكاح استنبط من قوله تعالى : ﴿ **وهو الذي خلق من الماء بشرًا فجعله نسبًا وصهرًا** ﴾ [الفرقان : ٥٤] ، فقد استنبط من هذه الآية التي ربما لا يوفق لها إلا النادر ، استنبط أن الكفاءة في الدين . والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وانكحوا إليه** » .

وقال الصنعاني رحمه اللَّه تعالى في كتابه « سبل السلام » : اللَّهم إنا نبرأ إليك من شرط رباه الهوى وولده الجهل والكبرياء ، شرط ليس في كتاب اللَّه ولا في سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولقد حرمت الفاطميات في يمننا ما أحل اللَّه لهن بدون دليل من كتاب اللَّه ولا من سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم ذكر حديث فاطمة بنت قيس الفهرية القرشية التي قال لها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **أنكحي أسامة** » ، وأسامة بن زيد مولى من الموالي ليس قرشيًا ، وذكر أيضًا حديث : « **يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وانكحوا إليه** » .

وقبله المقبلي أيضًا في « العلم الشامخ » يقول : إن امرأة من اللحية بتهامة قدم رجل غريب فقالت له : أنت هاشمي وقل ؟ - أي قل إنك هاشمي من أجل أن تتزوج به - فقال : لا أنتسب إلى غير نسبي فرفعت يديها وقالت : اللَّهم إنا نشكو إليك المؤيد أو عليك بالمؤيد ، فهي ترى أن المؤيد أول من قال بهذه المسألة . والهادي رحمه اللَّه تعالى زَوَّج بناته بالطبريين ، وقد ذكرت جملة من هذا في « رياض الجنة في الرد على أعداء السنة » ذكرت جملة من الهاشميات اللاتي تزوجن بغير هاشمي .

فهذه نعرة جاهلية ، النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ليس منا من**

ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية »، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: « **أربع في أمتي من أمور الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت** »، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم زَوَّج عثمان بن عفان بابنته فتوفيت ثم زَوَّجه بالبنت الأخرى، وعليٌّ رضي اللَّه عنه زَوَّج أم كلثوم بعمر بن الخطاب.

فالقصد أنها مسألة جاهلية ما أنزل اللَّه بها من سلطان، وهم يقولون: لماذا لا تزوجون بناتكم بالدواشين؟ فنقول لهم: الدوشان لو استقام وتمسك بالكتاب والسنة نزوجه، وإذا لم نزوجه فلا نعتقده حرامًا، لكن نزوجه، وفي اليوم الثاني تحمل قرعتها تذهب تشحذ، فلا، هذا لا يعد كفؤًا، فهذه مسألة جاهلية صرفة تبرأ منها المسلمون، وقد كان كتب بعض إخواننا رسالة وهي كتابة قاصرة بعنوان « الانتصار للفاطميات »، وقد كنا أرسلنا بها للطبع ثم لم ييسر طبعها لقصور فيها، فينبغي للمسلم أن ينظر الكفؤ المتمسك بدينه.

وقد قال أحد إخواننا في اللَّه لبعض الهاشميين: لو أتاك رجل يصلي ومتمسك بدينه وليس بهاشمي، وأتاك هاشمي خمار قاطع صلاة فمن تزوج؟ قال: أزوج الهاشمي الخمار.

فالمسألة عندهم ليست مسألة دين، مسألة عناد وتكبر ومن أجل هذا أكبهم اللَّه على رءوسهم، بسبب تكبرهم على القبائل انفلتت القبائل من أيديهم وأصبحوا يبغضونهم، فالحمد للَّه.

سؤال: تنصح دائمًا بالإعداد فنرجو تبيين كيفية الإعداد في هذا الوقت الذي كثر فيه الخلاف؟

جواب: الإعداد: ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو اللَّه وعدوكم**﴾ [الأنفال: ٦٠] إن استطاع المسلم أن يعد البندقية أو الرشاش أو المدفع بشرط ألا يوجهه إلا إلى الكفار، الشيوعيين، والبعثيين، والناصريين، فليفعل، فإنه يتوقع منهم شر على البلد.

وأعداء الإسلام يحبون أن يجردونا عن السلاح وأن تمشي كما يمشي السعوديون

يتسابون في المضاربة مثل النساء، لأن ها هنا لا يستطيع أكبر واحد أن يسب أصغر واحد فعنده الجنبيَّة أو المسدس أو غيرهما من السلاح المعروف باليمن.

فحمل السلاح أمر مطلوب والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: « **ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميًا** »، ويقول: « **من تعلم الرمي ثم تركه فهي نعمة كفرها** ».

فأنا أنصح بتعلم الرمي وبتعلم الفروسية، وهكذا إن استطعت أن تتعلم الرمي على المدفع والرشاش وعلى الدبابة وغير ذلك من وسائل الحرب، وإذا كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: « **إن الجنة تحت ظلال السيوف** »، فهي الآن تحت شظف القنابل وتحت جليلات المدافع، الناس يظنون أن الشخص يطلب علمًا ولا يرفع رأسًا إلى الجهاد، أو يذهب يجاهد ويتنقص طلبة العلم، لكن لا نكون مع هؤلاء اللصوص الجائعين الذين يريدون تفجيرها في اليمن، بل نعد لمواجهة الشيوعيين والبعثيين والناصريين، أما أن نكون مع هؤلاء اللصوص الذين ليس لهم هم إلا تفجيرها فلا.

سؤال: تقسيم البدعة إلى خمسة أقسام: واجبة، ومستحبة، ومندوبة، ومكروهة، ومحرمة، هل قال به أحد العلماء وهل هو من دين اللّٰه؟

جواب: نعم إن من أهل العلم من قال هذا، ولكن الصحيح خلافه، لأن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: « **كل بدعة ضلالة** » وكل من ألفاظ العموم.
ويقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** »، ويقول اللّٰه عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا**﴾ [المائدة: ٣]، وقد رد هذا القول الشاطبي في كتابه « الاعتصام »، والحمد للّٰه رب العالمين.

* * *

خطبة عيد الأضحى

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللَّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد: فإنا نحمد الله سبحانه وتعالى إذ بلغنا هذا اليوم المبارك: العيد الذي هو عود المسرة ولإن حيل بين المسلمين وبين الحج فإن أبواب الخير كثيرة، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ما من أيام العمل فيها أفضل من عشر ذي الحجة**»، فقال رجل: ولا الجهاد في سبيل الله يا رسول الله؟، قال: «**ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بماله ونفسه ثم لم يرجع بشيء**».

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في صيام يوم عرفة: «**إنه يكفر السنة الماضية والسنة القادمة**». أو بهذا المعنى.

فطرق الخير كثيرة، نحمد الله سبحانه وتعالى الذي يسرها، وسيحاسب الله حكام المسلمين على العراقيل التي وضعوها في طريق الحجيج، فإن رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين**﴾ [آل عمران: ٩٧].

تلك العراقيل سيسألون عنها أمام الله عز وجل.

ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**»، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**».

فعلى المسلمين أن يدعوا الله سبحانه وتعالى أن ييسر لهم بحكام ييسرون لهم سبل

الخير ، ويعينونهم على سبل الخير وعلى أداء المناسك والعبادات كما كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يؤديها .

في هذا اليوم المبارك ، الأضحية وهي تعتبر من أفضل القربات ، والشاة كافية لأهل البيت الواحد الذين لا يزال طعامهم واحدًا ومشتركين ، تكفيهم الشاة الواحدة أو الكَبش الواحد ، وإذا كنت تتقرب بهذه الأضحية للّه عز وجل فعليك أيضًا أن تتقي اللّه سبحانه وتعالى ولا تتقرب بذبيحة إلى مخلوق ولا إلى شجر ولا إلى حجر .

فالحمد للّه الذي أنقذنا من الجاهلية التي كنا فيها ، ونسأل اللّه أن ينقذ الآخرين فقد كنا قبل أيام نذبح لغير اللّه فذاك يذبح عند مسجد الوطن وآخر في أيوب وآخر في الملَّاطة ، وآخر في بيته في رجب لئلا تموت غنمه ، أو لئلا يموت أولاده . فالحمد للّه الذي أنقذنا من هذه الجاهلية ، ومن هذا الشرك . ونبينا محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لعن اللّه من ذبح لغير اللّه** » . ورب العزة يقول لنبيه محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **فصل لربك وانحر** ﴾ [الكوثر : ٢] . فكما أنك بحمد اللّه لا تسجد عند قبر ولا تسجد لحجر ، ولا لشجر ، فكذلك لا تذبح لشجر ولا لحجر ولا لمخلوق .

والضيافة تقدر ضيفك وتذبح له ابتغاء وجه اللّه ، فإن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه** » .

أما أن تذبح عند مخلوق ولو باسم المنصد ، ومن الناس من يسميه بالهجر وله تسميات أخرى ، فقد اختصت اليمن بهذه البدعة الشنيعة وهو الذبح عند بعض الناس من أجل أن تطيب نفسه ، فذلك ذبح أُهِلَّ به لغير اللّه ، فإنه لم يذبح للّه ولكنه ذبح من أجل طيبة نفس فلان فلا يجوز أكله ، ولا يجوز ذبحه ، ولا يجوز أن تتبعه ، إذا قال لك صاحبك : نذهب ونذبح عند فلان ، فتذهب معي ولو لم تأكل الذبيحة ، فقل له : لا ، لأن اللّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ [المائدة : ٢] .

تعاون صاحبك في الحق ، ولكن إلى اللّه المشتكى فمن الناس من هو مستعد أن يدافع عن صاحبه ولو كان إبليس ، ومستعد أن يقوم مع صاحبه على الباطل ورب العزة

يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة: ٢].

فالقبيلة أمر طيب وحي هلا بها، لكن إذا خالفت الكتاب والسنة فلا، فهي أمور جاهلية والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**أربع في أمتي من أمور الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت**».

وعند أن اختصم أنصاري ومهاجري، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: : يا للمهاجرين، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ دعوها فإنها منتنة**»، ويقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في ذلك الجمع العظيم في حجة الوداع : «**كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي**».

فكفانا كتاب اللّٰه وسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم. ولن يعزنا اللّٰه إلا إذا تمسكنا بكتاب اللّٰه وبسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم. وما حصل للمسلمين من ذل وتقهقر فبسبب ذنوبنا، بينما آباؤنا افتتحوا بلاد الكفر وأسلمت أمم لا يحصي عددها إلا اللّٰه، ونحن في قعر دورنا أصبحنا نخاف من أمريكا، أو نخاف من غيرها.

إننا مسلمون وإن اللّٰه أعزنا بالإسلام، ووعدنا اللّٰه إحدى الحسنيين : الجنة أو النصر والفوز فيالها من كرامة لك يا عبد اللّٰه، فأنت إذا وجهت بندقيتك إلى الكافر بين أمرين: إما شهادة وإلى الجنة بإذن اللّٰه، وإما نصر وعزة في الدنيا.

فعلينا أن نتقي اللّٰه وأن نتمسك بهذا الإسلام الذي اعترف أعداء الإسلام أنه لا يصلح البشرية إلا هذا الإسلام.

رجل به مرض أعصاب فأرسل للعلاج إلى الخارج، وبعد أن عولج بقي به ذلك المرض فقال له الأطباء الكفار: علاجك الإسلام. وواللّٰه لقد صدقوا وهم كاذبون.

علاجك أن تعلم أن ما أصابك من مصيبة فمن عند اللّٰه، وعلاجك أن تعلم أن اللّٰه أقوى من الجن والإنس وأن نواصي الجن والإنس بيد اللّٰه سبحانه وتعالى. وعلاجك أن

تقوي إيمانك وأن تلازم الأذكار: أذكار الصباح وأذكار المساء وتلاوة القرآن وأداء العبادة، وهذا أمر أكرمنا الله سبحانه وتعالى به فله الحمد والمنة على ما يسر.

وإنا نشكو إلى الله قومنا المسلمين العرب الذين أكرمهم الله وأنزل القرآن بلغتهم وأرسل الرسول بلغتهم أصبحوا يقلدون أعداء الإسلام، وليس في مسألة واحدة فقط، فلو أراد العاد أن يعدها لبلغت المئات، فالديمقراطية يقول الله عز وجل: ﴿**إن الحكم إلا لله**﴾ [الأنعام: ٥٧]، ويقول: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾ [المائدة: ٤٤]، ونحن نقول: ديمقراطية، ومعناها: الشعب يحكم نفسه بنفسه. والانتخابات وأمور شتى، ولسنا نقول لكم: اتبعونا، فلسنا أهلًا لأن نتبع، بل نقول لكم: اتبعوا كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم القائل فيهما نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حجة الوداع: «**تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا: كتاب الله**».

إن كثيرًا منكم لا يجهل هذا الكلام، ولكن بقي أن نسأل الله أن يرزقه إيمانًا لا يبالي بمن خالفه. إن المسلمين في ذل لأنهم قلدوا أعداء الإسلام، وما قلدوا أعداء الإسلام إلا لأنهم يرون أن أعداء الإسلام خيرًا منهم. والمقلد هكذا، يقول ابن خلدون: إن المقلِّد يرى المقلَّد خيرًا منه.

فتمسكوا بهذا الدين، إن أردتم أن يرفع الله شأنكم: ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾ [الإسراء: ٩] وقومنا قالوا: الديمقراطية تهدي للتي هي أقوم.

﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا**﴾ [الإسراء: ٨٢]، قالوا: شفاء قلوبهم: هي الديمقراطية، وهي الانتخابات.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد أثنى على يمننا الطاهر وعلى أهله.

وما كنت أظن والله أن يحدث هذا، حزب اشتراكي، وحزب بعثي، وحزب ناصري، وحزب أهرار إلى غير ذلك. ورب العزة يقول في نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿**وإن تطيعوه تهتدوا**﴾ [النور: ٣٤]، فنحن إذا أطعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقد ضمن الله هدايتنا والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حريص على هدايتنا.

فأنشدكم اللَّه أاللَّه أرأف بنا أم أمريكا؟ اللَّه أرأف بنا. وأنشدكم اللَّه الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أرأف بنا أم أمريكا؟ يقول اللَّه عز وجل في حق نبينا محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم * فإن تولوا فقل حسبي اللَّه**﴾ [التوبة: ١٢٨، ١٢٩]، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد نارًا فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن، فأنا آخذ بحجزكم، وأنتم تتفلتون عليَّ**».

فكأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يمسك بنا حتى لا نذهب إلى النار، وصدقت يا رسول اللَّه أمتك تتفلت عليك، وأصبح من أمتك من يتباهى بأنه اشتراكي، ومن يتباهى بالبعثي، ومن يتباهى بالناصري، ومن يتباهى بالديمقراطي، فواللَّه إنها لخيانة، خيانة للَّه ولرسوله. أكرمنا اللَّه بهذا الدين ثم ننبذه ونلتمس الهدى والنور من قبل أعداء الإسلام.

فتمسكوا بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تفلحوا، فإن اللَّه أكرمنا ببقاء هذا الكتاب، وأكرمنا ببقاء سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

لكن هل بقيت التوراة، وهل بقي الإنجيل؟ نعم بقي الشيء اليسير منها، والباقي حرفوه وكذبوا وأدخلوا فيه، لكن اللَّه أكرمنا، فلو اهتديت هذا اليوم ما يأتي في آخر اليوم بل في دقائق إلا وأنت على هدى وعلى خير.

فتمسكوا بهذا الدين، فإنكم مسئولون عنه ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون**﴾ [الزخرف: ٤٤].

وبقيت بعض الأعمال من أعمال هذا اليوم ومنها: استسمان الأضحية، والتصدق منها بما تيسر إما بالثلث، وإما بالربع، وأسأل اللَّه أن يعينني على نفسي حتى أتصدق بما تيسر ولا أكون كذلك الرجل الذي يقول: تصدقوا، تصدقوا، فلما تصدق ولده بالأضحية، قام يضرب ولده، ويقول له: إنما قلنا: يا أيها الناس، ولم نقل: يا أيها نحن.

وقد كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في بداية الأمر قد نهى عن ادخار الأضحية ، فلما فتح اللّٰه على المسلمين رخص لهم في الادخار .

ومنها : ما يفعل من تخصيص المصافحة في يوم العيد ، أو الزيارات في يوم العيد فليس له أصل في كتاب اللّٰه ، ولا في سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

نعم لو أراد فتيات أن يغنين بمفردهن غناءً ليس فيه خلاعة ، وليس فيه ذكر الخدود والقدود وذكر ما يثير الغرائز الجنسية ، وهن وحدهن ، فلا بأس بذلك ، فقد جاءت جاريتان وغنتا عند النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بما تهاجى به الأنصار يوم بعاث .

لكن ما هو الذي تهاجى به الأنصار ؟ إنه كلام حماسة وشجاعة وقتل وقتال ، وليس بالغنج الذي نسمعه من إذاعاتنا .

وكذلك أيضا لو أراد الرجال أن يلعبوا ، فقد كان الحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فلا بأس بذلك ، ولا بأس بالفرح في يوم العيد .

وينبغي أيضًا أن تلبس من خير ثيابك وأن تشتري ثيابًا من خير ما يلبس ، فقد رأى عمر حلة سيراء فأراد أن يشتريها للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم – وقد كانت من حرير – فقال : يا رسول اللّٰه نشتريها لك للعيد وللوفود ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **إنما يلبس هذا من لا خلاق له** » . ولكنه أقره على التجمل في يوم العيد والوفود .

وإذا كانت الأضحية قد كسر قرنها ، فإذا كان كسرًا قليلًا في القرن فلا يضر ، أو قطعت أذنها من النصف أو من الصماخ فلا تجزئ وهكذا الكسيرة والهزيلة التي أصبحت لا تستطيع أن تمشي فلا تجزئ ، فينبغي أن تستسمن الأضحية وتحتسب الأجر والثواب على ذلك عند اللّٰه سبحانه وتعالى .

أسأل اللّٰه العظيم أن يتقبل منا وأن يتوب علينا وأن يتوفنا مسلمين .

* * *

السيوف الصارمة لأباطيل المكارمة

الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول الأخ السائل حفظه اللَّه تعالى: هذه أسئلة من الرجال والنساء الذين كانوا على مذهب المكارمة ثم هداهم اللَّه عز وجل للعمل بالكتاب والسنة.

سؤال: إننا نواجه صعوبة من الأقارب فماذا نعمل معهم هل نعاملهم باللين أم الشدة؟

جواب: الحمد للَّه رب العالمين وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

بما أن كثيرًا من إخواننا ها هنا لا يعرفون شيئًا عن المكارمة فلا بد أن نذكر نبذة عنهم.

المكارمة أناس يتسترون بالتشيع وبحب أهل بيت النبوة. شيخ الإسلام ابن تيمية وهكذا قال غيره قال: إنهم أي الباطنية لأن المكارمة من الباطنية قال: إنهم يتسترون بالرفض وهم يبطنون الكفر المحض، فالمكارمة - إخواني في اللَّه - لا يؤمنون بكتاب اللَّه ولا بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، بل لا يؤمنون باللَّه كما ذكره عبد القادر البغدادي في كتابه «الفرْق بين الفرَق» وقال: إنهم دهرية أي ينتسبون إلى الدهر، وينسبون الأشياء إلى الدهر كما قال اللَّه سبحانه وتعالى عن الدهريين: ﴿**وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر**﴾ [الجاثية: ٢٤]. يقول: إنهم في الواقع ينسبون الأشياء إلى الدهر، وذكر عنهم أنهم يفرحون إذا انتصر المجوس على المسلمين ويتوقعون نصر غير المسلمين على المسلمين، وقد أظهر هذا أبو سعيد الجنابي وقتل المسلمين قتلًا ذريعًا، ثم ولده أبو طاهر الجنابي لعله في القرن الثالث فهجم على الحجيج في بيت اللَّه وقتل خلقًا كثيرًا ببيت اللَّه، ثم قتل بضواحي مكة نحو ثلاثين ألفًا من الحجيج، وانتهى به الأمر أن يقول:

أنا واللَّه وباللَّه أنا ... أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا

ومن أحسن الكتب التي كتبت عنهم «الفرق بين الفرق» للبغدادي وكتاب آخر للديلمي يمني وكتاب آخر ثالث ليحيى بن حمزة، وهكذا كتاب أخينا إحسان إلهي ظهير، وأنا في نظري أن كتاب الديلمي أحسن الكتب لأنه ذكر عنهم أشياء أنهم يحرفون الصلاة والزكاة، ومن المؤسف جدًّا أن نراهم بصنعاء وأن نسمع عنهم بحراز وبعراس وبفرع العدين، ولهم في كل بلد تسمية: في المدينة يسمون بالنخاولة، وبالأحساء بالشيعة، وربما يسمون في الهند بالبهرة إلى غير ذلك، فلهم في كل بلد تسمية ودينهم في كل بلد بحسب ما يستطيعون، يعني إن استطاعوا أن يظهروا الكفر أظهروه وإن استطاعوا أن يظهروا الرفض أظهروه وإن اضطروا إلى أن يعملوا بالدين عملوا بالدين تقية، فننصح إخواننا الذين هداهم الله أن يصبروا على قرابتهم ما استطاعوا، وأما هل يعاملونهم باللين أم بالشدة فلكل مقام مقال، إن كنت أبًا وقد هداك الله ولك أولاد باقون على ما هم عليه فمن الممكن أن تعاملهم بالشدة إذا رأيت أن الشدة تنفع، وإن كنت ولدًا وقد هداك الله وأبوك على ذلك المذهب فتعامله باللين، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه**».

ثم ينبغي أن يعلم أن رجال يام لا يعرفون أن المكارمة على كفر، ولو عرفوا أنهم على كفر لطردوهم من نجران، إذًا فأنت بين أناس جهال تعاملهم بالرفق حتى يهديهم الله سبحانه وتعالى، والجاهل له حكمه، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولًا**﴾ [الإسراء: ١٥]، ﴿**وما كان الله ليضل قومًا بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾ [التوبة: ١١٥]، فأنت تصبر على دعوتهم، ولو وجدت هنالك دعوة قوية إلى الكتاب والسنة لرجع رجال يام اللهم إلا من كان قد أصبح على مذهب المكارمة فإنه لا يرجع ويعتبر كافرًا، من أصبح يعتقد تعطيل كتاب الله وتعطيل سنة رسول الله فهذا يعتبر كافرًا، لكن أكثر رجال يام لا يعرفون شيئًا عن المكارمة، فأنصحهم أن يدرسوا كتبهم، ثم بعد هذا هم لا يمكنون الناس من كتبهم، فأنا كنت بنجران، بقينا بنجران قدر سنتين، وكنت أزور رجلًا منهم وكانت له كتب لا يمكنني، وفي ذات ليلة ذهبنا مع أهلنا وهو غائب فنظرت فوجدت في تلكم الكتاب ﴿**إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة**﴾ [البقرة: ٦٧]، قالوا: عائشة، وهذا من أكذب

الكذب لأن القصة في شأن موسى وقومه، ﴿**الجبت والطاغوت**﴾ [النساء: ٥١] أبو بكر وعمر، وأنا رأيت بعيني عند ذلكم الرجل حرزًا مثل الكف مكتوب بالقلم، وفيه أن من دفن معه ذلك الحرز لا يعذب في قبره، ما راءٍ كمن سمع وليس الخبر كالمعاينة، أنا رأيته عند ذلك الرجل ولو شئت لسميته، والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ليس الخبر كالمعاينة**». رواه الحاكم في «مستدركه».

فدينهم قائم على التلبيس، وفيهم صلابة عليه وشدة، ويظنون أنهم هم الفرقة الناجية، يقولون إذا دخلتم النار يا هؤلاء ستقولون ما لنا لا نرى رجالًا كنا نعدهم من الأشرار هو: نحن، يعني نحن كنتم تعدوننا من الأشرار، وأنتم تدخلون النار وأنتم لا ترونا في النار لأننا في الجنة، وهكذا يحرفون كتاب اللّٰه وسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، وما هدءوا إلا بسبب أنهم مستذلون، وأيضًا الحكومات في هذا الزمان لما كانت لا يهمهم إلا الكرسي سواء كان المواطنون يهودًا أو نصارى أم كان المواطنون شيوعيين إلى غير ذلك، يهمه أن يبقى على الكرسي، وإلا فالواجب على الحكومات أن تدعو هؤلاء الزنادقة أعني المكارمة ومن هو على عقيدتهم، أما الذي ليس على عقيدتهم فسيهتز ويرجع، تدعوهم وتقول الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**»، ويقول: «**أخرجوا اليهود من جزيرة العرب**»، فإما أن تسلموا وإما السيف، تجدونهم يسلمون ويتراجعون عما كانوا عليه، فتعاملون أقرباءكم في حدود ما تستطيعون، وحذار حذار أن تتأثروا بأقربائكم؛ فإن اللّٰه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون * قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من اللّٰه ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي اللّٰه بأمره واللّٰه لا يهدي القوم الفاسقين**﴾ [التوبة: ٢٣، ٢٤]، فلا تتأثروا بأقربائكم بل يجب عليكم أن تسعوا جاهدين في إنقاذ أقربائكم.

ودين بني على الخداع وعلى الكذب ليس له عمر إذا قامت الدعوة إلى اللّٰه، والحمد للّٰه قد بلغني أن هناك أناسًا من الرجال الأفاضل في نجران وبما أنني لو سميتهم ربما يحصل

لهم أذى يقومون بدعوة ، وأنا أنصحهم أن يستمروا في الدعوة ولا يشترط في الدعوة أن تتكلموا عن مخازي المكارمة حتى لو علمت الناس العقيدة الطيبة وعلمت الناس كيف يصلون وكيف يتوضئون والأخلاق الطيبة ، فإذا كنا نقول إن الشيعة عندنا جهلوا الناس ، أولئك ضللوا الناس فضلًا عن أنهم جهلوهم ، تجدون أهل نجران الذين هم باقون على الدين الباطني لا يعرف من عقيدته شيئًا ، في ذات مرة كانوا يصلون صلاة العيد وحدهم فذهبنا نصلي معهم وهذا متقدم وهذا متأخر وذاك الصف أعوج والإمام يقول لهم استووا استووا استووا فلم يستووا ، فإذا بواحد يخرج من طرف الصف ويقول لهم : استووا نعن أبيكم استووا نعن أبيكم أي لعن اللَّه أباكم . أمة جاهلة ما عرفت عن دين اللَّه شيئًا .

فأنتم تحرصون على تعليم أبنائهم كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وتحرصون على الدعوة برفق ولين ، وهم سيذوبون لو حصلت دعوة قوية لم تمر أربع سنوات وما يبقى إلا المكارمة ومن على شاكلتهم وهم ليسوا من نجران يقال إما أن تسلموا وإما أن ترحلوا إلى أصحابكم بالهند ، لكن قد يقولون لم لا تفعلون أنتم بأصحاب حراز وأصحاب عراس وأصحاب فرع العدين ، وهكذا بمن كانوا قريب نقم ، الجواب أننا في طريقنا إن شاء اللَّه ، والحمد للَّه نبشركم أنهم عندنا في المجتمع اليمني كاليهود ، المكرمي وأتباع المكرمي عند عامة اليمنيين كاليهود ليس لهم دين وليس لهم مذهب يتمسكون به فهم عند المسلمين كاليهود والحمد للَّه .

أما لماذا ذهبت أصلي معهم في العيد أنا في ذلك الوقت ، لم أكن كهذا الوقت ولم أكن أعرف عن دينهم شيئًا كثيرًا هذا أمر ، الأمر الآخر أننا أعدنا الصلاة لأنني ضحكت عند أن قال : استووا نعن أبيكم ذهبت إلى بعيد أضحك ولم أستطع أن أصلي معهم فاللَّه المستعان ، ونحن أعدنا الصلاة .

أما كتاب الديلمي فرأيت فيه العجب العجاب ، وما أعجبني كتاب مثله فقد ذكر من مخازيهم الشيء الكثير التي يستبيحون بها المحرمات ، لا يوجد محرم في دين الإسلام إلا وهم يستحلونه حتى إنه ذكر عنهم من أجل أن يتوصلوا إلى الزنا يقولون : لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل يقولون الولي الذكر وشاهدا العدل الخصيتان ، وإخواننا

أهل نجران إذا سمعوا منا هذا الكلام يقولون: أنتم واللَّه تكذبون علينا، نعم أنتم لم تعرفوا مذهبهم ولسنا نقول: إنكم يا رجال يام تفعلون هذا، هذا هو مذهب المكارمة الإسماعيلية الباطنية الذين يتسترون بحب علي بن أبي طالب، ولا تظنوا أننا نكذب فواللَّه ما معنا فائدة من الكذب عليهم ولا على غيرهم، لكننا نريد أن ينقذكم اللَّه سبحانه وتعالى من الضلال، فأنتم يا أهل نجران تعتبرون ضلالًا لكن المكارمة يعتبرون كفارًا فنحن مشفقون عليكم.

سؤال: هل نبدأ بالعلم أو بالدعوة؟

جواب: أنصحك أن تبدأ بالعلم، فأنت إذا بدأت بالعلم يصير كلامك مقبولًا، ثم تدعو إلى اللَّه على بصيرة، يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى اللَّه على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾ [يوسف: ١٠٨]، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ [آل عمران: ١٠٤] شاهدنا من هذا يدعون إلى الخير، والجاهل لا يدري أيدعو إلى الخير أم لا؟ تتعلم وتدعو إلى اللَّه برفق ولين في حدود ما تستطيع، فالرفق واللين هما اللذان ينفع اللَّه بهما، وأما الشدة فنحن ليس بأيدينا سلطة حتى نقتل من أبى أن يدخل في دين الإسلام، وليس بأيدينا سلطة حتى نسجن من يستحق السجن، فما بقي إلا دعوة برفق ولين وننصحهم أن يدعوا العلماء الأفاضل من جميع البلاد الإسلامية، إن استطعت أن تدعو أناسًا يلقون محاضرات حتى ولو كانت المحاضرة في الصلاة فاعتبرها ضربة على المكارمة، لو كانت المحاضرة في الصيام فاعتبرها ضربة على المكارمة، بل الجمع نفسه يعتبر ضربة على المكارمة.

فأنت لا تقل: هذا المحاضر لم يأت بفائدة لأنه لم يتكلم عن المكارمة، ولا حذر من المكارمة؟ لا، هذا لا يشترط، الكتاب والسنة كلاهما رد على المكارمة فلا يحتاج إلى أن تقول السيد فلان ضال مضل، أنت تعلِّم الناس كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم ننصحكم إذا أصبحتم متمكنين بالنشر في الجرائد والمجلات وفي الكتب وهكذا الأشرطة، تحرصون على النشر فهذا يقلقلهم.

هل المكرمي مستعد أن يناظرنا فنحن مستعدون أن نناظره. ليس عندهم إلا الدجل

والكذب والتدليس والتلبيس، ليس عندهم قال الله ولا قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإذا أصبحت لديك معلومات استطعت أن تقف أمام المكرمي، إذا استدل بالباطن مثلًا يقول: الصلاة عبارة عن أسرار المشايخ، يعني أنك لا تحتاج إلى أن تصلي فقط تحفظ سر المشايخ، إذا تكلموا عندك ويكفي، وهكذا الزكاة والصيام عبارة عن حفظ أسرار المشايخ، فأنت تقول: نرجع إلى كتب اللغة هل قالت في مادة صلاة أو صلوى أنها عبارة عن حفظ أسرار المشايخ، وترجع إلى تفسير الصلاة في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ثم بعد هذا أيضًا نقرة الصلاة، أنت تصلي ركعتين والمكرمي قد صلى عشرين ركعة ينقر مثل الغراب، ليس عندهم في صلاتهم خشوع، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**قد أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون**﴾ [المؤمنون: ١، ٢] فلو لم يكن إلا نقرهم للصلاة لعرف أنهم ليسوا بخاشعين وليسوا بمفلحين، ومسألة الجمعة كذلك لا يؤدونها يقولون حتى يوجد إمام، وبعض المدبرين بصعدة لا يصلون الجمعة حتى يوجد لهم إمام، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله**﴾ [الجمعة: ٩] الآية مطلقة لم يقيدها بإمام.

ولسنا الآن في سبيل تعداد ما هم عليه من البلاء والكفر لأننا قد تكلمنا على هذا في شريطين، فأنصح إخواني في الله بطلب العلم وليس معناه أن تطلب العلم من الابتدائي ثم المتوسط ثم الثانوي وبعده الكلية وبعده الماجستير وبعده الدكتوراة ما عنيت هذا. أنا عنيت أنك تطلب العلم النافع: كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ممكن أن تكون معلوماتك أحسن من كثير من أصحاب الدكتوراة في مدة ثلاث سنين والله المستعان.

سؤال: ما المقصود بالإمام، إمام الجمعة أم إمام المكارمة؟

جواب: يقصدون إمام الزمان الذي له السلطة.

سؤال: إذا عرف الطالب أو الطالبة الحق فهل يكتم هدايته عن الأقارب أم يجهر بها؟

جواب: في حدود ما يستطيع وفي حدود قوة إيمانه وضعفه، فإذا كان قوي الإيمان

ويصبر فلا بأس أن يجهر به ، وإذا كان ضعيف الإيمان فالرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » .

ثم أنصح الشباب الذين هداهم اللَّه أن يبتعدوا ويخرجوا من بين أسرهم فالغربة تساعد على طلب العلم والغربة تساعد على الاستقامة ، وقد وجدت أناسًا بحمد اللَّه من أتباع المكارمة وقد هداهم اللَّه بالمدينة وبالرياض وبالخرج وقد أصبحوا أحسن منا : أصبحوا في غاية من الاستقامة والدعوة ، فأنصح الشباب أن يغتربوا لطلب العلم فمن استطاع منهم أن يأتي إلى ها هنا وعنده صبر فحي هلا ، ومن لا يستطع فليذهب إلى الكلية في عنيزة عند الشيخ محمد بن عثيمين ، وهذا يحضر دروس الشيخ عبد العزيز ابن باز ودروس المشايخ ليستفيد منهم ، أنا أنصحكم نصيحة أن تتغربوا فإن البلد لها تأثير ، والعالم عند أن استفتاه رجل وأخبره أنه قتل مائة فقال : ارحل عن بلدك فإنها أرض سوء . ثم إن الغربة تساعد على طلب العلم والحمد للَّه الذي وفقنا للغربة .

سؤال : ما دليلك على تكفير المكارمة ؟

جواب : دليلي أنهم لا يؤمنون باللَّه ولا يؤمنون بكتاب اللَّه ولا بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وهم يحرفون كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأنت تعرف أركان الإسلام وأركان الإيمان ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه**﴾ [آل عمران : ٨٥] فهم يعتبرون زنادقة ولا شك في كفرهم .

سؤال : أحد الإخوان ذهب إلى مسجدهم عند نقم ووجد المصاحف في مسجدهم فكيف نقول : إنهم لا يؤمنون بكتاب اللَّه ؟

جواب : إما أن يكونوا هؤلاء من الأتباع لا يعرفون عقيدة المكارمة الخبيثة ، وإما أن يكونوا متظاهرين بالدين فإنهم أصحاب تقية يتلونون كيفما يستطيعون فهم عندهم التقية ، ولكن إذا سنحت لهم الفرصة ممكن أن يشققوا المصاحف وأن يدوسوا المصاحف ويقتلوا المسلمين واللَّه المستعان .

سؤال : ماذا يعمل البنات اللاتي يردن الزواج حيث والآباء يضغطون عليهن بأن يتزوجن من أتباع المكارمة فما الحل من هذه الورطة؟

جواب : اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن اللَّه أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن**﴾ [الممتحنة : ١٠] ، إذا كان الشخص من أتباع المكارمة بمعنى أنه يعتقد عقيدة المكارمة فهو كافر ، أما إذا كان من أتباع المكارمة يظن أن المكارمة يحبون أهل بيت النبوة وأنهم على الحق فهذا يعتبر ضالًا .

وننصح من استطاعت أن تتزوج برجل صالح فإن الزوج له تأثير . رب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين**﴾ [الزخرف : ٦٧] ، ويقول : ﴿**ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانًا فهو له قرين**﴾ [الزخرف : ٣٦] فننصحها أن تتضرع إلى اللَّه سبحانه وتعالى وأن تصبر حتى يأتي الرجل الصالح ولو من رجال يام مع أنه ينبغي أن يحرص على الرجل الصالح من أي بلد وإلا فهي إذا تزوجت من أتباع المكارمة الذين لا يعتقدون اعتقادهم الكفري يخشى عليها ؛ أن يفتنها لأن المرأة تتأثر بزوجها وإذا كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « الصحيحين » من حديث أبي موسى الأشعري رضي اللَّه عنه : « **مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحًا منتنة** » ، ويقول الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل** » ، فما ظنك بالزوجين ربما تكون المرأة صالحة ويفسدها الرجل ، وربما تكون المرأة فاسدة والرجل صالح وتفسد الرجل ، وقد ذكرنا لإخواننا أن عمران بن حطان تزوج بابنة عمه وكانت على مذهب القعدية أي : طائفة من الخوارج ، فأراد أن يردها فتأثر بها ، فبعد أن كان سنيًّا أصبح خارجيًّا وحتى أنه قال في ابن ملجم الذي قتل علي ابن أبي طالب يقول :

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره يومًا فأحسبه ... أوفى البرية عند اللَّه ميزانا

وإن كان قد رد عليه أهل العلم نظمًا ونثرًا كما ذكره الشنقيطي رحمه اللَّه تعالى عند تفسير قول اللَّه عز وجل: ﴿**ومن قتل مظلومًا فقد جعلنا لوليه سلطانًا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورًا**﴾ [الإسراء: ٣٣].

فالمرأة تتأثر بزوجها والزوج ربما يتأثر بامرأته، لكن لا بد أن تصبر حتى يسهل اللَّه برجل صالح ولو خطبته ولو ساعدته بشيء من المال إن كانت مقتدرة، ولو وجد مسئولون يهمهم الأمر ورفعت القضية إليهم فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**فإن اشتجرا فالسلطان ولي من لا ولي له**». هذا إذا اشتجرت المرأة ووليها أما إذا كان الولي كافرًا، إذا كان يعتقد عقيدة المكارمة فهو كافر، فإنه ليس له ولاية والولاية حينئذ للسلطان، تأتي إليه ويعقد لها برجل ولا بد من الصبر.

ولتتأسى تلكم الفتاة اليامية بأم سليم إذ أتاها أبو طلحة فقالت: يا أبا طلحة ما مثلك يرد ولكن المسلمة لا تحل للكافر، فإن أسلمت فقد رضيت بك، وأسلم أبو طلحة وتزوج بأم سليم وهكذا غير واحدة من الصحابيات، أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط هاجرت من مكة إلى المدينة وغير واحدة من النساء هاجرن، فعليهن أن يهربن بدينهن، وأما دين ويبقى الشخص على عادة قومه فلا، لا ننشر الدين إذا كان كل واحد منا يريد أن يتمسك بالدين ولكن يبقى على عادة قومه، ثم إننا ننصح الرجال الصالحين أن يتقدموا للخطبة ولخطبة من عرفوا هدايتها ولو أن تتزوج برجل قد تزوج لا شيء في هذا أقصد أن تكون ثانية أو ثالثة، ويجوز لهن أن يهربن لكنهن يتوقعن شيئًا، أن يتبعها أقرباؤها أولياؤها ويقتلنها، فأنتم تعرفون القبائل.

فالذي ننصح به التعاون، والمسلم أخو المسلم والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**»، وأيضًا ننصح بالصيام إذا لم تجد إلا من أقربائها وهو يعتقد العقيدة المكرمية والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيحين» من حديث ابن عباس: «**يا معشر الشباب! من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**».

فالمسألة تحتاج إلى تعاون من قبل الإخوة المسئولين ومن قبل الإخوة الصالحين الذين

قد هداهم اللّٰه ، وتحتاج أيضًا إلى تنازل من قبل الفتيات تنازل للّٰه عز وجل ينبغي أن تتنازل للّٰه عز وجل ، لا تقل : أنا بنت الشيخ فلان وهذا رجل ليس بشيخ ، أنا لا أتزوج به ليس بكفء ، الكفاءة في الدين يا أمة اللّٰه والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وانكحوا إليه** » وكان حجامًا . والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال لفاطمة بنت قيس وهي قرشية فهرية : « **أنكحي أسامة** » وأسامة كان مولى ، فلا بد من تعاون ولا بد من تنازل والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة : « **تنكح المرأة لأربع : لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك** » وهكذا ينبغي للمرأة أن تحرص على ذي الدين ولو خطبته هي نفسها ، لأن الرجل الفاسق الخمار وهكذا الرجل الذي لا خير فيه ، ربما أنه إذا لم يحبها آذاها ، فالذي ليس مأمونًا على دينه فلا تأمنه على ابنتك ولا تأمنيه على نفسك واللّٰه المستعان .

سؤال : أهل السنة يتهمون الشباب والشابات بأنهم يستعملون التقية وليسوا مخلصين في توبتهم وما الواجب على أهل السنة ؟

جواب : الواجب عليهم أن يجتنبوا الظن ، فإن اللّٰه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إن بعض الظن إثم** ﴾ [الحجرات : ١٢] فهذا هو الواجب عليهم ، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إياكم والظن ؛ فإن الظن أكذب الحديث** » ، فالنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لو كان يتهم من أتى إليه ما ترك أحدًا يأتي إليه ولكن يعامل الشخص بالظاهر واللّٰه يتولى السرائر .

ثم لا يجوز لأهل السنة أن يتهموا من ظهرت توبته لأن هذا يعتبر تنفيرًا عن دين اللّٰه ، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عند أن أرسل أبا موسى ومعاذًا إلى اليمن كما في « الصحيحين » قال لهما : « **بشرا ولا تنفرا ، ويسرا ولا تعسرا ، وتطاوعا ولا تختلفا** » . لا ينبغي أن يتهم من أظهر أنه قد نبذ ذلكم المذهب لأنه مذهب باطل تأباه الفطرة السليمة وتأباه الفطرة الإيمانية ، فلا يستبعد أن ينقلب الشباب والشابات في أسرع وقت من ذلكم المذهب المبني على الترهات وعلى الخداع والتلبيس .

سؤال : ماذا يعمل الرجال الذين يسكنون في نجران لحيث وهم يضايقون في أوطانهم

وما الواجب على المسئولين في الحكومة؟

جواب: الواجب عليهم أن يعملوا في حدود ما يستطيعون ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها وأن يدعوا دعوة سرية في حدود ما يستطيعون، وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يدعون في مكة وهي بلد كفر، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخبر أنه فرق بين الناس أي هو يفرق بين القريب وقريبه فهم يدعون في حدود ما يستطيعون، ولوط يقول: ﴿**لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد**﴾ [هود: ٨]، وإن كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيحين»: «**رحم الله لوطًا لقد كان يأوي إلى ركن شديد**».

وعلى كلٍّ فإذا خشوا على أولادهم أو على أنفسهم من الفتنة فلهم أن يتحولوا إلى بلدة أخرى والحمد لله أرض الله واسعة: ﴿**إن الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرًا * إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلًا**﴾ [النساء: ٩٧، ٩٨].

وفرج الله قريب إذا قمنا وقام الإخوان هناك بالدعوة إلى الله في حدود ما يستطيعون، فالحمد لله دين المكارمة مبني على التلبيس وعلى الخداع فهو أسرع ما ينهار، قد انهارت الشيوعية وكانت ذات سطوة ودولة فانهارت من الناحية الاقتصادية، فهكذا أيضًا ذلكم المذهب لو حصل عزم وقوة إيمان ممكن أن ينهار في أسرع وقت، وعلى كلٍّ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة يقول: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز**»، فعلى الإخوة العاملين هناك أن يتآخوا وأن يتزاوروا وأن يتصلوا بالمسئولين، لكن المسئولون في جميع البلاد الإسلامية يهمهم أن يبقى الناس على ما هم عليه لا تحصل فوضى، ولا يحصل قتل وقتال فهم لا يبالون أأسلم الناس أم كفروا، فإلى الله المشتكى فما بقي يعمل للإسلام إلا من يهمه أمر الإسلام وهم الدعاة إلى الله وهم أيضًا المسلمون في جميع البلاد الإسلامية.

فننصحهم أن يتزودوا من العلم النافع وإن استطاعوا أن ينتقلوا من البلاد فعلوا حتى

يجعل اللَّه سبحانه وتعالى فرجًا ومخرجًا واللَّه سبحانه وتعالى يقول : ﴿**فإن مع العسر يسرًا * إن مع العسر يسرًا**﴾ [الشرح : ٥،٦] ، ﴿**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين**﴾ [القصص : ٨٣] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا**﴾ [الأعراف : ١٣٧] فأنتم إذا صبرتم فالعاقبة لكم ، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا**﴾ [السجدة : ٢٤] فالعاقبة لكم إذا صبرتم ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ومن يصبر يصبره اللَّه** » ، فأنتم إذا تصبرتم وصبرتم : ﴿**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا اللَّه لعلكم تفلحون**﴾ [آل عمران : ٢٠٠] فلا بد من صبر على الشدائد وصبر على المصائب وصبر على الطاعة وصبر عن المعاصي ، أما أن الشخص يريد أن يتمسك بالحق ثم لا يؤذى هذا لا يكون ، يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن اللَّه الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين**﴾ [العنكبوت : ١-٣] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر اللَّه ألا إن نصر اللَّه قريب**﴾ [البقرة : ٢١٤] ثم العمل المستمر له أثره ، الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان عمله ديمة وكان أحب العمل إلى اللَّه سبحانه وتعالى أدومه ، أما أن تذهب وتدعو ثم ينظر إليك شخص نظرة موحشة فتقول : لم يرضوا وأنا ويش لي ولست ويل آدم على ذريته ، لا يا أخي أنت مسئول عن هذا الدين تعلم في حدود ما تستطيع وتدعو إلى اللَّه سبحانه وتعالى ، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين اللَّه حجاب** » فهم يعتبرون ظالمين لكم أنتم تقومون إن شاء اللَّه بالسَّحر وفي أوقات الإجابة وتدعون اللَّه سبحانه وتعالى أن يفرج عنكم .

ثم أنصحكم باستقدام إخوان لكم من طلبة العلم للدعوة إلى اللَّه سبحانه وتعالى والتحذير من البدع ، وأنت بمفردك لا تستطيع أن تعمل شيئًا لا بد من تعاون ، واللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم**

والعدوان﴾ [المائدة : ٢] ، وكم بقي كثير من إخوانك في دماج وفي غير دماج يتصارع مع قبيلته وتظن قبيلته أن ما في الدنيا إلا هذا مخالف للناس ، لكن إذا رأوا هذا يزوره من حاشد وذاك من أرحب وذاك من خولان وذاك سوداني وذاك مصري فهم يقولون : لا هذا هو الحق إن شاء اللّه ، فإذا كثر الزائرون لكم من إخوانكم في اللّه عز وجل ما تدرون بعد مدة يسيرة إلا وقد أصبح الرفض وأصبحت الدعوة الإسماعيلية مختفية غاية الاختفاء يبقون مختفين كما أنتم الآن تختفون يا إخواننا فاصبروا جزاكم اللّه خيرًا واللّه المستعان .

أما واجب الحكومة فالواجب عليها أن تساعد الدعاة إلى اللّه وأن تساعد أهل الحق ، فالحكومة لا توضع إلا لنصر المظلوم ولإقامة حدود اللّه ولإقامة شرع اللّه في أرض اللّه .

سؤال : هل المسلم ملزم بمذهب معين جماعة معينة أم الجميع ملزمون بالقرآن والسنة ؟

جواب : المسلم ملزم بكتاب اللّه وبسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : **﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون﴾** [الأعراف : ٣] ، **﴿وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾** [الأنعام : ١٥٣] .

وهذه المذاهب والجماعات بدع ما أنزل اللّه بها من سلطان : **﴿وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾** [المؤمنون : ٥٢] ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾** [الحجرات : ١٠] ، ويقول : **﴿واعتصموا بحبل اللّه جميعًا ولا تفرقوا﴾** [آل عمران : ١٠٣] فهذه المذاهب أذهبت الدين ، وهذه الحزبيات والجماعات الإسلامية شتّتت شمل المسلمين ، وأخشى أن تكون ممونة ومغذاة من قبل أمريكا من أجل أن تفرق جماعات المسلمين ، فأنت مسلم تتعاون مع كل مسلم سواء أكنت تعرفه أم لا تعرفه ، سواء كان أبيض أو أسود سواء أكان عربيًا أم أعجميًا ، مسلم يتمسك بكتاب اللّه وبسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، ولنا بعض الأشرطة في هذا ، فإن المسلمين عند أن تفرقوا سواء أكان التفرق من قبل المذاهب أم كان من قبل الجماعات طمع فيهم أعداؤهم ، وعند أن كانوا يدًا واحدة كان أعداؤهم يهابونهم حتى إن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **نصرت بالرعب من مسيرة شهر** » ، والمسلمون الآن

يخافون من أعداء الإسلام من أبعد من مسيرة شهر، والسبب في هذا هو تفرقنا وبعدنا عن دين اللَّه وعن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يبين لنا إذا رأينا اختلافًا ماذا نعمل: «**فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ**»، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر**﴾ [النساء: ٥٩]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه**﴾ [الشورى: ١٠]، فأنت إذا دُعيت إلى جماعة من هذه الجماعات تقول: أنا لا أريد أن أعتزل بعض المسلمين أريد أن أكون مع جماعة المسلمين؛ لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ومن شذ شذ في النار**»، ويقول: «**عليكم بالجماعة**» أي: جماعة المسلمين، أما أن تعتزل جماعة المسلمين وتظن أنك على الحق وأن المسلمين على الباطل، لا، ربما في المسلمين من هو أغير على دين اللَّه منك، فسواء كانت هذه الجماعة: جماعة الإخوان المسلمين أم كانت جماعة التبليغ، أم غير ذلك أم جماعة سلفية عبد الرحمن عبد الخالق ونحن إن شاء اللَّه سلفيون لكن السلفية الحزبية نحن نرفضها التي تؤدي إلى الحزبية.

المهم أنك تعمل للَّه وتعمل للإسلام، تخلص للَّه عز وجل وتبتعد عن الحزبيات التي فرقت المسلمين. وتلتجئ إلى اللَّه أن يعيذك من الفتن.

نسأل اللَّه أن يعيذنا من الفتن وأن يتوفانا مسلمين.

* * *

كلمة قيلت في اجتماع في مسجد السنة بدماج

الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

اللَّهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللَّهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد: فإنا نحمد اللَّه سبحانه وتعالى الذي وفقنا ويسر لنا هذه الاجتماعات المباركة، ونحمده سبحانه وتعالى الذي هدانا لسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فالفضل في هذا للَّه سبحانه وتعالى. سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم التي أكرمنا بها اللَّه فله الحمد والمنة، فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**فمن رغب عن سنتي فليس مني**». متفق عليه وهو قطعة من حديث أنس.

ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في «مسند الإمام أحمد» من حديث جابر وكعب بن عجرة والمعنى متقارب: «**يا كعب بن عجرة! أعاذك اللَّه من إمارة السفهاء**»، قيل: وما إمارة السفهاء؟ قال: «**أمراء يكونون من بعدي: لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون عليَّ الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون عليَّ الحوض**».

وفي «الصحيحين» عن حذيفة رضي اللَّه عنه قال: كان الناس يسألون رسول اللَّه عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول اللَّه، إنا كنا في جاهلية وشر فأتانا اللَّه بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «**نعم**»، قلت: فهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «**نعم وفيه دخن**»، قلت: وما دخنه يا رسول اللَّه؟

قال : « **قوم لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي تعرف منهم وتنكر** » . وذكر بقية الحديث .

وفي « مسند الإمام أحمد » عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **إن لكل عمل شرة ، ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك** » . ومعنى هذا : أن الشخص قد يشعر بفتور لكن إذا قصر في عمله وهو على السنة فإنه على خير ، لكن إذا شعر بفتور ، وانتقل إلى بدعة أو انتقل إلى آلات لهو وطرب ، أو إلى غير ذلك من المغريات والمفسدات ، فإنه قد هلك .

سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم التي يقول فيها رب العزة وفي نبيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿**لقد كان لكم في رسول اللَّه أسوة حسنة**﴾ [الأحزاب : ٢١] . فإذا اقتديت برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في عقيدتك وفي أخلاقك وفي عبادتك وفي ومعاملتك فلك أسوة حسنة برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم التي تعتبر رحمة من اللَّه للعباد فإن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾ [الأنبياء : ١٠٦] . وإذا كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد توفي فإن سنته باقية ، والذي يقول فيه رب العزة : ﴿**وإن تطيعوه تهتدوا**﴾ [النور : ٥٤] ، فإذا أطعنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإننا على هداية ، ونحن إذا رغَّبنا الناس في سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فليس معناه أننا نزهد الناس في القرآن وفي حفظ القرآن فإن حفظ القرآن وتلاوة القرآن والعمل بالقرآن من سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، لأن السنة في اللغة : هي الطريقة كما قال الشاعر :

من معشر سنت لهم آباؤهم ولكل قوم سنة وإمامها

فالسنة هي الطريقة ، ومن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : حفظ كتاب اللَّه والعمل به ، والتي يقول فيها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري** » .

سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تعتبر أقوى من طائرات أمريكا ومن

قواتها، لو أن لها رجالًا يحملونها ويعملون بها ويبلغونها، لأسلمت أمريكا لأنهم في حيرة، لأن دين النصرانية دين متناقض ولكن المسلمين أو كثيرًا منهم زهدوا في سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من زمن قديم، وأصبحت كل طائفة تدعو إلى نفسها، فذلك يقول: أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى، وهو يريد منك أن تعظمه وأن تقبل ركبته وأن تعطيه المتكأ الطيب، واللحمة الكبيرة، فهذه دعوة إلى تمجيدهم بحديث باطل لا يثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

ومن قائل يقول: نحن الفرقة الناجية، والفرقة الناجية لها أوصاف، ففي «صحيح البخاري» عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلى من أبى**»، قيل: ومن يأبى يا رسول اللَّه؟ قال: «**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**». ﴿**ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءًا يجز به**﴾ [النساء: ١٢٣]، المسألة ليست بالأماني، فلا بد من عمل بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

فسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أعطت أهل بيت النبوة حقَّهم وبيَّنت شرفهم ومكانتهم الرفيعة.

روى الإمام مسلم في «صحيحه» عن زيد بن أرقم قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب اللَّه فيه الهدى والنور**»، وحث ورغَّب على كتاب اللَّه، ثم قال: «**وأهل بيتي، أذكركم اللَّه في أهل بيتي، أذكركم اللَّه في أهل بيتي**»، وأبو بكر يقول كما في «صحيح البخاري»: ارقبوا محمدًا في أهل بيته، بمعنى: راعوه واحترموه في أهل بيته.

ويقول أيضًا كما في «صحيح البخاري»: فلأن أصل قرابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أحب إليَّ من أن أصل قرابتي.

ولكن أين أنت يا مسكين من علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه الذي يقول فيه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**».

فقد أصبح كثير منهم من أتباع عبد اللَّه بن سبأ، وما أشبه الليلة بالبارحة، فعبد اللَّه

ابن سبأ يهودي من صنعاء خرج إلى المدينة وأظهر الزهد والتقى والغيرة على الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أن استطاع أن يحدث فتنة عثمان فما بعد ذلك من الفتن حتى أخذه اللَّه سبحانه وتعالى، والذي قيل له: إن علي بن أبي طالب قد قتل، فقال: لو أتوني بمخ علي بن أبي طالب في إناء لما صدَّقت، بل هو في السحاب.

وأهل السنة على ثبات من دينهم، والفضل في هذا للَّه سبحانه وتعالى، فلا يرمون بأنفسهم تارة في أحضان الحزب الاشتراكي (هاشمي واشتراكي، وهاشمي وبعثي، وهاشمي وناصري) أمر عجيب، فهم يقولون في الحرب العراقية الإيرانية: صدام خبيث بعثي، وعند أن تقدم على الكويت والسعودية يقولون: اللَّه يحفظ أبا هاشم، فقد جعلوه هاشميًّا ونقلوه من بعثي كافر إلى شخص مؤهل عندهم لإمامة المسلمين. وبعد هذا الحزب الاشتراكي يكمل ما نقص، ويدجلون على الناس، بعلي الوصي، فأين أنت وأين علي: فأين الثريا وأين الثرى وأين معاوية من علي.

فأنت مخزن ومدخن ومرتش ويقول: هؤلاء الوهابيون جاءونا بدين جديد، وأنت بما أتيت به؟ أتيت تؤيد الاشتراكية، وترمي بنفسك في أحضان الشيوعية، وترحب بالدستور الطاغوتي، العلامة صاحب الفضيلة يصدر الفتوى بأنه لا بأس أن تخرج المرأة للانتخابات، وزلق الإخوان المفلسون مع من زلق، والعلامة صاحب الفضيلة (مجد الدين) شيخي ولكنه انتكس نسأل اللَّه السلامة، (وبدر الدين) المنتصر للمذهب الزيدي يصدر أن الفتوى ألا بأس أن تخرج المرأة للانتخابات بل ربما يوجبون عليها الخروج للانتخابات، ورب العزة يقول لنساء النبي: ﴿**وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى**﴾ [الأحزاب: ٣٣].

والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان**» - أي يقول لها: لا تمرين بأحد إلا أعجبتيه.

فأين الحديث الذي كنتم تلقوننا إياه ونحن طلبتكم وهو حديث باطل كانوا يهزون رءوسهم به: يقول: النساء عي وعورات، فاستروا عيَّهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت.

أما في حال الانتخابات فتخرج، فضيحة، ولا أدري أهم يعظون للقبائل أم أتوا بنسائهم يرشحن فلانًا وفلانًا، بل أخرجوا نساءهم يرشحن فلانًا ويرشحن فلانًا،

وصورة المرأة تبقى في الملف، والمشرف يتمتع بالصورة ويعرف بيتها، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**كل مصور في النار**»، ويقول: «**إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة**»، وأمر علي بن أبي طالب ألا يدع قبرًا مشرفًا إلا سواه ولا صورة إلا طمسها.

يجب أن تحمدوا اللَّه يا أهل السنة على هذه النعمة التي تتمتعون بها، فالناس في شقاء من أجل الانتخابات الطاغوتية، والناس في شقاء من أجل الكراسي، وأنتم على كتاب اللَّه وعلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

فهذه الانتخابات الطاغوتية التي جاءتنا من قبل أعداء الإسلام، وصدق الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**» قالوا: يا رسول اللَّه اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن؟**».

وهذا الحديث يعتبر علمًا من أعلام النبوة، فقد وقع ما أخبر به النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فقد أصبح كثير من المسلمين يهرولون بعد أعداء الإسلام. توزيع للمسلمين، فذاك حزب حق البردقان، وذاك يلقب بحزب اللَّه، فأين أنت وأين حزب اللَّه، فما بال سب الصحابة الذي يقول ربنا عز وجل فيهم: ﴿**لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلًا وعد اللَّه الحسنى**﴾ [الحديد: ١٠]، ويقول أيضًا: ﴿**يوم لا يخزي اللَّه النبي والذين آمنوا معه**﴾ [التحريم: ٨].

فأين حزب اللَّه الذي يفتي بقتل أهل السنة وبقتل المسلمين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها وغضب اللَّه عليه ولعنه وأعد له عذابًا عظيمًا**﴾ [النساء: ٩٣].

وأين حزب اللَّه الذي يدعو إلى التمسح بأتربة الموتى، وبتمجيد الأموات حتى قال قائلهم:

إذا ما شئت أن تحيا ... حياة طيب المحيا
فزر يحيى تجد يحيى ... لدين اللَّه قد أحيا

ويحيى هو الهادي المقبور في صعدة.

والزيارة للأموات مشروعة ومندوبة ، لكن هذا القائل يدعو إلى الوثنية ، ورب العزة يبين لنا ما هي حياة القلوب : ﴿**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا للّٰه وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم**﴾ [الأنفال : ٢٤] .

فحياة القلوب في كتاب اللّٰه وفي سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وليست في زيارة قبر الهادي وليست بالتمسح بأتربة الموتى ، وأقبح من هذا كله استيراد الكتب الإيرانية التي فيها الكفر البواح وفيها في كتاب اسمه « عيون المعجزات » لرافضي أثيم ، بل هو شيطان رجيم من شياطين القرن السادس أو الخامس يقول فيه : إن الشمس قالت لعلي بن أبي طالب : السلام عليك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم ، ويقول في شأن علي : إنه يعلم السر وأخفى ، وحاشا عليًا أن يرضى بهذا .

وهناك كتاب آخر من كتب الضلال اسمه « سلوني قبل أن تفقدوني » مكون من جزأين ، يقول في وصف علي بن أبي طالب :

أهلك عادًا وثمود بدواهيه كلم موسى فوق طور إذ يناجيه

وفي ذلك الكتاب أيضًا : أن رجلين اختلفا ، أعلي أفضل أم أبو بكر ؟ فقالا : نحكم أول داخل فدخل رجل وسألاه : أعلي أفضل أم أبو بكر ؟ قال : علي أفضل لأنه خلق أبا بكر .

فهذا الكلام مضحك ومبك في آنٍ واحد ، وينبغي لأهل السنة أن ينشروا هذه الفضائح من أجل أن تنعكس الأمور عليهم فهم يستنجدون بكتب الرافضة على أهل السنة فتكون وبالاً عليهم .

والشعب اليمني المسلم الذي أثنى عليه النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بقوله : « **الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، والفقه يمان** » .

إذا شعر بهذه الظلمات وبهذا الزور والكذب سيتبرأ إلى اللّٰه منهم وقد فعل .

وهنا شيء أريد أن أنبه عليه وهو أن الاشتراكي اليمني ليس له نصيب في هذا الحديث ، والبعثي اليمني ليس له نصيب في هذا الحديث ، والناصري اليمني ليس له نصيب في هذا الحديث .

إذا قيل له : لماذا لا تصلي مع المسلمين ؟ يقول : الإيمان يمان والحكمة يمانية ، فيقال

له : أنت بعيد عن الإيمان .

وأنا متفائل بخيرٍ أن تقضي سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الحزبية كلها ؛ لـمَا نرى ونسمع من إقبال الناس على سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مع تقصير أهل السنة .

فلعلك لا تجد قرية من قرى اليمن إلى وقد انتشرت فيها السنة حتى المعاندون ، فقد لقيني إخوان من أصحاب الحيمة قبل ست سنوات أو نحو ذلك بمسجد الدعوة في صنعاء وقالوا : كتب أصحابنا ورقة تراضٍ بينهم أن من وضع يده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة أو قال : آمين ، في الصلاة فدمه دم حنش ، فقلنا لهم : اصبروا ، والآن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هنالك ولا توجد قرية إلا وبها السنة .

فلو كان الشيعة يعقلون لكانوا أشد تمسكًا بها لأنه يعتبر شرفًا لهم ، ولكن الشيعة عند المحدثين يعتبرون أكذب الناس . فقد قام خطيبهم في ذمار وقال : أبشروا يا أهل القات فقد رأى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم علي بن أبي طالب يخزِّن وأقرَّه على ذلك ، كذب مفضوح .

وفي ذات مرة كنا في مجلس مسئول من مسئولي الدولة ورجل كما يقول الشوكاني : عمامته كالبرج وأكمامه كالخرج وهم يتكلمون على الوهابية الذين جاءوا بدين جديد ، وقالوا : إن القات منكر .

فقال قائل الشيعة : روت بنت القاسم عن أبيها أن سليمان أخذه الفتور والإعياء وأنه دل على القات فزال ما به من الفتور والإعياء . وسليمان هو ابن داود نبي اللَّه عليهما السلام .

ولعلكم تعرفون الاختلاف الذي وقع عند محدث من المحدثين وهو أحمد بن مأمون هل سمع الحسن من أبي هريرة فقال : حدثني فلان عن فلان عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : سمع الحسن من أبي هريرة .

فالكذابون لن يشبعوا من الكذب ، ولكن بحمد اللَّه قد اتضحت الحقيقة ، فعليكم أهل السنة أن تحمدوا اللَّه سبحانه وتعالى ، فبالأمس كانوا يقولون : سني ، لمن تمسك

بسنة رسول اللَّه وإذا قالوا : إنه سني ، فمعناه أنه منحرف ، عند أن كانت الدولة دولتهم ، وبعد أن عرف الناس معنى : سني ، انتقلوا إلى شافعي ، وإذا قالوا : شافعي ، فمعناه كأنه خارج من الدين ، وبعد ذلك انتقلوا الآن إلى : وهابي ، والأمر سهل ، وقد أجبنا في شريط ونشر في كتاب «المصارعة» حول كلمة وهابي .

ولا بد أن نطاردهم حتى ندخلهم أوكارهم إن شاء اللَّه تعالى بسنة رسول اللَّه ، لا بحولنا ولا بقوتنا ولا بشجاعتنا ولا بكثرة علمنا ، ولكن بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فتمسكوا بها يا أهل السنة إذا أردتم أن يرفعكم اللَّه سبحانه وتعالى .

وفق اللَّه الجميع لما يحب ويرضى ، والحمد للَّه رب العالمين .

* * *

نصيحتي للمرضى

إن الحمد للَّه، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد اللَّه فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالًا كثيرًا ونساءً واتقوا اللَّه الذي تساءلون به والأرحام إن اللَّه كان عليكم رقيبًا** ﴾ [النساء: ١]، ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه وقولوا قولًا سديدًا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع اللَّه ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فيقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ **لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيئوس قنوط * ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ * وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض** ﴾ [فصلت: ٤٩ - ٥١].

في هؤلاء الآيات بيان ما عليه كثير من الناس، فمن الناس من يدعو اللَّه سبحانه وتعالى ويلح عليه وهذا أمر حسن، فالدعاء هو العبادة، لكنه إذا أصابته ضراء يئس وقنط، وهذا يعتبر كبيرة من الكبائر، فإن اللَّه تعالى يقول على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿ **ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون** ﴾ [الحجر: ٥٦] ويقول أيضًا على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿ **إنه لا ييأس من روح اللَّه إلا القوم الكافرون** ﴾ [يوسف: ٨٧].

فاليأس يعتبر كبيرة من الكبائر، ثم ذكر اللَّه سبحانه وتعالى نوعًا آخر أنه إذا مسه الخير تكبر وتغطرس: ﴿ **وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض** ﴾ [فصلت: ٥١].

والناس يتفاوتون فقد يختبر اللَّه سبحانه وتعالى عبده بالسراء والضراء وبالعافية

والمرض، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم**﴾ [الزمر: ٤٩] يقول: أنا بصير بالمكاسب، وبصير بالدخول على الناس والخروج وما أعطاني الله هذا المال إلا بسبب بصيرتي، فلم يسند الأمور إلى الله عز وجل بل يقول ما أعطيت هذا المال إلا بسبب بصيرتي، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون**﴾ [الزمر: ٤٩].

على المسلم أن يشكر الله تعالى في السراء والضراء ففي «صحيح مسلم» عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له**».

فإن الكافر إذا أصيب بخير وكذا ضعيف الإيمان تكبر وتغطرس، والمؤمن يعلم أن هذا من عند الله عز وجل، فإن مرض علم أن المرض من عند الله عز وجل، والتجأ إلى الله وتضرع لله ودعا الله سبحانه وتعالى: ﴿**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله**﴾ [النمل: ٦٢].

فعلى المسلم أن يلتجئ إلى الله ويدعو الله ويسأل الله العافية، ولكن المزعزع وضعيف الإيمان إذا أصابته مصيبة أو ابتلي بمرض لا يكاد يترك كاهنًا، فتارة في صعدة، وأخرى في الحديدة، وأخرى في رداع، فلا يستسلم لقضاء الله وقدره: ﴿**قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا**﴾ [التوبة: ٥١]، ﴿**إنا كل شيء خلقناه بقدر**﴾ [القمر: ٤٩]، ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير * لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور**﴾ [الحديد: ٢٢، ٢٣].

فالأمر استسلام لله عز وجل، وانقياد له، وتقرب لله عز وجل في حال الصحة، تقرب إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة.

ومن الناس من إذا أصيب بمرض فكأنها سقطت السماء على الأرض، لا، فإن المرض قد يكون كفارة لذنوبك، ففي «الصحيحين» عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما والمعنى متقارب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

« ما يصيب المسلم من نصب ولا أذى ولا هم ولا حزن إلا كفر اللّٰه بها من خطاياه حتى الشوكة يشاكها » .

ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**ما أصاب من مصيبة إلا بإذن اللّٰه ومن يؤمن باللّٰه يهد قلبه واللّٰه بكل شيء عليم**﴾ [التغابن : ١١] .

فالذي يؤمن باللّٰه هو الذي يستسلم للقاء اللّٰه ولقدر اللّٰه ولقضائه ، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الحديث الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص والمعنى متقارب : « **أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان في دينه صلابة اشتد بلاؤه ، وإن كان في دينه رقة ابتلي بحسب دينه** » .

فيجب على المسلم أن يستسلم للّٰه عز وجل ، وأن يحسن الظن باللّٰه عز وجل ، فالنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن باللّٰه عز وجل** » . فلو كان عليك ذنوب في حال مرضك ، تغلب جانب حسن الظن باللّٰه وجانب الرجاء ، فرحمة اللّٰه أوسع من ذنوبك وتتخلص من حقوق الناس .

ففي « الصحيحين » عن عبد اللّٰه بن عمر رضي اللّٰه عنهما قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **ما حق أمرئ مسلم له شيء يوصي فيه أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده** » فإذا كان لك حق أو لك دين أو عليك دين فواجب عليك أن توصي به ، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول لعائشة : « **من أحب لقاء اللّٰه أحب اللّٰه لقاءه ، ومن كره لقاء اللّٰه كره اللّٰه لقاءه** » قالت : يا رسول اللّٰه إنا نكره الموت ؟ قال : « **إن المؤمن إذا رأى ما أعد اللّٰه له** - أي : في حال الاحتضار - **أحب لقاء اللّٰه فأحب اللّٰه لقاءه ، وإن الكافر أو المنافق إذا رأى ما أعد اللّٰه له من النار ومن الشر كره لقاء اللّٰه فكره اللّٰه لقاءه** » .

فحتى لو كنت بين يدي الطبيب تعتمد على اللّٰه سبحانه وتعالى ، فلو اجتمع أطباء الدنيا لما استطاعوا أن يزيدوا في عمرك ساعة ، حتى ولو قالوا : إنهم يركبون قلوبًا فيعيش كذا وكذا فذلك الوقت محدد له وفي أجله ، يقول اللّٰه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**فلولا إذا بلغت الحلقوم * وأنتم حينئذ تنظرون * ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا**

تبصرون * فلولا إن كنتم غير مدينين * - أي : لا تظنون أنكم محاسبون - **ترجعونها إن كنتم صادقين﴾** [الواقعة : ٨٣ - ٨٧] .

فالذي يكون في المستشفى أو بين يدي الأطباء ، فعليه أن يعلق قلبه باللَّه عز وجل ، ونبينا محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يقول في رقاه : « **أذهب الباس رب الناس واشف لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا** » .

ويقول أيضًا وينفث في يده ويمسها شيئًا من الريق ثم يمسح بها الأرض ويقول : « **تربة أرضنا وريق بعضنا ، شفاء لمريضنا ، بإذن ربنا** » . أمر مهم أن تلقى اللَّه وهو راض عنك .

من الناس من إذا أصيب بزكام ترك الصلاة وقال : ليس على المريض حرج ، نعم ليس على المريض حرج إذا كنت لا تستطيع أن تستعمل الماء فلك أن تتيمم ، وإذا كنت لا تستطيع أن تصلي قائمًا فيجوز أن تصلي وأنت جالس ، وأنت مضطجع ، إياك إياك أن تلقى اللَّه وأنت كافر ، وأنت قاطع صلاة ، فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ليس بين العبد وبين الكفر أو الشرك إلا الصلاة** » ، ويقول أيضًا كما في « سنن أبي داود » من حديث بريدة : « **العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر** » .

* * *

الحمد للَّه ، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فقد قال بعض علماء الإسلام رحمهم اللَّه تعالى : الاعتماد على السبب شرك ، وترك السبب قدح في الشريعة ، ومعنى كلامهم هذا - رحمهم اللَّه تعالى - : أنك تستعمل السبب من تداوٍ وعلاج ، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يا أيها الناس تداووا ، فإن اللَّه ما أنزل داءً إلا وأنزل له دواء** » ، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **الشفاء في ثلاث : في شرطة محجم ، وكية نار ، وشربة عسل** » ؛ ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الحبة السوداء : « **إنها شفاء من كل داء** » .

فينبغي أن يغلب العلاج النبوي وأن يقدم العلاج النبوي ، ثم لا بأس أن تتعالج عند

الأطباء بما ليس بمحرم ، وإياك إياك أن يسلبك دينك الأطباء الملحدون ، فإنهم اتخذوا العلاج والمستشفيات وسيلة لتنصير المسلمين في أفريقيا ، ويوجد هاهنا طبيب نصراني اسمه « وليد » لا بارك اللّه فيه يدعو إلى النصرانية ، ولكن اللّه خيبه ، فلم يظفر ولا بواحد . ومستشفى جبلة أيضًا دعي فيه إلى النصرانية ولكن صدق النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « **الإيمان يمان ، والحكمة يمانية** » ، فقد أخبرت أنهم لم يظفروا إلا بشخص فقير أعمى لم يستجب لهم غيره ، وهو لم يستجب إلا من أجل الدنيا .

فأنت تتعالج ، ولكن لا تتعالج بمحرم ، ولا تبع دينك بعافيتك بل تفوض أمرك إلى اللّه سبحانه وتعالى ، وتعلم أن العافية من اللّه ، فإبراهيم عليه السلام يقول : ﴿**وإذا مرضت فهو يشفين**﴾ [الشعراء : ٨٠] .

فالشفاء من اللّه ، واستعمال العلاج أمر مطلوب ، ولكن لا يكن ذلك على حساب دينك ولو أعطيت علاجًا به شيء من الكحول فلا تتناوله ، فإن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول في الخمر : « **إنها داء وليست بدواء** » ، بل تتعالج بما هو مباح لك ، وكم من مرض أعيى الأطباء ثم يلجأ المريض إلى اللّه سبحانه وتعالى ويشفى بإذن اللّه ، وكم من مرض أعيى الأطباء ثم يذهب المريض ويشرب من زمزم ويكثر الشرب منه ثم يشفى بإذن اللّه ، فلا تظن أن العافية بيد الأطباء حتى ولا بأيدي العلماء الذين يعالجون ، بل العافية بيد اللّه سبحانه وتعالى .

فإياك أن تستسلم لغير اللّه عز وجل ، بل تستسلم للّه عز وجل ، وولدك إذا ابتلي بالصرع فواللّه لأن يموت خير لك من أن تكفر ، فمن الناس من إذا ابتلي ولده بالصرع ، أو لم تقدر الألفة بينه وبين امرأته ما ترك كاهنًا ولا منجمًا إلا أتاه ، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة** » .

يُبَحُّ أصواتنا ونحن نتكلم عن هذا الأمر ، وإذا سرق القات ذهب أصحابنا إلى العوبلي ، ونحن نقول لهم : يجب أن تتقي اللّه في دينك ، وفي نفسك ، إنها جنة ونار . والأمر بحمد اللّه ميسر ، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ما تركنا هملًا بل يقول : « **على المدعي البينة واليمين على من أنكر** » . فلا نحتاج إلى المشعوذين ، إذا سرق علينا

شيء، ولا نحتاج إلى المشعوذين في العلاج.

والحمد لله فيوجد طلبة علم من أهل السنة يعالجون المرضى من المس وهم ناجحون أعظم من الكهنة والمشعوذين، بآيات الله واستعمال القرآن في موضعه: ﴿**ونتزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا**﴾ [الشعراء: ٨٢].

نفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكما فعل الصحابة بأن يقرأ على المريض وينفث، فلا يحتاج أن تذهب إلى السحرة والكهان والمنجمين، بل يجب أن تعتمد على الله.

ومستشفيات المسلمين إذا دخلتها كأنها ليست بمستشفيات مسلمين، فتجد كثيرًا من المرضى لا يصلون والمريض أحق أن يرجع إلى الله، وأن يتوب إلى الله، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن التوبة مقبولة ما لم يغرغر**».

ولكن إذا كان الأطباء أكثرهم لا يصلون فكيف بالمريض المسكين، فأنت تعتمد على الله سبحانه وتعالى، وتؤدي الصلاة في حدود ما تستطيع كما تقدم. فقد دخل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على عمران بن حصين وبه بواسير يصلي على وسادة مرتفعة، فأخذها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وألقاها ثم قال: «**صلِّ قائمًا، فإن لم تستطع فجالسًا، فإن لم تستطع فعلى جنب**».

لا تسقط عنك الصلاة إلا بزوال عقلك، أما ما دمت تعقل فلو تشير بفمك أو بعينيك، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لقنوا موتاكم لا إله إلا الله**».

فحياتك من بدء أمرك توحيد إلى نهايته، ولكن المغني تقول له: قل: لا إله إلا الله؛ وهو يدندن، وصاحب القلب المملوء بحب الدنيا تقول له: قل: لا إله لا الله وهو يقول: انتبهوا لسياراتكم ولمالكم وابقوا رجالًا بين الناس.

فلا بد أن نجعل لله سبحانه وتعالى وقتًا، وللدنيا وقتًا، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يتصرف في قلوبنا لا الدنيا، فإذا كانت الدنيا هي التي تتصرف في قلوبنا فكم من شخص أصبح موسوسًا وابتلي بمرض الأعصاب، بسبب كثرة الدنيا، ومشاكل الدنيا، ولكن المؤمن مطمئن حتى وإن كانت لديه تجارة، أو مال، فهو مطمئن بذكر الله وهو مفوض أمره إلى الله.

فجدير بنا أن نفوض أمرنا إلى اللَّه، وأن ننصح مرضانا من بدء أمرهم أن يعتمدوا على اللَّه سبحانه وتعالى. أسأل اللَّه العظيم أن يتوفنا مسلمين.

* * *

الحمد للَّه، والصلاة والسلام على رسول اللَّه وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن اللَّه مع الصابرين * ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل اللَّه أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون * ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا للَّه وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾ [البقرة: ١٥٣ - ١٥٧].

في هؤلاء الآيات الحث على الصبر، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**الصبر ضياء**».

فالمؤمن إذا أصابته مصيبة فصبر، يستطيع أن يتخلص منها، والذي لا يصبر يتخبط، فربما ينتقل من مصيبة إلى ما هو أعظم منها. والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ومن يتصبر يصبره اللَّه**»، والحديث متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه.

ويقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون**﴾ [السجدة: ٢٤].

فالصبر يحتاج إليه كل أحد، والمريض من أحوج الناس إلى الصبر، ورب مريض لا يصبر فينتهي به الحال إلى أن يقتل نفسه كما في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة، وحديث سهل بن سعد رضي اللَّه عنهم أن رجلًا كان لا يترك للمشركين شاذة ولا فاذة، وفعل بهم الأفاعيل، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إنه من أهل النار**»، فدخل في نفوس بعض الصحابة، فكيف يكون هذا من أهل النار، وهو الذي فعل ما فعل، فقال رجل: لأتبعنه، فجرح فلم يستطع أن يصبر، وتحامل على ذبابة سيفه ثم قتل نفسه، فجاء الرجل إلى رسول اللَّه وقال: أشهد أنك رسول اللَّه وذكر له

ما رأى من ذلك الرجل.

وما أكثر الذين يتسخطون على اللَّه سبحانه وتعالى إذا أصيبوا بمرض، وتارة يتمنون الموت إن لم يقتلوا أنفسهم.

وفي «الصحيحين» عن أنس رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان ولا بد متمنيًا فليقل: اللَّهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرًا لي**».

ورب نكبة ومصيبة تحصل للشخص ويأتي بعدها فرج كبير، وإنني أنصح بقراءة كتاب الفرج بعد الشدة فانظروا إلى أيوب عليه السلام، يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين * فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين**﴾ [الأنبياء: ٨٣، ٨٤]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وذا النون إذ ذهب مغاضبًا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين**﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨]. وما أكثر ما يحصل الفرج بعد الشدة حتى أن من أمثلة العرب: اشتدي أزمة تنفرجي. وكذلك الشعراء يقول قائلهم:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

ويقول آخر:

ربما تجزع النفوس من الأمـ ـر له فرجة كحل العقال

فجدير بالمسلم أن يصبر ويحتسب ويقول بما أوجب اللَّه عليه، ويعلم أن هذا مقدر من عند اللَّه يقول اللَّه تعالى: ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على اللَّه يسير * لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم واللَّه لا يحب كل مختال فخور**﴾ [الحديد: ٢٢، ٢٣]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ما أصاب من مصيبة إلا بإذن اللَّه ومن يؤمن باللَّه يهد قلبه**﴾ [التغابن: ١١]، شاهدنا من هذا قوله تعالى: ﴿**ومن يؤمن باللَّه يهد قلبه**﴾. فإذا صبرت واحتسبت، فربما أن اللَّه يجري عليك لطفه، فلا تحس بألم، وإن أحسست بألم فاللَّه سبحانه وتعالى يجري

عليك لطفه، ويسهل عليك الآلام.

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**يقول اللَّه: من أخذت عينيه فصبر واحتسب ليس له جزاء إلا الجنة**». أو بهذا المعنى.

فالمسلم محتاج إلى الصبر، ونأسف جدًّا لما يحصل لكثير من المرضى، فشأن المريض أنه يرجع إلى اللَّه ويتوب إلى اللَّه سبحانه وتعالى ويسأل ربه، ويعتمد على اللَّه سبحانه وتعالى، ولكن كثيرًا من المرضى كما تقدم لو يصاب بزكام أو بأدنى شيء ترك الصلاة، إما معتذرًا بأنه لا يستطيع أن يمس الماء، وقد أبيح له التيمم، إذا كان لا يستطيع أن يمس الماء، أو لا يجد من يوضيه، أو لم يجد من يأتيه بتراب فيضرب بيديه على الفراش ثم يمسح وجهه وكفيه ويصلي حتى ولو كان جنبًا فيمكن أن يتيمم ويصلي على الحالة، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**شفاء العي السؤال**».

فينبغي أن تسأل أهل العلم، عن كل نازلة، وأن تتفقه في دين اللَّه، ولا تبقى إمعة، وتترك الصلاة التي هي عماد الدين، والفارقة بين أهل الكفر والمسلمين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًا**﴾ [مريم: ٥٩]، ويقول: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين**﴾ [التوبة: ١١]، فمفهوم الآية الكريمة أنهم إذا لم يفعلوا ذلك فليسوا بإخواننا في الدين، وفي «الصحيحين» عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على اللَّه**».

فالصلاة راحة لك، فقد ثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**أرحنا يا بلال بالصلاة**»، وقاله علي بن أبي طالب فالتفت الناس إليه كالمنكرين عليه فقال: هكذا سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**أرحنا يا بلال بالصلاة**». والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مرض موته يخرج يُهادى بين علي والعباس ويصلي بالمسلمين وهو جالس، وأبو بكر قائم خلفه، فأبو بكر رضي اللَّه عنه يقتدي بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والناس يقتدون بأبي بكر رضي اللَّه عنه.

فلا تُترك الصلاة إلا بزوال العقل، وإذا أصبحت لا تشعر، ولا تدري بما يدور حولك، وتركتها فلا شيء عليك، أما أن تبتلى بمرض ثم تلقى اللَّه سبحانه وتعالى كافرًا فهذا أمر خطير.

ومرض القلب أعظم من مرض الجسم، فتلقى اللَّه وقلبك ميت، أو قلبك مريض فهذا هو المرض الحقيقي، أما مرض الجسم فيمكن أن يعالج، وتتوب إلى اللَّه سبحانه وتعالى، والحمد للَّه فالعلاجات والخدمات التي تقدم للمرضى لم تكن معهودة فيما مضى، على أنه ينبغي وأنصحك أن تقدم العلاج النبوي لأنه مأمون العواقب، وهذه الحبوب والإبر ربما تكون علاجًا لمرض وسببًا لمرض آخر.

هذا وهناك أسئلة تتعلق بهذا الموضوع.

سؤال: بعض المرضى تقام لهم عمليات جراحية أوقات الصلاة وبعد انتهاء العملية يبقى فيه التخدير لمدة ساعتين وتذهب عليه أوقات الصلوات فما العمل في ذلك؟

جواب: الذي يظهر أنه معفو عنه إذا كان قد خرج وقت الصلاة، أما إذا كان الوقت باقيًا فيصلي على الحالة التي يستطيع، لأن القضاء ما ثبت إلا في النوم والنسيان، يقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من نام عن صلاته أو سها عنها فوقتها حين يذكرها**».

سؤال: بعض المرضى يكون عندهم قصور في النشاط الكلوي فيركب لهم جهاز بولي لمدة العلاج وهو عبارة عن أنبوب يخرج من مكان البول وطوله نصف متر في مؤخرته علبة كبيرة يتجمع فيها البول فكيف يفعل عند الصلاة، والبول يعتبر من النجاسات؟

جواب: ﴿**فاتقوا اللَّه ما استطعتم**﴾ [التغابن: ١٦]، يصلي ولا شيء في هذا، كما لو أن شخصًا به سلس البول أو يخرج من دبره دود فله أن يصلي على الحالة التي هو عليها.

والطهور مختلف فيه هل هو شرط أم لا، فعند الإمام مالك أنه واجب مستقل وليس شرطًا في صحة الصلاة، واختاره الشوكاني في «نيل الأوطار» وهو الظاهر لقوله تعالى: ﴿**وثيابك فطهر**﴾ [المدثر: ٤]، ولما جاء أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى في نعليه ثم أخبره جبريل أن بهما أذى فخلعهما وأتم صلاته، وأيضًا: لما وضع

سلا الجزور على كتف النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فصلى ولم يعد الصلاة بل استمر في صلاته.

فالصحيح في هذا أنه واجب وليس شرطًا في صحة الصلاة، إلا أن هذا الواجب يسقط عند التعذر للإتيان به.

سؤال: ما هي نصيحتكم للأطباء في المستشفيات وكذلك للطبيبات؟

جواب: مستشفيات المسلمين فوضوية وجاهلية، فننصحهم أن يتقوا اللّٰه سبحانه وتعالى وأن يعلموا أنهم على ثغرة من ثغور الإسلام، فأعداء الإسلام يغزوننا باسم الطب ويُنَصِّرُون بعض المسلمين باسم الطب، فواجب عليهم أن يجدوا ويجتهدوا وأن يتفقهوا في دين اللّٰه.

فالرجل يعالج الرجل، والمرأة تعالج المرأة، ولا يعالج الرجل امرأة، أو المرأة رجلًا إلا إذا لم يوجد ولم يعرف أحدًا في المستشفى إلا تلك الطبيبة أو ذلك الطبيب فعند الضرورة لا بأس بذلك، لأن النساء كن يداوين الجرحى مع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في غزوة أحد وفي غيرها.

وننصحهم أن يتفقهوا في دين اللّٰه، وأن يحذروا من تقليد أعداء الإسلام، والأدوية التي فيها شبهة ينبغي أن يبتعدوا عنها والتي بها كحول، فالشفاء من اللّٰه سبحانه وتعالى.

ثم ننصحهم أن يربطوا قلب المريض باللّٰه عز وجل، وأن يقولوا: إن هذا ليس إلا سببًا واللّٰه هو الشافي، فكم من مريض وعنده من الحبوب ومن الإبر التي هي غالية الثمن ثم لا تنفعه.

سؤال: هل يجوز للطبيب أن يعالج المريضة في حالة وجود الطبيبة المماثلة له في التخصص أم لا؟ وهل يجوز للرجل أن يتعالج عند امرأة مع وجود الأطباء من الرجال علمًا بأن سلامة القلوب هي المال؟

جواب: الأمر كما يقول الأخ وتقدم الكلام على هذا، وتقدم أيضًا أن مستشفيات المسلمين فوضوية جاهلية لا تتقيد بكتاب اللّٰه ولا بسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم. والمحافظة على سلامة القلب أقدم وأن مرض القلب هو أعظم

مصيبة على الشخص .

سؤال : ما رأيك في الذين يبردون أسنانهم وهو تحديدها عند طبيب الأسنان ، أليس هو من قوله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « لعن اللّٰه النامصة . . . . » ؟

جواب : لا ، فإن النمص هو أخذ من شعر العينين ومن شعر الحاجبين ، فهذا هو الذي لعنه النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، والذي يفارق بين أسنانه من أجل الحسن فهذا هو المنهي عنه . وهو المعني بقوله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **والمتفلجات للحسن** » .

سؤال : كيف الجمع بين قول العلماء : ترك الأسباب قدح في الشريعة ، وبين حديث : (سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب لأنهم لا يكتوون ، ولا يتطيرون ، ولا يسترقون) ؟

جواب : ليس معناه أنهم يقدحون في الأسباب ، لكن عندهم ثقة باللّٰه عز وجل ، وتركوها مع اعتقاد جوازها وفعلها ، فثقتهم باللّٰه كبيرة وإيمانهم قوي ، لا كما يفعل الصوفية : يخرج أحدهم في الليلة الباردة وربما لبس أحدهم الجبة التي ثخنها نحو أصبع ويبلها بالماء من أجل أن يعاكس نفسه ، فهذا هو المنهي عنه ، أما أن يرتقي الشخص إلى الأفضل فهذا لا بأس به إن شاء اللّٰه .

سؤال : ما هو الدليل على أن المريض يصلي على أي كيفية لأن السنة جاءت بأن يصلي قائمًا ثم قاعدًا ثم على جنبٍ فقط ، فما هو الدليل على غير هذه الثلاثة ؟

جواب : ﴿ **فاتقوا اللّٰه ما استطعتم** ﴾ [التغابن : ١٦] .

سؤال : هل يجب على المسلم أن يكتب الوصية التي ذكرت قبل الموت أو في الوقت الحاضر ؟

جواب : بل في كل وقت ، يقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة** » .

فهذا الذي له شيء يوصي فيه ، إذا كان له مال يفرقه ، أو عليه مال ، أو له دين .

وأما ما يفعله كثير من الآباء أنهم يقسمون التركة بين أولادهم في حياتهم فهذا أمر ما أنزل اللّٰه به من سلطان . والحمد للّٰه رب العالمين .

* * *

أجوبة أسئلة بعض الإخوة اليافعيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فهذه مجموعة من الأسئلة جاءت من الرياض لعرضها على الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه اللَّه تعالى .

يقول السائل : فضيلة الشيخ نرجو من فضيلتكم أن تبينوا لنا عن جمعية الإحسان الناشئة في حضرموت ويافع وعن الأشخاص القائمين عليها حيث أنه وصل إلى الرياض مندوب باسم هذه الجمعية لتسجيل الأعضاء وجمع المساعدات لهذه الجمعية وليس معه تزكية من علماء اليمن ؛ لذا نرجو أن تتكرموا بتبيين ما يجب بيانه حول هذه الجمعية ، كما نرجو من فضيلتكم إرسال من بهم الكفاءة من طلبة العلم إلى تلك المناطق ، وخاصة يافع وعلى رأسهم الأخ الداعية (عبد القوي عبد اللَّه الفحة) (وصالح أحمد) ليقوموا بواجب الدعوة هناك ، ونحن سنقوم إن شاء اللَّه بجمع التبرعات وإرسالها لهم ويكون كفرع لدعوتكم المباركة وجزاكم اللَّه خير الجزاء ؟

جواب : الحمد للَّه رب العالمين ، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فمسألة بناء المساجد ، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من بنى للَّه مسجدًا يبتغي به وجه اللَّه بنى اللَّه له مثله في الجنة** » . متفق عليه من حديث عثمان .

وهكذا بقية الأفعال الخيرية ، فهذه الجمعيات فرقت كلمة الدعاة إلى اللَّه ، وهي حزبيات مغلفة ، ومن أول الأمر منذ بدأت حزبية الحكمة أو جمعية الحكمة ورأيت أهدافها بأن فيها الانتخابات ، وأن فيها إذا اختلفوا في أمر فالقول قول رئيس الجمعية ،

وفيها الخضوع للشئون الاجتماعية، من ذلك الوقت حذرت منها. وقلت: إنها حزبية مغلفة، وانتقدني غير واحد من إخواني أهل السنة وقالوا: هؤلاء عقيدتهم عقيدتك وهم من أبنائك وطلبتك، فلم أبال بهذا الانتقاد لأن كثيرًا من الناس على حسن نيته لا يميز بين هذا وذاك، ثم ظهرت الحزبية في هذه الأيام جلية، فمسجد الدعوة في باب اليمن، الذي قام ببنائه الشيخ (محمد بن سعيد العنسي) حفظه اللَّه تعالى من المساجد التي أقيمت فيها السنة، بل لعله يعتبر من أول المساجد التي أقيمت فيها سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم باليمن، وأبلى حفظه اللَّه بلاء حسنًا، ولا أنسى قوله للمبتدعة إذ جاءوا يصلون في مسجده وأرادوا أن يعارضوا فيقول لهم: هذا مسجد سنة، فإن أحببتم أن تصلوا وتستمعوا فحي هلا، وإن أحببتم أن تصلوا وتنصرفوا فلكم ذلك، أما أن تعارضوا فالمساجد كثيرة في صنعاء، ووقف جزاه اللَّه خيرًا بجانب الدعاة ولا يزال واقفًا.

والآن استولت الحزبية الذين هم أصحاب جمعية الحكمة على المسجد، فإخواننا طلبة العلم الذين من عندنا والذين كان يفتح لهم الشيخ محمد حفظه اللَّه تعالى بيته وصدره ومسجده لأي قادم يقدم فالآن لا يسمح لإخواننا أن يناموا في المسجد مجرد النوم، وقلنا لإخواننا: لا تهينوا العلم واذهبوا إلى جامع الخير في بير عبيد.

فأقول: إن الذين شجعوا هذه الفرقة هم الذين يمدون كل من أتاهم وشجعوا هذه الجمعيات، ونحن لا نريد معاهد ولا مدارس قرآن ولا بناء مساجد، ولا حفر آبار، إذا كانت تفرق بيننا، وإذا كانت وسيلة إلى الحزبية وإلى الدعوة إلى الحزبية، فالدعوة قائمة في اليمن على أحسن حال ليس له نظير في جميع البلاد الإسلامية، والتي هي دعوة إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على بصيرة.

فأهل الخير هم السبب في هذه الفرقة وفي هذه الحزبيات، ولن أنسى قضية كتب إلينا أحد الأفاضل من نجد أن هناك مسجدًا بكتاف قد انتهى من جميع الأمور ولم يبق عليه إلا الطياق والأبواب، فكتب إلينا ذلك العالم الفاضل أن نرسل إخوانًا لينظروا، فذهبوا ونظروا وقالوا لذلك الرجل الذي أتى بالرسالة من عند ذلك الفاضل: أين المسجد؟ قال: قد جاء السيل وذهب به.. فعلم أنه كذب ولم يكن هناك بناء

مسجد. فثلاثة أرباع من الذين يجرون ويهرولون بعد المساعدات هم من اللصوص، وقد سجلت شريطًا بعنوان (لصوص الدعوة)، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ [آل عمران: ١٠٤] يدعون إلى الخير لا يدعون لأجل مال يضعونه في مخابئهم، ولا لأجل أن يتبجهم الناس، ولا إلى حزبية.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة**﴾ [يوسف: ١٠٨] شاهدنا قوله: ﴿**أدعو إلى الله على بصيرة**﴾، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾ [النحل: ١٢٥]. فيركب أحدهم سيارته ويقطع الفيافي والقفار ثم يصل إلى أهل البلد ويدعوهم إلى الدخول معه في جمعيته أو الدخول في حزبيته. وقد تضعضعت الدعوة قليلًا بسبب هذه الفرقة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣]، والجمعية خاضعة للحكومة، فلو رأت الحكومة فيها أي شيء يخالف أهداف الحكومة لألغتها في أسرع وقت، وهم يعلمون هذا.

والجمعية لا يعترف بها إلا إذا وافقت على الانتخابات، بمعنى أنهم ينتخبون لهم رئيسًا وأعضاء وليس معناه أنهم يشاركون في الانتخابات العامة، وهذه الانتخابات طاغوتية، لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ [الشورى: ١٠]، ويقول: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ [النساء: ٥٩]، فيجب أن يعلم أن الإخوان المفلسين باليمن ليسوا كالإخوان المسلمين بالسعودية لأنني عشت في السعودية لأنهم يكونون أصحاب عقيدة، والجمعيات في اليمن ليست كالجمعيات في أرض الحرمين ونجد، فهي إما جمعية زواج، وإما جمعية خيرية لأمر ما، فلا يعرفون الحزبية ليصطادوا الناس.

وأما الجمعيات هنا، فجمعية الإصلاح، وما أدراك ما الإصلاح، وإن شئت سميته الإفساد، الذي تعاقد في ميثاق الشرف مع عشرة أحزاب، وبعضها كفرية: ألا يكفر بعضهم بعضًا، وألا يتكلم بعضهم في بعض، والذي تسق مع البعثيين والناصريين لتوطيد الديمقراطية، وهذا الكلام نشرته جريدة «الجماهير»، ونشرته جريدة

« الصحوة » فيما يتعلق بالتنسيق مع البعثيين .

وأنا آسف جدًّا أن يأتيني سني مغفل لحيته إلى سرته ويقول : يا شيخ أرفق بهم فإنهم واقفون في وجه الإلحاد والكفر ، وهل تركوا من التنسيق مع الإلحاد والكفر شيئًا .

فالبعثية هي وليدة الشيوعية وهي التي يقول قائلهم :

آمنت بالبعث ربًّا لا شريك له وبالعروبة دينًا ما له ثاني

ويقول آخر :

لا تسل عن ملتي عن مذهبي أنا بعثي اشتراكي عربي

ويقول آخر :

فحي على كفر يوحد بيننا وأهلًا وسهلًا بعده بجهنم

والحزب الاشتراكي لو يؤمنهم على المعاهد فأستطيع أن أقسم باللَّه الذي لا إله إلا هو لو أمنهم على المعاهد لنسقوا معه . وبعد هذا حصل اللقاء الودي كما نشر في الجرائد . فالمجال موسع للدعوة ، فليس هناك حاجة بحال من الأحوال لهذا الأمر .

فنحن نقول : الوحدة باطلة ، لا تجوز الوحدة مع الشيوعيين ، والديمقراطية طاغوتية لأنها حكم الشعب نفسه بنفسه ، ورب العزة يقول : ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به اللَّه**﴾ [الشورى : ٢١] ، مجلس النواب طاغوتي لأنه لا يحكم بكتاب اللَّه ولا بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من اللَّه حكمًا لقوم يوقنون**﴾ [المائدة : ٥٠] . لا يجوز أيضًا أن يعترف بحزب اشتراكي ، ولا بعثي ، ولا ناصري ، لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يجتمع دينان في جزيرة العرب** » ، فكل هذا يقوله إخواننا ونقوله ، وسياراتنا تمشي من فضل اللَّه من صعدة إلى أقصى حضرموت ، ومن صعدة إلى الحديدة ، وإلى البيضاء وإلى جميع المدن اليمنية فلا تلقى بأسًا بل بعضهم يقدر أهل السنة لأنهم لم يرتبطوا بحزب من هذه الأحزاب .

والجمعيات يشترط عليها أن ما حصلت من الأموال أن تضعه في البنوك وليس هناك داعٍ لأن تضعه في البنوك ، ولكن المسألة لصوصية .

فقبل أيام غزانا عبد اللّه السبت بديناره لا بأفكاره، وأخذ علينا مجموعة من إخواننا. فيجب أن نصبر على دعوتنا، فدعوتنا أغلى عندنا من الذهب والفضة.

ولا أدري هل أصحاب جمعية الحكمة عرفوا أنهم على باطل ولهم مع الكويتيين قدر أربع سنوات أو نحو ذلك، أم أنها جاءت النقود من السروريين أكثر.

وأنا لا أقول إنهم لا يوزعون أصلًا على اليتامى، وعلى المحتاجين، لكن إذا كان عبد القادر الشيباني شاع وذاع أنه اتهم هو ومحمد بن عبد الجليل بأخذ مال الدعاة إلى اللّه الذين سوعدوا من بعض الأفاضل بنجد وسوعدوا من بعض إخواننا بالكويت، ثم بعد ذلك عبد القادر، أمين جمعية الحكمة، فهذا هو اللص عبد القادر، أمين جمعية الحكمة.

فالدعوة من فضل اللّه سبحانه وتعالى على خير، وقد كان أهل السنة تمشي سياراتهم جميعًا لا يعرفون إلا دعوة إلى كتاب اللّه، وإلى سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حتى جاءنا عبد اللّه السبت وفرق دعوتنا، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**محمد فرَق بين الناس**»، وفي رواية: «**محمد فرَّق بين الناس**»، لكن فرَّق بين الناس بين المسلم والكافر، فالرجل يكون مسلمًا وامرأته كافرة فيفارقها، والمرأة تكون مسلمة والرجل كافر فتفارقه، وهكذا الأب والأخ إلى غير ذلك.

فالنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فرَّق بين الناس. أما عبد اللّه السبت ففرَّق بين أهل السنة الذين كانت دعوتهم بحمد اللّه تجوب جميع مدن اليمن، على أنهم لم يؤثروا على الدعوة، وقد كان منهم من كان مؤلفًا ومحققًا، وما شعرنا إلا بتأثرهم بهذا الأمر.

وجماعة السروريين سواء كانوا بنجد، أم كانوا باليمن، هم يسخرون من أهل العلم ويجهلون أهل العلم كما في مجلة السنة، وأنا قد مدحت مجلة السنة وكذلك مجلة البيان لكن سخريتهم بأهل العلم أنهم لا يعرفون شيئًا عن الواقع وأن أولئك النشء البادين هم الذين يعرفون الواقع.

ومن علامات الحزبيين أنهم يسخرون من العلماء ويزهدون في مجالسة العلماء، وهذا مما تقر به أعين أعداء الإسلام، بل مما تقر به أعين الشياطين. واللّه المستعان.

سؤال : فضيلة الشيخ لقد كثرت الجماعات الإسلامية في الساحة وفي جميع الأقطار الإسلامية عامة واليمن خاصة وكل يدَّعي أنه على الصواب وعلى الكتاب والسنة مما أدى في كثير من الأحيان أن يتوه الشباب المسلم تجاه هذا الخليط الرهيب من الاتجاهات الإسلامية المتعددة ونحن نجزم أن فيها من هو على الحق وفيها ما هو على الباطل، فماذا تنصحونا تجاه ما ترون؟ وما الواجب على الشباب تجاه ما هو في الساحة، وجزاكم الله خيرًا؟

جواب : هذه التفرقة مما تقر به أعين الشياطين، لأن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون، ولكن بالتحريش**».

فالذي أنصح به والحمد للَّه قد حقق اللَّه خيرًا كثيرًا فقد جاءتنا رسائل من شبوة ومن حضرموت ومن جامعة صنعاء ومن غيرها يبشروننا أن كثيرًا ممن اغتر بالإصلاح الذي بث الدعايات الكاذبة يقول: من لم يسجل مع الإصلاح فهو من الخوالف، ومن لم يسجل مع الإصلاح فهو كالذي لا يصلي، ومن لم يسجل مع الإصلاح فهو منافق، وانكشفت الحقيقة، فكثير من الشباب الآن يمزقون بطاقات الإصلاح، وغير الإصلاح.

فالذي أنصح به إخواني في اللَّه أن يقبلوا إقبالًا كليًّا على طلب العلم النافع، واللَّه سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن أحسن قولًا ممن دعا إلى اللَّه وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين**﴾ [فصلت: ٣٣] فالدعوة إلى اللَّه أرفع من الكراسي، وأرفع من المال، تعتبر نعمة بل وظيفة من وظائف الأنبياء ﴿**يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا * وداعيًا إلى اللَّه بإذنه وسراجًا منيرًا**﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦]. وستموت هذه الحزبيات وتبقى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيضاء نقية، وهذه الحزبيات قد مات غيرها فكم حزبية في مصر ماتت وانقضت وانقرضت، وهكذا في لبنان وفي غيرها من البلاد الإسلامية وغير الإسلامية.

فأنصح إخواني في اللَّه بأن يكونوا لهم مكتبات ما استطاعوا وأن يحرصوا على مجالسة أهل العلم كالشيخ عبد العزيز بن باز حفظه اللَّه تعالى، والشيخ ناصر الدين الألباني ومن سلك مسلكهما من أهل العلم ويستفيدوا من أهل العلم، فإن الناشئين يكون لديهم حماسة شديدة، ربما تكون سببًا لهزيمة الدعوة وسببًا لنكبة الدعوة.

فيستفاد من المشائخ ويستشار الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه اللَّه في كل أمر، وكذلك يستشار الشيخ الألباني حفظه اللَّه، وإلا فالجماعات بعضها ربما تكون مسيَّرة من قبل أعداء الإسلام وجماعات حمقى مثل جماعة الجهاد باليمن، فإن الدعوة في اليمن على أحسن حال ويريد أولئك أو تريد أمريكا وأذناب أمريكا أن تدمر الدعوة وأن يحصل للدعوة في اليمن ما حصل لغيرها من البلاد الإسلامية، ثم الجد والاجتهاد في طلب العلم وتحصيله وسؤال أهل العلم كالشيخ عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن جبرين فهو مذكور بالخير وكذلك الشيخ ابن قعود نسمع عنه خيرًا ومجموعة من العلماء الأفاضل، فيجب أن تحمدوا اللَّه سبحانه وتعالى فعندكم العقيدة تلقيتموها من أول الأمر عقيدة الكتاب والسنة، وعقيدة التوحيد، لكن عندنا هاهنا الحالة كما يقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات**».

فنحن نرضى بالواحد بعد الواحد، وينبغي أن تكون هممكم عالية، فقد أحسن من قال:

فكن رجلًا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا

ثم لا تحدثكم أنفسكم بالاقتصار على أرض الحرمين ونجد بل الواجب أن تخرجوا دعوة إلى اللَّه إلى السودان وإلى أمريكا وإلى غيرها، أما اليمن عندنا فلا يصلح أن يخرج أخ من الإخوة السعوديين وينتصب في المساجد يدعو، لأن أصحاب الشمة والقات والشيوعية والشيعة والصوفية كلهم يثيرون العامة عليه، من أجل هذا ننصح بالخروج إلى غير اليمن، إلا إذا أتى زيارة إلى إخوانه فذاك، وإلا فاليمن الجو فيه غير مناسب للإخوة السعوديين أن يخرجوا دعوة إليه.

ونحن نتمنى أن اللَّه يوفقهم لهذا، لكن نحافظ على سلامتهم وعلى كرامة ضيوفنا وإخواننا، فينبغي أن تحدثكم أنفسكم بالخروج إلى أي بلد من البلاد الإسلامية، فالشيعة تدعو بجد واجتهاد في أفريقيا وكذلك في أمريكا، فما أكثر الذين قد اكتسبتهم الشيعة وأصبحوا آلة لها، فالترابي - ترَّب اللَّه وجهه- يقول: لا فرق بين سني وشيعي، وأخبرت أنهم قد اصطادوا في هذا الأيام الشيخ عمر الذي هو رئيس جماعة الجهاد بمصر.

فالشيعة متحركون ويحتاجون إلى من يواجههم بالكتابة، وبالخطابة، وأهل السنة محتاجون إلى رعاية، ومن الذي يرعاهم؟ أهم الحزبيون، أهم الذين يهمهم اختلاس الأموال؟ بل الذين يرعونهم هم الذين يهمهم تبليغ سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فالأمر في الدعوة ميسر وهكذا في التزود من العلم النافع، فما أكثر الإخوان عند أن كنا في المدينة الذين استفادوا وكان ذاك سائق وذاك يعمل في الطوب وذاك من ذوي الحرف الشتى ثم استفادوا.

سؤال: لماذا لم يتوحد علماء اليمن خصوصًا في مثل هذا الظرف الذي تمر به اليمن وهل ينتظرون أن يحصل لهم ما حصل للمسلمين في الجزائر وخصوصًا والأمر قد صار واضحًا للجميع وما يدور ويخطط ويدبر ضد المسلمين في اليمن خاصة؟

جواب: يجب على المسلمين كلهم أن يتوحدوا، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**». متفق عليه من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه. ويقول: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**» متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. ويقول كما في «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه**» بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ [الحجرات: ١٠]، ويقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرًا منهن**﴾ [الحجرات: ١١]، ويقول: ﴿**فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم**﴾ [الأنفال: ١].

فالواجب على العلماء والدعاة إلى الله أن تتحد كلمتهم، وهذا أمر أعيانا، فأعداء الإسلام تقر أعينهم بالفرقة.

وأنا أقول: إن الإخوان المسلمين لم يقبلونا، وأما شريط (حمود هاشم) أننا قد انتظمنا معهم فكذب بحت، فالإخوان المسلمون لم يقبلونا فقد عرضنا عليهم هذا مرارًا ويواعدونا مواعيد عرقوب، فهم يعرفون ماذا عند السني، فإن السني سيقول لهم: ما

دليلكم على الترحيب بالديمقراطية ؟ وما دليلكم على التعددية ؟ ، وما دليلكم على دخولكم في مجلس النواب ؟ وما دليلكم على التنسيق مع البعثيين والناصريين ؟ وما دليلكم على ميثاق الشرف ؟ وما دليلكم على اللقاء الودِّي مع الشيوعيين ؟ وما دليلكم على نبذ الدعاة إلى اللّه الذين لم ينتظموا معكم وعلى معاداتهم والتنفير منهم .

ونحن أحب شيء إلينا أن تتحد كلمتنا ، وقد كلمت بعضهم وقلت لهم : إننا نجد في أنفسنا ضعفًا ، ولو كنا متحدين نحن وأنتم لكان نشاطنا أكثر وقوتنا أكثر ، ولكن إلى اللّه المشتكى .

فهم لا يحبون أهل السنة إلا إذا انتظموا معهم في حزبيتهم ورضوا بحزبيتهم ، ومن أهل السنة من يعرف هذا ، وأنا بحمد اللّه قد عرضت غير مرة هذا ، وطلبنا منهم أن نُحَكِّم مجموعة من العلماء فَجَمَّدُوا القضية .

سؤال : ما يدور في المحافظات الجنوبية يندى له الجبين من مضايقات من قبل الشيوعيين لأنهم لا زالوا هم المسيرين لأمور البلاد في تلك المناطق ويتعرض الشباب المسلم كل يوم للاحتقار والإهانة والاستهزاء والضرب وحتى القتل في بعض الأحيان وإخواننا في المحافظات الشمالية لم يحركوا ساكنًا ولم يقوموا بالواجب تجاه إخوانهم في الجنوب إلا البعض من الأحيان قاموا بجهود فردية وجزاهم اللّه خيرًا على ذلك ، وإننا نشكو إلى اللّه نحن أبناء المحافظات الجنوبية ضعف قوتنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس ثم نرجو من علمائنا ومشائخنا في المحافظات الشمالية أن يعملوا قدر طاقتهم وما بوسعهم تجاه إخوانهم في الجنوب ؟

جواب : الإقبال الآن على الدين في الجنوب ليس له نظير ، والإخوة الذين هم مغتربون أنصحهم ألا يهملوا بلدهم وأن يخرج مجموعة منهم ولو في الثلاثة والأربعة الأشهر ويقومون بجولة على جميع المناطق الجنوبية من أجل أن يؤازروا إخوانهم الموجودين هنالك .

أما ما يحدث في الجنوب فيخشى ما هو أعظم ، ولو لم تتفق الحكومتان لرجعت الشيوعية وقد حصل بعض الشيء ، فعند أن ذهب علي سالم البيض إلى هنالك كشروا أنيابهم على الدعاة إلى اللّه وآذوهم ، فالمسابقة المسابقة ، فما دام أن الشعب في بيحان

وحضرموت وعدن وفي كثير من بلاد يافع عندهم إقبال ومحبة ، فالواجب أن ننتهز الفرصة ، وأن نسابق الشيوعيين والبعثيين ، وهذا يحتاج إلى تعاون من قبل الدعاة إلى اللَّه في الشمال ومن قبل المغتربين من الإخوان في الجنوب ، يخرجون رحلات ولو في الثلاثة الأشهر ، والمسئولية على الجميع فنحن مسئولون عن هذا الإسلام ، ومسئولون عن الدعوة إلى اللَّه وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ولا بد من أن نخشوشن فكثير من إخواننا إذا دخل إلى هنالك ورأى الفراش الناعم والشقة الطيبة والسيارة الفارهة ، فيقول : هذه بلدي ، لا ، يجب أن تلاحظوا أنكم لن تستطيعوا أن تبقوا غرباء فربما أن الحكومات تتنكر لهذا الأمر .

فأنصحكم ألا تتركوا بلدكم ، وأن تزوروا إخوانكم الدعاة إلى اللَّه سبحانه وتعالى ، ومن إخواننا الدعاة إلى اللَّه من أهل يافع يخرجون دعوة إلى هنالك ويحقق اللَّه على أيديهم خيرًا كثيرًا ، وقد أخبرت أن الباطنية في يافع أصبحت تتحرك ، فنحن نطالبكم كما أنكم تطالبونا أنتم بالحركة : نطالبكم بالحركة في الثلاثة الأشهر أو في الأربعة الأشهر ، واللَّه المستعان .

سؤال : بعض الناس الذين سمعوا بعض أشرطتك يقولون : بأنك تتكلم في بعض الأفراد المعاصرين أو بعض العلماء بغير دليل تبيِّنه في ذلك ؟

جواب : لعل بعض الإخوة يسمع شريطًا وقد بُيِّن وفُصل في أشرطة أخرى ، وأنا أكره التكرار بل لا آلفه ، وإلا فالرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه** » . ويقول الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا** » . واللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**ولا يغتب بعضكم بعضًا**﴾ [الحجرات : ١٢] . والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سئل عن الغيبة ؟ فقال : « **هي ذكرك أخاك بما يكره** » قال : أرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : « **فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته** » .

فلا نتلذذ ولا نستريح بالكلام في الناس ، إلا أنه من باب النصح للمسلمين ومن باب التحذير من الشر ، ونتكلم في شريط ونبسط الأدلة ، وإذا جاء سؤال لابد أن نتكلم

بشيء من الإجابة المختصرة. ولا أظن أنها تخفى الديمقراطية على المسلم ومن يرحب بالديمقراطية وكذلك التعددية والولاء الضيق الحزبي. واللَّه المستعان. على أنه قد وجد في كتب الجرح والتعديل، الجرح غير المفسر مثل فلان ضعيف فجرحي لأي شخص الذي هو غير مفسر أقل شيء أنه يلفت انتباهك لهذا الشخص والتفطن له ولأعماله.

سؤال: ما حكم ضرب الدف للرجال في المناسبات والأعياد وغيرها مع الدليل؟

جواب: الأصل الإباحة، ومن أهل العلم من يقصره على النساء، وإلا فالأصل هو عموم التشريع، ولو كان معصية: لما أقر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المرأة أن تضرب على رأسه بالدف. فامرأة تقول: يا رسول اللَّه إني نذرت إن ردك اللَّه أن أضرب على رأسك بالدف فيقول الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إن كنت نذرت فافعلي**»، ولو كان حرامًا لما أقرها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو القائل: «**لا وفاء لنذر في معصية**». وهو القائل أيضًا: «**من نذر أن يطيع اللَّه فليطعه، ومن نذر أن يعصي اللَّه فلا يعصه**». متفق عليه من حديث عائشة.

لكن لا تصحب الدف موسيقى ولا عود ولا شيء من آلات اللَّهو والطرب، لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**». أخرجه البخاري من حديث أبي مالك أو أبي عامر الأشعري. والمعازف هي آلات اللَّهو والطرب.

سؤال: ما حكم كشف الوجه للمرأة مع ترجيح الصواب مع ذكر الأدلة؟

جواب: الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «جامع الترمذي» من حديث ابن مسعود: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان**». وهذا يعتبر أقرب دليل إلى وجوب تغطية الوجه للمرأة.

وأما حديث: «**يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يحل لها أن يرى منها إلا هذا وهذا**» فذلك الحديث جاء من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن خالد بن دريك عن عائشة، وخالد بن دريك لم يسمع من عائشة، وسعيد بن بشير مختلف فيه، والراجح ضعفه وقد جاء في مراسيل أبي داود عن قتادة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

والحديث المرسل أصح فهو يعتبر علة لهذا الحديث الذي ظاهره الاتصال، فالظاهر أنه مرسل من مراسيل قتادة، ومراسيل قتادة من أضعف المراسيل.

وجاء من حديث إسماء وهو من طريق عياض بن عبد الله الفهري وقد قال فيه البخاري: إنه منكر الحديث وإن كان مسلم قد روى له، فالبخاري يقول: إنه منكر الحديث.

وهو أيضًا من طريق ابن لهيعة، فالحديث لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وأنا أحيل على كتاب أخينا (مصطفى بن العدوي) حفظه الله تعالى، لأن الوقت لا يتسع لذلك، الرد على الشيخ الألباني حفظه الله تعالى في بيان أنه يجب على المرأة أن تغطي وجهها. وكذلك كتاب الشيخ الأنصاري وهو وإن كان فيه تحامل على الشيخ الألباني فلا يؤخذ لكن الفوائد هي التي تؤخذ.

سؤال: لبس الذهب المحلق وما العمل مع الأحاديث الدالة على تحريم الذهب المحلق للنساء؟

جواب: الذهب محرم على الرجال، أما للنساء فالصحيح جوازه لما جاء أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى امرأة وفي يدها مسكتان من ذهب، فقال: «**أتؤدين زكاة هذا؟**» قالت: لا، قال: «**أيسرك أن يسورك الله بهما من نار**». ولما رواه أبو داود في «سننه» عن عائشة رضي الله عنها أن النجاشي أهدى للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حليًا وفيها خاتم من ذهب فأخذه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كالمعرض عنه وألبسه ابنة ابنته، فهذان يدلان على جوازه للنساء.

وأما حديث: «**من أحب أن يحلق حبيبه بحلقة من نار فليحلقه بحلقة من ذهب، ومن أحب أن يطوق حبيبه بطوق من نار فليطوقه بطوق من ذهب**»، فإنه من طريق أسيد بن أبي أسيد البراد ولا يرتقي إلى الحجية.

وحديث السلسلة التي أنكرها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال: «**الحمد لله الذي أنقذ فاطمة بنت محمد من النار**». عند أن اشترت عبدًا وأعتقته، فهذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اختار لأهله ما هو الأكمل والأفضل من الزهد.

ولأخينا (مصطفى بن العدوي) حفظه الله تعالى رسالة بعنوان «المؤنق في إباحة

تحلي النساء بالذهب المحلق وغير المحلق» .

سؤال : ما حكم المسح على الغترة والكوفية أهو مثل المسح على العمامة وهل المسح على العمامة التي تلف على الرأس فقط أم لا بد من دخولها تحت الحنك ؟

جواب : أما الغترة فلا بأس بهذا ، لأن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مسح على الخمار . وأما الكوفية فلا أعلم أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مسح على القلنسوة ، ولا يشترط في العمامة أن تكون محنكة فلا دليل على هذا .

سؤال : ما حكم بيع التقسيط مع زيادة السعر كبيع السيارات والحبوب وغيرها ؟

جواب : أنصح الأخ أن يرجع إلى كتاب «القول المجتبى في تحريم الربا» للشيخ محمد بن يحيى قطران وهو أحد ثلاث رسائل يباع في مكتبة القدس ، وعندنا شريطان في الربا .

سؤال : حكم الرقص للرجال مع ضرب الدف في الأعياد مع بعض الأهازيج وهو ما يسمى البرع ؟

جواب : الذي ينبغي أن يكون الدف مثل طار المداحين ومثل الغربال ، والبرع لا بأس به فقد رأى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الحبشة يلعبون بالحراب في مسجده فلم ينكر عليهم .

سؤال : عندنا رجل يسب العلماء وأصحاب اللحى وأهل السنة والدعاة ، ويصفهم بالكذب وغيرها من الأوصاف الشنيعة ويحاول أحد أبنائه تبصيره في ذلك والتوضيح له بأنه على خطأ ويصطحبه إلى المساجد يوم الجمعة لسماع الخطبة لعله ينتهي عن هذا الطبع ، ولكنه لم يتغير ولكنه يتهم الخطباء بالكذب ويحقد على ابنه بأنه ملتزم ، وبسبب أنه لا ينفذ ما يريده الأب كأن يحب الذي يحبه أباه ويكره الذي يكرهه أباه ، ويريد أن تمر كل الأمور عن طريقه وإلا زمجر وغضب وتكلم بالفاحش من القول وسوء الكلام إلى درجة أنه اتهم ولده بأنه ولد زنا ويشتمه بأقبح الأوصاف لأن الولد يقول له : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق بل إن الولد لا تؤثر فيه تلك التصرفات التي تصدر من أبيه ويظل يحسن إليه بل لقد كلف زوجته أن تقوم بخدمة أبيه وأن تنفذ كل ما يريد والده من غير معصية اللّٰه ، خدمة تليق بسنّه ، ولعله ما يقارب الثلاث سنوات عند ذلك الولد وهو لا يزال غضبانًا من

الولد بل لا يضحك معه ولا مع زوجته ولا يتكلم معهما وكلما تقرب إليه الولد بشيء يشعر الولد بأن الوالد غير راضٍ عن ولده، والأب يريد من ولده أن يعطيه مبالغ مالية وهو يعيش عنده والآن يشعر بالحزن من ذلك ويخشى اللَّه من أنه لم يقم بالواجب تجاه والده أو أنه قد قصر في ذلك، والأب لا يزال غضبانًا وعلامة عدم الرضا بادية على وجهه، فماذا تنصحون ذلك الابن والأب وجزاكم اللَّه خيرًا؟

جواب: الذي ننصح به الولد أن يحسن إلى والده ما استطاع، ومطالب والده هذه لا تلزم إلا إذا كان يحتاج إليها، أما إذا كان يعبث بها فلا، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إنما الطاعة في المعروف**».

وإذا كان اللَّه سبحانه وتعالى يقول في المشركين: ﴿**وصاحبهما في الدنيا معروفًا**﴾ [لقمان: ١٥] فكذلك هذا الأب تحسن إليه ما استطعت وتأتي بالناصحين والزائرين له، ولعل اللَّه يهديه.

أما أنك تخشى من دعائه، أو تخشى من أن تكون عاقًّا له فلا، لأن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إنما الطاعة في المعروف**». وأما حديث: «**أنت ومالك لأبيك**»، فهذا الحديث وإن كان بعضهم يضعفه فليس معناه أن مالك ملك لأبيك، بل معناه أن والدك إذا احتاج يجب عليك أن تنفق عليه وتعطيه ما يحتاج، لأنك لو توفيت ما صار أبوك إلا وارثًا من جملة الورثة. وأنصحك بالرفق واللين ما استطعت.

وأسأل اللَّه أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى، والحمد للَّه رب العالمين.

* * *

الأمان من مكائد الشيطان

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد اللَّه فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساءً واتقوا اللَّه الذي تساءلون به والأرحام إن اللَّه كان عليكم رقيبًا** ﴾ [النساء: ١]، ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه وقولوا قولًا سديدًا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع اللَّه ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فيقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ **يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالًا طيبًا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين * إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على اللَّه ما لا تعلمون** ﴾ [البقرة: ١٦٨، ١٦٩]. في هاتين الآيتين المباركتين: التحذير من اتباع خطوات الشيطان ومن اتباع طريقته.

فعلى المسلم أن يحرص كل الحرص على الإخلاص للَّه عز وجل، فإن المخلص لا يتسلط عليه الشيطان فالشيطان عدو لدود، ولا يبرز أمامك فتنتصف منه: ﴿ **إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم** ﴾ [الأعراف: ٢٧]. ﴿ **قل أعوذ برب الناس * ملك الناس * إله الناس * من شر الوسواس الخناس * الذي يوسوس في صدور الناس * من الجنة والناس** ﴾ [الناس: ١ - ٦]، فهو يأتي ويوسوس لك حتى يقضي ما يريد في جميع وسائل الحياة، فإن استطاع أن يدعوك إلى الشرك فعل، لأن الشرك أعظم معصية، حتى الذي يدعو الهادي وابن علوان بل يدعو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إنما يدعو الشيطان: ﴿ **إن يدعون من دونه إلا إناثًا وإن يدعون إلا شيطانًا مريدًا** ﴾ [النساء: ١١٧].

فإن استطاع أن يوصلك إلى الشرك باللَّه عز وجل فتلك أمنيته، وإن لم يستطع فإلى المعاصي وإلى الوساوس الرديئة.

وربما يتسلط بالصرع وإن كان أنكره الفلاسفة وأتباعهم ﴿ **الذين يأكلون الربا لا**

يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥]، فآكل الربا يقوم من قبره كالمصروع، والمصروع تشاهدون حالته، ثم إن الصرع ينقسم إلى قسمين: صرع من الجن، وصرع من أخلاط ومن مرض أعصاب، والكل من وساوس الشيطان ومن دعوته، فتحترز منه بالأذكار وبمتابعة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. فقد أخبر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن الشيطان يأتي أحدنا فيقول له: اذكر كذا وكذا فإذا أذن المؤذن أدبر وله حصاص- أي: ضراط - فإذا سكت المؤذن رجع وإذا ثوب- أي أقام- أدبر، فإذا سكت ودخلت في صلاتك أتى وذكَّرك ما لم تكن تذكر: اذكر كذا واذكر كذا، وسرحك إلى سفريات طويلة، حتى لا يدري كم صلى.

وعند أن شكا عثمان بن أبي العاص أمره النبيَّ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن ينفث على يساره ثلاث مرات ويستعيذ باللَّه من الشيطان. فإذا رأيت أخًا يلتفت في الصلاة قليلًا وينفث ويستعيذ باللَّه من الشيطان، فلا تظن أنه يتفلك وأنه ينفث فيك، وإنما يستعيذ باللَّه من الشيطان الذي يلبس عليه صلاته.

وقد جاءت امرأة إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت: يا رسول اللَّه إني أصرع فادع اللَّه لي، فقال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت اللَّه لك**»، فقالت: أصبر ولي الجنة ولكني أتكشف فادع اللَّه ألا أتكشف، فدعا لها ألا تتكشف، فكان ابن عباس رضي اللَّه عنهما يقول: من أراد أن ينظر إلى امرأة من أهل الجنة فلينظر إلى هذه المرأة.

صبر واحتساب، بخلاف ما نحن عليه إذا أصيب ولده بالصرع أو أصيبت امرأته أو أخوه فلا يترك كاهنًا ولا منجمًا إلا ويذهب إليه، بل يبقى يرتعد هو نفسه وبذلك يتشجع الشيطان، إذا رآك رعديدًا، وإذا رأى ولدك رعديدًا منه تشجع: **﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقًا﴾** [الجن: ٦] فكلما ازددت خوفًا من الجن ازدادوا شجاعة عليك. فعليك أن تعتصم باللَّه عز وجل وتلتجئ إلى اللَّه عز وجل.

وقد رأى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجلين يختصمان قد انتفخت أوداج أحدهما واحمر وجهه، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إني لأعلم كلمة لو**

قالها لذهب ما به : أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم » ، فقيل للرجل : إن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال كذا وكذا ، فقال الرجل : أمجنون أنا ؟ وأبى أن يقول : أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم .

وربما يزعجك في بيتك فلا تدري إلا وتلاطم الأبواب ، والصحون تضطرب والفناجيل تتكسر وعلاجها قراءة آية الكرسي ، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في سورة البقرة : « **إن الشيطان ليفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة** » . فعليك بقراءة سورة البقرة بإخلاص . فالأمر يحتاج إلى اتباع وإخلاص ، لأن العدو كما تقدم لا يبرز أمامك فتنتصف منه ، ولكن تفتح الباب بعد ما تسمع ما تسمع فلا تجد أحدًا ، فعليك بالتوحيد والاعتصام باللَّه عز وجل .

هذا ومن الأسباب التي يتسلط الشيطان على العبد بسببها : **الغفلة عن ذكر اللَّه** قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانًا فهو له قرين * وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون * حتى إذ جاءه قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين** ﴾ [الزخرف : ٣٦ - ٣٨] . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر اللَّه أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون** ﴾ [المجادلة : ١٩] .

ومن الأسباب : **خروج المرأة** : ففي « جامع الترمذي » عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان** » ، يقول : إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبتيه . وحديث : « **ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما** » . وحديث : « **إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان ، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه** » .

وقد خرج بعض الدعاة إلى اللَّه إلى (بلجرشي) في الحجاز ووجدوا كثيرًا من الناس يصرعون في الليل ولهم نهيق كنهيق الحمير ، فقالوا لأصحاب القرية : نريد منكم بيتًا نسكن عندكم ونعلم أبناءكم القرآن ، قالوا : ليس عندنا إلا بيت ، لكنه مسكون ، فإذا هو أحسن بيت في القرية فقالوا : دعونا نحن ندخل فيه ، ودخلوا فيه ولم يسمعوا شيئًا .

وربما تكون المسألة أوهامًا فيكون أمرًا تتوهمه في نفسك ، وما تشعر إلا وأنت تقول :

صدري يوجعني وشقي يوجعني : فإن الأوهام لها أثر ، فقد قيل لبعض الناس : فيك جني ، فإذا هو يصرخ ويقول : فيَّ جني ، فقالوا : يا فلان ليس فيك جن ، وأنت بخير كنت تتحدث معنا ، فأخذ يصرخ ويقول : بي جني .

فعلينا أن نعتصم باللَّه عز وجل وأن نفزع إلى اللَّه ، فإن نواصي الجن والشياطين بيد اللَّه عز وجل : ﴿**ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها**﴾ [هود : ٥٦] .

هذا ومما يعصم من الشيطان بإذن اللَّه : **أربع ركعات في أول النهار** ، قال صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيما يرويه عن ربه : « **يا ابن آدم تقرب إليَّ بأربع ركعات في أول النهار أكفك آخره** » . وكذا قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة ، ففي « الصحيح » عن أبي مسعود عقبة بن عامر قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه** » .

فكل الأمور خاضعة للَّه : ﴿**له الخلق والأمر**﴾ [الأعراف : ٥٤] ، نلتجئ إليه . والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول مبينًا لهذا العدو اللدود أنه حتى في وقت الجماع تحتاج إلى أن تستعيذ باللَّه منه : « **لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله فقال : بسم اللَّه ، اللَّهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإن قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان** » .

والأم الجاهلة لا يجوز لها أن تملأ قلب الولد رعبًا فتارة تخوفه من الغول والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا غول** » . وأخرى تخوفه من أم الصبيان وأخرى وأخرى ، بل من أول الأمر ينبغي أن نربط قلوب أولادنا باللَّه عز وجل ، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول لابن عباس وهو غلام صغير : « **يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ اللَّه يحفظك ، احفظ اللَّه تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل اللَّه ، وإذا استعنت فاستعن باللَّه** » ، ويقول أيضًا : « **احرص على ما ينفعك واستعن باللَّه ولا تعجزن ولا تقل : لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا فإن لو تفتح باب الشيطان ولكن قل : قدر اللَّه وما شاء فعل** » .

فالإيمان بالقدر له أثر كبير في رجولتك وفي شجاعتك وفي كرمك ، وأنه لا يصيبك إلا ما كتب اللَّه لك : ﴿**قل لن يصيبنا إلا ما كتب اللَّه لنا**﴾ [التوبة : ٥١] .

فعلينا أن نتوكل على اللَّه وأن نقطع اليأس من العوبلي صاحب رداع الدجال الذي

تحرسه الحكومة بجنودها، ومن دجال بيت الفقيه (محمد أمين) ومن الدجاجلة الصغار الذين بصعدة ومن غيرهم ﴿**ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم**﴾ [آل عمران: ١٠١]، ﴿**ومن يتوكل على الله فهو حسبه**﴾ [الطلاق: ٣]، ﴿**أليس الله بكافٍ عبده**﴾ [الزمر: ٣٦]، أما يكفينا الله سبحانه وتعالى الذي حفظنا في ظهور آبائنا ثم في بطون أمهاتنا ثم ونحن أطفالًا لا نفرق بين التمرة والجمرة؟!

فعلينا أن نعتمد على الله سبحانه وتعالى، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**له معقباتٌ من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله**﴾ [الرعد: ١١] أي: بأمر الله سبحانه وتعالى.

وقد خرج رجل من الصحابة من خيبر وتبعه شيطانان يريدان أن يضلاه ويؤذياه، فتبعهما جني مسلم يقول لهما: ارجعا ارجعا حتى ردهما، وقال للرجل الإنسي: اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم السلام وقل له: إننا نجمع صدقاتنا ولو تصلح له لأتينا بها إليه.

وقد خنق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الشيطان فقد عرض له في صلاته فخنقه حتى وجد برد لسانه على يده وقال: «**لولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطًا في السارية يلعب به أولاد المدينة**». وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن الشيطان ليفرق منك يا عمر**» أي: يخاف منك. ويقول أيضًا: «**لو سلكت فجًا يا عمر لسلك الشيطان فجًا غير فجك**». أعاذنا الله وإياكم من الشيطان الرجيم.

* * *

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فمن أنفع العلاجات للسحر الشيطاني قراءة: ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾، والاعتقاد أن هذا الساحر اللئيم بل الشيطان الرجيم لا يستطيع أن يتصرف في شيء إلا بإذن الله عز وجل.

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على**

الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فالساحر لو أن هناك حكومة تقيم الحدود كان الواجب عليها أن تدعوه وأن تستتيبه، فإن تاب وإلا قتل لأنه يعتبر كافرًا، ثم يقول الله سبحانه وتعالى مبينًا لضعف الساحر الذي تهابه قلوب كثير من الناس: **﴿ إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾** [طه: ٦٩].

فينبغي أن نعرف قدر الساحر وأنه ذليل مهين ليس له قدرة على شيء إلا أن يريد الله سبحانه وتعالى، ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد سحره لبيد بن الأعصم اليهودي حتى كان يخيل إليه أنه يأتي أهله ولما يأتهن، حتى نزل ملكان ورقياه وشفي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأخبراه أن السحر في بئر ذروان في مشط ومشاطة - أي في شيء من الشعر - المشط الذي يمتشط به، والمشاطة الشعر التي تخرج من الرأس، فقيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ألا نخرجه؟ قال: «**لا أريد أن أثير على الناس شرًا وقد شفاني الله عز وجل**».

فعلى المسلم إذا ابتلي بشيء أن يصبر ويحتسب ويسأل أهل العلم، فقد وجد أناس من أهل السنة بصنعاء وبكثير من المدن اليمنية يعالجون الصرع بأذكار مشروعة، ولكن إلى الله المشتكى بعض المعالجين لم يؤت الحكمة فيدخل الأوهام على المريض وإن كان هذا المعالج سنيًا فيقول: بك عشرة جن فبهذا يتحطم المريض ويمكن أنها كذبة فليس فيه إلا جني واحد، يقلب صوته كما يفعل صاحب (أم حديجان) فتارة يتكلم بلغة الصغير وتارة بلغة الكبير وتارة بلغة المرأة، إلى غير ذلك.

فيجب أن يعطى الطبيب الحكمة وأن يقول للمريض: بحمد الله أنت بخير عليك أن تربط قلبك بالله عز وجل وأن تكثر من تلاوة القرآن ومن المحافظة على الأذكار.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من قال في يومه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة، كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت**

أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل قال أكثر مما قال» وإذا قالهن في المساء كذلك .

فهذا حرز أحسن من حرز الطالبي[1] ومن حرز الخطيب ومن حرز العوبلي ومن حرز صاحب بيت الفقيه فعليك أن تعتمد على اللّه سبحانه وتعالى ، والذكر عبادة يقربك إلى اللّه عز وجل ، فتظهر الفقر والاحتياج إلى اللّه عز وجل الذي يسترك ويشفيك : ﴿**وإذا مرضت فهو يشفين**﴾ [الشعراء : ٨٠] ولا تظهره لمخلوق مثلك ربما يسخر منك ويدخل عليك الأوهام ويمتص أموالك .

وقد كان علماؤنا رحمهم اللّه تعالى يضربون الشيطان بعصيهم : اخرج يا عدو اللّه من عبد اللّه ، وينصحونه فإن قبل النصيحة وإلا أخذوا العصا وضربوا المريض ، لكن من الذي يُضرب ؟ الذي به جن والجني فيه فإن الضرب لا يضره ، أما أن يأتيك مريض أعصاب وتضربه وتقول : اخرج يا خبيث اخرج يا خبيث فأنت تضرب أخاك المسلم وسيقوم وهو قد ورم جسده ، فيجب أن تتنبه لهذا .

فعلماؤنا رحمهم اللّه كانوا يضربون المريض حتى يخرج منه الجني وربما يسلم في أسرع وقت بخلاف المعالجين العصريين وإن كانوا من أهل السنة ونشر شريطًا ليدخل الأوهام في قلوب الأصحاء فيقال لهذا الجني : اخرج عدواللّه من عبد اللّه ثم ينصح فإن قبل النصيحة وإلا ضرب .

حتى قال بعض الجن لشيخ الإسلام ابن تيمية : أخرج كرامة للشيخ - يعني شيخ الإسلام ابن تيمية - قال : لا ، بل اخرج طاعة للّه ولرسوله ، فهذا هو الإخلاص الذي ينبغي أن يكون في المعالج فعلينا أن نعتصم باللّه وأن نلجأ إلى اللّه سبحانه وتعالى وأن ندرب قلوبنا على الشجاعة وعلى عدم المبالاة بهذه الأمور ، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل .

* * *

الحمد للّه رب العالمين ، وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فهذه جلسة بين مغرب وعشاء نقول هذا حتى لا يتوهم متوهم أننا نخطب

---

(١) أسماء مشعوذين .

الجمعة ثلاث خطب، تكملة لخطبة الجمعة يسر اللَّه ذلك.

يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون**﴾ [الأعراف: ٢٧].

في هذه الآية الكريمة بيان ما سعى إليه الشيطان من فضيحة الأبوين عليهما السلام حيث كان سببًا في سقوط لباسهما عنهما وشعرا بالفضيحة فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة.

فعداوة الشيطان للأبوين ولذريتهما قديمة منذ حصل بينه وبين آدم ما حصل وحسده، يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين * وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم * ولقد أضل منكم جبلًا كثيرًا أفلم تكونوا تعقلون**﴾ [يس: ٦٠ - ٦٢]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الناس إن وعد اللَّه حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم باللَّه الغرور إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوًّا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير**﴾ [فاطر: ٥]. وكما تقدم في خطبة الجمعة فالشيطان لا يبرز أمامك حتى تنتصف منه وإلا ففي بني آدم شجعان فيمكن أن يبرزون له، وخصوصًا ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفًا**﴾ [النساء: ٧٦]. فكيد الشيطان ضعيف فكان يبرز له من الشجعان إما أن يقتلوه وإما أن يقتلهم فمن الناس من يهب نفسه للَّه ويبيع نفسه للَّه عز وجل ويتصارع مع الشيطان حتى يقتل العدو اللدود، لكن يأتيه من قبل الوسوسة وأحسن عصمة منه: الاعتصام بالإخلاص للَّه عز وجل، فإن الشيطان عند أن قال: ﴿**لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين**﴾ [الحجر: ٣٩].

والمحافظة على الأذكار، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا دخل أحدكم البيت فقال: بسم اللَّه قال الشيطان: لا مبيت، فإذا أكل طعامه فقال: بسم اللَّه، قال الشيطان: ولا عشاء**».

وكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والصحابة يأكلون، فجاء أعرابي فأدخل يده في الطعام، فأمسك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال: «**إن الشيطان**

يستحل طعامنا بهذا، قل: بسم الله». وهكذا الجارية التي أكلت ولم تسم الله، ثم سمت الله فضحك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال: «**ما زال الشيطان يأكل معها حتى ذكرت الله فتقيأ**».

وفي «سنن أبي داود» عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إذا دخل أحدكم المسجد فقال: أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، قال الشيطان: عصم مني سائر اليوم**»، وحديث أبي هريرة عند الخروج من المسجد: وفيه: «**اللهم اعصمني من الشيطان**»، وحديث أبي هريرة أيضًا وفيه: «**أعوذ بك من الشيطان وشركه**»، وحديث: «**وأعوذ بك من أن يتخبطني الشيطان**»، وهذا الحديث في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» من حديث أبي اليسر، وهذا أمر ميسر وسهل على كل أحد فتقوله في صلاة الفجر وفي سائر الصلوات.

ومما يعصم من الشيطان قراءة آية الكرسي فإن الشيطان قال لأبي هريرة: إنك إذا قرأتها عند مضجعك وعند نومك لا يقربك شيطان، فأخبر أبو هريرة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**صدقك وهو كذوب**».

وفي «الصحيح» أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**يأتي أحدكم الشيطان عند نومه فيعقد على قافية رأسه ثلاث عقد يقول عند كل عقدة: عليك ليل طويل، فإذا هو قام وذكر الله انحلت عقدة وإذا توضأ انحلت العقدة الثانية، وإذا صلى انحلت الثلاث العقد فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإذا قام ولم يذكر الله ولم يتوضأ ولم يصل قام خبيث النفس كسلان**».

وأخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم برجل ما قام حتى أصبح فقال: «**ذلكم بال الشيطان في أذنيه**».

* * *

تبرؤ الشيطان من أتباعه وهم أحوج ما يكون إلى نصرته

قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿**وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف اللَّه واللَّه شديد العقاب**﴾ [الأنفال : ٤٨] ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿**كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف اللَّه رب العالمين * فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين**﴾ [الحشر : ١٦ ، ١٧] ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿**وكان الشيطان للإنسان خذولًا**﴾ [الفرقان : ٢٩] ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿**وقال الشيطان لما قضي الأمر إن اللَّه وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم**﴾ [إبراهيم : ٢٢] .

فينبغي أن نتحصن بالأذكار وبالعبادة وبمتابعة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من ذلك العدو اللدود .

ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ باللَّه إنه سميع عليم**﴾ [فصلت : ٣٦] ، ﴿**إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون * وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون**﴾ [الأعراف : ٢٠١ ، ٢٠٢] .

فعندك بحمد اللَّه حصانة وليست بحصانة دبلوماسية تنتهي إذا لم تكن عبدًا لهم لكنها حصانة إلهية بإذن اللَّه : ﴿**وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوًّا مبينًا**﴾ [الإسراء : ٥٣] .

وهذه أيضًا تعتبر حصانة بإذن اللَّه ، لأن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن بالتحريش كما في « صحيح مسلم » .

فإذا أراد الشيطان أن يحارش بينك وبين أخيك وسمع منك أخوك الكلام الطيب أحبطت عمل الشيطان وأحبطت عمل نفس أخيك إذا كانت شريرة : ﴿**وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوًّا مبينًا**﴾ [الإسراء : ٥٣] .

والشيطان ينبغي لنا أن نحرص كل الحرص على شغل أنفسنا منه بالعبادة؛ فإن العبادة تقوي القلب ، لكن القلب الفارغ يتخطفه الشيطان ، ويستغل الفرص ، بل جاء في « الصحيح » أنه يرسل جنوده لإضلال الناس فيرجعون إليه ويقول قائلهم : ما زلت به حتى فعل كذا وكذا ، وآخر يقول : ما زلت به حتى فعل كذا وكذا ، وفي بعضها أن واحدًا منهم يقول : ما زلت به حتى قتل النفس المحرمة ، فيقول له الشيطان : نِعْم أنت ، وفي رواية أخرى : حتى فارق امرأته فيقول له : نِعْم أنت .

ونسيت علاجًا مهمًّا وهو ما جاء في « الصحيح » من حديث جابر أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمر بإغلاق الأبواب في الليل وبوكاء الأسقية وبحفظ الصبيان إذا أقبل الليل ، وقال : « **فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا ولا يحل وِعاء موكوءًا** » ، والصبيان ينبغي في إقبال الليل قبل غروب الشمس بقليل أن يدخلوا إلى البيت ثم يبقوا فيه إلى قريب العشاء ففي إقبال الليل تنتشر الشياطين .

فعلى المسلم بالأذكار وبالأدعية الواردة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

وفي « الصحيح » أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يعوذ حسنًا وحسينًا فيقول : « **أعيذكما بكلمات اللَّه التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة** » .

فينبغي أن نحرص على تعويذ أولادنا من الشيطان وأن نحرص على تعويذ أنفسنا .

ونسأل اللَّه العظيم أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى ، والحمد للَّه رب العالمين .

* * *

سؤال : أنت تذكر في أشرطتك وبعض كتبك أحاديث ولا تبين حالها من حيث الصحة والحسن فهل كل ما تذكر من الأحاديث الصحيحة إذا كان خارج « الصحيحين » وهل تلتزمون بذلك في جميع الأشرطة والكتب ؟

جواب : ذكرنا في كتاب « هذه دعوتنا وعقيدتنا » أن أهل السنة لا يستدلون إلا بآية قرآنية أو حديث نبوي صحيح ، والحامل لي على ذكر بعض الأحاديث بدون عزو أنني أكون بعيد عهد بها وأعرف أصل الحديث ، وربما كنت أستحضر صحابيه ومن أخرجه ولكن السرعة .

فكتبنا التي من الأشرطة والتي أكتبها من دون أن أرجع إلى مراجع نلتزم فيها الصحة، أما الكتب التي تذكر الأسانيد مثل «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» و «الصحيح المسند من دلائل النبوة» و «الصحيح المسند من أسباب النزول» و «الجامع الصحيح في القدر» فهذه نتحرى فيها، ومن فضل الله أننا نرد على المبتدعة بدون تكلف وبدون مراجعة.

فلا يظن المبتدعة بسبب كثرة الأشرطة وكثرة الكتب التي ترد عليهم أننا نهتم ونجعل لهم وقتًا، بل وقت مذاكرة بين مغرب وعشاء. والحمد لله.

سؤال: لم تذكر حديث: «لم يزل أحدكم يقول: من خلق كذا ومن خلق كذا حتى يقول: الله خلق هذا فمن خلق الله؟ فإذا وقعتم في هذا فاستعيذوا بالله من الشيطان ولينفث عن يساره وليقل: آمنت بالله»؟

جواب: نعم، وهذه من وساوس الشيطان الذي إن استطاع أن يوقعك في الشرك والكفر فبذلك تقر عينه، وإلا فإلى المعاصي التي هي بريد الشرك، والحديث في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة.

سؤال: بعض العوام يترك البسملة عند الأكل عمدًا يقول: سأقول عند نهاية الأكل حتى يتقيأ الشيطان فما تنصح هؤلاء؟

جواب: لا، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمرنا أن نقول: بسم الله، فنحن نقول: بسم الله ويجعل الله البركة في الطعام القليل، وإذا لم يسم الشخص ربما وإن كان طعامًا كثيرًا لا يبارك الله فيه. وقد نهى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن التشبه بالشيطان: «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، ولا يأكل ولا يشرب بشماله، فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله**»، وفي بعضها: «**وإذا أعطى فليعط بيمينه ولا يعط بشماله فإن الشيطان يعطي بشماله**».

ففي هذا النهي عن التشبه بالشيطان فما ظنك بمن يقوم بتمثيلية ويجعل نفسه ممثلًا للشيطان.

سؤال: أنت نسيت الذكر عند دخول الحمام؟

جواب: في «الصحيحين» عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله

وسلم قال: «**إذا أتى أحدكم الغائط فليقل: اللَّهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**». فالخبث ذكور الشياطين والخبائث إناثهم.

سؤال: لم تذكر حديث: أن رجلين رأيا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومعه صفية فقال لهما النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «على رسلكما إنها صفية»، فقالا: سبحان اللَّه يا رسول اللَّه، فقال: «إني خشيت أن يقذف الشيطان في قلوبكما، فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»؟

جواب: نعم وجزاك اللَّه خيرًا على هذا التنبيه.

والخطبة إذا كانت ارتجالية لا بد أن يحصل فيها نقص، بل ابن آدم معرض للنسيان.

وهذا كلام كتبه أحد الإخوة يقول: الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، أما بعد: فإن الشيطان له مداخل على ابن آدم كثيرة فنسأل اللَّه أن يعيننا على مدافعتها: منها أنه يأتي بالصبيان يستحل بهم الطعام، كما في حديث حذيفة، ومنها: أنه يتعاظم إذا عثر الإنسان فلعنه، ومنها: أنه يزين للإنسان سواء كان وحده أم معه غيره فقد زين لقريش كما قال تعالى: ﴿**وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس**﴾ [الأنفال: ٤٨]، وقد زين لعاد وثمود كما قال تعالى: ﴿**وعادًا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم**﴾ [العنكبوت: ٣٨]، ومنها: أنه زين لسبأ كما قال تعالى حاكيًا عن الهدهد: ﴿**وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون اللَّه وزين لهم الشيطان أعمالهم فهم لا يهتدون**﴾ [النمل: ٢٤]، ومنها: التسويل: كما قال تعالى: ﴿**الشيطان سول لهم وأملى لهم**﴾ [محمد: ٢٥]، ومنها: أنه ينزغ بين الإخوة والجماعات والمجتمعات كما قال تعالى: ﴿**وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوًّا مبينًا**﴾ [الإسراء: ٥٣]، ومنها: أنه يجر ابن آدم إلى معاصٍ كثيرة كما في الحديث: «**إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين**»، ومنها: أنه يعد بالفقر كما قال تعالى: ﴿**الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء**﴾ [البقرة: ٢٦٨]، ومنها: أنه قد زين لأمم كثيرة كما قال تعالى: ﴿**ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم**﴾ [النحل: ٦٣]، ومنها: الاستهواء كما في

حديث أنس وعبد اللَّه بن الشخير . ومنها : أن الشيطان له دعوة كما قال تعالى : ﴿**إن الشيطان لكم عدوٌّ فاتخذوه عدوًّا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير**﴾ [فاطر : ٦] ، انتهى .

وهذا حديث جابر عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **غطوا الإناء وأوكئوا السقاء وأغلقوا الأبواب وأطفئوا السراج ، فإن الشيطان لا يحل السقاء ولا يفتح بابًا ولا يكشف سقاء ، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودًا ويذكر اسم اللَّه فليفعل ، فإن الفويسقة تضطرم على أهل البيت بيتهم** » متفق عليه . وحديث : « **ما من مولود يولد إلا والشيطان يطعنه في خاصرته فيصيح إلا مريم وابنها** » ، ثم قرأ ﴿**إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**﴾ [آل عمران : ٣٦] . والزمخشري يسخر من هذا الحديث ، لكن الزمخشري ليس بشيء بجانب سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وله من السخرية بأهل السنة أكثر من هذا .

وأيضًا فقد نهى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن قتل ذوات البيوت من الحيات إلا الأبتر وذي الطفيتين فإنهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل .

فينبغي أن تنذر ثلاث مرات يقسم عليها باللَّه الذي لا إله إلا هو أن تخرج فإن خرجت وإلا قتلت ، وقد قال أبو سعيد الخدري وقد رأى شخصًا يريد أن يقتل حية فقال : لا ، وذكر له أن غلامًا أنصاريًّا كان في الخندق يحفر ثم رجع إلى بيته فوجد امرأته خارجة من الباب فهز الرمح يريد أن يضربها من الغيرة ، فقالت : أمسك عليك رمحك وادخل وانظر ماذا في البيت ، فدخل ووجد حية فزجها بالرمح فاضطربت فلا يدرى أيهما أسرع موتًا ، فأتوا إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وطلبوا منه أن يسأل اللَّه أن يحييه ، فقال : « **ادفنوا صاحبكم** » ، ثم قال : « **إن بالمدينة عوامر** أي : من الجن- **فإذا رأيتموها فأنذروها ثلاثة أيام إلا الأبتر وذي الطفيتين** » . أي : البتراء ، وذي الطفيتين : الخطين الأسودين في ظهره أو بطنه .

سؤال : ما الفرق بين الشيطان والجن؟

جواب : الجن هم من ذرية الشيطان ، والجن منهم المسلمون ومنهم الكفار : ﴿**وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون**﴾ [الجن : ١٤] .

سؤال : ما هو أحسن كتاب في معرفة وساوس الشيطان ؟

جواب : أحسن كتاب في هذا هو « تلبيس إبليس » للحافظ ابن الجوزي ، وكتاب « إغاثة اللَّهفان من مكائد الشيطان » للحافظ ابن القيم ، فننصح بقراءة هذين الكتابين .

سؤال : ما هي السور التي تقرأ على الموسوسين وهل يجوز لك إحراقهم إذا دخلوا في أحد الإخوة ؟

جواب : يقرأ آية الكرسي والمعوذات ، والآيات التي فيها ضعف السحرة وبطلان سحرهم وكذلك التي فيها ضعف الشيطان وكيده .

وهذا يجرنا إلى تنبيه وهو أن الإخوة الذين يسجلون كلام المصروع لا يحتاج إلى تسجيلهم فإنه ملأ قلوب النساء والصبيان خوفًا من الجن ، فتعالج مريضك وتنفس عليه فلا تقول له : فيك عشرة جن ولا فيك خمسون جنيًا ، بل تنفس عليه وتقوي قلبه بالإيمان وهذا أنفع علاج ، وربما يكون الشخص موقرًا بالحروز والعزائم ثم يعتمد على اللَّه ويقطعها فيشفيه اللَّه سبحانه وتعالى .

سؤال : ماذا تعرف عن كتاب « آكام المرجان في أحكام الجان » للشبلي ؟

جواب : كتاب مفيد وقد قرأت فيه ، ولا يزال به نقص ؛ فنتمنى أن اللَّه يوفق طالب علم متضلع من علم الحديث فيجمع من كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أضعاف ذلك الكتاب .

سؤال : في قوله تعالى : ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر﴾ [الحشر : ١٦] ، وفيه قصة برصيص العابد فقال في نهاية الحديث : إن الشيطان وسوس له حتى زنا وقتل وسجد للشيطان فهل الحديث صحيح ؟

جواب : لا ليس بصحيح ويكفينا ظاهر القرآن : **﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف اللَّه رب العالمين﴾** [الحشر : ١٦] .

سؤال : حديث : « من قرأ آية الكرسي فلن يزال عليه من اللَّه حافظ ولا يقربه الشيطان » ، كيف الجمع بينه وبين حديث : « يعقد الشيطان على قافية أحدكم ثلاث عقد » إلى آخره؛ وهل إذا قرأ آية الكرسي يعقد على قافيته ؟

جواب : الظاهر أنه لا يقربه وأنه يكون مخصصًا للذي يقرأ آية الكرسي .

سؤال : حديث سجود السهو وفيه إرغام للشيطان ، ما مدى صحته ؟

جواب : الحديث في « الصحيح » أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **إذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب ثم ليسجد سجدتين فإنهما تكون مرغمة للشيطان** » . يعني : تكون مكملة لصلاته ومرغمة للشيطان .

سؤال : بعض الإخوة يعالج بالنفث في الماء أو الدهان ويستعمله المريض فهل هذا العلاج صحيح ؟

جواب : ليس هناك ما يحرمه ، وأما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم يثبت ، لكنه من العلاجات التي الأصل فيها الإباحة ، ولو اقتصر بالوارد عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لكان أولى .

سؤال : هل يجوز فك السحر بالسحر وما حكم ذلك ؟

جواب : لا ، لا يجوز لكن بالأذكار والصبر وقوة القلب والإيمان والاعتماد على اللَّه سبحانه وتعالى حتى ولو أدى إلى أن يرتحل من بلده إلى بلد أخرى لعل السحر يحل ، فإن أحد إخواننا في اللَّه سحره ساحر فلم يستطع أن يأتي أهله وارتحل بهم إلى مكة فما وصل إلى مكة إلا والأمور على أحسن حال ، وكثير من الأشياء تكون مجرد أوهام يتحداه الساحر ، فيخاف ويوجل . فإنه يخشى عليه من مجرد الأوهام .

سؤال : إذا رأى الشخص الحية لا يستطيع أن يتركها لأنها مشهورة بلدغ الإنسان فهل يكون النهي خاص بالمدينة أم لجميع البلدان ؟

جواب : الظاهر أنه عام ، ثم إن الحيات التي أمر الإنسان بقتلها هي الثعبان الطويل ، لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نهى عن قتل الحيات ، وأما الثعابين فأرجو أن لا بأس بذلك .

سؤال : إذا دخل الشيطان الشخص فهل يقرأ عليه القرآن مفردًا أم جماعة لأن بعضهم قال : إن القراءة جماعة بدعة ؟

جواب : لا أعلم بأسًا سواء أقرءوا وحدانًا أم أقرءوا جماعة ليس بصوت واحد ، بل ينبغي أن ننفس على المريض وأن نتفقد أحواله ولا نراكم عليه الهموم فتدخل عليه الأوهام ، وهذه الأشرطة التي ينشرها المعالجون لا يجوز لهم ، لأنهم يدخلون الشكوك

والأوهام على كثير من النساء والصبيان، والنساء ينبغي أن يقوى إيمانهن وأن يشعرن بضعف الشيطان والجن فلا تملأ القلوب رعبًا فلانة صرعت وفلانة بها جني، فقد كثر المعالجون من أهل السنة لكن كثر المرضى من أهل السنة، فنحن نقول لكم: إذا كان علاجكم بهذه الحالة فجزاكم اللَّه خيرًا كفوا عن هذا، فلا تملأوا قلوب الناس خوفًا ورعبًا من الجن، واللَّه المستعان.

سؤال: إذا كان المصروع فيه عشرة من الجن فما المانع من أن أقول له: فيك عشرة من الجن وأنا صادق في هذا إذا سألني ماذا بي؟ فقلت له: فيك واحد فأكون كاذبًا وهم عشرة؟

جواب: ولا يلزم أن تقول له حتى فيك واحد تقول له: أنت بخير إن شاء اللَّه وستشفى بإذن اللَّه، فهناك أطباء في غاية من الحكمة يأتيه المريض به مرض السرطان ولا يشعره بأنه مريض بالسرطان ولكن يخبرون قرينه بأنه مريض بالسرطان، وربما لبس على المعالج الجني، فتارة يكلمه بصوت صبي وتارة بصوت كبير وتارة بصوت امرأة ويظن أن فيه ثلاثين جنيًا، وليس فيه إلا واحد.

فحيل الشيطان ووساوسه كثيرة، وأنا مشفق على الذين يعالجون من إخواننا يضيعون أوقاتهم فهي خطة إبليسية حتى لا يطلبون علمًا، والشفاء بيد اللَّه سبحانه وتعالى ونواصي الجن والإنس بيد اللَّه سبحانه وتعالى.

سؤال: ما قولكم على ما ذكر الشيخ الأشقر أن مداخل الشيطان تكون من أربعة أشياء: وهي أن يكون الرجل في غفلة عن ذكر اللَّه، أو بسبب خوف شديد أو فرح شديد أو غضب شديد؟

جواب: وهكذا يقول المعالجون للمرضى من الجن فاللَّه أعلم.

سؤال: يقول المعالجون إنهم ينشرون الدعوة بهذه الطريقة؟

جواب: بل ينشرون الدعاية لهم، فأي نشر دعوة بهذا يملأون قلوب الصبيان والنساء خوفًا ورعبًا، فهم ينشرون الدعوة للشياطين، وأما دعوة الكتاب والسنة فلا.

سؤال: ما حال حديث: «لا يبولن أحدكم في الجحر فإنها مساكن الجن»؟

جواب: ذكرته في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين».

سؤال : حديث : « ينفث ثلاثًا » هل ينفث عن اليمين وهل ينفث في الصلاة ؟

جواب : إذا جاءته الوساوس في الصلاة فلينفث في الصلاة عن يساره .

سؤال : هل جائز أن يقرأ الآية : ﴿ أينما تكونوا يأت بكم اللّه جميعًا ﴾ [البقرة : ١٤٨] **يأتي الشيطان أم لا ؟**

جواب : أنا أرى أنه لا يقرأ بها ؛ لأن اللّه يقول : ﴿ **وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون** ﴾ [المؤمنون : ٩٧] فلا نناديهم أن يحضروا بل يذهبوا ، ونسأل اللّه أن يصرفهم عنا .

سؤال : حديث : « لا يخلون رجل بامرأة » وحديث : « الراكب شيطان والراكبان شيطانان » ؟

جواب : في هذا التحذير من التشبه بالشيطان ، وعلى كلٍّ فننصح إخواننا أن يحرصوا كل الحرص على سلامة قلوبهم من الشيطان بالإخلاص للّه عز وجل ، والعبادة كما أتى بها النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، والحمد للّه رب العالمين .

* * *

أسئلة متنوعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد : فهذه أسئلة أرسلت إلى شيخنا الفاضل مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى .

يقول السائل : نرسل إليكم هذه الأسئلة التي نود فيها الاستفسار عن بعض الأشياء التي قد يحدث تعارض بينها في بعض الأوقات .

سؤال : بالنسبة لأحاديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم في العدوى حيث يقول : « لا عدوى ولا طيرة » وغيره من الأحاديث التي ينفي فيها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم العدوى ، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم الأخرى مثل : « فر من المجذوم فرارك من الأسد » فنود منك يا شيخ كيفية الجمع بين هذه الأحاديث وأقوال أهل العلم في العدوى ، خصوصًا أن هناك من الخبراء في الوقت الحاضر يقول : إنه بعد الاكتشافات من المستحيل أن يكون هناك عدوى؟

جواب : الحمد لله ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فأحاديث العدوى وأحاديث : لا عدوى ، قد اختلف فيها الصحابة أنفسهم ثم العلماء بعدهم - فأبو هريرة رضي الله عنه كان يروي حديث : لا عدوى ، ثم أمسك عنه ، وصار يروي حديث : « **فر من المجذوم فرارك من الأسد** » ، فهو يرى أن العدوى تؤثر .

وعائشة رضي الله عنها ترى أن العدوى لا تؤثر ، والعلماء رحمهم الله لهم أقوال في هذا .

فحديث أبي هريرة : لا عدوى ، قال بعضهم : لا عدوى مؤثرة بطبعها كما كان يعتقد الجاهليون ولكن بإذن الله سبحانه وتعالى . وقال بعضهم بنفي العدوى ، وإنما قال

النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**فر من المجذوم فرارك من الأسد**» محافظة على سلامة العقيدة حتى لا يخالط المصح المريض فيمرض المصح، فيقول: إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا عدوى**»، وها أنا قد أصبت وأعديت.

فمن أجل المحافظة على العقيدة قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**فر من المجذوم فرارك من الأسد**». والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند أن قال: «**لا عدوى**»، فجاء أعرابي فقال: ما بال البعير يدخل بين الإبل وهي كالظباء - أي: البعير الأجرب - فتعدى، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من أعدى الأول؟**».

والحافظ ابن القيم رحمه اللَّه يقول كما نقل عنه في «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد»: إنه لا يمنع أن يجعل اللَّه في مخالطة المصح للمريض سببًا لعدوى المصح، كما أن اللَّه سبحانه وتعالى جعل في ذوات السموم السم، فينتقل منها إلى اللديغ، والمنفي عند الحافظ ابن القيم ما تعتقده الجاهلية أن العدوى مؤثرة بذاتها لا بإذن اللَّه سبحانه وتعالى.

والذي يظهر لي أنه لا عدوى بدليل ما تقدم أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**فمن أعدى الأول؟**»، وأما القائل: من المستحيل ألا تحدث العدوى، لما حصل من الاكتشافات فهذا هو مسبوق من الصحابة ومن بعدهم ولا شيء عليه، لكن ينبغي أن يقيدها بإذن اللَّه سبحانه وتعالى ولا ينكر عليه، وإن كنت أنا أرى أن العدوى لا تؤثر كما نفاها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال: «**فمن أعدى الأول؟**». واللَّه أعلم.

سؤال: ما مدى صحة الحديث الوارد في «تفسير ابن كثير» في سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل﴾ الآية [الأعراف: ١٥٧] هذا الحديث الطويل الذي عزاه إلى الحاكم في «مستدركه» عن قصة هشام بن العاص الأموي عند هرقل الروم وفي آخر القصة ذكر أن هرقل الروم أراهم صورًا للأنبياء واحدًا واحدًا فنود التوضيح؟

جواب: الحديث لا يثبت، وقد حققه أخوان وقد قاما بتحقيق جزء من «تفسير ابن كثير»، فهو لا يثبت، والغالب على ما يتفرد به الحاكم رحمه اللَّه الضعف، والحافظ ابن كثير كما ذكره في «تفسيره» فقد ذكره في «البداية والنهاية» أيضًا، لكنه لا يثبت واللَّه أعلم.

سؤال : إذا جاء شخص إلى مسجد وقد امتلأ وهو يعلم أنه لن يأتي أحد بعده فهل يصلي خلف الصف وحده ؟

جواب : الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « **لا صلاة لمنفرد خلف الصف** » ، وأيضًا فقد رأى رجلًا يصلي خلف الصف فقال : « **لا وحدك صليت ولا بإمامك اقتديت** » وأمره أن يعيد الصلاة .

أما جمهور أهل العلم فإنهم يجيزون ذلك ، ومنهم من يقول بالاجترار لحديث ضعيف أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « **هلا اجتررت رجلًا** » ، وحديث الاجترار ضعيف . بل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من وصل صفًّا وصله اللّٰه ، ومن قطع صفًّا قطعه اللّٰه** » ، وهذا يعتبر قاطع صف . فينبغي أن ينظر إذا وجد فرجات دخل في فرجة من الفرج ، وإن لم يجد انتظر حتى ولو انتهت الصلاة ونرجو أن تكتب له جماعة ، فإن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إذا جاء الرجل إلى المسجد فوجد الناس قد صلوا كتبت له جماعة** » ، والحديث في « الترغيب والترهيب » من طريقين عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

وقد تقدم أن جمهور أهل العلم يجيزون ذلك فإن كنت طالب علم وتستطيع أن تبحث فأنصحك أن تبحث والذي تطمئن إليه نفسك تعمل به ، أما أنا فأنا مع ظاهر حديث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **لا صلاة لمنفرد خلف الصف** » .

وبعد هذا لا يقال : هناك ضرورة ، فلا نتوسع في الضرورات ، فليس هناك ضرورة أن ينتظر حتى تنتهي الصلاة ثم يصلي أو يدعو أخًا يتصدق عليه .

سؤال : ما مدى صحة حديث : « يحضر الجمعة ثلاثة نفر : رجل حضرها بلغو فهو حظه منها ، ورجل حضرها بدعاء فهو رجل دعا اللّٰه إن شاء أعطاه وإن شاء منعه ، ورجل حضرها بسكوت وإنصات ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحدًا فهي كفارة له إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام » وماذا يستفاد من الحديث ؟

جواب : الحديث سنده حسن ولم أذكره في « الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » لأنه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وشعيب روى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر ومختلف في سماع شعيب من جده عبد اللّٰه بن عمرو إن كان

الصحيح أنه قد سمع منه كما ذكره البيهقي كما في «تهذيب التهذيب».

والحديث يدل على فضيلة الإتيان إلى الجمعة، وإذا لغا أو تكلم فليست له جمعة بمعنى أنه لا يثاب على تلك الجمعة، وليس معناه أن يعيد صلاة الظهر، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا قلت لأخيك: أنصت، فقد لغوت**» أو بهذا المعنى.

وقد سأل أحد الصحابة أبي بن كعب عن آية متى نزلت وقد كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تكلم بها على المنبر فسكت أبي ولم يجب عليه، ثم قال له بعد الصلاة: ليس لك من صلاتك إلا ما لغوت، أي: قاله أبي للسائل، ثم أتيا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: «**صدق أُبي**».

والدعاء يكون في غير وقت الخطبة، أما وقت الخطبة فيستمع وينصت كما كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأمر بالإنصات للخطيب، وإذا رأى أحدًا يتكلم أمره بالإنصات.

وأما رجل حضرها بسكوت وإنصات ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحدًا فهي كفارة له إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام، وهذا الذي ينبغي أن يكون منا جميعًا. والحمد للَّه.

سؤال: يتساءل البعض عن حديث: أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حينما كان جالسًا فدخل عثمان فغطى الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فخذه وكان قد دخل قبله غيره فلم يغطه الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيتساءل البعض لماذا لم يغطها الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن الآخرين فهل هذا من خصوصيات الأنبياء أم أنه ليس بعورة؟

جواب: أما كون النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غطى فخذه من عثمان فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد أبان ذلك وقال: «**إن عثمان حيي ولو لم أغطِّ فخذي لاستحى ولم يذكر حاجته**»، ثم إن المسألة خلافية بين أهل العلم فمنهم من يرى أن الفخذ عورة، ومنهم من لا يرى ذلك والأحاديث على ما بها من الضعف ترتقي إلى الحجية وأعني حديث: «**الفخذ عورة**».

والإمام البخاري رحمه اللَّه يقول في «صحيحه» بعد أن ذكر حديث أنس: أنه رأى

فخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو على ناقته . وحديث جرهد فقال البخاري رحمه اللَّه : حديث أنس أسند وحديث جرهد أحوط- أي الأحوط للمسلم أن يغطي فخذه- وكما تقدم فقد جاءت أحاديث وإن كان لا يخلو حديث منها من مقال : « **الفخذ عورة** » .

سؤال : إذا نسي الإنسان قول : سبحان ربي العظيم في الركوع ، فهل يسجد للسهو ؟

جواب : لا ، لا يلزمه سجود السهو لأن سجود السهود لمن ترك واجبًا نسيانًا غير متعمد ، والأذكار في الركوع والسجود ليست بواجبة بل هي مستحبة .

سؤال : ما هي أصح الكتب التي من خلالها نعرف قصص التابعين؟

جواب : هذا يحتاج إلى شخص له معرفة بعلم الرجال لأنهم يذكرون الأحاديث والقصص بأسانيدها فيحتاج إلى القراءة في « الحلية » وفي « تاريخ دمشق » وفي « تاريخ بغداد » ، وفي « الكامل » لابن عدي و« الضعفاء » للعقيلي ، فليس هناك كتاب نقول : إن هذا أصح الكتب وكل ما فيه صحيح ، بل ربما قصة قد شاعت وذاعت وانتشرت بين الناس وهز الخطباء رءوسهم بها وهي قصة لا تثبت عن ذلك التابعي .

فأنصح الأخ الذي يريد أن يقف على سير التابعين أن يقرأ في مثل : « السير » للحافظ الذهبي أعني « سير أعلام النبلاء » وأن يقرأ في مثل « تذكرة الحفاظ » ، ومثل « التاريخ الكبير » للذهبي فعادته رحمه اللَّه أن يتعقب بعض القصص وأنها لا تثبت ، فكتبه تعتبر أحسن الكتب ومن أصحها .

سؤال : نود التوضيح عن الحديث الذي في « الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » عن علاج عرق النساء وهو ألية شاة أعرابية نود شرح الحديث ؟

جواب : أما شرح الحديث فيراجع في « فيض القدير شرح الجامع الصغير » ، وهو أنه إذا ابتلي بهذا الداء ينظر إلى شاة أو كبش أعرابي من غنم البدو ، لأن الأعراب هم الذين يسكنون في البادية ثم بعد أن يذبحها يقطع أليتها وهي التي نسميها (بالثرب) وللناس تسميات أخرى في هذا ، ثم يجزؤها ثلاثة أجزاء ، فيذيب الصباح الثلث ويشربه ، وإن كانت نفسه لا تساعده على هذا فلا بأس أن يأكل بصلًا أو شيئًا مما يذهب الطعم من الفم ، وفي اليوم الثاني والثالث يفعل كذلك ، وقد أخبرت عن غير واحد أنهم جربوا

هذا الدواء وشفوا بإذن اللّه تعالى.

سؤال: هناك من يطلق على المسيح الدجال المسيخ بالخاء فهل هذا صحيح؟

جواب: لا أعلم شيئًا في الروايات بتسمية المسيح بالمسيخ، اللّهم إلا إذا وجد تصحيف فيسمى المسيح الدجال كما سماه النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم. وأخشى أن يكون من استحسانات الواعظين.

سؤال: ما مدى صحة حديث: «إنما الجراد نثرة حوت في البحر»؟

جواب: هو ليس بصحيح، والصحيح أن الجراد من الطيور البرية وقد قال بعض السلف: إن المحرم إذا قتل جرادة ففيها تمرة، والحديث المسئول عنه ليس بصحيح.

سؤال: ما حكم أكل اللحم الذي يأتي من الخارج مثل الدجاج أو البقر الذي يعلَّب ويصدر إلى الدول العربية؟

جواب: لا يجوز أكله إلا أن تعلم أن الذي ذبحه مسلم أو كتابي، وأما أن يكتبوا عليه: على الطريقة الإسلامية فهم ليسوا بمصدقين، وقد أخبرني غير واحد أنهم وجدوا دجاجًا لم تذبح وبقي رأسها فيها كما هي وقد أماتها الماء الحار الذي وصلت إليه. وقد ذهب شخص إلى هناك فقال لهم: ما لكم لا تأتون بالرءوس فيها فربما ينتفع بها؟ فقالوا له: هذه رسائل تجاركم ألا نأتي بها برءوسها. وقلنا: إنها تباح إذا علمت أن الذابح كتابي؛ لأن اللّه سبحانه وتعالى يقول: ﴿**اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم**﴾ [المائدة: ٥] وأما إذا لم يكن ذا ولا ذاك، ويشترط أن يكون الكتابي ملتزمًا بكتابه حتى ولو كان على ضلال، فقد وجد الكتابيون في عهد النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وهم يقولون: عزير ابن اللّه والمسيح ابن اللّه، ومع هذا أبيحت ذبائحهم، لكن إذا أصبح علمانيًّا أو أصبح ملحدًا حتى ولو كان أبواه يهوديين أو نصرانيين فلا تحل ذبيحته.

سؤال: ما هو القول الأرجح في عدم كتابة (بسم اللّه الرحمن الرحيم) في أول سورة التوبة؟

جواب: اختلف أهل العلم، منهم من يقول: إن التوبة والأنفال سورة واحدة وقد جاء حديث لكنه من طريق يزيد الفارسي وقد طعن فيه، ومنهم من يقول: إنها سورة

عذاب وفاضحة للمنافقين من أجل هذا لم تكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم لأنها تعتبر أمانًا .

وعلى كلٍّ فليس هناك حديث صحيح يبين لماذا لم تكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم فنحن نقرؤها كما هو موجود في مصحف عثمان رضي اللّه عنه .

سؤال : ما هي الكتب التي قمتم بتأليفها وتحقيقها ؟

جواب : الكتب التي وفق اللّه سبحانه وتعالى لتأليفها وتحقيقها نذكر ما نذكره الآن على الترتيب الزمني إن تيسر ذلك :

١- « الطليعة في الرد على غلاة الشيعة » ، ألفتها وأنا في معهد الحرم .

٢- « تحريم الخضاب بالسواد » ، وقد ألفتها وأنا في معهد الحرم أيضًا .

وبعد أن انتقلت إلى المدينة :

٣- « الصحيح المسند من أسباب النزول » ، قدمته للكلية رسالة (ليسانس) .

٤- « حول القبة المبنية على قبر الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم » .

٥- « شرعية الصلاة في النعال » ، لأن بعض المدبرين ، وهو (شيبة الحمد) وينبغي أن يسمى بشيبة الذنب كان يقول : لم يثبت عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حديث ، وأوقف على حديث أنس في « صحيح البخاري » أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان يصلي في نعليه فقال : لم يثبت عن النبيَ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حديث إلا حديث أنس فعزمت على كتابة هذه الرسالة .

وبعد هذا :

٦- تحقيق « الإلزامات والتتبع » ، وقدمت لرسالة ماجستير ، وانتهى الأمر بالنسبة إلى مدينة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ومكة ، ثم انتقلت إلى اليمن وبدأت بتأليف :

٧- « الشفاعة » .

٨- « رياض الجنة » ، وهو مع « الطليعة » ، و« حول القبة المبنية على قبر الرسول » كلها في غلاف واحد . ثم نزلت إلى مصر ووجدت إخوة مشتاقين إلى العمل في

« تفسير ابن كثير » فرجعت وحققت الجزء الأول منه لكني رأيته سيأخذ علي زمنًا طويلا ، وهو مطبوع والجزء الثاني أرسل للطبع .

٩- « الصحيح المسند من دلائل النبوة » ، ثم شرعت في :

١٠- « الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » ، وتخللته أمور منها :

١١- « المخرج من الفتنة » .

١٢- « السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة » .

١٣- « إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن » .

١٤- « ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر وبيان بُعْد محمد رشيد رضا عن السلفية » .

١٥- « الجمع بين الصلاتين في السفر » .

١٦- « الجامع الصحيح في القدر » .

١٧- « الإلحاد الخميني في أرض الحرمين » .

١٨- « هذه دعوتنا وعقيدتنا » .

١٩- « مقتل الشيخ جميل الرحمن » .

٢٠- « القول الأمين في بيان فضائح المذبذبين » .

٢١- « المصارعة » .

٢٢- « قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد » .

٢٣- « قرة العين في أجوبة قائد العلايي وصاحب العدين » .

٢٤- « المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح » .

٢٥- « الفواكه الجنية في الخطب والمحاضرات السنية » .

٢٦- « إجابة السائل عن أهم المسائل » .

٢٧- « فتوى أهل العلم في الوحدة » .

٢٨- « الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين » وأصله « الصحيح المسند » إلا أنه مرتب على الأبواب الفقهية .

٢٩- تتبع لأحاديث وهم فيها الحاكم وسكت عليها الذهبي وقد انتهي منه وهو مطلوب للطبع لكننا نريد أن نتأنى في هذا .

٣٠- «أحاديث ظاهرها الصحة وهي معلة»، وأنا أعمل فيها وقد انتهيت من زيادة على خمسمائة حديث، وسيكون إن شاء اللّٰه كتابًا ممتعًا.

ولولا وزارة الإعلام لا جزاها اللّٰه خيرًا لكانت كتبي موجودة كلها في اليمن ونوزع على إخواننا كما كنا من قبل، ولكن بحمد اللّٰه الكتب ستدخل اليوم أو غدًا أو بعد غد إن شاء اللّٰه، ولست حزينًا على أنها لم تدخل، فهي تباع بمصر وبأرض الحرمين ونجد، وبعضها يباع في اليمن.

سؤال: قلت يا شيخ: إن جمهور أهل العلم يرون الصلاة للمنفرد خلف الصف ولم تذكر ما دليلهم على ما هم عليه؟

جواب: هم يستدلون بحديث: الذي بدأ في التكبير ودب حتى وصل إلى الصف قالوا: فجزء من صلاته خارج الصف، ولكن يقال لهم: كيف تستدلون بأمر قد نهى عنه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم.

سؤال: هل لفظة: «كيف لا أستحي من رجل تستحيي منه الملائكة»، فهل وردت في حديث الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثم غطى فخذه عندما دخل عليه عثمان؟

جواب: نعم، قيل له فقالت له عائشة: يا رسول اللّٰه دخل أبو بكر ثم عمر ولم تغط فخذك ودخل عثمان فقال: «**ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة**»، ثم قال أيضًا: «**إن عثمان رجل حيي ولو أبقيتها ما تكلم بحاجته**».

سؤال: بالنسبة لقولك عن حديث الجمعة التي ذكرت آنفًا إنه حديث حسن ولكنك لم تذكره في «الصحيح المسند» للاختلاف في سلسلة عمرو ثم قلت: والصحيح سماعه كما قاله البيهقي كما في «التهذيب» فإذا كان الأمر كذلك فلم لم تذكره؟

جواب: لم أذكره لأن شعيبًا لم يوثقه معتبر ولم أذكر هذه السلسلة أصلًا.

وقلت: إنه حسن باعتبار قبول كثير من أهل العلم لها، وما كل حديث يحتج به وأذكره في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» فإني انتقيت من الأحاديث وتعبت في هذا غاية التعب.

فننصح أخانا (فيصل بن مسفر الوادعي) حفظه اللّٰه بالجد والاجتهاد في تحصيل

العلم النافع وفي دعوة إخوانه إلى كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وأن يهتموا غاية الاهتمام بالتزود من العلم النافع، فطالب العلم وإن كان يدرس في أي مدرسة ولديه من العلم فإن اللَّه سبحانه وتعالى ينفع به الإسلام والمسلمين ويكون نواة خير في تلك المدرسة، وقد قال بعض إخواننا إنه زار مصر فقال: دخلت كلية الطب بالإسكندرية فوجدت الإسلام وذهبت إلى الأزهر فوجدت الفسق فيه، فعلى الإخوة أن يَجِدُّوا ويجتهدوا في تحصيل العلم النافع، وفقهم اللَّه سبحانه وتعالى لذلك، ثم يجتهدون في اقتناء الكتب المفيدة.

نسأل اللَّه لنا ولهم التوفيق.

* * *

التحذير من الربا

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد اللَّه فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ، ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساءً واتقوا اللَّه الذي تساءلون به والأرحام إن اللَّه كان عليكم رقيبًا** ﴾ [النساء : ١] ، ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه وقولوا قولًا سديدًا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع اللَّه ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا** ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد : فيقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين** ﴾ [البقرة : ٢٧٨] .

في هذه الآية المباركة بيان أن الإيمان بجميع أنواعه يكون إذا ترك المسلمون الربا ، والربا أقسام كثيرة منها ربا فضل ، وربا نسيئة ، فربا الفضل : أن تبيع الذهب بالذهب بزيادة ، كأن تذهب إلى الصائغ ويعطيك ذهبًا ، على وزن ذهبك وتزيده شيئًا من المال ، فهذا يعد ربًا .

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الذهب بالذهب مثلًا بمثل فمن زاد أو استزاد فقد أربى** » ، ويقول فيه : « **يدًا بيد** » ، يأخذ وتأخذ منه ، فلا بد من تفقه في دين اللَّه ، فقد أثر عن عمر رضي اللَّه عنه أنه قال : من لم يتفقه في البيع والشراء فلا يدخلن سوقنا .

فالربا الذي هو أحد الكبائر يقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **اجتنبوا السبع الموبقات** » وذكر منها : « الربا » . ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في حديث ابن مسعود في « صحيح مسلم » : « **لعن اللَّه آكل الربا وموكله** » . ويقول أيضًا كما في حديث جابر في « صحيح مسلم » : « **لعن اللَّه آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه** » .

فيجب أن نبتعد عن الربا وأن نحرص على البعد عنه ، فقد يذهب الذاهب إلى بنك التسليف الزراعي ويشترون له (ماكينة) قيمتها ثلاثون ألفًا ويكتبون عليه بخمسة

وثلاثين ألفًا، فهذا وقع في الربا، وهكذا إذا جاء الحل وليس معه مال قالوا: عليك في المائة كذا وكذا، فوقع في الربا مرة أخرى من أجل هذا، ومن أجل الوقوع في الربا أصبح المسلمون في ضنك وفي خوف وإزعاج وسوء معيشة، وصدق اللّه إذ يقول: ﴿**وما آتيتم من ربًا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند اللّه**﴾ [الروم: ٣٩]، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**عاقبة الربا إلى قل**»، بل اللّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يمحق اللّه الربا ويربي الصدقات**﴾ [البقرة: ٢٧٦].

وقد شاهد الناس بنوكًا أفلست، وشاهد الناس أغنياء افتقروا، وصدق اللّه إذ يقول: ﴿**يمحق اللّه الربا ويربي الصدقات واللّه لا يحب كل كفار أثيم**﴾ [البقرة: ٢٧٦]، فهذا وعيد شديد، فربما يئول بك أكل الربا إلى الكفر والإثم.

فحالة آكل الربا عند قيامه من قبره يقوم كالمصروع: ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل اللّه البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى اللّه ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون**﴾ [البقرة: ٢٧٥]، فلو كنت تتعامل بالربا ثم علمت بتحريمه وصارت لك أموال من الربا وأنت لا تعلم قبل ذلك فلك ما سلف لكن إذا كنت في حال المعاملة: ﴿**فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون**﴾ [البقرة: ٢٧٩].

فمثلًا أقرضت شخصًا عشرين ألفًا ولا تزال عنده والعشرون بخمسة وعشرين ألفًا فلك عشرون ألفًا إذا علمت بذلك ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه وذروا ما بقي من الربا**﴾ [البقرة: ٢٧٨]، اتركوا ما بقي من الربا، فاللّه أعلم وأحكم حيث حرم الربا لما فيه من الإجحاف بالفقير، ولكن إلى اللّه المشتكى عند كثير من الناس فالحلال ما قدر على أن يدخله في مخبئه، والحرام ما لم يستطع له، وصدق الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: «**يأتي عن الناس زمان لا يبالي المرء من أين دخل عليه المال أمن حلال أم من حرام**». رواه البخاري من حديث أبي هريرة.

ربما بعض الناس يتعامل بالربا حتى تكون له أموال طائلة، ثم ينكبه اللّه سبحانه وتعالى فإن لم فذريته. فإياك إياك أن ترى الناس يتعاملون بمعاملة فيها أرباح ثم لا تسأل عن ذلك.

فقد أخبرت أن بعض التجار ربما يتصل إلى الخارج ويساهم بمال من دون أن يدفع مالًا فربما يربح أرباحًا طائلة وربما يخسر خسارة طائلة، فهل ننتظر من إسرائيل أن تقول: معاملتي هذه معاملة ربوية فلا تقربوها يا مسلمون، أو ننتظر من أمريكا أن تقول: معاملتي هذه معاملة ربوية فلا تقربوها يا مسلمون، لا، لا. فالذي يهمهم أن يضحكوا على المسلمين وأن يضيعوا المسلمين.

والإسلام يدعوك إلى التعاون مع الضعيف: ﴿**مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل اللَّه كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة واللَّه يضاعف لمن يشاء**﴾ [البقرة: ٢٦١]، ويقول: ﴿**الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ [البقرة: ٢٧٤]. دين تعاون وتكافل، فاليهود كانوا يتعاملون بالربا في مدينة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم نكبهم اللَّه تعالى وأخزاهم وأخرجهم من المدينة وهم أذلاء. فنحن أمة مسلمة أكرمنا اللَّه بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والربا يورث القحط، والعداوة والبغضاء والذل.

فالمسلم سمي مسلمًا لأنه يستسلم للَّه وينقاد للَّه، ونحن في الزمن الذي هو زمن الفتن، فنفسي نفسي إياك أن ترى الناس يتعاملون في البنوك الربوية وتقول: بها مكاسب، لا، فهناك وعيد شديد لآكل الربا.

نسأل اللَّه العظيم أن يلهمنا رشدنا وأن يثبت أقدامنا.

* * *

الحمد للَّه، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: ففي «صحيح» البخاري عن سمرة بن جندب رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأى رجلًا يسبح في بحر من الدم كلما أراد أن يخرج منه على شاطئ البحر رجل بيده حجر رماه بحجر في فيه ورجع، فيبقى يعوم في بحر الدم فسأل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في رؤياه: «**ما هذا؟ قالوا: هذا آكل الربا**».

حالة قذرة ووسخة لآكل الربا، وقد حدث ها هنا قريبًا من بلدنا من يتعامل بالربا

علانية بدون إنكار من مشائخ القبائل أو من العلماء ، حدث هذا في بلاد حاشد ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ [آل عمران : ١٠٤] .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾ [آل عمران : ١١٠] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا**﴾ [النساء : ١١٤] ، ويقول أيضًا : ﴿**لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون**﴾ [المائدة : ٧٨ ، ٧٩] . والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما من أمة يعمل بين ظهرانيها بالمعاصي ثم لم يغيروا إلا أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده** » .

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذِ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعًا** » . أخرجه البخاري من حديث النعمان بن بشير .

فالعلماء ومشائخ القبائل يجب عليهم أن ينكروا هذا الأمر في حدود ما يستطاع . انتشر ولست أقول في بلاد حاشد فقط فقد أخبرت أن في صعدة من يأتي يطلب قرضًا ويقول : أنا إذا شغلت فلوسي تعطيني في السنة كذا وكذا ، فإن كنت تريد أن تحمل الزيادة أقرضتك وإلا ، فلا ، فهذا هو الربا وهو ربا النسيئة ، وهو أن تذهب إلى التاجر يعطيك عشرين ألفًا فيعطيك المبلغ في السنة بخمسة آلاف زيادة على العشرين ، فهذا ربا النسيئة .

فهذا نار وعذاب من الله في الدنيا والآخرة ، فهذا هو الربا الذي زلت بعض أقدام أهل العلم وأفتى بجوازه ، أما (زبارة) فله من الموبقات أكثر من هذا ، وأما القاضي (محمد بن إسماعيل العمراني) فلعله لم يتأمل القضية وإلا فهذا عين الربا ، وللمتعاملين

مع ذلك الشخص صور شتى منها : أن تذهب بسيارتك التي تساوي مائة ألف فيقول : أشتريها بمائة وأربعين لمدة ثلاثة أشهر ، فإن كان لمدة ستة أشهر فسأشتريها بمائة وثمانين ، فإن كان لمدة تسعة أشهر أشتريها بمائتين وعشرين ، فهذا هو الربا ، وهذه صورة من الصور التي تندرج تحت الربا ويسمى ربا النسيئة . ولا يرضى يشترى السيارة نقدًا ولو بسعر رخيص فعلم من هذا أن السيارة ليست هي المقصودة بل المقصود المال النقدي .

ومنها : أن تذهب بمائة ألف نقدًا وتقول أنا ليس لدي وقت وليس لدي خبرة بالسيارات ، ولكن هذه مائة ألف لمدة ثلاثة أشهر ، فيقول : هذه المائة الألف لمدة ثلاثة أشهر لك فيها أربعون ألفًا أو ثلاثون ألفًا ، فهذا هو الربا الذي بعث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والجاهلية تتعامل به والذي قال فيه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **وكل ربا الجاهلية موضوع تحت قدمي ، وأول ما أضع ربا العباس بن عبد المطلب** » .

فالقصد أن المسلمين أصبحوا لا يتقيدون بالإسلام ولا بتعاليم الإسلام ، من أجل هذا سلط اللَّه عليهم أعداءهم وجعل بأسهم بينهم ونزع البركة الخيرية ، فرب شخص يبيع من القات التي هي الشجرة الأثيمة بمائة ألف ، ثم بعد ذلك كأنها احترقت ، فنزعت البركة بسبب عصيان اللَّه سبحانه وتعالى ، وبسبب ارتكاب ما حرم اللَّه .

* * *

الحمد للَّه ، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فيقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافًا مضاعفة واتقوا اللَّه لعلكم تفلحون**﴾ [آل عمران : ١٣٠] ، في قوله : ﴿**أضعافًا مضاعفة**﴾ لا مفهوم له ، بل الربا محرم وإن كان يسيرًا ، بخلاف ما فهمه بعض العصريين المنحرفين مثل : (جمال الدين الأفغاني) و (محمد عبده المصري) ومن سلك مسلكهما أنه لا يحرم من الربا إلا ما كان كثيرًا ، استدلالًا بهذه الآية ، وهناك أدلة مطلقة : ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه وذروا ما بقي من الربا**﴾ [البقرة : ٢٧٨] ، فما هنا اسم موصول يشمل القليل والكثير .

والله سبحانه وتعالى يأمر بمساعدة الفقراء والمحاويج بخلاف ما عليه أهل الربا، فرب شخص يستغرق ماله بالربا، ويصبح فقيرًا بعد أن كان مستور الحال، ومن الربا ما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه حتى تراجعوا دينكم**».

وصورة بيع العينة أن تكون محتاجًا لنقود فتذهب إلى التاجر وتقول: أقرضني عشرة آلاف؟ فيقول: ما عندي شيء، ولكن خذ قمحًا أو سكرًا، أو غير ذلك من البضائع التي عنده، ثم تذهب وتبيعها في السوق، فتقول: أعطني، فيعطيك بعشرة آلاف قمحًا، وإذا أردت أن تأخذه يقول لك: أنت لو ذهبت به إلى السوق فلن تبيعه إلا بثمانية آلاف، فهل تحب أن تعطينيه بثمانية آلاف، فتبيعه له بثمانية آلاف، فزاد عليك ألفين لا مقابل لها، فهذه صورة العينة.

وهذه صورة أخرى للربا وهي متعامل بها في كثير من الأقطار الإسلامية وهي: أن تذهب وترهن أرضًا لك زراعية عند شخص على أن يعطيك نقودًا، فيعطيك نقودًا والأرض عنده فيزرعها له، فربما زرعها في سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات تقوم بأكثر مما أعطاك، ثم ترد له نقوده. فلا الأرض، أرضك ليست عنده إلا رهن وثمرها لك لكن إذا أحببت أن يعمل فيها، فعلى حسب ما يتعارف به أهل البلد، يتعارفون أن يعطوا لصاحب الأرض النصف فيعطى النصف، أو الثلث فيعطى الثلث أو الربع فيعطى الربع. أما أن يستغل الأرض لصالحه فهذا يعد ربًا.

وصور الربا كثيرة، لا يسلم منها إلا من فقهه الله في الدين وَعمل بعلمه، ومن صور الربا التي لا يعلمها كثير من الناس أن تذهب إلى الصيرفي وعندك نقود يمنية فتقول: أريد أن تعطيني دولارات أو نقودًا سعودية؟ فيقول: أعطيك لكن المبلغ الآن ليس كله عندي، فهات نقودك، وبعد قليل تأتي للباقي.

وقعتما في الربا لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**فإذا اختلفت الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كانا يدًا بيد**»، فيشترط في هذا أن يكون يدًا بيد، فهذه بعض الصور التي لا يأبه لها كثير من الناس.

وبعد آيات الربا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم**﴾ [البقرة: ٢٨٠]، فإذا كان الغريم معسرًا تنظره إلى ميسرة، فلا تقول له: أنت لا تستطيع أن تدفع الآن؟ قال: لا أستطيع، قال: عليك في المائة خمسة أو عشرة، لا، ﴿**وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة**﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وفي الحديث الصحيح في «صحيح مسلم»: «**من أنظر معسرًا أظله الله في ظلهِ يوم لا ظل إلا ظله**». وفيه: «**أن رجلًا سئل: ألك من العمل شيء؟ قال: لا، إلا أني كنت إذا بايعت الناس تجاوزت عنهم فقال الله سبحانه وتعالى: أنا أحق أن أتجاوز عن عبدي فيدخله الله الجنة**».

والمطعم الحلال أمر مهم جدًّا، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكر: «**الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء يقول: يارب يارب، ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له**». أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة.

وفي «مسند أحمد» من حديث جابر وكعب بن عجرة والمعنى متقارب أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**أيما لحم نبت على سحت فالنار أولى به**». أو بهذا المعنى.

وربما تطمس بصيرة الشخص حتى لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا، ففي «صحيح مسلم» عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودًا عودًا، فأيما قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأيما قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مربادًّا كالكوز مجخيًا، لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أشرب من هواه**».

وقد يقول قائل: فها هي البنوك الربوية بصنعاء، وبأرض الحرمين ونجد وبمصر، وفي جميع الأقطار الإسلامية، أفما علم هذا إلا أنتم؟! فالجواب أن أهل العلم قد ألفوا مؤلفات طيبة في هذا الزمن في التحذير من بنوك الربا، ومن أحسن تلك المؤلفات «القول المجتبى في التحذير من الربا» للقاضي محمد بن يحيى قطران وهو ضمن ثلاث رسائل لثلاثة من علماء اليمن، يباع بمكتبة القدس.

فيجب على المسلم أن يتفقه في دين الله وأن يحذر كل الحذر، ويسأل أهل العلم

عما أشكل عليه وقضية هذا الذي يتعامل بالربا بحاشد ، فقد سأل أحد الإخوة وقال : عندي نقود فهل يجوز لي أن أذهب وأشتري من عنده سيارة بنقودي ولا أدخل في الربا ؟ فالجواب : أن الأحسن والأحوط ألا تذهب إليه حتى لا تشجع غيرك ، وأما الجواز فيجوز لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والصحابة كانوا يتعاملون مع اليهود ، واليهود يتعاملون بالربا ، فيجوز لك أن تذهب وتشتري سيارة بنقودك .

ومسألة التقسيط ، فيها معنى الربا وإن أجازها الجمهور ، وهو أن تذهب إلى التاجر ويقول : نبيعك هذه السلعة بعشرة آلاف نقدًا ، أو باثني عشر ألفًا إلى أجل ، فالصحيح أن فيها معنى الربا ، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن بيعتين في بيعة .

وأما حديث : « **من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا** » . فقد ذكرته في « أحاديث ظاهرها الصحة وهي معلة » . واستدلوا بحديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر عبد الله بن عمرو بن العاص أن يجهز جيشًا من إبل الصدقة ، فلما نفدت الإبل ، أمره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يأخذ البعير ببعيرين ، فقالوا : أجاز له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يشتري البعير ببعيرين . فعلى هذا الحديث أجوبة منها : أن الذي صح فيه الربا ستة أنواع وليس منها الإبل . ومنها : أن الظاهر أن هذا قبل أن يحرم الربا ، لأن تحريم الربا من آخر ما نزل ، حتى إن عمر يقول : وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أبواب من الربا ، فدعوا الربا والريبة .

فتحريم الربا من آخر ما نزل ، فليس لهم في الحديث المتقدم دليل ، وإن كان جمهور أهل العلم يجيزون هذا إلا أن فيه معنى الربا ، وهو إذا كان لديك نقود تشتري بسعر أرخص ، وإذا لم يكن لديك نقود تشتري بسعر أعلى ، فكأنه قال : أبيعك هذا ، أو أقرضك هذا المال وهو عشر آلاف وفيه ألفان زيادة ، أو بهذا المعنى .

فينبغي أن نترك ما فيه شبهة ، وأن نبتعد عنه ، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه** » .

سؤال : رجل يعمل في بنك ربوي فأهدى لقريب له هدية ، فهل يقبل الهدية أم يردها ؟

وهل هي حلال أم حرام؟

جواب: الورع هو تركها، وأما التحريم فهو على المباشر، وهي لا تحرم عليك، وقد كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتعامل مع اليهود وهم يبيحون الربا.

سؤال: كثير من الناس يعملون في المرافق الحكومية وتأتي معاشاتهم من البنوك الربوية وبعضها من الضرائب وغيرها من المصادر المحرمة فماذا يعمل الإنسان في مثل هذه الحالة؟

جواب: الورع هو ترك العمل الحكومي والابتعاد عنه، وأعظم منه ما فيه من قوانين وضعية تخالف الكتاب والسنة، وأما الإثم فهو على المباشر، وأما الضرائب والجمارك والعمل في البنوك الربوية فلا يجوز أن يعمل فيها لأن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في شأن الضرائب والجمارك - أي أن الدليل يشملها -: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**».
ويقول في شأن الربا: «**لعن اللَّه آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه**». رواه مسلم من حديث جابر كما تقدم.

سؤال: رجل اقترض مالًا قبل عشر سنوات وأراد أن يسدد المبلغ فطلب الرجل منه الذي له النقود أن يحاسبه بسعر العملة الآن فقد كان الدولار يساوي قبل عشر سنوات خمسة ريالات والآن يساوي الدولار سبعة وثلاثون ريالًا فهل يسدد المبلغ بسعر الريال قبل عشر سنوات أم بسعره الحالي علمًا بأني قد سمعت فتوى للشيخ الألباني يقول: يسدد المبلغ بالسعر السابق؟

جواب: أنت أخذت منه دولارات بدون شرط ترد له دولارات أو ما يقاومها حال القضاء إلا إذا أراد أن يتنازل عن شيء للَّه، فهذا الذي ينبغي، وأما أنك اقترضت منه مبلغًا من الدولارات فواجب عليك أن تردها إليه دولارات كما اقترضتها، أو ما يقاومها حال القضاء.

سؤال: في نجد توجد أماكن لتحويل الريال الورق إلى ريال حديد، ولكن مثلًا المائة الورق بتسعة وتسعين ريال حديد، وسئل بعض أهل العلم عن ذلك فقال: لا شيء عليه لأن العملتين مختلفتان ريال ورق وريال حديد، وهي عملة سعودية؟

جواب: بل هي عملة واحدة ولا يجوز هذا، فإذا اختلفت الأصناف، الذهب

بالذهب يدًا بيد وهذا عندنا في اليمن أيضًا فربما يرغب شخص في نقود فئة مائة ريال وعنده فئة خمسة، ثم ينزل عشرة ريالات أو غيرها فهذا يعد ربًا، بل الواجب أن يكون سواء بسواء، وقد يقول الصيرفي فيكف أفعل؟ فيقال: يمكن أن تنوِّع فتعطيه نوعًا من فئة مائة ريال، ونوعًا من فئة خمسين، ونوعًا من فئة عشرين، ونوعًا من فئة عشرة، ونوعًا من فئة خمسة، وكذلك فئة ريال وبهذا سلمت الربا.

سؤال: لدي مبلغ كبير من المال وخفت عليه من الضياع والسرقة فوضعته في البنك بشرط ألا آخذ الفائدة من ذلك المال؟

جواب: لا بأس بهذا إن كنت تخاف عليه من الضياع والسرقة، وأما إذا كنت لا تخاف عليه فإنك تعينهم بهذا، فهم ينتفعون بمالك لمصلحة البنك، ورب العزة يقول: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة: ٢].

سؤال: هل صحيح أن حديث: أن أبواب الربا سبعة وسبعين بابًا أدناها كإتيان الرجل أمه؟

جواب: ورد هذا الحديث بسند لا بأس به، وتركت كتابته في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» وكذلك حديث: «**إن درهم ربا أشد من ثلاثين زنية**»، لأنني محتاج إلى أن أراجع أسانيد هذه الأحاديث.

سؤال: أنت قلت: إذا أقرض الرجل مالاً بقصد الزيادة ثم علم أن هذه الزيادة محرمة فالواجب عليه أن يتركها ولا يأخذ إلا رأس ماله، ولكن ما الواجب على الذي أخذ المال وقبل شرط الزيادة ثم علم أن هذا العمل محرم الذي أخذ منه المال ولكنه رفض؟

جواب: إذا رفض فليس له إلا ذلك فإذا كان هناك حكومة تحكم بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيرفع أمره إلى الحكومة، وإذا لم يكن هناك حكومة تحكم بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فله أن يهرب منه، وليس عليه إثم في ذلك.

سؤال: رجل له مال في بنك من البنوك وفي كل عام يذهب إلى البنك، فإذا ربح البنك أعطوه مبلغًا من المال علمًا أن هذا الربح لا يكون ثابتًا إنما قد يزداد الربح أو ينقص بحسب ربح البنك وإذا خسر البنك لا يعطون صاحب المال أي زيادة فماله يبقى كما هو

فهل هذا يعتبر ربًا ؟

جواب : هذا يعتبر ربًا ، ومن أراد أن يتخلص من الربا ووجدت بنوك إسلامية فيضع ماله على سبيل المضاربة ، الربح مشترك ، والخسارة مشتركة ، فهذه تسمى مضاربة ، وهي جائزة عند أهل العلم .

سؤال : رجل عنده قطعة أرض ويريد أن يزرعها لكي يستفيد منها الناس ويأكلوا منها ولكن هذا الرجل لا يستطيع أن يشتري الموتور الزراعي ، فهل يذهب إلى بنك الربا لكي يعطونه هذه الآلات الزراعية ، أم ماذا يفعل ؟

جواب : لا يجوز أن يذهب ، والسلامة لا يعادلها شيء ، والله المستعان .

سؤال : والدي يشتغل بالذهب ولديه دكان يعمل فيه وهو إذا باع لأحد الناس يعطونه ذهب قديم لكي يكمل شراء الذهب الجديد ، وأحيانًا يعطي الناس الذهب ويقولون له : سوف نعطيك النقود كل شهر ، فهل أقول له إن هذا ربا ؟

جواب : نعم عليك أن تنصحه وتقول له : إن هذا ربا ، وجزاك الله خيرًا ، إلا إذا كان الشراء بالدين بدون زيادة فلا بأس أن نشتري قطعة من الذهب إلى أن يسهل الله لك .

سؤال : ما حكم البنوك التي تدعي بأنها إسلامية ؟

جواب : هي دعاية ، وإلا فقد أخبرت أنهم يأخذون خمسة في المائة فائدة مقابل العاملين والموظفين فهي لم تحقق فيها كلمة إسلامية ، وإلا فالبنك الإسلامي أن تذهب وتضع مالك على المضاربة الربح بينكما والخسارة بينكما .

سؤال : أنا رجل وضعت مالي في البنك لأمر ضروري وعندما أخذت المال من البنك أعطاني فوائد فأخذتها منهم ولكن لأجل أن أعطيها الفقراء والمساكين وأنا أعلم بأنه ليس لي أجر في هذا العمل لأن الله لا يقبل إلا طيبًا ولكن من أجل ألا يأخذها أصحاب البنك ، فهل يجوز أن أفعل هذا ؟

جواب : لا يجوز ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿**وذروا ما بقي من الربا**﴾ [البقرة : ٢٧٨] ، والصدقة كذلك « **إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا** » .

سؤال : هناك جمعيات تقام بين الناس لجمع النقود ، فإذا أكملت تعطى لأحد منهم ، ثم

إذا أكملت تعطى لأحد منهم ثم بعد فترة تعطى لآخر فما حكم هذا؟

جواب: الظاهر أنه لا يبلغ إلى حد الربا، لكن هذا لم يكن على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فالأولى هو الترك، وإذا احتاج أخ سوعد في حدود ما يستطاع، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا أتاه فقير دعا الناس لمساعدته كما في قصة القوم الذين قدموا إليه من مضر، والرجل الذي أتى إلى الجمعة وكساءه رديء فأمر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يتصدق عليه، فبحسب المناسبة، واللَّه المستعان.

سؤال: إذا نصحت والدي بأن عمله عمل ربا ولم يستمع إلى هذه النصيحة فهل لي أن آخذ منه نقودًا علمًا بأنني طالب علم ولا توجد لدي نقود؟

جواب: تقدم أن الورع هو الترك، ويجوز لك أن تأخذ والإثم عليه إذا كنت مضطرًا إلى ذلك.

سؤال: ما حكم الحوالة - أي: أني آخذ من شخص ألف ريال يمني ويرسل الشخص مقابل هذا بالريال السعودي؟

جواب: الذي يظهر أن الحوالة ليست في معنى الصرف، فيجوز أن يأخذ من التزم بالحوالة أجرة عليها، فهي ليست في معنى الصرف الذي يشترط فيه التقابض.

سؤال: إذا قضاني أخي الدين الذي عنده وزادني على ذلك وقال: أنت مسامح من الزيادة فما الحكم؟

الجواب: إذا لم يشترط فلا بأس به والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**خياركم أحاسنكم قضاء**»، أو بهذا المعنى.

سؤال: رجل اشترى بضاعة وأخر دفع النقود إلى شهر فهل دخل في الربا؟

جواب: إذا كان قد رأى البضاعة أو وصفت له فالدين جائز: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه**﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فلا بأس أن تشتري البضاعة التي قد عرفتها بصفتها أو نظرت إليها وخلي بينك وبينها، ويجوز أن تشتري بالدين، والحمد للَّه رب العالمين.

* * *

أسئلة من محافظة شبوة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد: فهذه أسئلة نقدمها لفضيلة شيخنا المحدث علامة اليمن: أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه اللَّه تعالى، بعث بها بعض إخواننا في اللَّه من محافظة (شبوة) يقول السائل:

الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم: إلى فضيلة الشيخ الوالد: مقبل بن هادي الوادعي حفظه اللَّه ورعاه وحماه من كل الشرور، وبعد: فأشهد اللَّه أني أحبكم في اللَّه وأتمنى من اللَّه أن يوفقني إلى رؤيتكم ولقائكم ذات يوم وما ذلك على اللَّه بعزيز، وأدعو اللَّه وأبتهل إليه أن تكون في صحة دائمًا وخير وعافية.

فضيلة الشيخ: أنا من أبناء (شبوة) وكما تعلم فقد عشنا فترة في ظل الشيوعية فجهّلت الناس وقبلها كانت الصوفية والقبورية، ولكن الحمد للَّه عافانا اللَّه من شر أهل الكفر وأهل الضلال، وقد بدأت السنة تنتشر في المحافظة كغيرها إلا أن الحزبية وجماعة الجهاد استغلت هذه الصحوة المباركة ولعلك تعلم قلة علماء السنة عندنا فياحبذا لو ترسلوا إلى الناس من يعلمهم، وأبشرك بأن كثيرًا من الأفاضل ولا أزكي على اللَّه أحدًا ممن قد انخدعوا بالحزبية قد رجعوا عنها بعدما عرفوا ما فيها وللَّه الحمد والمنة على ذلك، وعندي بعض الأسئلة أرجو أن تجيب عليها في شريط (كاسيت) وتبعث بها مع حامل الرسالة وهي:

سؤال: كثر أصحاب الحزبية عن العمل الجماعي حتى صار هاجسًا وحجة يحاولون الاحتجاج بها، فنرجو منك أن تبين حكم العمل الجماعي وما معناه، وكيف كان عند الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه والتابعين، وهل لا يكون العمل الجماعي إلا بالحزبية وهل تعملون عملًا جماعيًا، مع العلم أن البعض

يقول: إن العمل الجماعي بدعة فهل هذا صحيح؟

جواب: الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه أسئلة قد تكررت مرارًا، ولكن من باب الدعوة ونشر العلم والخير نجيب عليها فَرُبَّ سائل يسأل من الجزائر، وربما لا يصل الشريط إلى صاحب شبوة، أو آخر يسأل من نجد وربما لا يصل الشريط إلى صاحب البيضاء، فنضطر إلى الإجابة عن الأسئلة.

أما العمل الجماعي فهو واجب على المسلمين، لأن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة: ٢].

ونبينا محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**». متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري رضي اللَّه عنه، وكما في «الصحيحين» من حديث النعمان بن بشير رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**»، وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه**».

ودعوة الإسلام من بدء أمرها ما قامت إلا على التعاون والعمل الجماعي. فنبينا محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في بدء أمره يعرض نفسه على القبائل لينصروه ويؤووه، حتى يسر اللَّه سبحانه وتعالى له بالأنصار، فنصروه وآووه عند أن هاجر إليهم، ثم بقي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يربي أصحابه، حتى وجدوا بأنفسهم قوة على مواجهة العدو فأنزل اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن اللَّه على نصرهم لقدير**﴾ [الحج: ٣٩].

ومشاورة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للأنصار في غزوة بدر عند أن كان

يقول: «**أشيروا عليَّ أيها الناس**» فقام أبو بكر فقال له النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**اجلس**»، ثم قام عمر، فقال له النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**اجلس**»، فقام سعد بن معاذ وقال: كأنك تعنينا يا رسول اللّه فواللّه لو خضت بنا البحر لخضناه، ولو ضربت بنا برك الغماد لذهبنا معك، فسالم من شئت وحارب من شئت.

فالنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لم ينهض بمفرده للجهاد في سبيل اللّه وإن كان اللّه سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**فقاتل في سبيل اللّه لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين على القتال**﴾ [النساء: ٨٤].

فلا بد من تعاون على الجهاد في سبيل اللّه، وعلى الدعوة إلى اللّه، وعلى العلم والتعليم وفي الأمثال: يد واحدة لا تصفق، حتى في التعاون الأسري، وفي جميع مجالات الحياة. واللّه سبحانه وتعالى علم ضعف البشر فهيأ هذا لجمع المال، وهيأ هذا للجهاد في سبيل اللّه، وهيأ هذا للعلم، وهيأ هذا للزراعة، وهيأ هذا للسياسة، وكان الصحابة هكذا يكمل بعضهم بعضًا.

فالذي يقول: إن أهل السنة يرفضون العمل الجماعي فهو يفتري عليهم ويكذب، لكن العمل الجماعي يجب أن يقيد بما لا يخالف الكتاب والسنة، فإذا دعيت إلى مخالفة الكتاب والسنة وجب عليك أن تتبرأ من هذا، وقد اتضحت الحقيقة وبان الصبح لذي عينين أن دعوة أهل السنة إلى كتاب اللّه وإلى سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، وأن الحزبية دعوة إلى الدمار وإلى الجهل وإلى استعباد الناس والتحجر على أفكارهم فهي سجن للأفكار.

فبحمد اللّه اتضحت الحقيقة بعد أن تورط الحزبيون في ميثاق الشرق مع عشرة أحزاب ألا يكفر بعضهم بعضًا، وألا يتكلم بعضهم في بعض، والمظاهرات والخروج في الشوارع كالأنعام السائبة، وقد تكلمنا عليها في أوائل «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين»، وبعد هذا الترحيب بالتعددية والترحيب بالديمقراطية التي هي كفر، والإضراب كذلك، والمشاركة في مجلس النواب الطاغوتي فاتضحت الحقيقة لكل منصف ولم يبق إلا المصلحيون وأصحاب الدنيا، أو حزبي قد أعمت الحزبية بصره،

فقطع البطائق الحزبية واجب عندهم، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، وهذه الحزبية تقود البلد إلى الدمار وإلى اشتعال الفتن بل إلى الحرب المدمرة، ولا يبالون ببلد ولا بإسلام، على أن الانتخابات قد أُخِّرت وإن شاء اللّه إلى غير رجعة، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول في الفتن كما في «الصحيح» من حديث أبي هريرة وأبي موسى الأشعري والمعنى متقارب: «**ستكون فتن: القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، من استشرف لها تستشرفه، فمن وجد منكم ملاذًا أو معاذًا فليعذ به**».

فهكذا ينبغي أن نفعل عند الفتن، وأن نبرأ إلى اللّه سبحانه وتعالى من الحزبية ومما يخالف الكتاب والسنة.

أما العمل الجماعي فهذا أمر مطلوب، ولكن ليس عملًا جماعيًا على جهل، وعلى حزبية عمياء، بل عمل جماعي على ما لا يخالف كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم. والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية**» متفق عليه من حديث ابن مسعود. ودعوة الجاهلية تشمل الدعوة إلى الحزبية، بل هي رأس في الجاهلية، يقول النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عند أن اختصم أنصاري ومهاجري، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟! دعوها فإنها منتنة**».

ونحن نقول: إن هذه الحزبيات كلها نبرأ إلى اللّه منها: من المؤتمر، ومن الإصلاح، ومن حزب حق البردقان، ومن حزب الأهرار، أما الحزب الاشتراكي والحزب البعثي والناصري فلسنا نقول: عندنا احترام الرأي والرأي الآخر، بل نقول: آراء الشيوعيين، والبعثيين والناصريين تحت أقدامنا؛ لأن الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي**».

خبتم وخسرتم أيها العميان الذين تقولون: احترام الرأي والرأي الآخر، وتساومون بالقرآن وتجعلونه رأيًا من الآراء، ثم بعد ذلك مؤتمر السلام والوحدة، بل هو مؤتمر الكذب والتلبيس. نحن نريد مؤتمر الكتاب والسنة وننظر هل الكتاب والسنة يقران

الحزبية والديمقراطية : ﴿**وما النصر إلا من عند اللّه**﴾ [آل عمران : ١٢٦] .

فعملكم هذا عائق للنصر وسبب للهزيمة النفسية فرب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا**﴾ [آل عمران : ١٥٥] ، ويقول أيضًا : ﴿**ولقد صدقكم اللّه وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم**﴾ [آل عمران : ١٥٢] ، ويقول أيضًا : ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين**﴾ [التوبة : ٢٥] ، فالنصر من عند اللّه سبحانه وتعالى ، فليس النصر بحزبية ، والناس ينقسمون إلى قسمين : إلى حزب الرحمن وإلى حزب الشيطان . فهل من صفات حزب الرحمن أنه يرحب بالديمقراطية ؟ وأنه يرفض تحكيم العلماء ؟ وهل من صفات حزب الرحمن أنهم يرضون بالتعددية على أرضنا الطاهرة ، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يجتمع دينان في جزيرة العرب** » ؟ وهل من صفات حزب الرحمن أنهم يخرجون مظاهرة في الشوارع كالأنعام السائبة ؟ وهل من صفاتهم أنهم يُضربون تقليدًا لأعداء الإسلام ، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه** » ؟

فدعونا من التلبيس وقولوا : نحن حزب نريد أن نعيش ونأكل ، فحتى لو قلتم إننا حزب نريد السلطة لما صدقناكم ، بل أنتم حزب لو تمكنتم لأتيتم لنا بعلماني من سياستكم العمياء كما فعل الجزائريون بعباس مدني قالوا : هو واجهة فقط ، بل الواجب أن ينظروا إلى خيرهم ويقولون : هذا هو الذي يصلح لهذا الأمر . كتاب وسنة واستسلام للّه عز وجل : ﴿**إن تنصروا اللّه ينصركم ويثبت أقدامكم**﴾ [محمد :٧] .

وبحمد اللّه قد أبصر الناس في اليمن وفي غير اليمن ، وأنا أحمد اللّه سبحانه وتعالى الذي وفقنا لهذا حتى أن بعض إخواننا أهل السنة يقوم ويخطب على المنبر ويقول : وحدة إسلامية ، وحدة إسلامية أيها المسكين مع الحزب الاشتراكي ؟! فأنت تقول : لا إله إلا اللّه ، وهو يقول : لا إله والحياة مادة . فلا يمنع أن يوجد سني مغفل . وبقي أهل السنة بدماج يقولون : إن الوحدة مع الشيوعيين لا تصلح .

سؤال : ماذا تعرف عن كتاب عبد الرحمن عبد الخالق « ابن تيمية ومشروعية العمل الجماعي » ؟

جواب : القصد أن عبد الرحمن عبد الخالق ، وعبد الوهاب الديلمي ألفا كتابين مبنيين على الخيال ، وأنا أعجب من مؤلف يؤلف كتابًا ويخرجه للناس وهو مبني على الخيال ، ائتوني بواحد يقول : أنا لا أريد العمل الجماعي ، من الذي يستطيع أن يكون مدرسًا ، وأن يكون داعيًا ، ومجاهدًا وتاجرًا ، وزراعًا ، وأكثر من هذا ، فهذان كتابان مبنيان على الخيال .

أما هل نعمل عملًا جماعيًا فالواقع خير شاهد ، فهل انتشرت الدعوة إلا بفضل اللّٰه سبحانه وتعالى ثم بالعمل الجماعي ، فهذا يدرس إخوانه ، وذاك يخرج دعوة ، وذاك يؤلف وذاك يطبخ ، وذاك يحرس ، فلا يصلح أي عمل إلا بعمل جماعي واللّٰه أعلم وأحكم : ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة : ٢] .

سؤال : الكثير يحاولون مخالفة السنة ويقولون : قد حدثت أحداث بعد النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فما رأيك في قولهم ؟ وهل قال بهذا القول أحد من القرون الأولى ؟

جواب : رب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**لأنذركم به ومن بلغ**﴾ [الأنعام : ١٩] ، فالأصل هو عموم التشريع . والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يوشك أن يجلس رجل شبعان على أريكته ويقول : ما عندنا إلا كتاب اللّٰه فما وجدنا في كتاب اللّٰه أخذناه ، وما لم نجد تركناه ، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه** » .

ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ ، ويقول أيضًا : ﴿**لقد كان لكم في رسول اللّٰه أسوة حسنة لمن كان يرجو اللّٰه واليوم الآخر وذكر اللّٰه كثيرًا**﴾ [الأحزاب : ٢١] ، ويقول أيضًا : ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى اللّٰه ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص اللّٰه ورسوله فقد ضل ضلالًا مبينًا**﴾ [الأحزاب : ٣٦] ، ويقول أيضًا : ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا**﴾ [النساء : ٦٥] ، ويقول أيضًا : ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو**

يصيبهم عذاب أليم﴾ [النور : ٦٣] . وقد وقعوا في الفتنة بسبب إعراضهم عن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « الصحيحين » من حديث أنس : « **فمن رغب عن سنتي فليس مني** » ، ويقول أيضًا كما في « الصحيحين » من حديث حذيفة في القوم الذين لا يستنون بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولا يهتدون بهديه ، ويقول أيضًا كما في « مسند الإمام أحمد » من حديث جابر وكعب بن عجرة : « **يا كعب بن عجرة ! أعاذك اللَّه من إمارة السفهاء** » ، قيل : وما إمارة السفهاء؟ قال : « **أمراء يكونون من بعدي لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي** ، - وشاهدنا هذا - **فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم ، فليس مني ولست منه ولا يرد عليَّ الحوض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منه وسيردون عليَّ الحوض** ».

وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمان من الضلال فإن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**وإن تطيعوه تهتدوا**﴾ [النور: ٥٤] . وهم في الواقع لا يريدون كتابًا ولا سنة ، إنما يتدرجون شيئًا فشيئًا ، كما في « مسند الإمام أحمد » عن أبي أمامة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة ، كلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها ، فأولهن نقضًا : الحكم ، وآخرهن نقضًا : الصلاة** » .

فتارة يقولون : السياسة ليست من الدين ، وأخرى يطعنون في السنة كما طعن فيها (محمد الغزالي) وغير واحد مثل (جمال الدين الأفغاني) و (محمد عبده المصري) ومن سلك مسلكهما .

وأما كونها قد حدثت أحداث ﴿**وما كان ربك نسيًا**﴾ [مريم: ٦٤] فاللَّه سبحانه وتعالى قادر على أن يقول إذا حدثت أحداث وتغيرت الأمور فلكم أن تغيروا ، ولكن نحن مطالبون بالعمل بالكتاب والسنة ، والكتاب والسنة علاج الأحداث ، ليس الجهل ، واللَّه المستعان . وقد قال بهذا القول بعض المعتزلة ويأخذون من السنن ما يوافق أهواءهم .

سؤال : يقول البعض : إن الخلاف بين أهل السنة وأهل الحزبية ، خلاف في الفروع

حتى أن البعض يقول: إن دخول البرلمانات مسألة مختلف فيها، فيجب التعامل معها كما تعامل السلف في المسائل الخلافية الفقهية، فنرجو أن تبين حقيقة الخلاف مع الأدلة؟

جواب: قبل هذا ليس في الدين فروع وأصول، بل كله أصول كما ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» وكما ذكره الحافظ ابن القيم في كتابه «الصواعق المرسلة»، وذكر أن إبراهيم بن إسماعيل ابن علية والأصم هما اللذان قالا بهذه القولة، بل هما أول من قال بهذا.

فالدين كله أصول وليس فيه أيضًا لب وقشور، بل كله لب، وقد تقدم في غير ما شريط أن الخلاف بيننا وبين الإخوان المفلسين ليس في أصول وفروع كخلاف الإمام الشافعي وأحمد بن حنبل، فأين الثريا وأين الثرى وأين معاوية من علي. بل الخلاف في لب الاصول وفي العقيدة، والديمقراطية التي معناها الشعب يحكم نفسه بنفسه، نحن نريد أن ينشروا في جرائدهم ومجلاتهم البراءة من الديمقراطية، دع عنك أنهم يرحبون بها أو أن كثيرًا منهم يرحب بها، وكذلك التعددية، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**»، وهؤلاء يحترمون الرأي والرأي الآخر، مجلس النواب الطاغوتي الذي يقول فيه رئيسه بعد أن يؤتى فيه بآية قرآنية وحديث نبوي: كلامك صحيح، ولكن كلام القاعة أصح.

ينبغي أن يقال: كفر وإسلام، ولسنا نكفر الإخوان المفلسين بل نقول: إنهم على ضلال فالديمقراطية كفر والرضا بالتعددية ضلال مبين، ومجلس النواب الذي يقدم القوانين على كتاب اللّه وعلى سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كفر، المظاهرات تقليد لأعداء الإسلام، وكذلك الإضراب وبقي شيء قبيح وهو نبذهم لإخوانهم أهل السنة، فقل لهم: أنا سني وأريد أن أتعاون أنا وأنتم في حدود الكتاب والسنة، سيقولون: هذا خطير وسيعرقل علينا مسيرنا، اضحكوا عليه وقولوا له: بعد ستة أشهر إن شاء اللّه، وبعد الستة الأشهر لا ترى لهم وجهًا.

وقد عرضنا عليهم مرارًا: أننا نريد أن نتعاون معكم، لكن نُحَكِّم الكتاب والسنة، فيقولون: لا، هذا يعرقل مسير الدعوة، وكما قال بعض الكويتيين في تعز وهم جماعة عبد الرحمن عبد الخالق وعبد اللّه السبت وكان في جلسة مع بعض اليمنيين الذين

تسيل لعابهم إلى الدينارات الكويتية وإلا فعندهم علم قال: ما انطلقت دعوتنا إلا بعد أن تركنا العلماء. فمثل هؤلاء يخافون من أهل العلم لأنهم يعرقلون مسيرهم.

سؤال: نشر بعض الحزبيين فتاوى عن بعض أجلاء أهل العلم في جواز دخول البرلمانات فما قولكم؟

جواب: أقول: هذا باطل، فتوى الشيخ ابن باز باطلة، وفتوى الشيخ ابن عثيمين باطلة، وفتوى الشيخ الألباني بالترخيص للجزائريين في دخول الانتخابات باطلة، فإن اللّٰه لم يقل: الانتخابات حرام إلا لكم يا أيها الجزائريون (*).

وأنا متأكد أن الإخوان المفلسين سيذهبون بهذا الشريط في أسرع وقت إلى الشيخ ابن باز، وإلى الشيخ ابن عثيمين، وإلى الشيخ الألباني، فما جلسنا لنحابي أحدًا، لكن الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ الألباني علماء أجلاء، والعالم إذا أخطأ خطأ واحدًا وله فضائل كثيرة فأهل العلم يقولون: ينبغي أن يغمر ذلك الخطأ في فضائله، فهذا قول أهل العلم من زمن قديم، وأنا متأكد أنهم أرسلوا إلى الشيخ ابن باز واحد لحيته إلى سرته وهو في ظاهره أنه سني ويقولون: يا شيخ كيف نترك المجال للشيوعيين والشيوعيون سيمنعونا من الدعوة؟ كما كانوا يأتون إليَّ، ثم يصدقهم الشيخ، وإلا فهذه فتوى باطلة، فلا ينبغي أن نقلد فلا نقبل من الشيخ ابن باز ولا من الشيخ ابن عثيمين ولا من الشيخ الألباني أمرًا إلا من كتاب اللّٰه ومن سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، واللّٰه المستعان.

سؤال: ما رأيك في كتاب «الطريق إلى الجماعة الأم» وهل تنصح بقراءته مع أن البعض يقول: إنه يذكر السلبيات ويترك الإيجابيات؟

جواب: هو كتاب طيب وننصح بقراءته، وهو أخطأ في الثناء على عبد المجيد الزنداني، وقد كتبت إليهم قبل أن يطبعوه وكان ينبغي أن يضعوا هذا في الحاشية لكنهم أدرجوا هذا في الأصل، فالمؤلف لا يعرف عبد المجيد الزنداني ولو كان يعرفه لما أثنى عليه.

(*) يراجع نص كلام الشيخين وغيرهما في جواز ذلك فإنهم لم يطلقوه. مصححه.

أما الكتاب فهو من أحسن الكتب، وما أكثر الناس الذين اقتنعوا بالسنة بسبب هذا الكتاب، فجزى الله مؤلفه خيرًا.

سؤال: إذا أردنا أن نرد على أصحاب الحزبية أو الجهاد فقد يتحول الرد إلى نقاش وإلى جدل وقد نضطر إلى الرد عليهم؛ لأنهم يتكلمون في مجالس عامة فإذا سكتنا انخدع الناس بهم، فهل ندخل في قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ما ضل قوم بعد هدى أتاهم إلا أوتوا الجدل»، أو كما قال؟

جواب: الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن**﴾ [العنكبوت: ٤٦]، ويقول: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾ [النحل: ١٢٥]. فلا بأس أن تدافع عن الحق في حدود ما تستطيع، فإن لم تستطع فأنصحك بالإقبال على العلم والتعليم وستتضح الحقيقة اليوم أو غدًا أو بعد غد، وإياك أن يصدوك عن العلم، يرسلون لك كل يوم واحدًا يجادلك وغدًا يرسلون آخر وهكذا حتى يصدوك عن طلب العلم وعن مواصلة حفظ القرآن والاستفادة من كتب السنة، وهذه دعوة لها زيادة على ستين سنة التي هي دعوة الإخوان المفلسين فما يستطاع أن تزال في يوم أو يومين أو ثلاثة أيام، لكن تدعو في حدود ما تستطيع وما رأيت أنفع من بث العلم للمجتمع وفي دحض شبههم وأباطيلهم.

سؤال: ما حال حديث: يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله، وإذا صح فهل يختص بأهل الحديث، وما هي الأحاديث التي تبين فضل أهل الحديث، ومن قال إن أهل الحديث هم الفرقة الناجية، هذا وجزاكم الله خيرًا، وهدانا الله وإياكم إلى صراطه المستقيم وغفر لنا ولكم ولكافة المسلمين؟

جواب: الحديث أمثل طرقه مرسلة من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، وله طرق أخرى.

والإمام أحمد يقول: إنه صحيح، ومن أهل العلم من يضعفه والراجح ضعفه، وقد أغنى الله أهل الحديث بأدلة أخرى تدل على شرفهم، فينبغي أن يراجع «شرف أصحاب الحديث» للحافظ الخطيب رحمه الله تعالى.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيح» من حديث معاوية

والمغيرة بن شعبة والمعنى متقارب : « **لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر اللّٰه وهم على ذلك** » . يقول البخاري : إنهم أهل العلم ، ويقول الإمام أحمد : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم ، وفي السنن عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **نضر اللّٰه امرأً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها** » .

فأهل الحديث هم حفاظ الشريعة والذابون عنها ، ولقد أحسن الحافظ الصوري إذ يقول :

قل لمن عاند الحديث وأضحى	عائبًا أهله ومن يدعيه
أبعلمٍ تقول هذا أبن لي	أم بجهل فالجهل خلق السفيه
أيعاب الذين هم حفظوا الديـ	ـن من الترهات والتشويه
وإلى قولهم وما قد رووه	راجع كل عالم وفقيه

ويقول الصنعاني رحمه اللّٰه تعالى :

سلام على أهل الحديث فإنني	نشأت على حب الأحاديث من مهدي
هم بذلوا في حفظ سنة أحمدا	وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
وأعني بهم أسلاف سنة أحمدا	أولئك في بيت القصيد هم قصدي
أولئك أمثال البخاري ومسلم	وأحمد أهل الجد في العلم والجد
بحور وحاشاهم عن الجزر إنما	لهم مدد يأتي من اللّٰه بالمد
رووا وارتوا من بحر علم محمد	وليست لهم تلك المذاهب من ورد

وأهل الحديث يقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **تسمعون ويسمع منكم** » .

فمن الذي عمل بهذا ؟ إنهم المحدثون رحمهم اللّٰه ، فهم الذين سافروا وقطعوا الفيافي والقفار وتحملوا المتاعب والمشاق ، بل ربما تنقطع بهم النفقة ويغشى عليهم من الجوع كما حصل لأبي حاتم وجمع من المحدثين كما في ترجمته في آخر مقدمة « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم .

ويقول بعض الراحلين إلى عبد اللّٰه بن المبارك يصف حالته في رحلته وما حصل له

من الوحشة ومن المتاعب والأذى :

خلفت عرسي يوم السير باكية ... يا ابن المبارك تبكيني برنات
خلفتها سحرًا في النوم لم أرها ... ففي فؤادي منها شبه كيات
أهلي وعرسي وصبياني تركتهم ... وجئت نحوك من تلك المفازات
أخاف واللَّه قطاع الطريق بها ... وما أمنت بها من لدغ حيات
مستوفزات بها رقش مشوهة ... أخاف صولتها في كل حالات

وأهل الحديث رحمهم اللَّه ليست لديهم محاباة كأصحاب المذاهب والحزبيين فأحدهم يضعف أخاه ، فزيد بن أبي أنيسة يقول : أخي يحيى كذاب ، وأبو داود يقول : ولدي عبد اللَّه كذاب ، وعلي بن المديني يقول : الوالد ضعيف . فأهل الحديث ليست لديهم محاباة .

سؤال : قلتم : ليس في الدين أصول وفروع فكيف نفرق بين الأمر الواجب والأمر المستحب في الحكم ؟

جواب : ليس معناه أن المستحب فرع ثم عندهم من الواجب ما هو من الفروع ، فيفرق بينهما بالقرائن والأدلة ، والأصل في الأمر أنه للوجوب إلا أن يأتي صارف يصرفه . وهذا القول مبتدع كما ذكره الحافظ ابن القيم رحمه اللَّه .

سؤال : في قولك : إن العمل الجماعي لا بد منه فذاك مدرس وذاك مهندس وهكذا قد يحتج علينا أصحاب الحزبية بأنه لا بد من وجود أمير وقيادة توزع العمل وتنظمه وانصياع لها فكيف نرد عليهم ؟

جواب : لو ثبت لقلنا به أنه يؤتى بأمير ، لكن أمير المؤمنين إمام المسلمين وله أن يؤمر من يشاء ، أما أنه لا يوجد أمير المؤمنين فلا بأس أن يوضع شخص يدير هذه الأمور ، ولا يكون باسم أمير ولا تلزم طاعته بل هو كأحدهم يتشاور معهم في حدود الكتاب والسنة وكل منهم يطيع الآخر في حدود الكتاب والسنة .

سؤال : لم تذكر حزب (الأحرار) في الأحزاب التي قلت إن آراءهم تحت الأقدام علمًا بأنه حزب اليهود فلماذا ؟

جواب : أحتاج إلى أن أعرف عن أفراده ، وكل الأحزاب يأتي في مقدمة الأهداف

إسلام يطن طنينًا وفي آخره كفر يطن طنينًا ، فأنا أحتاج إلى أن أعرف شيئًا عن أهدافه وعنه حتى أحكم عليه والمسألة لا يصلح فيها التقليد .

ثم إننا ننصح الأخ السائل حفظه اللَّه وإخوانه بالإقبال على طلب العلم ، وعندهم الأخ أحمد بن عمر بن سفيل مستفيد والحمد للَّه ، وأنا أنصحهم أن يقبضوه ويربطوه في سارية ويقولون له : أنت لن تذهب حتى تعلمنا القرآن والتجويد ، فإنه سفري يحب الأسفار ، وعلمنا كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ونحن نحبه في اللَّه لأنه ليس بحزبي . والحمد للَّه رب العالمين .

* * *

أسئلة من الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه أسئلة أتت من الجزائر نعرضها على شيخنا الفاضل أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى، وانطلاقًا من قوله تعالى: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ [النحل: ٤٣]، وكذا قوله تعالى: ﴿**ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**﴾ [النساء: ٨٣]، وكما قيل: لا يعرف الفضل لذوي الفضل إلا أهل الفضل.

فمكانة أهل السنة في نفوس شباب الجزائر يشهدها كل شاب ملتزمٌ بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقبل أن نشرع في الأسئلة **نطلب من شيخنا الفاضل أن يقدم بعض النصائح والتوجيهات إلى شباب الجزائر فهو محتاج إليها في هذا الوقت أكثر مما هو محتاج إلى الأكل والشراب فليتفضل مشكورًا.**

جواب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فقبل أن ننصح إخواننا شباب الجزائر نخبرهم بأننا نحبهم في الله ونسأل الله لهم التوفيق والنجاح، ونسأل الله أن يفقهنا وإياهم في الدين.

فالذي ننصح به إخواننا: أن يقبلوا إقبالًا كليًا على طلب العلم النافع، ففي «الصحيحين» عن معاوية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**». وفقدان العلماء والمفتين الراسخين سبب للتخبط ولضياع الناس وإضلالهم، ففي «الصحيحين» عن عبد الله بن عمرو بن العاص

رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه ، ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسًا جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا** » . وهذا الحديث يعتبر علمًا من أعلام النبوة فرئيس الحكومة والوزير ورئيس الجماعة كل واحد ينصب نفسه مفتيًا فضلوا وأضلوا كما أخبر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

والعلم لا بد له من رعاية ومن تقوى فإن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **واتقوا اللَّه ويعلمكم اللَّه** ﴾ [البقرة : ٢٨٢] ، ويقول : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا اللَّه يجعل لكم فرقانًا** ﴾ [الأنفال : ٢٩] . ونحن نتمنى أن تكون الأمور هادئة في الجزائر ونرسل أخًا أو أخوين ليلتقوا بإخوانهم هنالك من أجل أن يتفقهوا معهم في الدعوة إلى اللَّه سبحانه وتعالى .

إن الفتن التي وقعت في الجزائر وفي غير الجزائر سببها عدم وجود القدوة الصالحة المتضلعة من العلم النافع . فالشباب في كثير من الأقطار الإسلامية يتخبطون ويتحمسون ويتفرقون أيضًا ، وكل هذا بسبب عدم وجود القدوة الصالحة المتضلعة من العلم النافع ، ثم ننصحهم بأن يراسلوا أهل العلم عن مشاكلهم مثل الشيخ الألباني ، والشيخ ابن باز ومن كان على شاكلتهما من القدم الراسخ في العلم ومن الأناءة والبصيرة بالواقع والبصيرة بسير الدعوة .

فأنصح كل أخ أن يتصل بأمثال هؤلاء من أجل أن يعبد اللَّه على بصيرة وألا يتخبط كما يتخبط الناس ، وفق اللَّه الجميع لما يحب ويرضى .

سؤال : أيها الشيخ الفاضل : لقد كان الدافع على كتابة هذه الرسالة هو السلام عليكم أولًا ، ثم سؤالكم ثانيًا خاصة في هذا الزمان الذي أضحى فيه أهل السنة أندر من الكبريت الأحمر كما يقال ، لكن رغم قلتهم ففضلهم بعد فضل اللَّه كبير ، شيخنا الفاضل : لا شك أنكم تعلمون فتوى شيخنا المحدث ، محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني حفظه اللَّه تعالى حول الدراسة أو العمل في وسط الاختلاط ، وأنا رغم قناعتي بذلك إلا أنني أصطدم بواقع معاش هنا في الجزائر على غرار باقي الدول الإسلامية إلا النادر ، هذا الواقع هو فشو الاختلاط في جل القطاعات إن لم أقل كلها ، ولهذا فلو

قررت الانقطاع عن العمل فسأجد صعوبة كبيرة ، شيخي الفاضل : لا أريد بهذه المقدمة أن أبرر عملي في ميدان الاختلاط ، إذ إني أعلم بالقاعدة القائلة : لا يقدم علم الواقع على علم الشرع ، وإنما أريد أن تزودني بصيرة من أمري بعلمكم النافع ، فهل تنصحوني بالانقطاع من هذا العمل؟ وما حكم ما جمعته من مال من مثل هذا العمل ، وهل أستطيع استثماره ، وهل يكون عملي هذا سببًا لعدم إجابة اللَّه لدعائي لأن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في حديث له طويل : « أنى يستجاب له ومطعمه حرام ومركبه حرام وملبسه حرام » ؟

جواب : العمل الذي فيه اختلاط بين الرجال والنساء فالأمر كما يقول الشيخ الألباني حفظه اللَّه تعالى ، وأنت إذا تركت عملك لله فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من ترك شيئًا لله أبدله اللَّه خيرًا منه** » ؛ ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **ومن يتق اللَّه يجعل له مخرجًا * ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ [الطلاق : ٢، ٣] ، ويقول أيضًا : ﴿ **وكأين من دابة لا تحمل رزقها اللَّه يرزقها وإياكم** ﴾ [العنكبوت : ٦٠] ، ويقول أيضًا : ﴿ **وما من دابة في الأرض إلا على اللَّه رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها** ﴾ [هود : ٦] .

ثم سلامة القلب والبعد عن الفتن أقدم من المعيشة لأن اللَّه سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى * وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقًا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى** ﴾ [طه : ١٣١، ١٣٢] ، فاللَّه سبحانه وتعالى قادر على أن يهيئ لك سببًا وما أكثر الشباب بمصر والشباب بأرض الحرمين ونجد والشباب في اليمن ، الذين تركوا هذه الدراسات الجاهلية وإن لم يكن بها اختلاط وأقبلوا على العلم النافع وعلى الحرف الحرة فرزقهم اللَّه وأغناهم اللَّه .

ولقد كان عند بعضهم في نجد رتبة ضابط ثم تركها وذهب يزرع ويخبرني أنهم في نعمة وربما لا يدرون عدد ما لهم بسبب كثرته .

فلا ينبغي أن تضيق بهذا الأمر ذرعًا ، أما المال الذي اكتسبته فيمكن أن تستثمره لأنك فرد من أفراد الشعب ، وهو من مال المجتمع وليس من مال الرئيس ولا من مال

فلان ولا فلان وأنت لك حق في هذا المال ، فلا بأس أن تستثمره ولا مانع من هذا ، والحديث الذي هو : « **ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له** » لا يتناول هذا .

سؤال : ما رأيك يا شيخ في الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟ وهل طريق دعوتهم طريق إيجابي؟ وما رأيك في (علي بلحاج) و (عباس مدني) دعاة الجزائر ؟

جواب : جبهة الإنقاذ جبهة إسلامية قوية ليس لها نظير في العالم الإسلامي ، وكنا نسأل اللَّه سبحانه وتعالى لها النجاح ثم هي على شيء من البدع ، وقلنا : عسى أن يغمر الدعوة وخير الدعوة الإسلامية الجزائر هذه البدع بجانب هذا الخير الكثير الذي سيحقق .

وأما (علي بلحاج) فقد سمعت له شريطًا وأعجبت به ، ومازلت إلى الآن وأنا أدعو اللَّه سبحانه وتعالى أن يوفقه ، وأن يدفع عنا وعنه كل سوء ومكروه ، وأما (عباس مدني) فقلبي نافر عنه فقد اجتمع باليمنيين في منى ونصحهم أن يقحموا أنفسهم في الوظائف الحكومية ، والعمل الإسلامي من خلال العمل الحكومي لا يجدي ولا يثمر لأنه يكون مقيدًا .

وأيضًا في قضية حرب الخليج فقد كنت أرسلت للأخوين (علي بلحاج) و (عباس مدني) برسالة فلم تصل ، كان هذا في الحرب الصدامية ، وما صدام عليه من الكفر .

(وعباس مدني) عند أن زار إيران يقول : إنها لا تصلح العالم إلا ثورة الخميني ، فينبغي أن يسار على ضوئها أو بهذا المعنى ، وأخطأ في هذا ، فالذي يصلح العالم هو كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أما الخميني فقد تكلمنا عليه بحمد اللَّه في كتابنا « الإلحاد الخميني في أرض الحرمين » وهو مطبوع منشور ، لكن هناك زيادات أتتنا بعد خروج الكتاب وهو أنه يقول : إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل ولا ملَك مقرب ذكر هذا في كتابه « الحكومة الإسلامية » . وذكر أيضًا : إن نصوص أئمتنا كالقرآن ، فالواحد من هذين الاثنين يوجب كفره .

وتكلم من إذاعة طهران ورد عليه ولم يرجع بقوله : إن الأنبياء وأئمة أهل البيت

لم ينجحوا في مهمتهم والذي سينجح في مهمته هو المهدي أين أنت أيها الضايل من قول اللَّه عز وجل : ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا**﴾ [المائدة : ٣]. ثم ننصح بقراءة كتاب «وجاء دور المجوس» ليعلم ما الخميني عليه من الضلال .

والجبهة مرتبطة رسميًا بالحكومة ، والحكومة لا تمكن الدعاة إلى اللَّه مما يريدون وإن كان بحمد اللَّه كانوا قد تغلبوا على المسئولين وأصبحوا يتكلمون بما يريدون ، ولكن أمريكا ومن بعدها - للدعوات إلى اللَّه - بالمرصاد ، نسأل اللَّه أن يكون بالمرصاد لأمريكا ومن سلك مسلكها وأن يدمرها كما دمر روسيا .

ونحن لا نريد جبهة إنقاذ ولا نريد أيضًا حزبًا ولا نريد جمعية تكون وسيلة للحزبية سواء أكان حزبًا أم كانت جبهة إنقاذ ، أم كانت جمعية ، حتى ولو كانت مدرسة تحفيظ قرآن أو كانت معهدًا وهو وسيلة إلى الدعوة إلى الحزبية فنحن لا نريد هذا : ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير**﴾ [آل عمران : ١٠٤] ، ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾ [النحل : ١٢٥] نحن نقول هذا ونسأل اللَّه سبحانه وتعالى أن ينقذهم ، ونعلم الفرق الشاسع بينهم وبين الحكومة الظالمة التي زجت بهم في السجون فنسأل اللَّه أن يجعل لهم فرجًا ومخرجًا وأن يدفع عنهم كل سوء ومكروه ، لكن هم على ما فيهم من الخير على شيء من البدع والتقليد لأعداء الإسلام ، فالانتخابات تقليد لأعداء الإسلام والتصويت والدخول في المجالس النيابية فكل هذا تقليد لأعداء الإسلام ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون**﴾ [السجدة : ١٨] .

وهؤلاء الخمار ، والعربيد كصاحب الفضيلة ، والمرأة الفاسدة المفسدة كالرجل الخبير المحنك بالقيادة المسلم ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : «**لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**» .

بل أقبح من هذا ، اليهودي والنصراني ، ربما تأتي الانتخابات وينتخب يهودي كما حصل في لبنان أن انتخب نصراني ، وهكذا في غيرها فأعداء الإسلام يعرفون أن الفسقة أكثر من الصالحين ، وأيضًا من الصالحين من يسيل لعابهم إلى الدولار الأمريكي

فيصوت لمن أعطاه مالًا أكثر فالانتخابات والتصويتات طاغوتية وقد تكلمنا على هذا في «المخرج من الفتنة» . والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : يقول اللَّه سبحانه وتعالى : «**يا آدم أخرج بعث النار فيقول : كم يا رب ؟ فيقول : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فذلك يوم يجعل الولدان شيبًا**» . ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل اللَّه**﴾ [الأنعام : ١١٦] ، ويقول أيضًا : ﴿**وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين**﴾ [يوسف : ١٠٣] ، ويقول : ﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾ [سبأ ١٣] ، ويقول أيضًا : ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه**﴾ [الشورى : ١٠] ما حكمه إلى الكثرة ، بل يقول اللَّه عز وجل : ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر**﴾ [النساء : ٥٩] .

فالانتخابات والتصويتات طاغوتية وإن أفتاكم من أفتاكم ، فقد قرأت فتواه وتألمت من تلك الفتوى ففي شأن الانتخابات أنه يجوز للجزائرين ، فهل اللَّه خص الجزائريين بشرع من بين الناس الانتخابات حرام إلا لكم يا أهل الجزائر ، ولا بأس يا أهل الجزائر أن تخرج المرأة منتقبة وتنتخب ، فكما يقولون : زلة عالم ، لا ينبغي أن يؤخذ بها .

سؤال : يقول الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «إنما الإمام جنة يُقاتَل من ورائه ويُتقَى به» متفق عليه ، فهل يجوز هذا الحديث على شرطية الإمام للجهاد وهل هناك أدلة أخرى وما هي الشروط الأخرى بالأدلة ، وهل قوله تعالى : ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو اللَّه وعدوكم﴾ [الأنفال : ٦٠] ، تدل على أنها إذا أعددنا مجموعة من الهراوات ومن الفئوس يكفي لمواجهة جيوش مسلحة بأحدث الأسلحة ، وقد سمعت الشيخ أبا حازم عدنان عرعور يقول : التمكين في الأرض شرط في الجهاد فما هي الأدلة على ذلك وهل كون النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لم يجاهد إلا بعد التمكين يدل على ذلك ؟

جواب : «**الإمام جنة يقاتل من ورائه**» ، إن وجود الإمام شرط في القتال ويكون قرشيًا لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : «**الأئمة من قريش**» ، ويقول : «**لا يزال هذا الأمر في قريش**» ، ويقول : «**الخلافة في قريش**» . وقد ذكر الحافظ في «فتح الباري» أن هذا الحديث الذي هو : «**الأئمة من قريش**» ، مروي عن أربعين صحابيًا .

ووجود الإمام ليس بمشكلة ، فيمكن أن يوجد الإمام القرشي فالحمد لله الصالحون القرشيون موجودون بمكة والجزائر وباليمن وبالسودان وبأفريقيا ، وفي جميع البلاد الإسلامية ، فليس وجود الإمام هو المشكلة ، ولو وثب عليها غير قرشي واستتب له الأمر وجب السمع والطاعة له صونًا لدماء المسلمين.

أما التمكين فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يمر بالصاحب من أصحابه يُضْرَب ويأمره بالصبر ولا يخرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا أصحابه مظاهرة ، من هذه المظاهرات الجاهلية وقد تكلمنا عليها في مقدمة «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين». ولقد أحسن من قال :

هيهات لا ينفع التصفيق ممتلئًا ... به الفضاء ولا صوت الهتافاتِ
(فليحيى) أو فليمت لا يستقيم بها ... شعب ولا يسقط الجبار والعاتي
وكم خطيب سمعنا وهو مندفع ... وما له أثر ماض ولا آتِ
يا أسكت الله أفواهًا تصيح له ... فكم بلينا بتصفيق وأصواتِ

فالمسلمون يقلدون أعداءهم ، وصدق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : **«لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»**.

فالتمكين شرط ، ولم يُؤذَن للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الجهاد حتى علم الله أن لهم قدرة على مواجهة الأعداء : ﴿**أذن للذين يُقاتَلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير**﴾ [الحج: ٣٩] ، أما أن يخرج المسلمون ويقدموا أنفسهم هدية لأعدائهم فهذا ليس من السياسة ولا من الحصافة ، بل يعتبر تهورًا ويعتبر عدم تأنٍ في الأمور.

سؤال : يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي ، وسيكون فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس» ، قال حذيفة : قلت : كيف أصنع يا رسول الله إن أدركني ذلك ؟ قال : «تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع» رواه مسلم عن حذيفة رضي الله عنه.

فظاهر هؤلاء الرجال الكفر لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول :

«قلوبهم قلوب الشياطين» فهل هذا يدل على طاعة الأمراء وإن كفروا في حالة عدم القدرة على خلعهم؟

جواب : الحديث من طريق أبي سلام ممطور الحبشي عن حذيفة وهو لم يسمع من حذيفة والحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني ، وحديث حذيفة المتفق عليه معروف في «الصحيحين» وليس فيه هذا اللفظ ، ووردت طريقان في «سنن أبي داود» و«صحيح أبي عوانة» والظاهر أنها لا ترتقي بالحديث إلى الحسن والحجية والله أعلم .

أما بقية السؤال : فلا تجب طاعة الرئيس الكافر لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم : ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتهمن قال إني جاعلك للناس إمامًا قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**﴾ [البقرة : ١٢٤] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ [النساء : ٥٩] ، شاهدنا قوله : ﴿**منكم**﴾ ، ويقول : ﴿**ولا تطيعوا أمر المسرفين * الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون**﴾ [الشعراء : ١٥١،١٥٢] . فلا تجب ، لكن إذا كانت لا تجب فليس معناه أننا نخرج عليهم ونواجههم بالسلاح وليس لنا قدرة لكن من باب المداراة ، واجتناب شرهم شيء وطاعتهم شيء آخر ثم المداراة ليست بالمداهنة لأن المداهنة هي الإغضاء عن المنكر لئلا يغضب فاعله أما المداراة ، فالمداراة بكلمة طيبة أو بشيء من المال إلى غير ذلك مما يصلح أو تطيب به نفس الخصم حتى يمكن المسلمون .

بقي حديث عبادة ، ففي «الصحيحين» عن عبادة رضي الله عنه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط وعلى ألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من الله برهان ، وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم شاهدنا من هذا : إلا أن تروا كفرًا بواحًا .

فنحن إذا رأينا كفرًا بواحًا ، فإن وجدنا عندنا قدرة على المواجهة والإعداد ولن نكون عالة على أمريكا وأعددنا الرجال الذين يصبرون في السراء والضراء أما شعب لو قطع عنه السكر أو القمح أو البز أو الغاز لقالوا : لا جزى الله هؤلاء المطاوعة خيرًا ، أحرمونا هذه الأشياء ، وانقلبوا على الدعاة إلى الله .

فمثل هؤلاء ليسوا أهلًا أن يعتد بهم ، فلا بد من إعداد رجال ، ولا أقول كالصحابة لكن قريبين من الصحابة ، ويصبرون على البأساء والضراء ، وعلى الجوع والمرض ، وعلى الخوف ، وعلى فراق الأوطان ، كما حصل للصحابة رضوان اللَّه عليهم ، وقد ذكرنا شيئًا من هذا في آخر كتاب « الإلحاد الخميني في أرض الحرمين » ، في بيان صبر الصحابة رضوان اللَّه عليهم على الشدائد ، حتى إن سعد بن أبي وقاص يقول وهم محاصرون في الشعب يقول : لقد أصابه الجوع حتى إنه في ذات ليلة وقعت يده على شيء رطب فأكله وأنه لا يدري ما هو إلى ذلك الوقت الذي يحدث فيه .

فلا بد من إعداد رجال قبل إعداد السلاح ، وإلا فإعداد السلاح ربما تُقتَل به إذا لم تعد رجالًا يصبرون على هذا .

سؤال : ما حكم الشرع في الاغتيالات التي تقوم بها بعض الجماعات في الرجال الذين يوالون الحكومة ويدافعون عنها ؟

جواب : الاغتيال للكافر الذي هو رأس من رءوس الكفر ويؤذي اللَّه ورسوله والمؤمنين لا بأس بذلك بل هي مشروعة ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أرسل إلى كعب بن الأشرف من يغتاله كما في « الصحيح » ، وأرسل إلى ابن أبي الحقيق من يغتاله أيضًا .

وباب الاغتيالات مضيق ، أما أن نقتل منهم ضابطًا ويزجون منا بعشرين ألفًا في السجن أو يقتلون منا عشرة ، فينبغي أن نتنبه لهذا ولا بد من نظر ودراسة للأمور كما كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يفعل فلا بأس من اغتيال رءوس الكفر إذا لم يحصل ضرر عظيم على المسلمين .

سؤال : ما حكم حلق اللحية ونزع القميص في هذه الآونة بسبب المضايقات من الحكومة والزج بهم في السجون ؟

جواب : لا ينتظر النصر بمعصية ، يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا**﴾ [آل عمران : ١٥٥] ، ويقول أيضًا : ﴿**ولقد صدقكم اللَّه وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم**

من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم﴾ [آل عمران: ١٥٢]، هاتان الآيتان في غزوة أحد.

ويقول في غزوة حنين: **﴿ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾** [التوبة: ٢٥]، بسبب أن قال بعضهم: (لن نغلب اليوم من قلة). ورب العزة يقول لنبيه محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: **﴿فاستقم كما أمرت﴾** [هود: ١١٢]، ويقول أيضًا: **﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلًا * إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرًا﴾** [الإسراء: ٧٤،٧٥]، لكن إذا كنت تخاف على نفسك أو على مالك أو عرضك أن يحل بك ما لا تتحمله فلا بأس بذلك.

سؤال: وإذا كان يريد طلب العلم وخشي على نفسه في المطار أن يضيقوا عليه فهل له في هذه الحالة أن يحلق لحيته وينزع قميصه ويلبس البنطلون؟

جواب: حالة الإكراه إذا كان سجن أيامًا فلا، أما إذا كان يخاف أن يحل به أو بماله أو بعرضه ما لا يتحمله فلا بأس أن يحلق لحيته وأن يلبس البنطلون حتى يجعل اللّه فرجًا ومخرجًا.

سؤال: يقول الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها» أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم والبيهقي وذكره الألباني في «الصحيحة» عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه فكيف يكون التوفيق بينه وبين حديث: «يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى اللّه حفاة عراة غرلًا» متفق عليه من حديث ابن عباس رضي اللّه عنهما؟

جواب: الحديث الأول بحثه أخونا أبو الحسن حفظه اللّه فوجده من طريق يحيى بن أيوب الغافقي وهو وإن كان من رجال الشيخين ففيه كلام ولو صح فيوم المحشر طويل لا يمنع أن يقوموا في ثيابهم ثم يحشرون حفاة عراة غرلًا.

وعلى كلٍّ فحديث ابن عباس الذي هو في «الصحيحين» أصح من هذا، أنهم يحشرون حفاة عراة غرلًا.

سؤال: يقول الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «استمتعوا من هذا البيت فإنه

قد هدم مرتين ويرفع في الثالثة » رواه ابن خزيمة في « صحيحه » وابن حبان والحاكم عن ابن عمر مرفوعًا ، فما المقصود من هذا الحديث خصوصًا وأن عبد اللّٰه بن الزبير قد هدمه ثم بناه على قواعد إبراهيم ثم نقضه عبد الملك بن مروان ؟

جواب : الثالثة جاءت مبينة وما يضر إن تخللها شيء ففي الحديث في « صحيح البخاري » : أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « **فكأني به** – أي : صاحب الحبشة – **أُفيحج** – وذكر أوصافًا – **يقلعها حجرًا حجرًا** » . وهذا في آخر الزمان ، وهي الثالثة التي لا يبنى بعدها أبدًا كما بينه النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في ذلك الحديث نفسه .

سؤال : يقول اللّٰه تعالى : ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ [الشورى: ٣٠] **، وقال اللّٰه تعالى : ﴿وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾** [النساء: ٧٩] **تدل على أن جميع المصائب السبب فيها المعاصي كما ذكر ابن كثير وشيخ الإسلام وغيرهما فهل ما أصاب الصحابة بمكة من هذا الباب وكذلك ما أصاب الأنبياء والرسل عليهم السلام كما وقع ليوسف عليه السلام من إلقائه في الجب وإدخاله السجن وكما وقع لأيوب ويعقوب هو بما كسبت أيديهم ؟**

جواب : يكون الابتلاء بما كسبت الأيدي ويكون ابتلاء واختبارًا ولو لم يكن للشخص ذنوب ، والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في حديث سعد ابن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري والمعنى متقارب : « **أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان صلبًا في دينه اشتد بلاؤه ، وإن كان في دينه رقة خف بلاؤه حتى يلقى اللّٰه وما عليه خطيئة** » أو بهذا المعنى .

فقد يكون بسبب الذنوب وقد يكون ابتلاء ، وقد يكون لأجل أن يرفع اللّٰه سبحانه وتعالى درجاته له درجة في الجنة لا ينالها إلا بهذه المصائب .

سؤال : يقول الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « إن اللّٰه عز وجل ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » ، رواه ابن حبان والطبراني في « الكبير » عن عبد اللّٰه بن مسعود رضي اللّٰه عنه فهل هذا الحديث يدل على عدم اشتراط الصلاح لنصر دين اللّٰه ، وإذا كان

كذلك فكيف التوفيق مع ما وقع للصحابة في غزوة أحد وحنين ؟

جواب : الحديث أيضًا متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه ، والمراد : أن اللَّه سبحانه وتعالى قد يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر الذي ما بلغ المرتبة العليا ، والصحابة رضوان اللَّه عليهم بلغوا المرتبة العليا فأدبهم اللَّه سبحانه وتعالى ، ثم هذا الرجل الفاجر لا بد أن يكون عمله من صالح الإسلام ، وروى أبو داود في « سننه » عن ذي مخبر رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ستصالحون الروم وتقاتلون أنتم وهم قومًا من ورائكم** » فالروم عند أن يصالحهم المسلمون هم أصحاب الصليب كما ذكره في بقية الحديث فما يمنع من الاستعانة بالفاجر لصالح الإسلام ثم لا يكون هذا الفاجر رأسًا في الجهاد بل يكون فردًا من أفراد المجاهدين .

سؤال : لقد ذكرت في رسالتك القيمة « المخرج من الفتنة » فرقة الهجرة والتكفير وقلت : إنهم مبتدعة مع كونهم فرقة ضالة لكن من هو مؤسسها ؟ وفي أي بلد نشأت ؟ وفي أي عام ؟ وما سبب ظهورها ؟ وما هي صفاتهم ؟

جواب : جماعة التكفير يعتبرون خوارج ، وأخبر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن الخوارج بأنهم كلاب أهل النار وأخبر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بأنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

وكان نشأتها في هذا العصر بمصر وزعيمها هو شكري مصطفى وأخبرني بعض إخواني في اللَّه المصريين أن لديه علمًا وأنه كان يتحدى الأزهريين للمناظرة فيأبى الأزهريون مناظرته لأمرين : الأول : أنهم ليس لدى كثير منهم أهلية في علم الكتاب والسنة فهم يعرفون الفقه والنحو والفرائض والثاني : أنهم يخشون أن يغلبوه فيغتالهم أو يقتلهم في ذلك الوقت ، وكان سببًا لانتشار دعوة جماعة التكفير حيث إنه يتحدى الأزهريين لمناظرته فيأبى الأزهريون أن يناظروه ، وانتشرت هذه البدعة إلى السودان واليمن وأرض الحرمين ونجد والكويت وإلى جميع البلاد الإسلامية لكنهم أفرادٌ أو جماعة قليلة .

أما في مصر فكانت لهم صولة وجولة وخرجوا إلى الجبال رجالًا ونساءً شبابًا وفتيات

ويزوجون الشباب بالفتيات ويقولون : أي الزوج لزوجته : إن أباك كافر ، وهي تقول : إن أباها كافر ، فلما قيل لشكري مصطفى : ما الحامل لكم على الخروج ؟ قال : نريحكم فأي ضرر عليكم من هذا فالسكن عندكم بمصر مزدحم ، والنفقة ، وانتشرت حتى إنه كان يتحدى المسئولين ، ودعوة التكفير كانت مخدرة للشباب عن الحكومة المصرية ففرحت بهم الحكومة المصرية لأنهم كانوا يقولون : دعوا هذه الحكومات تختلف وتتقاتل ثم نثب على السلطة ولا يبقى هناك من ينازعنا .

فالحكومات تفرح بمثل هذا حتى قتل الذهبي المؤلف لكتاب « التفسير والمفسرون » ، فمن الناس من يقول : إن جماعة التكفير هي التي قتلته ، ومن الناس من يقول : إن الحكومة هي التي قتلته أو أغرتهم على قتله ثم فتكت بجماعة التكفير وبشكري مصطفى .

والحامل لهم على هذا هو ضغط الحكومات خصوصًا على من وقع تحت أيديهم من السجناء ، فعند أن سجن شكري مصطفى وصار يقول للمساجين : أهذا من الإسلام - أي : التعذيب - ؟ فيقولون : لا ، وكان من الإخوان المفلسين فيكفرون الحكومة ويكفرون المجتمع ، وأتى إلينا جماعة من جماعة التكفير إلى اليمن منهم : محمد البواب المصري واستزل جماعة بالذياكي ، وأصبحوا جماعة تكفير وزرناهم إلى الذياكي ومعهم مسجد صغير ومع أصحابهم مسجد كبير فدعوناهم نصلي في مسجد أصحابهم من أجل أن نتكلم ، فقالوا : لا ، في مسجدنا فذهبنا إلى مسجدهم ، وقلت لهم : إن الشيوعية آتية تبيد الجميع ، فقال قائلهم : وددت والله أنها هاهنا ، فهم عمي ، يأكلون القات ، ومن شرب الدخان فهو كافر ، وبقيت هذه الجماعة حتى انتشرت دعوة أهل السنة وذابت ولم يبق لها باقية .

وهكذا في مصر حتى إنني نزلت إلى مصر ومنهم قلة قليلة خاملة : تكفير ، ومنهم جماعة واقفة يتوقفون في الناس ، وجماعات شتى ويحرصون على مناقشتي من أجل أن أقتنع بآرائهم ولما رأيت مقصدهم هذا تركت مناقشتهم .

فالحكومات هي السبب في وجود جماعة التكفير في هذا الزمن ، وعدم قيام العلماء بما أوجب الله عليهم من التبليغ والتعليم سبب آخر وإلا فلو قام العلماء بما أوجب الله

عليهم لذابت جماعة التكفير وذاب غيرها .

وفي هذه الأيام هناك جماعة في باكستان لها حركة تدعو إلى التكفير وانتشرت إلى بعض البلاد الإسلامية ، وعلى كل إذا قويت دعوة أهل السنة فستذوب هذه الجماعات لأنها مبنية على شبهات وعلى عمومات ، وترد عليهم أحاديث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مثل : « **يخرج من النار من قال : لا إله إلا اللّٰه** » ، ومثل حديث عبادة بن الصامت : « **من شهد أن لا إله إلا اللّٰه وأن محمدًا رسول اللّٰه وأن الجنة حق والنار حق وأن عيسى عبد اللّٰه ورسوله ، أدخله اللّٰه الجنة على ما كان من العمل** » . وهكذا أحاديث الرجاء ، فيجب على المسلم أن يدرس عقيدة السلف وبدون عقيدة لا يزال مزعزعًا ومذبذبًا ، فهم مع الخطيب الفصيح المؤثر سواء أكان محقًّا أم مبطلًا .

سؤال : هناك جماعة تسمى جماعة التبليغ لدينا لا يلقون أي معارضة من قبل الحكومة وخاصة في المساجد ، لكن الجماعات الأخرى تتصدى لها الحكومة في أي ميدان تنشط فيه وخاصة الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، فما حكم جماعة التبلغ هل هي جماعة مبتدعة أم سنية ؟

جواب : جماعة التبليغ جماعة مبتدعة وهم يقومون بجهد كبير لكن أسست في الهند على الصوفية وعلى البدع ، ومن تلك البدع : التعيين بخروج أربعين يومًا أو أربعة أيام ، وأقبح من هذا الفكر الصوفي ، وأنا أنصح بقراءة ما كتبه أخونا (سعد بن عبد اللّٰه الحصين) وما كتبه أخونا (نزار) وما كتبه أخونا (فالح الحربي) وما كتبه (محمد بن أسلم) الباكستاني نحو هذه الجماعة ، أما كونها تدعو ولا تعترض لها الحكومة فلأن دعوتها مريضة ، وقد غضبوا عند أن قلنا في « السيوف الباترة » إن دعوتهم ميتة ، قالوا : الميت لا يتحرك ، ونحن نتحرك ، فدعوتهم مريضة لا تأمر بمعروف ولا تنهى عن منكر ولا تدعو إلى توحيد ولا تدعو إلى الوقوف في وجه الظلمة فمثل هذه الدعوة يستطيع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لو سلكها أن يعيش مع أبي جهل وأبي لهب بأمان ، ست خصال لا يتعدونها ولو تعداها أحد لأخرجوه من الجماعة وإذا كان مصاحبًا لهم يفرون منه وهو يتكلم ، فهي جماعة مبتدعة ينبغي أن لا يغتر بها .

سؤال : ما هو الدليل إلى تقسيم الإسلام إلى منهج وعقيدة وشريعة وأخلاق ؟ وهل

المنهاج أصل أم فرع؟ وهل يوالي السني السلفي ويعادي في المنهاج وبعبارة أوضح هل يوجد الولاء والبراء في المنهاج ؟

جواب : أما المنهاج فهو سير الجماعة الذي تسير والذي نهجته بنفسها ، وأما العقيدة فعقيدة السلف رحمهم اللّه تعالى ، ويجب أن يكون منهجنا كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، وهذه الجماعات التي لها مناهج ، كل منهج يخالف الأخرى وتدعي أنها الفرقة الناجية كما يقول اللّه : ﴿**كل حزب بما لديهم فرحون**﴾ [الروم: ٣٢] ، وكما يقول الشاعر :

وكل يدعي وصلًا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاك

فهذه الجماعات فرقت شمل المسلمين وشتتت شملهم أيضًا وأضعفت قواهم وأقرت أعين الشياطين وأعين أعداء الإسلام. فإن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : «**إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن بالتحريش**» ، فهم يحارشون بين الجماعات ، والجماعات كل واحدة لا تعترف للأخرى بما لها ، وعلى كل فيجب أن يكون المسلمون يدًا واحدة .

يقول النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : «**إن يد اللّه مع الجماعة**» ولم يقل : يد اللّه مع الجماعات ، ومن هي الجماعة ؟ إنهم المتمسكون بكتاب اللّه وبسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الذين ينهجون نهج السلف والذين يصدق عليهم قول رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فيما رواه البخاري ومسلم : عن معاوية والمغيرة بن شعبة ، والمعنى متقارب : «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر اللّه وهم على ذلك**» .

ثم هذه الجماعات : جماعة الإخوان المفلسين ، وجماعة التبليغ ، وجماعة الجهاد ، نتحداهم أن يأتوا بعالم مبرز كثرت تآليفه مثل الشيخ : الألباني أو الشيخ ابن باز ، أو غيرهما من العلماء لكن جماعات على جهل كما يقال : خراب في خراب .

ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء**﴾ [الأنعام: ١٥٩] ، وروى أبو داود في «سننه» من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال :

«**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة**» .

وفي حديث معاوية أنه سئل عن الفرقة الناجية : فقال : «**هم الجماعة**» ، أي جماعة المسلمين .

ما قال هم الجماعات ، فهؤلاء الذين هم رؤساء الجماعات الحامل لهم مصالح دنيوية ومصالح ذاتية ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

انتهى بهذه الجماعات إلى أن تُرَئِّسَ عليها أناسًا مذبذبين من أمثال : عباس مدني ، وراشد الغنوشي ، وأبو غدة لا بارك اللَّه فيه ، والذي بارك الوحدة اليمنية مع الشيوعيين وهو مرشد الإخوان المسلمين ، والذي أعلنت عنه جريدة (الغفلة) التي تسمي نفسها بالصحوة وعندنا هنا (ياسين بن عبد العزيز) في اليمن ، فأين مواقفك وأين دراستك يا ياسين بن عبد العزيز ، ويعجبني كلام الشيخ عمر بن أحمد سيف حفظه اللَّه تعالى عند أن كان في الجوف جاء عبد اللَّه البازلي يريد أن يعارضه – وعبد اللَّه البازلي من الإخوان المسلمين – فقال الشيخ عمر : اسكت يا ولد كم تحفظ حديثًا ، تحفظ أربعين حديثًا كلها ضعيفة ليس فيها إلا أربعة أحاديث صحيحة ، فبهت ذلك الشاب .

فجماعة التبليغ وجماعة الإخوان المسلمين مفلسون وهكذا جبهة الإنقاذ يجب أن نكون صرحاء ، وقد زارني الإخوة الجزائريون إلى هنا وتمنوا أن يكون لهم مدرسة مثل هذه المدرسة وكنت وعدتهم بإرسال إخوان إلى هنالك وقد سمعت في شريط أخينا (علي بلحاج) أن شخصًا ساعد جبهة الإنقاذ بثمانين مليون وتقدر بحوالي ثمانين ألف ريال يمني ، فهذه المساعدة لو جاءت لطلبة العلم وفتحت مدرسة لكان أفضل ، فأنصح طالب العلم أن يقتدي برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما قال الإمام مالك : لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها فإذا جاءك الحزبي يريد أن يجادلك فقل كما قال الإمام مالك عند أن جاءه مبتدع يجادله قال له : فإن غلبتني ؟ قال : اتبعتني ، قال : فإن جاء آخر وجادلني وغلبني ؟ قال : اتبعته ، فقال الإمام مالك : إذن يصير ديننا عرضة للتنقل ، اذهب إلى شاك مثلك فإني على ثبات من ديني .

وأنا قد طردتهم مرارًا ويريدون أن يشغلوني بالمناظرة ، فأقول لهم : أنا على ثبات من ديني ، وقاصمة الظهر عند الحزبيين أن تقول لهم : نتحاكم إلى العلماء ، فعند أن قلت للإخوان المفلسين : نتحاكم إلى العلماء ، قال قائلهم وهو الشوكاني : لا ، لا نحكم العلماء ، وأخرجت شريطًا في هذا ، ضاقت بهم الأرض بما رحبت ، لأنهم صاروا بين أمرين : إما المجتمع يسخط عليهم لأنهم لا يحكمون العلماء ، وإما أن يحكموا العلماء في الديمقراطية وهم يرحبون بها ، وبالتعددية وهم يرحبون بها ، وبمجلس النواب الطاغوتي وهم واقعون فيه ، وبميثاق الشرف الذي هو ميثاق كفر وبالتنسيق مع البعثيين والناصريين .

وأنا أعجب وآسف كثيرًا أن يأتيني سني لحيته تملأ صدره ويقول : يا أخي بأشرطتك هذه تقر أعين الشيوعيين ، يا مسكين يا أيها المغفل ماذا أبقى الإخوان المفلسون ، البعثية هي وليدة الشيوعية والناصرية ، جمال عبد الناصر هو متبني للأفكار الشيوعية ، والشيوعية لو اعترفت بالمعاهد لنسقوا معها فاربع على نفسك أيها السني ولا تأتني وإلا أخرجتك من بيتي ، أنا آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر : ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ [آل عمران : ١٠٤] أنا أعمل شيئًا أجمع عليه علماء المسلمين وهو الجرح والتعديل وأنا أحذر إخواني من الديمقراطية ومن التعددية ، وأقول لهم : لا تغتروا بالإخوان المفلسين ، ثم تأتيني يا أيها المغفل وتقول لي ارفق بالإخوان المسلمين .

وهذه الجمعيات قد رأوا الناس يشمئزون من الحزبية فقالوا : نأتي بحزب مغلف باسم الجمعية ، وأنا أتحداكم يا أهل جمعية الحِكْمَة أن تنشروا ما تقولونه لي وهو : الانتخابات ، ليس عندنا انتخابات ولا عندنا تصويتات ، أتحداكم أن تنشروا هذا الكلام في مجلتكم المنتدى ستفصلون وتفصل جمعيتكم بعد يوم ؛ لأن الدولة تشترط على الجمعية الانتخابات .

والإخوان المفلسون يضحكون على لحانا ويقولون : سنعدل الأهداف ونحن نتوقع أن يعدلوا الأهداف ، فإذا هم يأتون بميثاق الشرف ، وهو ميثاق مع عشرة أحزاب أن لا يتكلم بعضهم في بعض ولا يكفر بعضهم بعضًا ، وبعض هذه الأحزاب كافرة ، ويأتون

بالتنسيق مع البعثيين توطيدًا للديمقراطية - هكذا نشر في جريدة الجماهير- ثم يضحكون علينا بقولهم : إننا سنعدل ، وأنتم أيضًا أتحداكم أن تقولوا : إننا لا نؤمن بقرارات الأمم المتحدة ، وأننا لا نحافظ على أهداف الثورة ، فستفصلون من حزب الإصلاح في اليوم الثاني .

فالحزبية مثل الحكومات ، فالحكومات مبنية على الكذب والخداع ، والحزبية مبنية على الكذب والخداع ، ويأتيني صاحبنا السني ويقول : لا تتكلم في الإخوان المسلمين ، أخشى أن أتكلم فيك أنت لأنك أعمى البصيرة ، واللَّه المستعان .

سؤال : هل الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق عقيدته سلفية وطريقته إخوانية أم هذا افتراء عليه أفيدوني بذلك كي أكون على بصيرة ؟

جواب : الإخوان في الكويت الذين هم جمعية إحياء التراث فيهم إخوان أفاضل وعبد الرحمن بن عبد الخالق كان رجلًا فاضلًا ، وكان من طلبة الجامعة الإسلامية ورحلته السعودية واختار الكويت وقام بدعوة هنالك ونفع اللَّه بها ، ثم حصل له انحراف وأصبح (يتساهل) في مسألة الديمقراطية وفي كثير من المسائل ويسخر من إخوانه الدعاة إلى اللَّه ، وأصبحت دعوته ودعوة عبد اللَّه السبت دعوة نكبة ، على الدعوات السلفية السنية ، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جاء في وصفه كما في « صحيح البخاري » من كتاب الاعتصام أنه فرق بين الناس وفي رواية : فرَّق بين الناس - أي يفرِّق بين المسلم والكافر ، فأخونا عبد الرحمن يفرق بين أهل السنة أنفسهم ، وقد أتاني أخ من إخواننا السودانيين وقال : حصلت فرقة بسبب عبد الرحمن عبد الخالق عندنا في السودان ، وهكذا وقعت الفرقة عندنا هاهنا باليمن ، ووقعت في أبي ظبي ووقعت في الأردن ووقعت في مصر فهو يغر الناس بديناره لا بأفكاره ، فأفكاره يؤخذ منها الكتاب والسنة لكن الدينار كما قيل :

فكم دقت ورقت واسترقت فضول الرزق أعناق الرجال

أما عندنا باليمن فكأنني أتوجس أنهم سيتركون الكويتيين وينتقلون إلى السروريين ، ونحن نقول لهم يا أصحاب اليمن السلفيين : أبقيتم أربع أو خمس سنوات مع الكويتيين وهم كانوا على ضلال أم ماذا ؟ ما الحامل لكم على أن تتركوهم وتنتقلوا إلى

السروريين أم عند السروريين مال أكثر ؟ أم أنتم لا تشعرون بذاتكم ، ولا تستقلون بذاتكم ؟ فالدعوة عندنا أغلى من الدرهم والدينار ، ومن فضل ربي أنه لا يوجد أحد يتحكم في دعوة أهل السنة .

فأنا أنصحكم يا أصحاب جمعية الحكمة أن لا تكن أعماركم تجارب فتارة مع الكويتيين جمعية إحياء التراث وأخرى مع السروريين ، استقلوا بأنفسكم واعملوا للإسلام خالصًا لوجه اللّٰه عز وجل ولن يضيعكم اللّٰه سبحانه وتعالى

سؤال : جماعة من أهل السنة عندنا صعدوا إلى الجبل وهم إخوة معروفون ، فمتى يجوز الخروج على الحكام ومتى لا يجوز حتى لا نقدم رِجْلًا ونؤخر أخرى ؟

جواب : يجوز إذا رأينا كفرًا بواحًا وعندنا قدرة على مواجهتهم ونحن متمكنون وأيضًا متأكدون أنها لن تكون النتيجة لأمريكا ولا لروسيا ولا لغيرهما من الدول الكافرة ، أما أن تسفك دماء المسلمين ثم يثب على الكرسي شيوعي ، أو بعثي ، أو ناصري ، أو علماني ، فالأولى أن نصون دماء المسلمين ثم علينا أن ننظر من الذي سيواجهنا أهم الشيوعيون والبعثيون والناصريون أم هم مسلمون يضحكون عليهم ويغروهم الشيوعيون والبعثيون والناصريون ونتقاتل مع المصلين ، فالمصلين لا يجوز لنا أن نقاتلهم إلا إذا تقدموا علينا في صفوف الشيوعيين من باب المدافعة ، أما أن نهجم على القرى التي فيها مسلمون وفيها شيوعيون فرب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل اللّٰه في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابًا أليمًا**﴾ [الفتح : ٢٥] .

شاهدنا من هذه الآية : أن اللّٰه أَخَّر فتح مكة من أجل قلة قليلة من المسلمين الذين كانوا فيها ، أما إذا تقدموا في صفوف الشيوعيين علينا فيجوز لنا أن نواجههم ؛ لأن اللّٰه عز وجل يقول : ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض اللّٰه واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرًا**﴾ [النساء : ٩٧] .

وسبب النزول يبين أن أناسًا من المسلمين بمكة في غزوة بدر قدموا مع الكفار فقتلوا هنالك ، فسئل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عن حالهم فأنزل اللّٰه هذه

الآية : ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض اللَّه واسعة فتهاجروا فيها** ﴾ [النساء: ٩٧]، ولا بد أن نعرف شروط القيادة: إمام قرشي، أما أن نخرج هكذا فوضويين وبعد أيام يحصل لنا ما حصل لأفغانستان، صبغة اللَّه مجددي صوفي حلولي عميل لأمريكا، عميل لإيران، عميل لظاهر شاه، وحتى لنجيب، ثم يثب على الكرسي، وقد غير بمن هو أحسن منه حالًا إلا أنه لا يهمه أمر الإسلام.

فلا بد من معرفة الحاكم الذي سيحكم ونعد رجالًا كما تقدم يصبرون على السراء والضراء، وعلى كلٍّ فأقول: إن الشعوب ليست مؤهلة للمواجهة فتحتاج إلى تعليم وثبات وصبر.

سؤال: ما حكم من لم يطع أمه في أمر طلب العلم إذا لم تأذن له بالهجرة في طلب العلم، أي هل يكون من المرتكبين للكبيرة وهي عقوق الوالدين أم يكون من المأجورين على طلب العلم حتى ولو عصى أمه في هذه المسألة امتثالًا لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ؟

جواب: يطيع أمه إذا كانت تحتاج إليه أن ينفق عليها أو تحتاج إلى خدمته وليس لها من يخدمها إلا هو، أما إذا لم تحتج إلى هذا ولا ذاك، ولا يخشى عليها أن تبكي حتى يذهب بصرها أو أن تبكي حتى تجن فلا تلزم طاعتها لأن طلب العلم فريضة، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إنما الطاعة في المعروف**»، وذكر هذا الإمام أحمد ونقله عنه ابن هانئ ونقلناه عنه أيضًا في «المخرج من الفتنة».

سؤال: أنا طالب بالمعهد الإسلامي لتكوين الأئمة لمدة سنتين إلا أن الدراسة ليست بالمستوى بمعنى أنها مخالفة للشرع من حيث الفقه والعقيدة وأمور أخرى مضادة لأحاديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وإذا أردت أن أرد عليهم لا يستمعون لي ويعتبروني متشددًا، فهل عليَّ أن أنسحب من ذلك المعهد وهل يترتب علي الإثم والعقاب إذا علمت أن الموضوع مخالف للكتاب والسنة ولا أحرك ساكنًا إذا احتسبت وصبرت ؟

جواب: هذه المعاهد والمدارس لم تؤسس من أجل نشر العلم ونشر الإسلام، بل من أجل تحبيب الحكومة إلى الشعب والمجتمع فأنا أنصح كل أخ يستطيع أن يترك ويلتحق

بالمساجد وبطلبة العلم في المساجد فهذا أفضل له ، وإذا لم تستطع أن تنسحب من هذا فالرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » . فإن استطعت أن تغير بيدك فعلت ، وإن لم تستطع فبلسانك ، وإن لم تستطع فبقلبك ، و ﴿ **لا يكلف اللّه نفسًا إلا وسعها** ﴾ [البقرة : ٢٨٦] ، و ﴿ **لا يكلف اللّه نفسًا إلا ما آتاها** ﴾ [الطلاق : ٧] .

سؤال : هل يجوز الاستعانة بمال رجل بعضه من كسب حرام ؟

جواب : يجوز ؛ لأن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان يتعامل مع اليهود وهم يتعاملون بالربا ، والورع هو الترك .

سؤال : يقول الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « صلوا كما رأيتموني أصلي » رواه البخاري عن مالك بن الحويرث رضي اللّه عنه ، والقاعدة تقول : بيان الواجب واجب فكيف أخرج العلماء السنن التي كان يفعلها النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كوضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر ، وكرفع اليدين قبل الركوع وبعده ؟

جواب : الظاهر أنهم أخرجوها لأنها لم ترد في حديث المسيء صلاته ، والشوكاني يقول في حديث سهل بن سعد الساعدي : كان الناس يؤمرون أن يضعوا أيمانهم على شمائلهم ، لو قيل بالوجوب كان أقرب لكنه قد ادعى الإجماع أنه ليس بواجب ، ثم قال : على أنني لا أدين اللّه بحجية الإجماع فلم يوجبوها لأنها لم ترد في حديث المسيء صلاته .

سؤال : هل أصافح الأجنبيات لأن أبي أراد أن يطردني من البيت أو يهددني بعدم الكلام معي أو ضربي ؟

جواب : لا تصافح الأجنبية ؛ لأن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « جامع الترمذي » : « **إني لا أصافح النساء** » ، وكما في « صحيح البخاري » عن عائشة تقول : واللّه ما مست يده يد امرأة قط ، وحتى لو ضربك أبوك ولو أنه هددك بطردك فلن يضيعك اللّه : ﴿ **ومن يتق اللّه يجعل له مخرجًا * ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ [الطلاق : ٢،٣] .

سؤال : هل يجوز طاعة الوالدين إذا كانا تاركي الصلاة ؟

جواب : نعم ، اللَّه سبحانه وتعالى يقول : ﴿**وصاحبهما في الدنيا معروفًا**﴾ [لقمان : ١٥] ، والطاعة في المعروف كما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إنما الطاعة في المعروف** » ، فأنت تطيعهما إذا أمراك بشيء مشروع ولا تطعهما في معصية اللَّه .

سؤال : أريد منك تفصيلًا فيما يخص القبض بعد الركوع والراجح منها ؟

جواب : الأمر سهل في هذا فمن قال بالقبض أخذ بعمومات ومن قال بالإرسال فقال : إن هذه العمومات تدل على ما قبل الركوع ، والأمر سهل فإن أرسلت يديك فذاك ، وإن وضعت يدك اليمنى على يدك اليسرى بعد الركوع فلا بأس بهذا إن شاء اللَّه .

سؤال : ما رأيك فيمن يقول في (علي بلحاج) : إنه ضال مبتدع ؟

جواب : لا ، لا يقال هذا نقول : إنهم مرتكبون لشيء من البدعة في مسألة الحزبية ، ومع هذا فنحن نسأل اللَّه أن ينصرهم وأن يدفع عنهم كل سوء ومكروه ، وأن يهديهم لاتباع سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والاقتداء به ؛ ووددت أن طالب علم يناقشه وربما يرجع فقد أخبرت أنه رجاع واللَّه المستعان .

سؤال : هل من كلمة توجهها إلى الشباب الجزائري ؟

جواب : قد تقدمت النصيحة في أول الكلام ، والذي ننصحهم به أيضًا هو طلب العلم النافع ثم من استطاع الرحلة إلى أرض الحرمين إلى الشيخ (ابن باز) والمشائخ الآخرين أو إلى مصر أخينا (مصطفى بن العدوي) أو إلى اليمن كأبي الحسن حفظه اللَّه والشيخ محمد بن عبد الوهاب حفظه اللَّه تعالى وآخرين غيرهم .

والدراسة التي في المدارس بركتها قليلة ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **وما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللَّه ؛ يتلون كتاب اللَّه ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم اللَّه فيمن عنده** » .

وهنا أمر أريد أن أنبه عليه إخواننا الجزائريين فإنها تكثر رسائلهم حفظهم اللَّه عن الاستفسار عن معهدنا ، فالمعهد معهد خيري ليس فيه شهادات ، ولكن تدرَّس فيه

العلوم الدينية كـ «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«تفسير ابن كثير»، وفي العقيدة «العقيدة الطحاوية» وغيرها من كتب العقيدة، وفي اللغة العربية يدرس فيه «شرح ابن عقيل» و«قطر الندى» و«الكواكب» و«التحفة»، وعلى كل فالإخوة يدرس كل على مستواه حتى إن من الطلبة من يعلَّم: أ- ب- ت- ث إلى آخره، فلا يتعب الإخوة أنفسهم بالاستفسارات، ولا يحتاج أن تستأذن منا فالشرط أن تكون طالبًا مؤدبًا محبًّا للعلم النافع ولسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

أما مسألة الشهادات فليست عندنا ولا نرغب فيها واللَّه المستعان.

* * *

لصوص الدعوة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى اللّٰه وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فقد طلب مني غير واحد من إخواني في اللّٰه أن أسجل شريطًا أو أكتب كتابًا في (لصوص الدعوة) ولم أتمكن من ذلك وما لا يدرك كله لا يترك كله .

والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال** » ، وفي « الصحيحين » من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **ومن يتصبر يصبره اللّٰه ، ومن يستعفف يعفه اللّٰه** » ، ويقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **واللّٰه ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى أن تفتح عليكم من زهرة الدنيا فتنافسوها ، كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم** » .

وإذا كان رب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **ويل للمطففين * الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون * وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون** ﴾ [المطففين : ١-٣] ، إذا كان الأمر فيمن يطفف في المكيال وله ويل وهو العذاب ، فكيف بمن يختلس أموال الناس باسم الدعوة ثم يستغلها لمصالحه الخاصة .

إن الشخص البعيد عن هذا المجال ربما يلوم التجار ويقول : إنهم يسيئون الظن بمن أتاهم ويريد المساعدة ، ولكن الواقع أن الذي ينبغي أن يلام هم لصوص الدعوة الذين يختلسون أموال الناس ثم يبنون بها القصور ، ويشترون بها المعارض ، ويشترون بها الأراضي .

هذا الكلام ليس في الخيال بل هو أمر واقع ، وإلى اللّٰه المشتكى وإنا لله وإنا إليه راجعون ، ويا لها من نكبة ويا لها من خسارة ، أن ينتكس الداعي إلى اللّٰه سبحانه وتعالى إلى هذه الحالة : ﴿ **ومن أحسن قولًا ممن دعا إلى اللّٰه وعمل صالحًا وقال إنني من**

المسلمين﴾ [فصلت : ٣٣] .

إن أهل الدنيا قد يكذبون لأجل الدنيا ويتقاتلون ويتخاصمون ويتفرقون بعد التجمع من أجل الدنيا ، ولكن إذا حدث هذا من الدعاة إلى اللَّه فإنها النكبة العظيمة ، ولكن اللَّه عز وجل بالمرصاد ، وكان بعض الناس يأتينا إلى هاهنا بشيء من الهدايا من ثياب وعطورات وأشرطة فارغة لنسجل فيها ، وفي ذات مرة أُرْسِلَ لنا إلى مكان خمسون ألف ريال سعودي فقال : أنا الذي أذهب لها ، وقد كنت قلت : نرسل لها فلانًا ، قال : لا ، أنا الذي أذهب لها ، وذهب الرجل ثم لم نقف له على عين ولا أثر ، وكان عنده وكالة مني في استلامها ، ولكن عاقبه اللَّه سبحانه وتعالى : فقد نزل إلى مصر ومعه سبائك ذهب يريد أن يشترك مع شخص في دكان ويريد أن يتزوج فقبضت عليه المباحث وأخذت جميع ما معه وسجن ما شاء اللَّه ، ولسنا نقول هذا شامتين ، ويعلم اللَّه أننا بذلنا جهودنا عند المسئولين في الإفراج عنه .

فاللَّه سبحانه وتعالى يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ، ثم التقيت به ويأتي بالاعتذارات ، ونحن ليس عندنا وقت ونترفع أيضًا أن نأخذه إلى القاضي علي حتى يخرج بيننا وبينه حكمًا طويلًا ، ولكن قلنا سيأتي بها يوم القيامة ، كان هذا في بدء الدعوة وكان عندنا إخوان مصريون وعندنا بعض الإخوة اليمنيين ننقطع في كثير من الأوقات المائة الريال اليمني نعتبرها غنيمة وتنفعنا بإذن اللَّه عز وجل ، واللَّه سبحانه وتعالى يخلف وأنا أعتبر هذا المعهد آية من آيات اللَّه ، فإن اللَّه سبحانه وتعالى يهيئ وييسر بأناس لا أعرفهم ويسعون جاهدين جزاهم اللَّه خيرًا .

بل وصلتني قبل أيام خمسة عشر ألف ريال سعودي ، فقلت : من أين هذا ؟ قالوا : من مجموعة من العمال يشتغلون ويفرضون على كل واحد منهم في الشهر مائة ريال ، فقلت : أقرئوهم السلام وقولوا لهم : إن هذا الفعل ليس بمشروع وهذا المال قد وصل ولكن لا يفعلون هذا مرة أخرى ، فمن تيسر له شيء وأراد أن يساعد الدعوة فعل ، أما هذا فما كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يفعله فنحمد اللَّه سبحانه وتعالى على ما هيأ وعلى ما يسر .

والدعوة التي يقول فيها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من دعا إلى خير فله**

مثل أجر من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئًا ». ويقول لعلي بن أبي طالب : « **والله لأن يهدي الله على يديك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم** » أرسل شخص بعد داع في اليمن من أجل أن يبحث ألديه مدارس أم ليس لديه مدارس ، وذهب به ذلك الشخص إلى عمارة مغلقة وقال : هذه هي المدرسة ، فقال : نريد أن ندخلها ، قال : المفاتيح ليست عندي .

وأعظم من هذا اختلاس أموال طلبة العلم الذين يرجى أن ينفع الله بهم الإسلام والمسلمين والمسلمون في جميع الأقطار الإسلامية ينتظرون خيرًا من هذه المدرسة ، ثم يأتي اللصوص الذين همهم أن يأكلوا ويشربوا وهمهم أن يدخروا ويختلسوا وأصبحوا مثل المجانين .

قضية أخرى : شخص يمني زور ختمًا للمعهد وصار يكتب الكتابات ويضع عليها ختمه ، ولكن الحمد لله لم يوفق للكتابة الموجودة على ختمي ولا لختم المعهد الذي هو موجود عندنا ، بل أتى له بكلام من عنده وفضحه الله سبحانه وتعالى على أيدي بعض أهل الخير ، لأنه كتب إلى بعض أهل الخير وذلك الرجل الذي كتب إليه عالم ، فكتب يقول : من أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، فالشيخ لا يألف أن يقول مقبل ابن هادي : من أبو عبد الرحمن ، فهو يعرف أن من حرف جر وأبي مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة ، فأخذته الريبة في هذه الرسالة وقال : لا بد أن يكلمنا أبو عبد الرحمن بالتليفون ، فنزلت إلى آل جميدة : فلان بن فلان عندنا ويقول : إنك كتبت له في مسجد وفي مساعدة ؟ فقلت : لم أفعل ، وبعد ذلك ابتلاه الله بمن طعنه في رجله فقطع بعض أعصاب رجله وأصبح في عرجة شنيعة لا يقوم إلا على الحمالات والله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة : ٢] ، وفي « الصحيحين » عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** ».

طلبة العلم الذين يتمنون أن يشتروا الكتاب الواحد أو ربما يقل المال عن شراء دفاء له

ولأهله في الشتاء، وربما يرغب أحدهم في الزواج فلا يستطاع معاونته ، أو يحتاج إلى انتقال إلى مكان آخر لعل اللّٰه ينفع به الإسلام والمسلمين فلا يستطاع معاونته .

طلبة العلم الذين يصبرون في السراء والضراء ويؤثرون العلم على ما يخوض فيه المجتمع من الترف وجمع الأموال والقيل والقال ، وآثروا العلم النافع ، فيأتي من يتلصص ، وقد عزمت على أن أستر عليهم في هذا الشريط ، لأنني قد تكلمت عليهم في بعض الأشرطة ، والصحيح أنني أغر ، فقد جاءني أخوان من تعز ومعهم رجل أرسل لينظر حالة الدعوة هاهنا وهناك فأتيا وكتبا نصف الصفحة وقال : نحن مستعجلون ونريد أن توقع في آخر الصفحة وفلان يوقع في آخر الصفحة ثم نرسل بها ، فوافقتهم على التوقيع في آخر الصفحة ، فإذا هم يقلبون المساعدة ، وليس لديهم طالب واحد ، فإن المساعدة التي تأتي من بعض أهل الخير تكون لهم ، فوصلت إليّ الرسالة : أننا قد قرأنا الرسالة والتوقيعات أن المساعدة تنتقل إلى فلان بن فلان ، فكتبت : بأن المراد المساعدة للدعوة ليست المساعدة التي تخص طلبة العلم بدماج والحمد لله .

فنحن نأسف جدًّا أن يكون الشخص لحيته تملأ صدره ولا تدري إلا وقد أصبح لصًّا من اللصوص ، ففي ذات مرة وفي أيام مضت أتاني آتٍ وهو يمني ساكن الآن بالمدينة فقال : لقد ذهبت إلى بعض الناس وقال : إنهم عازمون على بناء مسجد بعدن ، فأنا أريد أن تعطيني ورقة في استلام المبلغ ، فلما رأيته ملحًّا خفت منه ، ثم بعد ذلك قلت : سنعطيك ورقة من أجل مكتبة النساء ، ومن ذلك الوقت وهو يستغل هذه الورقة في المدينة وفي غير المدينة جاءني خبره ، ويتنقل بها ولم أر له وجهًا .

فهذه توبة من أن أكتب لأحد ما دام أن اللّٰه سبحانه وتعالى ييسر بالخير إلى هنا فلماذا الكتابة ولماذا العجلة على الأمور ؟ نفوض أمرنا إلى اللّٰه سبحانه وتعالى .

بقي أناس ليس لهم هم إلا جمع الأموال ، ولا أدري كيف يجمعون الأموال ثم تسلط عليها الحكومة وتأخذها ، فقد كان عندنا هاهنا مدرس من الإخوان المفلسين وهو مصري ، والحكومة بعد قضية الزاوية الحمراء والتي هي بين المسلمين والنصارى ووقف السادات مع النصارى صودرت بعض الشركات ومن جملتها شركات لبعض الإخوان المفلسين ، فهم يتلصصون لأموال الناس ثم يسلط عليهم الظلمة وينتزعونها .

فالواجب على الدعاة إلى اللَّه أن يقتدوا بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في دعوته، فقد كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا حدث أمر مهم قال : « **من جهز جيش العسرة فله الجنة ، من جهز غازيًا فقد غزا** » .

وعند أن قدم إليه أناس عامتهم من مضر كما في « صحيح مسلم » من حديث جرير ابن عبد اللَّه : عراة مجتابي النمار ، تمعَّر وجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال : « **الصلاة جامعة** » ثم خطب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال بعد حمد اللَّه والثناء عليه : ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساء واتقوا اللَّه الذي تساءلون به والأرحام إن اللَّه كان عليكم رقيبًا**﴾ [النساء: ١]، ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه ولتنظر نفس ما قدمت لغد**﴾ [الحشر:١٨] ثم قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من صاع بره ، من ثوبه** » فجاء رجل من الأنصار بصرة تكاد كفه تعجز عنها بل قد عجزت عنها ، فتتابع الناس حتى رأيت كومين عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : كومًا من ثياب وكومًا من طعام ، فرأيت وجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتهلل كأنه مذهبة ، ثم قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيئًا ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئًا** » وفي السنن أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأى رجلًا على هيئة رثة فأمرهم أن يتصدقوا عليه في المسجد فتصدقوا عليه بثوبين ، فجاء رجل آخر فأمر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يتصدقوا عليه ، فجاء الرجل الذي أعطي ثوبين بأحد الثوبين فزجره النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، أي لأنه محتاج إليه فلا يعطي من ثوبيه شيئًا .

فهكذا كان يفعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وعند أن قدم ضيف إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأرسل إلى نسائه وقال : « **هل عندهن شيء ؟** » فكل واحدة منهن تقول : ليس عندها شيء ، ثم قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من يضيف هذا ؟** » فقال رجل من الأنصار : أنا ، فأخذه وقال لامرأته ، فقالت : واللَّه ما عندي إلا طعام أولادي ، فقال : إذا حضر العشاء فأطفئي السراج

وأريه أننا نأكل معه والأولاد نوميهم ، فلما أصبح قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **قد عجب اللَّه من صنيعكما مع ضيفكما** » وأنزل اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** ﴾ [الحشر : ٩] .

فهكذا كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يفعل عند الحاجة الملحة ، فلا يأخذ أموال الناس ويكدسها أو يبني بها العمارات أو يشتري بها الأراضي أو يفتح بها المعارض ، لكن كان ينفق ما أتاه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

فطلبة العلم سواء أكانوا باليمن ، أم كانوا بمصر ، أم كانوا في السودان ، أو في الجزائر ؛ يتمنون أن اللَّه يهيئ لهم ما يكفيهم حتى يتفرغوا للعلم والدعوة .

بعض الشباب بمصر يحب أن يشتري « تقريب التهذيب » فلا يستطيع أن يشتريه ، رأيت هذا عند أن نزلت إلى مصر ، وبعض الشباب بعدن يتمنى أن اللَّه ييسر له بيت ، فهذه الأموال التي يأخذها اللصوص ، طلبةُ العلم أحق بها ، ثم أنت أيها التاجر مسئول عن مالك فربما يستغل في الحزبية ، وربما يستغل لجمعية لا يرجى أن ينفع بها اللَّه الإسلام والمسلمين .

فأقول : هؤلاء الذين يتلصصون ويتحيلون على اختلاس أموال الناس ياحبذا لو ربط أحدهم زنبيلًا في عنقه وأخذ عصاة وصار يذهب إلى الدكاكين ويقول : يا رب يا كريم ، لكان خيرًا له من أن يهين العلم ويهين الدين ، حتى أنه أخبرني بعض إخواني في اللَّه أن اليهود بأمريكا قاتلهم اللَّه لما رأوا إقبال الناس على الإسلام تزيوا بزي المسلمين عمامة وجبة وعصا ويذهبون إلى أبواب الدكاكين من أجل أن يسألوا لا من أجل المال بل من أجل أن ينفروا عن الإسلام ، ويقول للنصارى : هذا الإسلام الذي تقدمون على الدخول فيه ستكونون شحاتين مثلنا هكذا ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من سأل الناس تكثرًا فإنما يسألهم من نار جهنم** » ، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لا تزال المسألة بالشخص حتى يلقى اللَّه وليس في وجهه مزعة لحم** » فينبغي التفرقة بين المسألة وما لو أعطيت ، فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول لعمر : « **إذا أعطيت من هذا المال فلا ترده ، فإن كنت محتاجًا إليه أخذته وإلا صرفته في مصارفه** » أو بهذا المعنى ففرق بين المسألة وبين ما تعطى ، والقناعة طيبة فربما تتوق

نفسك إلى المال وإلى حطام الدنيا فتنتزع بركة العلم ، وأنا أشهد على أولئك الذين ذكرتهم أنهم كانوا طلبة العلم وكان منهم من يحفظ القرآن فتفلت وذهب عنه نوز العلم وأصبح مخزنًا مدخنًا متنتنًا ، بل ربما بعضهم التحق بالمباحث وأصبح جاسوسًا .

فيجب علينا جميعًا أن نزهد في الدنيا وخصوصًا إذا كان من أيدي الناس ، فنحن الآن إن استطعنا أن نحترف فعلنا ، وإن لم نستطع فينبغي أن نزهد في الدنيا في حدود ما نستطيع ولا يتهيأ علم إلا بزهد ، فشعبة بن الحجاج يقول : من طلب الحديث أفلس .

ونحن إذا قرأنا في سير علمائنا المتقدمين مثل : يحيى بن معين وأحمد بن حنبل والبخاري ومحمد بن إسحاق بن خزيمة والإمام مسلم وجمع منهم يشتغلون بالعلم ولا يرفعون إلى الدنيا رأسًا فالحمد للّه حقق اللّه على أيديهم الخير الكثير ، فإن قال قائل : فها أنتم لديكم السيارات ولديكم المكتبة ، فأقول لكم : السيارات إن شاء اللّه وقف على الدعوة إلى اللّه سبحانه وتعالى سواء أبقيت حيًا أم مت ، لكن ليست وقفًا بأيدي اللصوص حتى يأخذوها وهكذا المكتبة وقف إن شاء اللّه على طلبة العلم على أن المكتبة ليست كافية وينقصها كتب كثيرة ، إلا أن فيها الخير الكثير وبقي العلاج لهذا الأمر من قبلنا ، فأي شخص يأتي بوكالة لا يلتفت إليها فربما غرني ، وأنا الآن الحمد للّه لا أكتب لأحد أي كتاب والإخوان الذين يساعدون الدعوة حفظهم اللّه ليس لديهم وكالات ، وليس لديهم مراسلات ومكاتبات بل واللّه إن أكثرهم لا أعرفه .

وأما أصحاب الوكالات فمن يومنا هذا (٢٨/ربيع الثاني/١٤١٣هـ) ملغاة .

لأننا أخبرنا أن شخصًا بمكة يسعى سعيًا حثيثًا في الجمع لمقبل ولمدرسة مقبل وبعدها يستغل المال لمصلحته ، ونحن بحمد اللّه في غنى ، لكن نكره اللصوصية ونكره اختلاس أموال الناس باسمنا ونحن متأكدون أنه لن يتيسر لنا العلم إلا بالصبر على الفقر وعلى الشدائد وعلى المخاوف ؛ والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : «**حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات**» ، نريد أن نكون طلبة علم وحفظة قرآن ومبرزين في علم السنة ونحن ننافس أهل المعارض في معارضهم وأهل العمائر في عمائرهم ، وأهل السيارات الضخمة في سياراتهم ، إذا يسر اللّه لنا مواصلة طلب العلم سواء وجدت

الكهرباء أم لم توجد ، وسواء وجد الماء وإلا ذهبنا نأتي بالماء كما كان أحمد بن حنبل رحمه اللَّه يذهب ويأتي بالماء وهو عند عبد الرزاق من مسافة ميلين فالذي يهمنا هو استمرارنا في طلب العلم .

أما مسألة كهرباء أو مسألة بنيان أو توسعة مسجد أو زيادة فكل هذا لن يستعبدنا ولن نبالي به بل الاستمرار في طلب العلم هو الذي نبالي به ، فبحمد اللَّه عندنا أشجار مغدقة والهواء تحتها أحسن من المكيفات من فضل اللَّه سبحانه وتعالى .

وتتذكر قول محمد بن إبراهيم الوزير رحمه اللَّه إذ يقول :

فحينًا بطود تمطر السحب دونه ... أشم منيف بالغمام مؤزر
وحينًا بشعب بطن واد كأنه ... حشا قلم تمسي به الطير تصفر
أجاور في أرجائه البوم والقطا ... فجيرتها للمرء أولى وأجدر
هنالك يصفو لي من العيش ورده ... وإلا فورد العيش رمق مكدر
فإن يبست ثم المراعي وأجدبت ... فروض العلا والعلم والدين أخضر
ولا عار أن ينجو كريم بنفسه ... ولكن عارًا عجزه حين ينصر
فقد هاجر المختار قبلي وصحبه ... وفر إلى أرض النجاشي جعفر

ويقول الزمخشري :

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي ... من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طربًا لحل عويصة ... أشهى وأحلى من مدامة ساقي
وصرير أقلامي على أوراقها ... أحلى من الدوكاة والعشاق
وألذ من نقر الفتاة لدفها ... نقري لألقي الرمل عن أوراقي
أأبيت سهران الدجى وتبيته ... نومًا وتبغي بعد ذاك لحاقي

إننا بحمد اللَّه إذا جلسنا في حلقة العلم وسمعنا : قال مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك عن نافع عن ابن عمر كل المشاكل تذهب بحمد للَّه : مشاكل الشيوعية والبعثية والناصرية والشيعة والصوفية ، والمشاكل البيتية ومشاكل العامة فكل هذه تذهب ونبقى كأننا ملوك ، ونقول للملوك والرؤساء كما قال الحسن البصري لا تقليدًا له ولكن عن طعم وحلاوة ولذة : لو يعلم الرؤساء والملوك ما نحن فيه من الحالة

لجالدونا عليها بالسيوف.

وكل من زارنا إلى هنا ووجد المعهد بعيدًا من فتن الأسواق ووجد الأشجار التي يدرس تحتها الإخوان، ووجد الوادي الذي يقرأ ويدرس فيه الإخوان يقول: هذه راحة ولذة فهنيئًا لكم، أنتم في راحة لا يعدلها شيء.

ونحمد اللّه سبحانه وتعالى ونسأل اللّه سبحانه وتعالى أن يثبتنا، والحمد للّه أولًا وآخرًا، وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

سؤال: ما رأيك في بعض الجمعيات والأحزاب الذين يفتتحون لهم مقرات ومكاتب وقد يبلغ إيجار العمارة أو المكتب ثمانية آلاف، أو عشرين ألفًا، ألا يعتبر اختلاسًا لأموال الناس؟

جواب: قد نصحنا بعضهم وقلنا ينبغي أن يكون منطلقهم من المسجد كما كان منطلق رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من المسجد، فليس التباهي ولا التفاخر في العمائر وهو من التخوض في مال اللّه والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كما في حديث خولة رضي اللّه عنها تقول: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**إن أقوامًا يتخوضون في مال اللّه لهم النار**».

فهم يتخوضون في مال يختلسونه من الناس ثم يستأجرون به عمائر ويخزنونه في البنوك وبعد ذلك يستغلونه للحزبية، يخرج الشخص من صنعاء إلى حضرموت يدعو إلى حزب التجمع، أو يخرج الشخص من صنعاء إلى الحديدة يدعو إلى جمعية الحكمة أو جمعية الإصلاح، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير**﴾ [آل عمران: ١٠٤]، ويقول: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى اللّه على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾ [يوسف: ١٠٨] نحن نريد منكم أن تدعوا إلى كتاب اللّه وإلى سنة رسول اللّه وإلى الإسلام ودعونا من هذه الجمعيات الفارغة التي ستموت غدًا أو بعد غد، ودعونا من هذه الحزبيات الفارغة التي ستموت غدًا أو بعد غد، وادعوا الناس إلى الإسلام الذي حفظه اللّه أربعة عشر قرنًا من الزمان: ﴿**ومن أحسن قولًا ممن دعا إلى اللّه وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين**﴾ [فصلت: ٣٣].

ودعوني من جمعية الحكمة التي هي حزبية مغلفة ودعوني من حزب التجمع

الطاغوتي ، ومن حزب حق البردقان والحزب الشيوعي والبعثي والناصري .

وهذه أعجوبة وهي أن شخصًا إصلاحيًّا يناقش شخصًا اشتراكيًّا ويقول له : اترك الحزبية ، فقال له : وأنت اترك الحزبية وأنا أترك الحزبية ، فأهل السنة كلامهم مقبول لأنهم لا يؤمنون بهذه الحزبيات فيجب أن تترك الحزبية فإنها أساءت إلى الدعوات .

سؤال : ما هي أهداف لصوص الدعوة ؟

جواب : جمع الأموال ليس لهم هم في نصرة الدين ، ولا يهمهم انهزام الدين بل يهمهم أن يجمعوا الأموال وأن يأكلوا ويبنوا العمارات .

سؤال : هل جماعة الإخوان المسلمين من لصوص الدعوة ؟

جواب : منهم من هو من لصوص الدعوة ، ولا نقول كلهم ففيهم أفاضل؛ لكن الفاضل منهم مبتدع لأنه متمسك بالحزبية .

سؤال : رجل له وجاهة عند أهل الخير فهو يقول : لا أستطيع أحفظ ولكن سوف أقوم بجمع المال وأصرفه لطلبة العلم، فما نصيحتك له ؟

جواب : أنصحه أن يطلب علمًا ولو يحفظ في اليوم آية ولأن تكون عالمًا مبرزًا تهز المنابر خير من أن تبقى هكذا ، وأنت على خير ، ولكني أنصحك للأفضل .

سؤال : هل الدعوة بحاجة إلى مال أو رجال ، نرجو الإجابة مع نصحك للطالب الذي تسول له نفسه أنه لا يصلح لطلب العلم ؟

جواب : الدعوة بحاجة إلى مال وإلى رجال ، فهل نستطيع أن نخرج رحلة إلى حضرموت أو إلى غيرها وليس عندنا حق السيارة ولا ما يقتات الإخوان فهي بحاجة إلى مال وإلى رجال وحاجتها إلى رجال أكثر أما الأخ فأنصحه ألا ييأس من نفسه، وأن يستمر في طلب العلم، وإذا استمر في طلب العلم وابتعد عن المشاكل فأنصحه أن يستمر في طلب العلم والله سيفتح عليه .

سؤال : عندنا بحضرموت ظهرت جمعيات جديدة منها حزبية مثل جمعية الإحسان، ومنها صوفية مثل الجمعية الإسلامية، ومنهم المبتدع (الحداد) فنرجو التنبيه على ذلك ؟

جواب : الحقيقة أن الجمعيات نفسها لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وعلى

آله وسلم ، لكن اجتمعوا مجموعة من الأغنياء وقالوا : نحن نريد أن نحفر الآبار ونكفل اليتامى ونبني المساجد فهذا أمر طيب ، لكن أنت تذهب وتترك طلب العلم من أجل أن تسأل ، فلا ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**وكأين من دابة لا تحمل رزقها اللَّه يرزقها وإياكم**﴾ [العنكبوت : ٦٠] ، ويقول : ﴿**وما من دابة في الأرض إلا على اللَّه رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين**﴾ [هود : ٦] ، ويقول : ﴿**ومن يتق اللَّه يجعل له مخرجًا * ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ [الطلاق : ٢،٣] .

فأنصحه أن يصبر ويصابر ويتضرع إلى اللَّه سبحانه وتعالى ، وينظر هل اتجاهه إلى حفظ القرآن فعل ، أو اتجاهه إلى اللغة العربية فعل ، أو إلى علم الحديث فليفعل ، أو إلى الفقه فليفعل ، أو إلى التفسير فليفعل ، فإذا وجد لديه رغبة إلى فن من الفنون فليفعل مع أخذ جمل عن العقيدة الصحيحة ، واللَّه المستعان .

سؤال : طالب علم جاءك يريد مساعدة لنفسه ومكتبة من الذين تعرف فيهم الخير وكتبت له فهل يكون داخلًا تحت شرطك ؟

جواب : لا ، بل الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **اشفعوا تؤجروا ، ويقضي اللَّه على لسان رسوله ما أحب** » فالشفاعة لطلبة العلم ، وإذا لم نشفع في حدود ما نستطيع الذين نعرف أنهم يهمهم أمر الإسلام والمسلمين فلا خير فينا ، فرب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة :٢] .

وقد حصلت شفاعات لأناس وأخطأنا فيها وفي النهاية عرف أنهم يستغلون المال لصالح أنفسهم ، ولكن هذا لا يثنينا فقد حصل خير كبير .

سؤال : ذكرت بعض لصوص الدعوة خارج دماج فبقي لصوص الدعوة بدماج ؟

جواب : أنا لا أعلم أحدًا ، ولا يوجد أحد من الإخوان له ولاية ، وبحمد اللَّه أن الإخوة الذين يتولون أمور إخوانهم أمناء من زمن قديم فجزاهم اللَّه خيرًا والحمد للَّه رب العالمين .

* * *

شرح الدعوة بدماج

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فعادتي في هذه الاجتماعات المباركة أن أشرح دعوة أهل السنة ، فدعوة أهل السنة بحمد الله من كتاب الله إلى كتاب الله ، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وقد بارك الله فيها ، لا بحول منا ولا بقوة ، ولا بكثرة مال ولا بشجاعة ، ولا بفصاحة ولا بكثرة علم ولكن الله سبحانه وتعالى وله الحمد والمنة بارك في هذه الدعوة . فقد انتفع بها المسلمون وأصبحت الرسائل تأتينا من أقطار شتى من شباب من أمريكا ، ومن بلجيكا ، ومن الجزائر ، ومن ليبيا ، ومن باكستان ، ومن مصر ، وحتى من أرض الحرمين ونجد يطلبون منا الاستفسار عن شروط معهدنا فإنهم يرغبون في الالتحاق به وذلك لما رأوا من النتائج الطيبة ، فكانت الدراسة في جامع الهادي اثنتي عشرة سنة ويتخرج منه وهو من أجهل الناس بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والدراسة الآن في المدارس نحو ستة عشر سنة مع الكلية وربما يتخرج الطالب وهو لا يستطيع أن يقرأ المكتوب أمامه ، لا دنيا ولا دين فقد رضينا أن يعلموهم دنيا وأن يكونوا مهندسين وطيارين وأطباء ، ولكن يتخرج الطالب وهو يعرف : طبعًا ويعني وصدِّقني ، وفي هذه الدراسة من فضل الله يمكث الطالب سنة أو سنتين أو ثلاثًا أو أربع سنوات بحسب ذكائه واجتهاده ويتخرج ويكون مرجعًا بإذن الله تعالى .

فبحمد الله إخوان لنا يقاربون الخمسين قد سدوا فراغًا وآخرون أي من الخمسين مستعدون لذلك فقد أصبحوا مقتدرين على التدريس وعلى التأليف وعلى الدعوة إلى الله ، فهذه بركة إلهية والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى .

وموقف الدعوة من المسلمين أنها تحب الخير لجميع المسلمين وتوالي كل مسلم سواء أكان في أرض الحرمين ونجد ، أم كان في مصر ، أم كان أبيض أو أسود ، عربيًا ، أم عجميًا : ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**﴾ [التوبة : ٧١] ويقول الله تعالى : ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ [المائدة : ٥٥] .

وإذا كانت توالي المسلمين فأهل بيت النبوة في مقدمتهم؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «صحيح مسلم» : «**تركت فيكم ثقلين : أحدهما كتاب الله فيه الهدى والنور**» وحث ورغب على كتاب الله ثم قال : «**وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي**» .

وحتى من استقام منهم في هذا الزمن فهو يعتبر من أهل البيت ، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في المهدي : «**يخرج رجل يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا**» . ويقول أيضًا : «**إن اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي**» .

أما الذي انتقل من شين التشيع إلى شين الشيوعية فإن الإسلام منه بريء : ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾ [آل عمران : ٨٥] فهذا أمر خطير أن يكون من أهل بيت النبوة ثم لا ندري إلا وقد أصبح بعثيًا في شين الشيوعية لأن البعثية هي وليدة الشيوعية ، أو أصبح ناصريًا فالناصرية أيضًا وليدة الشيوعية كما هو معروف من سيرة (جمال عبد الناصر) لا رحمه الله تعالى .

فمن تمسك منهم بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فينبغي أن نعرف له فضله ، أما من أصبح يحارب السنة وأصبح يقول وهو يعني الدعاة إلى الله : الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية ، فالوهابية أيها الأعمى يقولون : لا إله إلا الله ، ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهم دعاة إلى الله يمنيون ، وذلك يقول : لا إله والحياة مادة ، يجب أن نستبصر بين أهل حزب الحُق - بضم الحاء - وعلي بن أبي طالب ، فعلي بن أبي طالب قال لأبي الهياج : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ألا تدع قبرًا مشرفًا إلا سويته ، ولا صورة إلا طمستها .

فموقف أهل السنة من المسلمين عامة ومن أهل بيت النبوة المستقيمين خاصة ، وليس من الاستقامة أن تراه يمشي ويدلي رأسه ويطأطئ رأسه يزعم أنهم من الخشوع وهو يتمسح بأتربة الموتى وهو يبيع كتب الضلال عيون المعجزات ، الذي فيه : أن الشمس قالت لعلي بن أبي طالب : السلام عليك يا أول ، يا آخر ، يا ظاهر ، يا باطن ، يا من هو بكل شيء عليم ، يبيعه ذلك المجرم الذي يطأطئ رأسه يزعم أنه من الخشوع وهو في الطريق ، إنه خشوع نفاق .

وننتقل إلى شيء آخر وليبلغ الشاهد الغائب ونحن على هذا ثابتون ، وهو مسألة الوحدة مع الشيوعيين لا نزال ننكرها ، اذهب إلى عدن وستجدهم حكومة مستقلة ، إنما وثبوا على السلطة علينا هاهنا فمنهم الوزراء ومنهم المحافظون ، ومنهم المدراء ، أما هم فحكومة مستقلة لا يعترفون بحكومة صنعاء ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من اللَّه في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم اللَّه نفسه**﴾ [آل عمران : ٢٨] .

فلا يجوز لنا أن نتحد مع (علي سالم البيض) ولا مع الحزب الاشتراكي ، ولا مع الحزب البعثي ولا مع الحزب الناصري ﴿**واعتصموا بحبل اللَّه جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران : ١٠٣] فلا يغرونكم بهذه الآية فالخطاب للمؤمنين ، فلا نعتصم نحن وإسرائيل وأمريكا ، بل اعتصموا أنتم أيها المؤمنون : ﴿**واذكروا نعمة اللَّه عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا**﴾ [آل عمران : ١٠٣] الديمقراطية جاهلية ندوسها تحت الأقدام لأن معناها : حكم الشعب بالشعب والشعب يحكم نفسه بنفسه ، فبالديمقراطية يباح الزنا في يمننا ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به اللَّه**﴾ [الشورى : ٢١] .

أحكام مجلس النواب تحت الأقدام ، جاهلية غشيتكم أيها اليمنيون من زمن قديم ونحن نحذركم من الفتن ، لا نطالبكم أن تخرجوا بالمدفع والرشاش ، بل أن تقولوا : لا ، للباطل ونطالبكم بهذا فالمجلس الكفري الذي يتحاورون فيه على مصنع الخمر وعلى الربا فيستدل بعضهم بآية فيقول : (ياسين سعيد نعمان) : كلامك صحيح ، ولكن الأصح كلام القاعة ، كلام الخمارين أصح من قول اللَّه ، ومن قول

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

التعددية، يقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**» فلا يجوز لنا أن نعترف بحزب اشتراكي، ولا بحزب بعثي، ولا بحزب ناصري، ولا بجميع الأحزاب اللَّهم إنا نشهدك أنا براء من جميع الأحزاب إلا حزبًا واحدًا وهو: حزب اللَّه، فعسى أن نكون منه، وينبغي لكل مسلم أن يقول: عسى أن أكون من حزب اللَّه.

أيها المسلمون إنكم إذا آثرتم الدنيا على الآخرة فلا الدنيا تحصلون ولا الآخرة تحصلون، لا ذا ولا ذاك مشائخ القبائل آلة مادة، لا بد من بيان الحق، فمن الناس من هو مستعد أن يبيع الوطن فلا نقول: يبيع الإسلام، فهو لا يبالي به، بل يبيع الوطن بأتفه الأثمان، حتى الرتب والنجمات مستعدون أن يبيعوا الوطن من أجل الرتب.

هذا المعهد الذي شرحت بعض أحواله تتنكر له الحكومة، وأنا لا أقول: يتنكر له الشيوعيون فإن الشيوعيين واللَّه لا يستطيعون، ولا أقول: تتنكر له الشيعة، بل تتنكر له الحكومة، فالشيعة أيضًا لا يستطيعون أن يفعلوا شيئًا فالشيوعيون والشيعة أحقر وأذل من أن يقدروا على شيء مما يتعلق بالمعهد، طالب العلم يأتي من بلجيكا وينفق نحو: ثلاثين ألفًا ذهابًا وإيابًا، ثم يودع في السجن وعنده الجواز والإقامة، لأنه أتى يطلب العلم عند مقبل، ثلاثة أمريكيون أتوا إلى صنعاء وهم يظنون أنه سيرحب بهم إذا قالوا: نحن نريد أن نزور مقبلًا، فقالوا لهم: أين تريدون؟ قالوا: نريد أن نزور الشيخ مقبل فأخذوهم إلى السجن.

أحد الإخوة يذهب ويلتزم بمائة ألف رهنًا عندهم من أجل أن يسمحوا لهم وقد جاءوا من بلد بعيدة يأتوا ويزوروني، يقولون: لا، ويردونهم.

وفي هذه الأيام يذهب الأخ إلى صعدة سواء أكان ليبيًّا أم مصريًّا أم جزائريًّا أم صوماليًّا يذهب فلا يرجع، يقولون له: اذهب إلى أي مكان في اليمن، لكن مقبل هذا خطير، لا إسلام ولا عروبة وصدق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: «**إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه، ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رءوسًا جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**» يغتر هذا الوزير بوزارته،

والأمر كما يقول الشاعر :

هبك كما تدعي وزيرًا وزير من أنت يا وزير
واللّه ما للأمير معنى فكيف من وزر الأمير

أنت الآن وزير وغدًا تأخذ الزنبيل والمكتل قد عزلت عن وزارتك ويجب عليك أن تعتبر بمن قبلك من الوزراء فكم من وزير خدم دولته ومهد لها ثم بعد ذلك تضحي به ولقد أحسن الوزير ابن مقلة إذ يقول بعدما قطعت يده :

ما سئمت الحياة لكن توثقـ ـت بأيمانهم فبانت يميني
بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ أرواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني

فنقول لك يا حكومة : أي شيء قد ساعدت المعهد بدماج ؟ إنك لن تخوفي مقبلًا ولا طلبة العلم بالمعهد ، سنقول : إن الديمقراطية كفر وإن التعددية والرضا بها كفر ، وإن البعثية مع معرفة أهدافها والرضا بها كفر ، وإن الناصرية مع معرفتها والرضا بها كفر .

بعض الإخوان يقول : لم تكفر صدامًا ؟ وما دليلك على تكفيره ؟ فأقول : لقد كتب مرحبًا بالإسلام ما لم يتعارض مع أهداف حزب البعث ، فإذا تعارض مع أهداف حزب البعث ، فلا .

يعني فأهداف حزب البعث مقدمة على هذا .

فأقول لك أيها المسئول : إن اللّه سينتقم منك فاحذر غضب اللّه واحذر سخطه ، فـ(علي عنتر) لا رحمه اللّه عند أن كانوا في العبر يستقبل الذين هم أهل المادة من الشماليين ، فقال كلمة ومن جملة كلامه : لو أن محمدًا عارض فكرتنا لتفلنا في وجهه ، ثم أخذه اللّه أخذ عزيز مقتدر ، إنه الإسلام يبقى ومناوئ الإسلام يموت بالخزي والذل والعار ، فتمسكوا يا أهل السنة بهذا الدين وعضوا عليه بالنواجذ فإننا إنما أعزنا اللّه بالإسلام .

تمسكوا بهذا الدين وادعوا إليه وعضوا عليه بالنواجذ ، وإياكم أن تأخذوا دينكم عن

وسائل الإعلام سيأتون لكم بمفتي قد برم العمامة وأرخى اللحية وربما تكون اللحية مزيفة ثم يفتي بما حرم اللَّه .

كتابات لإبراهيم الوزير ولغير واحد ، وعبد اللَّه الحداد الذي يعتبر مفتيًا في حضرموت كتابات زائفة زائغة في الجرائد : الديمقراطية لا تتنافى مع الإسلام .

وأنا أسألكم هل اللواط يتنافى مع الإسلام ؟ يتنافى مع الإسلام ، والزنا يتنافى مع الإسلام ، والخمر يتنافى مع الإسلام ، والاشتراكية تتنافى مع الإسلام ، والبعثية تتنافى مع الإسلام .

ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ [النحل : ٤٣] .

أحد الناس يأتي ويسأل إذا ابتلي بمسألة في الطلاق أو النكاح أو الرضاع ، فهذا شأن الشيعة فكأن الدين كله محبة أهل البيت .

لم لا تسألون عن الديمقراطية ؟ ولماذا لا تسألون عن مصنع الخمر الذي بعدن والجنود يحيطون به ؟ ولماذا لا تسألون عن فندق شيراتون الذي في صنعاء والجنود على أبوابه ؟ فالحكومات تأتي بالباطل وتحميه .

والإسلام بحمد اللَّه يشق طريقه وليس له إلا اللَّه سبحانه وتعالى أقول قولي هذا وأستغفر اللَّه لي ولكم ولسائر المسلمين ، والحمد للَّه رب العالمين

* * *

الحمد للَّه رب العالمين ، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فأحد الإخوة يقول : قد شاع أنه تغير رأيكم عن الانتخابات فهل هذا صحيح أم لا ؟

جواب : نحن نستدل بآية قرآنية وبحديث نبوي فلو تغير لضللنا ، واللَّه سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم : ﴿**أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون**﴾ [السجدة : ١٨] .

فهذه الانتخابات طاغوتية ، وإنني أحمد اللّه سبحانه وتعالى فقد عصم اللّه أهل السنة في انتخابات كثيرة ، في التطوير ، وانتخابات في المجالس المحلية ، وانتخابات في اللجنة الدائمة ، وانتخابات في مجلس الشورى ، وانتخابات في مجلس النواب إلى غير ذلك .

فالناس يهرولون ويتقاتلون ، ربما يضحي الشخص بابن عمه أو بقريبه لماذا ؟ ينافسه في الانتخابات فهذه انتخابات إبليسية يضحكون على لحانا ويكونون قد أعدوا الرئيس وأعدوا نائب الرئيس وأعدوا الوزراء ، وممن أعدوا أكثرهم من الجواسيس يكونون جواسيس في الأمن الوطني ويرفعونه ويعطونه من أجل أن ينتخب ليكون لهم آلة .

واللّه سبحانه وتعالى يقول : ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللّه**﴾ [الشورى : ١٠] ، ويقول : ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللّه واليوم الآخر**﴾ [النساء : ٥٩] ، ويقول : ﴿**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل اللّه**﴾ [الأنعام : ١١٦] ، ويقول : ﴿**وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين**﴾ [يوسف : ١٠٣] .

فأنا أقول : إنه لا يجوز لك أن تنتخب شيوعيًا ولا بعثيًا ولا ناصريًا ولا في المؤتمر الشعبي ، ولا حزب الحق - بضم الحاء - ولا الإصلاح فكلها حزبيات وإن كانت تتفاوت في الضلال منحرفة مقلدة لأعداء الإسلام ، وصدق النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « **لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه** » .

قالوا : إذا لم ننتخب رجلا صالحاً فسيأتي الشيوعي ويثب على السلطة ، فأقول : ينبغي أن نتخذ من واقعنا تجارب ، فماذا عمل لنا مجلس التطوير ، والمجالس المحلية ، واللجنة الدائمة تقوم بنت السوسوة ، والحضرانية ، وأصحاب الفضيلة يهزون رءوسهم وهي تخطب وتتكلم .

إنه بواسطة الانتخابات يمكن أن يتولى اليمن يهودي ، ويمكن أن تتولى اليمن امرأة ، ويمكن أن يتولى اليمن شيوعي ، فمن صَوَّتَ له فذاك .

آسف جدًا كيف أن اليمنيين يتمسكون بذيل الدبور فقد انتكست البعثية في

العراق ، وانتكست الشيوعية في روسيا واليمنيون يتمسكون بذيل الدبور فالانتخابات هذه باطلة كلها لا تنتخب خالدًا ولا بكرًا ولا عمرًا ولا زيدًا ولا صاحب الفضيلة.

لو دعوتكم إلى أن تنتخبوني فاعلموا أنني قد ضللت.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**﴾ [النساء :٨٣] .

فالمسألة أن يجتمع مجموعة من العلماء ومن أهل الحق والعقد من اليمن ويختاروا لهم إمامًا قرشيًا لكن ليس من المتمسحين بأتربة الموتى ، ولا من الذين يسبون الصحابة ، ولا من الذين يقولون : إن الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية.

وأما وقد وثب على السلطة وليس بقرشي فنحن نطالبه أن يبقى مسلمًا فقط ، فلا نقول له : اعف لحيتك ولا نقول له : تزيا بالزي الإسلامي ، بل نقول له : ابق مسلمًا وابق على الكرسي ومن دون انتخابات وتصويتات ، أما أن ننتخب شخصًا أدخل على اليمن الشر وأفقر اليمن بالضرائب والجمارك وارتفاع أسعار المحروقات ، أنت زارعي في غير هذه السنة ، أما في هذه السنة فقد أكرم اللَّه سبحانه وتعالى اليمنيين بالمطر ، ففي غير هذه السنة الزارعي يصفي حسابه فإذا هو يكاد أن يكون رأسًا برأس في المحروقات ، البرميل الديزل وصل سعره إلى ثمانمائة وخمسين.

وأما قولهم إنه سيثب على الانتخابات شيوعي فنقول لهم : ماذا عملتم في تلك الانتخابات المتقدمة.

سؤال : ما نصيحتك للجيش ؟

جواب : نصيحتي لهم أن يتقوا اللَّه سبحانه وتعالى وألا يقدموا على قول اللَّه ولا قول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، والأخ السائل يعني الجيوش الإسلامية كلها ، لا يعني الجيش في اليمن ، وأن يعلموا أن اللَّه لن ينصرهم إلا إذا تمسكوا بهذا الدين ، قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿**إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا**﴾ [آل عمران : ١٥٥] ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿**ولقد صدقكم اللَّه وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من**

بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين**﴾ [التوبة: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا**﴾ [النساء: ١١٥].

فأنت أيها الجندي إذا كنت في شق وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في شق معناه أن اللَّه سبحانه وتعالى يكلك إلى نفسك.

والحق أن الجيوش في البلاد الإسلامية عبارة عن مجموعة من الوحوش فماذا عملوا للإسلام، فهم الذين نصروا أتاتورك، على ضرب الإسلام، وهم الذين نصروا الطاغية جمال عبد الناصر على ضرب الإسلام بمصر، وهم الذين نصروا شاذلي بن جديد على ضرب الإسلاميين بالجزائر، وهم الذين نصروا القذافي على إيداع المسلمين في السجون، وهم الذين نصروا زين العابدين التونسي على إيداع المسلمين في السجون، وهم الذين ينصرون أهل الباطل ويقلدون أعداء الإسلام، فأنصحهم بقراءة سورة التوبة، فإذا جاءك الأمر يخالف كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فارم به وراء الحائط لأن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تطيعوا أمر المسرفين * الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون**﴾ [الشعراء: ١٥١، ١٥٢]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللَّه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ [النساء: ١٥٩]، شاهدنا: «منكم» والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إنما الطاعة في المعروف**»، ويقول أيضًا: «**لا طاعة في معصية اللَّه**»، فإذا أمرك القائد بشيء يخالف دين اللَّه فيجب أن ترفض ما أمرك به.

وهل لهم مواقف طيبة؟ لا، فمن الذي هزم روسيا من أفغانستان ودمرها؟ إنهم المجاهدون جزاهم اللَّه خيرًا، مَن الذي وغيرهم، ومن الذي كاد أن ينتصر في فلسطين؟ إنهم المسلمون كادوا أن ينتصروا حتى تآمرت عليهم الحكومات وخذولهم، وإلا فقد كاد الإخوان المسلمون من المصريين وغيرهم أن ينتصروا على إسرائيل من الذي نشر الاشتراكية بمصر؟ إنهم جنود الشر، ومن الذي نصر الاشتراكية في العراق

وفي ليبيا وفي كثير من البلاد الإسلامية إنهم جنود الشر.

فعليهم أن يتقوا اللَّه سبحانه وتعالى وليعلموا أن الأموال التي تنفق عليهم ليست من مال الرئيس ولكنها من أموال الشعب فيجب أن يكونوا في خدمة الدين، فإننا إذا خدمنا الدين حفظ اللَّه علينا بلدنا وحفظ اللَّه علينا ديننا وأعزنا اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**من كان يريد العزة فللَّه العزة جميعًا**﴾ [فاطر: ١٠].

دع عنك أن أكثرهم قاطعو صلاة، ودع عنك أن كثيرًا منهم يتخرج من أمريكا أو من روسيا ويرجع ويعتبر المواطنين كراتين، فعليهم أن يتوبوا إلى اللَّه وأن يعلموا أنهم مسئولون عن هذا الدين وأن يمكنوا أهل العلم من اقتحام المعسكرات وإرشادهم.

عند أن دخلت يوم الجمعة مسجد الرئيس وإذا الجنود هكذا مرسلون أيديهم ولو قال لهم شخص: إن هذا ليس من السنة؟ لقالوا: صحيح إنه ليس من السنة، فقلب الجندي فارغ، تقول له بالأمر وبعد ذلك يقول: سمعًا وطاعة، ولكن بعض المسئولين يضع يده اليمنى على يده اليسرى من باب الثقافة، وليس من باب العمل بالسنة.

فننصحهم بالرجوع إلى كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهم إخواننا وأبناؤنا، ويجب أن نكون نحن وهم يدًا واحدة على من خالف كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وفق اللَّه الجميع لما يحب ويرضى، وأعاذنا وإياكم من الفتن.

* * *

أجوبة أسئلة عامة

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد : فهذه أسئلة نلقيها على فضيلة شيخنا أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه اللَّه تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم إنه ولي ذلك والقادر عليه .

سؤال : هل للمسافر في رمضان أن يفطر من بيته أم لا بد من قطع مسافة ؟

جواب : الحمد للَّه رب العالمين ، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فيجوز للمسافر العازم على السفر في رمضان أن يأكل من بيته قبل أن يخرج ، والدليل على هذا ما جاء عن أنس رضي اللَّه عنه أنه أراد السفر فقدم له طعام ، فقيل له في ذلك ؟ فقال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فعله أو بهذا المعنى وقد مر بنا في « الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » ، وقد ألف الشيخ الألباني حفظه اللَّه تعالى رسالة في هذا .

والفرق بين الصوم والصلاة أن الصائم يجوز له أن يفطر من بيته إذا كان متأهبًا للسفر ، بخلاف الصلاة فلا يجوز له أن يقصر حتى يخرج من قريته لما جاء في « الصحيحين » عن أنس رضي اللَّه عنه قال : صلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الظهر في مسجده في المدينة أربعًا وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين فهذا يدل على الفرق بين الصوم والصلاة .

سؤال : المجاهد في سبيل اللَّه إذا لم يكن في جهاده سفر فهل له أن يفطر في نهار رمضان ليتقوى به على ملاقاة العدو أم يجب عليه الصوم ثم بَيِّنْ لنا الفروق التي بين جهاد الحضر وجهاد السفر إذا كان هناك فروق ؟

جواب : المجاهد الذي يجاهد وهو في وطنه لا يجوز له أن يفطر إلا إذا خشي تلف

نفسه كسائر الأعذار التي تبيح له الفطر في وطنه .

والدليل أن اللّه سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم : ﴿**فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر**﴾ [البقرة : ١٨٤] . ولم يرخص لمن كان في وطنه أن يفطر .

وشرعية الإفطار في السفر معلومة فلا نطيل الكلام بها ، لكن مشروعية جواز الإفطار في السفر معلومة إلا إذا خشي على نفسه الضعف أن يضعف على مواجهة الأعداء ، فقد يجب عليه الإفطار لأن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أمر الناس أن يفطروا في غزوة الفتح فتأخر أقوام فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **أولئك العصاة ، أولئك العصاة ، أولئك العصاة** » رواه مسلم والفرق في جهاد الحضر أنه لا يجوز له أن يفطر ، ولا يجوز له أن يقصر الصلاة إلا في حال المسايفة فيجوز له أن يصلي على الحالة التي يستطيعها .

أما الجهاد في السفر فيجوز له أن يفطر ويجب عليه أن يقصر الصلاة كسائر الأسفار .

سؤال : ما حكم الإسلام في الحرب بهذه الأسلحة التي تشتمل على الدمار الشامل كالصواريخ والقنابل النووية والذرية وغير ذلك من الأسلحة المدمرة ، وهل للمسلمين أن يردوا بمثلها لقوله تعالى : ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ [البقرة : ١٩٤] أو يبتدئون بها علمًا بأنه يذهب فيها نساء وأطفال وشيوخ ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن قتل هؤلاء ، هذا أمر ، والأمر الآخر هذه الأسلحة تعتبر نارًا ولا يعذب بالنار إلا رب النار ، وهل يطلق على الحرب بأنها نار كيفما كان نوعها كما في قول الشاعر :

الحرب أول ما تكون فتية ... تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها ... ولت عجوزًا غير ذات حليل

جواب : هذه الأسلحة التي يتباهى بها أعداء الإسلام تعتبر دمارًا ، ولا يجوز للمسلمين أن يبتدئوا بها ، لأن فيها هلكة النساء والصبيان ومن لا ذنب له ، أما أن يردوا بمثل ما اعتدي عليهم فيجوز ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿**فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم**﴾ [البقرة : ١٩٤] ، ويقول : ﴿**وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين**﴾ [النحل : ١٢٦] ، ويقول :

﴿**ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله**﴾ [الحج: ٦٠].

والأطفال والنساء هم من الكفار، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قيل له: يا رسول الله إنا نبيت القوم وفيهم الأطفال والنساء؟ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**هم منهم**»، أي في حال عدم القدرة على التمييز وإلا فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن قتل النساء، وعن قتل الأطفال فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في غزوة من الغزوات رأى امرأة مطروحة على الطريق فأنكر وأمر أمير الجيش أن لا يفعلوا ذلك لكن في حال عدم التمييز لا بأس بذلك جمعًا بين الأدلة التي تقدمت.

وهذه الأسلحة تعتبر نارًا، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يعذب بالنار إلا رب النار**». لكن في حال الرد لا بأس بذلك.

والحرب نفسها تعتبر نارًا، لكنها ليست كالنار المشتعلة، ولكن معناها أنها تكون كالنار المشتعلة كما قال امرؤ القيس ونقله البخاري عنه في الفتن:

الحرب أول ما تكون فتية ... تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها ... ولت عجوزًا غير ذات حليل
شمطاء ينكر لونها وتغيرت ... مكروهة للشم والتقبيل

فهي تعتبر نارًا لكن في حال الجهاد في سبيل الله هو من مصلحة المجاهدين إذا كانوا كفارًا من أجل أن يدخلوا الإسلام.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إنه يأتي أقوام يدخلون الجنة بالسلاسل**»، ومعنى هذا أنهم يؤسرون ثم يسلمون ثم يدخلون الجنة والله المستعان.

سؤال: هل آلة الحرب توقيفية أم اجتهادية؟

جواب: بل اجتهادية لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾ [الأنفال: ٦٠].

فلا يصلح أن يأتي الشخص يناطح دبابة ويضربها بالسيف، أو يناطح طائرة نفاثة فهذه أمور اجتهادية، وعلى المسلمين أن يعدوا لأعدائهم ما استطاعوا وفي حدود ما

يستطيعون فلا نقول إنهم يتوقفون عن قتال الأعداء حتى تتكافأ القوتان ، فعند المسلمين قوة الإيمان وهي أقوى من قوة أعداء الإسلام ، ولو أن المسلمين تمسكوا بدينهم لأصبحت تلك العدد التي يعدها أعداء الإسلام من صالح الإسلام والمسلمين وأصبحت مسخرة للإسلام والمسلمين .

فكما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الجنة تحت ظلال السيوف** » ، ممكن أن نقول الآن : الجنة تحت شظف القنابل والطائرات إلى غير ذلك لكن ينبغي أن يتثبت الشخص وألا يقدم نفسه إلا وهو متثبت أنه على الحق .

سؤال : إذا أمر الأمير يخص ذاته الشخصية مثل غسل ملابسه وأخذ زمام راحلته وغير ذلك مما يخصه هو فهل تكون طاعته واجبة أم مستحبة ؟

جواب : لا نعلم أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر بهذا ، لكن ينبغي للجيش ولإخوانه إذا كان مشغولًا بأمور أهم أن يريحوه من هذه الأمور .

أما على سبيل الوجوب فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يخرج في غزواته ولا نعلم أنه كان يوجب على أصحابه أن يغسلوا ثيابه وأن يعملوا له أشياء تخص نفسه ، ولكل قدرة وجهد على أمور ربما لا يطيقها الآخر .

سؤال : إذا وضع الميت في الثلاجة قدر شهر أو أقل أو أكثر فهل يسأل وكذا من أكلته الوحوش أم لا يسأل حتى يوضع في قبره؟

جواب : أما الميت الذي يوضع في الثلاجة فالذي يظهر أنه لا يسأل حتى يوضع في قبره ، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إذا وضع الميت في قبره أتاه ملكان** » .

وأما الذي تأكله الوحوش فإن أكلته كله فسيسأل في بطونها ، وإن لم تأكله كله وبقي منه أجزاء تقبر فيسأل في قبره وهكذا الذين تنكسر بهم سفينة ويكونون في البحر ، أو ميت لا يجدون أين يقبروه ويرمونه في البحر فإنه يسأل حتى وإن كان بين البحر ، فيأتيه الملكان ويسألانه .

سؤال : هل يمكن التعاون بين الجن والإنس المتمسكين بقوله تعالى : ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ [المائدة : ٢] **، أم لا يمكن وهل الآية تخص المسلمين فيما بينهم ، والجن فيما بينهم ؟**

جواب : لا أعلم مانعًا من تعاون المسلمين الصالحين من الجن مع إخوانهم وقد قال اللَّه في شأن سليمان : **﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات﴾** [سبأ: ١٣]، وقال تعالى في بيان المسخر لسليمان عليه السلام :**﴿والشياطين كل بناء وغواص﴾** [ص: ٣٧]. والذي يظهر أن المراد بالمُلك الذي لا ينبغي لأحد بعد سليمان هو السلطة وأما التعاون على الخير فإنه لا يشمله لأدلة أخرى .

وقد ذكرت في « الصحيح المسند من دلائل النبوة » : أن رجلًا كان خارجًا من خيبر وتبعه رجلان ثم تبعهما - أي الرجلين - رجل وصدهما عنه ، وقال : إن هذين - أي الشيطانين - يريدان إيذاءك فاقرأ على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم السلام وأخبره أنا نجمع صدقتنا ولو كانت تصلح له لأرسلنا بها إليه .

ويشمل الكل قوله تعالى : **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾** [المائدة : ٢] لكن ينبغي للمتعاون مع الجني أو الذي يتعاون معه الجني أن يكون فقيهًا عالمًا حتى لا يكون شيطانًا قد لبس عليه وأوهمه أنه مسلم ، فقد كان هناك رجل من أهل صعدة يعالج المجانين ويعالج المرضى ، فربما يقول له الجني ويذهب إلى الجني إلى جرف ويتدارس معه القرآن ، فربما يقول له الجني : إن هذا المريض لا يشفى إلا بذبح ، فيقول له : الذبح حرام لا يجوز ، قال : هذا شرير الذي فيه وقد صرعه فلا يخرج إلا بذبح ، فمثل هذا لا يجوز أن يتعاون معه ، ولا أن يقبل تعاونه ، فإن الجني إما أن يكون جاهلًا ، وإما أن يكون شيطانًا قد تصور له ، وأراه أنه يساعده على علاج المرضى فلا بد من فقه في الدين لهذا ولهذا والله المستعان .

سؤال : رجل أقرض رجلًا ذهبًا ليبدله ذهبًا الوزن بالوزن ولكن الذهب الذي سيبدله

إياه أغلى من ذهبه والوزن نفس الوزن فهل يدخل ذلك في الربا ؟

جواب : لا يدخل في الربا لأن القرضة تجوز أو الدين يجوز أن تذهب إلى الصائغ وتشتري ذهبًا من عنده لوقت مؤجل كغيره .

والممنوع هو الصرف أو المبادلة ، فتذهب إلى الصائغ وتقول له : أريد أن أصرف هذه النقود فيقول : خذ هذا المال الآن وائتني بعد قليل ، فهذا يعد ربًا ، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **وإذا اختلفت الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدًا بيد** » .

أما هذا فلم تختلف الأصناف الذهب بالذهب ، ولا بد أن يكون سواء بسواء يدًا بيد ، عند الصرافة أو المبادلة ، أما دَين أو قرضة فلا أعلم مانعًا من هذا .

سؤال : رجل أوقف أرضًا بقصد أن يحرم النساء الوارثات وخص به الرجال من ذريته وقال لهم : ابنوا مسجدًا ، بحيث إذا خاطبهم النساء يقولون : هذا وقف ، فهل يصح هذا الوقف أم لا ؟

جواب : إذا عرف قصده باعترافه أو بقرائن أخرى تؤكد هذا فلا يصح الوقف ، وأما إذا لم يعرف قصده وهو مجرد تهمة ، فالوقف صحيح ، ولا يجوز أن يتحيل على النساء فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم بعد أن ذكر شيئًا من الفرائض : ﴿ **آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعًا** ﴾ [النساء : ١١] ، ويقول : ﴿ **ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله** ﴾ [النساء : ٣٢] .

سؤال : رجل أوصى لأولاد ابنه وابنه حي إلا أنه معوق لا يستطيع العمل ولهذا الرجل ولدان آخران ولهما أبناء وعنده أيضًا بنات لهن أولاد فهل يلزمه أن يوصي للجميع أم لا بأس أن يخص هؤلاء دون غيرهم باعتبار أن أباهم لا يستطيع العمل؟ وهل يلزم إذن الآخرين من أولاده ؟

جواب : الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في حديث النعمان بن بشير : « **اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم** » ، ويقول أيضًا : « **لا تشهدني على جور** » ، عند أن أراد

بشير أن ينحل ولده شيئًا أما هذا فهو ولد الولد لا يشمله ذلك .

وأيضًا حديث : « **لا وصية لوارث** » لا يشمله أيضًا فإذا كان عن قصد حسن فلا أعلم مانعًا من هذا باعتبار أن أباه مقعد فلا أعلم مانعًا من هذا ، والله المستعان .

سؤال : رجل له ولدان أحدهما عاق لأبويه ، والآخر مطيع لهما ويعرف لهما حقهما فهل لهما – أي الوالدين – أن يخصاه بشيء دون الآخر بالرغم من أنه ما أجابهم إلى هذا وقال لهم : إذا تركتم شيئًا فهو بيني وبين بقية الورثة ؟

جواب : هذا لا يجوز ، وهو أن يؤثر أحد ولديه على الآخر إلا إذا كان الولد المطيع يكتسب له – لأبويه – وذلك لا يؤدي قسطه من خدمة أبويه فيجوز أن يعطى سعاية مقابل اكتسابه لا غير ، وإلا فيجب العدالة حتى وإن كان أحدهما مطيعًا والآخر غير مطيع .

سؤال : الأحاديث التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ليس منا من فعل كذا ، ليس منا من فعل كذا » ، متى تحمل على الخروج من الملة ومتى تحمل على المعصية مع ذكر الأمثلة ؟

جواب : تحمل على الخروج من الملة إذا كان مستحلًّا مثل : « **ليس منا من حمل السلاح علينا** » أو : « **من حمل علينا السلاح فليس منا** » ، ومثل : « **ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية** » ، أو مثل : « **من غشنا فليس منا** » فهي تعتبر معاصي إلا أن يكون مستحلًّا ومثل : « **من رغب عن سنتي فليس مني** » ، أي الذي يكره سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهذا يعتبر كافرًا أو يقصر في العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهذا يعتبر عاصيًا ، فلا أعلم من هذه الأدلة ما يخرجه عن الدين إلا إذا كان مستحلًّا ، وكيف يكون مستحلًّا « **ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب** » ، فيقول : لا ، هذا ليس فيه بأس ، ويكذّب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم و « **من حمل علينا السلاح فليس منا** » ، فيقول : لا ، دماء المسلمين مباحة يعتبر مكذبًا للقرآن ولرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فيخرج

عن الدين.

سؤال: متى تجب النفقة على الوالدين؟

جواب: تجب عليهما إذا كانا لا يستطيعان التكسب أو لا يقدران عليه حتى ولو كانا يستطيعان التكسب ويقدران عليه وما رزقا حظًّا، فمن الناس من يكدح ويعمل لكن ما يرزق حظًّا في الدنيا فربما إن فتح له دكان خسر، وإن اغترب مرض، وإن عمل عملًا لم يوفق لإتقانه ولا يستطيع أن يعمل ولو كان صحيحًا، واحتاج فيجب على الولد أن ينفق عليه.

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**أنت ومالك لأبيك**» هذا إذا كان يحتاج إليه ومعنى أنت ومالك لأبيك: أن والدك له حق في مالك إذا احتاج إلي، وليس معناه أن مالك الذي اكتسبته يكون لأبيك قال الطحاوي في «مشكل الآثار»: لأن الولد لو مات ما كان أبوه إلا وارثًا من جملة الورثة.

سؤال: رجل باع ذهبًا فأعطاه المشتري بعض النقود وترك بعضًا إلى وقت آخر فهل يدخل في الربا؟

جواب: لا أعلم مانعًا من هذا والباقي يبقى دينًا عليه، ومن قال إنه يدخل في الربا فعليه أن يخصص قوله تعالى: ﴿**إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه**﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وبعض أهل العلم يعده ربًا لحديث: «**إذا اختلفت الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدًا بيد**».

سؤال: السنن الجبلِّية هل يثاب فاعلها أم لا؟ وهل يبدع من اعتقد سنيتها؟ أو يكون زاد في الدين ما ليس منه؟

جواب: السنن الجبلِّية إذا قصد الشخص الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيثاب على الاقتداء مثل: العمامة، وترك الشعر وغيرها من الأشياء التي هي أمور طبيعية، أو كانت العرب تعملها فعملها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فهذا إذا عملها الشخص بنية الاقتداء يثاب على الاقتداء، والدليل على هذا ما جاء عن أنس

رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتتبع الدباء من أطراف القصعة، قال أنس: فأنا أتتبعه ولا أزال أحبه.

وما جاء عن قرة بن إياس أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مطلق أزراره – أي أزرار فتحة ثوبه – قال: فما رأيت قرة وأولاده إلا مطلقي أزرارهم، فكان الصحابة يقتدون بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في بعض الأمور الجبلِّية، والذي يقول: إنها سنة فلا ينكر عليه لكنه يعتبر مخطئًا ويحتاج إلى أن يدرس في أصول الفقه وفي أحوال الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإلا فرب شيء يستعمله النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لو استعمله آخر لأفسد عليه مزاجه؛ لأن الأمزجة تختلف فذاك يعجبه من المآكل ما كان طبيعته البرودة، وآخر يعجبه من المآكل ما كان طبيعته الحرارة إلى غير ذلك، والأطباء والدارسون في كتب الطب وخصوصًا الطب الحديث يعرفون هذا والله المستعان.

سؤال: أفيدونا حفظكم الله وبارك الله فيكم كيف يصلي المريض علمًا بأن بعض الأمراض في المستشفى لا يصلون ولكنهم يقولون: إنهم أمراض والصلاة قد سقطت ولا علينا صلاة إلا إذا شفينا من المرض فيمكن أن يقضوا ونرجو تأليف رسالة كيف يقضي المريض؟

جواب: أما صلاة المريض فقد جاءت في «الصحيح» عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: دخل إليَّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبي بواسير وأنا أسجد على وسادة فأخذ الوسادة ورمى بها، وقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**صل قائمًا فإن لم تستطع فجالسًا، فإن لم تستطع فعلى جنب**»، والصلاة لا تسقط عن المريض إلا بزوال عقله حتى ولو يومئ إيماء، كما في الحديث نفسه ولو يومئ إيماء، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم، وصلاة النائم**– أي المضطجع– **على النصف من صلاة الجالس أو القاعد**»، فهذا الحديث يحمل على مريض لو أجهد نفسه لا استطاع لكن لم يجهد نفسه فيكتب له النصف، وإلا ففي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**إن**

العبد إذا مرض أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحًا مقيمًا ».

أما أن يلقى الله المريضُ وهو قاطع صلاة فبئست الخاتمة، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: « **العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر** ».

والمريض أولى الناس بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى والاستقامة والتوبة من ذنوبه، وينبغي أن ينصح المرضى، فقد دخلت ذات مرة في مستشفى (الزاهر) بمكة وكثير من المرضى لا يصلون يظنون هذا الظن وهو أنه إذا قد أصابه مرض سقطت عنه الصلاة، وبحمد الله عند أن بُلِّغوا فهذا يدعو بتراب، من أجل أن يتيمم، وذاك يأخذ نفسه ويذهب ويتوضأ، ويصلي.

فلو أنهم نصحوا وبين لهم أنهم إذا لقوا الله وهم قاطعو صلاة ربما يكونون كفارًا على أصح أقوال أهل العلم، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: « **ليس بين الكفر والشرك إلا الصلاة** »، رواه الإمام مسلم من حديث جابر رضي الله عنه، والله المستعان.

سؤال: إذا كان الأطفال والنساء والشيوخ يقاتِلون ضد المسلمين، فهل يقتلهم المسلمون إذا أسروهم؟

جواب: إذا كانوا مواجهين لهم فيُقتلون، وإذا كان على المسلمين ضرر منهم يقتلون، فقد ذكرنا في « الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » وأنا أعزو إلى « الصحيح المسند » لأني لا أذكر صحابيه ولا من أخرجه لكن الحديث صحيح، وقد جاء فيه: أن امرأة من بني قريظة كانت عند عائشة وكانت تضحك بطنًا لظهر فدعيت المرأة فقالت لها عائشة: إلى أين؟ قالت: أذهب فأقتل، قالت: لم تقتلين؟ قالت: لأني أحدثت حدثًا، وخرجت وقتلت.

ثم الجاريتان المكيتان اللتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقد أمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقتلهما في يوم الفتح، والله المستعان.

سؤال: في هذا الوقت ربما يجعلون المرأة مديرة أو ضابطة، فربما تواجه المسلمين وعندها خبرة بكيفية استعمال السلاح؟

جواب: تقتل، وهذا الأمر لا يجوز لها، فلا يجوز أن تكون أفندمة، ولا يجوز لها أن تكون مديرة والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة**». وما أفلح المسلمون منذ ولوا أمورهم النساء.

سؤال: يا أبا عبد الرحمن نريد منك أن تخبرنا كيف تنظم وقتك في طلبك للعلم، فمتى يكون بحثك، ومتى يكون تدريسك لإخوانك، وكم درسًا تلقي في اليوم والليلة، نسأل الله لنا ولكم الإخلاص؟

جواب: أما في الوقت الحاضر فبعد صلاة الفجر أراجع لإخواني بحوثهم التي يريدون نشرها وقبل طلوع الشمس بقليل أذهب إلى مكان خال فيه وأجري قليلًا من أجل إعادة النشاط، وبعد طلوع الشمس بقليل نقرأ في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين»، ثم نتوجه إلى المكتبة للبحث إلى أذان الظهر، وبعد أذان الظهر ندرس في «تفسير ابن كثير»، وشيء من الإملاء أو الخط، وبعد الظهر والغداء القيلولة لازمة فإذا لم أَقِلْ لا أستطيع أن أدرس، فأستريح قليلًا من الوقت إلى وقت العصر ثم إلى المسجد وبعدها درس في «صحيح البخاري»، ثم بعده درس لبعض إخواننا في «ابن عقيل»، وبعد هذا الدرس بقدر ساعة راحة إلى أن تغرب الشمس ثم الوضوء ثم إلى المسجد، وبعد صلاة المغرب درس في «صحيح مسلم»، وبعد صلاة العشاء درس في «السنة» لعبد الله بن أحمد بن حنبل.

أما البحث الذي أبحث فيه الآن فهو «مستدرك الحاكم» وأنا على وشك الانتهاء منه، فقد تتبعت الأحاديث التي صححها الحاكم وفيها كلام أو وَهِمَ الحاكم في قوله: صحيح على شرط الشيخين أو صحيح على شرط مسلم، فأنا أتتبع هذا وأعتبره وهمًا من أوهام الحاكم لا من أوهام الذهبي رحمه الله تعالى.

وأعمل كذلك في «أحاديث معلة ظاهرها الصحة»، ثم أعود بعد أيام إن شاء الله

إلى العمل في « الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » ، بعد الانتهاء من هذا العمل إن شاء الله .

وعلى كل فالوقت في هذه الأيام ضيق بسبب ازدحام الطلاب ، وأنا لست راضيًا عن الوقت الذي للبحث ، لكن من أول عند أن لم يكن عندي إلا إخوة قليل كان أكثر الوقت في البحث ، وبحمد الله حصل خير كثير ، فأنا أنصح إخواني طلبة العلم أن يدرسوا سيرة عبد الله بن المبارك والإمام أحمد والإمام البخاري والإمام مسلم ، ومن جرى مجراهم من المحدثين حتى يعرفوا كيف يحافظون على أوقاتهم أنا لست راضيًا عن عملي ولا عن سيري ، لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله ، والحمد لله قد حصل خير كثير .

ونسيت شيئًا مهمًا وهو تهذيب الأشرطة التي قد نشرت ، وقد نشر من فضل الله خير كثير وهذه الأشرطة ، تلقى على طلبة العلم حفظهم الله تعالى ومستعدون أن يناقشوا وأن يردوا عند الغلط ، ثم تصحيح الشريط على ما ينبغي ، فأنا أصححه بعد أن يكتب ، ثم يخرج وقد أخرج منها من فضل الله الخير الكثير ، فقد أخرج منها « الفواكه الجنية » في بعض المحاضرات ، « المقترح » وهي أسئلة وأجوبة في المصطلح ، « قرة العين في أجوبة قائد العلابي وصاحب العدين » « القول الأمين في بيان فضائح المذبذبين » ، « مقتل الشيخ جميل الرحمن رحمه الله تعالى » ، « المصارعة » ، ومسائل في الفتاوى واسمه « إجابة السائل عن أهم المسائل » ، « قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد » وهو يشتمل على أشياء مما تدور في الوضع الذي نحن عليه الآن مثل التصويتات والانتخابات ومثل الحزبيات ، وأشرطة كالإنسان المغفل ، وغير ذلك .

فهذه الأشرطة أرجو أن ينفع الله بها ، وبحمد الله هي ميسرة[١] .

والعامة يحتاجون لقسطهم من الدعوة ، فإذا أتينا لعامي وقلنا له : الوليد بن مسلم مدلس وابن لهيعة مختلط ، والشعبي لم يسمع من أم سلمة ، فهو لا يدري ما تقول

---

(١) وقد ذكرتها مع بقية مؤلفاتي مع حاطب ليل وقد أرسل للطبع.

وتضيع عليه وقته، من أجل هذا فنحن حريصون على نشر هذه الأشرطة، وهي تأتي بعد عناية ومراجعة فهذا حاصل الوقت، وأنا شخص لا يقتدى بي لأنني لست راضيًا عن نفسي، فوالله لست راضيًا عن نفسي، وربما يضيع علي بعض الوقت مع الأولاد الصغار، فأغالط نفسي لكثرة المشاكل المتواردة علي، وينزل الشخص نفسه منزلة الأطفال في بعض الأوقات يلعب معهم ويمزح معهم.

سؤال: بالنسبة للوهم لماذا لم تنسبه إلى الذهبي فقد نسبته إلى الحاكم فقط أو لكليهما؟

جواب: أنا أعتقد أن الذي يقول: وهذا من أوهامهما هو المخطئ لأمور: منها أن الإمام الذهبي رحمه الله تعالى لم يذكر في مقدمة تلخيصه أنه سيتتبع الأحاديث التي أخطأ فيها الحاكم، وإذا تتبع شيئًا فهو عفو منه وإلا فالكتاب اسمه «تلخيص الذهبي»، ومعناه أنه لخص «مستدرك الحاكم»، والأمر الآخر: أن الذهبي نفسه يقول في كتابه «سير أعلام النبلاء» يقول: إن كتابي يعوزه تنقيح، أو بهذا المعنى فهذا دليل على أنه ليس راضيًا عن كتابه هو نفسه والأمر الثالث: أن الإمام الذهبي ربما يذكر الحديث الذي سكت عليه في «المستدرك» يذكره في ترجمة بعض الرواة مما أنكر عليه، فالذي يظهر لي أن الذهبي يهتم اهتمامًا بما يتعلق بالعقيدة وبما يتعلق بالتشيع وبما يتعلق بالأحاديث المنكرة الشديدة النكارة، فعلى هذا فالإمام الذهبي بريء من الأوهام، فعنوان كتابه هو «التلخيص» والموهِّمون للإمام الذهبي غير فاهمين.

سؤال: نريد نبذة عن كتاب «المصارعة»؟

جواب: قد وصل إلي فهرسه، وهو يتعلق ببعض القضايا في شأن الوحدة، ولعل هاهنا جاسوسًا يبلغهم فلا يتركونه يصل إلي، وشريط (جلسة قصيرة مع عميان البصيرة) وشريط (عمائم على بهائم) وشريط (المكارمة) وشريط (المذهب الزيدي مبني على الهيام)، فليمت الذين منعوا كتاب (مقتل الشيخ جميل الرحمن) من النشر فليموتوا بغيظهم، فسينشر الكتاب وفيه (المذهب الزيدي مبني على الهيام) وهكذا شريط (نصيحتي لأهل بيت النبوة) وشريط (خطر البعثية) وشريط (خطر الحداثة)،

فهذه هي التي أستحضرها، فهي تعتبر مصارعة نسأل الله أن يعيننا على مصارعتهم.

سؤال: إذا مات الإنسان المسلم في بلاد الكفار هل تنقل جنازته إلى بلاد الإسلام؟ وهل يجوز الدفن في بلاد الكفار؟

جواب: إذا مات في بلاد الكفار ويخشى أن يأخذوا جسمه ويتدربوا عليه في التشريح ويقطعوه فلا يجوز أن يدفن في بلادهم، أو يخشى أن يتركوه في القبر مدة ثم يخرجوا عظامه ويأتوا بغيره، أما إذا كان يدفن في أي مكان ولا يخشى ذاك ولا هذا فلا أعلم مانعًا من هذا.

سؤال: كيف إذا كرر الحاكم الحديث مرتين وهو يقول فيه: على شرطهما ويوافقه الذهبي في أحد الموضعين ويخالفه في الآخر مع بيان العلة فهل هذا من الأوهام؟

جواب: حديث: «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان**»، ذكره الحاكم في كتاب الصلاة، وتعقبه الذهبي بأن في سنده دراجًا وهو ذو مناكير، وذكره الحاكم في التفسير في تفسير سورة التوبة عند قول الله عز وجل: ﴿**إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر**﴾ [التوبة: ١٨] وقال: صحيح، وسكت عليه الذهبي.

فالذي يظهر لي أن بسبب سعة «مستدرك الحاكم» ينسى الإمام الذهبي أنه قد تقدم التنبيه عليه وبعض الأحاديث يقول: قد تقدم هذا الحديث.

«**والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت**»، فهذا الحديث ذكره الحاكم في كتاب الإيمان، وقال: صحيح على شرط البخاري، فقال الذهبي: لا والله فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو واه، ثم ذكره الحاكم فيما بعد في الرقاق، وسكت عليه هو والذهبي فيما أذكر فقد مرت بي أحاديث من هذا النوع كثيرة، لكن يحمل أن الإمام الذهبي ينسى ويكون تارة يستقصي وأخرى لا يستقصي، أو أنه قد اعتمد على التنبيه الأول، والله المستعان.

سؤال: ذكرت يا شيخ في أجوبتك حديثًا وهو: «إذا سافر العبد أو مرض كتب له ما كان يعمله سليمًا صحيحًا»، والحديث قد تكلمت عليه من قبل وقلت: إنه شاذ وذكرت

سبب شذوذه؟

جواب: هذا الحديث من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي وهو الظاهر عليه الضعف لكن في المرض قد جاء من طريق أخرى عن صحابي آخر ويبقى السفر، والمهم هو يدور على السكسكي وهو ضعيف وهذا تنبيه حسن، وهذا من بركة مجالسة طلبة العلم الباحثين الأفاضل حفظهم الله تعالى.

سؤال: إذا كانت المرأة لها أولاد وقبل الموت تبيع مالها لأحد أولادها بشيء تشترطه عليه فهل هذا البيع صحيح؟

جواب: إذا كان من أجل أن تحرم الأولاد الآخرين فلا يجوز، وإذا كانت محتاجة فيجوز لها أن تبيع من مالها، وأما أن تحرم أحد الورثة فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم**»، وبعد الآيات في سياق الميراث: ﴿**ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده**﴾ [النساء: ١٤] فهي تعتبر متعدية لحدود الله والله المستعان.

* * *

خداع الشيعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرًا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا**﴾ [النساء: ١]، ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا**﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**﴾ [التوبة: ٧١]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ [المائدة: ٥٥]. ولاية المسلمين بعضهم لبعض ولاية واجبة ومتأكدة، ولن يفلحوا حتى يوالي بعضهم بعضًا، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيحين» من حديث أنس: «**ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يقذف في النار**».

إننا إذا نظرنا إلى سيرة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإلى سيرة أصحابه وجدنا المحبة الصادقة والإخلاص الصادق، ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾ [محمد: ٢٩]، لن يفلح المؤمنون حتى يكونوا رحماء بينهم، وقد حصل ما أخبر الله به بعد أن ذكر ولاء المؤمنين للمؤمنين وولاء الكافرين للكافرين

في آخر سورة الأنفال يقول: ﴿**إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**﴾ [الأنفال: ٧٣]. فهل حصلت الفتنة وهل حصل الفساد الكبير؟ حصلت الفتنة، بسبب موالاة أعداء الإسلام وحصل الفساد الكبير بسبب موالاة أعداء الإسلام موالاة أعداء الإسلام حكومات وشعوبًا، اتسع الخرق على الراقع، فإنا للَّه وإنا إليه راجعون.

ومما يؤسف له ويحزن له أن يوجد رجل مصلٍّ يحافظ على الصلوات الخمس ويتخلق ببعض الأخلاق الإسلامية، ثم بعد هذا يوالي الشيوعيين، فهذا أمر اتضح وعلم من موالاة الشيعة للشيوعية. فبالأمس كانوا يقولون وبئس ما قالوا: الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية، وكنا نظن أنهم لم يعرفوا الشيوعية ولو عرفوها ما قالوا هذا، فإذا هم يوالون الشيوعية ويقفون بجانبها، وتقف بجانبهم ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من اللَّه في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم اللَّه نفسه**﴾ [آل عمران: ٢٨]. تأملوا قول اللَّه عز وجل: ﴿**فليس من اللَّه في شيء**﴾ معناه: أن اللَّه سبحانه وتعالى يتركه وشأنه فلا يوفقه ولا يدفع عنه، هذا الأمر حصل، إنه لو حصل من البدوي الذي لا يعرف شيئًا عن الدين ربما يعذر، ولكن إذا حصل من سيدي ومولاي ومن الذين كنا نقبل ركبهم ومن الذين كانوا إذا وعظونا أبكونا من وعظهم، وفي هذه الأيام يظهرون الولاء للشيوعيين والعداء للإسلام، فإنهم إذا خرجوا وقالوا: لا وهابية بعد اليوم، فمعناه: لا إسلام بعد اليوم؛ لأنهم يعنون الدعاة إلى اللَّه الذين يدعون إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، والذين يحافظون على الصلاة في وقتها والذين يقومون بالآداب والأخلاق الإسلامية.

فيا أيها المغفل يا صاحب العمامة الكبيرة! أيرضيك ما فعل الشيوعيون في المناطق الوسطى، من قتل المسلمين ومن تسميم المياه؟ أيرضيك ما فعل الشيوعيون في يمننا السعيد؟ ولكنه في هذه الأيام تعس وليس بسعيد، شقي وليس بسعيد، اليمن الذي يقول فيه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وفي أهله: «**إنهم أرق أفئدة وألين قلوبًا**»، أيرضيك ما فعل الشيوعيون من قتل الدعاة إلى اللَّه بعدن وحضرموت وبيبحان؟ ثم

تقول أيها الخبيث النجس: الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية، ماذا عمل بك الدعاة إلى اللَّه، يدعونك بالموعظة والحكمة وبالرفق وباللين، فإذا تقدمت تأخروا لأنهم يعلمون أنك مسلم لا يستبيحون دمك ولا مالك ولا عرضك. أيرضيك هدم المساجد وتحويلها إلى ثكنات عسكرية؟ بل ربما لا يهدمونه ويبقونه كما هو ويحولونه إلى ثكنات عسكرية، والشيوعية قاتلها اللَّه لا تزال حاقدة على المساجد وعلى أهل المساجد إلى يومنا هذا. فقبل أيام كان هناك مجموعة من الشباب يعمرون سورًا لمسجد، ثم تأتي الشيوعية قاتلها اللَّه والتي أرعبتها دعوة أهل السنة، وتطلق نيران مدفعها الرشاش عليهم فقتلت أربعة وجرحت عشرة، وهي الآن تزج بالدعاة إلى اللَّه في سجونها بعدن، ثم نسمع سيدي فلان والقاضي فلان يقولون: الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية، فإنا للَّه وإنا إليه راجعون.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن أظلم ممن منع مساجد اللَّه أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها**﴾ [البقرة: ١١٤]. ليس هناك أظلم من هؤلاء الشيوعيين الأرجاس الأنجاس، جناية جنتها حكومة صنعاء على اليمن فليبلغ الشاهد الغائب، حيث ذهبت إلى حفنة من الشيوعيين وسلمتهم السلطة: فذاك رئيس مجلس النواب، وذاك نائب الرئيس وذاك وزير الدفاع وذاك وذاك بعد أن كانوا في الحضيض، وقد تدهورت الشيوعية في روسيا يأتي لنا شيوعي ويريد أن يقيم الشيوعية بصنعاء، وأصحابنا أهل صعدة مستعدون أن يرحبوا بالكفر البواح ولا أقول هذا مجازفة ولكنها الحقيقة، المهم أن يعدهم أنه سيقضي على أهل السنة.

من الذي يثق بكم ويثق بعلومكم، فأين: أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى. فقد غرقتم وهويتم ولم تنفعكم سفينة نوح ولم ينفعكم أهل بيت النبوة، وهو حديث باطل لا يثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

غرقتم وهويتم رحبتم بالكفر البواح من أجل القضاء على الدعاة إلى اللَّه وعلى أهل السنة. لو أتى رئيس إسرائيل وأستطيع أن أقسم باللَّه على هذا المنبر وأنا أعتقد ما أقول، ووعدهم بالقضاء على أهل السنة لقالوا: نعم، وليس هذا بغريب منهم فإن شيخ

الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه تعالى وتلميذه الذهبي وتلميذه ابن كثير ذكروا أن للشيعة مواقف مع اليهود والنصارى ضد المسلمين، عكازان يتعكز عليهما الشيوعية فاعلموا هذا أيها المسلمون أحدهما: الشيعة والآخر: الصوفية، صوفية حضرموت أصحاب الموالد وصوفية عدن وصوفية المناطق الوسطى، فإذا قال لك أحد بأنه صوفي فاعلم أنه مستعد أن يبيع الإسلام بخزانة أو بعصيدة وسلتة، وهكذا أيضًا الشيوعية فالجد الجد، معشر المسلمين في الدعوة إلى اللَّه وفي بيان ما عليه الصوفية وما عليه الشيعة فإنهما آله للشيوعية.

أعاذنا اللَّه وإياكم من الفتن.

* * *

الحمد للَّه، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فلا بد من تنبيه على ما شاع وذاع، فقد أشيع بصنعاء وبصعدة وبعدن وبغيرها من البلاد اليمنية أن الوادعي قد مات فرحم اللَّه الوادعي إن مات وإن حيي، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن اللَّه كتابًا مؤجلًا**﴾ [آل عمران: ١٤٥].

إن مات الوادعي ما مات دين اللَّه، وإن مات الوادعي ما ماتت سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وإن مات الوادعي ما ماتت الدعوة وكل نفس ذائقة الموت، نسأل اللَّه أن يحسن ختامنا جميعًا، ولكن ما أدري ما هو المكسب لهؤلاء الكذابين؛ ففي وقت الوحدة غير مرة يشيعون بأن الوادعي قد قتل وأنه ... وأنه ....، والحمد للَّه لا يستطيع أحد أن ينقص من عمر أحد شيئًا.

ونحمد اللَّه سبحانه وتعالى حتى ولو مت فالنفس طيبة وبحمد اللَّه طلبة العلم والكتب والخير الكثير قد انتشر فنقول للكذابين: ﴿**قل موتوا بغيظكم**﴾ [آل عمران: ١١٩].

ونحمد اللَّه سبحانه وتعالى الذي هدانا لسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، ومن هداه اللَّه لسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فليحمد اللَّه على

ذلك، لو لم يهدك الله للسنة لكنت مع أولئك الذين يقولون ويهرونون في الشوارع: لا وهابية بعد اليوم، لو لم يوفقك الله لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لكنت حزبيًّا مع الحزبيين.

ونحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا للسنة، سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يجب أن تكون ميزانًا لنا ولغيرنا نزن الناس بها: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ [الحشر: ٧]. فإذا رأيت الرجل يتنكب ويبتعد عن سنة رسول الله فاعلم أنه مفتون: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ [النور: ٦٣]. ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا**﴾ [النساء: ٦٥].

فسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي يقول فيها: «**ومن رغب عن سنتي فليس مني**». أقول لك: إذا رغبت عن سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقول الهادي المقبور بصعدة فلست من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وإذا رغبت عن سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقول حسن البنا فلست من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهكذا إذا رغبت عن سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقول اشتراكي أو بعثي أو ناصري أو علماني: ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾ [الإسراء: ٩].

وأصحابنا المغفلون قالوا: إن الديمقراطية تهدي للتي هي أقوم.

آمنا بكتاب الله وكفرنا بكم وبديمقراطيتكم، الديمقراطية التي معناها: الشعب يحكم نفسه بنفسه ليس في كتاب ولا في سنة. إذا رأيتم الرجل كخطيب الإخوان المفلسين بصعدة وهو حمود البرقي يقول: نشكر لرئيسنا الديمقراطي ونرحب بالديقراطية في المجمع، إذا رأيتموه كذلك فاعلموا أنه مفتون ضال مضل أضل من حمار أهله، أما يكفينا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ أما يصلحنا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ نستبدل بديننا ديمقراطية وتعددية وغير

ذاك ، اثبتوا يا أهل السنة على الحق فأقسم لكم بالله إنكم على الحق ، ولست أعني مائة في المائة فما منا إلا وله أخطاء وله ذنوب وله تقصير لكن أنتم أحسن من غيركم . فاثبتوا على سنة رسول الله ، وأصحاب الحزبيات يتقلبون كل يوم وله مبدأ .

حسبنا الله ونعم الوكيل.

* * *

الحمد لله ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاه ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فلا ينبغي أن تنسينا الأحداث تاريخ التشيع وما عليه الشيعة من محاربة سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في القديم والحديث .

فعبد الله بن سبأ اليهودي الذي خرج من صنعاء إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي أظهر الزهد والتقى والورع والغيرة على الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو رأس الفتنة وهو إمام الشيعة .

ومن السخافة أن يظن بعض الشيعة أنه يستطيع أن ينكر وجود عبد الله بن سبأ أصلًا ويقول : إن كلمة عبد الله بن سبأ خرافة من خرافات التاريخ . فأنت إذا قرأت أقرب مرجع من كتب الرجال وهو كتاب «لسان الميزان» وجدت بالأسانيد الصحيحة ما عمل عبد الله بن سبأ ثم ورثه من ورثه ، الباطنية أيضًا الذين يزعمون أنهم من شيعة علي بن أبي طالب وهم أكفر من اليهود والنصارى أظهروا الكفر البواح بمصر وقبله بالمغرب ، وهكذا باليمن علي بن الفضل أهلك الحرث والنسل ، ثم يخرج عبد العزيز المقالح ديوانًا باسم سيف علي بن الفضل الثائر ، نعم إنه ثائر ولكنه ثار على دين الإسلام .

لا ينبغي أن نبتعد عن دراسة التاريخ فأنت إذا قرأت في كتب التاريخ ترى العجب العجاب من انحراف الشيعة وأن ليس المقصود هو علي بن أبي طالب ، فذلك الباطني الذي طعن الحجر الأسود بدبوسه ثم استوى على الحجيج يطعن من وافقه وهو يقول : لا محمد ولا علي ، إنكار للنبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإنكار لعلي بن

أبي طالب رضي اللَّه عنه، وقبله أبو طاهر الجنابي الذي اقتلع الحجر الأسود وقتل في مكة وضواحيها نحو ثلاثين ألفًا من الحجيج ومن أهل مكة، وهو القائل عند أن رأى القتلى مضرجين بدمائهم بين الركن والمقام وزمزم هو القائل:

أنـا واللَّـه وبـاللَّـه أنـا   أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا

إن أئمة الزيدية كالديلمي ويحيى بن حمزة لهم ردود على هؤلاء الباطنية، لكن مقصودنا من هذا أنه باسم التشيع لأهل بيت النبوة دخل على الإسلام شر مستطير، وباسم التشيع بنيت القباب على القبور، وباسم التشيع دعي غير اللَّه. والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك**».

ويقول: «**لعنة اللَّه على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**». سنة من سنن اليهود والنصارى أحييتموها أيها الشيعة ألا وهي: بناء المساجد على القبور، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمر علي بن أبي طالب ألا يدع قبرًا مشرفًا إلا سوَّاه ولا صورة إلا طمسها.

أما دعاء غير اللَّه فنحن نخبركم عن أنفسنا أننا ما عرفنا إلا يا هادياه ويا الخمسة حتى وفقنا اللَّه لطلب العلم، وإذا عدا الذئب على الغنم قال قائلنا: يا الهادي أنا ناذر لك بدخانة لا يكون من غنمي، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون اللَّه لن يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئًا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب**﴾ [الحج: ٧٣].

وهؤلاء المساكين يجادلون عن دعاء غير اللَّه عن التمسح بأتربة الموتى يريدون أن يستعبدونا أحياءً وأمواتًا، يريدون أن يستعبدنا ميتهم وندعوه ونستغيث به من غير اللَّه، الأمر بحمد اللَّه أن علماء اليمن لهم النصيب الأوفر في الرد على الشيعة وبيان ما هم عليه من الانحراف والبعد عن كتاب اللَّه وعن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

ولكن من أراد بيان الحق وصفوه بأنه ناصبي، والأول كانوا يقولون: سني، فلما

عرف الناس السنة صاروا يقولون: شافعي، فلما عرف الناس واختلطوا بإخوانهم الشافعية صاروا يقولون: وهابي، وإذا عرف الناس محمد بن عبد الوهاب فانتظروا أسماء جديدة أخرى، فإبليس هو الذي يلقنهم هذه الأسماء، وهم الآن لا سني ولا شيعي، ولا وهابي، أصبحوا يهرولون بعد الحزب الاشتراكي، وهذه الاشتراكية كانت في زمن مزدك، لكن الذي قام بها في هذه الأزمنة الأخيرة ماركس ولينين، ثم تمنيهم أنفسهم ويقولون: ممكن أن نستعين بالحزب الاشتراكي ثم ننقلب عليه. فأقول: يا أيها الأغبياء الحزب الاشتراكي أكثر منكم سياسة، فأما أنتم فرحم الله الشعبي إذ يقول: لو كانت الشيعة من الدواب لكانوا حمرًا، ولو كانوا من الطيور لكانوا رخمًا.

وكما يقول هارون بن سعد العجلي:

وأخلف من بول البعير فإنه إذا هو للإقبال وُجِّه أدبرا

فالمهم أن الشيعة من زمن قديم لا يزالون في غباء، الدولة العباسية ببغداد نكبتها على يدي ابن العلقمي الشيعي، الذي مناه التتار بأن الخلافة سترجع إلى أولاد علي بن أبي طالب ما أشبه الليلة بالبارحة، (سالم صالح) يقيم في العام الماضي عيد الغدير بعدن، ليس عند الدين ولا عند علي بن أبي طالب ولا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم يقيم عيد الغدير من أجل المغفلين عندنا بصعدة من أجل أن يستقبلوه وقد استقبلوه بحرارة، ومن أجل أن يستقبلوا (علي سالم البيض) وقد استقبلوه بحرارة رجاء أن ينقذهم من دعوة أهل السنة وهيهات هيهات. ما أشبه الليلة بالبارحة ابن العلقمي منوه بأنهم سيعيدون الخلافة إلى أولاد علي بن أبي طالب، فقام وخدع الخليفة المستعصم وذهب به إلى ملك التتار، فلما وصل إليهم ربط الخليفة بالحبال مع البغال والحمير، ثم قتل ثم أهين ابن العلقمي غاية المهانة، فقد كان وزيرًا، ثم صار يمشي في الشوارع حتى مات من الغيظ والكمد حيث إنه فرط في منصبه هو، دع عنك ما حصل للخلافة وما حصل لأهل بغداد من القتل الذريع فما أبقوا إلا على من انفلت وهرب منهم.

والصوفية أيضًا، (عبد الله الحداد)، الذي كتب في الجرائد بالخط الأحمر العريض: إن الديمقراطية لا تتنافى مع الإسلام، ماذا أقول يا أيها الصوفي: الديمقراطية

تبيح الزنا إذا صوت الناس عليه ، وتبيح اللواط إذا صوت الناس عليه ، أخشى أن تكون من أتباع أولئك الذين يقولون وهم من الصوفية : فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، فإذا أتاه اليقين فقد أبيح له كل شيء تفتي بأن الديمقراطية لا تتنافى مع الإسلام ، والديقراطية فيها تعطيل كتاب اللَّه وتعطيل سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأنا آسف جدًّا أن يكون مفتي حضرموت ، فمثل هذا لا يصلح إلا أن يكون راعيًا للدواب ، الذي بلغ به الجهل والغباوة إلى أن يقول : إن الديقراطية لا تتنافى مع الإسلام ، وصدق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ يقول كما في « الصحيحين » من حديث عبد اللَّه ابن عمرو : « **إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ، ينتزعه ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسًا جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا** » .

فيا أيها المفتن – بعد التاء نون ليس بعد التاء ياء – الديمقراطية تبيح ما حرم اللَّه وتقول : الشعب يحكم نفسه بنفسه ، فماذا عن فتواك ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على اللَّه الكذب إن الذين يفترون على اللَّه الكذب لا يفلحون**﴾ [النحل : ١١٦] . ويقول أيضًا : ﴿**قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا باللَّه ما لم ينزل به سلطانًا وأن تقولوا على اللَّه ما لا تعلمون**﴾ [الأعراف : ٣٣] . أمر عظيم ارتكبته ، وصدق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « **أخوف ما أخاف على أمتي : منافق عليم اللسان** » .

وقد طلب منه أحد الإخوة مناظرة في العقيدة فامتنع عن ذلك ؛ لأن عقيدة الصوفية مبنية على الرؤيا وعلى وسواس الشيطان ، ومبنية على أقبح من هذا : حدثني قلبي عن ربي ، يقولون : أنتم أصحاب الحقيقة ونحن أصحاب الطريقة أو بهذا المعنى .

الإمام الشافعي رحمه اللَّه تعالى يقول – يا أيها الغبي – : لو أن رجلًا تصوف في أول النهار ما جاء آخر النهار إلا وهو أبله . فلعل البلاهة أصابتك فأفتيت بهذه الفتوى الزائغة دع عنك محاربة السنة ومحاربة أهل السنة ، وأقمت الأرض وأقعدتها من أجل القنوت ، هؤلاء الوهابية ما يقنتون وهؤلاء الوهابية ينكرون علينا الموالد ، مسألة الموالد ما

أنزل اللّه بها من سلطان.

أما مسألة القنوت فهي مسألة خلافية بين أهل العلم رحمهم اللّه، ولأخينا في اللّه (علي با وزير) رسالة طيبة في شأن القنوت. فيجب على المجتمع أن يتنبه غاية التنبه للصوفية وللشيعة قبل أن يوردوه في المهالك وقبل أن يبيعوه بالأماني والأوهام والوساوس. والمسلمون بحمد اللّه متيقظون ويعرفون علماء السوء الذين حذرنا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم منهم، بل حذرنا اللّه سبحانه وتعالى منهم؛ فما أضل أهل الكتاب إلا علماء السوء. يا سيدي فلان أتفتي بأن الدستور لا غبار عليه؟ وأنا أقول: يا سيدي على اللغة التي كنا نقولها وإلا فليست لك من السيادة شيء، لأن السيد من ساد قوم، وأنت لم تسد قومك، تفتي على الدستور بأنه لا غبار عليه.

وذكرت شيئًا مهمًا، نحن الآن ولو ذهبنا من الشيعة إلى الصوفية ومن الصوفية إلى الشيعة: فعند أن خرج الدستور قالوا لأهل حضرموت: قولوا: نعم للدستور، قالوا هذا لبعض الصوفية، فقالوا لهم: بشرط أن تمنعوا منا هؤلاء الشباب، ومن يعني بالشباب؟ الذين يدعون إلى كتاب اللّه وإلى سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، فهل يغيظكم أيها الصوفية أن يدعى إلى كتاب اللّه وإلى سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم؟

وأنصح إخواني في اللّه في عدن وفي حضرموت بالتؤدة والتأني؛ فبحمد اللّه الدعوة قوية والناس محبون للدعوة، وما أكثر الذين يراسلونا ويقولون: نحن نريد أخًا يعلمنا وإذا لم يكن مزوجًا سنزوجه، ونبني له بيتًا، ونقوم بجميع ما يحتاج إليه. تأتينا هذه الرسائل من عدن وحضرموت. فهذا دليل على محبتهم لسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم. لأن الصوفية ما عندها إلا الجهل فانظروا إلى الهدار بالبيضاء ماذا علّم أهل البيضاء علمهم: يا اللّه بها يا اللّه بها يا للّه بحسن الخاتمة من بعد صلاة الفجر إلى بعد طلوع الشمس وهم يهينمون بهذا. ونسيت شيئًا أعظم من هذا وهو قوله:

لي خمسة أطفي بهم نار اللظى والحاطمة المصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمة

ثم يرشد بأن يذهب إلى الهدار سيهدر عليكم ولن يعطيكم إلا هذه السفاسف، لو

بقيت عنده تدرس عمر نوح ما خرجت إلا بهذه التنابل وبهذه السفاسف، و (مرعي) بالحديدة لا بارك الله فيك يا (مرعي) ، وأنا عازم إن شاء الله على إخراج شريط في أقرب وقت بعنوان (رسالتي إلى التجار) فإن أكثرهم عمي لا يعرفون أين ينفقون أموالهم، فتارة ينفقونها في عيد الغدير في صعدة، وتارة ينفقونها للتصوف والموالد، وأخرى ينفقونها لمحاربة السنة، وهم لا يعلمون بهذا أنهم يحاربون سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ومنهم من ينفقها لتأييد الحزبية والفرقة، اربعُوا على أنفسكم أيها التجار، فإنكم ستُسألون أمام الله عن أموالكم التي تصرف لتحارب السنة، والتي تصرف للموالد، والتي تصرف لعيد الغدير، والتي تصرف للحزبية.

تاجر يحب الخير ويحب أن يتقرب إلى الله بإنفاق ماله، ولكنه ينفقه لإحياء البدع، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: « **إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** » ، ويقول: « **كل بدعة ضلالة** ».

فالسنة رغم كثرة أعدائها كالشيوعية، والبعثية، والناصرية، والحداثية، والعلمانية، والشيعة، والصوفية، والإخوان المفلسين، كل هؤلاء يقفون في وجه سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم السنة تنقز من عليهم وتتعداهم. فمثلاً يقفون لها ها هنا بصعدة ويظنون أنهم سيحاصرون السنة بدماج فلا يدرون إلا وقد وصلت إلى تعز وإلى ذمار وإلى الحديدة وإلى حضرموت وإلى عدن، بل إلى أبعد من ذلك فاربعوا على أنفسكم وكما قلنا قبل:

يا أيها الناطح الجبل العالي ليوهنه ... أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

وكما قال الآخر:

كناطح صخرة يومًا ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكما تمثل محمد بن إبراهيم الوزير في كتابه القيم « الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم » :

أقلوا عليهم لا أبًا لأبيكم ... من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

من فضل الله أن السنة تحارب الباطل كله، وتحارب الفساد كله، وتأخذ الدين من

جميع جوانبه ، لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾ [البقرة: ٢٠٨] ، أي : خذوا الإسلام من جميع جوانبه .

الإخوان المفلسون أخذوا بجانب ألا وهو جانب الوثوب على السلطة ، وجعلوا ذلك وسيلة لاختلاس أموال التجار المغفلين ، والشيعة أخذت بجانب ألا وهو الغلو في أهل بيت النبوة ، والصوفية أخذوا بجانب ألا وهو الغلو في أوليائهم وفي مشائخهم ، وهكذا كل طائفة تأخذ بجانب من الدين ، وأهل السنة على ضعفهم وعلى حالتهم يأخذون الدين كله بحسب ما يستطيعون . والحمد لله رب العالمين .

* * *

من ضلالات مرعي الحديدة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

اللَّهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللَّهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد: فيقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون**﴾ [الأعراف: ٣]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**﴾ [الأنعام: ١٥٣]. كان الصحابة رضوان اللَّه عليهم في عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحرصون كل الحرص على الاقتداء برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى في بعض الأمور الجِبْلية. فأنس بن مالك رضي اللَّه عنه يقول: رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتتبع الدباء من أطراف القصعة، قال أنس: فما أزال أحبه. والصحابة رضوان اللَّه عليهم رأوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خلع خاتمه وهو على المنبر فخلعوا خواتيمهم. ورأوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خلع نعليه وهو في الصلاة فخلعوا نعالهم.

ولم يزل السلف على ذلك حتى ظهر أهل البدع وضلوا عن سواء السبيل، والطائفة المنصورة لا تزال على خير وعلى هدى.

فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر اللَّه وهم على ذلك**». ومن زاغ عن الطريق زاغ إلى الحيرة وإلى الشك، فذلك الرازي يقول:

نهاية إقدام العقول عِقال　　　وغاية سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا وغـايـة دنـيـانـا أذى ووبـال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

ويقول الشهرستاني وهو من أئمة البدع كما أن الرازي من أئمه البدع ولكنه تاب فنرجو أن يتوب الله عليه، يقول الشهرستاني :

لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعًا كف حائر على ذقن أو قارعًا سن نادم

يقول : إنه مشى في الأرض وسبر المدارس والمعاهد فما رأى إلا أناسًا حيارى، ما هدوا إلى طريقة، ولقد عقَّب عليه محمد بن إسماعيل الأمير رحمه اللَّه بقوله :

لعلك أهملت الطريق إلى معهد الرسـ ـسول ومن والاه من كل عالم
فما حار من يهدي بهدي محمد ولست تراه قارعًا سن نادم

فهؤلاء أتتهم الحيرة والشكوك، فذاك يعتزل له في زاوية، يهز رأسه وينبح نباح الكلاب : هو هو هو، وذاك يقول : ما في الجبة إلا اللَّه. يعني نفسه. وذاك ينتهي به الحال إلى أن يقول : إنه أفضل من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وذلك هو الحسين بن القاسم العياني من أئمة الشيعة، وأن كتبه أنفع للناس من القرآن، كيف ذلك؟ يقول : أليس علم الكلام أشرف العلوم؟ فيقول خصمه الذي يوافقه : نعم، فيقول : الكتاب والسنة لم يتكلما على علم الكلام، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما تكلم على علم الكلام، فأنا قد تكلمت. فهو يرى أنه أفضل من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، ويرى أن كتبه أنفع للإسلام من القرآن.

يقول الإمام الشافعي رحمه اللَّه تعالى : حكمي في أهل علم الكلام أن يطاف بهم في الأسواق وأن يضربوا بالسياط ويقال : هذا جزاء من أعرض عن كتاب اللَّه وعدل إلى علم الكلام. ونعم ما قال الشافعي رحمه اللَّه.

وذاك يقول : إن الأغاني أنفع من القرآن من سبعة أوجه : يقول : القرآن يتردد والأغاني تأتي طرية ويتأثر بها الشخص ويبكي وهو أبو حامد الغزالي الذي يلقب بحجة الإسلام، وليس بحجة الإسلام بل هو مبتدع ضال وعسى أن يكون قد تاب

فيتوب اللَّه عليه.

وذاك يقول: إن اللَّه ما يعلم من نفسه إلا ما يعلم وهو أبو هاشم المبتدع الضال المعتزلي يقول: إنه يعلم نفس اللَّه كعلم اللَّه بها، وكذب فإن اللَّه سبحانه وتعالى يقول: ﴿**يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علمًا**﴾ [طه: ١١٠]، ويقول حاكيًا عن عيسى عليه السلام: ﴿**تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك**﴾ [المائدة: ١١٦].

وهكذا تنتهي الأهواء بأصحابها إلى أن يقولوا على اللَّه بغير علم. فمن انحرف عن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا بد أن يتخبط، وتعجبني كلمات الشوكاني في «نيل الأوطار»، إذا رأى تخبط الشيعة يقول: هذا شأن من انحرف عن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه يتخبط ويضيع ويتيه، كما حكوا عن أنفسهم:

فلم أر إلا واضعًا كف حائر على ذقن أو قارعًا سن نادم

فقد حكوا عن أنفسهم أنهم أهل حيرة وأنهم في حيرة، ولكن طالب العلم المبتدئ الذي يدرس كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كل يوم وهو يزداد هدى: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا**﴾ [الإسراء: ٨٢].

وكل يوم وهو يزداد إيمانًا بسبب دراسته لكتاب اللَّه ولسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، والمبتدعة كما قلنا يزدادون كل يوم حيرة وضلالًا إلا أن يوفقهم اللَّه سبحانه وتعالى لاتباع كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، ثم من المبتدعة من يكون من أهل الأهواء كالرءوس؛ كما حصل لعلماء بني إسرائيل يعرفون رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما يعرفون أبناءهم ومع هذا فقد أنكروا نبوة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حسدًا وبغيًا.

فمن رءوس الجماعات من يعرف ما أهل السنة عليه من الخير والهدى والطريقة المستقيمة لكن الحسد ﴿**أم يحسدون الناس على ما آتاهم اللَّه من فضله**﴾ [النساء: ٥٤]،

﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارًا حسدًا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق﴾ [البقرة: ١٠٩]. وأنتم أيها الأتباع سواء أكنتم من أتباع جماعة التبليغ، أو من أتباع الصوفية، أو من أتباع الإخوان المفلسين يجب أن تتقوا اللَّه سبحانه وتعالى في أنفسكم **﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلًا * يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانًا خليلًا * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولًا﴾** [الفرقان: ٢٧- ٢٩]، **﴿إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم اللَّه أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾** [البقرة: ١٦٦، ١٦٧].

وربما تظهر الحقيقة في الدنيا وخصوصًا الإخوان المفلسين فبعد الانتخابات سيسودون وجوههم عند أتباعهم الذين يمنونهم بأنهم يريدون أن يقيموا دولة إسلامية؛ وذاك يتبرع بمليونين وذاك بمليون من أجل إقامة دولة إسلامية، ويصيرون كما قيل:

سوف ترى إذا انجلى الغبار ... أفرس تحتك أم حمار

فيجب على الأتباع أن يتقوا اللَّه سبحانه وتعالى، وألا يكونوا كما قيل:

خليفة في قفص ... بين وصيف وبغا

يقول ما قالا له ... كما تقول البَبَّغا

فإذا قال: مظاهرة قالوا: مظاهرة، وخرجوا كالأنعام السائبة في الشوارع، أو: نعم للوحدة ولا للدستور، نعم للوحدة ولا للدستور، أو: نريد وحدة إسلامية، نريد وحدة إسلامية.

صدقت يا رسول اللَّه إذ تقول: «**إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسًا جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**». متفق عليه من حديث ابن عمرو.

أضللتم الناس أيها الإخوان المفلسون، وأضللتم الناس أيها الشيعة، وأضللتم الناس

أيها الصوفية بالأكاذيب والتلبيسات، وجهلتم الناس يا جماعة التبليغ، عودوا إلى الحق وإلى كتاب اللّه وإلى سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قبل أن تبلى السرائر وتحاسبون، وتحملوا أوزاركم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين تضلونهم بغير علم، وإلا فالأتباع أنفسهم مسئولون عن أعمارهم وعن أموالهم. فالنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيح»: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟**»، سيقول: أنفقته لأولئك الذين يخرجون في الشوارع كالأنعام السائبة، وأنفقته لأولئك الذين ينبحون كما تنبح الكلاب ويزعمون أنه من الأذكار، وهكذا عن عمره، لماذا لم تدرس «صحيح البخاري»؟ فيقول: كنت مشغولًا بالتمثيليات ومشغولًا بالسمر ومشغولًا بالأناشيد، ولماذا تفلت القرآن عليك وقد حفظته؟ يقول: الناس في جهاد وأنتم بعد حدثنا وأخبرنا، فماذا عملت يا مسكين؟ فقبل خمس أو أربع سنوات أقول: إن الإخوان المفلسين سينكبون الجهاد الأفغاني، والحمد للّه حقق اللّه ما قلت. الحزبية تنكب.

جماعة الحكمة الذين كان منهم من هو مؤلف ومن هو محقق ومن هو مؤهل، شغلوا أنفسهم بجمع الأموال، وأنا آسف على طالب العلم أن يشتغل بالشحاذة سواء أكان من الإخوان المفلسين أم كان من جماعة مرعي أم كان من جماعة الحكمة، ﴿**يرفع اللّه الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ [المجادلة: ١١]، ثم يحفظ الآيات ﴿**وما تنفقوا من خير يوف إليكم**﴾ [البقرة: ٢٧٢]، ﴿**وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند اللّه هو خيرًا وأعظم أجرًا**﴾ [المزمل: ٢٠]. يحفظ هذه الآيات ويتقنها ويقوم بها في المساجد، فاستحيوا وأكرموا العلم، وجزى اللّه أخانا سعدًا الحُصيِّن خيرًا إذ يقول في كتيب له: إن الإخوان المفلسين ينتهزون الفرص لجمع الأموال، فالناس قد أصبحوا آيسين من الجهاد الأفغاني وستكون فيه دولة علمانية كغيره، فحصلت لهم غنيمة حيث قام الجهاد في (البوسنة والهرسك) من أجل أن يجددوا الشحاذة.

كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا حدث أمرٌ يقول: «**من جهز جيش العسرة فله الجنة، ومن جهز غازيًا فقد غزا**». فهذا هو الجهاد في سبيل اللّه، خذوا لكم

مكبر صوت واخرجوا في الشوارع ، أما بيوت اللّه فلم تبن إلا لذكر اللّه ، ولم تبن للشحاذة ، وأقول : إنه ينبغي أن يخرج من المسجد هذا الذي يقوم في بيت اللّه للشحاذة ، ثم بعد أن يجمعوا الأموال يخزنون بها ، وربما أرسلوا بشيء منها .

وقد أخبرني بعض من حضر ، أنه بعد أن جمعت الأموال من أجل مساعدة المغتربين فإذا كل واحد منهم يقول : ﴿**والعاملين عليها**﴾ [التوبة : ٦٠] .

فإن قلتم فها أنتم عندكم معهد يضم أكثر من مائة عائلة ونحو خمسمائة طالب فهل تنفقون عليهم إلا من الصدقات ؟ فالجواب : هذا صحيح ، ولكن اللّه سبحانه وتعالى وللّه الحمد والمنة يأتي بها إلى البيت ، وبحمد اللّه لم نقم في مسجد ولا كتبنا لأحد في هذه الأيام أننا منقطعون ، بل يأتي اللّه بالخير إلى البيت ، والفضل في هذا للّه وحده .

فالمسألة لصوصية ، فمرعي لص بالحديدة ، ولصوص الدعوة كثير ، وأنا عازم إن شاء اللّه على إخراج كتاب بعنوان « لصوص الدعوة » .

فالمرعي كما يقال : لا علم ولا بصيرة في الدعوة ، أصبح يختلس أموال التجار بالحديدة من أجل محاربة سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، وإلا فأي خدمة قد قدمها مرعي للإسلام ؟ وأنا أتحداه أن يرد على أشرطتي فقد تكلمت فيه في غير ما شريط ، ولكن :

من تزيا بغير ما هو فيه   فضحته شواهد الامتحان

فالمبتدعة ليس عندهم إلا هزة الرءوس ، فما عندهم قال اللّه ولا قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وما هي النتيجة التي أتى بها للإسلام مرعي ؟ هي أن بنى له معهدًا في أرضية واسعة وخرَّب بيوت المساكين ، يا مرعي أين الدين ؟ والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول لمعاذ بن جبل : « **اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين اللّه حجاب** » ، ويقول : « **الظلم ظلمات يوم القيامة** » . ويقول أيضًا : « **من اقتطع شبرًا من الأرض طوقه اللّه من سبع أرضين** » .

أمن أجل معهدك الذي تريد أن تحارب فيه السنة تخرب بيوت المساكين ، اتق دعوة

المظلوم فإنها لن تنفعك الجهة التي تسيرك ، فما أنت إلا عبد لهم ، ونحن لا نتكلم معك على أننا نتكلم مع عالم من العلماء ، أو على فقيه من الفقهاء ، بل نتكلم معك على أنك لص آلة للشيوعيين والبعثيين ولأعداء الإسلام لضرب سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

فما ذنب طلبة العلم أن يزج بهم في السجون ، والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه** ، كل المسلم على المسلم حرام : **دمه وماله وعرضه** » .

يجب أن تعلم أنك ستموت ، وأن السنة ستبقى هي الشامخة والعالية بالحديدة وفي اليمن كله .

والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللّٰه ، يتلون كتاب اللّٰه ويتدارسونه فيما بينهم ؛ إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم اللّٰه فيمن عنده** » . ويقول لأصحابه : « **أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي بناقتين كوماوين من غير إثم ولا قطيعة رحم؟** » ، قالوا : كلنا يحب ذلك يا رسول اللّٰه ، قال : « **لأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آية خير له من ناقة ، وآيتين خير له من ناقتين** » .

تحارب مدارس القرآن التابعة لأهل السنة في المساجد ، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » ، ويقول : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران** » . وتحارب كتب شيخ الإسلام ابن تيمية التي انتفع بها المسلمون ، وتحرم بقاءها في المساجد .

وأخاف أن يسمع كلامي هؤلاء الصوفية الذين في السعودية ويغدقون على مرعي ويقولون : قد صارت له صولة وجولة ، فلا ، ليست له صولة وجولة فهو رجل مسكين استعمله بعض أعداء الإسلام لضرب دعوة أهل السنة بالحديدة ، وإلا فأين مؤلفاتك وأشرطتك وطلبتك يا مرعي؟ طلبة يخرجون إلى المساجد يرغبون الناس في دعوة غير اللّٰه ، ويحذرونهم من السنة ، ويرغبونهم في الشركيات ، ورب العزة يقول في

كتابه الكريم : ﴿**والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير * إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير**﴾ [فاطر: ١٣، ١٤].

بئست البضاعة أن تعلم طلبتك محاربة السنة ، فبعد أيام ستظهر لهم الحقائق ثم يقولون : قبح اللّٰه مرعيًا أحرمنا العلم النافع ، كما أن جماعة التبليغ إذا درس أتباعهم سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم سيقولون : أحرمونا العلم النافع بعد ست خصال ، فديدنهم هو ست خصال ويا معشر الأحباب وغير ذلك ، وعلى فلان البيان ، ففلان هذا الذي قام يُبيِّن ربما ما صلى إلا تلك الصلاة معهم في المسجد ثم رأوه فقالوا : عليه البيان ، فلا يدري ماذا يبين وماذا يقول كل إناء بما فيه ينضح .

وهكذا الإخوان المفلسون : فقد سمعت محاضرة ذات مرة لدكتور مصري لعله لا يساوي بعرة والآخر يقول له : هكذا يا دكتور ، والدكتور يقول : كذا وكذا ، ويقول : الدكتور يقول كذا وكذا .

فجميع الطوائف تخاف على شبابها من أهل السنة ، أما السني فعلمه العقيدة الطيبة ، وارم به حيث شئت - من فضل اللّٰه - فسيكون سدًّا منيعًا ، لكن أولئك لما كانت الدعوة مبنية على الهيام وعلى الأماني ، يمنونه بالنجمات فإذا أخذها أعرض عنهم وأغلق الباب في وجوههم ، وإلا أخذهم وزج بهم إلى السجون ، وهكذا جماعة التبليغ يظهرون الزهد ، والحقيقة أنتم زاهدون في العلم الذي يقول فيه رب العزة : ﴿**أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى**﴾ [الرعد: ١٩]. فأنتم شبيه العميان وتزهدون في العلم ، وعندكم خوف شديد من العلم ، الحذر أن تذهب إلى مقبل في صعدة ، بل اذهب إلى مرعي الذي سيوافقنا على بدعنا ويزيدنا بدعًا : التمسح بأتربة الموتى ، دعاء غير اللّٰه ، محاربة السنة .

وإنني أحمد اللّٰه سبحانه وتعالى ، فالدعوة قائمة ومنتشرة في جميع البلاد الإسلامية ، وما أعتقد إلا أنه لحق مرعي الدبور ، فمرعي من رعاية الشيطان ، لأن الذي يرعاه اللّٰه ويوفقه لا يحارب سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ولا يحارب أهل

السنة ، ولا يختلس أموال التجار وينفقها على البدع ، لكن رحم اللَّه الإمام الشافعي إذ يقول : لو أن رجلًا تصوف في أول النهار ما أتى آخره إلا وهو أبله .

فالحمد للَّه السنة منتشرة في جميع البلاد اليمنية وفي غير البلاد اليمنية ، وأنتم يا طلبة العلم – الذي ينالكم سوء من مرعي لا رعاه اللَّه – اصبروا وصابروا فإن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون** ﴾ [العنكبوت : ١، ٢] ، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم للصحابة رضوان اللَّه عليهم : ﴿ **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر اللَّه ألا إن نصر اللَّه قريب** ﴾ [البقرة : ٢١٤] .

ناصية مرعي بيد اللَّه سبحانه وتعالى ، فاللَّه قادر على أن يبتليه بالشلل وقادر أن يبتليه بالبكم ، وما أكثر الذين قد تعرضوا للسنة فينتقم اللَّه سبحانه وتعالى منهم .

لو أن لديك علمًا يا مسكين لدعوت طلبة العلم وقلت لهم : رب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه** ﴾ [الشورى : ١٠] ، ويقول : ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر** ﴾ [النساء : ٥٩] . ولكن يأتيك طالب علم للمناظرة ويقول : يقول مرعي : إنكم لستم في مستواي حتى أناظركم .

والواقع أنك لست في مستواه ، بل أنت أنزل ، لأن عندهم قال اللَّه ، قال رسول اللَّه ، وتحافظ على ناموسك لا يظهر للناس جهلك . وأرجو أنه لا تأتي مدة قريبة إلا وقد ضاع مرعي وماع ، لأن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري** » . ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** ﴾ [النور : ٦٣] . ولعلك اغتررت بمنصبك فلا تنس أنهم أعطوك هذا المنصب ؛ لأنك تنفذ لهم ما يريدون فلم يضعوك لكثرة علمك ، ولا لجاهك ، بل لأنك عصا وآلة تنفذ لهم ما يريدون . وماذا أقول ، فإن

قلت : أسرد الآيات التي فيها ذم علماء السوء فهو لم يبلغ مرتبة العلم ، ولكنني أقول أيضًا يقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على اللَّه الكذب** ﴾ [النحل : ١٢٦] ، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ **قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا باللَّه ما لم ينزل به سلطانًا وأن تقولوا على اللَّه ما لا تعلمون** ﴾ [الأعراف : ٣٣] .

فالتَّقَول على اللَّه بأن هذا حرام وهذا حلال ، سيقصم اللَّه ظهرك في الدنيا ويجعلك عبرة للمعتبرين ، دع عنك الآخرة ، فرب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ [المائدة : ٢] . ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** ». ويقول أيضًا : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا** » . وأنت تهدم ولا تبني يا مرعي . وهذا شأن أهل البدع من زمن قديم ولكن نتفاءل بذهاب دعوتهم وبدعتهم ، ولقد أحسن من قال :

ذهبت دولة أصحاب البدع ... ووهى حبلهم ثم انقطع
وتداعى بانصرام جمعهم ... جمع إبليس الذي كان جمع
هل لهم يا قوم في بدعتهم ... من فقيه أو إمام يتبع
مثل سفيان أخي الثور ... الذي ترك النوم لهول المطلع
أو سليمان أخي التيم الذي ... علم الناس دقيقات الورع
أو فتى الإسلام أعني أحمدا ... ذاك لو قارعه القرا قرع
لم يخف سوطهم إذ خوفوا ... ولا سيفهم حين لمع

ومن الإثم والكذب والافتراء أن يخرج الكتاب الذي فيه رد على ابن منيع للرفاعي ثم يقول : وقع عليه علماء الحديدة ، بل قل : وقع عليه جهال الحديدة ، ووقع عليه مبتدعة الحديدة ، أما علماء الحديدة فأنا أسألك هل وقع عليه الأخ إبراهيم القريبي ؟ وهل وقع عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب ؟ وهل وقع عليه محمد بن علي مقبول ؟ هل وقع عليه إخوان آخرون من زبيد ومن غيرهم ؟ والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

يقول : « **المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور** » ، وهذا يتشبع بأنه من أهل العلم وهو ليس من أهل العلم ، شأن العاطلين والبعيدين عن العلم النافع ، أما العلماء فإنهم يتواضعون ، ثم يحكمون الكتاب والسنة ويعالجون الأمور بالرفق واللين ، وأنت تعالج الأمور بالسلطة ، وهو دليل على عجزك عن مناظرة أهل السنة .

فننصح إخواننا أهل الحديدة أن يبتعدوا عنه وعن أباطيله ، كما أننا ننصح إخواننا طلبة العلم التابعين لجماعة التبليغ أن يرحلوا لطلب العلم حتى يعبدوا اللّه على بصيرة وحتى يستطيعوا أن يميزوا بين المحق من المبطل ، والحمد للّه قد أتانا غير واحد من إخواننا من جماعة التبليغ ونفع اللّه بهم وأصبحوا من كبار الدعاة إلى اللّه عندنا . فإياكم إياكم أن يحرمكم المفتونون من العلم النافع ، فمن رئيس جماعة التبليغ بالحديدة ؟ إنه جويهل وكذلك المرعي جويهل ، لو أنه مستعد للمناظرة فنحن مستعدون أن نرسل إخوانًا يناظرونه حتى يعرف الحق ، وهذا فرعون يدعو موسى ويتكلم ويحاوره الذي يقول : ﴿ **أنا ربكم الأعلى** ﴾ [النازعات : ٢٤] . أما ذلك المسكين المتغطرس المحافظ على ناموسه فإنه يأبى أن يتنازل لطلبة العلم ويناظرهم . وهذه بعض التنبيهات من أصحاب الحديدة :

يقول الأخ : حصل اجتماع لجماعة التبليغ فقاموا بالترتيب ووضعوا العلماء في ناحية وجعلوا مرعيًا في غرفة خاصة به ، والتجار على حدة ، إذا جاءهم الزائر قال : أريد العلماء ، يذهبون به إلى غرفة مرعي التي قد أعدوها له . انتهى .

قال أبو عبد الرحمن : جماعة التبليغ ، والإخوان المفلسون ، والحكومات يخافون من العلم غاية الخوف ويحبون أن يتشبعوا بالعلماء فيجعلونهم واجهة ، ففي ذات مرة كان هناك شخص به شيء من التصوف يمشي مع الإخوان المسلمين فالتقوا بي وقالوا لي : لا تظن أن فلانًا منا ، فقط نأخذه من أجل أن نجمع به الناس .

يقول صاحب التنبيه : لقد جاء - يعني مرعيًا - في بعض قرى ناحية بيت الفقيه بحجة أنه جاء للدعوة فعند أن صعد المنبر بعد المقدمة قال : إن الناس كانت عندهم رواتب يعملون بها - أي أذكار - فجاء هؤلاء الوهابيون وقالوا لهم : هذا لا يجوز ،

والذكر بعد الصلاة لا يجوز . ثم استمر كلامه على نحو هذا ، ثم قال : ما جئناكم إلا لنقيم عليكم الحجة وعندما سئل عن الذبح على القبور قال : اذبح ولكن ابتعد عن القبر قليلاً ، فقال له أحد الإخوة : نريد دليلًا على أن الذبح على القبور جائز وعلى أن المولد ليس ببدعة ؟ فقال : أنتم ينبغي أن تسألوا العلماء ولا تطالبوا بالدليل ، لأنكم جهال لا نعطيكم دليلًا كما يقال : لا تنثر الدر على الغنم ، فبقي أحد الإخوة يناقشه فقال له : إنك إن بقيت على هذه الحالة فإنك تقود نفسك إلى النار . فغضب ونزل ، وعندما قيل له : هل الرسول وأصحابه من بعده كانوا يقرون المولد ؟ فقال : إن الرسول كان مشغولاً بالجهاد ، واستدل بحديث : « **من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة** » ، وقال أيضًا : عندما جاء هؤلاء الوهابيون انقطع المطر ، فكان بعض الأوائل يأخذ الكبش ويذبحه عند القبر فلا يرجع إلا والمطر قد نزل ، ويستدل الضال مرعي على هذا بقول اللَّه تعالى : ﴿**يوفون بالنذر ويخافون يومًا كان شره مستطيرًا**﴾ [الإنسان : ٧] . انتهى .

قال أبو عبد الرحمن : فعلى هذا فقد صار مرعي أرفع مما ذكرنا في الضلال ، بل يبلغ به إلى حد الشرك ما دام أنه يبيح الذبح لغير اللَّه ، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لعن اللَّه من ذبح لغير اللَّه** » . ويقول اللَّه عز وجل : ﴿**فصل لربك وانحر**﴾ [الكوثر : ٢] فقرن النحر بالصلاة التي لا يجوز أن تصرف لغير اللَّه . ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للَّه رب العالمين * لا شريك له**﴾ [الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣] وقد فسر قوله : ﴿**نسكي**﴾ ، في أحد الأوجه أن المراد بها : الذبائح ، وكلنا للَّه والذبائح للَّه عز وجل . فصار الرجل أضل مما وصفنا وكما يقال :

وصاحب البيت أدرى بالذي فيه

فأهل الحديدة أدرى بضلال مرعي منا ، والحمد للَّه الذي أصبح يحطم نفسه بنفسه ، فهل تظن أن ترهاتك ستنفق وأهل السنة في كل مسجد وفي كل قرية ، وفي جميع الأقطار الإسلامية .

فأنت تحطم نفسك بنفسك فلا تحتاج إلى أن يرد عليك ، فهو رجل جاهلي حيث إنه

تطير بأهل السنة، وهكذا قوم موسى تطيروا بموسى، وقريش تطيروا بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. فهذا رجل جاهلي وقد اتضحت الحقيقة والحمد لله. وأما إذا طالبه شخص بالدليل فلأنه جاهل بالدليل، وإلا فالعامة ممن يشملهم قوله تعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون**﴾ [الأعراف: ٣]، وممن يشملهم أيضًا قوله تعالى: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ [الحشر: ٧]. فهو عاطل ولا يحب أن يعرف الناس أن ليس لديه دليل، من أجل هذا فهو يلبس على الناس. يقول صاحب التنبيه: إن المدرسين عند مرعي إذا تكلموا وسئلوا عن الدليل قالوا لسائلهم: اذهب واشتريه من الدكان، وأول ما يدرسون أقسام البدع وهي خمسة أنواع: واجبة، حرام، مندوبة، مكروهة، مباحة، ويقولون: إنا نجيز الذبح عند القبور؛ لأن الناس يحبون ذلك ونجمعهم بهذا، بدعة تجمعهم ولا سنة تفرقهم. انتهى.

قال أبو عبد الرحمن: الأمر أن عندهم استخفافًا بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فهؤلاء قد أصبحوا بمنزلة من لا ينبغي أن يعبأ بهم فإنهم سيدمرون أنفسهم. وأما الذبح لغير الله فهو دليل على أنهم يريدون أن يذبح الناس عند القبور من أجل أن يأكلوا وهذا شأن سدنة القبور، فهؤلاء ليسوا عند الدين في شيء. ومن عرف الأدلة ولم يرجع عن قوله فهو يعتبر مشركًا وهو يرغب في الذبح لغير الله، وإلا فيعذر بجهله إن كان جاهلًا، وأنا ما جالست مرعيًا كما ينبغي، لكن عرفت تصرفه أنه جاهل فلا أدري أهو جاهل يعذر بجهله، أم هو لديه معرفة فيعتبر مشركًا ؟! وهذه ليست مبالغة، الذبح لغير الله ودعاء غير الله، ورَدُّ الكتاب والسنة.

سؤال: ذهبت مع جماعة التبليغ وكانوا يأتون بالأحاديث الضعيفة فقلت لهم الأحاديث ضعيفة فطردوني؟

جواب: هذا هو المتوقع منهم وأنا أنصح طالب العلم ألا يخرج معهم، وإذا طلبوك أن تحاضر في مسجدهم فاذهب وحاضر وقل كلمة الحق ولا تبالي، لكن تخرج معهم سيحبسونك ولا تستطيع أن تتكلم إلا بما يرضيهم.

سؤال : هل يكفر مرعي إذا أقيمت عليه الحجة في مسألة الذبح ؟

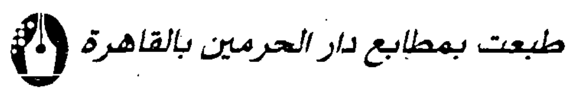
جواب : الذي يظهر أنه يكفر ، « **لعن اللَّه من ذبح لغير اللَّه** » ، والذبح عبادة وصرفه لغير اللَّه يعتبر شركًا .

وعسى أن يبلغه هذا الشريط ويرجع ويتوب إلى اللَّه سبحانه وتعالى ويأتي يطلب العلم عند أهل السنة ، فلا تتكبر مثل إبليس لكن تطلب العلم ممن أتى به وممن كان عنده ، وطلب العلم فريضة على كل مسلم . وكما تقدم ننصح الأتباع بالرجوع إلى اللَّه سبحانه وتعالى ثم ننصحهم بالتبري من هذه العقيدة الخبيثة ومن هذه الدعوات الجاهلية . والحمد للَّه رب العالمين .

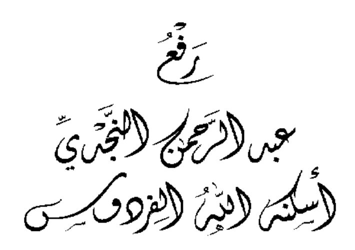
* * *

الفهرس

* * *


طبعت بمطابع دار الحرمين بالقاهرة

ت : 4820392




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

